EBSCO information services

اتحاد الجامعات العربية

مجلة

الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية دولية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن

الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية

العدد العشرون اصدار يناير ٢٠١٩م/ جمادى الأول ١٤٤٠هـ
القاهرة
ISSN 2536-9822

EBSCO information services

اتحاد الجامعات العربية

مجلة

الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن

الاتحاد العام للآثاريين العرب

و اتحاد الجامعات العربية

المجلد العشرون العدد الأول

القاهرة

صفر ١٤٤٠ هـ / يناير ٢٠١٩ م

لها رابط دولى، وموقع إلكترونى :- http://jguaa.js.iknito.com

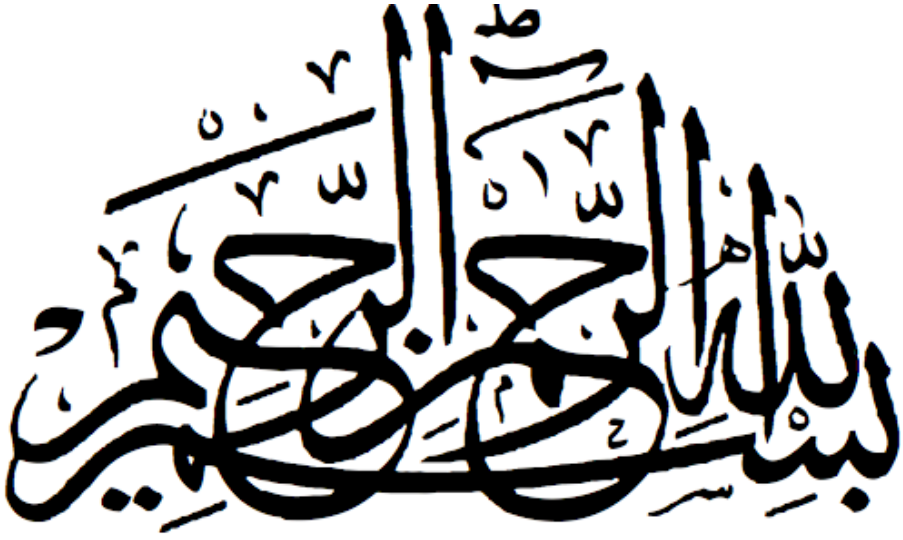
بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع
الدولى والمحلى
٢٠١٩/١٢٨٦٤
ترقيم دولي موحد للدوريات
٩٨٢٢-٢٥٣٦

إدارة اتحاد الجامعات العربية

أ.د/ عمرو عزت سلامة

الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

أ.د/ خميسي حميدي

الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية

أ.د/ عبد الرحيم أحمد الحنيطي

الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية

هيئة تحرير مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

أ.د. على موسى رضوان

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محمد محمد الكحلاوى

مدير هيئة التحرير

هيئة التحرير

أ.د. أحمد أمين سليم

(جامعة الإسكندرية)

أ.د. امال أحمد العمرى

(جامعة القاهرة)

أ.د.خلف فارس الطراونة

(جامعة مؤتة)

أ.د. زاهى حواس

(وزير الاثار الاسبق)

أ.د. زيدان عبد الكافى كفافى

(جامعة اليرموك)

أ.د. شافيه عبد اللطيف بدير

(جامعه عين شمس)

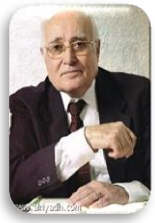

أ.د.صالح لمعى مصطفى

(مدير مركز احياء تراث العمارة الاسلامية)

ا.د. صباح عبود جاسم

(مدير عام هيئة الشارقة للآثار)

أ.د.عاطف منصورمحمد

(جامعة الفيوم)

أ.د. عباس سيد أحمد

(جامعة الخرطوم)

أ.د.عبد العزيز لعرج

"جامعة الجزائر ٢"

أ.د. عبد القادر محمود عبد اللّه

(جامعة الخرطوم)

أ.د.عبد الناصر ياسين

(جامعة سوهاج)

أ.د.فايزة محمد حسين هيكل

(الجامعة الأمريكية)

أ.د.فوزى محفوظ

(كلية الاداب بمنوبة . تونس)

أ.د. محمد عبد الرؤوف الجوهرى

(جامعة سوهاج)

أ.د. معاوية محمد إبراهيم

(الجامعة الأردنية)

أ.د. منى عبد الغنى حجاج

(جامعة الاسكندرية)

أ.د.منى فؤاد على

(كلية الاثار – جامعة القاهرة)

أ.د. منيرة شابوتو

(جامعة تونس)

أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر

(جامعة بغداد)

أ.د. يوسف مختار الامين

(جامعة الملك سعود)

Prof. Anne Boud`Hors
IRHT-CNRS(Paris),France

Prof. Antoño Momplet
Universidad de complutense de madrid

Prof. Austin NEVIN
Politecnico di Milano, Italy

Prof.Arianna D`ottone
University of Rome, Italy

Prof. Bernard O'Kane
Auc

Prof. Laurent Bavay
Director of the Institut français d'archéologie orientale au Caire (IFAO).

Prof. Jeffrey King
University of the Arts London

Prof. Philippe COLLOMBERT
Geneva university, Swizerland

Prof. shatadill man
DAI

Prof. Stefan HEIDEMANN
Hamburg University, Germany

لجنة التحكيم

أ.د. أبو الحمد فرغلى " جامعة القاهرة"

أ.د.أحمد بن عمر الزيلعى"جامعة الملك سعود"

أ.د.أحمد محمود عيسى "جامعة القاهرة "

أ.د. جمال عبد العاطى خير الله "جامعة طنطا"

أ.د.حسن محمد نور" جامعة سوهاج"

أ.د.خالد غريب على "جامعة القاهرة "

أ.د. خديجة نشار"جامعة الجزائر ٢"

ا.د.سلوى أحمد كامل"جامعة القاهرة "

أ.د.عادل الطوخى"جامعة مصر"

أ.د.عاطف عبد السلام عوض الله"جامعة مصر"

أ.د. عاطف منصور محمد " جامعة الفيوم"

أ.د.عبد العزيز لعرج "جامعة الجزائر ٢"

أ.د.عبد المنصف سالم نجم"جامعة حلوان"

أ.د.عزت زكى قادوس" جامعة الاسكندرية "

أ.د.عدنان بن محمد الحارثى "جامعة أم القرى"

أ.د.علاء الدين عبد المحسن شاهين"جامعة القاهرة"

أ.د. ليث شاكر محمود "جامعة بغداد"

أ.د.محسن محمد صالح"جامعة القاهرة"

أ.د.مرفت عيسي"جامعة حلوان"

أ.د. هناء محمد عدلى"جامعة حلوان"

أ.د.وجدى رمضان محمد"جامعة المنيا"

أ.د.وفاء أحمد الغنام " جامعة طنطا "

أ.د.ياسر اسماعيل عبد السلام"جامعة القاهرة"

المراجعة العلمية

د.أحمد محمود دقماق

د.أحمد مصطفى عثمان

د.أحمد محمد عبد القوى

د.محسن محمد نجم الدين

سكرتارية التحرير

أ. نهال عادل عبد الصمد

أ. نيرة أحمد جلال الدين

أ. سميرة عصام عبد النبى

أ.عبد الرحيم حنفى عبد الرحيم

القواعد والمعايير الجديدة الخاصة بتقديم البحوث
وفقاً لمعايير النشر الدولي

طبقاً للقواعد الجديدة المقررة للنشر وفقاً لمعايير النشر الدولي تقبل إدارة النشر العلمي بالإتحاد العام للآثاريين العرب الأبحاث والدراسات التى تقع فى مجال علم الآثار: المصرية واليونانية الرومانية والقبطية والإسلامية وعلوم ترميم الآثار والتراث وحضارات الوطن العربى.

وعلى السادة الباحثين الالتزام بالقواعد التالية:

- أن يكون البحث جديداً، ولم يسبق نشره في أية دورية أخرى، أو مستل من رسالة علمية.
- أن يتضمن البحث نتائج علمية جديدة تضيف للدراسات الآثارية أو المتحفية أو أعمال الترميم المعماري والترميم الدقيق.
- أن يكون عدد صفحات البحث خمس وعشرين صفحة من بينهم خمس صفحات لوحات إن وجدت ولا يزيد البحث عن خمسة وثلاثين صفحة كحد أقصى، بحد أدنى ٥٠٠٠ كلمة وحد أقصى ٧٠٠٠ كلمة، ويسدد عن كل صفحة زائدة عن ٢٥ (للمتن ١٥ج وللصور ٢٠ج).
- يرسل البحث عن طريق الموقع الرسمى لمجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب: http://jguaa.js.iknito.com/
- حيث يقوم الباحث بتسجيل الدخول على موقع المجلة وملئ بياناته الشخصية كاملة ورفع متن البحث دون آى أشارة لاسمة مسجلة على متن البحث لأرسالها مباشرة إلى لجنة التحكيم، بالإضافة إلى رفع ملف منفصل عن متن البحث عليه بياناته الشخصية .
- كما يقدم الباحث ملف كامل يضم نسخة ورقية مطابقة تماماً للنسخة المرسلة على الموقع على (CD)يحتوى على نسخة (word) تحتوى على اسم المؤلف وبياناته، ويرفق مع الملف نسخة (PDF) يسلم باليد فى أحد مقرى الإتحاد .
- ترقم جميع الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال التى تلحق بالبحث.
- توضع الحواشي الخاصة بكل صفحة في أسفل الصفحة وترقم بشكل تدريجى متصل بمتن البحث مع وضع رقم الحاشية بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية اشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج ملح لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك توضع دون أية علامة قبل الحاشية رقم١.
- التأكد من تطابق أرقام الحواشي والأشكال والخرائط....الخ مع النص المقدم للناشر مع مراجعة البحث مراجعة لغوية دقيقة.
- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.
- يجب أن تكون مقاسات الورقة "paper" كالآتي:

height:24 cm X width:17.5 cm.

- وأن تكون مقاسات الصفحة "margins" كالآتي:

Left:2 cm , right:2.5 cm , top:2 cm , Bottom:2 cm.

- أن ترد المقالات مكتوبة بنط (١٤) والعنوان الرئيسي بنط (١٦) أسود (B) وأن يكون نوع الخط. (عربي Arabic Transparent) (أجنبي Times New Roman) والهامش بنط (١٢) عربى، (١٠) أجنبى.
- الأبحاث التي تحتوي على لغات قديمة يجب إرفاق نسخة من برنامج كتابة النصوص القديمة.

- يتضمن كل بحث ملخصين باللغة العربية والإنجليزية فى حدود ٥٠٠كلمة، وقائمة بالكلمات المفتاحية تتراوح من ٥-١٠ كلمات، بالإضافة إلى عنوان مختصر للمقالة .

بالنسبة لملفات الصور والرسومات التوضيحية يجب مراعاة الآتي:

١. يحدد المصدر الذي أخذت منه جميع اللوحات و الأشكال التوضيحية بدقة ويتم إلحاق جميع الموافقات المطلوبة للنشر حيث تقع المسئولية على الكاتب في الحصول على كافة التصاريح الخاصة باستخدام مادة علمية لها حق الطبع وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل

لا يسمح إلا بتقديم نسخ أصلية من الصور أو نسخ ممسوحة مسحاً ضوئياً بدقة ٣٠٠ نقطة على الأقل، وتكون محفوظة في ملفات نوع (TIFF أو JPEG) وأن تكون داخل الملف الورد بنظام (in line with text)، توضع الصور داخل المتن وإنما يتم إرفاقها في أخر البحث

٢- الأشكال التوضيحية المقدمة على نسخة كومبيوتر يفضل أن تكون أبيض وأسود ومستخدمة أحد البرامج التالية:

a. Adobe illustrator, Photoshop, Acrobat

٣- ترقم الخرائط والأشكال والصور كل على حدة ولكن بصورة متصلة مع تحديد إتجاه القراءة.

٢. يتم تقديم نموذج تمهيدي يضم كافة الأشكال التوضيحية المستخدمة بنفس مقياس الرسم الذي سيكون عليه عند الطبع مع تحديد الإتجاه الصحيح .

بالنسبة لطريقة كتابة المراجع في الحواشي وفى الببيليوجرافيا يجب مراعاة الآتي:

أولاً: الحواشي السفلية:

١- مقال في مجلة أو دورية، يكتب اسم المؤلف، عنوان المقال مختصر بين علامتى تنصيص، رقم الصفحة: ياسر إسماعيل عبدالسلام، «الأنماط المعمارية»، ص٤٩٥.

٢- كتاب: يكتب اسم المؤلف، عنوان الكتاب مختصر، رقم الصفحة.

حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٢-٢٣.

٣- رسالة جامعية: يكتب اسم مقدم الرسالة، عنوان الرسالة مختصر، رقم الصفحة.

٤- الكتب المترجمة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب مختصر، رقم الصفحة.

نللى حنا، بيوت القاهرة، ص٣٤.

الوسائل الإلكترونية: ذكر الموقع بالكامل: مع ذكر تاريخ الرجوع إلى الموقع

/http://www.ifao.egnet.net/bifao

في حالة وجود ثلاثة مؤلفين يكتب اسم المؤلف الأول ويكتب بعده وآخرون.

ثانياً: ثبت المصادر والمراجع (البيبليوجرافيا):

١- يتم تقسيم البيبليوجرافيا على العناوين التالية:المصادر العربية، المراجع العربية، المراجع الأجنبية، الشبكة الدولية للمعلومات.

٢- تستخدم الاختصارات الآتية عند عدم توافر بعض معلومات التوثيق:

دون تاريخ النشر (د.ت). دون مكان النشر (د.م). دون اسم الناشر (د.ن).

- دون أرقام الصفحات (د.ص). وتنطبق هذه القواعد على المراجع الاجنبية أيضاً

تعتذر ادارة المجلة عن استلام اى ابحاث غير مطابقة لهذه القواعد.

تصدر المجلة فى إصدارين أحدهم بالعربية والآخر بالإنجليزية بشكل نصف سنوي في عددين منفصلين عدد يناير وعدد يونية لنفس السنة

على أن تكون مراحل العمل على النحو التالى:

مراحل العمل	بداية من	وحتى
استلام الأبحاث (مفتوح)	١ يناير	٣١ ديسمبر
تحكيم الأبحاث والتعديلات من قبل الباحثين	مستمر منذ بداية استلام الابحاث	
الإعداد والمراجعة	شهرين قبل طباعة كل إصدار	
الطباعة والتحميل على الموقع(لمدة شهرين)		
أصدار يناير	أول نوفمبر	أول يناير
اصدار يونية	أول مايو	أول يونية

فهرس مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

(المجلد العشرون - العدد الأول)

م	اسم الباحث	عنوان البحث	البلد	أرقام الصفحات
١.	د. أحمد محمد يوسف	نقود ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي ١٣٣٤هـ/١٩١٦م - ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م	مصر	١-٤٩
٢.	د. إسلام إبراهيم عامر محمد	الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفيَّة فى مصر القديمة	مصر	٥٠=٨٢
٣.	د.إيمان محمد العابد	الفنان عليقلي بگ "جبادار" ومسيرته الفنية	مصر	٨٣-١٠٧
٤.	د.جمال حسين عناق	تقرير ميدانى حول هندسة المياه والرى بصحراء الجزائر "الفقارة أنموذجا"	الجزائر	١٠٨-١٢٦
٥.	د.رجب أبو الحسن محمد	حفظ وصيانة المواقع الأثرية باستخدام أنظمة إعادة الدفن الآمن (الردم التدعيمى)	مصر	١٢٧-١٦٠
٦.	د.سهام عبدالله جاد	تطور ألات قياس الوقت منذ أقدم العصور حتى أبراج الساعة العثمانية	مصر	١٦١-١٩٦
٧.	أ.د.عبد الإله بن عبدالعزيز باناجة	مساجد جدة التاريخية مسجد الحنفي ومقصورة باناجه الملحقة به"دراسة تاريخية حضارية"	السعودية	١٩٧-٢٣٥
٨.	د.عزة على أحمد جاد الله	مدينة ماداكتو: العاصمة الثانية لعيلام(٦٩٣-٦٣٦ ق.م.)	مصر	٢٣٦-٢٧٥
٩.	د. محمد أحمد عبد الرحمن عنب	سَراي الأمير عَمرو إبراهيم بالزمالك دِراسة آثارية وَثائقية في ضُوء وَثيقة جَديدة تُنشر لأول مرة	مصر	٢٧٦-٣١٢

م	اسم الباحث	عنوان البحث	البلد	أرقام الصفحات
١٠	د. مفتاح عثمان د. صالح رجب العقاب أ. محمد التواتي أ. فوزي عبدالسلام عبدالكريم صالح	بلغراي في ضوء المكتشفات الجديدة بحرم جامعة عمر المختار	ليبيا	٣١٣-٣٣٠
١١	د. مها بنت عبد الله السنان	الصلات الفنية بين الجزيرة العربية ومصر في العصر الهلينستي	السعودية	٣٣١-٣٥٧
١٢	د.نجوى عبد النبى عبد الرحمن ابراهيم	نشر قرص دائرى محفوظ بالمتحف المصرى	مصر	٣٥٨-٣٧٢
١٣	د. نور جلال عبد الحميد	ترتيب آثار المتحف (المتحف المصرى- دراسة حالة)	مصر	٣٧٣-٣٩١

ملحوظة : تم ترتيب الفهرس وفقاً للترتيب الأبجدى للاسماء

نقود ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي
١٣٣٤هـ/١٩١٦م - ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م

د. أحمد محمد يوسف•

الملخص:

يعد الشريف الحسين بن علي (١٣٣٤هـ/١٩١٦م – ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) واحد من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ العرب في العصر الحديث، وأحد الذين نادوا إلى نهضة الجزيرة العربية في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وفى هذا البحث سوف نتناول نقود الشريف الحسين بن علي، الذي تكتسب أهمية كبيرة لكونها أول نقود لدولة عربية مستقلة في بلاد الحجاز، بالإضافة إلى إنشاء أول دار لضرب النقود العربية الهاشمية بمكة المكرمة، والتي تميزت بأقسامها الفنية والإدارية، حيث ضربت النقود الذهبية والفضية والنحاسية باسم الشريف الحسين.

ويمكن تقسيم النقود في الشريف الحسين إلى عدة أقسام، سوف أتناول فيها النقود المتداولة في الحجاز خلال فترة الشريف الحسين، ومنها النقود الأجنبية والعثمانية والمصرية، بالإضافة إلى دراسة وافية عن طرز النقود التي قام بسكها الشريف الحسين باسمه وألقابه النادرة وتحليلها.

وتنوعت ما بين النقود الذهبية والفضية والنحاسية، وسوف أتناول دراسة هذه النقود التي كان لها تأثير كبير في النواحي السياسية والاقتصادية على الساحة الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى دراسة أقسام دار ضرب النقود العربية الهاشمية التي أنشأها الشريف الحسين بن علي في مكة المكرمة لسك نقوده، وسوف أختتم البحث بدراسة القيم النقدية لنقود الشريف الحسين بن علي.

وقد اعتمدت في البحث على مجموعة من المصادر والوثائق التاريخية الهامة المعاصرة لسك النقود، ولعل من أهمها وثائق الجزيرة العربية في الأرشيف البريطاني، وصحيفتا القبلة والفلاح اللتان كانتا لسان الحكومة العربية الهاشمية، حيث نُشؤ بها كافة البيانات الخاصة بنقود الشريف الحسين بن علي، وفي هذا البحث سنلقي الضوء بمزيد من التفصيل- إن شاء الله-.

الكلمات الدالة:

الدينار الهاشمي- النصف ريال - الضربخانة العامرة- ملك البلاد العربية - الريال الهاشمي.

• **أستاذ الآثار الإسلامية المساعد- قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة**
amyousef1980@yahoo.com

كان مولد الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون بن عبد المعين بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن ابي نمي (محمد) بن بركات ...علي بن ابي طالب سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م في الأستانة، ثم انتقل إلى مكة مع اسرته[١]، وعندما توفي والده عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠هـ، أصبح تحت رعاية عمه الشريف عبد الله بن محمد بن عون[٢]، وتعلم القراءة والكتابة والفروسية والصيد، وتزوج فأنجب اولاده الثلاثة علي وعبد الله وفيصل[٣].

لم يبتعد الحسين عن الحياة السياسية حيث عاصر أوضاع الحجاز الداخلية ذات العلاقة بأسرته، وبخاصة انتقال الشرافة إلى الشريف عون الرفيق ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م – ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م عم الشريف حسين بن علي[٤].

وسرعان ما توترت العلاقة بين الشريف حسين وعمه عون الرفيق[٥]، وفكر الشريف عون في التخلص من الشريف الحسين من طريقه فقام بتقديم شكوى ضده إلى السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م، وأظهر له وابدى له مخاوف من تدخلات الحسين في شؤون الولاية، وما يلحقه ذلك من عدم الاستقرار[٦]، وسرعان ما تحقق مراد الشريف عون حيث طلب السلطان عبد الحميد من الشريف الحسين القدوم إلى إستانبول، وتم وضعه للإقامة

---

[١] خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت: المطبعة العربية، مصر ١٩٢٣م، ص ١١١، مذكرات الملك عبد الله، منشورات مجلة الرائد، الطبعة الثانية،عمان ١٩٤٧، ص٢٣، حسين محمد ناصيف: الحجاز وحاضره، مطبعة خضير، الطبعة الاولى، مصر ١٣٤٩هـ، ج١، ص٣.

[٢] أمين الريحاني: ملوك العرب، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٢٩م، ج١، ص٥٥، حسين محمد ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص٤، فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م، عبد الكريم محمود غرايبة: مقدمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ - ١٨٠٠، الجزء الأول، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٠ه/١٩٦٠م، ص ٣٢٣.

[٣] سليمان موسى: الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، دار النشر والتوزيع والتعهدات، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٥٧م، ص١٧، حسين محمد ناصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص٣ - ٤.

[٤] كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨ – ١٩١٨م دراسة تحليلية، الأردن، ١٩٩٧م، ص٦٣.

[٥] فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص٣٢٤.

[٦] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي (١٩١٦ – ١٩٢٥)، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م،، ص ١٢٣.

الجبرية بحجة قطعه لألسنة السوء، فاستقر في الأستانة خمس عشرة سنة منذ حياته حتى سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٧].

ولاحت الأمور من جديد للشريف الحسين اذ توفي عمه الشريف عون الرفيق سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[٨]، وتولى بعده ابنه الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون، حتى ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م وقدم استقالته ولجئ لمصر[٩].

فأصبح الطريق مفتوحاً للشريف الحسين بالمطالبة بحقوقه في الامارة، الذي سعى جاهداً إلى محاولة استرضاء الدولة العثمانية بأحقيته بالأمارة، كونه اكبر العائلة الهاشمية سناً واحقها بالمنصب، وتم رفع مذكرات إلى الصدر الاعظم والسلطان عبد الحميد الثاني، وبالفعل صدر الفرمان السلطاني بتعيينه اميراً على مكة على مكة[١٠].

وكان الشائع في أوساط الدولة العثمانية أن الحسين بن علي شريف مكة يعمل في الخفاء على الانفصال من الأتراك، ويسعى جاهداً لاستعادة الخلافة منهم، فصمموا التخلص منه فيعنوا وهيب بك والياً للحجاز للقيام بهذه المهمة، ولكن الشريف الحسين أدرك كل هذه المؤامرات[١١].

وعين الحسين شريفاً على مكة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[١٢]، وسعى الشريف حسين إلى جمع الوحدة في الحجاز تحت رايته والتخلص من الوصاية العثمانية، فبدأ في عمل اتصالات مع الانجليز في ربيع الأول ١٣٣٢هـ/فبراير ١٩١٤م في القاهرة، بين ابنه الأمير عبد الله واللورد كتشنر المعتمد السامي البريطاني في القاهرة، وكان أهم ما دار في هذا الاجتماع طلب عبد الله مساعدة بريطانيا لوالده حالة اصطدامه مع الدولة العثمانية[١٣].

وهنا وجد الإنجليز الفرصة سانحة في فتح باب المفاوضات مع مكة المكرمة واستغلال التوتر القائم بينها وبين الدولة العثمانية وتوجيهه لصالحهم، وجددت

---

(٧) يلماز أوزتونـــا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة/ عدنان محمود سلمان، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، إستانبول، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٢٤٤، ناصيف، ماضي الحجاز وحاضرة، ج١، ص٤، حمزة: قلب جزيرة العرب ، ص٣٢٤، الزركلي، ما رأيت، ص١١٣.

(٨) أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت. ص ١٠٨، فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص٣٤٣.

(٩) أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، ص ١٠٨، عبد الله. المصدر السابق، ص٣٠.

(١٠) كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين، ص ٦٩.

(١١) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٥٦، عبد الكريم غرايبة: مقدمة في تاريخ العرب الحديث، ص ٣٢٦.

(١٢) عبد الكريم غرايبة: مقدمة في تاريخ العرب الحديث، ص ٣٢٣.

(١٣) أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج٢، الرياض، ١٤١٩ه/١٩٩٩م، ص ٦٧٦، عبد الكريم غرايبة: مقدمة في تاريخ العرب الحديث، ص ٣٢٧، ريتشارد الدنجتون: لورنس في بلاد العرب، ترجمة/محمد عزة موسى، دار التحرير، مصر، ١٩٦٦م، ص١٤٦-١٤٧، ريدو بولارد: بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة/حسن أحمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦م، ص٨١.

الاتصالات مرة أخرى في ذي القعدة ١٣٣٢ه/أكتوبر ١٩١٤م[١٤]، حيث أظهر فيها الشريف حسين على لسان نجله عبد الله رغبته في التعاون مع بريطانيا، وتعهدت بريطانيا على دعمها للعرب ضد أي اعتداء خارجي، وعدم التدخل في شؤون الحجاز الداخلية، واستعدادها اخيراً للوقوف جانب الحسين عند مبايعته بالخلافة[١٥]، وأن يُعترف به ملكاً على البلاد العربية وتصبح سورية والعراق والأردن وفلسطين والحجاز ضمن حدود مملكته[١٦].

وفي ضوء ذلك بعث الشريف حسين بنجله الأمير علي إلى المدينة لحشد القبائل والتشاور معهم بأمر الثورة، فضلا عن مراقبته لتحركات الوالي العثماني، بينما لازم عبد الله والده طيلة الستة اشهر التي استغرقتها المراسلات مع مكماهون، يعينه على الشؤون السياسية، وتنظيم قبائل الطائف ومكة لاستخدامها عند الضرورة[١٧].

وبدأت الشرارة الأولى للثورة العربية بين العرب وجيوش الاتحاديين في مكة المكرمة في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ/١٠ يونيو ١٩١٦م(١٨)، وتم انفصال الحجاز عن الدولة العثمانية في ١٥ شعبان ١٣٣٤هـ/١٠ يونيو ١٩١٦م أي في اليوم الذي اعلنت فيه الثورة في مكة من قبل الحسين، والتي تعد أول دولة عربية كاملة الاستقلال تؤسس في القرن العشرين (خريطة رقم ١)[١٩]، وأعلن منشور الشريف الحسين بن على بعد ثورته الذي أكد فيه على المبادئ التي قامت من أجلها دعوته[٢٠].

وبإعلان الملكية جرت المراسيم الخاصة بمبايعة الشريف الحسين بن علي أمام الحضور من مختلف المدن الحجازية [٢١]، وسرعان ما توالت ردود الأفعال العالمية إثر قيام الثورة في الحجاز ما بين مؤيد ومعارض، فسعى الأمير عبد الله بن الحسين إلى الدول الحليفة والمحايدة، بالاعتراف بوالده ملكا على العرب بعد انفصاله عن الدولة العثمانية، وضرورة اعتبار الحجاز عضوا عاملا في المحافل الدولية وتنظيماتها[٢٢].

---

[١٤] عبد الكريم غرايبة: مقدمة في تاريخ العرب الحديث، ص ٣٢٨.

[١٥] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٤٣ - ٤٤.

[١٦] يلماز أوزتونـــا: تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الثاني، ص ٢٤٥.

[١٧] أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، ج١، ص١٢٨

[١٨] ثورة العرب الكبرى: مقدماتها أسبابها نتائجها، مصر، ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، ص ٩٢، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج٢، ص ٦٨١ ــ ٦٨٢.

[١٩] حسين بن أحمد العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، عنى به ونشره/أنستاس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، مصر، ١٩٣٩م، ص ٩٢، طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص ٣٩.

[٢٠] ثورة العرب الكبرى: ص ١١٢.

[٢١] جريدة القبلة: العدد رقم ٢٣ بتاريخ ٦ محرم ١٣٣٥هـ / ١ نوفمبر ١٩١٦م، جريدة القبلة: العدد ٢٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٣٣٥هـ أكتوبر ١٩١٦، أمين سعيد: اسرار الثورة العربية، ج٣، ص١٣١.

[٢٢] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٦٦.

ومنذ أن أصبحت الحجاز مملكة مستقلة ذات نظام ملكي، سعى الى تشكيل الوزارة في ٥ أكتوبر ١٩١٦م[٢٣]، وبادر الشريف الحسين بن علي بوصفه أول ملك للبلاد العربية في بناء مملكته والنهوض بها في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها طوال فترة حكمه على الحجاز التي استمرت لمدة.

نهاية مملكة الحجاز:

كان لتوتر العلاقات بين عبد العزيز آل سعود والحسين بن علي دوراً في نهاية مملكة الحجاز، حيث ناقش مؤتمر الرياض المنعقد بتاريخ ذي القعدة ١٣٤٢هـ/يونيو ١٩٢٤م، ما قام به الشريف الحسين من منع أهل نجد لعدة سنوات من أداء فريضة الحج، بالإضافة إلى رفض عبد العزيز بن سعود بعض الأمور أهمها منها ادعاءه الزعامة على العرب وتلقبه بأمير المؤمنين، فكانت هذه الأمور مقدمات في تحرك آل سعود إلى بلاد الحجاز[٢٤].

وبعد سيطرة عبد العزيز آل سعود على مكة المكرمة اتجه الرأي بالإجماع إلى تنازل الحسين عن الحكم لنجله علي ملكا على الحجاز فقط، فكانت استجابة الحسين بن علي لهذا الرأي في٦ربيع الأول ١٣٤٣هـ/ ٤ أكتوبر ١٩٢٤م، ونودي بالأمير علي ملكا على الحجاز فقط في٦ ربيع الأول ١٣٤٣هـ/ ٤ أكتوبر ١٩٢٤م[٢٥].

ورحل الحسين مكة الى جدة في١١ربيع الأول ١٣٤٣هـ/٩ أكتوبر ١٩٢٤م، ثم غادرها متجها الى العقبة، وفي ظل الضغوط المستمرة على الحسين لترك العقبة حتى أضطر لتركها في ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٣هـ/١٨ يونيو ١٩٢٥م، وأنتهى به المطاف إلى نفيه لجزيرة قبرص حيث قضى بها ست أعوام، وفي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م نقل إلى عمان نظراً لشدة مرضه، إلى أن وافته المنية في ١٨ محرم ١٣٥٠هـ/٤ يونيو ١٩٣١م، ودفن في القدس عند قبة الصخرة باحتفال شاركت فيه معظم وفود الاقطار العربية[٢٦].

أوضاع النقد في الحجاز قبل حكم الشريف الحسين بن علي:

النقود المتداولة قبل قيام مملكة الحجاز:

عانت منطقة الحجاز بشكل كبير من مشكلة تعدد أنواع ومصادر النقود المتداولة فيها نظراً لافتقارها إلى عملة خاصة بها[٢٧]، فكانت بمثابة سوق دولية كبير لكافة

---

[٢٣] أسعد داغر: ثورة العرب، مطبعة المقطم، مصر، ١٩١٦م، ص ٧٠ - ٧٢.

[٢٤] أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، بيروت، ١٩٢٧م، ص ٣٢٦-٣٢٧، نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، الطبعة الأولى، الأردن، ١٩٩٦م، ص ٣٦٤.

[٢٥] خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٤٧، أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، ج٣ ، ص ١٨٨-١٨٩.

[٢٦] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٦٨ .

[٢٧] جمال حجر: الريال العربي السعودي في الأزمة المالية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٢م، المنتدى الدولي الرابع للنقوش والخطوط والكتابات، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٢م، ص .

النقود المقبولة للتعامل في جميع أيام السنة وبالأخص في أوقات الحج[٢٨]، حيث كان الحجاج يأتون بنقود بلادهم للتعامل بها ولاقت شعبية كبيرة[٢٩].

وأشار البتانوني إلى العديد من النقود المتداولة في مكة المكرمة في النصف الأول من القرن الـ ١٣هـ/١٩م قبل إعلان قيام الدولة العربية في الحجاز، وتميزت تلك النقود بالتنوع ما بين النقود التركية والمصرية فضية وذهبية[٣٠].

ولاقت العملة المصرية قبولاً متميزاً في الحجاز حتى نهاية الحرب العالمية الأولى بشكل خاص، وأتت بعد العملات الأجنبية في قبولها أو تداولها وقيمتها الشرائية، ومنها العشرة قروش، والريال الفضي (عشرين قرش) القطعة النقدية الأكثر تداولاً، حيث تراوح سعره ما من ٦٤ إلى ٦٦ قرشاً عثمانياً غير رائج(Bad Piastres)[٣١].

وانتشرت النقود العثمانية في الحجاز من فئات القروش الذهبية والفضية من فئات الاثنين والخمسة والعشرة قروش والعشرين قرش (المجيدية) بالإضافة إلى الليرة التركية[٣٢]، ومن أهمها نقود السلطان محمد رشاد الخامس (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) [٣٣] ضرب القسطنطينية سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م[٣٤].

بالإضافة إلى تداول النقود الأجنبية ومنها الروبية الهندية وأجزائها الأنتين والأربع آنات[٣٥]، والريال الشينكو وأبو طيرة والريال البرم الهولندي[٣٦]، بالإضافة

---

[٢٨]محمد طاهر الكردي المكي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق/عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ٥، ص ٢٦٣.

[٢٩]آمال رمضان عبد الحميد: الحياة العلمية في مكة (١١١٥-١٣٣٤هـ/١٧٠٢- ١٩١٦م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م، ص ٨٩.

[٣٠]محمد لبيب البتانوني: الرحلة الحجازية محمد لبيب البتانوني: الرحلة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، الطبعة الثانية، طبع بمطبعة الجمالية – بمصر، ١٣٢٩هـ، ص ٦١.

[31] Hand books of Arabia, pp.808-809, Arab Bureau: Handbook of Hejaz, Second Edition, Government Press, Cairo , 1917, P. 96.

نضال داود المومني: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز خلال الفترة من ١٩٠٨ – ١٩٢٥، مجلة المنارة، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٠٦م، ص ١١٣.

[32] Arab Bureau: Op.cit., P. 96.

[٣٣] السلطان رشاد: يسميه الشعب رسمياً السلطان محمد الخامس، واستمر في الحكم لمدة حوالي ٣٢ سنة، وتوفي عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م، أنظر، أحمد رشيد: خريطة لي ورس لي مكمل تاريخ عثماني، ايكنجي قسم (القسم الثاني)، إستانبول، ١٣٢٧هـ، ص ٥٧٣، يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الثاني، ص ٢٥٦.

[٣٤]الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤. هدية جوان الخالدي: مسكوكات السلطان محمد رشاد (الخامس) الفضية المضروبة في القسطنطينية، بحث منشور بمجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العددان ١ – ٢، ٢٠٠٦م، ص ٤١.

[35] Arab Bureau: Handbook of Hejaz, P. 96.

جمال حجر: الريال العربي السعودي في الأزمة المالية العالمية ١٩٢٩م، ص ٦٢ .

[٣٦] البتانوني: الرحلة الحجازية، ص ٦١.

إلى الجنيه الذهب الإنجليزي (الإسترليني)[٣٧]، وهذه النقود لم تكن ذات قيمة ثابتة، فكان المتعارف عليه أن يتم استعمالها على الدوام في المعاملات المالية، فيأخذونها بأقل من قيمتها ويبيعونها أو يعطونها بأكثر مما تساوى[٣٨].

ويعد التالير النمساوي (ريـال ماريا تريزا) الأشهر تداولاً في الحجاز بين النقود الأجنبية[٣٩]، حيث استطاع أن يشق طريقه وحده وأن يفرض نفسه في التعامل اليومي لجمال صياغته ودقتها واعجاب البدو به، ومنذ مطلع القرن الـ١٣هـ/١٩م كان وسيلة المبادلة الرئيسية في منطقة البحر الأحمر والسواحل الجنوبية للجزيرة العربية والقرن الإفريقي[٤٠]، وعُرف بين الناس باسم الريال الفرانسي أو الفرانسة[٤١]، وتميزت ريـالات ماريا تريزا بمقاساتها ذات الجودة العالية فبلغ وزنها ٢٣,٣٨جم[٤٢]، في حين ارتفع عيارها إلى ٨٣٣ جزءاً حيث بلغت نسبة الفضة بها ٨٨%[٤٣].

السياسية النقدية للشريف الحسين في الحجاز:

أصبح الحجاز بعد الحرب العالمية الأولى دون عملة رسمية وطنية، على الرغم من كونه مركزاً لتبادل العملات الأجنبية بسبب موسم الحج الذي ساعد على انتشارها، واعتمدت مملكة الحجاز على المساعدات المالية من مصر وبريطانيا بضخ الجنيهات الإنجليزية الذهبية، وعارض الحسين في البداية استلام المعونة البريطانية على شكل النقود الورقية الهندية أو مصرية، حيث لا يفضلها أهل الحجاز ثم قبلها على مضض[٤٤].

بدأ الشريف الحسين في السعي بخطى ثابتة نحو تحقيق النهضة الاقتصادية التي خطط لها، حيث واجه صعوبات كثيرة تمثلت في فساد النقود العثمانية المتداولة في الحجاز، بسبب انتشار النقود الفضية الزائفة والممحوة، الأمر الذي أدى إلى تضرر منها الناس والتردد في قبول هذه النقود، ولعل السبب في انتشارها أن الحكومة عندما يجتمع لديها هذه النقود تعطيه رواتب لموظفي الجمارك فتصبح بين يدي الناس، فأصدر الشريف حسين أوامره إلى إدارة الجمارك، بأن تقبل النقود الزائفة وتكسر

---

[٣٧] عبدالمنعم السيد علي: التطور التاريخي للأنظمة النقدية في الأقطار العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص ٤٢.

[٣٨] البتانوني: الرحلة الحجازية، ص ٦١.

[39] Arab Bureau: Handbook of Hejaz, P. 96.

[٤٠] جمال حجر: الريال العربي السعودي، ص ٦٢ .

[٤١] أنستاس الكرملي: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ١٩٤.

[42] Wells, Rhona: The globetrotting Maria Theresa, Middle East, May 2004, p. 63.

[٤٣] أسامة محمد مختار: نقود ماريا تيريزا المتداولة في الجزيرة العربية في ضوء مجموعة خاصة، بحث منشور، بالمؤتمر الدولي الأول بكلية الآثار جامعة الفيوم، ٢٠١٤م، ص ٣٧.

[٤٤] نضال المومني: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز، ص ١١٣.
Arab Bulletin, Vol. 4, 1919, Notes in the Middle East, Nos. 1- 4, 1919-1920, pp. 6-8.

النقود المعدن (النيكل) فتبيعه بثمن مثله معدناً وتكسر النقود الفضية وتسبكه فضة حتى تقل بالتدريج هذه النقود الزائفة من المعاملات[٤٥].

وعلى الجانب الأخر حاول الشريف الحسين طمس هوية المسكوكات العثمانية المصنوعة من النيكل والأجنبية المتداولة في بلاد الحجاز، من خلال دمغها بكلمة "الحجاز"، وجعلها محلاً للتداول بدون ضامن لها أو كفيل وظل التعامل بها لفترة[٤٦]، ولعل من الاسباب التي كانت وراء ذلك هي اعطاء النقود ضمانه جديدة من قبل السلطة الحديثة لإضفاء شرعية جديدة على هذه النقود المختومة، وتغيير القيمة الموجودة عليها سابقاً[٤٧]، بالإضافة إلى عدم خروج النقود وتهريبها إلى خارج الحجاز بسبب قيمتها المعدنية.

ودمغت المسكوكات الفضية المصرية باسم السلطان محمد رشاد (الخامس) من ذوات العشرة والعشرين قرش[٤٨]، كما دُمغ على نقود السلطان حسين كامل من فئة الخمسة قروش (لوحة رقم ١)، بالإضافة إلى دمغ النقود الفضية والنحاسية العثمانية من فئات والعشرة والعشرين (لوحة رقم ٢)، ومن فئة العشرين بارة (لوحة رقم ٣)، والأربعين بارة[٤٩]، وأكثرها على الإطلاق المجيدي وأقسامه النصف والربع[٥٠]، وبالنسبة للنقود الأجنبية فقد دمغ ريال ماريا تريزا بعبارات متعددة أهمها كلمة "الحجاز"، (لوحة رقم ٤)[٥١]، ولم تبتعد الروبية الهندية عن هذا الأمر حيث دُمغت بنفس الكلمة (لوحة رقم ٥).

---

[٤٥] جريدة القبلة العدد رقم ٩ بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١١ سبتمبر ١٩١٦م، ص ٣.

[٤٦] جريدة أم القرى: العدد ٧٠، بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٤٤هـ/٧ مايو ١٩٢٦م، ص ٢.

[٤٧] ناهض عبد الرازق القيسي: المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديمًا وحديثًا، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١١م، ص١٥٧، أسامة مختار: نقود ماريا تيريزا المتداولة في الجزيرة العربية، ص ٥٦.

[٤٨] عمر بن علي البساطي: رحلة النقد العربي السعودي مجموعة خاصة، مراجعة نايف بن عبد الله الشرعان، مطبعة السروات، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص ٢٥.

İlyas Çamlı: "El Hicaz" Üst Damgalı Paralar Üzerine Bir İnceleme, Anadolu Nümismtik Bülteni, Eylül 2008, P.8.

[٤٩] محمد سعيد الحاج علي: مؤسسة النقد العربي السعودي إنشاؤها، مسيرتها وإنجازاتها، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢١هـ/١٩٩١م، ص ٤٣.

[٥٠] عمر بن علي البساطي: رحلة النقد العربي السعودي، ص ٢٠ - ٢٢.

[٥١] في اعتقادي أن النقود التي دمغت بكلمة الحجاز فقط كانت من صنيع الشريف الحسين بن علي، ويؤكد ذلك قيام علي بن الحسين بدمغ كلمة الحجاز على النقود النيكل العثمانية أثناء حصار جدة، أما النقود المدموغة بكلمتي "نجد" أو "نجد والحجاز" فتم سكها بيد الملك عبد العزيز بعد السيطرة على منطقة الحجاز، أنظر، أحمد بن عمر الزيلعي: توشيح الريال الفرانسة في عهد الملك عبد العزيز، بحث مشور بمجلة الأمن، العدد ٥٠، رمضان ١٤٢٠هـ، ص ٤٤، أسامة مختار: نقود ماريا تيريزا المتداولة في الجزيرة العربية، ص ٥٦، مؤسسة النقد العربي السعودي: تطور النقود في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٩- ٣٠.

İlyas Çamlı: "El Hicaz" Üst Damgalı Paralar Üzerine Bir İnceleme, P.9.

وفي خطوة للسيطرة على تداول النقود العثمانية أمر بمنع التعامل بربع الريال المجيدي ١٧ ذي القعدة ١٣٣٤هـ[٥٢]، وبدأ انحسار استعمال النقود العثمانية في الحجاز بعد الحرب العالمية الأولى أي بعد سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، بسبب استقلال الحجاز وانتهاء حكم الاتراك عنه[٥٣].

واستطاع الملك الحسين أن يمهد الطريق لطرح نقوده الجديدة بعبقرية، حيث سعى إلى إسقاط النقود التركية من خلال إعلان أمر ملكي فوري التنفيذ قبل صدور النقود الجديدة بثلاثة أيام في ١٣ محرم ١٣٤٢هـ/٢٦ ديسمبر ١٩٢٣م بتخفيض قيمة المسكوكات التركية الصغيرة بمقدار النصف الأمر الذي سبب هبوطاً خطيراً في قيمتها، مما دفع بعض الدكاكين إلى الإغلاق في اليوم التالي ورفض أي تعامل ولكن فُتحت بالقوة، حيث أن هذه النقود هي المستخدمة في المعاملات البسيطة[٥٤]، وربما كان لظهور النقود الجديدة طوق النجاة في التعامل بها بدلاً من النقود العثمانية ذات القيمة المنخفضة.

وسعى الشريف الحسين إلى ضبط سوق النقد في مكة المكرمة من خلال توجيه كافة الصيارف والتجار وأصحاب الحوانيت والباعة بالتعامل بالريالات المجيدية وأرباعها والقروش الفضية وأجزائها المعدنية، وعدم الامتناع عن البيع والشراء بها إلا إذا كان الفضي منها نحاساً أو المعدني قصديراً أو إذا كان ممحواً من النقش الذي عليه بحيث لا يظهر أبداً أو إذا كان مخروقاً بالمثقاب، أما النقود الظاهر نقشها ولم تثقب وغير الزائفة فإن الذي يوقف حركة البيع والشراء بامتناعه عن التعامل بها يعاقب بالحبس شهراً[٥٥].

ومع إحكام المراقبة للنقود المتداولة في مكة المكرمة فقد تم اكتشاف العديد من القائمين على تزييف النقود في أواخر عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، حيث تم ضبط شخص من مدينة جاوة قام بإحضار آلات سك النقود[٥٦]، كما عثرت الشرطة بمكة المكرمة على ريالات مجيدية زائفة وبالبحث ثُبت أن هناك مجموعة من الأشخاص أحضروا آلات التزييف ومنهم عبد الرحمن سناري يشتغل بحرفة الصياغة بمنطقة القشاشية، وأحمد جان شاه بمحلة بالسليمانية، وأحمد بدر بمحلة بالقشاشية[٥٧].

واستطاع الحسين محاصرة النقود الفضية المغشوشة في الحجاز وبلاد اليمن، عندما طُرحت فكرة الاتحاد الثنائي مع اليمن في أوائل سنة ١٩٢٢م، وتم الاتفاق على تداول النقود الفضية غير المغشوشة التي تضرب في الحجاز، في كلا المملكتين

---

[٥٢] جريدة القبلة العدد رقم ١٠ بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١٤ سبتمبر ١٩١٦م، ص ٢.

[٥٣] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤.

[٥٤] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد السابع، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.

[٥٥] جريدة القبلة العدد رقم ١١ بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١٨ سبتمبر ١٩١٦م، ص ٢.

[٥٦] جريدة القبلة العدد رقم ١٥ بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٣٣٤هـ، ص٣.

[٥٧] جريدة القبلة العدد رقم ١٨ بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٤هـ/١٦ أكتوبر ١٩١٦م، ص ٢.

بقيمتها المعينة، بعد الاعلان عن كيفية تداولها وكمية النقود والصفة المميزة للسكة[٥٨].

ولم تغفل الحكومة العربية الهاشمية النقود الأجنبية المتداولة بمكة المكرمة، حيث أبطلت هذه النقود التي استفحلت مشكلتها فكادت تحدث في البلاد أعظم أزمة اقتصادية عامة[٥٩]، وربما يرجع السبب في ذلك محاولة اعتماد الشريف الحسين على النقود الوطنية التي سكها بمكة المكرمة، بالإضافة إلى انتشار النقود الأجنبية المزيفة، وهذا ما أعلنته الحكومة للعموم أنها قبضت على ورق نقدي هولندي مزيف في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ/٣٠ يونيو ١٩٢٤م[٦٠].

نقود الثورة العربية الكبرى:

رافق قيام مملكة الحجاز في نفس العام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م بعض السمات الدالة على استقلالها، وهي شارات الملك[٦١] المتمثلة في اتخاذ علما رسميا لمملكة الحجاز كدليل على استقلالها[٦٢]، أما النقود فلعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية في العالم الإسلامي، بوصفها شارة من شارات الملك التي حرص الحكام على اتخاذها بمجرد اعتلائهم للحكم[٦٣].

وعندما شعر الملك الحسين بضرورة توحيد العملة في مملكته الجديدة فعمد الى ايجاد عملة حجازية لهذا الغرض استكمالا لمقومات استقلالها[٦٤]، فكانت النقود العربية الهاشمية التي ضربت في عاصمة ملكه مكة المكرمة الدليل القاطع والبرهان الأوضح على عظم الاستقلالية، ورغبة في عدم التبعية للنقد الأجنبي أي كان نوعه[٦٥]، فضُربت النقود الذهبية والفضية والنحاسية باسمه[٦٦].

---

[٥٨] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٢٩٥.

[٥٩] جريدة القبلة العدد رقم ٧١٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م، ص ٤.

[٦٠] جريدة القبلة العدد رقم ٨٠٠ بتاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ/٣٠ يونيو ١٩٢٤م ص ١.

[٦١] هارون بن بهاء الدين المرجاني (ت ١٣٠٦هـ): مقدمة وفية الأسلاف وتحية الأخلاف، مطبعة ويجيسلاف، قازان، روسيا، ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م، ص ٣٧٧.

[٦٢] راية مملكة الحجاز: ذا الالوان الثلاثة الابيض، والاخضر، الاسود، مع مثلث احمر يتصل بأطراف الالوان الثلاثة المذكورة، ترمز ألوانها إلى دلالات تاريخية، فالأسود يرمز الى راية العقاب الخاصة بالنبي (ص)، كما ترمز إلى الدولة العباسية، والأخضر يرمز إلى أهل البيت أي الهاشميين عموما، بينما يرمز اللون الاحمر الى راية الاشراف التي اتخذوها منذ عهد الشريف ابو نمي عهد السلطان سليم الأول، أنظر، حسين محمد ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص١٠٥، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج٢، ص ٦٨٩ – ٦٩٠، طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٥٩ - ٦٠ .

[٦٣] عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار، والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص ١٩٧.

[٦٤] طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص ٦١.

[٦٥] عبد العزيز صبري بك: تذكار الحجاز، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤٢هـ، ص ٢١٢.

وأمر بتأسيس دار لضرب النقود بمكة المُكرمة سميت "بدار الضرب الهاشمية"[٦٧]، وبذلك تعد نقود الملك الحسين بن علي أول محاولة لإصدار عملة وطنية مستقلة في الحجاز بشكل خاص وفي الوطن العربي بشكل عام(٦٨)، باسم "الحكومة العربية الهاشمية"[٦٩]، واستطاع البريطانيون معاونة الملك الحسين في ضرب تلك النقود[٧٠].

وأظهرت الحكومة الهاشمية النقود المعدنية التي سكتها في مكة المكرمة في ١٦ محرم ١٣٤٢هـ/١٩ أغسطس ١٩٢٣م[٧١]، وتنوعت ما بين النقود الذهبية والفضية والنحاسية التي تم سكها في مكة المكرمة باسم الملك الحسين بن علي[٧٢]، وجاءت أوزان كل من النقود الذهبية، والفضية مثل أوزان النقود العثمانية السابقة لها[٧٣]، ونشرت صحيفتي القبلة والفلاح، صور لبعض النقود الهاشمية منها الدينار الهاشمي، والريال (٢٠ قرش)، والربع ريال (٥ قروش)[٧٤] حتى يتعرف عليها الناس ويكون شكلها مألوف لديهم، (شكل رقم ١).

وأشارت جريدة القبلة إلى أن ضرب النقود العربية الهاشمية من فئة الدينار الهاشمي والريال الهاشمي وأجزاؤه خرج بصورة بديعة تروق الناظرين لجودتها واتقان صنعتها وامتياز أشكالها، وقد جرى كل ذلك في آن واحد بسرعة فائقة ومهارة تامة كانت محل إعجاب الشريف حسين[٧٥]، بل أنها كانت أبدع صنعاً واجمل شكلاً وأبهى رونقاً من الجنيهات والريالات العثمانية[٧٦].

---

[٦٦] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤، محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[٦٧] سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الصفحات التالية، أنظر، عبد العزيز صبري بك: تذكار الحجاز، ص٢١٤، حسين ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص١٠٨، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج ٢، ص٧٠٠، فيصل بن علي الطميحي: نقود الملك عبد العزيز المضروبة في أم القرى أهميتها ودلالتها، بحث منشور بمجلة الفيصل، العدد ٢٦٨، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ١١٥.

[٦٨] عبد المنعم السيد علي: التطور التاريخي للأنظمة النقدية في الأقطار العربية، ص ٨٤.

[٦٩] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤، محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[٧٠] ناهض عبد الرازق القيسي: المسكوكات النقدية في البلدان العربية، ص١٥٧.

[٧١] جريدة القبلة العدد رقم ٧١٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م، ص ٤.

[٧٢] أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج ٢،٧٠٠، الكردي: التاريخ القويم، ج ٥، ص ٢٦٥، جريدة الفلاح: بتاريخ ١٣٤٢/٢/٤هـ/٥ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[٧٣] ناهض عبد الرازق: المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديمًا وحديثًا، ص١٥٧.

[٧٤] جريدة القبلة العدد رقم ٧٢١بتاريخ ٩ صفر ١٣٤٢هـ/٢٠ سبتمبر ١٩٢٣م، ص١، عبد العزيز صبري:تذكار الحجاز، ص ٢١٣، جريدة الفلاح: العدد الخامس بتاريخ ١٣٤٢/٢/١١هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٢٣م، ص١.

[٧٥] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[٧٦] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

وجاءت النقود العربية الهاشمية في مقدمة الاحتفال بمناسبة بعيد البيعة التاسع، حيث تم تعميم تداولها في البلاد في التاسع من محرم سنة ١٣٤٣هـ/٩ أغسطس ١٩٢٤م، فظهرت الجماهير مجتمعة يحملون الرايات العربية أمام دار ضرب النقود الهاشمية والكل يهتفون بحياة النقود الهاشمية، فدخلوا إلى دار ضرب النقود وحملوا على أكتافهم أطباقا مملوءة بكمية وافرة من الدنانير والريالات الهاشمية وأجزائها، فساروا بها إلى دار الحكومة السنيّة، وقد اجتمعت هناك هيئة الوزارة ومجلس الشيوخ، فوضعت هناك أطباق النقود وتبادل الجميع عبارات التهاني، وبعد ذلك توجّهوا جميعا إلى المسجد الحرام، فوقفوا اتجاه الكعبة ووضعوا أطباق النقود على سدة بها الشريف، وتلا أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام دعاء مناسبا للمقام أمّن عليه الحاضرون، ثم خرجوا من باب الصفا بموكبهم مناجين بالهتاف العالي للنقود الهاشمية ولجلالة أمير المؤمنين حتى وصلوا إلى قصر الخلافة العظمى[٧٧].

ومرت نقود الملك الحسين بثلاث مراحل تعد توثيقاً حقيقياً لتطور النقود التي ضربت في مكة المكرمة عاصمة الحكومة العربية.

المرحلة الأولى: وتم فيها سك النقود النحاسية في العام الخامس من توليه حكم ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وكانت من فئة الثمن والربع والنصف والقرش.

المرحلة الثانية: فكانت في العام الثامن من توليه الحكم ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وضرب فيها النقود الذهبية والفضية والنحاسية.

المرحلة الثالثة: فكانت في العام التاسع من توليه الحكم ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وضرب فيها الإصدار الثاني من النقود الفضية.

ويتضح من المراحل الثلاثة أن الملك الحسين لم يقم بسك نقوده عقب توليه مقاليد الحكم عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ربما لعدة أسباب أهمها، الأحوال الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها منطقة الحجاز في ظل الاضطرابات السياسية، وكذلك رغبة الملك الحسين في تثبيت أركان دولته أولاً، بالإضافة إلى الاعتماد على النقود المتداولة في الحجاز والتي كانت تأتي مع الحجاج دمغ النقود.

وسنتناول تطور النقود التي سكها الملك الحسين بن علي ملك الحجاز على النحو التالي:

النقود الذهبية للشريف الحسين بن علي:

تعد النقود الذهبية مرحلة التتويج لنقود الملك الحسين، حيث بدأ سكها في مكة المكرمة في العام الثامن من توليه مقاليد الحكم سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م[٧٨]، وأطلق عليها اسم "الدينار الهاشمي" تأكيداً على استقلاله عن الامبراطورية العثمانية[٧٩]،

---

[٧٧] جريدة القبلة العدد ٨١٠ بتاريخ ١٠ محرم ١٣٤٣هـ/١١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ٣، جريدة الفلاح العدد ٤ من السنة الخامسة بتاريخ ٤ صفر ١٣٤٢هـ/١٥ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[٧٨] محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، مكتبة تهامة، الرياض، ١٩٨٢م، ص ١٨٧، ناهض القيسي: المسكوكات، ص ٢١٥، ٢١٦.

[٧٩] محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

حيث ضُربت وفق طرازين حملا خلالهما سنة السك الفعلية[٨٠]، بالإضافة لنقش تاريخ اعتلائه العرش سنة ١٣٣٤هـ[٨١].

وتميزت طرز النقود الخاصة بالملك حسين بأن جاءت على نمط مختلف تماماً عن النقود العثمانية، من حيث الشكل العام، وكذلك الألقاب والعبارات الدعائية، بالإضافة إلى نوع الخط الجديد المستخدم وهو الخط الثلث الجلي[٨٢].

الطراز الأول من الدينار الهاشمي (ملك البلاد العربية):

سجل لأول مرة في تاريخ النقود العربية الإسلامية على هذا الطراز لقب "ملك البلاد العربية"[٨٣]، الذي حظى به الملك الحسين بن علي[٨٤]، وتم إصداره في العام الثامن من حكمه على الحجاز سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وهو من الإصدارات النادرة جداً[٨٥]، وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

الوجه	الظهر
المركز:	المركز:
هاشمي	دينار
الهامش:	الهامش:
الحسين بن علي	ضرب بمكة المكرمة
عبده – وبن عبده	١٣٣٤- سنة ٨
ملك البلاد العربية	عاصمة الحكومة العربية

[٨٠] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤، محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي، ص ٤٤.

[٨١] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٦١.

[٨٢] الخط الجلي: يتجلى تحسين العثمانيين للخط العربي في النوع المعروف بالخط الجلي الذي ابتكره ياقوت المستعصمي وتناوله بعده الخطاطون العثمانيون بالتحسين وهو يمتاز بكبر حجمه، كما أنهم أبدعوا منه لوحات كبيرة كتبوا عليها اسم الجلالة وأسماء النبي والصحابة، وأقبل الناس على شراء هذه اللوحات، أنظر، محمد طاهر عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، مصر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ص ١٠١، محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٧٧ – ١٧٨.

[٨٣] أطلق هذا اللقب على الرئيس الأعلى في السلطة الزمنية، وتلقب به الملك سنطروق الثاني ملك الحضر (٢٠٠-٢٤١م) لقب "الملك المظفر ملك البلاد العربية"، وظهر هذا اللقب على نقش النمارة، أنظر، حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٤٩٦، فؤاد سفر: الحضر مدينة الشمس، ١٩٧٤م، ص ٣٢، هاشم يحيى الملاح: الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٨.

[٨٤] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٦١.

[٨٥] دارة الملك عبد العزيز: وثيقة رقم ٧٥٩، تقرير من القنصلية الهولندية بجدة حول العملات المحلية في الحجاز بتاريخ (٢١ شوال ١٣٤٢هـ) ١٩٢٤/٥/٢٥م.

حيث تميزت كتابات الوجه بأن نقشت في دائرة مركزية خطية بارزة نقش بداخلها كلمة "هاشمي"، وفي الهامش نقشت الكتابات بشكل تسير عكس اتجاه عقارب الساعة داخل أشكال مقوسة وبيضاوية، ففي أعلى هامش الوجه نقش اسم شريف مكة "الحسين بن علي"، (شكل رقم ٣) وعلى الجانبين ألقابه "عبده" و"وبن عبده" داخل دائرتين متقابلتين، وفي أسفل كتابات الظهر نقش لقب الشريف "ملك البلاد العربية" داخل شكل مقوس.

أما كتابات الظهر فنقش في المركز قيمة النقود بصيغة "دينار"، وفي الهامش نقش مكان السك بعبارة "ضرب بمكة المكرمة"، و"عاصمة الحكومة العربية" وتاريخ اعتلائه العرش ١٣٣٤هـ(١٩١٦م) وأرخه حسب سنوات حكمه (السنة ٨).

وتعد الدنانير الهاشمية التي ضُربت من هذا الطراز من أندر النقود الموجودة على مستوى العالم، حيث توجد نماذج قليلة جداً، وينتمي لهذا الطراز دينار نادر محفوظ بأحد المجموعات الخاصة بالمملكة العربية السعودية[٨٦]، (لوحة رقم ٦)، ودينار أخر بأحد المزادات العالمية[٨٧].

ومن حيث الشكل العام فنجد أن الدينار ضُرب باستخدام آلات السك الحديثة، فنقشت الحواف الخارجية مسننة، ومتناسقة المسافات فيما بينها، ومن الملفت للنظر أنه يغلب الملمس الخشن على السطح الخارجي للوجه والظهر، ويبدو أنها كانت سمة هذا الطراز حيث أطلعت على دينار هاشمي أخر غلب عليه نفس الملامح، وهذا ناتج عن عملية السك، بسبب ظهور فقاعات الهواء أثناء سبك العملة.

وبتحليل كتابات هذا الطراز يتضح عدة حقائق على النحو التالي:

أولاً: لقب ملك البلاد العربية:

يعد من الألقاب القوية التي لها صلة بالقومية العربية، فجأت مبايعة العرب لصاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي بهذا اللقب في ٦ محرم ١٣٣٥هـ/٦ أكتوبر ١٩١٦م، حيث نشرت جريدة القبلة لقبه "شريف مكة وأميرها ملك البلاد العربية"[٨٨]، وبدأ الشريف الحسين في اتخاذ خطوات جادة في نشر هذا اللقب والتعامل به، حيث أصدر أمر ملكي بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ/١٦ يناير ١٩١٨م، برفع اسم السلطان العثماني من الخطبة الشريفة، وأصبح الدعاء في خطبة الجمعة باسم "شريف مكة وأميرها ملك البلاد العربية قرة كل عين سيدنا ومولانا الشريف الحسين"[٨٩].

---

[٨٦] متحف الدينار الإسلامي بمكة المكرمة: الوزن ٧. ٢٢جم، القطر ٢٢مم.

[87] En.Numista.Com: 7.216g, 23mm.

[٨٨] ثورة العرب الكبرى: ص ٩٤ – ٩٦، جريدة القبلة العدد ٣١ بتاريخ ٤ صفر ١٣٣٥هـ/٢٩ نوفمبر ١٩١٦م، ص ٢.

[٨٩] جريدة القبلة العدد ١٤٨ بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ/١٦ يناير ١٩١٨م، ص ٢، نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ١١٩.

وعلى الرغم من اعتراف الحلفاء إنجلترا وفرنسا بالحسين بن علي ملكاً شرعياً على الحجاز، إلا أنهم احتجوا على تسمية الحسين بلقب "ملك البلاد العربية"، وأكدوا أنه لا مشروعية لهذا اللقب وما هو إلا ملك على الحجاز فقط وليس على كافة العرب[٩٠]، حيث رأت إنجلترا أن هذا اللقب قد يثير المشاكل مع الحكام العرب الآخرين، ويحول دون تسوية مرضية لأوضاع الجزيرة العربية[٩١].

وفرضت بريطانيا وحليفتها فرنسا ارادتهما، وبعثتا في ١٠ ربيع الأول ١٣٣٥هـ/٣ يناير ١٩١٧م بمذكرة أخرى إلى الحسين بن علي تضمنت اعترافهما به ملكا على الحجاز فقط ويلقب بـ (جلالة ملك الحجاز) [٩٢].

وقد أعرب الحسين عن شكواه بشأن اللقب في إحدى رسائله إلى ديفيد لويد جورج David Lloyd George رئيس وزراء بريطانيا (١٨٦٣ – ١٩٤٥م)، بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٤٠هـ/٣٠ ديسمبر ١٩٢١م، وذكر إن اتخاذه لقب "ملك البلاد العربية" ليس بحرص على أي غرض سياسي أو توسعي بل لاطمئنان أقوام العرب وصيانة أذهانهم عن التشويش[٩٣]، ولم يكتفي بهذه الرسالة حيث أرسل الشريف حسين خطاب إلى السير ونجيت المعمد السامي البريطاني يوضح رغبته في التمسك بهذا اللقب[٩٤].

وطوال هذه الفترة لم يحاول الشريف الحسين بن علي أن يستغل هذا اللقب في نقشه على النقود، ولعل تأخر كتابة اللقب كان لاختيار الوقت المناسب لذلك، وتأتي الرياح على هوى الشريف الحسين فكانت بوادر سقوط الخلافة العثمانية قد ظهرت في الأفق نتيجة لسيطرة جمعية الاتحاد والترقي على مقاليد الحكم العثماني، حيث انتهى المطاف إلى إلغاء الخلافة العثمانية وطرد آل عثمان من تركيا في ٢٧ رجب ١٣٤٢هـ/٣ مارس ١٩٢٤م[٩٥].

وكان إلغاء الخلافة العثمانية أثناء وجود الحسين في شرقي الأردن، من حسن حظه حيث وصل إلى هدفه بمبايعته بالخلافة، وكان قبل ذلك يسعى إلى نشر الدعوة إلى خلافته سراً، وأرسل الرسل في مختلف الجهات لهذه الغاية[٩٦].

---

[٩٠] محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٨٧، نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص ٥٦٧.

[٩١] أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

[٩٢] جريدة القبلة، العدد ٤٣، بتاريخ ١٦ ربيع الاول ١٠/١٣٣٥ كانون الثاني ١٩١٧، محمد حسين ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص٧٤، أمين سعيد: اسرار الثورة العربية، ص١٨٠.

[٩٣] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٧١ .

[٩٤] نجد فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الثاني، ص ٥٩٤.

[٩٥] نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢١٦، جريدة القبلة العدد ٧٦٩ بتاريخ ٦ مارس ١٩٢٤م/٣٠ رجب ١٣٤٢هـ، ص١.

[٩٦] حسين نصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ص ٩٨، نضال المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٢٠.

ودعت الحجاز بمناسبة إلغاء الخلافة إلى استعادة حق العرب بها، والتأكيد على حق قريش فيها، مستندة إلى السنة النبوية وتأكيد علماء الشرع الشريف على ذلك، ولعل هذه الشروط تنطبق على الشريف الحسين بن علي الذي بادر بتأسيس دولة عربية مستقلة في الجزيرة العربية قامت على حفظ النظام والنهضة[٩٧].

وأكدت جريدة القبلة على موقف الحسين من الخلافة عندما بايعه أهل الحل والعقد في الحجاز بالخلافة، وكذلك بعض أهل سوريا من فلسطين، وأهل العراق، ووفود من أهل اليمن، وغيرهم من العرب في الأقطار الأخرى، وكان الدافع في ذلك هو المحافظة على منصب الخلافة، وحتى لا يكون هدفاً للفوضى والعبث به، بل أن السكوت عنه يُعد جريمة، وعلى الرغم من جواز شروط البيعة إلا أن الشريف الحسين لم يقبل هذه البيعة وتنصل منها تحاشياً للتشويش تاركاً أمرها للعالم الإسلامي[٩٨]، وأن تعود الخلافة إلى ومقرها البلاد المقدسة مكة المكرمة[٩٩].

وهنا قبل الشريف حسين بالخلافة الإسلامية وأذاع منشور بهذه المناسبة بتاريخ ٥ شعبان ١٣٤٢هـ/١١ مارس ١٩٢٤م، أكد فيه إلزام أهل الحل والعقد لمبايعته بالخلافة، وذلك حرصاً على إقامة شعائر الدين، وأن غايته هو خدمة أبناء الجزيرة خصوصاً والمسلمين عموماً[١٠٠].

وبعد تنصيب الشريف الحسين بن علي بالخلافة في الشام ارتحل منها قاصداً مكة المكرمة دار الخلافة، فوصلها في٢٥شعبان١٣٤٢هـ/٣١مارس ١٩٢٤م[١٠١]، وجاء إعلان خلافة الحسين في وقت كانت علاقاته الخارجية مضطربة مع بريطانيا والهند ومصر[١٠٢]، وقبل الحسين الخلافة دون استشارة بريطانيا، حيث صدمت بإعلان خلافة الحسين، لذلك أعلنت حيادها وقالت أنها مسألة تخص العالم الإسلامي[١٠٣]، وهذا القرار لم يقابل بالارتياح من فرنسا [١٠٤].

وبعد استعراض الاحداث التي مرت على لقب "ملك البلاد العربية"، يتضح أن الشريف الحسين بن علي لم يتخلى عن هذا اللقب الذي أُطلق عليه منذ قيامه بالثورة في محرم ١٣٣٥هـ/ أكتوبر ١٩١٦م، على الرغم من اعتراض إنجلترا وفرنسا

---

[٩٧] نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢١٦.

[٩٨] جريدة القبلة العدد ٧٦٩ بتاريخ ٦ مارس ١٩٢٤م/٣٠ رجب ١٣٤٢هـ، ص١.

[٩٩] امين الريحاني: ملوك العرب. الطبعة العالمية ليوسف صادر، الطبعة الثانية، ج٢، بيروت، ١٩٢٩م، ص٤١٣.

[١٠٠] جريدة القبلة العدد ٧٧٥ بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٢٤م/٢١ شعبان ١٣٤٢هـ، ص١، نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٢٠.

[١٠١] جريدة القبلة العدد ٧٧٦ بتاريخ ١٩٢٤م/ ١٣٤٢هـ، ص٢، نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٧٢.

[١٠٢] حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ١٦٦، نضال المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٢٠.

[١٠٣] نضال المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٨١.

[١٠٤] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٦٧ .

ومصر وغيرها من الدول، وأخفى تعلقه بهذا اللقب، وأدرك في داخله أن هذا اللقب ملكٌ له، ويؤكد ذلك المنشور الذي أصدره الشريف الحسين يطلب فيه من قومه عدم رغبته في تلقيبه بلقب "أمير المؤمنين" ومخاطبته باللقب الذي بايعوه به وهو "ملك البلاد العربية"[١٠٥].

وانتظر حتى كانت الفرصة الذهبية بسقوط الخلافة العثمانية في رجب ١٣٤٢هـ/ مارس ١٩٢٤م (العام الثامن من فترة حكمه)، ما جعل الشريف الحسين يحقق حلمه ويبادر بسك أول دينار هاشمي في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وينقش عليه لقب "ملك البلاد العربية"، تخليداً لذكرى الثورة العربية في الحجاز، وفي إشارة واضحة منه أنه أصبح الملك الفعلي لكل البلاد العربية التي كانت خاضعة للخلافة العثمانية، فكان اعتراض فرنسا وإنجلترا على اللقب الأمر الذي دعاه إلى سك الطراز الثاني من الدينار الهاشمي.

ونجد أن الشريف الحسين قد اختار لقب "الملك" بدلاً من لقب "الشريف"[١٠٦]، وعندما نقارن بين اللقبين الذي أختارهما الشريف الحسين وهما "شريف مكة وأميرها" ولقب "ملك البلاد العربية"، نجد أن اللقب الثاني أكثر شمولاً وذات امتداد جغرافي واسع، أما اللقب الأول فهو ذات حدود جغرافية صغيرة محصورة على مكة المكرمة.

ثانياً: لقب عبده وبن عبده:

يعد لقب "عبده وبن عبده" من الألقاب ذات الأهمية التاريخية[١٠٧]، وهو من الألقاب المركبة التي اشارت إلى "الحسين بن علي"، كنوع من التواضع الشديد والتقرب وعدم التعالي بأن الشريف الحسين مخاطباً المسلمين بأنه عبد من عباد الله الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين، وليس القصد به الخنوع والإذلال[١٠٨]،

---

[١٠٥] جريدة القبلة العدد ٢٣٧ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ، ص ١، نضال المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ١٢٦.

[١٠٦] لقب الشريف: ظهر لأول مرة على النقود الإسلامية على نقود الأشراف الحسنيين بالمغرب (٩١٥ – ١٠٦٩هـ/١٥١١ – ١٦٥٩م)، تمجيداً لأصولهم الشريفة وانتسابهم إلى آل بيت النبي ﷺ، أنظر، عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية، ص ٣١٩.

[١٠٧] ظهر هذا اللقب على دينار تذكاري أهداه الوزير الصاحب بن عباد إلى الأمير البويهي فخر الدولة سنة ٣٧٨هـ، بلغ وزنه ألف مثقال، على الرغم أنه لم يصلنا نموذج من هذه الدنانير، أنظر، عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

[١٠٨] الأصل في اللقب كلمة "عبد" المضاف إلى ضمير المفرد الغائب فيقال "عبده"، واستخدم هذا اللقب منذ أوائل العصر العباسي، على الرغم من انتقاد بعض الكتاب لاستعمالها واعتبارها خنوعاً وملقاً كاذباً يجب أن يربى الأحرار عنه، وانتشر استخدام اللقب في المكاتبات، وظهر هذا اللقب على نقش باسم جوهر الصقلي من العصر الفاطمي، واستعمال هذا اللفظ كان يشير في بعض الأحيان إلى عبودية حقيقة أو إلى سابق عبودية بين المترجم عنه وبين الشخص الذي يعود عليه ضمير الغائب، أنظر، حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

وأرى أن هذا اللقب يعد مزايدة على لقب "السلطان بن السلطان" الذي نقش على نقود العثمانيين.

ثالثاً: لقب هاشمي[١٠٩]:

نقش هذا اللقب على نقود الملك الحسين بن علي في مركز الوجه كنوع من الاعتزاز والفخر إلى النسب الشريف، الذي ينتمي إليه الشريف الحسين بن علي، وهي الأسرة الهاشمية نسبة إلى هاشم بن عبد مناف وهو جد سيدنا محمد رسول ﷺ[١١٠].

رابعاً: قيمة الدينار:

كتبت قيمة النقود الذهبية بكلمة "دينار"، وهي إحياء لأول ظهور لهذه الكلمة على النقود الإسلامية التي سكها خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان بداية من عام ٧٤هـ[١١١]، ولهذه الكلمة دلالة هامة أن كتابة كلمة الدينار هي من شيم الملوك، حيث أدرك الشريف الحسين مدى الفوضى الكبيرة المنتشرة في الجزيرة العربية، بسبب تنوع المسميات والقيم التي أطلقت على النقود الذهبية العثمانية المتداولة في أسواق النقد، وما سببته من إرباك في التعاملات المالية بسبب اختلاف أسعار صرف كل نوع من هذه النقود، الأمر الذي كان له سبباً مباشراً في ارتفاع أسعار السلع، ومن هذه الأنواع الزر محبوب[١١٢]، والفندقلي[١١٣]، والمحمودية[١١٤]، والخيرية أو الصندقلي أو الغازي[١١٥]، والليرة[١١٦].

---

[١٠٩] لقب هاشمي: نقش لأول مرة على نقود الثائر أبو محلى أبو العباس أحمد بن عبدالله (١٠١٩هـ/١٦١٠م – ١٠٢٢هـ/١٦١٣م)، ضد الأشراف السعديين في بلاد المغرب العربي، أنظر، عاطف منصور رمضان: المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٥٩٠ - ٥٩٤.

[١١٠] هاشم بن عبد مناف: هو من أشرف رجال قريش وأول من أطعم الثريد لحجاج مكة، وأول من سن رحلتي الشتاء والصيف لقريش، أنظر، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق/عمر عبد السلام تدمري، ج ١، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٢٢ - ١٢٦، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول، تحقيق وتعليق/ محمد العيد الخطراوي، محي الدين متو، الطبعة الثالثة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٢هـ، ص ٨٤.

[١١١] عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، دار القاهرة للنشر، مصر، ٢٠٠٤م،ج ١، ص ٨٩.

[١١٢] خليل أدهم: موزه همايون مسكوكات قديمة إسلامية – مسكوكات عثمانية، برنجي جلد، محمود بك مطبعة سي، قسطنطينية، ١٣٣٤هـ، ص ٣٠٤، أحمد السيد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، الطبعة الثانية، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٧.

[١١٣] أنستاس الكرملي: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ١٨٢.

[١١٤] سليمان سودى: أصول مسكوكات عثمانية وأجنبية، شركت مرتبيه مطبعة سي، إستانبول، ١٣١١هـ، ص ٧٣ – ٧٤.

فكانت عبقرية الشريف الحسين في القضاء على هذه الفوضى من خلال كتابة قيمة النقود الذهبية بالدينار في منتصف مركز الظهر، حتى لا يترك فرصة للمتعاملين بهذه النقود في تسميتها بمسميات شعبية، ويصبح لها سعر صرف ثابت أمام النقود الأخرى.

خامساً: مكان السك:

أبهرنا الشريف الحسين بن علي في اختيار الكلمات في التعبير عن مكان سك الدينار الهاشمي، بصيغة "ضُرب بمكة المكرمة عاصمة الحكومة العربية"، على كتابات الظهر، وظهرت لأول مرة على النقود العربية الإسلامية التحديد الدقيق لدار السك مكة المكرمة بأنها عاصمة لمملكة الحجاز، والتي تعد أول دولة عربية كاملة الاستقلال تؤسس في القرن العشرين[١١٧]، عكس ما نُقش قبل ذلك باسم مكة المكرمة كدار سك دون الإشارة إلى انتمائها[١١٨].

سادساً: تاريخ السك:

بوصفه ملكً متوجاً على عرش مملكة الحجاز نقش الملك الحسين بن علي تاريخ توليه مقاليد الحكم سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م مكتوباً بالأرقام[١١٩]، بالإضافة إلى تاريخ السك الفعلي للدينار، وهو العام الثامن لتوليه الحكم أي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، وبتطبيق طريقة الدولة العثمانية في حساب تاريخ السك الفعلي وهي جمع تاريخ الجلوس على العرش مع تاريخ السك الفعلي (١٣٣٤+ ٨= ١٣٤٢هـ)، ثم نقوم بإنقاص رقم من هذا المجموع ليصبح ١٣٤١هـ، وهذا التاريخ يتوافق مع العام الثامن لتولي الشريف الحسين بن علي مقاليد الحكم، وهذا يؤكد حقيقة هامة أن الملك الحسين بن علي سار على نهج القاعدة العثمانية في تسجيل تاريخ السك الفعلي[١٢٠].

Damali (Atom): History of Ottoman Coins (Osmanli Sikkeleri Tarihi, Ege Yayinlari; Bilingual edition, Vol. 1, Turkey, 2010, P.75.

[١١٥] إسماعيل غالب: تقويم مسكوكات عثمانية، إستانبول، ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، ص ٤٠٧ – ٤١٠.

[١١٦] سيد محمد السيد محمود: النقود العثمانية تاريخها تطورها مشكلاتها، مكتبة الأدب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٨٠.

Kocaer (Remzi): Osmanli Altinlari Gold coins of the Ottoman Empire, Istanbul, 1967, P.32.

[١١٧] طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي، ص ٥٨.

[١١٨] ظهر اسم مكة المكرمة صراحة كدار لسك النقود منذ العصر العباسي في عهد الخليفة المأمون سنة ٢٠١هـ، أنظر، نايف الشرعان : التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ١٥٧ – ١٥٨، محمد السيد يونس: نوادر نقود مكة وأسباب ندرتها، ص ٦٤.

[١١٩] أقدم ظهور للأرقام العربية على النقود الإسلامية فكان في عهد حاكم بني أرتق فخر الدين قرا أرسلان (٥٤٣ – ٥٧٠)، أنظر، عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٥٤٣.

[١٢٠] هذا التقليد اتبعه سلاطين آل عثمان في كتابة التاريخ على النقود العثمانية عن مثيلاتها من نقود الدول الأخرى، ويتم التعرف على التاريخ الفعلي للقطع النقدية، من خلال مثال لقطعة تحمل تاريخ ١١٧١هـ/٧، معناها أن هذه القطعة ضربت في العام السابع لحكم السلطان مصطفى الثالث، ولمعرفة السنة الفعلية للسك يضاف رقم سنة السك "٧" إلى تاريخ الجلوس على العرش ١١٧١هـ،

سابعاً: وزن الدينار:

من خلال تتبع قطع هذا الطراز تأكد لدينا أن أوزانها تتراوح بين ٧,٢١٦جم إلى ٧,٢٢جم، وهو نفس وزن الجنيه العثماني ٧,٢٢جم الذي ضُرب في مصر في عصر السلطان عبد الحميد[١٢١]، والسلطان مراد الخامس وكذلك السلطان محمد رشاد الخامس[١٢٢]، وتضمن الدينار كمية من الذهب أكثر من الليرة التركية[١٢٣]، وكانت رؤية الملك الحسين هي تقارب وزن الدينار الهاشمي مع النقود الذهبية الأخرى المتداولة، حتى لا يكون هناك تأثير من فرق الوزن على التعامل بالدينار الهاشمي فور تداوله في أسواق النقد.

الطراز الثاني من الدينار الهاشمي (الناهض بالبلاد العربية).

بعد أن قامت الدول العظمى بالاعتراف بالشريف الحسين ملكاً على الحجاز فقط، وعدم الاعتراف بلقب "ملك البلاد العربية"، وبدأ الملك الحسين الإشارة إلى لقب "الناهض بالبلاد العربية"، حيث أكدت ذلك نصوص المعاهدة المبرمة بين مملكة الحجاز وبريطانيا العظمى في١٩ صفر١٣٤٠هـ/٢١أكتوبر١٩٢١م، بعبارة "صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين الناهض بأقوامه العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية وملكها حامي حمى بلد الله الامين ومدينة جده سيد المرسلين"[١٢٤]، وكذلك رد الشريف الحسين على خطاب المعاهدة بتسمية نفسه بهذا اللقب "نحن الحسين بن علي الناهض بأقوامه العرب[١٢٥].

وأبدت دول الحلفاء ارتياح لاتخاذ هذا اللقب[١٢٦]، وخاصة وأن هذا اللقب يتوافق مع قيام النهضة التي قام بها الشريف الحسين في الحجاز وبلاد الشام والعراق[١٢٧]، وكان لهذا الحدث السياسي تأثير على العبارات الواردة على الدينار الهاشمي، حيث استبدل الملك الحسين فيه العبارة السابقة بلقبه جديد وهو "الناهض

ليصبح المجموع ١١٧٨هـ ثم يطرح من هذا التاريخ رقم "١" ليصبح التاريخ الفعلي للقطعة ١١٧٧هـ، أنظر، صمويل برنار: النقود والموازين، ج ٦، ص ١٣٤، رأفت محمد النبراوي: التاريخ الهجري علي النقود الإسلامية، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الثاني، دار المريخ للنشر، لندن، ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يوليو١٩٨٩م، ص ٢٤٠، أحمد محمد يوسف: النقود المتداولة في بلاد الشام في العصر العثماني وقيمها النقدية، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٣٨هـ، ص ٢٤ - ٢٥.

[121] Yapi Kredi: Sikke Koleks, 1971, P.114.

[122] Jem (Sultan): The Ever Victorious a beginner's Guide To Ottoman Empire Numismatics, California, U.S.A, 1971, P.31.

[١٢٣] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٣٢٠.

[١٢٤] حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٣٦٣، نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٧٣.

[١٢٥] حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٣٦٩.

[١٢٦] نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، ص ٢٧٣.

[١٢٧] محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٨٧ - ١٨٨.

بالبلاد العربية"[١٢٨]، وضرب طراز جديد للدينار الهاشمي، واستمر متداولاً خلال الفترة المتبقية من حكم الشريف الحسين وابنه علي.

وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

الوجه	الظهر
المركز: هاشمي الهامش: الحسين بن علي عبده – وابن عبده الناهض بالبلاد العربية[١٢٩]	المركز: دينار الهامش: ضرب بمكة المكرمة ١٣٣٤- سنة ٨ عاصمة الحكومة العربية

ودينار أخر محفوظ بمجموعة دار الكتب المصرية (لوحة رقم ٧) [١٣٠]، ودينار أخر محفوظ بجمعية النميات الأمريكية[١٣١]،وينتمي لهذا الإصدار عدة دنانير بعدد من مجموعات النقود العالمية منها Morton[١٣٢]، ومزاد Spink[١٣٣] .

ثانياً: النقود الفضية:

استكمالاً لسلسة النقود المتداولة في مملكة الحجاز، حرص الملك الحسين على سك أنواع جديدة من النقود الفضية، حيث أصبح سوق النقد في الحجاز شبه خالياً من النقود الفضية، خاصة بعد قرار الملك الحسين بأبطال التعامل بالنقود الفضية الأجنبية في الحجاز[١٣٤]، وحتى تكون عوضاً عن النقود الفضية التركية التي تم إلغاؤها[١٣٥].

وتميزت النقود الفضية الجديدة بثبات الوزن وجودة العيار، ودقة ووضوح الكتابات المنقوشة عليها، حيث تنوعت فئاتها ما بين العشرين قرش (الريال الهاشمي)[١٣٦]، والذي عُرف أيضا باسم "الريـال العربي"، أو "الريـال الفضة

---

[١٢٨] دارة الملك عبد العزيز: وثيقة رقم ٧٥٩، تقرير من القنصلية الهولندية بجدة حول العملات المحلية في الحجاز بتاريخ (٢١ شوال ١٣٤٢هـ) ١٩٢٤/٥/٢٥م.

[١٢٩] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٤.

[١٣٠] مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٣، الوزن ٧,٢٢جم – القطر ٢٢.

[131] A.N.S: No. 1980.109.1105, 7.19g, 22m.

[132] Morton Sotheby: No.42, May 2010, No. 795, 7.19g.

[133] Spink Sotheby: 26 March 2014, London, No.310.

[١٣٤] جريدة القبلة العدد رقم ٧١٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م، ص ٤.

[١٣٥] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٣٢٠.

[١٣٦] الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٥، حسين محمد ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص١٠٨ - ١٠٩، عبد العزيز صبري: تذكار الحجاز، ص ٢١٤.

العربي"[١٣٧]، أو "الريـال العربي الهاشمي"[١٣٨]، وأجزاؤه العشرة قروش والخمسة قروش[١٣٩].

وسكت النقود الفضية الهاشمية طبقاً للمعيار التركي لما قبل عام ١٩٢٠م[١٤٠]، ويؤكد ذلك التقارب في أوزان الريـال الهاشمي وأجزائه مع المجيدية الفضية العثمانية وأجزائها من النصف مجيدية، والربع مجيدية[١٤١].

وحملـت جميـع فئاتهـا تـاريخ توليـه الشـريف الحسـين مقاليـد الحكـم سـنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، بالإضافة إلى تاريخ السك الفعلي للدينار، وهو العام الثامن لتوليه الحكم أي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، وأعيد سك الريـال (٢٠ قرش) في العام التاسع ١٣٤٢هـ، ولم تسك الفئات الأخرى.

وجاءت كتاباتها وزخارفها على النحو التالي:

الوجه المركز: هاشمي الهامش: الحكومة العربية الهاشمية|ضرب بمكة المكرمة سنة ٨ |عشرون – عشرة - خمسة قروش	الظهر المركز: الحسين ابن علي ١٣٣٤ الهامش: أمر بتعامله|عبده وابن عبده

تميزت النقود الفضية من حيث الشكل العام بأن جاءت جميع طرزها واحدة، من فئة الريـال (٢٠ قرش) والعشرة قروش والخمسة قروش، بالنسبة لكتابات الوجه نقش في المركز لقب عائلة الشريف الحسين كلمة "هاشمي" محصورة داخل دائرتين خطيتين بارزتين، وفي الهامش نقشت الكتابات بشكل يسير عكس اتجاه عقارب الساعة داخل أشكال مقوسة وبيضاوية، أما الهامش قسم إلى شطرين نقش في الشطر العلوي عبارة "الحكومة العربية الهاشمية"، وفي أسفل مكان السك بعبارة "ضرب بمكة المكرمة سنة ٨، وعلى جانبي دائرة المركز دائرتين كُتب في الدائرة الأولى القيمة (عشرون – عشرة – خمسة)، وفي الدائرة المقابلة كُتب "قرشاً – قروش).

أما كتابات الظهر فنقش في المركز اسم شريف مكة وتاريخ توليه الحكم "الحسين ابن علي ١٣٣٤"، ويحيط بدائرة المركز هامش قُسم إلى شطرين الأعلى

---

[١٣٧] جريدة القبلة العدد رقم ٧١٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م، ص ٤.

[١٣٨] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٣٩] محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[١٤٠] محمد سعيد الحاج: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[١٤١] حسن فريد:نقد واعتبار مالي،برنجي كتاب مسكوكات، حقوق مطبعة سي،إستانبول، ١٣٣٣هـ، ص ٢٢٣، سيد محمد السيد محمود: النقود العثمانية تاريخها تطورها مشكلاتها، ص ٧٥.

كُتب فيه جملة "أمر بتعامله" والشطر السفلي جملة "عبده وبن عبده" داخل دائرتين متقابلتين.

وبتحليل الكتابات التي نقشت على طرز النقود الفضية، وأهمها عبارة "أمر بتعامله"، والتي تظهر للمرة الأولى على النقود العربية الإسلامية، فنجد انها عبرت عن استقلالية الحكومة العربية الهاشمية، وتعد دليلاً كافياً على بدء ممارسة الشريف الحسين أهم شارات الملك، وإعلامه كافة الناس سك النقود الفضية وتداولها، وكان لهذه الجملة وقع الطمأنينة على المتعاملين، وربما كانت سبباً في هبوط الأسعار في الحجاز.

ويؤكد ذلك حرص الحسين في اوائل سنة ١٩٢٢م عندما طرح فكرة الاتحاد الثنائي مع اليمن، فكان من البنود المتفق عليها تداول النقود الفضية غير المغشوشة التي تضرب في الحجاز، في كلا المملكتين بقيمتها المعينة، بعد الاعلان عن كيفية تداولها وكمية النقود والصفة المميزة للسكة[١٤٢]، وربما يقصد بعبارة الصفة المميزة للسكة هي جملة "أمر بتعامله"، إشارة إلى بدء العمل بهذه النقود الفضية الجديدة

وجاءت طرز النقود الفضية متنوعة فمن فئة الريـال (عشرون قرشاً) ضُرب إصدارين متماثلين الأول حمل "سنة ٨" إشارة إلى سكه في العام الثامن لتوي الشريف الحسين الحكم، وينتمي لهذا الطراز قطعة محفوظة بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة (لوحة رقم ٨) [١٤٣].

وفي العام التاسع ضرب الإصدار الثاني الذي يحمل "سنة ٩"[١٤٤]، وينتمي لهذا الطراز قطعة محفوظة بجمعية النميات الأمريكية (لوحة رقم ٩) [١٤٥]، ونشر الخريجي بمجموعته ريـال أخر[١٤٦].

بالإضافة إلى النصف الريـال (عشرة قروش)، وينتمي لهذا الطراز قطعة محفوظة بجمعية النميات الأمريكية (لوحة رقم ١٠) [١٤٧]، ونشر الخريجي بمجموعته نصف ريـال أخر[١٤٨]، وأخر الإصدارات النقدية كانت من فئة الربع ريـال (الخمسة قروش)، وينتمي لهذا الطراز قطعة محفوظة بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة (لوحة رقم ١١)[١٤٩].

---

[١٤٢] جريدة القبلة: العدد رقم ٥٥٥، بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٢.

[١٤٣] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣٢، الوزن ٢٣,٨جم – القطر ٣٧.

[١٤٤] ناهض القيسي: المسكوكات، ص ٢١٥، ٢١٦.

[145] A.N.S: No. 1991.3.437, 23.608g, 37m.

[١٤٦] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة:قطعة رقم ١٠٣٣، الوزن ٢٣,٨جم – القطر ٣٧.

[147] A.N.S: No. 1926.29. 3, 12g, 28m.

[١٤٨] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة:قطعة رقم ١٠٣٤، الوزن ١١,٩جم– القطر ٢٨.

[١٤٩] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١٠٣٥، الوزن ٥,٨جم – القطر ٢٤.
Baldwin's, Islamic Coin, Auction 20, 8 May 2012, No.780.

ثالثاً: النقود النحاسية:

مثلت النقود النحاسية باكورة إنتاج النقود في عهد الملك الحسين، حيث كانت أسبق في السك من النقود الذهبية والفضية، حيث ضُربت في السنة الخامسة من توليه الحكم ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وتم تداولها باسم "القرش الصاغ الأميري"[١٥٠]، أي القروش الصحيحة الحكومية[١٥١].

وكان من أهم أسباب دفعت الملك الحسين في إصدار النقود النحاسية في البداية، أهمها:

١- حاجته للنقود النحاسية لما لها من دور فعال في مرونة العمليات النقدية، لارتباطها بالحاجات اليومية للناس، وذلك لاستخدامها كوسيلة عند شراء المواد ضئيلة القيمة أو الثمن أو في المطالب البسيطة[١٥٢].

٢- أراد الشريف حسين أن لا يجازف في معادة الدولة العثمانية بسك النقود الذهبية أولاً، فبدأ تدريجياً بسك النقود النحاسية الأقل قيمة.

٣- أعطت الدولة العثمانية حق إصدار النقود النحاسية للولاة دون التقيد بطراز معين، فربما كان في ذلك حجة للشريف الحسين في سك النقود النحاسية باسمه.

٤- رأى الشريف الحسين أن سك النقود النحاسية وتتداولها كان على أساس قيمتها الاسمية، حيث إن الفرق الكبير بين المحتوى المعدني الذي تحتوى عليه تلك النقود والقيمة، فقام بسك العديد من فئاتها لإحداث مرونة في عمليات البيع والشراء.

٥- سك النقود النحاسية لا يتطلب حرفية عالية، واستخدام آلات حديثة، ولذلك اعتمد الشريف الحسين في سك الإصدار الأول من النقود النحاسية على الآلات البسيطة.

٦- وفرة النقود النحاسية العثمانية والأجنبية المتداولة مع الحجاج في الحجاز، الأمر الذي أدى إلى إعادة سكها نقوداً نحاسية باسم الشريف الحسين.

٧- السبب الأهم هو تكاثر النقود النيكل والمجيديات في مكة المكرمة في شهر محرم سنة ١٣٣٨هـ/أكتوبر سنة ١٩١٩م حتى نشأ عن ذلك أزمة في المعاملات، الأمر الذي أدى إلى قبول الحكومة مقداراً منها في تسهيلاً في معاملاتها، وبعد خمسة شهور من قبول هذه النقود في التداول أي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ/فبراير سنة ١٩٢٠م، بدأت الحكومة بجمع هذه النقود من الاسواق التجارية، مما أدى إلى حدوث أزمة شديدة، فقررت الحكومة إخراج شيء مما تحت يدها من تلك النقود التي كان الناس لا يقبلونها فيما مضى من جراء كثرتها وجعلتها تحت يد ثلاثة صيارف مخصوصين في ثلاثة مواقع من أنحاء العاصمة يصرفون للناس ما يريدون صرفه

---

[١٥٠] جريدة القبلة: العدد ٤٧٦، بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٣٩هـ/١٨ إبريل ١٩٢١م، ص ٢.

[١٥١] القرش الصاغ: وهو القرش الصحيح ويساوي ٤٠ بارة، أنظر، أنستاس ماري الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ١٧٩ .

[152] Kabaklarli (Necdet): "Mangir" Osmanli impartorlugu Bakir paralari Copper coins of Ottoman Empire, Itanbul, 1977, P. 18. برنار : النقود والموازين : ج٦ ، ص ١٥٧.

من مجيدي وخلافه تسهيلاً للمعاملات حتى اضطر محتكروها إلى إخراج ما تحت أيديهم وفعلاً انحلت الأزمة وتواجدت بهذه الواسطة النقود النيكلية في الأسواق[١٥٣].

وكان لكل هذه الأسباب دافعاً قوياً لدى الملك الحسين في سرعة إصدار النقود النحاسية، ولضمان سريان التعامل بالنقود النحاسية، فقد أعلن في الأسواق بأن كل من يُشاهد المسكوكات الجديدة ويسخر منها ويقارنها بصورة غير حسنة بعملة النيكل التركي أو ينتقدها بأي شكل يكون جزاؤه إما الشنق أو قطع اللسان[١٥٤].

الإصدار الأول للنقود النحاسية في السنة الخامسة:

بدأ سكه في العام الخامس من توليه حكم ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وضربت منها فئات القرش ومشتقاته النصف القرش والربع القرش وثمن القرش من النحاس الأحمر [١٥٥]، وتم سكه بشكل يدوي دون استخدام ألات سك حديثة.

وجاءت كتابات الوجه داخل دائرة مركزية خطية بارزة كتب بداخلها قيمة القطعة "قرش" أو "نصف قرش" أو "ربع قرش" أو "ثمن قرش"، ويحيط بكتابات المركز من الخارج دائرة خطية بارزة قسمت إلى أربعة مناطق، تسير كتاباتها حول الدائرة المركزية "ضرب سنة ١٣٣٤هـ | سنة ٥ | بمكة المكرمة | عاصمة الحكومة| العربية الهاشمية".

وكتب على وجهها الثاني "عبده وابن عبده الحسين بن علي وفقه الله"، أما بالنسبة لكتابات الظهر فنقش في المركز العبارة الدعائية "وفقه الله"، ويدور حولها في أربع مناطق كتابات بصيغة "الحسين| ابن علي| عبده| وابن عبده"[١٥٦].

جاءت النقود النحاسية معبرة عن فكرة الشريف الحسين في الاستقلال، من خلال الإشارة إلى مكة المكرمة بوصفها عاصمة للحكومة العربية الهاشمية، وبما أن النقود النحاسية كانت أول ما تم سكه في مملكة الحجاز، حيث عبرت عن إرادة الشريف الحسين والدعاء بالتوفيق من الله لقيادة دولته الجديدة من خلال العبارة الدعائية "وفقه الله".

---

[١٥٣] جريدة القبلة العدد ٣٥٥ بتاريخ ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨هـ/، ص ٣.

[١٥٤] تقرير عن النقود الهاشمية من قنصل جدة بولارد إلى وزير الخارجية البريطانية عن الفترة من ١٨ محرم ١٣٤٢هـ/٣٠ أغسطس ١٩٢٣م إلى ١٦ صفر ١٣٤٢هـ/٢٧ سبتمبر ١٩٢٣م، أنظر، نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٣١٨-٣١٩.

[١٥٥] محمد حسين ناصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص ١٠٨-١٠٩، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج٢، ص ٧٠٠، محمد سعيد الحاج علي: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[١٥٦] محمد طاهر الكردي المكي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص ٢٦٥.

وجاءت كتابات وزخارف هذا الإصدار على النحو التالي:

الوجه	الظهر
المركز: واحد قرش – نصف قرش ربع قرش – ثمن قرش الهامش: ضرب سنة ١٣٣٤ سنة ٥| بمكة المكرمة	عاصمة الحكومة	العربية الهاشمية	المركز: وفقه الله الهامش: الحسين	ابن علي	عبده	وابن عبده

وينتمي لفئة ثمن القرش قطعة محفوظة بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة (لوحة رقم١٢)[١٥٧]، ومن فئة ربع القرش قطعة محفوظة بمجموعة دار الكتب المصرية (لوحة رقم١٣)[١٥٨]، وقطعة أخرى بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة[١٥٩]، أما بالنسبة لفئة نصف القرش لها قطعة محفوظة بمجموعة دار الكتب المصرية (لوحة رقم ١٤)[١٦٠]، وينتمي لفئة القرش الواحد قطعة محفوظة بجمعية النميات الأمريكية (لوحة رقم ١٥) [١٦١]، وقطعة أخرى بمتحف جامعة أم القرى[١٦٢].

الإصدار الثاني للنقود النحاسية في السنة الثامنة:

جاء الإصدار الثاني من النقود النحاسية في العام الثامن من تولي الشريف حسين الحكم ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وجاء هذا الإصدار مع إنشاء دار الضرب العامرة في مكة المكرمة، حيث يعد إصداراً متطوراً من حيث الشكل العام، ويرجع السبب في ذلك إلى استخدام آلات السك الحديثة (المخرطة) في إصدارها، وضُرب منه فئات القرش والنصف والربع.

أما بالنسبة لمضمون الكتابات فقد اختفت عبارة "وفقه الله" التي ظهرت على الإصدار الأول، وسُك بدلاً منها عبارة "أمر بتعامله"، وجاءت كتابات الوجه داخل دائرة مركزية من حبيبات بارزة غير متماسة كتب بداخلها مكان السك وتاريخ تولي الحسين الحكم بصيغة "مكة المكرمة ١٣٣٤"، أما الهامش فيحيط به من الخارج دائرة خطية بارزة نقش في النصف العلوي عبارة "الحكومة العربية الهاشمية"، وفي

---

[١٥٧] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٢٥، الوزن ٠,٩جم – القطر ١٣.
Baldwin's, Islamic Coin, Auction 20, 8 May 2012, No.783.

[١٥٨] مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٥، الوزن ٢,٧٩ جم – القطر ١٦ مم.

[١٥٩] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣١، الوزن ١,٣جم – القطر ١٧.

[١٦٠] مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٤، الوزن ٢,٣٤ جم – القطر ١٨,٥مم.

[161] A.N.S: No. 1936.30. 1, 4.8g, 21m.

[١٦٢] متحف جامعة أم القرى: سجل رقم ١/٣٠، الوزن ٥,٧٨ جم – القطر ٢١,٧٥مم.

النصف السفلي من الهامش كتبت داخله قيمة النقد مكتوبة الأحرف العربية تحصر بينها قيمة النقود بالأرقام داخل شكل مستطيل.

أما كتابات الظهر فجاءت داخل دائرة مركزية من حبيبات بارزة غير متماسة كتب بداخلها "الحسين بن علي "، ويحيط بالمركز هامش كُتب فيه "أمر بتعامله عبده وابن عبده سنة ٨".

وجاءت كتابات وزخارف هذا الإصدار على النحو التالي:

الوجه	الظهر
المركز: ضرب بمكة المكرمة ١٣٣٤ الهامش: الحكومة العربية الهاشمية|قيمة النقد (واحد قرش – نصف قرش – ربع قرش)| ≤ ١ ٢	المركز: الحسين ابن علي الهامش: أمر بتعامله عبده وابن عبده سنة ٨

وينتمي لفئة الربع قرش قطعة محفوظة بمجموعة دار الكتب المصرية (لوحة رقم ١٦)[١٦٣]، وقطعة أخرى محفوظة بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة[١٦٤]، ومن فئة النصف قرش قطعة محفوظة بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة (لوحة رقم ١٧) [١٦٥]، أما القرش الواحد فينتمي له قطعة محفوظة بمجموعة دار الكتب المصرية (لوحة رقم ١٨)[١٦٦].

دار الضرب العامرة:

بعد مرحلة الاستقرار النقدي الذي شهدتها الحكومة العربية في مكة المكرمة، قرر الملك الحسين بن علي بناء مؤسسة ذات إدارة وألات لسك النقود وعدم الاعتماد على سك النقود خارج مكة المكرمة، وحتى يكون الاستقلال النقدي الكامل، واستطاع أن يحيي تاريخ مكة المكرمة كدار لسك النقود الإسلامية منذ العصر العباسي[١٦٧].

أنشئت الحكومة في العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) بجوار دائرة القبلة بناية فخمة واسعة مشتملة على عدة دوائر، منها دائرة ضرب النقود التي تقع في شعب

---

[١٦٣] مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٧، الوزن ١,٩٧ جم – القطر ١٧ مم.

[١٦٤] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٢٨، الوزن ٢,١ جم – القطر ١٧.

[١٦٥] مجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣٠، الوزن ٢,١ جم – القطر ١٩.

[١٦٦] مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٦، الوزن ٤,٨٨جم – القطر ٢١,٥مم.

[١٦٧] نايف الشرعان: التعدين وسك النقود في الحجاز، ص ١٥٧ – ١٥٩، محمد السيد يونس: نوادر نقود مكة وأسباب ندرتها، بحث منشور بمجلة أدوماتو، العدد ٣٣، ربيع الآخر ١٤٣٧هـ/يناير ٢٠١٦م، ص ٧٢.

Miles, George: Rare Islamic Coins, New York, 1950, p.84.

أجياد بجوار المطبعة الأميرية، وكان البدء في بناءها في شهر رجب عام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، وقرر الافتتاح في أوائل العام القادم[١٦٨].

وأطلق على هذه الدار مسميات عدة منها "دار الضرب العربية"[١٦٩]، أو "دار ضرب النقود العربية الهاشمية"[١٧٠]، وأشارت جريدة القبلة إلى تعريفها باسم "دار الضرب العامرة"[١٧١]، وهو نفس الاسم الرسمي لدار سك النقود العثمانية في استانبول والتي عُرفت باسم "ضربخانة عامرة"[١٧٢]، لتؤكد حقيقة هامة أن الملك الحسين أصبحت لديه القدرة في إنشاء دار ضرب النقود الهاشمية بنفس المستوى الذي وصلت إليها الضربخانة العامرة باستانبول.

وكانت مكة المكرمة على موعد مع الاحتفال الرسمي بافتتاح "دار النقود العربية" في بنايتها بجوار دائرة القبلة[١٧٣]، والذي أقيم في صباح يوم الثاني من صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م[١٧٤]، وبرز في الاحتفال باكورة إنتاج النقود من الدينار العربي الهاشمي والريال العربي الهاشمي وأجزاؤه فقرت بذلك عين الأمة وشعرت بشخصية خاصة بين الشعوب والأمم وأيقنت أن التاريخ قد أعاد نفسه وأن أمجاد العرب تعود شيئاً فشيئاً على يد الشريف حسين، حيث يعد المشروع مفخرة للبلاد، وعقب ذلك جمعت النقود التي ضربت في أطباق وأمر الشريف بتوزيعها على الحاضرين[١٧٥].

وبهذه المناسبة الخالدة خطب الشيخ محمود شلهوب في احتفال افتتاح دار الضرب وأنشد أبيات شعرية مؤرخاً بذكرى الافتتاح بحساب الجمل:

دينارنا الهاشمي قد لاح مطلعه	على نقود الورى كالتاج والعلم
يله في الرونق لزاهي الريال وما	والا هما من نقود المفرد العلم
فاهنأ وطب أيها الملك الحسين ودم	تنجى بنى يعرب من هوة الظلم

---

[١٦٨] جريدة القبلة العدد رقم ٦٩٨ بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٤١هـ/٢٣ يونيو ١٩٢٣م، ص ٢، جريدة الفلاح العدد ٤ من السنة الخامسة بتاريخ٤صفر١٣٤٢هـ/١٥سبتمبر١٩٢٣م، ص١، عبد الله الرقيب:دار سك النقود في مكة المكرمة، المجلة العربية، العدد٤٦٩، صفر١٤٣٧هـ، ص٥٤ــ ٥٥.

[١٦٩] عبد العزيز صبري بك: تذكار الحجاز، ص ٢١٢.

[١٧٠] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٧١] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

[172] Ömerü'l-Faruk Bölükbaşı: Yüzyılın İkinci Yarısında Darbhane-I Amire, İstanbul Bilgi Üniversitesi,Yayınları, Temmuz, 2013, P. 14, Damali (Atom): History of Ottoman Coins, P. 41 – 42.

سليمان سودي: أصول مسكوكات عثمانية وأجنبية، إستانبول، ١٣١١هـ، ص ١٩٠ ــ ١٩٢، صالح سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ج ٢، ص ٨٣٥ ــ ٨٣٦.

[١٧٣] عبد العزيز صبري بك: تذكار الحجاز، ص ٢١٢، جريدة الفلاح العدد ٥ من السنة الخامسة بتاريخ ١٩ صفر ١٣٤٢هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٧٤] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٧٥] جريدة الفلاح العدد٤من السنة الخامسة بتاريخ ٤ صفر ١٣٤٢هـ/١٥ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

فبعدك العاجز المحمود أرخها فتحا مبينا أعاد البشر للامم
٤٨٩ – ١٠٣ – ٧٦ – ٥٣٣ – ١٤١ = ١٣٤٢(١٧٦).

مصادر تزويد دار الضرب العامرة بالمعادن:

اعتمدت دور الضرب خلال العصر الإسلامي على عدة مصادر لتزويدها بالمعادن اللازمة من ذهب وفضة ونحاس لضرب النقود المطلوب تداولها، وتنوعت هذه المصادر ما بين البحث عن هذه المعادن ما بين المناجم وشراءها من الحجاج والتجار وصهر النقود المتداولة(١٧٧).

تنوعت المصادر التي حصل منها الملك حسين على معدن الذهب وتوفيره لسك الدينار الهاشمي، ويأتي على رأسها حيث البحث عن الذهب في باطن الأرض، حيث أشارت إحدى الوثائق المؤرخة بسنة ١٩١٨م، بأن الملك حسين أكد أن الذهب متوافر في معدن "الكوارتز" الذي يحتوي فيه ذهب في جبل قريب من مكة، وقد جلب نماذج منه، وقال إن درهمين إلى أربعة دراهم من الذهب الخالص يحصل عليها من كتلة "كوارتز" بحجم كرة القدم تقريباً عند سحقها، وقال الملك إن الحجاز مليء بالمعادن وهو يرغب في الحصول على مساعدة بريطانية العظمى في زمن لاحق لاستثمار هذه الموارد، ولم يكن للملك حسين أي شك أن المعدن ذهب خالص وقال إن صاغة مكة قدروه بـ ٢٤ قيراطاً(١٧٨).

ولجأ الملك الحسين إلى مصدر أخر لتأمين خام الذهب، من خلال السيطرة على النقود الذهبية المتداولة في الحجاز سواء العثمانية أو الأجنبية، وجمعها وصهرها وإعادة سكها من جديد دنانير هاشمية، فقام بجمع مبلغ ٢٤ ألف مجيدي ذهب وتحويله إلى ذهب في أواخر عام١٣٣٩هـ/١٩٢٠م(١٧٩)، وتميز الملك الحسين ببعد نظره في هذه النقطة، حيث أصدر قرار في١٩ جمادى الأولى ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بعدم قبول سائر الورقية النقدية (البنكنوت) بصورة قاطعة في كافة المعاملات النقدية في الحجاز ماعدا النقود الذهبية الأجنبية(١٨٠).

وبالإضافة إلى ذلك أصدر الملك الحسين أمراً بمنع اخراج الذهب للخارج من مكة المكرمة وجدة(١٨١)، وكان يراقب الجمرك وإذا عثر على كمية من الذهب يراد إرسالها للخارج قام بمصادرها، وكان الشخص الوحيد في الحجاز الذي يستطيع أن يتاجر ويرسل الذهب(١٨٢).

---

(١٧٦) جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.
(١٧٧) أحمد السيد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، ص ٢٣٧.
(١٧٨) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الثالث، ص ٤٣٨.
(١٧٩) جريدة الفلاح العدد ٨ من السنة الثانية بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٣٩هـ/٣ أكتوبر ١٩٢٠م، ص ١.
(١٨٠) جريدة القبلة العدد ٧٧٩ بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٢هـ/١٠ إبريل ١٩٢٤م، ص ٢.
(١٨١) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الخامس، ص٥٩٠– ٥٩١.
(١٨٢) جريدة القبلة العدد رقم ٦٨١ بتاريخ ٧ رمضان ١٣٤١هـ/٢٣ إبريل ١٩٢٣م، ص ١.

وتأكيداً على هذا الكلام فقد ورد في تقرير النقود الهاشمية من قنصل جدة بولارد إلى وزير الخارجية البريطانية في١٦صفر١٣٤٢هـ/٢٧سبتمبر١٩٢٣م، وضح فيه أنه جرى اختبار دينارين من النقود الهاشمية، فظهر رنين الدينار الأول صحياً والثاني صوته فاتراً، وأكد أن الدنانير لم تضرب من الجنيهات الذهبية الإنجليزية وإنما ضُربت من الذهب، وتضمن الدينار كمية من الذهب أكثر من الليرة التركية[١٨٣].

أما بالنسبة لمصادر معدني الفضة والنحاس، فيأتي على رأسها توافد الحجاج إلى بلاد الحجاز وكثرة النقود المتداولة معهم، فكان دافعاً لإعلان الحكومة الهاشمية في ٧ رمضان ١٣٤١هـ/٢٣ إبريل ١٩٢٣م بأن كل من أتى إلى الأراضي الهاشمية يتم مصادرة النقود المعدنية ما زاد عن ١٠ قروش، ومن أتى بشيء من المجيدية وأقسامها يؤخذ ما زاد عن خمسة مجيديات٥٠% إلا إذا أراد إيداعها لدى دائرة الرسوم فيعطى سنداً بالمبلغ حتى سفره[١٨٤]، كما أن المجيديات الفضة كانت مطمعاً للفضة التي تحتوي عليها فصادرها الشريف الحسين[١٨٥]، بالإضافة إلى قبوله الروبية الفضية الهندية التي تميزت بنقاء وجودة فضتها[١٨٦].

كما أشارت أحدى الوثائق إلى إقدام الملك الحسين علي في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م على جمع النقود الفضية المدموغة بدعوى أنها أصبحت عبارة عن قطعة معدنية خالية من أية علامة فارقة تدل على أنها عملة النقود، وإعادة ضربها من جديد نقوداً فضية حتى تتحسن الظروف الاقتصادية للبلاد على الأقل[١٨٧].

الأقسام الفنية والإدارية لدار الضرب العامرة:

أشارت جريدة القبلة إلى نظام العمل داخل دار الضرب العامرة بمكة المكرمة، حيث رتب الشريف الحسين جهاز إداري وفني من المتخصصين في علوم سك النقود، وعلى رأسهم "الشيخ محمد نور الدين الذي عُين في وظيفة مدير الدار[١٨٨]، أو كما أطلق عليه "صاحب دار ضرب النقود العربية الهاشمية" ، بالإضافة إلى تعين الشيخ محمد شلهوب مراقباً لدار ضرب النقود العربية الهاشمية[١٨٩].

---

[١٨٣] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٣٢٠.
[١٨٤] جريدة القبلة العدد رقم ٦٨١ بتاريخ ٧ رمضان ١٣٤١هـ/٢٣ إبريل ١٩٢٣م، ص ١.
[١٨٥] ثروت السيد حجازي: الحرف اليدوية في مكة المكرمة، مركز أبحاث الحج، جامعة ام القرى، ج ٢، ١٤١٤هـ، ص ١١.
[١٨٦] جريدة الفلاح العدد٣٠من السنة الخامسة بتاريخ٦رمضان ١٣٤٢هـ/١٢إبريل ١٩٢٤م، ص٢.
[١٨٧] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٣ ، ص ٢٤٧.
[١٨٨] عبد الله الرقيب: دار سك النقود في مكة المكرمة، ص ٥٥.
[١٨٩] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

وجعل دار الضرب تحت إشراف الشيخ "أحمد باناجه" وكيل مالية الدولة العربية[١٩٠]، وما يلفت النظر أن المديرين والعمال والصناع جميعهم من الوطنيين من أهل الحجاز وأغلبهم في مقتبل العمر ولا يوجد بينهم أجنبي الاورمة ولا غريب التربة، ولم يتلقوا هذه الصناعة عن الغرباء[١٩١].

ونظمت آلات ضرب النقود العربية الهاشمية، وركبت كل آلة في مكانها المختص بها بالطرق الهندسية، ووضعت جميع المعدات اللازمة لذلك بدار الضرب، في كل قسم منها في الموضع الهندسي الذي أسس وأنشئ من أجله [١٩٢].

وشرف الشريف حسين غرفة ضرب النقود، وأجريت عملية تذويب وسبك المعادن وجعل السبائك صفائح وتقطيع تلك الصفائح (على نسبة أنواع النقود) وضربها، فخرج الدينار الهاشمي والريال الهاشمي وأجزاؤه بصورة بديعة تروق الناظرين لجودتها واتقان صنعتها وامتياز أشكالها، وقد جرى كل ذلك في آن واحد بسرعة فائقة ومهارة تامة كانت محل إعجاب الشريف حسين، وعقب ذلك جمعت النقود التي ضربت في أطباق وأمر الشريف بتوزيعها على الحاضرين[١٩٣].

أقسام دار الضرب:

تعد ألات سك النقود الحديثة من أهم أعمال دور سك النقود، حيث بدأت طفرة كبيرة في العالم في صناعة ألات سك النقود منذ القرن الـ ١٣هـ/١٩م، ويجدر الإشارة إلى أن الملك الحسين قد اعتمد على بريطانيا في تأسيس الضربخانة، وربما كان لها السبق في امداده بكافة الألات الزمة لسك النقود، لما لها من باع طويل في صناعة ألات السك، بالإضافة إلى قيام دور سك النقود في بريطانيا بسك النقود للعديد من البلاد العربية وعلى رأسها مصر خاصة في الفترة الموازية لحكم الشريف الحسين لبلاد الحجز.

وأشارت جريدة القبلة إلى أقسام دار الضرب العامرة، والمكونة من أحد عشر قسماً لكل منها تخصصها، حيث اشتملت على آلات لضرب أنواع النقود الذهبية والفضية والمعدنية بجميع أقسامها على اختلاف أصنافها[١٩٤]، على النحو التالي:

---

[١٩٠] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١، جريدة الفلاح العدد ٤ من السنة الخامسة بتاريخ ٤ صفر ١٣٤٢هـ/١٥ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٩١] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

[١٩٢] جريدة القبلة العدد رقم ٦٩٨ بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٤١هـ/٢٣ يونيو ١٩٢٣م، ص ٢، جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١، جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

[١٩٣] جريدة القبلة العدد ٧١٩ بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

[١٩٤] جريدة القبلة العدد رقم ٦٩٨ بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٤١هـ/٢٣ يونيو ١٩٢٣م، ص ٢، جريدة الفلاح العدد ٤ من السنة الخامسة بتاريخ ٤ صفر ١٣٤٢هـ/١٥ سبتمبر ١٩٢٣م، ص ١.

أولاً: دائرة العمليات الأساسية:

وهي تحتوي على الاجزاء الكميائية وآلة التصوير الفوتغرافية لأخذ النقوش ووضع قوالب النقود[١٩٥].

ثانياً: معمل صهر المعادن:

ويوجد في هذا المعمل الأفران المخصصة لصهر المعادن من الذهب والفضة والنحاس، حيث يقوم السباكون بصب السبائك في بوتقات معدنية سميكة الحجم حتى تتحمل درجات الحرارة العالية[١٩٦]، وفي خلال هذه المرحلة يتم التأكد من نسبة المعدن وهو ما يسمى العيار[١٩٧].

ثالثاً: مصنع التصفيح الأولي للسبائك المعدنية:

ويتم فيه تحويل سبائك المعادن إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها، حتى تكتسب السبائك المعدنية قدراً كبيراً من الليونة والمرونة والقابلية للسحب[١٩٨].

رابعاً: مكان التصفيح الثاني بالآلة التي تجعل السبائك بشكل النقود وزنتها:

ويتم فيه تمرير الصفائح في جهاز السحب من ثلاث إلى أربع مرات حتى تكتسب تصبح الصفائح ذات سمك متساوي[١٩٩].

خامساً: محل قطع الصفائح:

ويتم فيه تقطيع صفائح المعادن الذهبية والفضية والنحاسية إلى رقائق أسطوانية صغيرة[٢٠٠].

سادساً: دائرة تحرير وزن الصفائح وتحديدها:

بعد تقطيع الصفائع يتم وزنها بواسطة ميزان دقيق يقف عليه الوزان[٢٠١]، ثم تأتي مرحلة التأكد من تناسق سمك الصفائح ووصولها إلى الحد المناسب، ثم تقطع إلى أقراص معدنية مستديرة[٢٠٢].

---

[١٩٥] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

[١٩٦] صمويل برنار: الموازين والنقود، ج٦، ص٢١٦.

[١٩٧] العيار: النسبة القانونية بين وزن المعدن الصافي الموجود في قطعة النقود ووزنها الكلي، وهو يقاس بالألف وبأجزاء الأربعة وعشرين قيراط، أنظر، أحمد السيد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، ص ٢٤٣.

[١٩٨] صمويل برنار: الموازين والنقود، ج٦، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

[١٩٩] أحمد السيد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، ص ٢٤٤.

[٢٠٠] صمويل برنار: الموازين والنقود، ج٦، ص٢٢٧.

[٢٠١] محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٦٢١.

[٢٠٢] صمويل برنار: الموازين والنقود، ج٦، ص٢٢٧.

سابعاً: دائرة جلاء القطع بعد اقتطاعها من الصفائح:

الجلاء وهو الشخص الموكل إليه جلو أو تبييض الفضة[٢٠٣]، وقد تطلق أيضاً على الذي يقوم بجلو القطع الذهبية قبل الشروع في سكها، وربما عرف الجلاء في هذه الحالة بفرنجي الذهب[٢٠٤].

ثامناً: محل وزن قطع النقود:

ويتم في هذا القسم وزن قطع النقود للمرة الثانية قبل ضربها فإذا زادت القطع أو نقصت عن المقدار المفروض مثقال ذرة رفضت وأعيدت إلى المسبك[٢٠٥].

تاسعاً: دائرة تهيئة النقود للضرب:

ربما يتم فيها ترتيب القطع المعدنية في شكلها النهائي بعد قصها وتجهيزها على أماكن مسطحة كل نوع من النقود الذهبية والفضية والنحاسية، ليتم فرزها جيداً من حيث الشكل العام والسمك والقطر واستواء السطح والحواف.

عاشراً: دائرة الضرب:

وهي أخر مراحل سك النقود حيث تحتوي على آلتين الاولى مضغط (مكبس) نقش النقود، والثانية آلة استخلاصها من المضغط، وبذلك يتم صنع النقود، فتخرج القطع النقدية منقوشة جاهزة للاستخدام[٢٠٦].

الحادي عشر: دائرة مستودع النقود:

وهو بمثابة الخزينة أو المكان المعد لحفظ النقود التي تم سكها، حيث توضع كل فئة من فئات هذه النقود على حدة، مع بيان بجرد أعداد النقود التي تم سكها.

ومن خلال الأقسام الأحد عشر الخاصة بدار الضرب العامرة يتضح لنا أنها كانت على مستوى عال من حيث تنظيم العمل، والألات المستخدمة في سك النقود، وبنيت وفق أحدث النظم الخاصة بسك النقود في ذلك الوقت.

القيم النقدية للنقود العربية الهاشمية:

كان لظهور النقود العربية الهاشمية، وتداولها في أسواق النقد مؤشر كبير في ثبات أسعار السلع، حيث تمتعت بوزن ثابت وعيار مرتفع وجودة عالية في الكتابات، والأهم من ذلك أنها احتوت بين كتاباتها على نوع النقد وقيمته، وهذا يعد حدث جلل لم يظهر قبل ذلك على النقود المتداولة في بلاد الحجاز، ووزعت النقود في الحجاز فتداولها الناس، واستطاعت هذه النقود القضاء على الفوضى النقدية التي سببتها النقود العثمانية عبر ثلاثة قرون.

---

[٢٠٣] صمويل برنار: الموازين والنقود، ج٦، ص ٢٢٨.

[٢٠٤] سحر محمد إبراهيم: مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٤٣.

[٢٠٥] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

[٢٠٦] جريدة القبلة العدد ٨١٣ بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ١.

حيث كانت الدولة العثمانية تقرر قيماً للنقود لا تتناسب أساساً مع قيمتها الشرائية، فأصاب ذلك التجارة والتجار بالاضطراب الشديد، الأمر الذي شل حركة الأسواق، وتأثر الأهالي بدورهم بعدم ثبات قيم النقود وتنوعها وغشها[٢٠٧].

ولعل من أسباب هذا الاضطراب هو التزييف الذي لعب بالنقود العثمانية المتداولة في بلاد الحجاز وغامر الناس شك في مقابلها فهبطت هبوطاً كلياً وتعسر الأخذ والعطاء في السوق من أجل الحاجات الضرورية[٢٠٨]، وفي ضوء ذلك تم إعلان أمر ملكي فوري التنفيذ في ١٣ محرم ١٣٤٢هـ/٢٦ ديسمبر ١٩٢٣م بتخفيض قيمة المسكوكات التركية الصغيرة بمقدار النصف الأمر الذي سبب هبوطاً خطيراً في قيمتها مما دفع بعض الدكاكين إلى الإغلاق في اليوم التالي ورفض أي تعامل ولكن فُتحت بالقوة، حيث أن هذه النقود هي المستخدمة في المعاملات البسيطة[٢٠٩].

ومن هذا المنطلق كان لابد من دراسة القيم النقدية والقوة الشرائية لنقود الشريف الحسين وذلك لقياس القيمة الحقيقة أو القيمة الجوهرية لهذه النقود[٢١٠]، وكانت النقود الفضية تشكل في معظم الأحيان الوحدة النقدية لعملية تقييم الأسعار، لأنها أكثر وفرة من الذهب في مجال التجارة، كما أنها أطوع حين تستخدم عادة وسيلة للتبادل[٢١١].

كان لظهور النقود العربية الهاشمية أثر عظيم في النواحي الاقتصادية، حيث وضعت حداً للتلاعب في النقود النيكل وفرجت الأمور على الطبقة الفقيرة[٢١٢]، مما كان له بالغ الأثر في هبوط الأسعار بمكة المكرمة[٢١٣]، وبالإضافة إلى قيام الملك الحسين بأحكام السيطرة على أسعار النقود، بتوجيه الصيارفة إلى الالتزام بأسعار الصرف المقررة فإذا خالف الصيارفة[٢١٤] ذلك زيادة أو نقصاً أنزل بهم أشد العقاب، وكان الجزاء غرامة نقدية تصل إلى مئات الجنيهات، ومن كان يمتنع عن الدفع

---

(٢٠٧) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح: خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ١٠، ص ٩١.

(٢٠٨) جريدة أم القرى: العدد ٧٠، بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٤٤هـ/٧ مايو ١٩٢٦م.

(٢٠٩) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.

(٢١٠) صامويل برنار: النقود والموازين، ج٦، ص ١٧٤، علي مبارك: الخطط التوفيقية، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣٠٦هـ، ج٢٠، ص ٤٤ - ٤٥.

(٢١١) صامويل برنار: النقود والموازين، ص ١٦٥.

(٢١٢) جريدة الفلاح العدد ٢ من السنة الخامسة بتاريخ ١٩ محرم ١٣٤٢هـ/١سبتمبر١٩٢٣م، ص٢.

(٢١٣) جريدة القبلة العدد رقم ٧١٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م، ص ٤.

(٢١٤) سوق الصيارفة: كانت تقع عند أجياد حيث كان الصرافون الجالسون في الأسواق العُمومية أمام مكاتبهم وبجانبهم موازين صغيرة، يشتغلون طول النهار في صرف النقود وتبديلها، أنظر، شروق بنت عبد الله بنت محمد، الأسواق التجارية في مكة من بداية الحُكم العُثماني حتى نهاية القرن الحادي عاشر (٩٢٣-١١٠٠هـ / ١٥١٧- ١٦٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص١٠٩.

يسجن في القبو وهو سجن مظلم تحت الأرض[٢١٥]، وخلال موسم الحج كانت طائفة الصيارفة تنتشر، ويربحون من وراء ذلك أرباحًا طائلة من تبادل أنواع العملة المختلفة التي يحملها الحجاج[٢١٦].

ولزيادة الحرص على ثبات أسعار النقود كتبت أسعار صرف النقود على الأوراق الملصقة في عموم الشوارع من طرف البلديات، ومن تجرّأ على التلاعب في شيء مما ذكر يعرّض نفسه للجزاء الشديد[٢١٧].

كما عمد الحسين في أوائل سنة ١٩٢٢م إلى إيفاد ممثله الى صنعاء لطرح فكرة الاتحاد الثنائي مع اليمن، انتهى الطرفان إلى وضع صيغة مشروع اتفاقية في اوائل حزيران ١٩٢٢م، وتم الاتفاق على تداول النقود الفضية غير المغشوشة التي تضرب في الحجاز، في كلا المملكتين بقيمتها المعينة، بعد الاعلان عن كيفية تداولها وكمية النقود والصفة المميزة للسكة[٢١٨].

ومنذ اللحظات الأولى للثورة العربية سعى الشريف لإصدار قائمة أسعار النقود الذهبية والفضية في الدوائر الرسمية في١٥ذي القعدة سنة١٣٣٤هـ/١٢ سبتمبر ١٩١٦م، فقام بتثبيت سعر صرف الجنيه الإفرنجي١١٢قرش عثماني[٢١٩]، بعد ما كانت متأرجحاً في التذبذب ما بين١٠٥إلى١١٠قرش عثماني[٢٢٠]، وسعر صرف الجنيه العثماني ١٠٠ قرش، وسعر صرف القرش البنتو ٨٧ قرش، وسعر صرف الريـال المجيدي ١٧ قرش[٢٢١]، وبلغ سعر صرف المجيدية في الحجاز أربعة وخمسون قرش في ١٣٣٤هـ/١٩١٦م[٢٢٢].

ومع إصدار النقود الجيدة نادى منادي الحكومة في كافة أرجاء العاصمة لدى كافة الأهالي والتجّار والبياعين والمشترين، في ١٠ محرم ١٣٤٣هـ/١١ أغسطس ١٩٢٤م، على أسعار النقود العربية الهاشمية مقابل النقود المتداولة في الحجاز، فبلغ سعر صرف الدينار الهاشمي ١٠٠ قرش هاشمي، وبلغ سعر صرف الجنيه العثماني

---

[٢١٥] محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٩٠.

[٢١٦] محمد شفيق أفندي مصطفي: في قلب نجد والحجاز، مكتبة المنار، مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ص٦٦.

[٢١٧] عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح: خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص ٩١.

[٢١٨] أمين الريحاني: ملوك العرب، ج١، ص ١٥٥، جريدة القبلة: العدد ٥٥٥ بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٢م.

[219] IOR/L/MIL/17/16/17: Handbook of Turkey In Europe, 1917, P.186.

جريدة القبلة العدد ٦٠ بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ، ص ٣.

[٢٢٠] نضال داود المومني العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز، ص ١١٣.

Arab Bulletin, Vol. 4, Notes in the Middle East, Nos 1- 4, pp. 6-8.

[٢٢١] جريدة القبلة العدد رقم ١٠ بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١٤ سبتمبر ١٩١٦م ، ص ٢.

[222] IOR/L/MIL/17/16/17: Handbook of Turkey In Europe, 1917, P.186.

جريدة القبلة العدد رقم ٦٠ بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ، ص ٣.

١٠٠ قرش هاشمي[٢٢٣]، وسعر صرف الجنيه الإنجليزي ١١٢ قرش هاشمي، وبلغ سعر صرف الجنيه البنتو ٨٧,٥ قرش هاشمي، أما بالنسبة لسعر الريال الهاشمي ٢٠ قرش هاشمي، والريال المجيدي ١٠ قروش هاشمي[٢٢٤].

وعلى الرغم من محاولات الملك الحسين في استقرار أسعار صرف النقود الهاشمية مقابل النقود الأخرى، فقد ظهر تذبذب أسعار صرف النقود الجديدة مقابل النقود الأخرى، ويرجع ذلك لعدة عوامل أهمها:

١- انتشار الشعور بالخوف الشديد في الوسط التجاري من النقود الذهبية الجديدة، والسبب هو محاولة الملك الحسين طرح الدينار بسعر صرف غير مناسب لقيمة الذهب الذي يحتويه.

٢- استمرار تداول المجيدي العثماني.

٣- عدم كفاية النقود التي سُكت من النقود الهاشمية.

٤- رفض دوائر الحكومة قبول التعامل بالنقود الذهبية الهاشمية.

٥- قبول دوائر الحكومة الجنيه الإنجليزي الذهب بسعر أقل لأجل تشجيع الدفع بالدينار[٢٢٥].

نهاية نقود الشريف الحسين بن علي:

بطل التعامل بنقود الشريف الحسين بن علي على أثر سقوط مكة في أيدي عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م[٢٢٦]، حيث أوقف التعامل بالدينار الهاشمي وأحل محله الريال المجيدي العثماني مؤقتاً[٢٢٧]، وفي خطوة ثانية قام الأخير بجمع كمية من نقود الشريف الحسين النحاسية من فئة الربع والنصف قرش ومحى كتاباتها وطبع عليها طغرائه وتاريخ دخوله مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ[٢٢٨]، وبهذا طويت صفحة الملك الحسين بن علي ملك البلاد العربية والناهض بالبلاد العربية، صاحب أول دولة مستقلة في الحجاز تُوجت بسكه نقوداً ذات طرز فريدة في تاريخ النقود العربية الإسلامية، وشاهد عيان على ثورته في بلاد الحجاز.

---

[٢٢٣] محمد سعيد الحاج علي: مؤسسة النقد العربي السعودي، ص ٤٤.

[٢٢٤] جريدة القبلة العدد ٨١٠ بتاريخ ١٠ محرم ١٣٤٣هـ/١١ أغسطس ١٩٢٤م، ص ٣.

[٢٢٥] نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج ٧، ص ٣١٩ - ٣٢١.

[٢٢٦] ناهض القيسي: المسكوكات، ص ٢١٥، ٢١٦.

[٢٢٧] عبد المنعم السيد علي: التطور التاريخي للأنظمة النقدية في الأقطار العربية، ص ٤٢.

[٢٢٨] حسين بن محمد نصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ص ١٨٩ – ١٩٠.

النتائج:

من خلال العرض السابق لموضوع البحث يمكن للدراسة أن تخرج بالنتائج التالية:

١- نشرت الدراسة ثمانية عشرة لوحة لنقود الملك الحسين بن علي الذهبية والفضية والنحاسية تنشر جميعها لأول مرة.

٢- قمت بعمل دراسة تفصيلية عن نقود الملك الحسين المضروبة في مكة المكرمة وتقسيمها إلى طرز حسب الفترة الزمنية والشكل العام.

٣- أكدت الدراسة أن جميع الطرز الخاصة بنقود الملك الحسين بن علي مبتكرة من حيث الشكل العام ومختلفة تماماً عن النقود التي تم سكها في العصور الإسلامية.

٤- كشفت الدراسة مدى تميز نقود الملك الحسين بن علي في التخلي عن الطغراء والألقاب العثمانية.

٥- وضحت الدراسة أن نقود الملك الحسين بن علي أول نقود لدولة عربية مستقلة في الوطن العربي تحت مسمى "الحكومة العربية الهاشمية".

كشفت الدراسة العديد من الألقاب التي ظهرت على نقود الملك الحسين بن علي لأول مرة في تاريخ النقود الإسلامية وهي القاب الزعامة القومية مثل "ملك البلاد العربية" و"الناهض بالبلاد العربية".

أكدت الدراسة أن الدينار الهاشمي الملقب بـ "ملك البلاد العربية" هو أسبق في الظهور من الدينار الهاشمي الملقب بـ "الناهض بالبلاد العربية".

كشفت الدراسة عن استخدام كلمة "عاصمة" لأول مرة على النقود الإسلامية، لوصف مكان السك مكة المكرمة.

أكدت الدراسة على دقة نقود الملك الحسين بن علي في كتابة القيم النقدية، وتنوعها ما بين "دينار هاشمي" و"عشرون قرش" و"عشرة قروش" و"خمسة قروش" و"قرش واحد" و"نصف قرش" و"ربع قرش" وثمن قرش".

كشفت الدراسة عن الدور الكبير لنقود الملك الحسين بن علي في ثبات الأسعار السلع لما تميزت به من سعر صرف ثابت.

١٢-بينت الدراسة على اعادة استخدام النقود المتداولة في الحجاز من خلال دمغها بكلمة الحجاز على أحد وجهي القطعة، ومنها النقود العثمانية والمصرية والروبية الهندية والتالير النمساوي.

١٣-قمت بعمل دراسة تفصيلية عن دار الضرب العامرة في مكة المكرمة، من خلال دراسة أقسامها الإدارية والفنية وكيفية سك النقود بها.

١٤-نشرت لأول مرة خريطة دقيقة موقع عليها مكان دار الضرب العامرة بمكة المكرمة.

المراجع:

أحمد رشيد:خريطة لي ورس لي مكمل تاريخ عثماني، ايكنجي قسم (القسم الثاني)، إستانبول، ١٣٢٧هـ.
أحمد السباعي: تاريخ مكة، الرياض، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
أحمد السيد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، الطبعة الثانية، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
أحمد بن عمر الزيلعي: توشيح الريال الفرانسة في عهد الملك عبد العزيز، بحث مشور بمجلة الأمن، العدد ٥٠، رمضان ١٤٢٠هـ.
أحمد محمد يوسف: النقود المتداولة في بلاد الشام في العصر العثماني وقيمها النقدية، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٣٨هـ.
إسماعيل غالب: تقويم مسكوكات عثمانية، إستانبول، ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م.
أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول، تحقيق وتعليق/ محمد العيد الخطراوي، محي الدين متو، الطبعة الثالثة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٢هـ.
أسامة محمد مختار: نقود ماريا تيريزا المتداولة في الجزيرة العربية في ضوء مجموعة خاصة، بحث منشور، بالمؤتمر الدولي الأول بكلية الآثار جامعة الفيوم، ٢٠١٤م.
أسعد داغر: ثورة العرب، مطبعة المقطم، مصر، ١٩١٦م.
آمال رمضان عبد الحميد: الحياة العلمية في مكة (١١١٥-١٣٣٤هـ / ١٧٠٢- ١٩١٦م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.
أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، بيروت، ١٩٢٧م.
أمين الريحاني: ملوك العرب، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٢٩م.
أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
أنستاس الكرملي: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.
ثروت السيد حجازي: الحرف اليدوية في مكة المكرمة، مركز أبحاث الحج، جامعة ام القرى، ، ١٤١٤هـ.
ثورة العرب الكبرى ١٩١٦م، مصر، ١٣٣٥هـ/١٩١٦م.
جريدة أم القرى: العدد ٧٠، بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٤٤هـ/٧ مايو ١٩٢٦م.
جريدة القبلة الأعداد التالية:
العدد رقم ٩، بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١١ سبتمبر ١٩١٦م.
العدد رقم ١٠، بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١٤ سبتمبر ١٩١٦م.
العدد رقم ١١، بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/١٨ سبتمبر ١٩١٦م.
العدد رقم ١٥، بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٣٣٤هـ/٢ أكتوبر ١٩١٦م.
العدد رقم ١٨، بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٤هـ/١٦ أكتوبر ١٩١٦م.
العدد ٢٣، بتاريخ ٦ محرم ١٣٣٥هـ/١ نوفمبر ١٩١٦م.
العدد ٢٤، بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٣٣٥هـ/٥ نوفمبر ١٩١٦م.
العدد ٤٣، بتاريخ ١٦ ربيع الاول ١٠/١٣٣٥ كانون الثاني ١٩١٧م.
العدد رقم ٦٠ بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ/ ١٠ مارس ١٩١٧م.
العدد ١٤٨، بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ/١٦ يناير ١٩١٨م.
العدد ٢٣٧، بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ/٨ ديسمبر ١٩١٨م.
العدد ٣٥٥، بتاريخ ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨هـ/٤ فبراير ١٩٢٠م.
العدد ٤٧٦، بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٣٩هـ/١٨ إبريل ١٩٢١م.
العدد رقم ٥٥٥، بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى ١٣٤٠هـ/ ٢٦ يناير ١٩٢٢م.

العدد رقم ٦٨١، بتاريخ ٧ رمضان ١٣٤١هـ/٢٣ إبريل ١٩٢٣م.
العدد رقم ٦٩٨، بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٤١هـ/٢٣ يونيو ١٩٢٣م.
العدد رقم ٧١٥، بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢هـ/٢٠ أغسطس ١٩٢٣م.
العدد رقم ٧٢١، بتاريخ ٩ صفر ١٣٤٢هـ/٢٠ سبتمبر ١٩٢٣م.
العدد ٧٦٩، بتاريخ ٦ مارس ١٩٢٤م/٣٠ رجب ١٣٤٢هـ.
العدد ٧٧٥، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٢٤م/٢١ شعبان ١٣٤٢هـ.
العدد ٧٧٦، بتاريخ ١٩٢٤م/ ١٣٤٢هـ.
العدد ٧٧٩ بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٢هـ/١٠ إبريل ١٩٢٤م.
العدد رقم ٨٠٠، بتاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ/٣٠ يونيو ١٩٢٤م.
العدد ٨١٠، بتاريخ ١٠ محرم ١٣٤٣هـ/١١ أغسطس ١٩٢٤م.
العدد ٨١٣، بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٢٤م.
جريدة الفلاح: العدد الرابع بتاريخ ١٣٤٢/٢/٤هـ/٥ سبتمبر ١٩٢٣م
جريدة الفلاح: العدد الخامس بتاريخ ١٣٤٢/٢/١١هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٢٣م.
جريدة الفلاح العدد ٣٠ من السنة الخامسة بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٢هـ/١٢ إبريل ١٩٢٤م.
جمال حجر: الريال العربي السعودي في الأزمة المالية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٢م، المنتدى الدولي الرابع للنقوش والخطوط والكتابات، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٢م.
حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
حسن فريد: نقد واعتبار مالي، برنجي كتاب مسكوكات، حقوق مطبعة سي، إستانبول، ١٣٣٣هـ.
حسين بن أحمد العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، عنى به ونشره/أنستاس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، مصر، ١٩٣٩م.
حسين بن محمد نصيف: ماضي الحجاز وحاضره، الطبعة الأولى، مطبعة ومكتبة خضير، مصر، ١٣٤٩هـ.
خليل أدهم: موزه همايون مسكوكات قديمة إسلامية – مسكوكات عثمانية ، برنجي جلد، محمود بك مطبعة سي، قسطنطينية، ١٣٣٤هـ.
خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت: المطبعة العربية، مصر ١٩٢٣م.
دارة الملك عبد العزيز: وثيقة رقم ٧٥٩ ، تقرير من القنصلية الهولندية بجدة حول العملات المحلية في الحجاز بتاريخ (٢١ شوال ١٣٤٢هـ) ١٩٢٤/٥/٢٥م.
رأفت محمد النبراوي : التاريخ الهجري علي النقود الإسلامية، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الثاني، دار المريخ للنشر، لندن، ذو القعدة١٤٠٩ هـ- يوليو١٩٨٩م.
ريتشارد بلانت : النقود العربية الإسلامية، تعريب/بسام سروج وإبراهيم سروج، لبنان، ١٩٩٤م.
ريتشارد الدنجتون: لورنس في بلاد العرب، ترجمة/ محمد عزة موسى، دار التحرير، مصر، ١٩٦٦م.
ريدو بولارد: بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة/ حسن أحمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦م.
سحر محمد إبراهيم: مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٦م.
سليمان سودى: أصول مسكوكات عثمانية وأجنبية، شركت مرتبيه مطبعة سي، إستانبول، ١٣١١هـ.

سيد محمد السيد محمود: النقود العثمانية تاريخها تطورها مشكلاتها، مكتبة الأدب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
صالح سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
صمويل برنار : النقود والموازين، ترجمة/ زهير الشايب، الجزء السادس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٠م.
طالب محمد وهيم: تاريخ الحجاز السياسي (١٩١٦ – ١٩٢٥) ، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
عاطف منصور رمضان: المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٣م.
عاطف منصور محمد رمضان :النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار، والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
عبد العزيز صبري بك: تذكار الحجاز، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤٢هـ.
عبد الله الرقيب: دار سك النقود في مكة المكرمة، المجلة العربية، العدد ٤٦٩، صفر ١٤٣٧هـ.
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح: خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
عبدالمنعم السيد علي: التطور التاريخي للأنظمة النقدية في الأقطار العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
علي مبارك: الخطط التوفيقية، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣٠٦هـ.
فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م.
فؤاد سفر: الحضر مدينة الشمس، ١٩٧٤م.
فيصل بن علي الطميحي: نقود الملك عبد العزيز المضروبة في أم القرى أهميتها ودلالتها، بحث منشور بمجلة الفيصل، العدد ٢٦٨، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م.
كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨ – ١٩١٨م دراسة تحليلية، الأردن، ١٩٩٧م.
محمد سعيد الحاج علي: مؤسسة النقد العربي السعودي إنشاؤها، مسيرتها وإنجازاتها، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢١هـ/١٩٩١م.
محمد السيد يونس: نوادر نقود مكة وأسباب ندرتها، بحث منشور بمجلة أدوماتو، العدد ٣٣، ربيع الآخر ١٤٣٧هـ/يناير ٢٠١٦م.
محمد شفيق أفندي مصطفي: في قلب نجد والحجاز، مكتبة المنار، مصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.
محمد طاهر عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، مصر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م
محمد طاهر الكردي المكي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق/عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، مكتبة تهامة، الرياض، ١٩٨٢م.
محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

محمد لبيب البتانوني: الرحلة الحجازية محمد لبيب البتانوني: الرحلة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، الطبعة الثانية، طبع بمطبعة الجمالية، بمصر، ١٣٢٩هـ.
مذكرات الملك عبد الله: منشورات محلة الرائد، الطبعة الثانية، عمان ١٩٤٧م.
مؤسسة النقد العربي السعودي: تطور النقود في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
ناهض عبد الرازق القيسي: المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديمًا وحديثًا، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١١م.
نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد الثالث، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد الثالث، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، المجلد السابع، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
نضال داود المومني: الشريف الحسين بن علي والخلافة، الطبعة الأولى، الأردن، ١٩٩٦م.
نضال داود المومني: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز خلال الفترة من ١٩٠٨ ــ ١٩٢٥، مجلة المنارة، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٠٦م.
نايف الشرعان : التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨م.
نايف القسوس: خزانة المقتنيات الهاشمية في متحف البنك الأهلي للنميّات: المسكوكات توثق التاريخ
هارون بن بهاء الدين المرجاني: مقدمة وفية الأسلاف وتحية الأخلاف، مطبعة ويجيسلاف، قازان، روسيا، ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م.
هاشم يحيى الملاح: الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
هدية جوان الخالدي: مسكوكات السلطان محمد رشاد (الخامس) الفضية المضروبة في القسطنطينية، بحث منشور بمجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العددان ١ ــ ٢، ٢٠٠٦م.
يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة/ عدنان محمود سلمان، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، إستانبول، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

المراجع الأجنبية:

Arab Bureau: Handbook of Hejaz, Second Edition, Government Press, Cairo, 1917.
Arab Bulletin, Vol. 4, 1919, Notes in the Middle East, Nos. 1- 4, 1919-1920.
Bölükbaşı, Ömerü'l Faruk: Yüzyılın İkinci Yarısında Darbhane-I Amire, İstanbul Bilgi Üniversitesi,Yayınları, Temmuz, 2013.
Damali, Atom: History of Ottoman Coins (Osmanli Sikkeleri Tarihi, Ege Yayinlari; Bilingual edition, Vol. 1, Turkey, 2010.
D. G. Hogarth: Arabia, Oxford, England, 1922.
Hand books of Arabia, 1916.
İlyas Çamlı: "El Hicaz" Üst Damgalı Paralar Üzerine Bir İnceleme, Anadolu Nümismtik Bülteni, Eylül 2008.
Jem (sultan): The Ever Victorious a beginner's guide to Ottoman Empire Numismatics, California, U.S.A, 1971.
Kabaklarli (Necdet): "Mangir" Osmanli impartorlugu Bakir paralari Copper coins of Ottoman Empire, Itanbul, 1977.
Kocaer (Remzi): Osmanli Altinlari Gold coins of the Ottoman Empire, Istanbul, 1967.
Kredi, Yapi: Sikke Koleks, 1971.
Miles, George: Rare Islamic Coins, New York, 1950.
Morton Sotheby: No.42, May 2010, No. 795, 7.19g.
IOR/L/MIL/17/16/17: Handbook of Turkey In Europe, 1917.
Wells, Rhona: The globetrotting Maria Theresa, Middle East, May 2004.

الكتالوج:

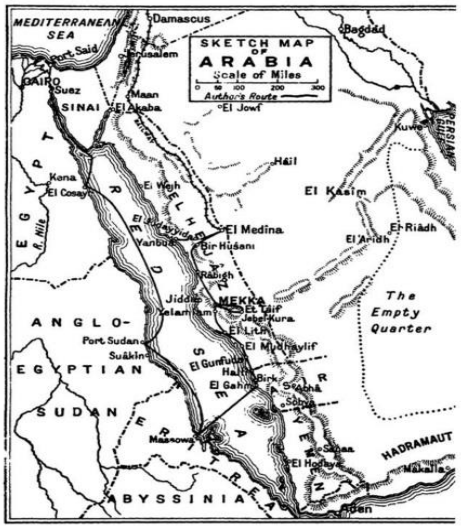

خريطة رقم (١) خريطة الحجاز، نقلاً عن، Rutter (Elden) : The Holy Cities Of Arabia, London, 1930, P.589.

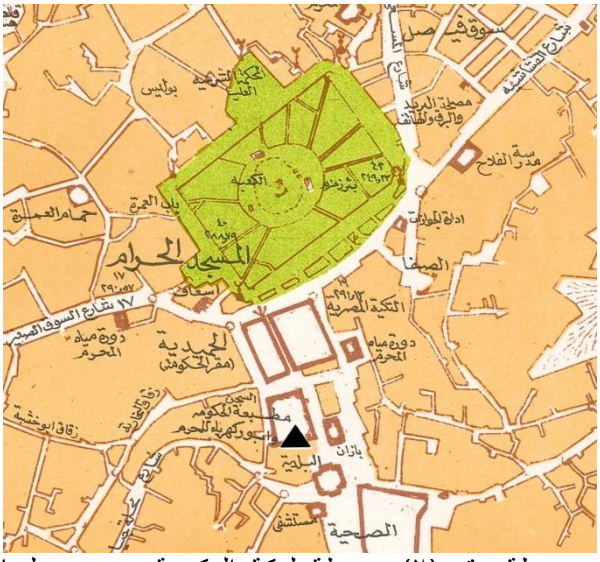

خريطة رقم (٢) خريطة لمكة المكرمة موضح عليها مكان دار الضرب العامرة إلى جوار مطبعة الحكومة مشار إليها بمثلث داكن اللون، نقلاً عن، مصلحة المساحة المصرية لعام ١٩٤٧م.

شكل رقم (١) نماذج من النقود العربية الهاشمية من فئة الدينار والريال والربع ريال، نقلاً عن، جريدة القبلة العدد رقم ٧٢١ بتاريخ ٩ صفر ١٣٤٢هـ/٢٠ سبتمبر ١٩٢٣م، ص١، جريدة الفلاح: العدد الخامس بتاريخ ١٣٤٢/٢/١١هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٢٣م، ص١.

(لوحة ١) ٥ قروش فضة مصري للسلطان حسين كامل ضرب مصر عام ١٣٣٥هـ، عليه كلمة الحجاز، مجموعة خاصة بالمملكة العربية السعودية.

(لوحة ٢) ٢٠ قرش فضة عثماني للسلطان عبد الحميد الثاني ضرب مصر عام ١٢٩٣هـ ضُربت في العام ٢٩ من حكم السلطان، عليه كلمة الحجاز، مجموعة خاصة بالمملكة العربية السعودية.

(لوحة ٣) ٢٠ بارة فضة عثماني للسلطان محمد رشاد ضرب قسطنطينية عام ١٣٢٧هـ ضُربت في العام السادس من حكم السلطان، عليه كلمة الحجاز، مجموعة خاصة.

(لوحة ٤) ريال ماريا تريزا المدموغ بكلمة الحجاز، نقلاً عن، أسامة مختار: نقود ماريا تيريزا المتداولة في شبه الجزيرة العربية في ضوء مجموعة خاصة.

(لوحة ٥) روبية فضة هندية للملكة فكتوريا ضرب عام ١٨٨٦م عليها كلمة الحجاز، مجموعة خاصة بالمملكة العربية السعودية.

(لوحة ٦) دينار ملك البلاد العربية سنة ١٣٣٤هـ السنة الثامنة، متحف الدينار الإسلامي بمكة المكرمة، الوزن ٧,٢٢جم – القطر ٢٢مم.

لوحة رقم (٧) دينار الناهض بالبلاد العربية سنة ١٣٣٤هـ السنة الثامنة، محفوظة بمتحف الدينار الإسلامي بمكة المكرمة، الوزن ٧,٢١جم – القطر ٢٢مم.

لوحة رقم (٨) ٢٠قرش ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ السنة ٨، محفوظ بمجموعة الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣٢، الوزن ٢٣,٨جم – القطر ٣٧.

لوحة رقم (٩) ٢٠قرش ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ السنة ٩، محفوظ مجموعة الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣٢، الوزن ٢٣,٨جم – القطر ٣٧.

لوحة رقم (١٠) ١٠ قروش فضة ضرب مكة ١٣٣٤هـ السنة ٨، محفوظ بمجموعة الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١٠٣٤، الوزن ١١,٩جم – القطر ٢٨.

لوحة رقم (١١) ٥ قروش فضة ضرب مكة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الثامنة، محفوظ بمجموعة الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١٠٣٥، الوزن ٥,٨جم – القطر ٢٤.

لوحة رقم (١٢) ثمن قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٢٥، الوزن ٠,٩جم – القطر ١٣.

لوحة رقم (١٣) ربع قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٥، الوزن ٢,٧٩ جم – القطر ١٦ مم.

لوحة رقم (١٤) نصف قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٤، الوزن ٢,٣٤ جم – القطر ١٨,٥مم.

لوحة رقم (١٥) قرش واحد ثمن قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١٠٢٩ الوزن ٤,٧ جم – القطر ٢١.

لوحة رقم (١٦) ربع قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٧، الوزن ١,٩٧ جم – القطر ١٧ مم.

لوحة رقم (١٧) نصف قرش نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة عبد الله الخريجي بالمدينة المنورة: قطعة رقم ١,٣٠، الوزن ٢,١ جم – القطر ١٩.

لوحة رقم (١٨) قرش واحد نحاسي ضرب مكة المكرمة ١٣٣٤هـ ومؤرخ بالسنة الخامسة، محفوظ بمجموعة مجموعة دار الكتب المصرية: سجل رقم ٥٠٣٦، الوزن ٤,٨٨جم – القطر ٢١,٥مم.

Coinage King of Hijaz Sharif Hussain bin Ali 1334 AH / 1916 AD - 1343 H / 1923 AD

Dr. Ahmed Mohamed Yousef•

Abstract:

Sharif al-Husayn ibn Ali (1334 AH / 1916 AH - 1343 AH / 1925 AD) is one of the most influential figures in the history of the Arabs in the modern era. He is associated with the renaissance of the Arabian Peninsula in the political, administrative, military, economic and social aspects.

The research deals with the coins of Al-Sharif Bin Ali, and the establishment of the first mint Hashemite Arab coins in Makkah.

The coins can be divided into several sections in Al-Sharif Al-Hussein, in which I will deal with the money circulating in the Hijaz during the period of Al-Sharif Al Hussein, including foreign currency, Ottoman and Egyptian, in addition to studying the money that was minted by Sharif Hussein in his rare name and titles and analysis.

And will vary between the gold and silver and copper, and I will address the study of these coins impact of money on the political and economic aspects, and I will conclude the study to study the monetary values of the coins of Sharif Hussein bin Ali.

The research was based on a collection of important historical and historical documents and documents for the minting of coins. The most important of these are the documents of the Arabian Peninsula in the British Archives, the Qibla and the Al-Falah newspaper.

Key words:

Dinar Al Hashimi - Half Riyal - Darbhane-i Amire - King of the Arab countries- Riyal Al Hashemi

•**Professor of Islamic Archaeology Department of Islamic Archaeology Faculty of Archaeology Cairo University** amyousef1980@yahoo.com

الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفيَّة فى مصر القديمة

د. إسلام إبراهيم عامر محمد•

مُلَخَّص:

تُعَدُّ المياه الجوفيَّة (الينابيع – الآبار) مصدر من مصادر المياه العذبة فى مِصر القديمة، وهى المياه التى توجد فى طبقات الأرض الصخريَّة، وتخرج بطريقة طبيعيَّة عن طريق اليبانيع والعيون، أو بطريقة صناعيَّة عن طريق حفر الآبار. ويتّضح أهميتها فى الأماكن التي تنضب فيها مصادر المياه؛ مثل: الصحارى المحيطة بمجرى النيل وما فيها من واحات. ويهدف البحث إلى توضيح الأهمية الاقتصادية للمياه الجوفيَّة النَّاتجة عن حفر الآبار، ومدى استغلال المصرى القديم لتلك الآبار، وكيفية إدارتها والموظفين المسؤولين، والقائمين عليها، وإظهار أدوراها الحياتية والاقتصادية المتمثّلة فى إمداد المياه للمدن، ورى الأراضى الزراعية، وتأمين طرق القوافل وبعثات التعدين.

الكلمات الدَّالَّة:

المياه الجوفية، الآبار؛ إمداد المياه؛ القرى والمدن؛ الأراضى الزراعيَّة؛ القوافل؛ المحاجر والمناجم .

• استاذ الآثار المصرية القديمة المساعد بقسم الأثار بكلية الآداب جامعة الوادى الجديد
dreslam_amer@yahoo.com

مُقَدِّمَة:

عادة ما يطلق مصطلح (المياه الجوفية) على المياه تحت الأرضية؛ سواء كان مصدرها الأمطار، أو الأنهار، أو مظاهر التساقط الأخرى، أو أبخرة الصهار النَّارية، أو غيرها، وإن كان هذا المصطلح يطلق على المياه الموجودة عند أعماق بعيدة خاصة ما يرتبط منها بالنشاط البركانيّ. وليست كل التراكيب الأرضية ملائمة لتخزين المياه فى صخور القشرة الأرضية، حيث توجد تلك المياه فى مسام الصخور الرسوبيَّة، وقد تكونت عبر عصور تاريخية مختلفة، قد تكون قديمة، أوحديثة، ومصدرها ما يتسرب من مياه الأنهار والفيضانات إلى التربة. ولكن من أهم مصادر المياه الجوفية (المياه تحت الأرض) المطر والثلج والندى؛ حيث يتسرب جزء منها إلى داخل القشرة الأرضية خلال مسام الصخور، وأيضًا المياه المُتَبَقِّية بعد عملية تبلور الصخور المتداخلة، وتتميز بارتفاع درجة حرارتها، وقد تختلط بالمياه الجوفية وتظهر فى شكل ينابيع وعيون حارة[١].

وقد عرف المصريّ القديم المياه الجوفية (الينابيع – الآبار) منذ أقدم العصور التاريخية، وعبَّر عنها بالعديد من المفردات فى اللُّغة المصرية القديمة، واستخدم وسائل مختلفة للاستفادة منها، مثل: الآبار، والصَّهاريج، والخزانات، بل وعمل على تطويرها[٢]. حيث أدرك أهمية تلك المياه كمورد مهمّ من موارد المياه العذبة، خاصة أهميتها فى تطوير الاقتصاد المصرى من خلال إمداد المدن والمستوطنات بالمياه، وتوسيع وريّ الأراضى الزراعية -خاصة فى الواحات[٣] وتأمين طرق القوافل، وبعثات التَّعدين. بل نجح المصرى القديم فى إدارة تلك المنشأت المائية خاصة الآبار، حيث اعتبرها من الأعمال الحكوميَّة التى يجب أن تخضع للتفتيش والصِّيانة بصفة منتظمة[٤]. ويوضِّح البحث الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفيَّة (مصدر الماء الصناعيّ الذى يتمّ حفره من قبل الإنسان) فى مصر القديمة فقط من خلال إظهار الأدوار الاقتصادية المتعددة لآبار المياه الجوفية، وقبل تناول تلك الأدوار يجب إلقاء الضوء على المفردات التى استخدمها المصريّ القديم للتَّعبير عن آبار المياه الجوفية فى اللُّغة المصريَّة القديمة .

---

[١] محمد صبرى محسوب، "الجغرافيا الطبيعية"، أسس ومفاهيم حديثة "ص١٨٠.

[2] H. Franzmeier,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current Research in Egyptology 2007, (Oxford 2007), 37-50

[3] G. Caton-Thompson," Mr Beadnell's remarks on the prehistoric geography and underground waters of Kharga Oasis: comments and replies" In: GJ, 81 (1933) 134-139; H .J .LBeadnell, Remarks on the prehistoric geography and underground waters of Kharga Oasis" In: GJ 81 (1933) 128-134.

[٤] دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون،" الدولة والمؤسسات في مصر"، ص ٩٨.

أولًا: آبار المياه الجوفيَّة فى اللُّغة المصريَّة القديمة:

عبَّر المصريّ القديم عن الآبار بمفردات عديدة: *šd.t* ; ; *ḫnmt* cf. *ḫnmt*(*ḫnw*)، بجانب تعبير *ḫs n mw* ولكن يجب التَّفرقة بين المفردات التى استخدمت للتعبير عن آبار المياة الجوفية خاصة التى حفرت فى الأراضى الزراعية أو الصحراء، وبين المفرادت الدالة على آبار المقابر. ويمكن القول أن كلمة *ḫnmt* و كلمة *šd.t* من أكثر المفردات التى استخدمت للتَّعبير عن آبار المياة الجوفية[٦] . وقد أشارت" وفاء محمد" إلى أن تعبير *mwʿnḫ* الذى ورد فى الفقرة 2063a من نصوص الأهرام *ii mw-ʿnḫ i(my)w t3* حيث ترجمتها إلى: " تأتى مياة الحياة التي فى داخل الأرض " وذكرت أنَّه تعبير مجازى يشير إلى

---

(5)*ḫnmt*. See. Wb. III, 294, 4.cf. *ḫnmt* .See. Wb. III, 382, 10-15; D. Meeks, Annee Lexicographique Egypte Anceinne, tome 1, (Paris, 1980), 294, Nr. 77.3259; tome II, (Paris 1981), 296 Nr. 783217; tome III, (Paris 1982), 230, Nr. 79.2336; R.Hannig, Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch, (Mainz, 2000),239; H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, vol. II, (California, 1984) 206-207; vol IV(California, 1989)170 ; J.Vercoutttt, "Une campagne militaire de Séti I en Haute Nubie. Stèle de Saï S. 579", in: RdE 24 (1972), 206 n; A. H. Gardiner, AEO, Vol. I, (Oxford, 1947), 7* (29); A.H. Blackman, Middle Egyptian Stories, part 1, (Bruxelles, 1932) B102,24; A.H Gardiner, Notes on The Story of Sinuhe, (Paris, 1916), 43; K. Sethe, Aegyptische Lesestüke, Texte de Mittleren Reiches,(Leipzig, 1928),84,10;Urk IV, 7,15; 888,17; 1064,9; CT VII, 112p; FECT III, 59 (sp.908); I.Gamee-wallert, Ägyptische und ägyptisierende Funde von der Iberischen Halbinsel, (Wiesbaden, 1978), 25, fig.2; KRI.II, 355,3-11; 357,3-4.10;360.5;340,3-8,15;826,2-4; J. Couyat et P. Montet Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât ,(Le Caire 1913) , Nr.191; 114;P. Tresson, , La stèle de Koubân , (Le Caire ,1922),13;21; LD III, 139c; 126b;140b,6;W. Spiegelberg, "Der Siegeshymnus des Merneptah auf der Flinders Petrie-Stele". In: ZÄS 34 (1896) 14,23;P.Harris I, 77,6= W. Erichsen, Papyrus Harris I ,hieroglyphische Transkription, (Bruxelles 1933),94; A. H. Gardiner," The Dakhleh stela" in:JEA 19 (1933) 19-30, 4-5; P.Anastasi III,Vs,6,4= A.H.Gardiner, LEM, (Bruxelles 1937),31; P.Anastasi V,12,4= A.H.Gardiner, LEM,62;CG.20539, 22= L. Borchardt, Statuen und Statuetten von Konigen und Privartleuten im Museum von Kairo,II (Berlin 1908)154. *ḫnw*. See. Wb. III, 373, 7; D. Meeks, Alex, I 292, Nr. 77.3248 ; III , 229, Nr. 79.2362;P. Lacau et H. Chevrier, Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak I, (Le Caire 1977) ,90;Urk IV, 655,13. *šd.t* . See . Wb. IV, 567, 1-2; D. Meeks, Alex, I 382-383, Nr. 77.4338; III, 298, Nr. 79. 3089; A.Moussa und H.Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, (Mainz, 1977), 141 no 29 et n 845, pl 66; E.Graefe and W. Mohga, "Eine fromme Stiftung für den Gott Osiris-der-seinen-Anhänger-in-der-Unterwelt-rettet aus dem Jahre 21 des Taharqa (670 v. Chr.)" in: MDAIK 35 (1979), 104, 1.15; 25 et 110 n.ad; A. H. Gardiner, AEO I, 8*, (2);Urk I, 10,15; 212,5; LD II,61b;S. Hassan, Le poème dit de Pentaour et le rapport officiel sur la bataille de Qadesh, (Le Caire , 1929), 26B;G. Legrain," Deux stéles trouvées à Karmak en février 1897 " in: ZÄS 35 (1897) 14,6, 16;Urk IV, 117,10 Cf. W.Spiegelberg," Varia" in ZÄS 53 (1917),108,17; 110; P.Anastasi V,16,7= A.H.Gardiner, LEM,65.

(6)E.Otto, "Brunnen" in: LÄ I, (Wiesbaden 1975), col.872-873.

المياه الجوفية (المياة الأرضية)[٧]. ويختلف الباحث معها فى ترجمة هذه الفقرة وفى أن هذا التعبير يشير إلى المياة الجوفية، فقد قامت بترجمة الصفة المنتسبة بياء النسب من حرف الجر[٨] *m* (*imyw*) إلى:"التى فى داخل..."، والتي تعني أساسًا "التى فى ... "، موجود في أو كائن في..."، والذى يؤكِّد ذلك أن جميع تراجم نصوص الأهرام ترجمة هذه الفقرة إلى "تأتى مياة الحياة التى فى الأرض[٩]"، بل أشارMercer إلى أنَّ مياه الحياة قد تصور كأنها قادمة من السَّماء، من بقرة أو امرأة ترمز إلى السَّماء، وكذلك تصدر من الأرض كنهر النيل[١٠]، ولم يُشِر إلى المياه الجوفيَّة. أما تعبير *ḫs n mw* فنادرًا ما يُسْتَخدم للدلالة على تلك النّوعيَّة من الآبار[١١]، حيثُ يستخدم تعبير *ḫs n mw* الذى ينتمى لنصوص عهد الأسرة الثَّامِنة عشر، الذى يتكوَّن من اسم *ḫs* الذي يعني قناة، أو جدول، أو رافد نهر صغير(؟)[١٢]، وذلك طبقًا لمخَصّص الاسم الذي يُمَثّل لسان أرض[١٣] ليشير إلى ضفَّة قناة، أو رافد نهر صغير، وأضيف لهذا الاسم بواسطة أداة الإضافة غير المباشرة *n* اسم *mw* مياه ليعني حرفيًا "قناة مياه، أو جدول مياه، أو رافد مياه، أو عين ماء" . ورغم أنَّ اسم *ḫs* من المُمْكِن أنْ يُسْتَخْدم فقط بدون إضافة اسم المياه له للتَّعبير المياه، لكن طبقًا لطبيعة اللُّغة المِصريَّة القديمة التي تميل إلى تأكيد وتوضيح المعنى تمَّ إضافة اسم *mw* للتأكيد على أنّ هذا التعبير يشير إلي مصدر من مصادر إمداد المياه، وقد استخدم هذا التَّعبير فى أحد نصوص الأسرة الثّامنة عشر للتَّعبير عن آبار المقابر[١٤] :

šdi n ḫs n mw rwty ḥrty

---

[٧] وفاء محمد حسن،" المياة فى الحياة اليومية فى مصر القديمة"، ص٨٩.

[8] A. H. Gardiner, Egyptian Grammar, Begin and introduction to the Study of Hieroglyphs, third edition, (London, 1973), §79, 62; A. Loprieno, Antonio, Ancient Egyptian. A linguistic introduction, (Press, 1996), 118-121; H. Satzinger, Syntax der Präpositionsadjektive ("Präpositionsnisben") in: ZÄS 113 (1986), 141-153. Wb I, 72.

[9]Pyr.2063a; R.O.Faulkner, The Ancient Egyptian Pyramid Texts, (Oxford, 1969), 295; J.p.Allen, The Ancient Egyptian Pyramid,(Atlanta 2005),N.519,291; S.A.B Mercer, The Pyramid texts, in translation and Commentary, vol I, (London 1952),497.

[10]S.A.B Mercer, Pyr III, 918.

[11] E.Otto, LÄ I, Col.872.

[12] See. Wb. III, 332, 4; Urk IV, 919, 4.See. *ḫs* var.of *ḫ3s* R. O. Faulkner, A concise Dictionary of Middle Egyptian, (Oxford, 1962) ,197.

[13]A. H., Gardiner., Egyptian Grammar, Sign-List ,X 6, 532

[14] E.Otto, LÄ I, col.872; R.Hannig, Handwörterbuch, 239.

"حفر بئر خارج المقبرة ....."[١٥]

أمَّا كلمة *ḥnw* 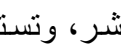 تنتمى لنصوص الأسرة الثامنة عشر، وتستخدم بشكل عام للتَّعبير عن المياه، حيثُ تُشِير إلى فيضان النِّيل[١٦]، أو تشير إلى نوع من المجارى المائية[١٧]، واستُخدمت بشكلٍ نادرٍ جدًا للتَّعبير عن الآبار، لكن طبقًا لدراسة Franzmeier لكلمة *ḥnw.t* ذُكِرَ أنَّها ظهرت واستخدمت فى أواخر عصر الدَّولة القديمة، وفي عهد الأُسرة التَّاسعة عشر للتَّعبيرعن المياه و آبار الصحراء والمحطات [١٨]. فقد استُخدِمت للتَّعبير عن أحد الآبار الصَّحراوية[١٩] فى أحد نقوش معبد الرديسية[٢٠] / الردسية (معبد وادي مياه/ معبد وادي عباد)، الذي أطلق عليه فى نفس النّقش [٢١]*ḥnmt*، وهذا يشير إلى كلمة *ḥnw.t*، وكلمة *ḥnm.t* اللتيْن أصبحتا كلمة واحدة على الأقل فى عصر الدَّولة الحديثة[٢٢]، لكن رفض Franzmeier هذا الأمر واعتبر استخدام الكلمتيْن فى نفس النَّص، وعلى بُعْد أسطر قليلة، وكتابتهما بشكل مميَّز ومختلف دليل على أنَّهما مختلفان[٢٣]:

dbnbn n.f ḥr ḫ3st ḥr wḫ3 st iri.t ḫ(nw)

"لقد جال فى الصحراء باحثًا عن مكان لحفر بئر(محطة مياه) ..."

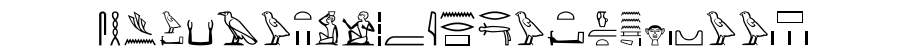

sḫnw k3wt m ỉnr šdi ḫnmt ḥr ḏww

---

(15)Urk IV, 919, 4.

(16) Wb. III, 373, 5. See. G. Legrain, ZÄS 35, (1897),Nitocris ,8, 17

(17) D. Meeks, Alex, I, 292, Nr. 77.3248; III, 229, Nr. 79.2362; Urk IV, 655, 13.

تستخدم أداة التعريف *P3* مع كلمة *ḫnw* (*P3 ḫnw*) لتشير إلى اسم قناة بإدفو. قارن *ḫnnn* انظر:

E.Naville, Textes relatifs au Mythe d'Horus recueilles dans le temple 'Edfou, (Genf 1870), taf.12; وتستخدم كلمة *ḫnw* كاسم لأحد المقاطعات *Pḥ ḫn* انظر:

Lacau et H. Chevrier, Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak I, (Le Caire 1977), 90

(18) H. Franzmeier, "*ḫnm.t*, *šd.t* , *ḫnw.t*, and *ʿbr*, Ancient Emic terms for Well and Cisterns", in: Current Research in Egyptology 2008, (Bolton 2008),33-34.

(19) E.Otto, LÄ I, Col.872.

(20) See.H. Gauthier, "Le temple de l'Ouâdi Mîyah (El Knaïs)"in: BIFAO 17 (1920), 1-38; B.Gunn&A.H.Gardiner "New Renderings of Egyptian texts" in: JEA 4, (1917), 241-251.

(21) LD III, 140 B6; E.Otto, "Brunnen" in: LÄ I, Col.872.

(22) H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, vol. II, 207.

(23) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 33.

"لقد أمرت العمال بحفر فى الصخر، بئر على الجبال ..."[٢٤]

ويوجد صعوبة فى تحديد المعنى الدقيق لكلمة *ḫnw.t* نظرًا لندرة استخدامها للتَّعبيرعن الآبار. هل هى تشير إلى الآبار الصناعيَّة، أم إلى اليانبيع الطبيعة ؟ ويمكن تحديد هذا المعنى من طبيعة النصوص التى ورد فيها ذكر هذه الكلمة، حيث ذكرت فى نصوص معظمها متعلِّقة بالصحراء؛ فاستخدمت فى النقوش الصَّخرية التي دوَّنها أعضاء بعثات التَّعدين في الصَّحراء الشرقية، التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة، فضلًا عن النَّص السَّابق ذكره، الذي يرجع إلى عهد الأسرة التاسعة عشر؛ حيث نقش على معبد الرديسية الذي يقع في الصَّحراء الشرقيَّة بالقرب من إدفو[٢٥]، ومن أهمّ النقوش الصّخريّة التي ترجع إلى عصر الدَّولة القديمة نقش صخريّ للمشرف على الطاقم أو العِمالة الأجنبية *imy-r ꜥw Nḏw*(*Nḏw*) في جنوب الصَّحراء الشَّرقية يقول:

ink šdi ḫn(*w*).*t tn ḥnꜥ kꜣwt nt wṯs.t* (*?*) *ḥr spꜣt*

"أنا حفرت هذا البئر مع عمال مقاطعة إدفو..."[٢٦]

ويرى Franzmeier أنَّ كلمة *ḫnw.t* لا تشير فقط إلى الآبار الصِّناعيَّة، بل يمكن أنْ تشير أيضًا إلى الينابيع الطَّبيعية، معتمدًا في ذلك على النَّقش السَّابق، حيثُ ذُكِر أنَّ المقصود من الحفر *šdi* في هذا النَّصّ هو حفر لتحسُّن قدرة وعمل الينبوع، حيثُ أشارَ Eichler إلى أنَّ هناك حوض أو ينبوع ماء طبيعيّ بجانب هذا النَّقش[٢٧]. لذلك ذُكِرَ أنَّ كلمة *ḫnw.t* كلمةٌ تُسْتَخدم للتَّعبيرِ عن الآبار الصِّناعِيَّة، ولكن لا يمكن استبعاد أنَّها تعبر عن الينابيع، وتستخدم للإشارة إلى آبار، وصهاريج الصحراء، والينابيع الصحراوية الطبيعية، وآبار المحطَّات بالقربِ من المعابِد[٢٨].

---

(24) LD III, 140 B5; KRI I, 66, 8-10; BAR III, §171, 82.

ذكر كل من Gunn وGardiner أن كلمة *ḫnw* كلمة نادرة جدا ذو معنى ودلاله غيرمؤكدة انظر B.Gunn& A.H.Gardiner , JEA, 4, (1917), 245.

(25) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 38.

(26) R.D.Rother & W.K.Miller," More Inscriptions from the Southern Eastern Desert" in: JARCE, 36, (1999), 100; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 38.

(27)H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 38. See. E. Eichler, "Neue Expeditionsinschriften aus der Ostwüste Obeär gyptens, Teil II: Die Inschriften"in: MDAIK, 54, (1998), 250-266.

(28) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 39.

أمَّا كلمة *ḥnmt* التي تعني في الأصل "عين أو نبع" وترجع إلى عصر الدَّولة الوسطى[٢٩]، وهى الكلمة الأساسية التي تستخدم بكثرة للتَّعبير عن آبار المياه الجوفيَّة مع كلمة *šdt* . لكن Franzmeier ذكر أنَّها كلمة مؤنثة ترجع إلى عصر الدولة القديمة، واستمرَّت حتى العصر المُتَأخِّر، وتستخدم للتعبير عن الينابيع و الآبار و الصهاريج[٣٠]، حيثُ استخدِمَت كلمة *ḥnmt* للتَّعبير عن الصَّهاريج التي هى عبارة عن خزانات مفتوحة تستخدم لجمع مياة الأمطار وتخزينها للصيف، فقد صورت نقوش حملات (سيتي الأوَّل) على معبد الكرنك عددًا من الحصون والمحطات على طريق حور الحربيّ شمال سيناء، تحتوى على نوعٍ من إمدادات المياه منها تلك الصَّهاريج، وقد أطلقوا عليها *t3 ḥnmt* في النصوص بجانب رسمها[٣١].(شكل رقم 1). كما استخدمت أيضًا للتَّعبير عن عين الماء الطبيعيَّة (الينابيع)، ويؤكد ذلك المعنى الأصلي لهذه الكلمة، كما يشير Franzmeier إلى أنَّ هذه الكلمة من ناحية أخرى تستخدم لوصف الخاصية الطبيعية لتخزين المياه، التي ربَّما تسمى Qalt (plur. Qulût) فى اللُّغة العربيَّة الحديثة، ويظهر ذلك في نقش وادي الحمامات رقم (191) ، الذى يرجع إلى عهد الملك (منتوحتب الثَّاني) ، حيثُ وصف الQulût: بأنها المنخفضات التي توجد بشكل رئيسيّ في جبال الصحراء الشرقية،وتملأ بالمياه بعد هطول الأمطار،وتحافظ على تلك المياه لفترات طويلة[٣٢] :

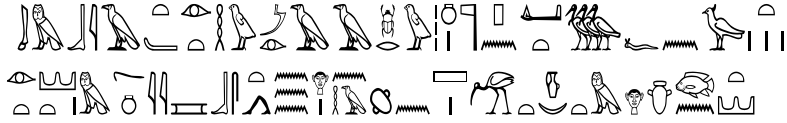

wḥm bi3.(y)t ỉr.t ḥw.(t) m33 ḫpr.w nw nṯr pn di.t b3w.f n rḫy.t

ỉr.t ḫ3s.t m nwy bs.t mw ḥr nḫ3 n ỉnr gm.t ḥnm.t ḥry-ỉb ỉnt

([29]) Wb. III, 382, 10-15; A.H. Blackman, MES, B102, 24; A.H Gardiner, Notes on The Story of Sinuhe, 43; K. Sethe, Lesestüke, 84,10; CT VII, 112p; FECT III, 59 (sp.908).

[٣٠] ذكر Franzmeier أنَّه يجب عدم الخلط بين هذه الكلمة المؤنثة *ḥnm.t* وبين المصطلح المذكر *ḥnmt* المذكور في برديّة ويلبور وفي لوحة القنطرة حيثُ يكتب هذا المصطلح دائمًا بالمخصّص وليس بمخصص إلا في حالة واحدة فقط في لوحة القنطرة . انظر:

A.H.Gardiner, The Wilbour Papyrus, vol .I, (Oxford 1948), 16a, 36; L.Habachi, Tell el-Dab'a. Tell el-Dab'a and Qantir. The site and its Connection with Avaris and piramesse, (Wien 2001), 225-226, Cat-No133; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 33.

(31) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 36-37; H. Franzmeier,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current Research in Egyptology 2007, (Oxford 2007), 47.

(32) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 37-38; M. I. Attia, "Ground Water in Egypt" ,in : Bulletin de la Société de Géographie d'Égypte ,26، (1953), 207-225

"تكررت المعجزة، حيث نزلت الأمطار عندما رؤيت هيئات هذا الإله، وظهرت (حرفيا وضعت) قوته للناس فصارت الصحراء كأمواج المياه، وتدفّقت المياة على الصخر مما أوجد نبعا / عين فى قلب الوادى .....[٣٣]"

كما استخدمت أيضًا للتَّعبير عن آبار المياة الجوفيَّة الصناعية التي حفرت بواسطة الإنسان، خاصة التي يتمّ حفرها في الصحراء[٣٤]، ويتَّضح ذلك من نص وادي الحمامات رقم (114)[٣٥] من عهد الملك منتوحتب الثالث، ومن نصّ اللَّوحة الجنائزيَّة الخاصَّة بالموظف منتوحتب من عهد الأسرة الثَّانية عشرة[٣٦]، حيثُ يؤكد أنَّ كلمة *ḥnmt* تشير إلى البئر الصناعيّ، وأنها وردت فى تلك النصوص السابقة، وفى نصوص أخرى مع أفعال تعبِّر عن الحفر والنَّقر والشقّ، فتذكر دائمًا مع فعل *ỉr* الذي يعني يعمل أو يصنع[٣٧]، كناية وتعبيرعن حفر بئر:

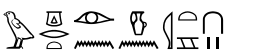

ỉw grt ỉt n.(ỉ) ḥnmt 12

" لقد حفرت ١٢ بئرا[38]

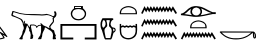

m ḥnw ḥnmt ỉr.t (ỉ) n.k

"فى المقر حفرت لك بئرا"[39]

ỉry.ỉ ḥnmt ʿ3 wrt m ẖ3st ʿyn3

"حفرت بئرا عظيما جدا فى إقليم عيان "[40]

كما جاءت كلمة *ḥnmt* مع الأفعال *ḫwsỉ*، *šdỉ*، *wb3* وهى أفعال تدلّ على عملية الحفر والنقر للآبار:

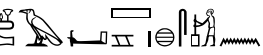

---

[33] J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.191, 97.

[٣٤] وفاء محمد حسن، " المياه فى الحياة اليومية فى مصر القديمة"، ص93 ;
A. H. Gardiner, AEO, Vol I, (Oxford 1947), 7* (29).

[35] J. Couyat et P. Montet , Hammâmât , Nr.114, 83.

[36] CG.20539, 22= L. Borchardt, Statuen und Statuetten von Konigen und Privartleuten im Museum von Kairo, II, 154.

[37] Wb. I, 108, 9-15

[38] J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.114, 83.

[39] Urk IV,1064,9-10

[40] P.Harris I, 77, 6= W. Erichsen, Papyrus Harris I, 94.

š3d(w) š ḫwsi(w) n ḥnmt

" حافر البحيرة، الحافر للبئر ..." (41)

sḫrw n šdi ḥnmt(w) ḥr w3wt

"(وضع) خطط لحفر آبار على الطرق..." (42)

sḫrw wb3 ḥnmt ḥr w3t

"خطط لحفر (حرفيا فتح) بئر على الطريق..."(٤٣)

وهناك نص من الأسرة السّادسة والعشرين يشير إلى أنَّ كلمة *ḥnm.t* مصطلح عام مجازي يعبر عن الآبار والينابيع:

n tr ḫpr.n is pt n iwnw pn m ḥnm.(t) nt nṯr nb

"لم يأتِ هذا من السماء، (أو) من أون هذيه، موجود كـ*ḥnm.t* لكلّ إله"(٤٤)

حيثُ إنَّ معنى *ḥnm.t* في النصّ يشير إلى الينابيع والآبار، لذلك كان هذا المصطلح من أكثر المصطلحات استخدامًا للتَّعبير عن المنشآت الخاصَّة بإمداد المياه، حيثُ استخدم بشكل عام ومجازيّ للتّعبير عن الآبار والينابيع(٤٥).

والسُّؤال الذي يطرح هنا هل مصطلح *ḥnm.t* استخدم للتَّعبيرعن آبار الآراضي الصَّحراوية فقط، بينما كلمة *šd.t* استخدمت للتَّعبير عن آبار الآراضي الزِّراعيَّة، كما أشار Gardiner(٤٦) في محاولة منه للتمييز والتَّفريق بين المصطلحيْن.و قبل الجواب على هذا السؤال المهمّ يجب أولًا دراسة كلمة *šd.t*.

(41) CG.20539, 22= L. Borchardt, Statuen und Statuetten von Konigen und Privartleuten im Museum von Kairo, II, 154.
(42) KRI.II, 355, 3-2; P. Tresson, La stèle de Koubân, 5, 9; BAR, §286.See, KRI.II, 357, 3-4.
(43) KRI.II, 355, 11; P. Tresson, La stèle de Koubân, 5, 13; BAR, §286.See, KRI.II, 357, 10.
(44) J.F. Quack," Philologische Miszellen 2" in: Lingua Aegyptia 3, (1993), 153; G. Goyon, Confirmation du Pouvoir Royal au Nouvel an [Brooklyn Museum 47.218.50], (Kairo 1972) 75; Planches. (Oxford1974),Pl .XII A; XII; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 38
(45) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 39.
(46) A. H. Gardiner, AEO I, I7* (29); 8*(36).

فعلى النَّقيض من كلمة *ḫnm.t* فإنَّ كلمة *šd.t* استخدمت فى عصر الدولة القديمة والدَّولة الحديثة والعصر المتأخر للتَّعبير عن الآبار الصِّناعيَّة والصَّهاريج التي تمَّ حفرها بيد الإنسان في الصحراء وفي القلاع والأراضى الزراعيَّة[٤٧] . والذى يؤكّد ذلك أصل تلك الكلمة، حيث إنَّها مشتقة من فعل *š3d* ، *šd.i* فى عصر الدَّولة الحديثَة الذى يعنى يحفر[٤٨]. والذى يؤكد ذلك أنَّ هذا الفعل في لوحة كوبن Kuban استخدم للتَّعبير عن حفر وبناء آبار :

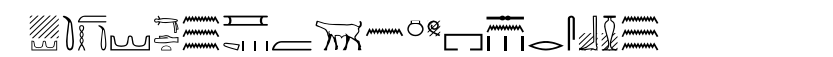

[*ḫ3s.t*] *tmḥ šd.wt m ḫnw.sn r sḳbb*

" الأرض الأجنبية تمحو، وحفر آبارهم للتنمية ...."[٤٩]

وقد وردت كلمة *šdwt* بمعنى آبار في مرسوم الملك ببى الأول لصالح هرمى سنفرو بدهشور[٥٠]، والذى يؤكّد هذا المعنى المخصص المصاحب للكلمة الذى يصوّر آبار مملؤة بالماء، ويقوّى هذا المعنى أنَّ الكلمة متبوعة بكلمة *ḫnwt* قرب المياه، ليعطى معنى أنَّ تلك القِرَب المملؤة بالمياه مُسْتَخْرجة من تلك الآبار *šdwt*[٥١] .

وبعد أن تمّ دراسة المفردات الدالة على آبار المياة الجوفية في اللُّغة المصرية القديمة بالتَّفصيل، يتبقى الجواب على السؤال المهمّ والمتعلق بما ذكره Gardiner أنّ مصطلح *ḫnm.t* استخدم للتّعبير عن آبار الآراضي الصحراويّة فقط، بينما كلمة *šd.t* استخدمت للتّعبير عن آبار الآراضي الزراعية. و توجد الإجابة في الدّراسة التي قام بها Franzmeier عن تلك المفرادت، حيثُ رفض ذلك التميز الذي قدّمه Gardiner للمصطلحيْن، ويؤكد رأيه أنَّ مصطلح *šd.t* استخدم في نص من عهد الأسرة الثامنة عشر للتعبير عن بئر في الصحراء بجوار من منطقة التّعدين.

---

(47) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 39.

(48) Wb IV, 414, 11-14; 418, 1-4W. Schenkel, Aus der Arbeit an einer Konkordanz zu den altägyptischen Sargtexten,(Wiesbaden 1983), 208, (footnote.67);

(49) E.F .Morris, The Architecture of Imperialism. Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom. (Leiden2005), 624; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 37.

(50) Urk I, 212, 5; L. Borchardt، "Ein Königserlaß aus Daschur" in: ZÄS 42, (1905), 1-11; H. Goedicke, Königliche Dokumente Aus dem Alten Reich, (Wiesbaden, 1967), 55-57.

(51) A. H. Gardiner, Egyptian Grammar, sign-list ,N.41,492;

وفاء محمد حسن، " المياة في الحياة اليومية في مصر القديمة"، ص98 .

أشار Eichler إلى أنّ المصطلحيْن *šd.t* و *ḫnm.t* لهما علاقة في الأساس بالجلد وخاصة قرَب المياة المصنوعة من الجلد . انظر:

E. Eichler, MDAIK 54, (1998), 250-266.

gm.n.tw n3 n ḫrw gs i3bt n ỉtrw ḥr mḥtt n šd.t bi3.t

" تمّ العثور على الأعداء على الجانب الشرقي من النهر إلى الشمال من بئر منطقة التعدين[٥٢] "

واستخدم هذا المصطلح *šdw.t* للتّعبير عن آبار أو صهاريج زواية أم الرخم، وذلك في نقش على أحد الأبواب الرئيسية للقلعة التي ترجع لعهد الملك رعمسيس الثّانى[٥٣]، مثلما استخدم مصطلح *ḫnm.t* للتعبير عن الصّهاريج أو الآبار[٥٤]الخاصّة بالحصون والمحطات على طريق حور الحربي شمال سيناء التي صورت في نقوش حملات سيتي الأول على معبد الكرنك[٥٥].

كما ذكر أنّ مصطلح *ḫnm.t* لم يكن مقتصرًا فقط على آبار المناطق الصحروية الذي يؤكّد أنّ هذا المصطلح استخدم في عهد الأسرة الثانية والعشرين للتعبير عن بئر في واحة الداخلة التي تقع بالتأكيد في منطقة زراعية، وهذا يشير إلى أنّها منشأه تستخدم في الرى[٥٦]. وهذا يشير إلى أنّ *ḫnm.t*، *šd.t* مصطلحان عامّان يشيران إلى أبار الصحراء والأراضى الزراعيَّة، وعلى الرغم من ذلك ذكر Franzmeier فى نهاية دراسته أنَّ مصطلح *ḫnm.t* من أكثر المصطلحات استخدامًا للتعبير عن المنشآت الخاصّة بإمداد المياه، حيثُ استخدم بشكلٍ عام ومجازيّ للتّعبيرعن الآبار والينابيع في الصّحراء وصهاريج القِلاع والحصون، وعلى الأقل في عصر الانتقال الثالث استخدم للتعبير عن آبار المناطق الزراعيّة كما هو واضح من نصّ واحة الداخلة، أمَّا مُصْطَلَح *šd.t* يعبّر عن الآبار الصناعيَّة والصّهاريج التي تمّ حفرها بيد الإنسان في الصَّحراء وفي القِلاع والأراضي الزراعيّة[٥٧]. بجانب تلك المصطلحات ظهرت مفردات كتبت بالكتابة المقطعيَّة في لُغة العصر المتأخِّر تعبِّر عن الآبار مثل

---

(52) W. Helck, "Ein Feldzug unter Amenophis IV. Gegen Nubien" in: SAK 8 (1980), 122; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 35-36.

(53) See. E.F .Morris, The Architecture of Imperialism, 624; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 37.

(٥٤) ذكر Franzmeier أنّ *šdw.t* زاوية أم الرخم تعرف من الناحية الآثرية بأنّها آبار، أما *ḫnm.t* التي في طريق حور الحربي يمكن أن تعتبر صهاريج وذلك طبقا للرسوم واكتشفات الحصون والقلاع من الدولة الحديثة فى شمال سيناء، لكن من الممكن رفض هذه الفكرة لأنّ *ḫnm.t* المصورة على طريق مناجم الذهب في وادى العلاقي هى بالتأكيد آبار .انظر

H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 36- 37.

(55) KRI.II, 355, 3-2, 11; P. Tresson, La stèle de Koubân, 5, 9-11; BAR, §286. See, KRI.II, 357, 3-4, 10; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 37.

(56) A. H. Gardiner, JEA 19 (1933), 20-21; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 36.

(57) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 39.

مصطلح 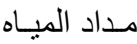 ومن المحتمل أنّه مرتبط بإمداد المياه في المناطق القاحلة، حيثُ استخدم مرة واحدة فقط للتّعبير عن بئر في الصحراء النوبية (؟) أو عين (؟)، من المحتمل أنّه استخدم من قبل السكان لذلك من المحتمل أن يكون له صلة بالصحراء. وأيضًا مصطلح *nhrty* الذي يشير إلى بئر مقدس[٥٨].

ثانيًا : دور آبار المياه الجوفيَّة في إمداد المدن والقرى بالمياه:

تظهر الأدلة النَّصية والآثريّة أنَّ إمدادات المياه للمدن والقرى في مصر القديمة كانت تتمّ طبقًا لمخطط بسيط وعادل، على الأقلّ منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة. حيثُ كانت الدولة مسؤولة عن عملية إدارة المياه وتوزريعها على سكان القرى والمدن من خلال الإدارة الإقليمية/المحلية، التي كانت تشرف على عملية جلب المياه من مصادرها سواء كانت من قنوات النيل وفروعه أو من الآبار[٥٩].

وسوف نتناول هنا دور الآبار في إمداد المدن بالمياه وخاصة المدن الدينية والمقصود هنا مدن الأهرامات، نظرًا لوقعها في الصحراء بعيد عن العمران، وعن وادى النيل، وأيضا القرى وبالتّحديد قرى العمال التي تقع أيضًا في الصحراء، نظرًا لطبيعة عمل سكانها المرتبطة بتشييد المقابر التي تنحت في صخور الصحراء.

كانت الدولة في عصر الدولة القديمة تقوم بتشييد مدن الأهرامات لكى تضم العاملين بها- من كهنة وخدم- المرتبطين بالمراسم الجنائزية الملكيَّة، وتضمّ أيضًا الموظفين المسؤولين عن إدارة تلك المدن، ويلاحظ أنَّها شيدت بالقرب من هرم الملك الذي شيد على حافة الصّحراء. والسّؤال هنا هو كيفية تزويد تلك المدن بالمياه اللازمة للمتطلبات سكانها؟ وتظهر الإجابة في المرسوم الذي أصدره الملك ببى الأوَّل لحماية سكان مدينتىْ أهرامات سنفرو، الذى ورد فيه أنَّ الملك أمر بعدم إحصاء قنوات الرى والبرك والآبار وقِرَب المياه والأشجار التابعة لمدينتىْ الأهرام لإعفائها من ضريبة *mḏd* (ضريبة خاصَّة بإدارة العاصمة[٦٠]):

---

(58) R.Hannig, Handwörterbuch، 239; H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 38- 39.

(59) D. Driaux, "Water supply of ancient Egyptian settlements: the role of the state. Overview of a relatively equitable scheme from the Old to New Kingdom (ca. 2543–1077 BC)" in: Water History, 8, (2016), 34-44.

(٦٠) *mḏd* ضريبة تحصى لصالح العاصمة وإداراتها وأيضًا لصالح البيت المالك، أو الإدارة الملكية. انظر: زينب محروس، " الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة "، ص ٢٨١.

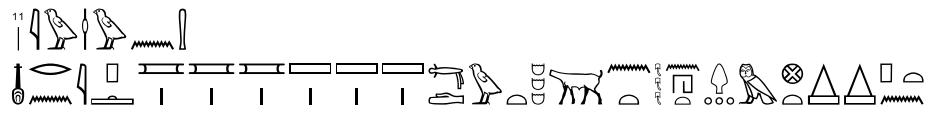

iw wḏ.n ḥm. (*i*)

nfr n ip mrw šw šdwt ḫnwt nhwt m niwty iptn

"أمر جلالت(ى): عدم إحصاء قنوات الرى والآبار وقرب المياه والأشجار في مدينتىْ هذيْن الهرميْن[٦١] "

وقد اختلفت تراجم الباحثين لتلك العبارة وخاصّة مصطلح *ḫnwt* حيثُ قرأته زينب محروس *ḫnmt* وترجمته إلى (الشادوف) ورجعت في ذلك إلى Goedicke[٦٢]، بينما قرأه Driaux *ḫnwt* وترجمه إلى آبار *ḫnmt* واعتمد في ذلك على ترجمة Struswick[٦٣]. بينما تذكر وفاء محمد أنّ هذا المصطلح *ḫnwt* ورد في هذا النص بعد مصطلح *šdwt* ليؤكد على أنَّ معناه وهو الآبار، وكأنَّ المعنى هو "تلك القرب المملؤة بالمياه، والمرفوعة أو المستخرجة من تلك الآبار[٦٤]. ويرى الباحث أنَّ هذا المعنى هو الأقرب للصَّواب نظرًا لأنَّ مصطلح *ḫnwt* يعني في الأساس قربة المياه [٦٥] *ḥn.t*، ليشير هنا إلى إحدى الوسائل المستخدمة لرفع المياه من الآبار وهى القرب الجلدية، التي تستخدم من قِبَل الأشخاص الذين يجلبون الماء إلى المدن من تلك الآبار، وهذا يشير إلى أنَّ تلك الآبار لم تكنْ موجودة داخل المستوطنات السَّكنية نفسها التي في مدن الأهرامات، فمن المُحْتَمل أنْ تكون تلك

(61) Urk I, 212, 5; L. Borchardt, ZÄS 42, (1905), 1-11; H. Goedicke, Königliche Dokumente, 55-57.

[٦٢] زينب محروس، " الضَّرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، ص279

H. Goedicke, Königliche Dokumente ,72 (30).

(63) D. Driaux, Water History, 8, 2016, 45; N. Strudwick, "Texts from the Pyramid Age" in: Writings from Ancient word, 16, (Atlanta 2005), 103-105.

[٦٤] وفاء محمد حسن،" المياة في الحياة اليومية في مصر القديمة"،ص 98.

(65) Wb III, 367, 12-14; D. Meeks, Alex. I, 292, Nr. 77.3241; II, 295, Nr. 78. 3201 ;III,228,Nr.79.2321;

R. A. Caminos, Tale of Woe. From a Hieratic Papyrus in the A. S. Pushkin Museum of Fine Arts in Moscow, (Oxford, 1977), Tale, 57, n.4 pl10, 11; D.Valbelle, Catalogue des poids à inscriptions hiératiques de Deir el-Médineh. Nos 5001-5423. Incluant un manuscrit de Jaroslav Černý , (Le Caire1977), 82 et n.2; A.Badawy, The Tombs of Iteti, Sekhem'ankh-Ptah, and Kaemnofert at Giza,(Los Angeles, 1976),fig.32;W. Schenkel, Die Bewässerungsrevolution im Alten Ägypten,(Mainz 1978),26 et n.70;J. Černy, Papyrus hiératiques de Deir el-Médineh. Tome .I, (Le Caire1978), Pl 16, 5.

المنشآت المائيَّة خارج تلك المستوطنات في الضياع أو الأراضي الزراعيَّة الموقفة على تلك المُدُن الدينية [٦٦].

والذي يؤكد أنَّ تلك الآبار توجد في الأراضي الزراعيَّة، إحدى خطابات عصر الرعامسة والخاصَّة بالكاتِب حجوتى- مس من الأسرة العشرين، والموجهة إلى الكاتِب *Bw-th3- imn* لكى يعلمه ببعض الأوامر الإداريَّة المهمَّة، ومنها أن يهتمّ بقطع الأرض الثالثة الخاصَّة بحجوتى مس، التي تقع بالقرب من الشاطئ، وأنْ يقوم بتقليم الأشجار من مقاطعة *p3- rˁ* حتى بئر المقاطعة، وهذا يشير إلى أنّ هذه الآبار كانت تقع ضمن نطاق الأراضي الزراعيَّة، ويشير أيضًا إلى أنّ كل مقاطعة كانت لها آبار توجد في الأراضي الزراعيَّة التي تقع بعيدًا عن نهر النيل، تتولى مسؤليتها وإدارتها الإدارة المحلية للمقاطعة، وربّما تكون خاصة برىّ تلك الأراضي، أو تقوم بإمداد المياه لسكان المقاطعة أو لسكان المستوطنات السّكينة التي تقع خارج عمران المقاطعة:

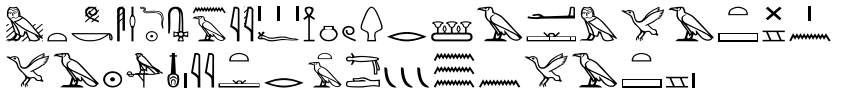

mtw.k sḫḏ n3y.f šn r šˁ m p3 tš n p3- rˁ nfrty r tš šd.(t) n p3 tš

"سوف تقلِّم أشجارها ابتداءً من المقاطعة *p3- rˁ* جيدًا وحتّى بئر المقاطعة ....."[٦٧]

أمّا بالنِّسبة لنظام إمداد المياه في قرى العمال التي تقع على حافة الصّحراء نظرًا لطبيعة مهامّ سكانها، وهى تشيد المقابر الملكيّة، فمن المحتمل أنّه يعتمد على جلب ونقل المياه من الآبار التي تقع على حافة المدينة الرئيسية القريبة لهذه القرى، أو الآبار التي توجد في المراكز الاقتصادية التي تقع في وادي النِّيل.

فيُلاحظ أنَّ قرية العمال[٦٨] الخاصَّة بمدينة تلّ العمارِنَة لم تحتوى على منشأت خاصة بتوفير المواد الغذائيَّة أو المياه، ويستنج من ذلك أنَّ تلك المواد الغذائيَّة والمياه كان يتمّ جلبها للقرية عن طريق النّقل. وتؤكد الأدلَّة الأثرية على عملية نقل المياه، حيثُ عُثِرَ على بقايا الأواني التي كانت تستخدم في نقل المياه في الطريق المؤدِّي إلى قرية العمال. وتبيّن من دراسة كسر الفخار الذي وجد على طول الطريق المؤدّي إلى

(66) D. Driaux, Water History, 8, 2016, 45; see. J.C, Moreno Garcia, Estates (old Kingdom) in: Frood and W. Wendrich (eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, (LosAngeles2008), 1-4; idem. Études sur l'administration, le pouvoir et l'idéologie en Égypte, de l'Ancien au Moyen Empire, (Liège, 1997).

(67) J. Černý, Late Ramesside letters (Bruxelles 1939), 11, 4-5; (Vs.9-Vs10); E.D. Wente, Late Ramesside Letters. Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 33, (Chicago 1967), 28; Idem, Letters from Ancient Egypt. Translated, (Atlanta (Georgia), 1990), 181.

(68) See. T.E. Peet, The City of Akhenaten I. Excavations of 1921 and 1922 at El-ʿAmarneh, ExcMem 38, (London 1923); B. J. Kemp, "The Amarna Workmen's Village in Retrospect: in: JEA 73 (1987), 21-50; B. J. Kemp, Amarna Reports I, (London, 1984), 6.

قرية العمال، وبالقرب من منطقة البئر، أنَّه نوع من الأوانى المستوردة، أو إعادة استخدام للأنفورات الكنعانية أو تقليد منها، وهذه الأوانى ذات شكل نحيل يسمح بنقل المياه بطريقة سهلة وخاصة على ظهر الحمير، ثمّ يتمّ نقل المياه إلى منطقة تبعُد مسافة قليلة عن مدخل القرية المسور، وهذه المنطقة تُعْرَف باسم الزِّير(شكل رقم 2)، وهى منطقة للتَّبادل والالتقاء، وقد تمَّ تحديد تلك المنطقة بجدار منخفض لمنع ناقلات المياه الاقتراب من القرية، ثمَّ صُبَّت المياه في الزِّيْر التي تقف على قواعد مستديرة، في أماكن صغيرة مبنية من الحجر، ثم يأخذ سكان القرية المياه التي يحتاجون إليها داخل القرية[٦٩]. وهذا يشير إلى وجود نظام لتوصيل المياه لتلبية احتياجات كل من سكان القرية والحيوانات يتمّ إدارته من قبل الدولة لتوفير الاكتفاء الذاتى لهذه القرية المعزولة[٧٠]. ومن المحتمل أن يكون مصدر تلك المياه هو إحدى الآبار العديدة التي على حافة المدينة الرئيسية (شكل رقم ٣)، حيثُ تمَّ الكشف عن إحدى الآبار التي تنتمى لأحد المراكز الإدارية المحاط بسور مستطيل محكم، ويحتوى على وِرَش لإنتاج المجوهرات والأشياء الزجاجيَّة، ويبدو أنَّ هذه المراكز الإداريَّة عبارة عن مراكز تجاريَّة وسيطة تدار من قِبَل مسؤول محلي نيابة عن الملك فوض من قبل الإدارة المركزية بإدارة تلك المراكز، وكانت من ضمن مهام تلك المؤسسات الإدارية إرسال ونقل البضائع والمياه من آبارها إلى قرية العُمَّال[٧١].

أمَّا قرية العمَّال بدير المدينة[٧٢] كان يتمّ تزويد سكانها بالأدوات، والمواد الغذائية، والمياه من المراكز الاقتصادية التي في وادى النّيل، حيثُ قدّم موقع دير المدينة بعض الأدلَّة الأثريَّة التي تشير إلى إمداد المياه للقرية، ومن أهم تلك الأدلَّة وثائق إدارية مكتوبة على أوستراكا تشير إلى إمداد تلك القرية بالمياه[٧٣]. ويتَّضح من تلك الوثائق

---

(69) A.C. Renfrew, " Report on 1986 Excavation and survey the survey of Site X 2 " in: Kemp BJ editor Amarna Reports IV, (London 1987), 87- 102; P.J. Rose," Report on the 1986 Amarna Pottery survey" in : Kemp BJ editor Amarna Reports IV, (London 1987), 124-126; P.J Rose , The Eighteenth Dynasty Pottery Corpus from Amarna, ExcMem 83, (London 2007), 292-294; B. J. Kemp, The City of Akhenaten and Nefertiti: Amarna and its People, (London 2012), 194; D. Driaux, Water History, 8, 51.

(70) B. J. Kemp, Amarna Reports I, 60ff; D. Driaux, Water History, 8, 49-50.

(71) B. J. Kemp, Amarna Reports V, (London 1989), 51-55; 56-63; D. Driaux, Water History, 8, 49-50.

(٧٢) تخضع قرية العمال بدير المدينة إلى الإدارة الملكيَّة، وتنتمي هذه القرية إلى مؤسسة إدارية واسعة النّطاق تخضع للسلطة الوزير مباشرة تعرف في الوثائق الإدارية باسم القبر، وهو اختصار للعبارة " القبر العظيم والنبيل لملايين السنين للفرعون بغرب واست " أى طيبة انظر :

J. Černý, A Community of workmen at Thebes in the Ramesside Period, (Cairo 2001),22-23

(73) J. Janssen, "The Water Supply of a Desert Village", in: Medelhavsmuseet Bulletin, Stockholm 14 (1979), 9-15; W. Helck, Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches. Teil V. (Mainz, 1965), 845-847.

أنَّ من ضمن واجبات ومهام رؤساء العمال أو الكتبة المشرفين على مجتمع دير المدينة توفير المياه اللازمه لاحتياجات سكان القرية، كما كان هناك فئة من الموظفين توجد في مجتمع قرية دير المدينة تعرف باسم 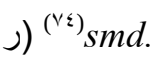 *smd.t*[٧٤] (رعية / العبيد) يتمّ تعينهم من قبل الإدارة فى طيبة تقوم بمهام التوريد للقرية. كما كان في القرية مجموعة خاصَّة من العمال تنتمي إلى الطبقة الدُّنيا من المجتمع، وتعيش خارج القرية، كانت مهمتهم جلب وإحضار المياه للقرية لذلك تعرف هذه المجموعة من العمَّال باسم 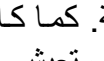 *inw-mw* " ناقل المياه / حامل المياه". وكانوا يستأجرون الحمير اللازمة لنقل المياه[٧٥]:

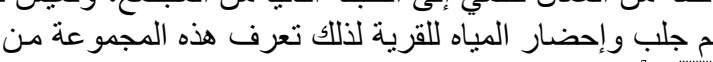

nty fy mw ḥry inw-mw Pn-t-wr inw-mw n krl inw-mw Wsr-ḥ3t-ḥt

"(الذين) يحملون المياه: رئيس حاملي المياه *Pn-t-wr*، حامل المياه *krl* ، حامل المياه *Wsr-ḥ3t-ḥt* ..."[٧٦]

ولكنَّ السُّؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما هو مصدر تلكَ المياه ؟ ويرى Driaux أنَّ مصدر تلك المياه غير محدد وغير معروف، ولكن من المُحتَمَل أن يكون مصدرها أراضى تابعة لتلك المؤسَّسة الإداريَّة[٧٧] (القبر) تقع بالقرب من نهر النّيل، وتحتوى على قناة أو بئر، يتمّ إحضار ونقل المياه منها عن طريق حاملي المياه إلى مدخل المستوطنة ويتمّ تسليمها للحارس قبل نقلها إلى صهريج (خزان أرضى / فنطاس / زير كبير) يقع خارج بوابة القرية، وكما في قرية العمال الخاصة بتلّ العمارنة يخرج عمال قرية دير المدينة للحصول على إمداداتهم اليوميَّة من المياه تحت إشراف الكاتب الذي يُحَدِّد ويدون كل الكميَّات التي يتمّ أخذها من المياه[٧٨]. يتَّضح من نظام إمداد المياه في كلا القريتيْن أنَّه كان للدولة دورًا أساسيًا في ذلك النظام عبر الإدارة المحلية أو الإقليمية، حيثُ تقوم بتوفير أراضٍ تحتوى على مصادر للمياه سواء كانت قناة أو آبار لتكون مصدرًا لإمداد تلك القرى باحتياجاتها اليوميَّة من المياه، فضلًا عن توفير الأيدى العاملة التي تقوم بنقل تلك المياه.

---

(74) Wb IV, 147, 2-6; D. Dunham, Naga-ed-Dêr stelae of the First Intermediate Period, (London 1937) 43, n. 30; A.H. Gardiner & T.E. Peet, The Inscriptions of Sinai , (London 1917) , No 25; 116; 164; S. Eichler, "Selke, Untersuchungen zu den Wasserträgern von Deir el-Medineh I" in: SAK 17 (1990), 135-175; J. Černý, A Community of workmen, 183-190.

(75) D. Driaux, Water History, 8, 52. See. S. Eichler, SAK 17 (1990), 135-175; SAK 18 (1991), 175-205.

(76) A.H. Gardiner, Ramesside Administrative Documents, (Oxford 1968) = RAD, 46, 7-47, 9; J. Černý, A Community of workmen, 185-186.

(77) D. Valbelle "Les ouvriers de la tombe". Deir el-Médineh à l'époque ramesside,(Le Caire, 1985), 88.

(78) D. Driaux, Water History, 8, 52.

ثالثًا: دور آبار المياه الجوفيَّة في ريّ و توسيع رقعة الأراضى الزراعيَّة:

توجد أسفل الوادي الطميى للنِّيل طبقة من المياه الجوفيَّة يعتمد ارتفاعها على مستوى النَّهر، ومقدار أعمال الريّ في الحقول. ولكن يبدو أنَّ هذا المخزون الطبيعي من المياه الجوفيَّة لا يحقق أىّ فائدة بالنِّسبة للأراضي التي تقع قرب مجرى المياه. أمَّا في الصحاري المحيطة؛ فعلى العكس تسمح طبقات المياه الجوفية بازدهار الحياة حيث توجد وباختفائها عند نضوب مصادر المياه، ولقد استرعت الواحات اهتمام المصريين القدماء بسبب الخضرة الطبيعية المتوافرة فيها ثمَّ نجحوا فيما بعد في حفر الآبار لترويض المكان. ولقد كان هذا هو الوضع بالنِّسبة للواحات الرئيسيَّة في الصحراء التي أصبحت بالتَّدريج أراض زراعية ملحقة بمصر[٧٩].

وكان الغرض من الآبار في وادى النيل، وفي الواحات على وجه الخصوص هو رى الأراضي الزراعيَّة، وكانت هذه الآبار تخص ملكيَّة الآراضي الزراعيَّة، وأيضًا من الأشياء التي يتمّ النزاع عليها وتخضع للتقاضى[٨٠]. حيث يذكر Gardiner أنَّ مياه واحات الصحراء الغربية مُسْتَمَدَّة بشكل رئيسيّ من الآبار الصناعيّة العميقة التي كان يحفرها سكان الواحات على عمقٍ بعيد إلى أنْ تصادف تيارات مائيَّة تنساب في جوف الأراضي المنخفضة، وهى منحدرة من النيل. وكان يتم استخدام تلك المياة في الزراعة وتعتبر ملكيَّة الآبار بطبيعة الحال ذات أهمية قصوى وترتبط ارتباطًا وثيقًا بملكية الأرض. حيث يُفْهَم من نصّ لوحة الداخلة التي ترجع لعهد الأسرة الثانية والعشرون أنَّ مالك البئر كان له الحق في ملكية الأراضي التي تغمرها مياه هذا البئر[٨١].

كما يتَّضح من نصّ تلك اللوحة أنَّ آبار المياه الجوفيَّة كانت تستخدم كمنشأه لريّ الأراضي الزراعيَّة، حيث ذكر في نصّ اللوحة أنّ من أولى الأعمال التي قام بها " واى – حست " مبعوث الملك لواحة الداخلة لفرض النّظام، فحص الآبار والعيون التي كان يتوقف عليها سكان هذه الواحة، ومن ضمن الآبار التي قام بتفقدها آبار الريّ:

---

[٧٩] دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون، "الدولة والمؤسسات في مصر"، ص ٩٨.

[80] E.Otto, LÄ I, Col.872.

[٨١] فى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين قامت بعض اضطرابات في واحة الداخلة، انتهت بإرسال الملك شيشنق الأول ابنه "واى –حست" إلى هذة الواحة حاكمًا لفرض سلطة الدولة واستعادة هيبتها، ولفض نزاع نشب في توزيع الأراضى والمياه.

A. H. Gardiner, JEA 19, (1933), 20.

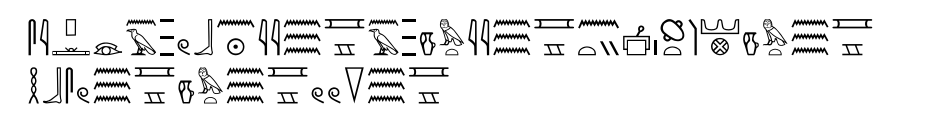

sip n3 wbn ḫnmt n3 ḫnmt nty s3-wḥ3t ḫnmt ḥbs ḫnmt –ww

" ليفحص الآبار التي تفيض والآبار التي في ساحات[٨٢])، (سواء كانت) آبار مسدودة أم آبار للرىّ ...[٨٣]."

وقد ورد مصطلح *ḫnmt* الذي يشير إلى آبار المياه الجوفية عدة مرات في بردية ويلبور[٨٤] وهى من أكبر البرديات الاقتصادية والإدارية . وتنقسم إلى نصيْن: نصA، ويسجل عمل مساحي الحقول والأراضي الزراعيّة فى أربع مناطق متجاورة في مصر الوسطى من شمال مدينة الفيوم حتى طهنا جنوبًا بالقرب من المنيا. ونص B الذي يختص بأرض خاتو المصريَّة. وقد ذكرLesko أنَّ هذا المصطلح يعني في هذه البردية " حوض " وليس بئر[٨٥]. بينما يذكر C.J.Eyre أنَّ مصطلح *ḫnm* الذي يعنى" حوض" مختلف ومتميز عن مصطلح *ḫnmt* الذي يعني" بئر "، حيث إنّه مصطلح ذو طبيعة جغرافية يستخدم في تحديد حدود ومساحات الآراضى الزراعية. وأنَّ المعنى المقترح مبدئيًا لهذا المصطلح هو حوض، ولكنّ المعنى الأفضل هو القناة المغذية للحوض، ومن المحتمل أن يعطى معنى حوض للرى[٨٦].

لذلك فمن المحتمل أنَّ الآبار كانت تستخدم في ريّ الأراضي التي أُطْلِق عليها Gardiner في بردية ويلبور TpyeB II ووصفت بأنّها: أرض جافة أو لم تروا، أو لا يصل إليها الماء، ومعظم هذه الأراضى صغيرة، وهى عبارة عن حدائق أوبساتين[٨٧].

---

[٨٢] اسم المدينة التي تقابل قرية موت الحديثة بواحة الداخلة. انظر :
A. H. Gardiner, JEA 19, 20; 24, 3.

([83]) A. H. Gardiner, JEA 19, Pl V, 4-5,22

[٨٤] ترجع هذه البرديّة لعصر الملك رعمسيس الخامس ومحفوظة في متحف بروكلين انظر :
A.H.Gardiner, The Wilbour Papyrus, 4 Vols, (London 1941- 1952); 16a, 34, 36; 17a 36, 18; 42a, 86, 3; 9a, 20, 26. see B. Menu, Le régime juridique des terres et du personnel attaché à la terre dans le Papyrus Wilbour, (Lille, 1970); K. Baer," The Low Price Of Land In Ancient Egypt" in: JARCE 1 (1962), 25-45; W. Helck, Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches, Teil III, (Wiesbaden 1961); B. Menu, Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique. Moyen Empire et Nouvel Empire, Revue historique de droit français et étranger, Paris 49 (1971), 555-585; J. Janssen," Prolegomena to the Study of Egypt's Economic History during the New Kingdom" in: SAK 3 (1975), 139ff.

[85] H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, vol. II, 207.

[86] C.J. Eyre, "The Water Regime for Orchards and Plantations in Pharaonic Egypt" in: JEA 80 (1994), 80, Note (161)

[٨٧] زينب محروس، " الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، ص١١٦،
B. Menu, Le régime juridique des terres et du personnel attaché à la terre dans le Papyrus Wilbour, 157.

حيث شكلت البساتين والمزارع قطاعًا خاصًا من الزراعة يتميز بالرى المنظم والمحكم، والدائم وخاصة من الآبار والخزَّانات، حيث كان هذا القطاع يعتمد على أقرب نظام لتشغيل مياه الري باستخدام المياه الطبيعية الدائمة، ثمَّ البرك والآبار المحفورة صناعيًا. واعتمد ذلك على المبادرة الفرديَّة، والاستثمار المحليّ، ومشاريع التنمية المحليَّة على أساس موارد العمل لمالك الأرض. حيث كان من السهل الوصول إلى المياه الجوفيَّة في جميع أنحاء وادي النيل، وكان فى الإمكان حفر بئر عميق في أي مكان تقريبًا للوصول إلى تلك المياه(٨٨).

وتشير لوحة L'apanage (٨٩) من الأسرة الثانية والعشرين إلى مصادر المياه في البساتين والمزراع، حيث ورد عليها أنّه تمَّ شراء 554 اروارا من مجموعة متنوعة من صغار الملاك، ويتبعها من آبار *šdit* وأشجار، وماشية(٩٠)، وقد تمَّ تصنيف ووصف أجزاء كبيرة من تلك الأرض باسم *3ḥ št3w tnỉ*، ويبدو أنَّها كانت أرضًا تقع فوق مستوى الفيضان، ومغطاه بالأغصان والحشائش لتوفير المرعى لقطعان الماشية التي لم يتمّ إحصاءها، ويلاحظ أنَّ الآبار والأشجار تنتمي إلى أكبر قطعتيْن من تلك الأراضى (٢٣٦ أرور مع بئرٍ واحدٍ وثمانِ أشجار، وشجرة *nht*، وست أشجار *nḏmt* ٧١أرور مع ثلاثة آبار و٢٦من أشجار *nḏmt* و٥٠من الأشجار الصَّغيرة و٣ من أشجار *nht*)(٩١) وهذا يشير إلى أنَّ الآبار كانت مصدر من مصادر إمداد البساتين والمزارع بالمياه. والذي يؤكِّد ذلك المنظر البستان المصور على جدران مقبرة مرى رع بالعمارنة (شكل رقم ٤) حيث صور البستان محاطًا بسور أو سياج، ويحتوى على بئر مربع عميق مع وجود سُلَّم أسفله(٩٢).

ويتَّضح ممَّا سبق أنَّ آبار المياه الجوفيَّة استخدم في توسيع رقعة الآراضي الزراعيَّة وخاصة في الواحات، وفي ريّ وإمداد أراضٍ معينة من الأراضى الزراعيَّة بالمياه، والتى توجد في الوادي الطميى وخاصَّة البساتين والمزارع . ونظرًا لأنَّ مِلْكِيَّة

---

(88) C.J. Eyre, JEA, 80 (1994), 80, 57; 79.

(٨٩) لوحة وصية بالكرنك أو لوحة الإقطاع من عهد الملك أوسركون الأول وقد أقامها أورات، وفي عام ١٨٩٧م عثر ليجران على تلك اللوحة الخاصة بإقطاع قطعة أرض في أرضية معبد سيتى الثانى بالكرنك انظر :

G. Legrain," Deux stéles trouvées à Karmak en février 1897" in: ZÄS 35 (1897), 12-16; A.Erman, "Zu den Legrain'schen Inscriften in: ZÄS 35 (1897), 19-24; B.Menu, "La Stéle dite l'Anpanage" in: M.-M.Mactoux and E.Geny (Eds), Mélanges P.Lévéque, II (Besancon 1989), 337-357.

(90) G. Legrain,: ZÄS 35 (1897), 14, Line , 3-4; ; A.Erman, ZÄS 35 (1897) , 20-21

(91) C.J. Eyre, JEA 80 (1994), 80, 63; G. Legrain, ZÄS 35 (1897), 14, Line, 8-10.

(92) N.de G. Davies, the Rock tombs of El-Amarna, vol .I, (London 1903), Pl, XXXII.

الآبار كانت تقوم بتحسين وتوسيع وريّ الأراضى الزراعيَّة، كان يفرض على تلك الآبار ضريبة ويتَّضح ذلك من مرسوم الملك ببى الأول[٩٣].

رابِعًا: دور آبار المياه الجوفيَّة في تأمين وإمداد طرق القوافل وبعثات التَّعدين بالمياه:

أدَّت الحاجة إلى إقامة محطّات إراحة للقوافل وللجيوش وبعثات المناجم والمحاجر في طرق الصّحراء الشرقية، وفى شمال سيناء إلى قيام المصريين القدماء بالبحث عن النقاط التي يمكن أنْ توجد فيها مياه صالحة للاستغلال، والتى يمكن إقامة هذه المحطات فيها[٩٤]. وتعدّ المياه العنصر الرئيسى في تلك المحطات، فضلًا عن كونِها العامل الأساسيّ لاستمرار بعثات التَّعدين، لذلك كان نقص المياه يشكلُ تهديدًا خطيرًا على استمرار بعثات التَّعدين، وكان توزيع نقاط إمدادات المياه على الطريق أمرًا أساسيًا ومهِمًّا[٩٥]؛ لذلك كانت إدارة المياه هنا مهمة من مهام الدولة الرئيسيّة، ولكن في هذه الحالة كان من المستحيل إنشاء نظام لنقل المياه في هذه المناطق الصَّحراوية النَّائية البعيدة عن وادى النيل، لذلك قامت إدارة الدولة بإستخدام الصَّهاريج والآبار.

فقد عثر على مسافة ستين كيلو مترًا تقريبًا من قفط داخل الصحراء في واحة لجتيه على بئرٍ قديمٍ، وحوله مجموعة من أكواخ صخرية ضيِّقة للعمال وشواديف لرفع المياه. وصور في بردِيَّة تورين في أم الفواخير بئر، وقد شيّد حوله سورًا للحفاظ عليه[٩٦]، حيثُ تتضمَّن تلك البرديَّة خريطة تحدد مواقع الجبال، والمناجم، والقرى، والمحطات، والطرق كما حددت موقع البئر الذي يمد تلك المناجم بالمياه. وتدلّ نصوص عديدة وخاصة التي ترجع لعصر الدولة الوسطى إلى مدى حرص الملوك المصريين القدماء على حفر الآبار في مناطق المناجم والمحاجر، وهذا يشير إلى مدى الاهتمام السياسيّ والإداريّ القوى بحفر تلك الآبار لتأمين بعثات التَّعدين، كما تظهر أيضًا إدارة فعَّالة قادرة على معالجة أنواع مختلفة من المشاكل،لاسيما تلك المُتَعلِّقة بإمدادات المياه في تلك المناطق النَّائِيَة والأكثر من ذلك فإنَّ حفر الآبار في مثل

---

(93) E.Otto, LÄ I, Col.872. See. Urk I, 212, 5; L. Borchardt، ZÄS 42, (1905), 1-11; H. Goedicke, Königliche Dokumente, 55-57.

(٩٤) دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون،" الدّولة والمؤسسات في مصر"، ص 98.

(95) A. Gasse, L'approvisionnement en eau dans les mines et carrières (aspects techniques et institutionnels), in: B.Menu (ed.) Les problèmes institutionnels de l'eau en Égypte ancienne et dans l'Antiquité méditerranéenne, (Cairo 1994) 169-176; D. Driaux, Water History, 8, 54.

(96) G. Goyon, "Le papyrus de Turin dit "des Mines d'Or" et le Wadi Hammamat", in: ASAE 49 (1949), 381.

أمنية عبد الفتاح محمد السوداني،" المناجم والمحاجر في مصر القديمة "، ص ١٠٦.

الأماكن ربّما ساعد في تطوير، ومعرفة متزايدة بشكلٍ تدريجيّ حول حفر الآبار، التي تمَّ استيرادها إلى الوادي وبعض المستوطنات[٩٧].

فتتحدث نصوص الموظف الكبير "حنو" عن البعثة التي قامت في العام الثَّامن من عهد الملك منتوحتب الثّالِث التى يبلغ عددها ثلاثة ألاف رجل من المدنيّين والعسكرين؛ بغرض تأمين طرق القوافل وبعثات التَّعدين عن طريق تمهيد الطُرُق وحفر الآبار[٩٨] :

ỉw grt ỉr.n.(ỉ) ẖnmt 12 m bꜣt ẖnmt 2 m ỉdꜣht ḫt 1 mḥ 20 m wꜥt ḫt 1 mḥ 30 m kt ỉr.n(.ỉ) kt m ỉꜣhtb mḥ 10 r 10 ḥr.s nb

"حفرت اثنتى عشرة بئرًا في العشب وبئريْن فى إداهت ١٢٠ ذراع في الآخر و ١٣٠ ذراع في الآخر، وعملت بئرا آخر في إهتب (ذا) ١٠X١٠ أذرع عليها كلها (في كل جوانبها)"[٩٩]

كما حفر الملك منتوحتب الثالث عشرة أبار في الصحراء، حيث يذكر في نقش بوادي الحمامات أنَّه خرج مع سبعين شابًا، وجعل الوديان خضِرة، وأوجد فيها بركًا من الماء. وأقام الوزير أمنمحات واحة صناعيَّة في عهد الملك منتوحتب الرابع، وكان مكلفًا بتنفيذ العملية، وقام بتعميرها بالنَّاس عن طريق نقل بعض القبائل إليها مع قطعانهم من عند الشاطئ للإقامة فيها[١٠٠].

كما عثر في وادى فواخير في منطقة المحاجر على أبار عميقة، أمَّا في بداية وادي الحمامات عُثر على آبار عذبة، وآخرى ملِحة، كما عثرت إحدى بعثات أمنحتب الثاني على خزَّان ماء طبيعيّ، كما عُثِر على مجموعة خزنات أو صهاريج أخرى في وادي العلاقي[١٠١]. كانت المناجم المُسْتَغَلَّة في الصحراء الشرقيَّة في حاجة ماسَّة كذلك

---

(97) D. Driaux, Water History, 8, 54.

(٩٨) عبد العزيز صالح، " حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١"، ص ٤٢٩-٤٣٠، انظر أيضا :
K. A. Kitchen, "Punt and How to Get There"in: Orientalia 40 (1971), 190; Abdel Monem A. H Sayed, "Discovery of the Site of the 12th Dynasty Port at Wadi Gawasis on the Red Sea Shore. (Preliminary Report on the Excavations of the Faculty of Arts, University of Alexandria, in the Eastern Desert of Egypt - March 1976)", in : RdE 29 (1977), 138-178; Idem, " New Light on the Recently Discovered Port on the Red Sea Shore" ,in: CdE 58, Nos. 115-116 (1983),29-30

(99) J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.114, 83; BAR.I, §§ 430-431.

(١٠٠) دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون، " الدولة والمؤسسات في مصر"،ص ٩٨، أمنية عبد الفتّاح محمد السودانى، " المناجم والمحاجر في مصر القديمة"، ص ١٠٨،
J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.1, 32; BAR.I, §454; LD .II, 149 G.

(101) R. E. Zitterkopf and S.E. Sidebotham," Stations and Towers on the Quseir-Nile Road", in: JEA 75 (1989), 163; J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.191, 28; Nr.192; 113.

إلى أنْ تتمكَّن من استخدام مياه تكون تحت تصرفِها بوفرة؛ لذلك كانت المياه متوفرة في المنشآت العماليَّة القريبة من مناجم كبريت الرصاص في جبل زيت بجوار البحر الأحمر[١٠٢]. كما اعتمدت مناجم الذهب التي أنشأها الملك سيتى الأوَّل شرق إدفو على بئر وردت إشارة إليه في معبد الرديسية . حيث أصبح الطريق المؤدية إلى تلك المناجم في عهد سيتى الأول صعبًا، ووعرًا بسبب قلة المياه؛ لذلك قامَ سيتى الأول بنفسه بحفرِ بئرٍ في هذا الطريق أطلق عليه اسم "سيتى بتاح"، حيثُ جَالَ في الصحراء بنفسه باحثًا علَى أحسن مكان ليحفرَ فيه بئرًا للذين يذهبون إلى مناجم الذهب خلال الطريق[١٠٣]. كما عثر على بئر في وادي الهودى قبل محاجر الجشمت بحوالى سبعة كيلومترات وحوله حائط قديم[١٠٤]. ويتَّضح من نقوش لوحة كوبان تأمين الطريق المؤدية إلى مناجم الذهب شرق وادي العلاقي عند طريق رسم خطط لحفر آبار على الطريق الوعِر الفقير من المياه لتأمين بعثات التَّعدين التي تعمل على استخراج الذهب من وادي العلاقي[١٠٥].

أمَّا في الصحراء الغربيَّة اهتمَّ الملوك بتأمين طريق درب الأربعين من أسيوط إلى الخارجة وعند واحة سليمة، فمازال هناك آثار لوجود آبار للمياه على درب الطرفاوي، كما عثر على بئر في واحة سليمة، وآخر على درب الأربعين مقابل كوبان.[١٠٦]

ويتَّضح ممَّا سبق مدى أهمية الآبار الاقتصاديّة التي تتمثل في تأمين الطرق المؤدية لمناطق المحاجر والمناجم، وكذا في إمداد بعثات التَّعدين بالمياه اللازمة للاستمرار تلك البعثات في أعمالها، فضلًا عن دور تلك الأبار في إمداد محطات إراحة القوافل والجيوش بالمياه اللّازمة. كما يتَّضح من النّصوص المصريّة القديمة مدى الاهتمام السياسيّ والإداري القوى بحفر تلك الآبار لتأمين، وإمداد طرق القوافل وبعثات التّعدين بالمياه.

خامسًا: الموظفون القائمون على إدارة آبار المياه الجوفيَّة:

يتَّضح من الأدوار المهمَّة والمتعددة لآبار المياه الجوفية مدى أهميتها الاقتصادية التى تتمثَّل فى إمداد المدن والقرى بالمياه، وفى ريّ وتوسيع رقعة الآراضي الزّراعية وفي تأمين طرق القوافل وبعثات التَّعدين. لذلك كان من البديهيّ أنّ إدارة تلك الآبار

---

[١٠٢] دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون: الدولة والمؤسسات في مصر (من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان) ، ص٩٨.

[103] LD III, 140 B5; KRI I, 66, 8-10; BAR III, §171, 82.

[104] A. Fakhry, [Sammlung] Recent explorations in the oases of the western desert, (Cairo, 1942), 18.

[105] KRI.II, 355, 3-2; 11; P. Tresson, La stèle de Koubân, 5, 9- 13; BAR, §286.See, KRI.II, 357, 3-4;10.

[١٠٦] أمنية عبد الفتاح محمد السودانى،" المناجم والمحاجر في مصر القديمة"، ص ١٣٤.

والإشراف عليها كان يخضع للإشراف المباشر من قِبَل الإدارة المركزيَّة للبلاد، نظرًا لأنَّ إدارة توزيع وإمداد المياه كانت منذ العصور القديمة مهمَّة من مهام الدولة الرئيسية. فضلًا عن أنَّ تلك الآبار كانت تخضع لعملية الإحصاء التي من خلالِها يمكن للحكومة أنْ تتعرَّف على جميع أملاك وثروات البلاد من أراضٍ زراعية ومواشٍ، وموارد معدنية، وموارد بشرية واقتصادية، ومن خلالِها أيضًا تقدر الضرائب، وتفرضها بل وتسهل جمعها[١٠٧]، أى أنَّ الآبار كانت من الأملاك، أو من الأعمال الحكوميَّة التى كانت تفرض عليها ضرائب ويتَّضح ذلك من المرسوم الذي أصدره الملك ببى الأوَّل لحماية سكان مدينتىْ أهرامات سنفرو، الذى ورد فيه أن الملك أمرَ بعدم إحصاء قنوات الريّ والبرك، والآبار، وقِرَب المياه والأشجار التابعيْن لمدينتىْ الأهرام لإعفاهما من الضريبة[١٠٨].

لذلك كان من الطبيعيّ أنْ يكون لتلك الآبار عدد كبير من القائمين والمشرفين عليها، نظرًا لأهميتِها الاقتصاديَّة، يقومون بالتفيش وإجراء الصّيانة اللازمه لها بصفة منتظمة. لكن للأسف لم تقدِّم المصادر التي ورد فيها ذكر تلك الآبار إلا لقبًا واحدًا فقط من الألقاب الإدارية متعلقًا بالتفتيش على الآبار، ولم يتم ذكر هذا اللَّقب الإداريّ في المراجع الخاصَّة بالألقاب الإداريَّة[١٠٩]، نظرًا لأنَّ المصدر الذي ورد فيه هذا اللَّقب لمْ يُقَدِّم أسماء الموظفين الذين حملوا هذا اللَّقب. وهو لقب مفتش الآبار، وقد ورد على ظهر برديَّة تورين رقم1874[١١٠]التي ترجع لعهد الملك رعمسيس الثَّاني، ويحتوى ظهر البرديَّة على قوائم الضرائِب التي جمعت في عهد الملك رعمسيس الثَّاني، وفي

---

[١٠٧] إسلام عامر، " إحصاء الماشية في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "، ص٢.

[108] See. Urk I, 212, 5; L. Borchardt، ZÄS 42, (1905), 1-11; H. Goedicke, Königliche Dokumente, 55-57; D. Driaux, Water History, 8, 2016, 45; N. Strudwick, Writings from Ancient word, 16, 103-105.

[109] See. D.Jones, An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom, 2vols, (Oxford 2000); W.A.Ward, Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom, (Beirut 1982); J.A. Taylor, An Index of Mal Non-Royal Egyptian, Titles, Epithets& Phrases of the 18th Dynasty, (London 2001); A.R.Al-Ayedi, Index of Egyptian Administrative of Religious and Military titles of the New kingdom, (Cairo 2006).

[١١٠] دون على وجة برديَّة تورين 1874 قائمة بأسماء الملوك، التي تعرف باسم قائمة برديَّة تورين أما ظهر البرديَّة يحتوي على قوائم خاصَّة بالضرائب انظر :

M. Bellion, Égypte ancienne. Catalogue des manuscrits hiéroglyphiques et hiératiques et des dessins, sur papyrus, cuir ou tissu, publiés ou signalés,(Paris, 1987),283; A.H. Gardiner, The royal canon of Turin , (Oxford 1959), pl . 5-9; 15-17; KRI II, 815-827, §287; RITA. II, 535-540; W. Helck," Anmerkungen zum Turiner Königspapyrus", in: SAK 19 (1992), 150-216; W. Helck, Materialien, Teil .I ,(Wiesbaden 1961), 250;Teil .III , 272(468); Teil VI, 930;973-976;1002;1004;1011; D.A. Warburton, State and Economy in Ancient Egypt. Fiscal Vocabulary of the New Kingdom, (Fribourg / Gottingen 1997), 159-164.

أحد تلك القوائِم قائمة خاصَّة بآبار الملك رعمسيس الثَّاني يسبقها لقب إداري متعلق بالأشراف والتفتيش على هذه الآبار:

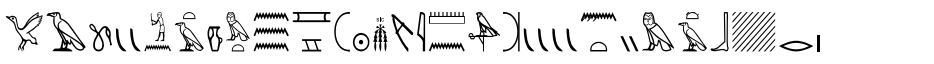

p3 rwḏ n t3 ẖnmt R^ꜥ ms(w) mrỉ ỉmn nty m t3 b(ỉ) ….r3

" مفتش آبار رعمسو محبوب أمون الذي في ....."[111]

و يتَّضح منْ هذا النَّص أنَّ هناك فئة من موظفي الإدارة المركزيَّة للدولة كانت وظيفتهم الإشراف على الآبار بكافَّة أنوعها، والتَّفتيش عليها والعمل على صيانتها. ومن البديهيّ أنَّ هذه الوظيفة ظهرت في عصر الدَّولة القديمة على الرغم من عدم وجود أيّ نصّ أو دليل أثرى يشير إلى هذه الوظيفة في تلك الفترة التَّاريخيَّة، ولكن خضوع تلك الآبار في عصر الدَّولة القديمة إلى عملية الإحصاء الوراِدة في مرسوم دهشور الخاصّ بالملك ببى الأول يشير إلى أنَّ الآبار في عصر الدَّولة القديمة كانت تخضع للتَّفتيش من قِبَل موظفي الدَّولة في تلك الفترة التَّاريخيَّة، ولكن صمت مصادر ونصوص عصر الدولة القديمة عن تلك الوظيفة جعل من الصعب التَّعرف على مهام وواجبات تلك الوظيفة، و كذا التعرُّف على فئات أخرى من الموظفين كانت مهامهم الإشراف على تلك الآبار. ومن الطبيعيّ أيضًا أنْ تستمر تلك الوظيفة في عصر الدَّولة الوسطى، والذى يؤكِّد ذلك النصوص العديدة التي ترجع لتلك الفترة التَّاريخيَّة التي تشير إلى مدى اهتمام ملوك عصر الدولة الوسطى بحفر الآبار[112]، ورغم أن النِّظام الإداريّ في عصر الدولة الوسطى تميَّزَ بأنَّه نظام محكم شامل دقيق المهام؛ إلا أنَّ مصادر ونصوص هذا النِّظام لم يرد فيها أىَّ إشارة لتلك الوظيفة. ولكن ظهور تلك الوظيفة في عصر الدَّولة الحديثة يشير إلى أنَّ هذه الوظيفة ظهرت في عصر الدولة الوسطى أيضًا نظرًا لأنَّ التَّنظيم الإداريّ لمصر في أواخر عصر الدولة الوسطى كان مشابهًا – إلى حد كبير- للتنظيم الإداريّ الذي ظهر في عصر الدولة الحديثة.ويلاحظ أنَّ وظيفة مفتش الآبار لم تظهر في النّصوص الخاصَّة بعهد الأسرة الثامنة عشر، ولكنّ هذا لا يشير إلى عدم وجود تلك الوظيفة في النظام الإداريّ الخاصّ بتلك الفترة التَّاريخيّة، والذي يؤكِّد ذلك أنَّ هذه الوظيفة ظهرت في النظام الإداريّ الخاصّ بالأسرة التاسعة عشرة، وهو امتداد للنظام الإداريّ الذي وضعت قواعده في بداية الأسرة الثامنة عشرة . ويرى الباحث أنَّ سبب صمت النّصوص والأدلَّة الأثريّة المتعلِّقة بالإدارة في مصر القديمة عن الوظائف المتعلقة بالإشراف والتَّفتيش على الآبار يرجع إلى أنَّ تلك الوظائف من الوظائف الصغيرة ذات أهمية إداريَّة قليلة الشأن؛ لذلك قامَ بها

---

[111] KRI II, 826,5 ; W. Helck , SAK19 (1992), 200

[112] J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.191, 97; Nr.11٤, 83; Nr.191, 28; Nr.192; 113. ;Nr.1, 32; BAR.I,§454; LD .II, 149 G. R. E. Zitterkopf and S.E. Sidebotham , JEA 75 (1989), 163

موظفون صغار ذو شأنٍ غير كبير في النِّظام الإداريّ، والّذِي يؤكِّد ذلك أنَّ وظيفة مفتش الآبار ذكرت مرة واحدة فقط في نصوص الأسرة التَّاسعة عشرة، وبدون ذكر لاسم الموظف الذي حمل هذا اللَّقب.

نتائج البَحْث:

يَتَّضِح من دراسة آبار المياه الجوفيَّة أنَّ المصريّ القديم استخدم مفردات عديدة للتَّعبيرعن آبار المياه الجوفيَّة، ولكن أكثر تلك المفردات استخدامًا هما المصطلحان التَّاليان: *ḫnm.t*، *šd.t* وهما مصطلحان عامان يشيران إلى آبار الصحراء، والأراضي الزِّراعيَّة. حَيْثُ يعَدّ مصطلح *ḫnm.t* من أكثر المصطلحات استخدامًا للتَّعبير عن المنشآت الخاصَّة بإمداد المياه، حيثُ استخدم بشكل عام ومجازي للتَّعبير عن الآبار، والينابيع في الصّحراء وصهاريج القِلاع والحصون، وعلى الأقل في عصر الانتقال الثَّالث استخدم للتعبير عن آبار المناطق الزراعيَّة كما هو واضح من نصّ واحة الداخلة، أمَّا مصطلح *šd.t* يعَبِّر عن الآبار الصِّناعيَّة والصهاريج التي تمَّ حفرها بيد الإنسان في الصحراء، وفي القِلاع والأراضى الزراعيَّة. كما يتَّضح من تلك الدراسة مدى الأهمية الاقتصاديَّة لآبار المياه الجوفيَّة، التي تتمثل في إمداد وتوفير المياه للمدن والمستوطنات (قرى العمال)، ويتَّضح من نظام إمداد المياه في تلك المناطق أنَّه كان للدولة دور أساسيّ في ذلك النِّظام عبر الإدارة المحلية أو الأقليمية، حيث تقوم بتوفير أراضٍ تحتوى على مصادر للمياه سواء كانت قناة أو آبار لتكون مصدرًا لإمداد تلك القرى باحتياجاتها اليوميَّة من المياه، فضلًا عن توفير الأيدى العاملة التي تقوم بنقل تلك المياه. كما كان لآبار المياه الجوفيَّة دور في توسيع رقعة الآراضي الزراعية وخاصَّة في الواحات، وفي ريّ وإمداد أراضى معينة من الأراضي الزراعيَّة بالمياه، وخاصة البساتين والمزارع. ونظرًا لأنَّ ملكيَّة الآبار كانت تقوم بتحسين وتوسيع وريّ الأراضي الزراعيَّة، كان يُفْرَض على تلك الآبار ضريبة، ويتَّضح ذلك من مرسوم الملك ببى الأول. وكان لآبار المياه الجوفية دور في تأمين الطرق المؤدية لمناطق المحاجر والمناجم، وكذا في إمداد بعثات التَّعدين بالمياه اللّازمة لاستمرار تلك البعثات في أعمالِها، فضلًا عن دور تلك الآبار في إمداد محطات إراحة القوافل والجيوش بالمياه اللازمة. كما يتَّضح من النّصوص المِصْرِيَّة القديمة مدى الاهتمام السياسيّ والإداريّ القويّ بحفر تلك الآبار لتأمين، وإمداد طرق القوافل وبعثات التَّعدين بالمياه. ويرى الباحث أنَّ غياب الوظائف المتعلِّقَة بالأشراف، والتَّفتيش على الآبار يرجع إلى أنَّ هذه الوظائف وظائف إداريَّة قليلة الشَّأن تقلدها موظفون صغار الشأن؛ أدى ذلك إلى عدم ذكرها في النّصوص المتعلِّقة بالإدارة في مصر القديمة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة :

- إسلام عامر،" إحصاء الماشية في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، (2011) .

- أمنية عبد الفتاح محمد السوداني،" المناجم والمحاجر في مصر القديمة (منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا (2000) .

- دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون،" الدولة والمؤسسات فى مصر (من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان)"، ترجمة فؤاد الدهان، القاهرة، (1995).

- زينب محروس،" الضرائب فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (1986).

- عبد العزيز صالح، " حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول"، (القاهرة 1962).

- محمد صبرى محسوب، " الجغرافيا الطبيعية، أسس ومفاهيم حديثة "، (القاهرة 1996).

- وفاء محمد حسن، " المياة فى الحياة اليومية فى مصر القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الوسطى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، (2003) .

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

Al-Ayedi .A.R, *Index of Egyptian Administrative of Religious and Military titles of the New kingdom*, (Cairo 2006).

Abdel Monem A. H Sayed, "Discovery of the Site of the 12th Dynasty Port at Wadi Gawasis on the Red Sea Shore. (Preliminary Report on the Excavations of the Faculty of Arts, University of Alexandria, in the Eastern Desert of Egypt - March 1976)", in: *RdE* 29 (1977).

_____, "New Light on the Recently Discovered Port on the Red Sea Shore", in: *CdE* 58, Nos. 115-116 (1983).

Allen .J.p, *The Ancient Egyptian Pyramid*, (Atlanta, 2005).

Attia.M. I, "Ground Water in Egypt", in: *Bulletin de la Société de Géographie d Ɗgypte*, 26, (1953).

Badawy .A, *The Tombs of Iteti, Sekhem'ankh-Ptah, and Kaemnofert at Giza*, (Los Angeles, .W. Schenkel, *Die Bewässerungsrevolution im Alten Ägypten*, (Mainz 1978).

Baer. K," The Low Price of Land in Ancient Egypt" in: *JARCE* 1 (1962).

Bellion .M, *Égypte ancienne. Catalogue des manuscrits hiéroglyphiques et hiératiques et des dessins, sur papyrus, cuir ou tissu, publiés ou signalés*, (Paris, 1987).

Blackman. A.H, *Middle Egyptian Stories*, part 1, (Bruxelles, 1932).

Borchardt. L, *Statuen und Statuetten von Konigen und Privartleuten im Museum von Kairo*, II (Berlin 1908).

_____, "Ein Königserlaß aus Daschur" in: *ZÄS* 42, (1905).

Caminos R. A, *Tale of Woe. From a Hieratic Papyrus in the A. S. Pushkin Museum of Fine Arts in Moscow*, (Oxford, 1977).

Caton-Thompson.G.," Mr Beadnell's remarks on the prehistoric geography and underground waters of Kharga Oasis: comments and replies" In: *GJ* 81 (1933).

Černý .J, *Late Ramesside letters* (Bruxelles 1939).

_____, *Papyrus hiératiques de Deir el-Médineh*. Tome .I (Le Caire1978).

_____, *A Community of workmen at Thebes in the Ramesside Period*, (Cairo 2001).

Couyat.J et Montet.P, Les *inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât*, (Le Caire 1913).

Davies .N.de G, *the Rock tombs of El-Amarna*, vol .I, (London 1903).

Driaux.D, "Water supply of ancient Egyptian settlements: the role of the state. Overview of a relatively equitable scheme from the Old to New Kingdom (ca. 2543–1077 BC)" in: *Water History*, 8, (2016).

Dunham. D, *Naga-ed-Dêr stelae of the First Intermediate Period*, (London 1937)

Erichsen .W, *Papyrus Harris I, hieroglyphische Transkription*, (Bruxelles 1933).

Eichler. E, "Neue Expeditionsinschriften aus der Ostwüste Obeär gyptens, Teil II: Die Inschriften"in: *MDAIK* 54, (1998).

_____, "Selke, Untersuchungen zu den Wasserträgern von Deir el-Medineh I" in*: SAK* 17 (1990).

Erman. A, "Zu den Legrain'schen Inscriften in: *ZÄS* 35 (1897).

Eyre C.J, "The Water Regime for Orchards and Plantations in Pharaonic Egypt" in*: JEA* 80 (1994).

Fakhry .A, *[Sammlung] Recent explorations in the oases of the western desert*, (Cairo, 1942).

Faulkner R.O, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, (Oxford, 1969).

Franzmeier.H,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current *Research in Egyptology 2007*, (Oxford 2007).

_____, "*ḫnm.t, šd.t* , *ḫnw.t*, and *ʿbr*, Ancient Emic terms for well and Cisterns", in: *Current Research in Egyptology 2008*, (Bolton 2008).

Gamee-wallert. I, *Ägyptische und ägyptisierende Funde von der Iberischen Halbinsel*, (Wiesbaden, 1978).

Gardiner .A.H, *Notes on the Story of Sinuhe*, (Paris, 1916).

_____, & T.E. Peet, *The Inscriptions of Sinai*, (London 1917).

_____," The Dakhleh stela" in: *JEA* 19 (1933).

_____, *The Wilbour Papyrus*, 4 Vols, (London 1941- 1952).

_____, *Ramesside Administrative Documents*, (Oxford 1968).

_____, *The royal canon of Turin,* (Oxford 1959).

_____, *Egyptian Grammar, Begin and introduction to the Study of Hieroglyphs,* third edition, (London, 1973).

Gauthier .H, "Le temple de l'Ouâdi Mîyah (El Knaïs)"in: *BIFAO* 17 (1920).

Gasse .A, L'approvisionnement en eau dans les mines et carrières (aspects techniques et institutionnels), *in: B.Menu (ed.) Les problèmes institutionnels de l'eau en Égypte ancienne et dans l'Antiquité méditerranéenne,* (Cairo 1994)

Goedicke .H, *Königliche Dokumente Aus dem Alten Reich,* (Wiesbaden, 1967).

Goyon.G, "Le papyrus de Turin dit "des Mines d'Or" et le Wadi Hammamat", in: *ASAE* 49 (1949), 381.

_____, *Confirmation du Pouvoir Royal au Nouvel an [Brooklyn Museum 47.218.50]*, (Kairo 1972) Planches. (Oxford1974).

Graefe.E and Mohga. W, "Eine fromme Stiftung für den Gott Osiris-der-seinen-Anhänger-in-der-Unterwelt-rettet aus dem Jahre 21 des Taharqa (670 v. Chr.)" in: *MDAIK* 35 (1979).

Gunn .B, &A.H.Gardiner "New Renderings of Egyptian texts" in: *JEA* 4, (1917).

Habachi .L, *Tell el-Dab'a. Tell el-Dab'a and Qantir. The site and its Connection with Avaris and piramesse,* (Wien 2001).

Hannig .R, *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch*, (Mainz, 2000).

Hassan. S, *Le poème dit de Pentaour et le rapport officiel sur la bataille de Qadesh*, (Le Caire, 1929).

Helck .W, *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches*, Teil.I-V (Wiesbaden 1961-1965).

_____, "Ein Feldzug unter Amenophis IV. Gegen Nubien" in: *SAK* 8 (1980).

_____, "Anmerkungen zum Turiner Königspapyrus", in: *SAK* 19 (1992).

Janssen .J, "The Water Supply of a Desert Village", in: *Medelhavsmuseet Bulletin*, Stockholm 14 (1979).

_____," Prolegomena to the Study of Egypt's Economic History during the New Kingdom" in: *SAK* 3 (1975).

Jones .D, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, 2vols, (Oxford 2000).

Kitchen K. A, "Punt and How to Get There"in*: Orientalia*, 40 (1971).

Kemp B. J, *Amarna Reports* I; V (London, 1984; 1989).

_____, "The Amarna Workmen's Village in Retrospect" in: *JEA* 73 (1987).

_____, *The City of Akhenaten and Nefertiti: Amarna and its People*, (London 2012).

Lacau .P et Chevrier .H, *Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak I*, (Le Caire 1977).

LBeadnell H .J, Remarks on the prehistoric geography and underground waters of Kharga Oasis" In: *GJ* 81 (1933).

Legrain .G," Deux stéles trouvées à Karmak en février 1897 " in: *ZÄS* 35 (1897).

Lesko H., *A Dictionary of Late Egyptian*, vols. I- IV, (California, 1984- 1989)

Loprieno .A, *Ancient Egyptian. A linguistic introduction*, (Press, 1996).

Moussa .A, und Altenmüller .H, *Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep*, (Mainz, 1977).

Meeks .D, *Annee Lexicographique Egypte Anceinne*, tomes 1-III, (Paris, 1980- 1982).

Menu. B, *Le régime juridique des terres et du personnel attaché à la terre dans le Papyrus Wilbour*, (Lille, 1970).

_____, Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique. Moyen Empire et Nouvel Empire, *Revue historique de droit français et étranger*, Paris 49 (1971).

_____, "La Stéle dite l'Anpanage" in: M.-M.Mactoux and E.Geny (Eds), *Mélanges P.Lévéque*, II (Besancon 1989).

Mercer .S.A.B, *The Pyramid texts, in translation and Commentary*, vol I, (London 1952).

Moreno Garcia. J.C, Estates (old Kingdom) *in: Frood and W. Wendrich (eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology*, (LosAngeles2008).

_____, *Études sur l'administration, le pouvoir et l'idéologie en Égypte, de l'Ancien au Moyen Empire*, (Liège, 1997).

Morris .E.F, *The Architecture of Imperialism. Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom*. (Leiden2005).

Naville .E, *Textes relatifs au Mythe d'Horus recueilles dans le temple d'Edfou*, (Genf 1870)

Otto .E, "Brunnen" in: *LÄ* I, (Wiesbaden 1975).

Peet .T.E, *The City of Akhenaten I. Excavations of 1921 and 1922 at El-ʿAmarneh, ExcMem 38*, (London 1923).

Quack .J.F," Philologische Miszellen 2" in: *Lingua Aegyptia* 3, (1993).

Renfrew .A.C, " Report on 1986 Excavation and survey the survey of Site X 2 " in: *Kemp BJ editor Amarna Reports IV*, (London 1987).

Rose .P.J," Report on the 1986 Amarna Pottery survey" in: *Kemp BJ editor Amarna Reports IV*, (London 1987).

_____, *The Eighteenth Dynasty Pottery Corpus from Amarna*, *ExcMem 83*, (London 2007).

Rother .R.D & Miller .W.K," More Inscriptions from the Southern Eastern Desert" in: *JARCE* 36, (1999).

Satzinger .H, Syntax der Präpositionsadjektive ("Präpositionsnisben") in: *ZÄS* 113 (1986).

Sethe .K, *Aegyptische Lesestüke, Texte de Mittleren Reiches*,(Leipzig, 1928).

Spiegelberg .W, "Der Siegeshymnus des Merneptah auf der Flinders Petrie-Stele". In*: ZÄS* 34 (1896).

Schenkel .W, *Aus der Arbeit an einer Konkordanz zu den altägyptischen Sargtexten*, (Wiesbaden 1983).

Taylor. J.A, *An Index of Mal Non-Royal Egyptian, Titles, Epithets& Phrases of the 18th Dynasty*, (London 2001).

Tresson .P, *La stèle de Koubân*, (Le Caire, 1922).

Strudwick .N, "Texts from the Pyramid Age" in: *Writings from Ancient word*, 16, (Atlanta 2005).

Valbelle .D, *Catalogue des poids à inscriptions hiératiques de Deir el-Médineh. Nos 5001-5423. Incluant un manuscrit de Jaroslav Černý*, (Le Caire1977).

_____, *"Les ouvriers de la tombe". Deir el-Médineh à l'époque ramesside*,(Le Caire, 1985).

Vercout. J, "Une campagne militaire de Séti I en Haute Nubie. Stèle de Saï S. 579", in: *RdE* 24 (1972).

Wente .E.D, *Late Ramesside Letters. Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 33*, (Chicago 1967).

_____, *Letters from Ancient Egypt. Translated*, (Atlanta (Georgia), 1990).

Ward .W.A, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, (Beirut 1982).

Warburton .D.A, *State and Economy in Ancient Egypt. Fiscal Vocabulary of the New Kingdom*, (Fribourg / Gottingen 1997).

R. E. Zitterkopf and S.E. Sidebotham," Stations and Towers on the Quseir-Nile Road",

in: *JEA* 75 (1989).

الأشكال واللوحات

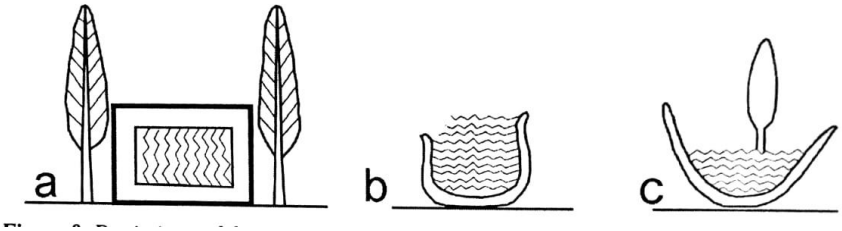

(شكل رقم ١)

تصوير للصَّهاريج الثَّلاثة التي كانت في طريق حور الحربي وقد ذكر أسماء تلك الصَّهاريج في النقوش التي كتب بجانبها من نقوش حملات الملك سيتى الأول على معبد الكرنك نقلًا عن :

. Franzmeier, "*ḥnm.t, šd.t , ḫnw.t*, and abr, Ancient Emic terms for Well and Cisterns", in: Current Research in Egyptology 2008, (Bolton 2008),37; H. Franzmeier,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current Research in Egyptology 2007, (Oxford 2007), fig .8, 47H

(شكل رقم ٢)

منظر يصوِّر منطقة الزير بقرية العمال الخاصَّة بتلّ العمارنة، والتي تقع في منطقة تبعد مسافة قليلة عن مدخل القرية المسور، وهى المنطقة التي يتمّ فيها تجميع المياه ثمَّ يتم نقلها إلى القرية، وهى منطقة للتَّبادل والالتقاء، وقد تمَّ تحديد تلك المنطقة بجدار منخفض لمنع ناقلات المياه الاقتراب من القرية، حَيْثُ تمّ تصُبَّت المياه في الزِّيْر التي تقف على قواعد مستديرة، في أماكن صغيرة مبنية من الحجر، ثمَّ يأخذ سكان القرية المياه التي يحتاجون إليها داخل القرية. نقلًا عن :

D. Driaux, "Water supply of ancient Egyptian settlements: the role of the state. Overview of a relatively equitable scheme from the Old to New Kingdom (ca. 2543–1077 BC)" in: *Water History*, 8, 2016, Fig.5, 51

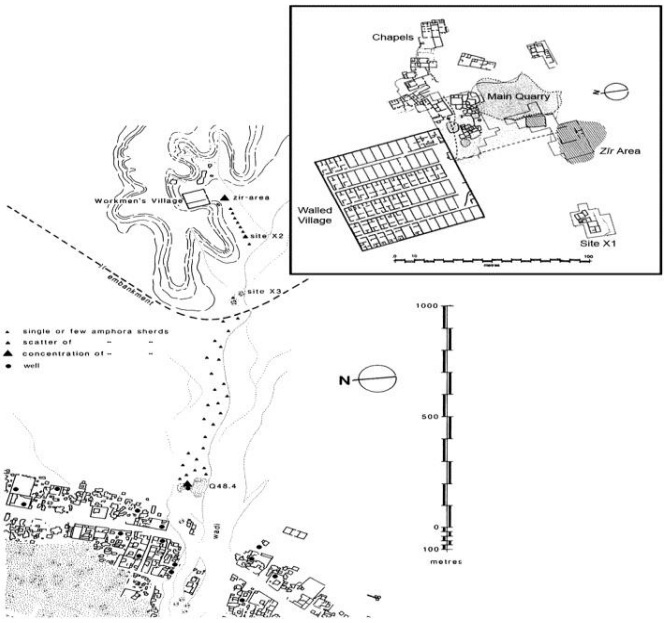

(شكل رقم ٣)

خريطة تظهر الحافة الرئيسيَّة لمدينة تلّ العمارنة وقرية العمَّال الخاصَّة بالمدينة، وتوضح أيضًا أماكن الآبار التي كانت تستخدم في إمداد القرية بالمياه نقلًا عن :

D. Driaux,ää *Water History*, 8, 2016, Fig.4, 50; B. J. Kemp, *Amarna Reports I*, (London, 1984), fig. 1.3

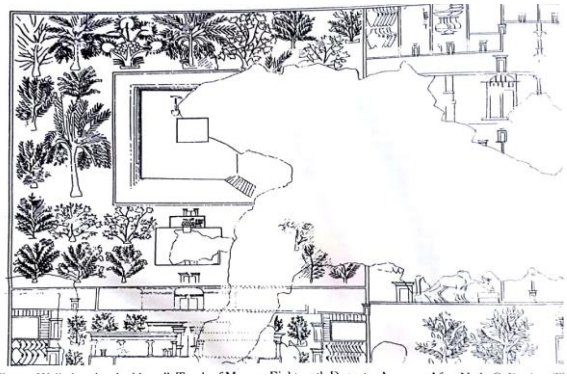

(شكل رقم ٤)

منظر للبستان المصوَّر على جدران مقبرة مرى رع بالعمارنة حيثُ صوّر البستان محاطًا بسورٍ أو سياج، ويحتوى على بئر مربعة عميقة مع وجود سُلَّم أسفله . نقلًا عن :

N.de G. Davies, *The Rock tombs of El-Amarna*, vol .I, (London 1903), Pl, XXXII; C.J. Eyre, "The Water Regime for Orchards and Plantations in Pharaonic Egypt" in*: JEA*, 80 (1994), fig. 3, 67.

Economic importance of groundwater wells in ancient Egypt

Dr. Islam Ibrahim Amer•

Abstract:

Groundwater (springs - wells) is a source of fresh water in ancient Egypt. It is the water found in the rocky layers of the ground. It is extracted naturally by means of springs or artificially by drilling wells. Its importance is evident in places where water sources are depleted, such as deserts surrounding the Nile and its oases. The paper aims at clarifying the economic importance of the groundwater derived from the drilling of wells and the extent of the ancient Egyptian's exploitation of wells. It also points out how groundwater wells are managed and the responsible officials and those who maintain them. Moreover, it shows the roles of wells in life and economic aspects represented in supplying water to cities and irrigating agricultural land and securing convoys' roads and mining missions.

Keywords:

Groundwater؛ Wells؛ Water supply؛ Villages and Towns؛ Gricultural land؛ Caravans؛ Quarries and Mines.

• **Assistant Professer of Egyptology Department of Archaeology –Faculty of Art – New vally University** dreslam_amer@yahoo.com

الفنان عليقلي بگ "جبادار"
ومسيرته الفنية

د.إيمان محمد العابد•

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف عن قرب عن شخص الفنان البلاطي القدير "عليقلي جبادار"، وتتبع مسيرته الفنية، وهو الذي لمع اسم كأحد نوابغ فن الرسم في البلاط الصفوي خلال عهد الشاه عباس الثاني (١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م –١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م)، وذاع صيته من بين نجوم تلك الفترة الفنية الهامة لكونه واحداً من الفنانين الذين تبنوا الاتجاه الفني الغربي في أعمالهم، أمثال: محمد زمان، شيخ عباسي، وغيرهم . فقد استفاد من اللوحات والصور التي قام برسمها عدد من أهم الفنانين الهولنديين آنذاك مثل: فيليب انجل Philips Angel، لوكار- أو- لوكهورست Lockhorst Hendrinck Boudewij، روميانRomeyn، جان دي هارت Jan De Hart وغيرهم، وقام بتقليد رسامي المناظر الطبيعية الهنود، مثل گواردهان Govardhan، كما استفاد كثيراً من صور المطبوعات الأوروبية ما كان سبباً في شهرة أسلوبه الفني. وكان"عليقلي" قد شغل منصب رئيس المصورين "نقاش باشي"، بالإضافة إلى كونه"جباداراً" في البلاط الصفوي وكانت له العديد من الإسهامات الفنية الجديرة بالدراسة.

الكلمات الدالة:

قراچغاي خان، ارناؤط، جبه دار، فرنگي سازي، كتابدار، غلام زاده.

• **مدير ادارة التوثيق الأثري - منطقة أثار وسط القاهرة - وزارة الاثار**
dr.eman.elabed@gmail.com

"الجبادار" ومسيرته الفنية

مقدمة:

كان الكاتب الروسي "إيفانوف Ivanov " أول من تصدر الحديث عن الفنان"علي قلي بگ[*][1]جبه دار"، ببعض المعلومات في كتابه الذي نشر في موسكو عام ١٩٦٢م، تحت عنوان " Indian and Persian Albums from the sixteenth to eighteenth centuries"-أي- "الألبومات الهندية والفارسية من القرنين الـ١٦-١٨م"، ثم أعقبه "آنتوني ويلش Antony Welch" في كتابه " Shah Abass and the Art in Isfahan "-أي- " الشاه عباس والفن في أصفهان" الصادر عام ١٩٧٦م،حيث ورد اسم "عليقلي" لصيقاً لمصطلح "فرنگي سازي"[*][2]، بما يوجب معه اعتقاد كلاً من ايفانوف، ويلش بأن "عليقلي" هو شخص أوروبي وفد إلى أيران، واعتنق الاسلام، وانضم إلى خدمة الشاه.[3] وهي أدلة تبدو منطقية بعض الشيء.

وأعقب كلاً منهما كريم زاده تبريزي في المجلد الأول من كتابه الضخم والمعروف باسم "احوال واثار نقاشان قديم ايران" [4]-أي-"حياة وأعمال رسامين إيران القدماء"-، وقد سبقهم جميعاً مصدر أدبي قديم، وهو كتاب "آتشكده آذر"، أي "تراجم آذر"[5]، الذي وردت فيه معلومات على درجة كبيرة من الأهمية عن هذا الفنان.

كان "آذربيگدلي" قد أشار إلى أن أسلاف"عليقلي" وفدوا قديماً إلى إيران من إحدى ممالك ألبانيا، وانضموا إلى الخدمة في البلاط الصفوي وتدرجوا في عدد

من المناصب الهامة آنذاك. وذلك تحت عنوان "ارنا اوت"- أي- "أرنا أوطي" مستلهماً إياها من إحدى صيغ توقيعاته. عمل"عليقلي" في بداية الأمر في الـ"جبه

---

(١) **(*)بگ:** (لبك أو الباي أو البيك أو البيه) هي كلمة ولقب تركي كان يستخدم في الدولة العثمانية . ويستخدم في العديد من اللغات والبلدان ، مثل اللغة الألبانية ,(bej) والفارسية: بگ ، معناها السيد أو الأمير أو ذو شأن عظيم وهي تلفظ (بيه-أو- بيك) ، ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس (أتابك اي السيد الاب)، ثم أطلقت أتابك على الوزير ووكيله وعلى الأمير نفسه. نقلاً عن: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ & محمد فريد: دائرة معارف، ص ٢٨٦

(٢)**(*)فرنگي سازي :** سوف يرد الحديث عنه لاحقاً بمزيد من التفصيل.

(3) Antony Welch : Shah Abbass and the arts, P. 148

(٤)كريم زاده، احوال واثار، ص. ٣٨٨ ـ٣٩٧

(٥)آذربيگدلي، آتشكده آذر، ص. ٢٥٩

خانه"[*][٦]، وربما كان قبل مجيئه لإيران يعمل في الـ"جبه خانه" الألبانية. وهي معلومة غير مؤكدة؛ وربما كان لقب العائلة لعمل أحد أجداده في هذه الصنعة، وورثها عنه "عليقلي"،وعندما جاء إلى إيران عرف باسم "جبادار"[٧] ومن المعروف أن وظيفة "جبه دار" من الوظائف الهامة والحساسة في البلاط، ولم يكن من السهل لأي شخص في البلاط الوصول إليها، لأنها تتعلق بالجيش وتجهيزاته وأسلحته.[٨]

يرى كريم زاده أن تاريخ "عليقلي" لم يتم التحقق منه، وكذلك تاريخ انضمامه لبلاط الشاه عباس الثاني ؛ إلا أنه من خلال تتبع الأقوال المتضاربة وإعمال العقل عبر التخمين يمكننا أن نقول أن هذا الفنان كان قد ولد في حدود عام ١٠٤٥هـ في إحدى المقاطعات الألبانية التي كانت تعرف باسم بلاد الأرناؤوط[*][٩]، وبعدما يقرب من ٢٠ عاماً هجر بلاده وجاء إلى إيران، اعتنق الإسلام في حدود عام ١٠٦٥هـ= ١٦٣٥م والتحق بالبلاط الصفوي للعمل لدى شاهات إيران على التوالي، وهم: "عباس الثاني ١٠٥٢- ١٠٧٧هـ= (١٦٤٢-١٦٦٧م)، "الشاه سليمان الأول١٠٧٧- ١١٠٥هـ= (١٦٦٧هـ/١٦٩٤م)، "الشاه سلطان حسين١١٠٥- ١١٣٥هـ=(١٦٩٤- ١٧٢٣م) [١٠]، وكان روئين پاكباز قد أورد بعض المعلومات حول هذا الفنان في كتابه "دايره معارف هنر"- أي -"الموسوعة الفنية"، من بينها ما نصه: { ولد في ألبانيا .. ومن المحتمل أنه قدم إلى إيران في عهد الشاه عباس الثاني، دخل إلى الاسلام، انخرط في صناعة السلاح، كما أظهر براعة فائقة في رسوم المناظر الطبيعة وأدخلها إلى البلاط، واستمر يعمل به حتى أواخر سلطنة الصفويين.}.[١١]، وهنا نحاول أن نناقش معاً كافة الأراء المتعلقة بـ"عليقلي" وتتبع تاريخ أسرته من خلال عدد من المصادر الأدبية والتاريخية الصفوية، وإعادة هيكلة المعلومات الواردة بها وصياغتها بشكل جديد بما يسهم في رسم صورة مكتملة نوعاً ما عن هذا الفنان.

---

[٦][*]**جبه خانه:** هو مكان صناعة وصيانة الألات الحربية بدءً من الأسلحة الباردة أو الخفيفة كالسهام والدروع وصولاً إلى الأسلحة والمعدات الحربية كالكرات المعدنية والرصاص والبنادق. نقلاً عن: "دانشنامه بزرگ"، ص.٦٤٤٣

[٧]آذربيگدلي: آتشكده آذر، ص. ٢٦٠

[٨] يعقوب آژند ، علي قلي، ص.٨٤

[٩][*] **بلاد الأرناؤوط :** سوف يرد الحديث عنها لاحقاً بمزيد من التفصيل.

[١٠]كريم زاده ، احوال واثار، ص. ٣٩٠

[١١] روئين پاكباز ، دايره معارف، ص.٢٥٩

التعريف بالفنان:

من هو علي قلي بگ؟؟

هو"عليقلي" إبن**"قراجقاي خان الثاني"**(*)[١٢]، يمتد نسبه العائلي إلى أسرة مسيحية من إيروان، حيث تم أسر الجد الأكبر لهذه الأسرة خلال إحدى حملات الشاه طهماسب (٩٣٠-٩٣٧هـ) على جورجيا، وانضم لمجموعات الغلمان التي تربت في كنف البلاط، فأظهر ولائه الشديد في خدمة حكام البلاط الصفوي وعلى رأسهم الشاه "عباس الأول" (٩٩٥ -١٠٣٧هـ)، والذي أطلق عليه لقب **"قراجقاي خان گرجي"**- أي-"الصقر الأسود الجورجي".[١٣] فماذا عن الاسم الحقيقي له؟؟

كان من بين أعماله الفنية لوحة محفوظة في متحف الهيرميتاج ـ سان بطرس برج بروسيا، ورد توقيعه عليها بصيغة {رقم كمينه عليقلي بن محمد سنة ١٠٥٩ }؛ وترجمتها بالعربية: {عمل الحقير علي قلي بن محمد عام ١٠٥٩هـ} = ١٦٤٩م، وهو ما يشير إلى أن محمداً كان هو الاسم الحقيقي لقراجقاي خان، وقد عثر السيد/ يعقوب آژند على اسم "محمد قراجقاي خان" ؛ كأحد أتباع "ألوند ميرزا ـ آق قيونلو"، والذي قتل خلال صراعه مع الشاه "اسماعيل الصفوي".[١٤]، ومن غير المستبعد أن يكون الاسم الأصلي لقراجقاي خان سبهسلار هو "محمد" أو "محمد قلي"- أي - "عبد محمد"، مثل علي قلي-أي-"عبد علي"، فكثيراً ما كانت مثل هذه الأسماء تطلق على حديثي العهد بالإسلام ؛ لأنه كان من المعتاد آنذاك أن يؤخذ الأولاد الذكور بعد ميلادهم لتربيتهم وفق نظام الغلمان ـ الرقيق، ومن ثم ورث حفيده اسم ولقب جده.[١٥]

---

(١٢)(*)**"قراجقاي خان الثاني":** هو إبن**"منوچهر خان"** ، إبن**"قراجقاي خان الأول"**، وقد حمل اسم جده تيمناً بإنجازاته في خدمة الحكام الصفويين، عرف عنه أنه كان من محبي فن الرسم ، حيث قام بعمل شاهنامه تتضمن ما يقرب من ١٤٨ صورة ، محفوظة في مكتبة القصر بقلعة "وندسور Windsor" تحت رقم (A.6) ، والتي قام المصور"حسين أصفهاني" بتنفيذ أعمال التذهيب والتذييل لعشر صفحات منها، وقد ساهم عدد من المصورين في أعمال التذهيب ومنهم "محمد قاسم، محمد يوسف مالك. وغيرهم. وقد تضمنت الشاهنامة نصاً يشير إلى أن من قام بعمل الصور واللوحات هو الفنان "قراجقاي خان"، ونصه: (خان عالي شان قراجقاي خان)، وترجمته بالعربية: { قرجقاي خان المبجل عظيم الشأن }. نقلاً عن: اسكندر بگ، ذيل تاريخ، ص٢٩٤ &
- Robinson, (B.W): A Descriptive catalogue, P. 161

(١٣) حسن روملو، احسن التواريخ، ص.٨١ & نصر الله فلسفي، شاه عباس اول، ص.١٧٧ & يعقوب آژند، "عليقلي"، ص٨٤

(١٤)يعقوب آژند، "عليقلي"، ص٨٦

(١٥)نصر الله فلسفي، شاه عباس اول، ص.١٧٧& اسكندر منشي: ذيل تاريخ، ج.٢ ، ص١٠٣٩ ـ ١٠٤٠

كانت أولى المناصب التي تقلدها "قراجقاي خان" الجد منصب "كيچاچيگري"-أي- "المسئول ع ن ملابس السلطان والخلع البلاطية"، ثم تولى منصب "ميرتوپخانه" -أي- "قائد الأسلحة والمدفعية" ؛ وقد اكتسب مهارة كبيرة بالمهام التنظيمية البلاطية الخاصة بالجيش والعسكرية ؛ حتى حصل على لقب"خاني"(*)[١٦] ؛ اعترافاً بجهوده، وظل يتدرج في كبرى المناصب حتى حصل على لقب القائد العام لإيران-أي- "سپهسلار"، ومن بين ما تقلده من مناصب كان قائداً لإقليم أذربيجان عام ١٠٢٦هـ = ١٦١٧م، ثم مفوض الحكومة لإقليم مشهد عام ١٠٢٨هـ = ١٦١٩م.[١٧]

عقب وفاة "قراجقاي خان الأول"(*)[١٨]، انتقل حكم مشهد إلى إبنه "منوچهر خان"، وبعد غزو الأمير"عبد العزيز خان" - زعيم الأوزبك لمدينة خراسان كان "منوچهر خان" قد توفي إثر إصابته خلال إحدى المعارك مع الأوزبك، وقد خلفه إبنه "قراجقاي خان الثاني" في القيام بمهامه، وسرعان ما تدرج في سلك الخدمة البلاطية حتى أواخر عهد الشاه "صفي الأول".[١٩]

أما عن"عليقلي" فقد أشار عدد من المؤرخين الذين تصدروا للحديث عن عدد من الوقائع التي شهدها عهد الشاه "صفي الأول" إلى أن "عليقلي" هو إبن "قراجقاي خان"، وذلك وفق ما جاء فيما أورده كلاً من المؤرخين "اسكندر منشي"، و"محمد

---

[١٦] **(*)خاني:** يعني هذا اللقب المبجل أو الموقر ، وكذلك السلطاني أو الملكي ، لما كان يتمتع به صاحبه من شجاعة وإقدام وقدرة على اتخاذ قرارات صائبة. نقلاً عن: اسكندر منشي، عالم اراي، ص.1040 & حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص. 274

[١٧]اسكندر منشي، ذيل تاريخ اراي ، ص.294

[١٨] **(*)قراجقاي خان الأول:** "بزرگ قراجقاي خان" ، والاسم أصله من اللغة الصينية ، ومعناه "العابد"- أو-"خادم العتبة". كان "قراجقاي خان" واحداً من كبار رجال البلاط في عهد الشاه عباس الأول(997هـ/1587م) - (1038هـ/1628م) ، وفد إلى إيران من مدينة إيروان الأرمينية ، والتي كان يطلق عليها اسم"بلاد الجركس"- أو-"بلاد الكرج"، عقب انضمامه للعمل في خدمة الشاه عباس اعتنق الاسلام ، وتم تغيير اسمه إلى "بزرگ قراجقاي خان" وعنه يقول "اسكندر منشي بيك"- مؤرخ الفترة العباسية- في المجلد الثاني من كتابه " عالم ارای عباسي" ما نصه: (هو من أبناء مدينة إيروان المسيحية، عانى كثيراً في طفولته من الفقر والحرمان حتى وقع في الأسر وانضم إلى الغلمان والعبيد الذين يعملون لدى صفوة البلاط، ومنذ نعومة أظفاره وتعلم الانضباط وقواعد السلوك وعقب انضمامه للجيش شارك في قوات المدفعية ، التي أبدى فيها مهارة وبراعة حتى عين قائداً لسلاح المسدسات وعرف عنه شدة الولاء والالتزام، وسرعان ما ترقى في العديد من المناصب، وظل يتدرج في المناصب البلاطية حتى وصل إلى منصب القائد العام للجيش الإيراني، كما شغل منصب "أمير الأمراء" في أذربيجان ، ورئيس حكومة مدينة مشهد. وبعد وفاته خلفه ابنه الأكبر" منوتشهر خان" في منصب حاكم مدينة مشهد. نقلاً عن: مهدي حسيني، "شاهنامه قراجقاي خان" - "شاهنامه وينزور"، ص. ١٣ - ٢٢ & اسكندر منشي، ذيل تاريخ، ص.١٠٤٠

[١٩]محمد معصوم، خلاصة السير، ص. ٢٨٦ & اسكندر منشي، ذيل تاريخ، ص. ٢٤٧

معصوم أصفهاني"، فقد أشار كلاً منهما إلى أنه في حدود عامي 1049- 1050هـ = ١٦٣٩- ١٦٤٠م كان"عليقلي" إبن "قراجقاي خان" قد عين في منصب أمين المكتبة السلطانية حتى نهاية عهد "صفي الأول"، وأنه كان فخوراً بانضمامه للبلاط.[٢٠]

ومن ثم يمكننا الآن الوقوف على تصور شبه متكامل لشجرة عائلة هذا الفنان ـ شكل رقم (١)، وذلك على النحو الآتي : هو "عليقلي" ـ أمين المكتبة السلطانية طوال عهد كلاً من الشاه "صفي الأول" والشاه "عباس الثاني" إبن "محمد قراجقاي خان الثاني ـ حاكم مشهد ـ إبن "منوچهر خان" ـ حاكم مشهد ـ إبن "محمد قراجقاي خان الأول سپهسلار إيران.

بعد أن حقق "عليقلي" نجاحاً كبيراً كأمين للمكتبة السلطانية، تولى منصب "نقاش باشي"عقب وفاة "صفي الأول" في عام ١٠٥٢هـ= ١٦٤٢م، كما وقع عليه الاختيار ليكون المسئول عن الأسلحة والمدفعية ـ أي ـ "جبه دار"، وذلك طوال عهد الشاه "عباس الثاني".[٢١]، وعلى ما يبدو أن "عليقلي" كان يترأس كلا المنصبين معاً، وذلك حتى عام ١٠٦٨هـ = ١٦٥٨م ؛ لأن كلتا الوظيفتين تتطلبان مهارة فنية وأمانة كبيرة، لكونها من المناصب شديدة الحساسية في البلاط، فكانت مثل تلك المهام توكل للأفراد الثقات من رجال البلاط.[٢٢]

كان"عليقلي" قد حصل على العديد من الألقاب، التي كان يفخر بإقرانها بإسمه خلال توقيعه على أعماله الفنية، ومن بين تلك الألقاب ما يلي :

أولاً : "أرناؤوط":

ظهر هذا اللقب ضمن عدد من توقيعاته على عدد من أعماله الفنية، في إشارة إلى أن هذا الفنان كان قد وفد من إحدى الممالك الألبانية ؛ حيث كانت ألبانيا تعرف قديماً ببلاد الأرناؤوط، وأغلب الظن أنه وفد إلى إيران في عهد الشاه "عباس الثاني".[٢٣]

وقد أشار كريم زاده إلى أن هذا اللقب ظهر ضمن صيغ توقيعاته في حدود عام ١١٢٠هـ= ١٠٧٨م، خلال عهد الشاه سلطان حسين، وربما تشابه هذا اللقب مع

---

[٢٠] انجيلبيرت كيمفر، سياحة نامة، ص.152 & *Gemelli Careri* : Siyahat - Nameh ,P.168

[٢١] يعقوب آژند، "عليقلي"، ص. ٨٧

[٢٢] آذر بيگدلي، آتشگده آذر، ج.١ ، ص.٣٨٩

[٢٣] كريم زاده، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٨٩

مصور أخر، لأنه كان من أكثر الألقاب التي أطلقت على الفنانين، لاسيما صانعي المقالم منذ أواخر العصر الصفوي، وحتى نهايات الفترة الزندية.[٢٤]

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نشير إلى أن "عليقلي" ربما اتخذ لنفسه هذا اللقب افتخاراً بأصوله الألبانية، حيث مسقط رأس أبائه وأجداده، وتخليداً لذكراهم. ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١) صورة رقم (٧٨) من ألبومه[*][٢٥] المحفوظ بمتحف الهيرميتاج، تتضمن نقوشاً مذهبة، لمجلس يضم مجموعة من الشيوخ والشعراء والعلماء، كلٌ يتقدمه كتاب يقرأ فيه أثناء استماعهم للموسيقى في جو بهيج، وقد رسمت وجوه الأشخاص وفق الملامح المغولية، كما برع الفنان في رسوم العمائر والأشجار والمروج الشاسعة، والصورة موقعة بصيغة: {رقم كمينه عليقلي ارناوت} [٢٦]، وترجمتها بالعربية {عمل الحقير علي قلي الأرناؤوطي }.

٢) صورة منفذة على مقلمة من اللاكيه لأمير يمتطي صهوة جواده، وحوله صور لأربع ميداليات مختلفة النهايات تشغل كلٍ منها صورة لسيدة جميلة رسمت بطريقة أوروبية، وقد شغلت أطراف المقلمة بمناظر صيد جميلة مفعمة بالحركة والحيوية، والصور موقعة بصيغة: { عليقلي ارناوت سنه ١١٢٠ }.[٢٧] = ١٧٠٨م.

ثانياً: "غلام زاده قديمي":

من المعلومات التي توصلنا إليها أن أجداد وأسلاف "عليقلي" كانوا من الغلمان- أي- "قوللر"، الذين أحضروا للعمل في خدمة الشاه عباس الأول، وتربوا في كنف البلاط على السمع والطاعة، وكانوا يلقبون بـ "غلام شاه"، "غلام زاده"، وغيرها من الألقاب التي حملها عدد من أبرز القادة والأمراء الجورجيين والأرمن وغيرهم، الذين تدرجوا في الوظائف البلاطية، حتى وصل جده الأكبر إلى درجة القائد العام لإيران-أي-سپهسلار، ومن ثم كان من الطبيعي أن يحظى "عليقلي" بلقب "غلام زاده"-أو- "غلام زاده قديمي" تماشياً من خلفيته العائلية.[٢٨]

---

[24] Lyla Diba, Persian Painting , P. 148

[٢٥][*] **ألبوم علي قلي بگ :** قام الفنان"عليقلي" بإنتاج ألبوم مصور، محفوظ حالياً في معهد الدراسات الشرقية بمتحف الهيرميتاج ـ سان بطرس برج بروسيا، تحت رقم (٧٧) ـ ضمن مجموعة "دافيس Davis" ، ومن الملاحظ أن صور الألبوم منفذة جميعها وفق الأسلوب الإفرنجي ؛ حيث الإهتمام بإبراز التفاصيل في رسوم الثياب ، التي كرس لها جل اهتمامه ، وكذلك الدقة الملحوظة في رسوم مشاهد الحرب والصيد. نقلاً عن: يعقوب آژند، "عليقلي"، ص. ٨٨

[٢٦] كريم زاده، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٧.

[٢٧] پي بيتر،"سفرنامه"، ترجمة: محمود به فيروزي، ج.١، ط٢، تهران، ١٣٨٠هـ، ص.٧٦٧ ـ ٧٦٨

[٢٨] كريم زاده : أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٨.

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن الشاه عباس كان دائم الاحتفاء والتشجيع لكل من اعتنق الإسلام، وربما كان نفسه هو من اختار لعلي قلي أسمه، ومعناه "غلام-أو- عبد علي"، وفيما يتعلق بلفظ "غلام"-أي-"عبد"، "كمترين غلامان"-أي- "العبد الحقير، "غلام زاده حقيقي"-أي- "العبد المخلص"، "غلام زاده قديمي"-أي- "العبد الأول" ؛ فقد أشار كريم زاده إلى أنها ربما كانت بعضاً من صيغ توقيعات "عليقلي".[٢٩] ؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١) صورة في ألبومه المحفوظ في متحف الهيرميتاج تمثل مجلس ليلي يحتشد فيه مجموعة من الأمراء ورجال البلاط وقادة الجيش وكبار الشيوخ أمام صوفي طاعن في السن يغلب على شعره الشيب يجلس في ورع ينصحهم وهم له منصتون، وقد رسم المشهد كاملاً وسط منظر طبيعي رائع يعكس مدى قدرة الفنان على التعبير عن كافة تفاصيل المشهد التصويري، وقد ظهر توقيعه عليها بصيغة: { غلامزاده شاه عباس ثاني كمينه عليقلي }.[٣٠]، وترجمتها بالعربية {عبد عباس شاه الثاني . الحقير علي قلي }

٢) لوحة (٩٨) تمثل مجلس أحد شاهات الصفويين- ربما كان سليمان شاه – وقد ارتدى ملابس السلطنة وتاج الملك جالساً على سجادة ويمسك في يده النارجيلة، ومن حوله عدد من رجال البلاط والأغوات وغيرهم، بالإضافة إلى عدد من السفراء، وإلى جوار كل منهم اسمه بأحرف لاتينية ـ ربما كانت باللغة الجورجية ـ ومن الواضح أن هذه الصورة قد رسمت في قصر "چهل سوتون" ـ أي ـ "الأربعين عامود"، وقد تآكلت زخارف جدرانه التي ظهر توقيعه عليها بصيغة: { هو*غلام زاده قديمي*عليقلي جبادار }.[٣١]، وترجمتها بالعربية { هو العبد القديم علي قلي جبادار }ـ لوحة رقم (٢) ـ

٣) صورة "تشارلز الأول" ـ ملك إنجلترا ـ وهو في عمر الشباب ـ لوحة رقم (٣) ـ يبدو أنه نسخ عن صورة من عمل فنان أوروبي، منفذة بشكل جيد وتحمل توقيعه عليها بصيغة : { هو*غلامزاده شاه عباس ثاني كمينه عليقلي }.[٣٢]

٤) كما يضم ألبومه المحفوظ في متحف الهيرميتاج، صورة تحمل رقم (٧٥٠)، وهي عبارة عن صورة شخصية لأحد الأمراء وهو يرتدي عباءة وعمامة ومعطفاً من الفراء بلا أكمام، والصورة موقعة بصيغة: { هو* صورت ميرزا جلال * رقم

---

[٢٩]كريم زاده : أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٠

[٣٠]يعقوب آژند، "عليقلي"، ص.٨٩

[٣١]يعقوب آژند، "عليقلي"، ص.٨٩

[٣٢]كريم زاده ، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٤

غلامزاده قديمي عليقلي }.[٣٣]، وترجمتها بالعربية : { هو* صورة ميرزا جلال * عمل العبد القديم علي قلي }. ـ لوحة رقم (٤) ـ

٥) صورة أخرى من نفس الألبوم لرجل عجوز وإمرأة تدعى "سوزان"، تقف عارية بعد انتهائها من الاستحمام، وقد وقف اثنان من كبار السن لمساعدتها في التنشيف، وقد تجلت براعة الفنان في إكمال المشهد الفني بمجموعة من العناصر التكميلية التي تخدم المشهد جيداً، ممثلة في رسوم المنظر الطبيعي المحيط بالمشهد والشجرة المورقة اليافعة والتلة المجاورة، فضلاً عن براعته الفائقة في رسوم الثياب. وهناك نص مكتوب باللون الأزرق بخط النستعليق بصيغة : { هو* رقم غلامزاده حقيقي عليقلي جبادار.}[٣٤]

ثالثاً: "عباسي":

عمل "عليقلي" أميناً للمكتبة الشريفة الخاصة بالشاه عباس، كما كان يشغل منصب "نقاش باشي"، لذا كان يشعر بأن اسمه مثيراً للاهتمام ومحلاً للفخر والتعظيم إذا أقرنه بلقب عباسي ؛ حيث لم يكن مسموحاً لأي فنان الحصول على هذا التشريف السلطاني إلا أذا كان على درجة عالية من المهارة والبراعة الفنية التي تجعله جديراً لنيل هذا الشرف الكبير.[٣٥]

وقد استنتجنا من كتابات آنجل ما يشير إلى مدى توطد العلاقة فيما بين الشاه عباس و"عليقلي"، الذي استفاد كثيراً من مدى ترف وبذخ الشاه الذي كان مغرماً بفن الرسم[٣٦]؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١)ـ لوحة تمثل مجموعة من الطيور، تقف على جذع شجرة بلوط، محفوظة في متحف رضا عباسيـ طهران تحمل توقيعه عليها بصيغة:{عليقلي جبه دار عباسي[٣٧]، وترجمتها بالعربية : { علي قلي الجبادار العباسي }- نسبة إلى الشاه عباس -

٢) ـ صورة أخرى تمثل صقراً يقف على فرع شجرة، محفوظة في متحف الفنون الزخرفية- طهران، وتحمل توقيعه بنفس الصيغة.[٣٨]

---

[٣٣]يعقوب آژند، "عليقلي"، ص. ٨٧

[٣٤]كيمفر، انجيلبيرت، سياحة نامة ، ص. ١٥٢

[٣٥]كريم زاده، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٦

[٣٦]كريم زاده ، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٦

[٣٧]ميرزا إسماعيل: "تذكرة الملوك" ـ ترجمة، مسعود رجب نيا، تهران، امير كبير، ١٣٦٨هـ ، ص.٢٩

رابعاً: "الجبادار":

ظهر هذا اللقب ضمن صيغ توقيعات"عليقلي" على عدد من أعماله الفنية، والـ "جبه خانه"- أو- الـ " قور خانة" ؛ هي المكان المخصص لحفظ الأدوات والمعدات الحربية ومخازن أو مستودعات البارود، وكل ما يتعلق بمعدات ولوازم الحرب وصيانتها، وكان يطلق على الموظف المسئول عنها اسم "جبه دار باشي"-أي- "رئيس السلاحليك".[٣٩]

عندما جاء "عليقلي" إلى إيران كان مسئولاً عن أمور الـ "جبه خانه"، وربما كان يعمل قبل مجيئه لإيران في الجبة خانه الألبانية ـ وهو من غير المؤكد، وربما كان لقب عائلة وحرفة أجداده،وورثها عنه، وعندما جاء لإيران عرف باسم "جبادار".[٤٠]

وكان الرحالة الألماني"انجل بيرت كيمفر Engel Bert Kimpher "، الذي زار إيران خلال عهد الشاه سليمان قد كتب معلومات على درجة كبيرة من الدقة عن البلاط وتنظيماته، حيث زار الجبة خانه، وكتب عنها يقول: { ... تضم الجبة خانه كافة أنواع السلاح والتجهيزات الحربية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من نفائس الأعمال والحرف اليدوية كالصور واللوحات وغيرها من روائع الأعمال الفنية، كما كان العاملون بها يقومون بصياغة وتشكيل المعادن وصناعة السكاكين والسهام وغيرها من أدوات الحرب، كما كانوا يقومون بتجهيز وأعداد البارود والدروع وغيرها من معدات ووسائل الألعاب النارية، وكان العمل يتم في الورش المختلفة، حيث هناك قسم محدد لكل نوع من أنوع الأسلحة للإشراف عليها، وكانوا جميعاً يعملون تحت إشراف رئيس السلاح خانة-أي- الجبادار[٤١]؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١) لوحة رقم (١٥) لأمير شاب يقبل يد الشاه إسماعيل، في وجود حشد من رجال البلاط، وفي جانب الصورة يوجد مجموعة من الخدم بجوار "بابر" الحاكم الهندي وقد وقفوا لمشاهدة الحدث، وفي خلفية الصورة يشاهد نص ينم عن مدى قدرة الفنان على الكتابة حيث النص المتآكل على يسار الصورة، والمدون بخط الشكستة الجميل بصيغة: {حسب الامر ارفع الاقدس الاعلى* تصوير شاهزاده امجد عاليمقدار والاتبار بابر شاهزاده هندى سرا فراز وبشرف دستبوس اسمان جلال وعظمت اقتدار وحشمت الخاقان صاحب قران اسكندرشان شاه اسماعيل انار الله برهانه*

---

[٣٨]آذر بيگدلي، آتشگده آذر، ج.١ ، ص.٣٨٩

[٣٩]انجل كيمفر، سياحة نامة ، ص. ١٤٩ ـ ١٥٠

[٤٠]دانشنامه بزرگ اسلامي ، جلد١٧ ، ص.٦٤٤٣

[٤١]كريم زاده ، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٥

بعمل كمترين بندگان عليقلي جبدار... بمدت يكسال باتمام رسيد}.[٤٢]، وترجمتها بالعربية: { بناءً على الأمر المقدس الأعلى الأرفع* صورة الملك المبجل عالي المقام والأتبار بابر ملك الهند المفتخر والمتشرف بجلوسه في حضرة صاحب الجلال والعظمة السلطة، حامل القرآن، اسكندر الزمان، الشاه إسماعيل أنار الله طريقه* عمل العبد الحقير علي قلي ... وقد استغرق إتمام هذا العمل مدة عام }.

٢) لوحة رقم (٩٥)من ألبومه، لإمرأة شابة جميلة في صورة تنم عن الفرح والبهجة في مشهد ساحر- لوحة رقم (٨)-، تجلس على الطريق عارية الصدر وفي يدها كأس شراب، وعلى جانبيها أثنان من الخدم يرتدون ملابس جميلة يحمل أحدهم باقة من الزهور، والصورة مفعمة بالألوان المبهجة فضلاً عن رسوم الأشجار والطيور الرائعة، والصورة موقعة بصيغة :{ رقم عليقلي جبادار}، وهناك عبارة أخرى منفذة بخط النستعليق الرائع بصيغة: {بتاريخ شهر صفر ختم بالخير والظفر در دار السلطنة قزوين مرقوم شد، رقم كمترين غلامان عليقلي جبادار سنه١٠٨٥ [٤٣]، وترجمتها بالعربية : { نفذ هذا العمل في شهر صفر بالخير والنصر} في قزوين دار السلطنة، عمل العبد الحقير علي قلي جبادار عام ١٠٨٥هـ} = ١٦٧٤م الجدير بالذكر أن هذه اللوحة تم عرضها في معرض لندن للفنون عام ١٩٧٦م.

[٤٢]كريم زاده ، أحوال واثار، ج.١، ص.٣٩٢.

[٤٣]كريم زاده ، أحوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٦.

خامساً: فرنگي(*)(٤٤) سازي(*)(٤٥):

استفاد الفنان "عليقلي" كثيراً من خبرات عدد من الفنانين الهولنديين مثل: فيليب انجل(*) ٤٦ Philips(*) Angel، لوكار- لوكهورست - Lockhorst

(٤٤) **(*)فرنگي:** تكتب اليوم "إفرنج" ، وكانت تطلق على سكان وقاطني ممالك أوروبا البيزنطية - أو- الإمبراطورية الشرقية "الروم" - نقلاً عن:

- Abolala Soudavar: Art of the Persian courts; selections from the Art and History Trust collection. With a contribution by Milo Cleveland Beach. New York,1992 , pp. 395-397

(٤٥)(*)**فرنگي سازي:** يعني هذا المصطلح اسم "صاحب الاتجاه الغربي في الفن" ، وهو مصطلح غير كامل ؛ لأنه يعبر عن الرؤية السطحية للفنون الغربية . وقد عرف هذا النمط الفني بين الفنانين الهنود والإيرانيين منذ منتصف القرن الحادي عشر حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي. خلال العصر الصفوي تسلل أسلوب رسم الطبيعة الأوروبية إلى إيران عبر مجموعة من الفنانين الذين تعلموا قواعد الرسم وأساسيات ومبادئ رسوم الطبيعة الأوروبية ، وأبدوا اهتماماً بالغاً في تقليدها ، ففي عهد الشاه "عباس الأول" كان سفراء الدول الأوروبية يجلبون معهم هدايا ، كان من بينها صور ولوحات من عمل فنانين أوروبيين، كانت تلقى استحسان الشاه ورجال البلاط ، فعمد فنانوا البلاط إلى محاولة تقليد مثل هذه الصور، وكان من بين هؤلاء الفنانين كلاً من : محمد زمان، رضا عباسي، علي قلي جبادار . حتى وصل لقمة النضج في عهد الشاه عباس الثاني؛ ومنذ ذلك الحين وظهر الاتجاه الذي يدعو إلى اتباع النمط الإفرنجي في الرسم. كان أسلوب الـ " فرنگي سازي" جزء أساسي من الفن الإيراني، وكان نتاجاً لعوامل خارجية مثل العلاقات الثقافية والاجتماعية المتبادلة، ومن خلال إدراك ودراسة عملية التحول الهيكلي لفن الرسم الصفوي في الفترة الصفوية، وهو ما يتطلب الاعتراف بالمنظور الثقافي والتطورات الاجتماعية والسياسية خلال العصر الصفوي ودورها في تطوير المدرسة الفنية الإسلامية. وعلى الرغم من أن الجزء الأساسي من الإنجازات الفنية الإيرانية التي تم تكييفها ومزجها بالتقنيات والعناصر الفنية الجمالية . ما يجسد العبقرية الإيرانية في انتقاء واستخراج عناصر غريبة وتنقيحها وتكييفها بل والاستفادة منها، ومن ثم دخل الاسلوب الغربي فرنگي سازي إلى الفن الإيراني، ووصل إلى مرحلة من الكمال مع الاحتفاظ بجوهرها الثقافي. نقلاً عن: روئين پاكباز، دايره معار، ص.٣٧١ & - يعقوب آژند، نگارگرى اصفهان، انتشارات فرهنگستان هنر، تهران، ١٣٨٥هـ، ص.١٨٥& - زهرا مسعودى، "فرنگى سازى در نگارگرى مكتب اصفهان - رويكردي"، فرهنگي، پژوهشي، پژوهشكده هنر معمارى وشهر سازى نظر، باع نظر، تهران، شماره ٣٨ ، سال سيزدهم فروردين واردى بهشت، ١٣٩٥هـ، ص.٣٦ - ٤٦

(٤٦)(*) **فيليب فان انجل Philip Van Angel**: هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم البلاطي طوال الفترة ما بين عامي (١٠٦١ ـ ١٠٦٥ هـ) / (١٦٥١ - ١٦٦٥ م) في عهد الشاه "عباس الثاني" ، وكان السيد "اعتماد الدولة" حكيم باشي-أي- "رئيس أطباء البلاط" قد أرسله من أقليم "بندر عباس" إلى أصفهان للعمل في المرسم السلطاني ، نظراً لما كان يتمتع به من مهارة فنية فائقة ، وبعد فترة طويلة من العمل الدؤوب في البلاط كان "انجل" قد بعث برسالة إلى الشاه يعلمه فيها برغبته في التقاعد والسماح له بالعودة إلى بلاده. نقلاً عن :

- Floor, W.: Dutch painters, P.143 - 161

Hendrinck Boudewij[*][٤٧]، روميان Romeyn[*][٤٨]، جان دي هارت Jan De Hart[*][٤٩]، آدريان جودا Adrian Gouda[*][٥٠] والرسام الهندي گواردهان Govardhan[*][٥١]، وغيرهم في تطوير وتشكيل أسلوبه الفني وطريقته المميزة في عمل لوحاته الفنية، ونظراً لاعتناقه لهذا الأسلوب الفني المتميز والمفضل آنذاك من قبل البلاط ؛ اشتهر باسم الـ "فرنگي سازي"-أي-"صانع الفرنجة"، مثله في ذلك مثل العديد من رفاقه المعاصرين له كـ "محمد زمان، شفيع عباسي، وأبنائهم، والذين شكلوا بدورهم جيلاً فنياً جديداً أحدث طفرة فنية مشهودة في الهيكل الفني للتصوير الصفوي.[٥٢]؛ كما أنه ينبغي علينا ألا نغفل الجذور الإفرنجية لعليقلي وأجداده ذوي الأصول الجورجية، وهي الفكرة الأقرب إلى الصواب في تسميته بالإفرنگي. ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١) كانت أولى أعماله الفنية لوحة رائعة مؤرخة بعام ١٠٥٩هـ = ١٦٤٩م، تحمل موقعة بصيغة: { عليقلي بن محمد } ويظهر فيها أحد الرعاة، إذ يقوم بوضع أمتعته على حماره وسط منظر جميل لمنزل وجسر قديم، وقد فرشت الأرض من حوله بالحصى ورسوم المناظر الطبيعية المتمثلة في مشاهد الرعي، وبصحبة الراعي يوجد كلب صيد وقطيع من الأغنام التي يحرسها. كما تضم الصورة مجموعة من البط تسبح في النهر، وفي خلفية الصورة توجد مجموعة من كلاب الصيد. وتعد هذه

---

[٤٧][*] **هندرينك بودوين لوكهورست Hendrinck Boudewijn Lockhorst :** هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي طوال الفترة ما بين عامي (١٠٥٣ ـ ١٠٥٧هـ) /(١٦٤٣ ـ ١٦٤٧م) في عهد الشاه "عباس الثاني". نقلاً عن

Floor, W.: "Dutch – Persian relations", P.603 - 613 :

[٤٨][*] **روميان Romeyn** : هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي عام (١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, W.: Dutch painters, P.159

[٤٩][*] **جان دي هارت Jan De Hart :** هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي عام (١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, W.: Dutch painters ,P. 159

[٥٠][*] **آدريان جودا Adrian Gouda:** هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي عام (١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, Dutch painter, P. 150

[٥١][*] **گواردهان Govardhan:** هو أحد رسامي المدرسة المغولية الهندية البارزين في القرن السابع عشر الميلادي ، كان والده رساماً يدعى "بهوان Bhavani" انضم إلى الخدمة الإمبراطورية في عهد أكبر واستمر في عمله حتى عهد شاه جهان. قام بعمل العديد من الصور التى تم ضمها إلى ألبومات جاهانجير الموجودة حاليًا في مجموعات من العالمية والتي تصور الطبيعة البشرية المختلفة للهنود بدقة كبيرة.نقلاً عن:

https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan_(Mughal_painter)

[٥٢](٤٣) يعقوب آژند،"عليقلي" ، ص. ٨٨

اللوحة من أجمل رسوم المناظر الطبيعية التي تجسد وتعكس سحر الطبيعة الإيرانية، وقد رسمت وفق الأسلوب الإفرنجي.[٥٣] ـ لوحة رقم (١) ـ

٢) قام"عليقلي" بإنتاج ألبوم مصور، محفوظ حالياً في معهد الدراسات الشرقية بمتحف الهيرميتاج ـ سان بطرس برج بروسيا، تحت رقم (٧٧) ـ ضمن مجموعة "دافيس Davis"، ومن الملاحظ أن صور الألبوم منفذة جميعها وفق الأسلوب الإفرنجي ؛ حيث الإهتمام بإبراز التفاصيل، التي كرس لها جل اهتمامه، وكذلك الدقة الملحوظة في رسوم مشاهد الحرب والصيد.

٣) كما يضم الألبوم صورة مرسومة بالألوان المائية لصقر وحارسه، وقد ارتدى الحارس ملابس تزينها قلادة عليها توقيع الفنان بصيغة: { هو*غلامزاده قديم عليقلي جبادار}.[٥٤]

٤) صورة أخرى لإمرأة جميلة يغلب عليها الملامح الأوروبية النزعة سواء في ملامح وجهها أو في ملابسها التي تنم عن بعض أجزاء من جسدها، أثناء قيامها بجمع بعض ثمار البرتقال في ملابسها، والصورة مفعمة بالأسلوب الإفرنجي. ـ لوحة رقم (٧) ـ كما يضم الألبوم مجموعة من الصور المنسوبة لعلي قلي رغم كونها غير موقعة، ومن هذه الصور ما يلي :

أ) صورة رقم(١٠١)، وهي تمثل أحد الملوك وقد امتطى صهوة جواده وسط منظر طبيعي غني بالحركة، إذ يقوم الملك بالصيد وسط مجموعة من رجاله المحيطين به، فضلاً عن وجود مجموعة من الجنود الذين يحملون مظلة كبيرة لحماية ابن الملك . ويوجد في أفق الصورة مشهد أخر لمجموعة من الرجال الذين يقومون بصيد الأفيال في وجود مجموعة من الأسود المقيدة بالسلاسل . وقد برع الفنان في التعبير عن التجمعات المستأنسة في أراضي الصيد الوعرة.[٥٥] ـ لوحة رقم (٢) ـ

٥) هناك صور محفوظة ضمن مجموعة "صدر الدين أغا خان" مقاس ٨×١٢سم، لأحد السفراء الروس، ويدعى "آرتمي بيتروفيتش ولينسكي"، والصورة مؤرخة وموقعة بصيغة : { رقم عليقلي سنة ١١٢٩}.[٥٦] = ١٧١٧م ـ لوحة رقم (٦) ـ

ـ كما برع "عليقلي" في الرسم على منتجات اللاكيه، حيث تضم المجموعة الخاصة بالسيد ناصر الدين خليلي مقلمة من اللاكيه مزخرفة بصورة رائعة لإحدى الأميرات ترتدي ملابس ثقيلة وقبعة، ويلوح في الأفق ما ينذر بهبوب الرياح، حيث الملابس

---

[٥٣] كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٨.
[٥٤] كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٣.
[٥٥] كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٤.
[٥٦] كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص. ٣٦٩

المتطايرة خلف الشجرة الرائعة خفيفة الأوراق، بفعل رياح الخريف. والمشهد يدور في حديقة،والصورة موقعة بصيغة:{برحسب امر اشرف اعلى عليقلي سنه ١١١٧}[٥٧]، وترجمتها بالعربية: { بناءً على الأمر الأشرف العالي*علي قلي عام ١١١٧هـ} = ١٧٠٥م

ـ كما تضم المجموعة الخاصة بالسيد/ محمد علي كريم زاده تبريزي مقلمة رائعة ومزخرفة بصورة لأمير شاب يجلس وسط منظر طبيعي، حيث رسوم الأشجار ومجموعات الزهور الجميلة الرائعة المرسومة بشاعرية كبيرة والصورة موقعة بصيغة: {عليقلي}.[٥٨]

ـ وفي مجال رسوم الـ "سياه قلم" ـ أي ـ الرسوم المنفذة بالقلم الأسود ـ، فقد أبلى فيها بلاءً حسناً، ومن أبرز ما أنتج في هذا المجال صورة تمثل "مجنون ليلى" وهو يعرج في حالة مزرية وقد أصيبت إحدى عينيه، كما يبدو أن إحدى يديه مكسورة، وقد جلس على الأرض أمام صينية طعام، وإلى جواره يجلس كلب مرسوم على الطريقة الإفرنجية، والصورة محفوظة تحت رقم (٨) ضمن مجموعة كريم زاده تبريزي، وموقعة بصيغة: { رقم كمترين ارناوت ١٠٩٩ }.[٥٩] = ١٦٨٨م

[٥٧]كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٦٩
[٥٨]كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص. ٣٩٧
[٥٩]كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٧

نتائج البحث :

من خلال المعلومات التي قمنا بجمعها حول هذه الشخصية الفنية الجديرة بالاحترام والتقدير، تمكنا من التوصل إلى عدد من النتائج الهامة، بما يسهم في كشف ستار الغموض عن هذه العبقرية الفنية، وذلك على النحو التالي :

١) كشفت المصادر التاريخية التي تعود للعصر الصفوي عن أن جذور الفنان "عليقلي بگ" كان من أصول جورجية.

٢) كان "عليقلي" ضمن مجموعة العبيد في الخاصة الشريفة، وهم الذين عرفوا باسم "قوللر"، وكان يطلق عليهم اسم "غلام زاده" أو "غلام زاده قديمي"

٣) توصلنا إلى أن جده الأكبر كان "قراجقاي خان" الذي عين سپهسلاراً ـ أي ـ حاكماً على مدينة مشهد، وذلك خلال عهد الشاه "عباس الأول"، وعقب وفاة الجد انتقلت إدارة حكومة مشهد إلى إبنه "منوچهر خان"، ومن بعد وفاته إلى إبنه "قرجقاي خان الثاني" والد "عليقلي بگ".

٤) أشار كريمزاده تبريزي إلى إحتمالية أن يكون "عليقلي" قد ولد في حدود عام ١٠٤٥هـ= ١٦٣٥م في بلاد الأرناؤوط، ثم قدم إلى إيران في حدود عام ١٠٦٥هـ= ١٦٥٥م؛ إلا أنه ومع الأخذ في الاعتبار دقة المعلومة التي أجمع عليها كلا المؤرخين "اسكندر منشي"،"محمد معصوم" بأن تاريخ تعيين "عليقلي" كأمين للمكتبة السلطانية كان في حدود عام ١٠٤٩ ـ ١٠٥٠هـ = ١٦٣٩ ـ ١٦٤٠م ؛ ما يعني أن التاريخ الذي أورده "كريمزاده" هو تاريخ خاطئ. فعلى أقل تقدير يمكننا أن نرجح أن تاريخ ميلاد الفنان "عليقلي" كان في حدود الفترة ما بين عامي (١٠٣٠ ـ ١٠٣٥هـ) = (١٦٢١ ـ ١٦٢٦م).

٥) عام ١٠٤٩ـ ١٠٥٠هـ عينه صفي الدين شاه في منصب أمين المكتبة الخاصة.

٦) في عهد الشاه "عباس الثاني" شغل "عليقلي" عدة مناصب هامة، منها : "نقاش باشي"، "جبادار" وهو اللقب الذي كثيراً ما اقترن باسمه في العديد من صيغ توقيعاته.

٧) في عام ١٠٥٢هـ= ١٦٤٢م شغل "عليقلي" منصب "نقاش باشي" ثم "جباداراً" وذلك في عهد الشاه "عباس الثاني"، وظل في هذه المناصب حتى عام ١٠٦٨هـ= ١٦٥٨م

٨) كانت معظم أعماله الفنية التي أنتجها خلال عهد الشاه سليمان الصفوي، تحمل توقيعه بصيغة:{ غلامزاده قديمي }

٩) ظل "عليقلي" حاملاً للقب "نقاش باشي"حتى عهد الشاه "سلطان حسين"(١١٠٥ ـ ١١٣٥هـ= ١٦٩٤ـ ١٧٢٣م) كما حصل ابنه "محمد علي بگ" على ذات المنصب في عهد كلاً من: شاه "طهماسب الثاني"، و"نادر شاه الإفشاري.

١٠) عمل "عليقلي" في المرسم الملكي وفقاً للأسلوب الإفرنجي، ومن ثم عرف في العديد من المصادر والمراجع باسم "عليقلي فرنجي سازي"، لأنه كان في الأصل من جذور جورجية وهم الذين كان يطلق عليهم اسم "الأفرنج"، فضلاً عن رغبته في تخليد وإحياء ذكرى أبائه وأجداده من الجورجيين.

١١) كان "عليقلي" يفضل الأسلوب الأوروبي الكلاسيكي في الرسم، وهو مدرسة فنية غنية في مجال عمل رسوم المنمنمات والألبومات ؛ لكونها مدرسة مفعمة بالمشاعر والرسوم الخيالية.

١٢) في مجال رسوم الألوان المائية نجد أن أعماله كانت تتسم بالالتزام بالأجواء الخيالية الساحرة.

١٣) في مجال الصور الشخصية ورسوم المناظر الطبيعية ومجالس الشراب تجلت وبوضوح مدى دقة الفنان وريشته وألوانه، التى ظهرت أيضاً في رسوم الحيوانات والطيور الجميلة، وكذلك المشاهد التصويرية التى قام برسمها وسط السهول الخضراء والمراعي الجميلة الشاسعة الممتدة ورسوم الجبال، وغيرها من العناصر الهامة في الصورة والتي تجسد مدى درايته بقواعد الرسم المنظوري، وكذلك طريقة رسم المناظر والمرايا، كما تفوق في مجال التذهيب، وغيرها من المظاهر الفنية التي جعلت أعماله أيقونات تعكس مدى أستاذيته.

١٤) يمكننا أن نحدد فترة نشاطه الفني بالفترة ما بين عامي (١٠٥٩هـ/١٦٤٩م ـ١١٢٩ هـ/ ١٧١٧م) ؛ ما يعني أنه ظل يعمل في مجال الرسم والتصوير على مدار ما يقرب من ٧٠ عاماً.

١٥) من المحتمل أن يكون "عليقلي" قد توفي عن عمر يناهز الـ٩٠ عاماً ؛ ما يعني أنه كان قد توفي في حدود عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م

الأشكال واللوحات

علي قلي بگ الجبادار
"نقاش باشي"

قراجقاي خان الثاني
"حاكم مشهد"

منوچهر خان
"حاكم مشهد"

قراجقاي خان الأول
"سپهسلار وحاكم مشهد"

شكل رقم (١) شجرة عائلة الفنان "علي قلي بگ الجبادار" ـ عمل الباحثة ـ

لوحة رقم (١) الرعاة وسط منظر طبيعي، بالألوان المائية على الورق، مقاس 12.2 X 16.9سم مؤرخة بعام ١٦٧٥م عمل"عليقلي" محفوظة بمجموعة أغا خان، تحت رقم AKM00078، نقلاً عن: group of authors, The Worlds of Islam in the collection of Aga Khan Museum, The La Caixa foundation, Madrid, 2009, P.209

لوحة رقم (٢) شاه عباس في رحلة صيد، عمل عليقلي،
نقلاً عن: كريم زاده، احوال واثار، ج.١، ص. ٣٩٧

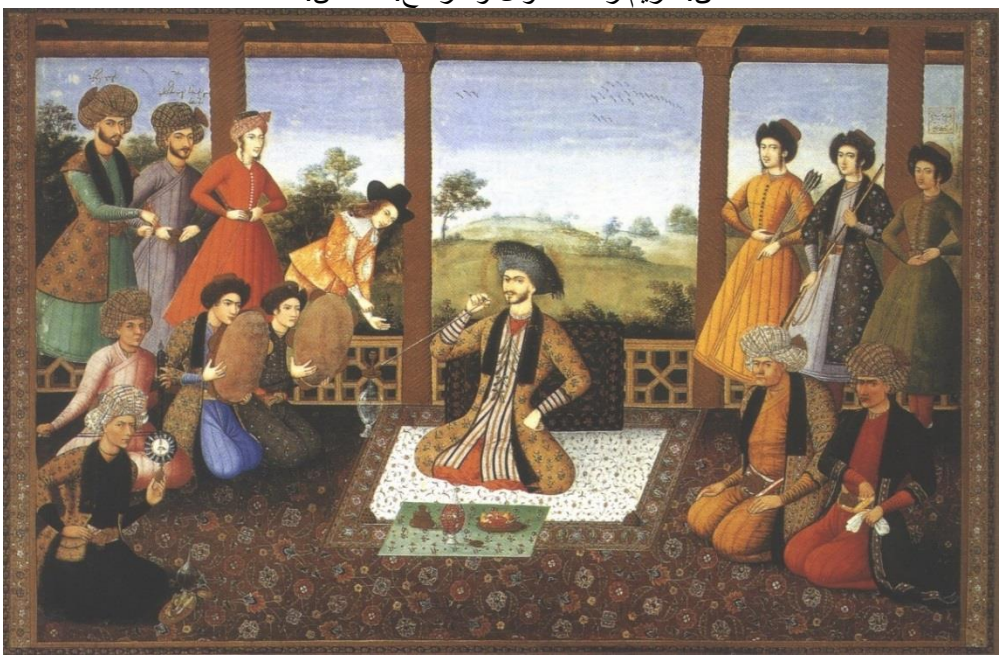

لوحة رقم (٣) صورة من بلاط شاه سليمان الصفوي،
عمل "عليقلي بگ" نقلاً عن: يعقوب آژند، علي قلي، ص. ٩١

لوحة رقم (٤) صورة الملك "تشارلز الأول" شاباً نقلاً عن : كريم زاده، احوال واثار، ص. ٣٨٨

لوحة رقم (٥) صورة بألوان مائية والتذهيب على ورق لأحد الأمراء ، ويدعى نجيب زاده صفوي، بالألوان المائية على الورق،اصفهان(١٠٨٠-١٠٨٤هـ) ، نقلاً عن: اسود آور،ابولعلا، هنر، ص ٣٧٣

لوحة رقم (٦) السفير الروسي "آرتمي بيتروفيتش ولينسكي، مؤرخة بعام ١١٢٩هـ بمجموعة "صدر الدين أغا خان"، نقلاً عن: يعقوب آژند:علي قلي، ص. ٩٢

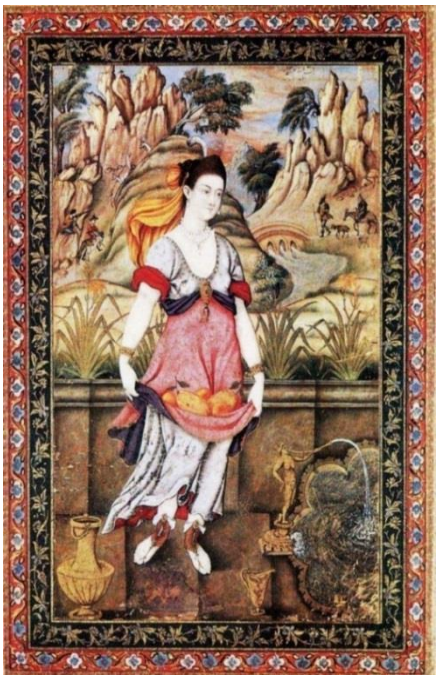

لوحة رقم (٧) ـ سيدة أوروبية ، اواخر القرن الـ ١٧م . نقلا عن : زهرا مسعودي ، فرنكي سازي در نكاركري مكتب اصفهان، ص.٤٥

لوحة رقم (٨) سيدة تجلس على كرسي وعلى جانبيها اثنان من الخدم في جلسة شاعرية يغلب عليها الطابع الخيالي، نقلاً عن: كريم زاده، احوال واثار، ص. ٣٩٧

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٩٨٩

٢) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني دار الفكر بيروت(د.ت)

المراجع الأجنبية:

1) Abolala Soudavar, Art of the Persian courts; selections from the Art and History Trust collection. With a contribution by Milo Cleveland Beach. New York,1992

2) Antony Welch, Shah Abbass and the arts in Isfahan, New York, 1973

3) Diba, Lyla, Persian Painting in the 19th century; Tradition and Transmission, Muqarnas, Vol. 5, Leiden, 1989

4) Floor, W., Dutch painters in Iran during the first half of the 17th century, Persica, 1989

5) Floor, W., "Dutch – Persian relations", Encyclopeadia Iranica, Vol.6, 1996

6) Gemelli Careri, Siyahat - Nameh, Amir Kabir, Tehran 1335

7) Group of authors, group of authors, The Worlds of Islam in the collection of Aga Khan Museum, The La Caixa foundation, Madrid, 2009

8) Robinson, (B.W), A Descriptive catalogue of the Persian paintings in the Boliden Library, Oxford, 1958

المراجع الفارسية:

١) اسكندر بگ منشي، عالم اراي عباسي، ج.٢، ١٣١٧هـ

٢) اسكندر بگ منشي، ذيل تاريخ عالم اراي عباسي، تصحيح : أحمد سهيلي خوانساري، تهران، ١٣٨١هـ

٣) انجيلبيرت كيمفر، سياحة نامة، ترجمة: كيكاوس جهانداري، تهران، خوارزمي، ١٣٦٠هـ.ق

٤) پي بيتر& داله واله، "سفرنامه"، ترجمة محمود به فيروزي، ج.١، ط٢ تهران، ١٣٨٠هـ.ق

٥) حسن روملو، احسن التواريخ ـ تصحيح عبد الحسين نوايي، تهران، بابك، ١٣٥٨،

٦) روئين پاكباز، دايره معارف هنر، فرهنگ معاصر، تهران، ١٣٧٨هـ.ق

٧) زهرا مسعودى امين، فرنگى سازى در نگارگرى مكتب اصفهان، رويكردي فرهنگي، پژوهشي، پژوهشكده هنر معمارى وشهر سازى نظر، باع نظر، تهران، شماره ٣٨، سال سيزدهم فروردين واردى بهشت، ١٣٩٥هـ.ق

٨) لطفعلي أصغر آذربيگدلي، آتشكده آذر، تصحيح، هاشم محدث،امير كبير،تهران، ١٣٧٨هـ.ق

٩)محمد علي كريم زاده تبريزي، احوال واثار نقاشان قديمي ايران،ج.١، مستوفي، تهران، ١٣٧٦هـ.ق

دانشنامه بزرگ اسلامي، جلد١٧، تهران، ١٣٦٧هـ.ق

١٠) محمد معصوم أصفهاني، خلاصة السير، تهران، علمي، ١٣٦٨هـ

١١) مهدي حسيني، "شاهنامه قراجقاي خان" ـ "شاهنامه وينزور"، نشريه هنرهاي زيبا، هنرهاي تجسمي، شماره ٤٥، تهران، بهار ١٣٩٠هـ.ق

١٢) ميرزا إسماعيل،"تذكرة الملوك" به اهتمام مينورسكي، ترجمة: مسعود رجب نيا، تهران، امير كبير، ١٣٦٨هـ.ق

١٣) نصر الله فلسفي، زندگاني شاه عباس اول، دانشگاه تهران، ج.٣، تهران، ١٣٤٤هـ

١٤) يحيي زكاء، ميناتورهاى مكتب ايران وهند، تهران، يساولي، ١٣٧٣هـ

١٥) يعقوب آژند، علي قلي بگ جبه دار- كتابدار، نشريه هنرهاي زيبا، هنرهاي تجسمي، العدد١٦ ، زمستان، ١٣٨٢هـ.ق

١٦) يعقوب آژند، نگارگرى اصفهان، انتشارات فرهنگستان هنر، تهران، ١٣٨٥هـ.ق

مواقع الأنترنت

https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan_(Mughal_painter)

The artist Ali Quli Baik "Jabadar" and his artistic life

Dr.Eman Mohamed Elabed Yaseen•

Abstract:

This research aims to identify closely the person of the "Aliqali Gbadar", follow his career, that he was one of the deputies of the art of painting in the Safavid court during the reign of Shah Abbas II (1052 AH / 1642 AD-1077 AH / 1666 AD), and his artistic reputation among the stars of that important period of art for being one of the artists who adopted the Western artistic trend in their works , Such as: Muhammad Zaman, Sheikh Abbasi, and others. He took advantage of paintings and pictures by some of the most important Dutch artists of the time: Philip Angel, Lucar, Rumian, Yan Duhart, and other Indian landscape painters such as Kordahan. Of the European prints, which is the reason for his artistic style. Aliqli was a head of painters, as well as a "gbadar" in the Safavid court.

Key Words:

Qarajghai Khan, Arnaut, Gba – dar, Frang – Sazi, Ketabdar, Ghulam zadah.

• **Manager of architectural documentation department - Wasat elqahera area - ministry of Egyptian antiques** dr.eman.elabed@gmail.com

تقرير ميداني حول هندسة المياه والري بإقليم توات وقورارة (الجزائر)"الفقارة أنموذجا"

د. جمال عناق•

الملخص:

يحاول هذا التقرير أن يعالج موضوع النماذج المائية التقليدية الرائعة كنموذج الفقارة الذي نتج عن عمل شاق وعن تطبيق عملي لتقنيات ملائمة لبيئة قاسية ابتدعتها معرفة ومهارات انتقلت من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى أخرى، ويتضح أن بقاء هذه المجال الحيوي مستمرا طوال هذه القرون كان يعتمد إعتمادا كليا على عنصر المياه، لذا جاء هذا التقرير ليتعرض بالدراسة لحالة الفقارة(**foggara**)كنظام لإدارة الموارد الشحيحة للمياه الجوفية، كمثال راسخ للحكمة التقليدية التي صمدت لآلاف السنين.و باتت اليوم معرضة للتهديد و للانقراض لعوامل بشرية وطبيعية، نجمت خاصة عن تزايد النمو السكاني، وشيوع و انتشار المحركات المستخدمة لإستخراج المياه، والتي إستنزفت كثيرا من مياهها الجوفية، ما يجعل من نظام الفقارة عديم الفائدة ولا يؤدي وظيفته الطبيعية. والتحدي في مثل هذه الحالة يتجلى في كيفية الإستفادة المثلى من العلوم والتكنولوجيا في مجال تسيير المياه، مع أخذ نموذج الفقارة بعين الاعتبار.

الكلمات الدالة:

توات؛ واحات؛مياه؛نظام؛فقارة؛آبار

أستاذ محاضر – أ- بقسم علم الاجتماع كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة العربى التبسى – تبسة- الجزائر

•bis07al40@gmail.com

مقدمة:

تعتبر منطقة الصحراء وأقاليمها من المناطق المجهولة من الناحية التاريخية والآثارية، وبخلاف مسح محدود قام به بعض الأجانب في القرن الماضي، وبحوث بعض المهتمين و طلاب الجامعات الوطنية، فان المنطقة لم تحظ باهتمام كبيرمن الآثاريين.

ولاشك فإن مواضيع كالعمران أو دراسة المجال الفلاحي والزراعي المرتبط بعنصر الماء في محيط صحراوي صعب، إذا أحسنت دراسته وأحسن بحثه سوف يميط اللثام عن كثير من الأسئلة والإشكاليات المختلفة المرتبطة بالأساليب المعيشية، والمظاهر الحياتية لسكان المناطق الصحراوية. لذلك جاء هذا التقرير ليوضح ويجيب عن أحد أهم إشكاليات هذه المجتمعات المرتبطة ضمنيا بمشكلة ندرة وقلة عنصر الماء؟. والحلول المتبعة للإكتفاء مائيا؟. وهذا طبعا من خلال نموذج الفُقَارة، وأهم التقنيات المستخدمة سواء من حيث تقنيات الحفر أو تقنيات التوزيع العادل، بين جموع المشاركين والمستفيدين كحل لهذه الإشكالية؟. بالرغم من تضاؤل أعدادها والتي لم تعد اليوم قادرة على توفير عنصر المياه وفق معطيات بشرية وتقنية مختلفة. لذلك وللإجابة عن هذه الأسئلة كان لابد لنا من إتباع رزنامة وخطة عمل إرتبطت بزيارتنا الميدانية لإقليم الدراسة مراعين في ذلك ما يلي:

١- المجال الزماني:

وهي الفترة التي فيها استمرت الخرجة العلمية الميدانية من يوم ٢٧ مارس ٢٠١٣ صباحا الى يوم ٠١ أفريل ٢٠١٣، حيث تحددت فيه من طرف الفرقة البحثية حسب المجال والزمان، وفق رزنامة اكتملت بدراسة مختلف المواضيع اعتمادا على دراسة نظرية وتطبيقية إستمرت مدة أسبوع وفق هذه الرزنامة المخطط لها.

٢-المجال المكاني:

إعتمدت وجهة الفرقة على أهم المحاور البحثية المحددة لهذه الدراسة،وبذلك أمكننا تحديد أربعة فضاءات مكانية ميدانية بحثية لدراستها، وهي أدرار الحضر، بلدية بودة المنصور، تيميمون، وتمنطيط. مركزين في ذلك على أماكن توفر نماذج الفقارة في هذه الفضاءات.

وكما قلنا سابقا فهذا التحديد المجالي كان مرتبطا أساسا بالجانب الزماني لكي يقوم الباحث بعملية مسح لهذا الفضاء الواسع.

٣-المجال العمراني والاجتماعي:

من الأشياء التي يجب الإهتمام بها قبل جمع البيانات العلمية، هو تحديد عينة البحث أو المجتمع، الذي ستجرى حوله عملية الدراسة. وبما أن موضوع بحثنا كان يدور حول المجال المائي في إقليم توات وتيميمون بالجنوب الغربي الجزائري، فإن فريق هذه الخرجة العلمية الميدانية والذي كان مؤطرا بثلاثة باحثين، كان لزاما عليه الإتصال بالهيئات الثقافية والرسمية لتسهيل هذه المهمة ولكن وللأسف لم نلق أي

مساندة لإعتبارات كثيرة لا تخف عن القارئ الكريم، فكان لزاما علينا الاعتماد على الإمكانيات الفردية، التي تخللتها صعوبات أعاقت السير الحسن لهذه المهمة.

٤- موضوع وأهداف هذه الدراسة :

من الدلائل الأولية التي نتجت عن هذا المسح السريع لبعض مناطق الإقليم المدروس، ظهر جليا مدى الأهمية الأثرية والتاريخية الكبيرة التي يزخر بها، ولذلك فإننا نعتبر عملنا هذا مجرد دراسة تمهيدية، من المؤمل أن تؤدي إلى إثارة العديد من الأسئلة والتي تبحث عن إجابة، بل وأن تلعب دوراً فعالاً في زيادة الاهتمام بهذه المنطقة، وكشف فتراتها التاريخية الضاربة في القدم.

هذا ولا يمكننا أن نعتمد فقط على الجانب المادي والمعرفي لمعرفة تراث هذه المنطقة، فقد كشفت الدراسات الإثنوغرافية أن أهم النتائج المترتبة على عملية إعادة رسم تاريخ أي مجتمع ستتبع من تحليلنا للروايات الشفهية في ظل إختفاء الكثير من الشواهد المادية حول المنطقة، كذلك و إن هذا الرسم سيكون في أوضح صورة ممكنة من خلال الاهتمام المتزايد بآثار وبقايا القصور الصحراوية ومجتمعاتها.

والهدف من عملنا هذا هو تثمين للأعمال الأثرية السابقة، وحتى اللاحقة بحيث يجب أن يتبع الزيارة الواحدة العديد من الزيارات للقيام بأعمال المسح الأثري.

أولا:-وصف نموذج حالة الدراسة:

تعد الأبحاث الميدانية أحد المصادر التاريخية والأثرية، لما تحمله من حقائق ملموسة خاصة إذا أقرنت بمختلف المصادرالمساعدة، للوصول إلى حقائق علمية جديدة قد تكون أغفلتها الكثير من الدراسات الحديثة.

لذلك جاءت دراستنا الميدانية وهي تؤمل أن تحقق بعض النتائج أو تدعم بعض الأطروحات النظرية، فكان لزاما علينا إتباع خطة هي بالأساس خاضعة للزمن والإمكانيات المتوفرة، فبدأناها أولا بزيارة واحة بودة المنصور**(صورة رقم٠١)** وجهودنا في البداية كانت منصبة على إيجاد نموذج لإحدى الفقارات، والذي وفقنا فيه وكان على مشارف أحد الواحات والتي تعرف**"بفقارة يوسف" (صورة رقم٠٣ و٠٤)**، فاتجهنا مباشرة إلى البئر الأم ثم تتبعنا فروعها إلى غاية بساتين النخيل على بعد حوالي ١٠ كيلومتر أين يتم إستغلال مياهها.

ومن خلال حديثنا مع بعض خبراء حفر الفقارات إستطعنا الحصول على الكثير من المعلومات حول طريقة حفرها، والتقنيات المستخدمة في هذا المجال.

ومن خلال قياس عمق أحد هذه الآبار أو **"الحاسي"** كما تطلق عليها التسمية المحلية والتي يصل عمقهاإلى حوالي ١٢مترا. أما عن مدة حفر بئر واحدة إذا كانت تربتها طينية تستغرق من ١٢ الى ١٥ يوما،وفي حالة ما كانت التربة صخرية، فيمكنأن تتجاوز الشهر، والمسافة الفاصلة بين كل بئر وأخرى لا تتجاوز ١٢ مترا طولا على مستوى مائل. وقد يحدث أن يقابل الحفارين صخرة يصعب نزعها أو إزاحتها ما يؤدي الى تغيير مسار القناة الباطنية، وإذا اضطروا الى ذلك فعندها يتغير

الفوج ويؤتى بفوج أكثر خبرة من الفوج الأول، مع العلم أن تقسيم المياه يتم حسب مجهود كل فوج أو كل فرد.

وقد يشتري أحد الأشخاص أسهم عديدة من أسهم الفقارة، ويتم إختيار حفر البئر الأم على أساس كثرة تواجد الماء في المنطقة المختارة، وأيضا عدم ملكية الأرض التي ستحفر فيها الآبار وكل فقارة لها تسمية خاصة بها. ويطلق مصطلح **"الزريف"** **(صورة رقم٠٤)**على فم البئر الضيق بقصد عدم سقوط التربة، ومختلف الشوائب في القناة الباطنية ما يحول على الجريان الحسن لمياه الفقارة.

وحسب الخطة كانت زيارتنا في اليوم الموالي بإتجاه واحة تيميمون التي تبعد عن واحة أدرار بأكثر من ٢٠٠كلم، ومن خلال تقصينا عن بعض أهمالفقارات، توجت رحلتنا بإحدى أقدم الفقارات والتي تتوفر على أقدم **"زمام"** تداولته الأجيال إلى يومنا هذا مكان تواجد هذا النموذج الرائع والذي يسمى **"فقارة آدغا"** بواحة أولاد سعيد التي تبعد حوالي٢٠ كلم عن واحة تيميمون و ما يميزهذه الفقارة هوإجتماع مياه فقارتين في موزع مائي واحد وثلاث قصريات **(صورة رقم٠٧)** كل منها يمد كل بستان حقه من المياه المملوكة حسب نظام حق التشارك المعمول به في المنطقة المدروسة**(شكل رقم٠١)** وهو نظام ونموذج فريد ورائع يبرز عبقرية الإنسان المحلي وكيف روَض الطبيعة، وإخترع نموذج هندسي ورياضي فذ أمكنه إستغلال المياه قطرة قطرة.

ثانيا-المحيط الجغرافي والطبيعي لمنطقة توات:

يقع إقليم توات جنوب غرب الصحراء الجزائرية، **(الخريطة)** ويشمل هذا الاقليم على عدد من الواحات والقصور التي تزيد عن ٣٥٠ واحة، تغطي حوالي ٢٠٠٠ ميلا مربعا[١] اما حدود الإقليم الجغرافية فهو يقع بين خطي عرض ٢٦ درجة و٣٠درجة شمالا، وخطي طول٤ درجة غربا الى ١ درجة شرقا، وهو يمثل إمتداد لثلاث مناطق وهي أدرار أو توات، وثانيا منطقة تيميمون التي تسمى منطقة قورارة وثالثا منطقة عين صالح والتي تسمى بتيدكلت.

هذا وقد أجمع بعض المؤرخين على تسمية المناطق الثلاث مجتمعة تحت إسم إقليم توات، وفي هذا الشأن يقول ابن خلدون**(فمنها على ثلاث مراحل قبلة سجلماسة وتسمى توات مستبحر في العمران وهو ركاب التجار...من المغرب الى بلد مالي من السودان.... وعلى عشر مراحل منها قصور تيكورارين وهي كثيرة تقارب**

---

(٢) فرج محمود فرج:" اقليم توات خلال القرنين ١٨م و١٩م"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٧٧، ص.٠٧.

الماية في بسيط واد منحدر من الغرب الى الشرق...)[٢]وأما ابن بطوطة فقد ذكرإقليم توات عندما تحدث عن بودة حيث قال:**" ثم وصلنا إلى بودا، وهي منأكبر قرى توات، وارضها رمال سباخ..ولا زرع بها ولا سمن ولا زيت....وأقمنابودا اياما."**[٣] وللأسف رغمإقامة ابن بطوطة في بودة لعدة أيام لم يتكلم عن مصادر تموينها المائي، ويبدو أنإستخدام الفقارة أو مصادر المياه لم تكن متوفرة في هذه البلدة على خلاف بقية مناطق الإقليم وذلك من قوله:**" لازرع بها"** والزرع مرتبط أساسا بوجود الماء.

ومدن الإقليم التواتي تمتد في سهول رملية جنوب العرق الغربي الكبير، وحول هضبة تادميت من جهاتها الثلاثة الشمالية والغربية والجنوبية. كما تنتهي بالإقليم ثلاثة أودية تصب مياهها فيه لتغذي جل الفقارات والآبار بالمياه وهذه الأودية هي:

-واد مقيدون الذي ينتهي بمنطقة قورارة.

-واد مسعود الذي ينتهي بمنطقة توات.

-واد قاريت الذي ينتهي بمنطقة تيدكلت[٤].

ثالثا- الفقارة في منطقة توات:

١- التعريف اللغوي والدلالي للفقارة:

أ-التعريف اللغوي:

تعرف الفقارة عند دارسيها أنها الطريقة التي ينقل عبرها الماء بواسطة أنفاق باطنية، و أن إسمها مشتق من فعل **"فقر"** والذي يحمل مدلولين وهما:

-إسم **"فقر"** مرتبط بالفقر والفاقة والحاجة وهذا هو الشائع لدى الناس كون أن الفقارة تفقر صاحبها وتفلسه لما أنفقه عليها من أموال.

- أما المعنى الثاني: فإن كلمة فقارة مصدرها من فعل **"حفر"**[٥] . ولقد أطلق سكان الشرق الأوسط على القنوات الجوفية تسميات عديدة قد يتغير بعضها تبعا للهجات، فقد عرفت في اليمن وأقطار الخليج العربي بالأفلاج، وبالكواظم في العراق، والفجارات في الشام، والعيون في الحجاز. وفي أقطار المغرب فقد عرفت بالقطارات أوالخطارات والشطاطير، وأما جنوب تونس فقد عرفت بالنجولة والخريق، وأما في إيران فقد عرفت بالكهاريز أو الكاريز وهي شائعة أيضا في

---

[٣] ابن خلدون عبد الرحمان:" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"،ج٠٧، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٠، دار الفكر،ص ص.٧٦-٧٧ .

[٤]ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي:"تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الامصار، ت: طلال حرب، ط٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٢،ص.٧٠٦

[٥]فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص ٠٩.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، طبعة صادر،م٥، بيروت، ص.٦٣

العراق وأرمينيا وكذلك في مناطق آسيا الوسطى وأفغانستان[٦]، وكانت مجاريها تسمى **الكظامة** (من كظم الماء أي حبسه)، في الحجاز واليمن، **والفقير** (من فقر الماء أي فجره و بثقه)، وقد وصفه لنا اللغويان الأصمعي وأبوعبيدة معمر بن المثنى وصفا يتفق مع ما ذكر.وفي لسان العرب: تحت مادة: كظم: نجد تعريفا بالكظامة بأنها واحدة الكظائم، وهي آبار تحفر في بطن واد متباعدة، ويخرق ما بين بئرين بقناة يجري فيها الماء من بئر إلى بئر[٧].

وتأتي كلمة **القناة** من كلمة سامية تعني يحفر، وهناك العديد من التسميات منها : **كاريز، فقاره/ فقر، فلج/أفلاج، السواقي** حسب المكان، وفي المغرب والأندلس، فإن الاسم المستخدم هناك هو لفظ **"الخطارة"**، مشتق من الخطْر "بسكون الطاء" بمعنى اهتزاز الماء وتذبذبه[٨]. وفي تونس وفي الواحات الموجودة في جنوب الجزائر، عرفت هذه القنوات الجوفية أيضا هناك باسم **"الفقارة"**. ويعتقد الباحث الفرنسي Martin.(j) : إن الفعل العربي **"فقر"** هو الأصل الصحيح لكلمة **الفقارة**[٩]

ب- التعريف الدلالي للفقارة:

-الفقارة أوالفجارة هي: عبارة على مجارٍ أفقية تحت الأرض يتم حفرها يدويا للعثور على منابع المياه والطبقات المائية الجوفية. أو هي سلسلة من الآبار مجتمعة فيما بينها، وتعرف عند سكانإقليم توات باسم**"الحسيان"** مفردها **"حاسي"** وتسمح هذه التقنية بتدفق المياه من المناطق الغنية بها إلى المواقع التي هي بحاجة إليها، وتتحكم جاذبية الأرض في السيل المنتظم للمياه عبر هذه القنوات الباطنية حيث تتوقف فعاليتها على جملة من الشروط منها إنحدار السطح وصلابته، ووجود الماء على عمق منخفض أو عميق[١٠].

وفي هذا المقام فقد ورد عن ابن خلدون حين ما تكلم عن هذه الغريبة بقوله: **((وفي هذه البلاد الصحراوية غريبة في استنباط المياه الجارية لاتوجد في تلول المغرب، وذلك ان البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة، فتنحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها، ثم تصعد**

---

[٧]الهاشمي وسام، وآخرون، القنوات الجوفية "الفوالج" ودورها التاريخي في نقل المياه غير الملوثة إلى التجمعات السكانية، مجلة الجيولوجي العربي، يوليو ١٩٩٣، ص. ٢٩-٣٣

[٨] مكي، محمود علي، مدريد عاصمة إسبانيا التي بناها المسلمون، مجلة العربي، العدد٤٧، الكويت،ص. ٢١

[9] (Mohammed ben Brahim) . Irrigation traditionnelle et construit socioculturel dansles oasis duTafilalet (Sud-Est marocain), 2eme congrès International, « oasis et tourisme durable, Université Mohamed Premier. .Oujda. Maroc نسخة Google ، مخبأةالعنوان http://www.raddo.org/Publications/Irrigation-traditionnelle-et-construit-socioculturel-dans-les-oasis-du-Tafilalet-Sud-Est-marocain..P.01

[10]Martin.(J). l'oasissaharienne,Travaux de L I.R.S. année.1953.T.10. P.140

[١١]سعيد بن حمادة، الماء والإنسان:"ط١، دار الطليعة، بيروت"،٢٠٠٧،ص.٥٩

الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها على الماء فينبعث صاعدا فيعم البئر ثم يجري على وجه الارض واديا، ويزعمون أن الماء ربما أعجل بسرعته عن كل شيء. وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتيكرارين ووارکلا وريغ)).[١١].

و أما فيما يخص أعماق هذه الآبار فهي متفاوتة فقد تتعدى أحيانا ٤٠ م لتصل إلى٦٠م، وأقطارها تتراوح مابين ٠,٨م و ٠١ م.وهذه الآبار ترتبط مع بعضها بواسطة نفق أرضي يعرف باسم**"النفاذ"**قطره ٠١م، ودوره من خلال اسمه يعمل على نفاذ الماء من بئر إلى أخرى[١٢]،واتجاه هذه الآبار دائما من الشمال إلى الجنوب نظرا لارتفاع المناطق الشمالية عن الجنوبية، وهو بذلك يساعد على إندفاع المياه من البئر الأم إلى بقية الآبار إلى أن يصل مكان الإستغلال.

وتلتقي مياه الفقارة عند مخرجها في حوض صغير مثلث الشكل تتقدمه صخرة منحوتة مسطحة ذات فتحات محددة تسمى **"بالقصرية"** حيث يتم قياس منسوب مياه الفقارة.**(صورة ٠٧).**

-**المبدأ الجيولوجي**: يجدر بنا قبل تناول العمل الجيولوجي للقنوات الباطنية أن نذكر أصنافها، حيث تصنف إلى ثلاثة أصناف تبعا لمصادر مياهها :

-التي تجمع وتنقل مياه الأمطار في الوديان الجبلية إلى الأرض السهلية:

وهي في واقع الأمر سلسلة من القنوات المفتوحة، أو السطحية، بحيث تقود مياه الجبل أو التل نحو خزانات تجميعية للمياه، ولقد رأينا هذا النموذج ممثلا في قناة ملاقو نسبة إلى واد ملاقو بالأوراس أحد روافد واد العرب الذي يصب في شط ملغيغ هذه القناة التي يمتد طولها حوالي ٧٠كلم والتي تستمر عبر الخوانق الجبلية بمحاذاةوادي العرب وقد يشق لها أحيانا نفقا أرضيا وصولا إلى واحة بادس بالزاب الشرقي[١٣](**صورة ٩**).

-التي تنقل مياه العيون والأودية من المناطق الجبلية إلى الأراضي الفيضية:

حيث تحفر **"البئر الأم"**عادة في أعلى المقاطع الخشنة لرسوبيات المراوح الفيضية (الطمية) أو من صخور رسوبية رخوة يغلب عليها رواسب الأودية والطمي من حجر الرمل وحجر الغرين في سفوح الجبال على الحدود الخارجية للأودية الصحراوية أو الأحواض، بحيث ترشح المياه الجارية من الجبال إلى المياه الجوفية وتغذيها، وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة.. ويمكننا التعرف على مجاري هذه القنوات من فتحات آبار التجميع العمودية التي تنتشر في المناطق الغرينية ورواسب الأودية حيث يمكننا التعرف عليها إذا ألقينا عليها نظرة من الجو" فهذا

---

[١٢]ابن خلدون:" المصدر السابق"، ص ص. ٧٧-٧٨.

[13] Capitaine lo. le Foggaras de tidikelt "travaux de L' I. R. S. année 1953, T. 10. P.5

[14]Berbent.(J), AquaeRomanae, Service des antiquités de l'Algérie, Alger,1964.P184

النموذج عرفناه بالزاب الشرقي -زيبان بسكرة- والذي يسميه السكان بمصطلح **"القنارية"** وهي بقايا الفقارات القديمة التي شاهدها عيانا كل من(**Baradez.j**) و (**Berbent**)[١٤](**صورة:٠٥-٠٦**).

- التي تنقل المياه الجوفية من الخزانات الجوفية المائية الى القصر والبساتين:

وهي المقصودة من دراستنا، إذ قد يبحث عن المياه الجوفية في طبقات حاملة للمياه (طبقات من حجر الرمل أو حجر الجير أو رواسب الأودية) موجودة في مناطق مرتفعة بالنسبة للقصر أو الحقول الزراعية، ثم تمد القنوات الأفقية لتصل بالطبقات الحاملة للمياه الجوفية حيث يترشح الماء إليها، وينساب بفعل الجاذبية إلى حيث الاستفادة منه. ومثال ذلك منطقة بودة المنصور، حيث يستنبط الماء من طبقة مائية حاملة للماء[١٥] ثم يمر في مرحلة أولى إلى القصر وبعدها إلى البساتين كمرحلة ثانية، وأخيرا الفائض يصرف في الأرض السبخية[١٦].

-أعمال الإنجازومراحله وطرقه ووسائله وأدواته:

نظرا للتكوين الجيولوجي الذي يميز الطبقات الأرضية ببعض الميلان والانحدار و وجود الماء على ثلاث مستويات وهي :

المستوى الاول: من ١٠ م الى ٥٠ م

المستوى الثاني: من ٦٠ م الى ١٢٠ م

المستوى الثالث: من ١٣٥ م الى ١٥٠ م[١٧]

وبما أن الماء لا يبتعد في أعماق الأرض عن ٦٠ م، فإن الفقاقير تستغل المستوى الأول وطريقة الإنجاز في مجملها تقوم على إختيار مكان مرتفع خارج القرية، و تنبط فيه مجموعة من الآبار بحيث تكون منحدرة إنحدارا خفيفا يسمح بجري الماء منها إذا ثقبت، ثم يوصل بقنوات جوفية منحدرة والإنشاء يعتمد ويقوم على طريقتين:

- البدء من أعلى المنظومة:

حيث يبدأ حفر المنظومة بحفر بئر استكشافية (البئر الأم) حتى تصل إلى الطبقة الحاملة للمياه أي الى حوالي ٤٠م الى ٦٠ م ويتزايد خروج الماء، ويحفر بعدها المزيد من الآبار، بالإتجاه المتوقع لجريان المياه في الطبقة المائية، يجري بعدها ربط كل بئرين متجاورين بنفقأرضي(**صورة :٠٨**)، وتبلغ مسافته مابين البئروالأخرمابين ١٠م الى ٦٠ م وبزاوية ميل حوالي ١مم. وهي طوال النفاذ وهكذا، حتى يتم استكمال حفر المنظومة بأكملها.

---

(15)Baradez(j). Fossatum Africae, Paris, 1949.p192

(16)Region in Iran , International Symposium on GroundwaterSustainability (ISGWAS)1965

(17)Todd, (D. K.), GroundwaterHydrology, WileyInternationeledition, New York. 2nd1959.P.2-3

(18)Capitaine lo.Op.Cit.P.160

- البدء من أسفل المنظومة :

وأحيانا إن نجحت الطريقة السابقة تبدأ أعمال الحفر بطريقة عكسية، أي من جهة مصب الماء أو حيث يراد خروجهإلى(القصرية) والتي تعتبر اول محطة فوق سطح الأرض قبل الإستفادة من مياهها- ثم العمل على حفر عدد من الآبار المتقاربة فيما بينها، والتوصيل بينها بالقناة الرئيسة[١٨].ويراعى فيها دائما أن تكون على إنحدار خفيف متجهة إلى المدينة[١٩]..وتتكون منظومة الفقارة عادة من قناة رئيسية تصب فيها أحيانا قنوات فرعية تنقل الماء إليها من مناطق متعددة، أو تتفرع منها شبكة من القنوات الثانوية لتنقل وتوزع الماء إلى أماكن أخرى، وفي داخل بعض المدن المتحضرة كما في مدريد وبلنسية وهي أكثر الجهات إنتشارا للخطارات بالأندلس، كانت تحفر هناك في باطن الأرض، وتحت منازل المدينة شبكة من المجاري تتفرع على الأحياء والمنازل والمساجد وعلى النوافير والحدائق والمتنزهات العامة أو على مستودعات وخزانات في المدينة[٢٠].

- أقسام الفقارة وأجزاؤها :

يوضح **الشكل (٠٤)** مقطعاً عرضياً على إمتداد إحدى القنوات وهي تتألف من:

-القناة الرئيسة (النفق): ويحفر عبر المواد الطمية بميل طفيف، يقود الماء من أسفل مستوى الماء الجوفي الحر في النهاية العليا للنفق، إلى قناة للري أو مخرج لها على سطح الأرض في النهاية السفلى له[٢١].

- سرير الفلج او الساقية الرئيسة: (من البئر الأم) و يتراوح عمق "البئر الأم" في العادة من عدة أمتار إلى حوالي ٤٠٠ م، غير أن غالبيتها يتراوح في عمقها بين٣٠-٤٠ م [٢٢]

- الخرز أو آبار التهوية، الفرضة أو المنهل او **الزريف**: آبار وحفر رأسية مستطيلة أو مستديرة الفوهة،(وتعرف بجنوب نجد، بالخرز جمع خرزة)، **(صورة رقم:٣-٤)** ويتراوح قطرها ما بين ٠,٧٥ – ١,٠ م، وهي تقام على مسافات متقاربة أثناء إنشاء القناة لتأمين التهوية اللازمة، وللتخلص من نواتج وفضلات الحفر، بالإضافة إلى إمداد القائمين بالحفر بالطعام والشراب .

---

[19]Yael kozmit.Op.Cit.P.48:انظر ايضاMohammed Ben Brahim.Op.Cit. P.09

[٢٠] بن عبد الله نور الدين:" هندسة الفقارة ونظام توزيع المياه بإقليم توات"، معهد الآثار جامعة الجزائر.١٩٩٦/١٩٩٧.ص. ١٠.

[٢١]الهاشمي وسام وآخرون، المرجع السابق، ص.٣٣

[22] Yaël (K). Dinamiques et mutations Territoriales Du Sahara Algérien. Thèse en vue de l'obtention du titre de docteur en Geographie.Universite De Franche Compte.2008.P.48.

[23]Ibid. P.9-10

وعمق هذه الآبار يتغير تبعا لعمق القنوات عن سطح الأرض، وقد يصل عمق البئر إلى ١٧٠ متراعن سطح الأرض، كما هو الحال مع الآبار التي كانت تغذي مدينة طهران.

-سواعد الفلج : وهي فروع الفقارة التي تمثلها السواقي الجانبية[٢٣] والتي تصب مياهها في القصرية.

-القصرية: **(صورة:٠٧)** وهي مكان خروج مياه القناة الجوفية إلى سطح الأرض، وتصنع عادة من مادة التافزة، لسهولة كشطها ولهشاشتها، وصلابتها تزداد كلما كثر إحتكاكها بالماء وكثرة إستعمالها، توضع أفقيا بها ثقوب تختلف من ساقية إلى أخرى بحسب ملكية كل واحد.

-الساقية: تمثل المجرى المعد لتوصيل مياه الفقارة إلى البساتين بعد خروجه ودخوله للماجل، وتعطى كمية المياه المحصل عليها بإعتماد قاعدتين أساسيتين وهما:

- تحديد حجم الأرض التي يمكن فلاحتها.

- تحديد الماجل الذي يستوعب كمية المياه.

فلا يمكن إذن الزيادة في مساحة الأرض المفلوحة، أو زيادة حجم الماجل دون الزيادة في كمية المياه الجارية في البستان، ولان العكس يؤدي حتما الى زيادة وارتفاع مساحة البور.

ضعف منسوب الفقارة +مساحة الأرض البور كبيرة= ارتفاع ملوحة الارض.
زيادة حبة ماء=زيادة فلح هكتار
نقصان حبة ماء=نقصان هكتار من الأرض المزروعة

-**الماجل:** وهو الحوض الذي يجتمع فيه الماء القادم من الفقارة عن طريق الساقية ثم القصرية، والتي يتم ما جمع بها كل صباح ومساء حسب قدرة الفقارة[٢٤]. ويحتوي الماجل على أربعة **"أنفيفات"**[٢٥] **(صورة:١٠).**

- توزيع مياه الفقارة: الطرق والوسائل والأدوات:

يعتمد تقسيم مياه القناة الجوفية أو الفقارة في ملكيتها على من إحتفرها، إلا أن ملكية قناتها أو رواقها يكون مشترك، ومن ثمة فلا بد من تقسيم مياهها. وبما أن منسوبها يكون ثابتا بشكل ملموس، وهذا إذا كان المصدر المائي منسوبه ثابت، فهي

---

[٢٤]الهاشمي وسام، وآخرون، المرجع السابق. ص. ٢٩-٣٣

[٢٥]مبروك مقدم:"علاقة الابجدية التيفيناغية برموز واشارات توزيع مياه الفقارة"، ج٤، دار هومة، الجزائر،٢٠٠٨، ص. ٣١.

[٢٦] جمع انفيف وهو عبارة عن حجارة من التافزة يمر من خلالها الماء.

تقسم بالحجم و تكون البداية كما سيأتي بتعييرها بواسطة صفيحة من نحاس، ذات فتحات مختلفة الأقطار. وبعد ذلك توضع موزعة في شكل مشط تمرر في كل ساقية نصيب كل واحد من الماء، وتنحصر تلك النصاب في غالب الأحيان في خيوط رفيعة من الماء، تلحق بها أحواض لتجميعه قبل استخدامه في السقي[٢٦]. وطريقة هذا التقسيم أو التعيير تشتهر بها منطقة توات و قورارة و تيدكلت بالصحراء الجزائرية[٢٧]، ففي منطقة تبلبالة فإن قاعدة التقسيم المعمول بها في مياه الفجارة هو على حسب عدد الأسهم. وهي إما أن تكون في حوزة المالك لوحده، و إما في حوزة مجموعات تتكون من ثمانية ملاك، و عامل يساعدهم وقت الكنس السنوي، و يساوي كل سهم ١/٢٤ من اليوم، ويكون لكل مستفيد الحق في ماء الحوض الذي تصب فيه الفجارة مدة مناسبة بعدد أسهمه[٢٨].

-تقنية توزيع المياه او"التكييل":

تعتبر مسألة إجراء المياه من أهم المسائل الهندسية التي كان يجتهد مهندسو المياه لحلها، فاخترعوا الموازين لاستعمال القنائين، بل ووصفوا طريقة صنعها وكيفية عملها والاستفادة منها . فقد وصف ابن العوام آلة لوزن الأرض واستوائها اسمها "المرجيقل"، وهي تشبه في مبدئها الخيط الشاقولي وتستند على الآلة التي أشار اليها (فيلون) في كتابه: " قوة الماء"، غير أن "الكرخي" كان أكثر دقة في هذا المجال، فقد ذكر كيفية إجراء المياه في القنوات الفخارية (البرابخ) وطرق صنعها وتركيبها والمواد المستعملة في وصلها، وموازين تعديل الأرض التي ستمد عليها، وكانت تلك الموازين من اختراعاته. كما استخدمها أيضا لحفظ استقامة المجاري والنقوب تحت الأرض في اليبس والميع حتى تكون القناة على خط واحد، ويكون الماء في كل موضع منها شيئا واحدا[٢٩].

وما دمنا نتكلم على إقليم توات فعملية قياس فقاراته تتم بإستخدام أدوات توزيع وقياس دقيقة ومن بينها:

- الحلافة"(الشقفة) او الصيارة:

وهي ضرورية لا يمكن إجراء الكيل دونها، وهي تحتوي على فتحة في الصف الأول وثقوبا متساوية تسمح بإدخال رأس إصبع الإبهام. وتسمى الحبة أو العود وفي الصف الثاني هناك ثقوب متساوية في بعض الصيارات، حيث يساوي الثقب الواحد ٠٧ حبات، وأحيانا ٠٨ حبات أما الصف الثالث فيحتوي على ثقوب غير متساوية تمثل الإشتقاقات الخاصة بالحبة. أي جزء من ١٢ الحبة و أخيرا جزء من ٢٤ الحبة

---

(27)Capot-Rey. (R), Le Sahara Français,T, 02, Paris,1953.P.349-350

(28)Capitaine (Lo) ; Op.Cit, P. 120-161

(29) Capot-Rey(R),Op.Cit. P. 349-350

(٣٠)مكي، محمود علي، المرجع السابق،ص.٢١، انظرأيضا السعيد بن حمادة، المرجع السابق، ص.٥٩

ويسمى هذا الجزء بالقيراط وهذا الأخير له تجزيئات والتي هي بمقدار رأس شوكة النخيل و أما أصغر جزء هو ٢٤/١ من الجزء والحبة في مجملها تتكون من ٥٧٦قيراطا[٣٠] **والحلافة نوعان:**

-أداة إسطوانية: وهي الأداة التي يستخدمها أهل منطقة تيدكلت، مصنوعة من معدن النحاس ارتفاعها حوالي ١٥سم، وقطرها يتراوح مابين ٢٥ سم إلى ٣٠ سم مفتوحة من أعلى.

- **أداة** مستطيلة يطلق عليها "اللوح" تشتهر في منطقة توات وقورارة[٣١] .

-المنجل: وهي آلة تشبه المنشار تصنع محليا، وظيفتها ككاشط لحجرة التافزة للقصرية ليضمن توازن مياه القصرية على السواقي.

-الطين:أو الغضار وهي المادة الأساسية في عملية التوزيع، حيث يقوم مساعد الكيال بتحضيرها وعجنها وهي نوعين: أحمر وأصفر، ووظيفة الطين هي سد فتحات القصرية لمنع تسرب الماء في السواقي التي لا يراد أن يصب فيها[٣٢]. اما عن تقنية التكييل فإنه يوضع قبل بدأ عملية الكيل بين مخرج الفقارة والقصرية، حاجزا ترابيا للتقليل من سرعة الماء أثناء العملية ثم توضع الحلافة في مكان مقابل للقصرية، وتغلق كل ثقوبها بالطين ثم تستحدث ساقية من الطين صغيرة تربط بين المجرى الذي يراد قياسه والحلافة، وذلك قصد إدخال الماء إلىالأداة. وفي هذه الحالة تترك المجاري الأخرى مفتوحة في القصرية، وبمجرد دخول الماء إلىالأداة يقوم الكيال بفتح ثقب واحد، والذي يمثل وحدة القياس وهي **حبة زريق**حيث تتغير قيمتها حسب المناطق بين ثلاثة إلى ثلاثة ونصف لتر في الدقيقة[٣٣].

-الصيانة والإنفاق:

حسب ما تذكر ونتوفر عليه من نصوص فإن إنشاء هذه التجهيزات وصيانتها كان يتم بموجب عقود، يزاول على إثرها الأجير عمله على سبيل "القطعة" مقابل أجرة عينية أو نقدية حسب الإتفاق[٣٤]. أو تنظم لها حملات تعرف بالفريضة، لأن

---

[٣١]خلاصي علي، المنشآت المائية التاريخية في الجزائر:"المؤتمر الثالث عشر للآثار المنظمة العربية للتربية والعلوم،طرابلس الغرب" ،١٩٩٧.ص ٧٧-٧٨. انظر أيضا: مبروك مقدم، المرجع السابق، صص.٣٠-٣١

[32]Capitaine (Lo) ; Op.Cit, P. 120

[٣٣] مبروك مقدم، المرجع السابق، ص.٣٠

[٣٤]بن عبد الله نور الدين،المرجع السابق،ص.٢٢

[٣٥] سعيد بن حمادة، المرجع السابق،ص.٥٩. ومن الصيغ النموذجية لتلك العقود: " قاطع فلان الفلاني النفر الستة على خدمة خطارة جنان كذا الكائنة بكذا خارج كذا، من فم صهريجها إلى رأس عينها خدمة صحيحة إلى عين أرضها المعتاد، بوجيبة قدرها كذا وكذا دراهم فضة وما يكفيهم لذلك من شعير مطحون وهو كذا وكذا، وزيت وملح كذا وكذا، مقاطعة تامة بعد إعترافهم بالتقليب والرضى وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك، وأنهم عارفون..غير جاهلين بها ".

تكوَم الطين والحجارة وكذا الطحالب التي تعلق بها قد تنقص مياه البئر أو حتى تمنعه، ولذا لا بد من كسحها وتنظيفها، لأن دوام تنظيف الفقارة وكسحها يعد من الأمور المهمة لإستمرار نبط المياه. أما الإنفاق على الفقارة، فقد كان يتم إما من مال الوقف أو على نفقة ذوي اليسار يتقربون بها إلى الله بإنشائها،أو حتى من بعض أسهم الفقارة التي تباع وتخصص عوائدها لصيانتها.

الخاتمة:

لقد إرتكز نظام الفقارات على مفهوم قديم يرجع إلى فترة كان فيها النمو السكاني قليل، وبالتالي حاجة المناطق الحضرية، وحاجة الصناعة للماء أقل بكثير مما هي عليه اليوم.

أما الآن والمياه الجوفية يجري استخراجها لأغراض مختلفة، وينخفض منسوبها فإن القنوات والآبار اليدوية أصبحت قليلة الفائدة، والآبار اليدوية يمكن تعميقها لتصل إلى الطبقة الحاملة للمياه، وهكذا يمكن ملاءمتها مع الانخفاض في مستوى الماء .

أما بالنسبة للقنوات فإنه يجري تدريجها لتلائم مستوى معينا من للماء . و هكذا فإنه يلزم استبدالها أو حفرها إلى مستويات أعمق للمحافظة على المياه من النفاذ. وفي كلتا الحالتين فإن الطرق التقليدية لإستخراج المياه مهددة بانخفاض مستويات المياه. وبذلك إندثارها وهي تحتاج الى إعادة تصميم و بناء من جديد لكي تظل ذات فائدة، ونظرا لقدم كثير من القنوات القائمة، فإن الممتلكات التقليدية وحقوق المياه وكذلك نظام

مجتمع القصور، غالبا ما تأثرت ببنائها وصيانتها وإستمرار إستخدامها، وأن إهمالها وتلفها يمكن أن يتسببا في مشاكل اجتماعية للقصور ونهاية هذا التراث الحضاري المهم.

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار،ت طلال حرب، ط ٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٢.
٢. ابن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذويالسلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ه / ٢٠٠٠م.
٣. ابن منظور، لسان العرب، طبعة صادر،م ٠٥، بيروت.
٤. سعيد بن حمادة، الماء والإنسان،ط٠١، دار الطليعة، بيروت،٢٠٠٧.
٥. مبروك مقدم، علاقة الأبجدية التيفيناغية برموز وإشارات توزيع مياه الفقارة، ج٤،دار هومة، الجزائر،٢٠٠٨.
٦. ولد أيده أحمد مولود، الصحراء الكبرى مدن وقصور،ج ١،دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩

قائمة بالمجلات والاطاريح:

١. المشروع التمهيدي لقانون الفقارة، جمعية الدفاع عن الفقارة والفلاحة التقليدية، ولاية ادرار. دون سنة.
٢. الهاشمي وسام، وآخرون، القنوات الجوفية "الفوالج" ودورها التاريخي في نقل المياه غير الملوثة إلى التجمعات السكانية، مجلة الجيولوجي العربي، يوليو ١٩٩٣.
٣. -بن عبد الله نور الدين،هندسة الفقارة ونظام توزيع المياه بإقليم توات،معهد الآثار جامعة الجزائر.١٩٩٦/١٩٩٧.
٤. خلاصي علي، المنشآت المائية التاريخية في الجزائر،المؤتمر الثالث عشر للآثار المنظمة العربية للتربية والعلوم،طرابلس الغرب،١٩٩٧.
٥. فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين ١٨م و١٩م (أطروحة دكتوراه) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٧٧.
٦. مكي، محمود علي، مدريد عاصمة إسبانيا التي بناها المسلمون، مجلة العربي، العدد٤٧، الكويت.١٩٦٢.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

1. Martin.(J). l'oasis saharienne.travaux de L I.R.S. annee1953.T10.
2. Salih, Abdin , 2007 , Qanats a Unique Groundwater Management Tool in Arid Regions : The Case of Bam Region in Iran , International Symposium on Groundwater Sustainability (ISGWAS)
3. Yaël KOUZMINE. DYNAMIQUES ET MUTATIONS TERRITORIALES
4. Baradez(j).FossatumAfricae, Paris, 1949
5. Berbent.(J), AquaeRomanae, Service des antiquités de l'Algérie, Alger, 1964
6. BoualemRemini, La Foggara, O P U,2008**.**
7. Capitaine lo.Les foggaras de tidikelt travaux de L I.R.S 1er semmestreanne. 1954
8. Capot-Rey. (R), Le Sahara Français,T, 02, Paris,1953
9. Hadri Mohamed. système dirrigation par foggara dans la wilayad'Adrar. Direction de l hydraulique d'Adrar..1999.
10. Mohammed BEN BRAHIM. Irrigation traditionnelle et construit socioculturel dans les oasis du Tafilalet (5 (Sud-Est marocain) II Congrès International « oasis et tourisme durableUniversité Mohamed Premier. . Oujda. Maroc.
11. De Wiest،(R,J,M)، ١٩٦٥.،Geohydrology،JohnWiley&Sons, New York..
12. DU SAHARA ALGERIEN. Thèse en vue de l'obtention du titre de docteur en GÉOGRAPHIE.UNIVERSITÉ DE FRANCHE-COMTÉ.2008.
13. Todd, D. K. 1980, Groundwater Hydrology, 2nd ed., John Wiley & Sons, New York.
14. A field report on water engineering and irrigation in tuatzaboldcities but organized by them (Algeria)"Al faqarah model".

الأشكال واللوحات

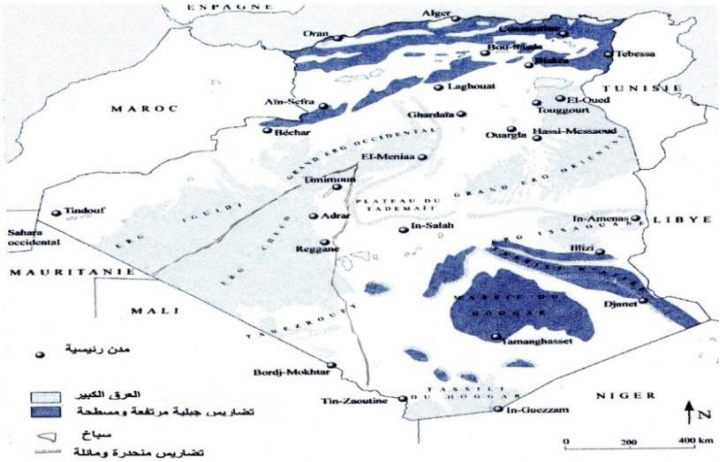

الاقليم المدروس وارتباطه بالطابع التضاريسي الصحراوي

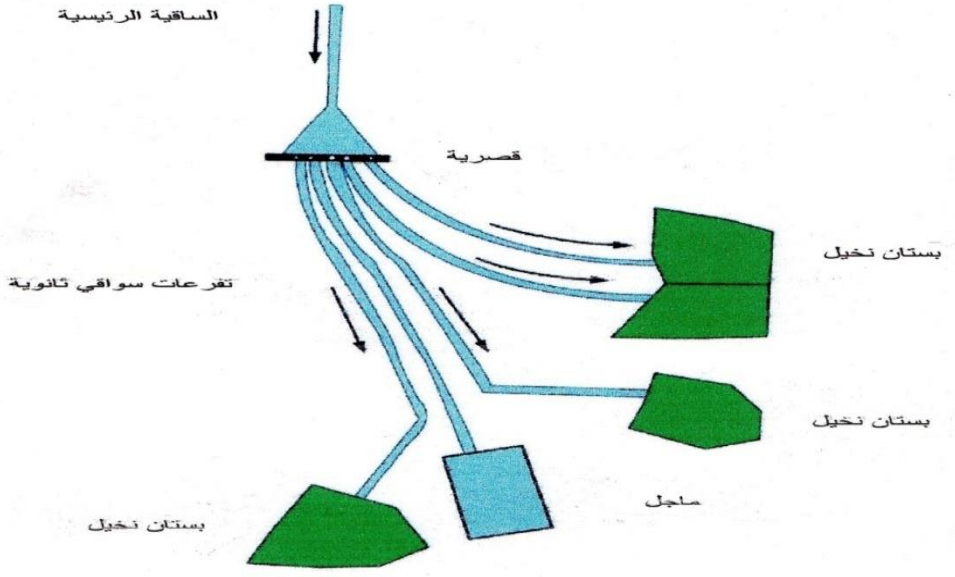

رسم تخطيطي لتقنيات السقي وحقوق المستفيدين من مياه الفقارة

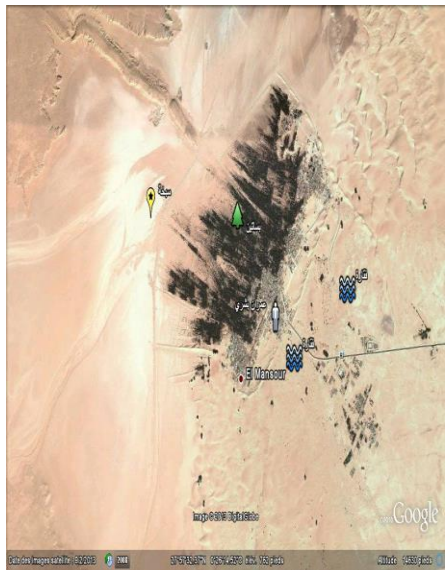

صورة جوية(١)
ارتباط الفقارة بالمجال العمراني والزراعي

صورة جوية (٢)
تسلسل ابار الفقارة

صورة (٣)
خط النقب للفقارة

صورة(٤)
استخراج النفايات من احد ابار الفقارة

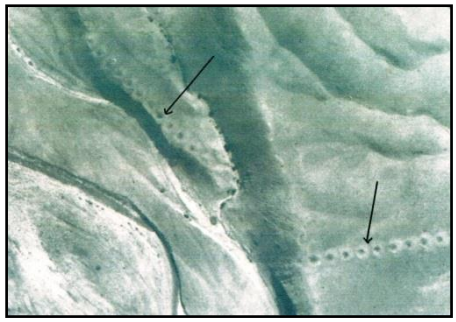

صورة (٥)
اثار لبقايا الفقارة في منطقةبادسآثار
صورة ملتقطة عام ١٩٤٥Baradez

صورة(٦)
بقايا القناة الجوفية –واحة ليانة

صورة(٧)
القصريات الثلاث لفقارة ادغا تيميمون

صورة (٨)
مدخل للقناة الجوفية على ضفة
وادى العرب

صورة(٩)
مقطع طبيعي من القناة

صورة(١٠)
احدى المواجن التي تتزود بأحد السواقى

A field report on Water and Irrigation Engineering touât And Gourera region (Algeria)

D.Djamel Annak•

Abstract:
A though water is certainly scarce on the surface of the desert it can be found at the subterranean level. Humans, thousands of years ago, came up with an ingenious system that ensured water for their settlements and for irrigation of their vegetated lands, the oases. The oases, these islands of vegetation in the middle of the desert are not natural, as thought by many, but entirely artificial systems of vegetation. They are the result of hard work and the practical application of techniques suited to the harsh environment; the product of knowledge and skill passed on from generation to generation and from culture to culture.
Obviously, the survival of an oasis depends entirely on water. **The foggara** system for managing scarce underground water resources in the desert is examined in this case study as a characteristic example of traditional wisdom that has survived for millennia.
This case study is of particular importance. **Foggaras** are threatened today on the one hand by the increasing demands of population growth, and on the other hand, by the popularity of new water extraction technologies, especially electric pumps that exhaust underground water resources and render the foggaras useless. Perhaps the challenge in this case is how to make best use of cotemporary science and technology in water management, while taking into account the traditional foggara.

Keywords:
water؛desert؛systems؛twet؛foggara؛oasis

•**University of Tebessa ,Master of Conference -A- bis07al40@gmail.com**

حفظ وصيانة المواقع الاثرية المعرضة للمخاطر باستخدام أنظمة إعادة الدفن الآمن (الردم التدعيمى)

أ.م.د. رجب أبو الحسن محمد •

الملخص:

إن إعادة دفن المواقع الأثرية المعرضة للمخاطر بطريقة آمنة تعد هامةً وضروريةً للمحافظة عليها للأجيال القادمة من عوامل وقوى التلف المتنوعة وخاصة العوامل البشرية مثل(النزاعات والحروب – السرقات - الامتداد العمرانى - المشروعات الزراعية والسياحية - التلوث البيئى) وعوامل التلف الطبيعية مثل (الرياح - الأمطار - التغير المستمر فى درجات الحرارة - الرطوبة) والعوامل الحيوية (الفطريات – الحشرات - القوارض - الحيوانات) والكوارث الطبيعية (الزلازل - السيول – البراكين - العواصف والأعاصير) إن إعادة دفن المواقع الاثرية بطريقة أمنة (الردم التدعيمى) بعد دراستها وتسجيلها وترميمها وسيلة هامة لحفظها مثل(اطلال مباني الطوب – الفسيفساء – الجداريات – اطلال المباني الحجرية) التى لا تجد التمويل الكافى لصيانتها وعرضها وحفظها حفظا جيدا يلائم حالتها وحجمها وقيمتها ويضمن لها السلامة والاستمرارية، وعمليات(الردم التدعيمى) يجب أن تتم بطرق علمية تشارك فيها جميع التخصصات المعنية لضمان الحفظ الجيد للآثار داخل التربة على المدى الطويل كما تتناول الدراسة تأثير التربة وخصائصها الكيميائية والفيزيائية ومعرفة إذا كانت تصلح لإعادة دفن وحفظ الآثار من عدمه، كما تحتوى الدراسة على أهم المواد والتقنيات العلمية الحديثة المناسبة لإعادة الدفن الأمن للمواد الأثرية، وخلال الدراسة سيتم تصميم نموذج معيارى لعمليات إعادة الدفن الآمن يناسب أغلب المواقع الاثرية ويحقق لها السلامة وعدم التلف على المدى البعيد.

الكلمات الدالة:

المواقع ؛ الدفن؛ الحفظ؛ الصيانة؛ التربة؛ الرمل؛ الحصى .

• قسم ترميم وصيانة الاثار – كلية الاثار والإرشاد السياحي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
ragab.sayed@must.edu.eg

١- المقدمة: Introduction

تشكل عمليات حفظ وصيانة المواقع الاثرية العديد من التحديات لحمايتها، لأنها معرضة بدرجة كبيرة لعمليات التدهور والتلف نتيجة تعرضها المستمر للعوامل المتلفة وعمليات التجوية وقد أقترح العديد من العلماء إعادة الدفن الكامل لها لفترات زمنية طويلة أو دفن جزئى لفترة قصيرة كوسيلة لحفظها من العوامل الجوية وخاصة الاطلال الاثرية[١]ولقد أثبتت الدروس العديدة المستفادة من العمل بالمواقع الأثرية، أنه لم يتم الحصول على درجة حفظ لأى مادة مكتشفة أفضل من درجة حفظ الآثار غير المكتشفة، فكل المواد الأثرية سريعة التلف يمكن أن تبقى لفترة زمنية أطول فى البيئة الثابتة التى تنشأ بإحاطتها بالتربة، الرمل، أو الماء، عن بقائها معرضة للهواء الجوى. ونظام إعادة الدفن الآمن هو إجراء حماية تم تصميمه بدقة لضمان حفظ الاثار في موقعها الأصلي ويهدف إلى الحد من تلف المواد الاثرية من خلال التحكم في بعض العوامل البيئية التي تتعرض لها المواقع الأثرية وإجراء إعادة الردم التدعيمي الصحيح للموقع الاثرى هو بمثابة الواقي الذي يحمي المادة الاثرية من التأثير المباشر للتقلّبات المناخية حيث أنه يوفر للمادة الاثرية بيئة مستقرة في ما يخص التغير المستمر فى درجات الحرارة والرطوبة والرياح والضوء[٢]وأخيرا ونظراً لسمك مواد التغطية فى إعادة الردم فإنّها توفر أيضاً لسطح الاطلال الاثرية حماية من التلف الميكانيكي نتيجة الاحتكاك الناتج عن الكائنات الحية ومثل كافة الأنظمة تتطلّب عملية إعادة الردم صيانة دوريّة لكي تكون ناجحة.[٣]إن إعادة دفن الموقع ألأثرية بغرض حفظها ممارسة تم تنفيذها فى علم الاثار منذ اكثر من مائة عام[٤]ولكن أغلب تلك الممارسات باعتراف الباحثين والممارسين تمت بطريقة عشوائية وغير مدروسة جيدا، ولكن عدد قليل من عمليات إعادة الدفن تم تصميمها بطريقة علمية سليمة ومنهجية واضحة بهدف الحفظ[٥]، وتعتبر أكثر حالات استخدام التربة كوسيط للحفظ لفترة قصيرة هى حفظ المواقع الاثرية بين مواسم الحفائر وخاصة لحماية العناصر الزخرفية مثل الفسيفساء

---

(1) Evelyn, J.,(2009) A Question of Re-burial, Status Report on Reburial of Archaeological Sites in Norway, A Multiple Case Study, Master's thesis in Archaeology, Trondheim, Spring ,pp.1-5.

(٢) جان بيير ادم:"آن بوسوترو، الترميم المعمارى والحفاظ على المواقع الأثرية"، الحفظ فى علم الأثار، مؤلف جماعى، ترجمة:محمد أحمد الشاعر، المعهد العلمى الفرنسى للاثار الشرقية بالقاهرة، ٢٠٠٢، ص . ٤٨٩- ٥١٤ .

(٣) ليفيا ألبيرتي، إيلسا بورغينيون، و توماس روبي:" تدريب الفنيين على صيانة الفسيفساء فى موقعها الأصلى"،معهد جيتى للترميم ٢٠١٣ ص. ١٠٨ .

(4) Demas, M., (2004). "Site unseen: the case for reburial of archaeological sites Conservation and Management of Archaeological Sites, 6,pp, 137–154.

(5)Stewart, J., (2004). "Re-burial of Excavated Sites Conservation and management." English, Heritage Conservation Bulletin, (45)pp, 28–29.

والصور الجدارية[٦]وقد تمت عمليات إعادة الدفن هذه فى أغلب الأحيان بدون إعداد جيد لتراب الدفن، وغالبا تستخدم الأتربة المستخرجة من الحفائر وتلك الأتربة غالبا ما تكون ناتجة عن عمليات تفتت وتحلل العناصر المعمارية الموجودة بالموقع والتى غالبا ما تحتوى على أملاح وعناصر أخرى متلفة[٧]ومن المسلم به أن إعادة الدفن بهذه الطريقة قد تم منذ فترة طويلة تحت فرضية خاطئة بأن شروط الدفن الأصلية الطويلة الأمد المسئولة عن حفظ الموقع ومواده منذ ألاف السنين سوف تستعاد بشكل او بأخر عند إعادة الدفن للحفظ فى الموقع ولكن ذلك لن يحدث بالضرورة.[٨] وذكر (ديماس٢٠٠٤)[٩]أن الأضرار المادية للبقايا الاثرية من قبل البشر والحيوانات والنباتات والجليد واجهادات درجات الحرارة والرطوبة يمكن تجنبها عن طريق تغطية المواقع الاثرية باستخدام بقايا التربة، كما تعتبر إعادة الدفن كأسلوب للحفاظ على البقايا الاثرية فى الموقع واحده من أهم استراتيجيات التدخل الاكثر مرونة وحيوية للحفاظ على المواقع الاثرية التى تم الكشف عنها، وهو إجراء وقائى جيد يحمى الاثار من خلال إعادة بيئة ما قبل التنقيب التى حافظت على البقايا الاثرية لقرون طويلة ولكن هناك نوعية من بيئات الدفن تعمل علي اتلاف وتدمير المواد الاثرية ويجب هنا تجنبها واستبدالها بالبيئة المناسبة، كما ان إعادة دفن البقايا الأثرية يعد بديلاً جيدا للحفظ في الموقع والفكرة من وراء إعادة الدفن هو العودة بالمواد الأثرية إلى بيئة مستقرة تحت الأرض سوف تقلل وتبطئ من عمليات التدهور والاضمحلال لها، وعلى الرغم من أن عمليات التلف والتحلل لا يمكن وقفها تماما ولكن تم بناء نظم إعادة الدفن الآمن للتخفيف من الأضرار التى يمكن أن تتعرض لها المادة الأثرية بعد عملية الكشف عنها.[١٠]

وذكر (حجازى ٢٠٠٥)[١١] أن مصطلح (Backfilling و Re-burial) يشير كلا منهما الى تغطية الأثر الثابت المتروك فى الموقع، ولكن يعبر(Re-burial) الى مجرد إعادة الردم بالرواسب الناتجة عن الحفر والتنقيب، فى حين يشير المصطلح الثانى (Backfilling)الى إعادة الردم بهدف الحماية باستخدام مواد معينة وإجراء تفتيش دورى على الاثار التى تم ردمها لتدعيمها وتناظر هذه العملية(Backfilling) عملية

---

(6)Roby, T., (2004). "The Re-burial of mosaics: an overview of materials and practice Conservation and Management of Archaeological 6, pp,229–236.

(7) Demas, M. (2004) pp, 137–154.

(8) Wilson, L. and Pollard, M. 2002. 'Here today, gone tomorrow? Integrated experimentation and geochemical modeling in studies of archaeological digenetic , change'. Accounts of Chemical Research, 35(8)pp, 644-651

(9) Demas, M. (2004) pp, 137–154.

(10) Evelyn, J.,(2009) pp,1-5

(١١)ثروت محمد حجازى:"الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الاثرية فى مواقع الحفائر"، المجلس الاعلى للاثار، ٢٠٠٥، ص، ١١ .

تغليف وتخزين اللقى الاثرية، وقد يكون الردم التدعيمى مؤقتا مثل(بين مواسم التنقيب) وقد يكون طويل المدى فى بعض الأحيان. وذكر(ستيورات ٢٠٠٤) ان الاثار فى بيئة الدفن تكون محمية بشكل أفضل وأكثر أمانا من تلك المكشوفة للجو حيث توفر إعادة الدفن حاجز حماية ضد تأثير درجات الحرارة القصوى والمتغيرة دائما وحركة الرطوبة وحالات التجمد وتبلور الاملاح القابلة للذوبان داخل المسام وعلى الاسطح المنقوشة والملونة وكذلك ضد التلف الميكروبيولوجى ولكن كل هذه العوامل تكون شائعة على الاسطح الاثرية المكشوفة والمعرضة للهواء الجوى[١٢]، وعند حفظ الاثار لا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار عدداً من العناصر مثل إجراء تقييم لحالة حفظ الموقع الاثرى ومحاولة فهم أسباب تلفه، كما ينبغي أيضا معرفة خصائص كلّ مادة سوف يتم استخدامها حتى تكون عملية إعادة الردم بأكملها حماية فعلية للمواقع الاثرية من العوامل الجوية المتلفه، وتستعمل مواد التغطية مثل التّربة والرّمل والحصى بسمك كبير حوالي من ٢م:٣م وذلك لخلق بيئة أكثر استقراراً، ولحماية البقايا الأثرية للموقع على أفضل وجه، أمّا أغشية الفصل مثل الشّباك البلاستيكية فهي عبارة عن طبقات رقيقة تستعمل على شكل أغطيه فاصله لتجنّب اختلاط طبقات ومواد التّغطية، أو لتحديد الفصل بين هذه المواد والأسطح الاثرية لتجنّب تلوثها، كما يمكن أن تستعمل أغشية الفصل على شكل أكياس كحاويات لمواد التغطية[١٣]كما يوضحها الشكل(١) وتعتبر المواقع الأثرية موارد غير متجددة ولكنها غالباً ما تكون صلتنا الوحيدة بالماضي، ومع ذلك تقع تحت التهديد المستمر بالدمار بسبب عوامل التلف المختلفة ولكن يجب ان تعمل الحكومات وعلماء الآثار لضمان بقاء واستمرارية المواقع الاثرية وفى نفس الوقت تستمر التنمية فى مواصلة أدائها وتطورها.

(12) John, S, (2004) Conservation of archaeological mosaic pavements by means of reburial, Conservation and Management of Archaeological Sites, 6,pp, 237-246

(١٣) ليفيا ألبيرتي، إيلسا بورغينيون، و توماس روبي،:" تدريب الفنيين على صيانة الفسيفساء فى موقعها الأصلى"، معهد جيتى للترميم ٢٠١٣ ص. ١٠٨– ١١٨ .

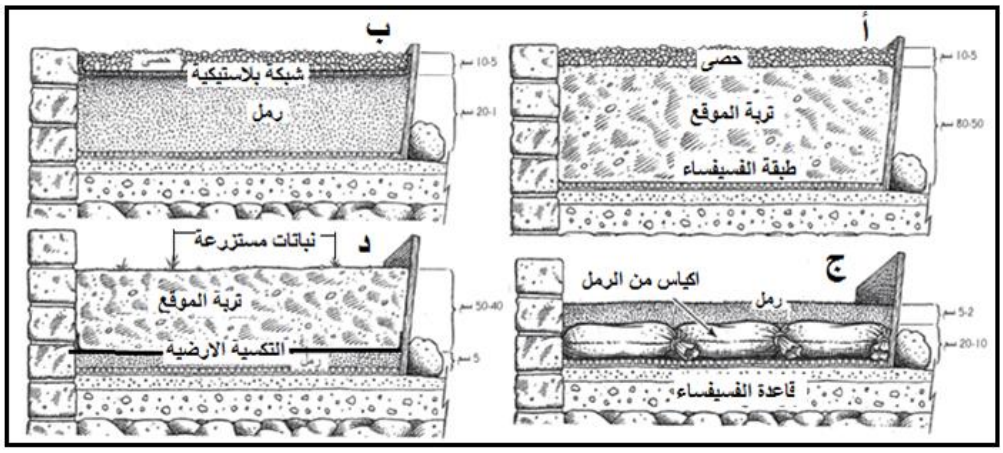

شكل(١)(أ)

يمثل تغطية الفسيفساء الأرضية بطبقة من تربة الموقع تعلوها طبقة من الحصى لتثبيت التربة (ب) يمثل تغطية الفسيفساء بطبقة من الرمل ثم طبقة من الحصى يفصل بينهما غشاء شبكى من البلاستيك.(ج) يمثل تغطية الفسيفساء بأكياس من الرمل ثم طبقة من الرمل.(د) يمثل تغطية الفسيفساء بطبقة من الرمل ثم طبقة من التكسية الارضية ثم طبقة من تربة الموقع مع تثبيتها بنباتات مستزرعة غير عميقة الجذور.عن(ليفيا ألبيرتي، وآخرون، ٢٠١٣)

إن نظم إعادة دفن المواد الأثرية عندما تصمم وتنفذ بشكل جيد وصحيح وباستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة فأنها سوف تعطى نتائج مرضيه.[١٤]

٢- مميزات نظم إعادة الدفن الآمن للمواقع الأثرية:

أ- تعتبر إعادة الدفن كطريقة للحفاظ على المواد الأثرية في الموقع واحدة من استراتيجيات التدخل الأكثر مرونة وحيوية للحفاظ على المواقع الأثرية التي تم الكشف عنها وتركت دون اهتمام معرضة لعوامل التجوية، وتم تعريف إعادة الدفن كإجراء وقائي يحمي الآثار من خلال إعادة إنشاء بيئة ما قبل التنقيب التي حافظت على البقايا الأثرية لقرون طويلة.[١٥]

ب - يتم وضع البقايا الأثرية في بيئة مستقرة ومحمية، للحد من تلفها وتدهورها، لأنه عند إعادة ردم المادة الأثرية فإنها تصبح محمية من العمليات المتلفه المحتملة كالأنشطة البشرية على السطح مثل(التنمية او التخريب والتدمير والنهب..... إلخ) وكذلك نتائج العمليات الطبيعية الناجمة عن التعريض للبيئة الجوية المفتوحة مثل (التآكل والنحر والبرى والتفتت والانهيار..... الخ)

ج - نظام اعادة الردم يسمح بإعادة استخدام المواقع الأثرية على السطح للأنشطة البشرية التنموية المختلفة سواء كان ذلك في البناء المؤقت أو الدائم أو الزراعة

(14) Perez, M, A. (2014). An Engineering Approach for the Design of Archaeological Reburial Systems. (Doctoral dissertation). Retrieved From

(15) Demas, M. (2004) pp, 148

الحديثة وهذا يعطي نظم إعادة الدفن ميزة في المناطق الحضرية المزدحمة حيث أنه يعمل على حماية المواد ألأثرية ويسمح للتنمية الحضارية فى نفس الوقت مثل حالة (مسرح الورد)[١٦]

د - حفظ الموقع الأثرى وما يحتويه من معلومات للأجيال القادمة لإعادة كشفة مرة اخرى وحفظة بطريقة افضل عند توفر الامكانيات المالية والعلمية والأمنية وخاصة فى مناطق النزاع والحروب والبلدان الفقيرة، حيث أوصى مؤتمر أثينا عام ١٩٣٠ بإعادة الدفن كبديل مفضل للحفظ في الموقع ومع ذلك كانت التوصيات الأساسية عبارة عن أعادة استخدام نواتج الحفر(الأتربة والرمال) فى اعادة ردم الموقع الاثرى دون تصميم بيئة واقية، وعمليات إعادة الدفن تمارس على نطاق واسع على أنها اسلوب هام من أساليب الصيانة والترميم ويجب ان يشارك فيها جميع المتخصصين المعنيين بترميم وصيانة المواقع الاثرية من مرممين ومهندسين وأثريين وجيولوجيين .....الخ[١٧]

٣- متطلبات بيئة إعادة الدفن الآمن:

Requirements for safe Re-burial environment

أ- الحد من تسرب الماء: Limiting the infiltration of water

الماء في بيئة الدفن أحياناً يعمل على نزح وتفكيك المادة الرابطة فى المونات وطبقات الشيد مثل كربونات الكالسيوم والطفلة والجبس، وكذلك يعمل على التآكل الفيزيائى لمكونات المواد، والماء عامل حاسم في النشاط البيولوجي بجميع أنواعه، كما يلعب الماء دوراً حاسماً في التفاعلات الكيميائية بين عناصر التربة والمواد الاثرية، والكثير منها نشطاً كيميائياً أو حساس للرقم الهيدروجيني، مثل الطين والأصباغ والوسائط اللاصقة، كما أن القطع الأثرية المركبة والطبقية مثل الفسيفساء والجدران المغطاة بالجبس عرضة للتآكل والانفصال بين الطبقات، حيث من المحتمل حدوث تسرب للماء بينها وهذا بدوره يضعفها من الناحية الميكانيكية، مما يجعلها عرضة لأشكال أخرى من التدهور، مثل تلك التي تسببها الاملاح وجذور النباتات والحيوانات التي تختبئ فى التربة[١٨] .

---

(16) Ashurst, J., Balaam, N., Foley, K. (1989). "The Rose Theatre Overcoming the Technical Preservation Problems." Conservation Bulletin, (9),pp, 9–10

(17) Perez, M, A. (2014).

(18) Burch, R ., Agnew, N (2004) Reburial research: a conceptual design for field testing for the reburial of wall plasters and mosaic pavements, Conservation And Management of Archaeological Sites, 6,pp, 347-36

ب - سهولة حركة انتقال الماء عبر مواد التغطية:

Easy movement of water through the coverage materials .

من المهمّ فى نفس الوقت أن تتمكّن المياه الأرضية (ان وجدت) أو الرطوبة من السريان بحرّية عبر طبقات الرديم وإذا لم تتمكّن الرطوبة الموجودة في التّربة من المرور بسهولة عبر المواد الاثرية إلى مواد اعادة الردم التي تعلوها سوف يتسبب في انقطاع التصاعد الشعري، ويتبخّر الماء في مستوى سطح المادة الاثرية فيتسبب في تبلور الأملاح على أسطحها مما يؤدي إلى تلفها، أما إذا كانت مواد التغطية لا تسمح أبدا للمياه السائلة من المرور عبرها (مواد غير منفذة) فمن شأنها أن تحصر الرّطوبة في المادة الاثرية وهذا قد يؤدّي إلى ظهور كائنات عضوية صغيرة ونمو الجذور على أسطحها، ومن المهمّ أيضا أن تسمح مواد إعادة الردم للمواد الاثرية بأن تجفّ ببطء عندما تكون في حالة رطوبة وبأن تتبلّل ببطء عندما تكون جافه أي أن تضمن بأن الرّطوبة الموجودة داخل التربة الاثرية تتغير ببطء[١٩].

ج - توفير بيئة مستقرة ورطوبة منخفضة:

Providing stable and low-moisture environment

يجب ان توفر مواد إعادة الردم بيئة مستقرة وذات رطوبة منخفضة لأن البيئة ذات الرطوبة المستقرة سوف تحد وتمنع من دورات التبلور وإعادة ذوبان الملح، كما تؤثر تقلبات الرطوبة أيضًا على النشاط الميكروبيولوجي ويؤدي محتوى الرطوبة المنخفض إلى تقليل التدهور الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي، ولان مواد البناء المسامية تتفاعل مع الماء الموجود داخل المسام الشعرية في بيئاتها الصغرى، حيث تعمل الرطوبة على ذوبان وإعادة ترسيب الأملاح القابلة للذوبان[٢٠]

د - ضمان الاستمرارية الشعرية بين طبقات الرديم:

Ensure continuity of capillarity between Backfilling layers

من المحتمل أن يؤدي انقطاع الاستمرارية الشعرية بين المادة الأثرية وطبقتها إلى تبلور الأملاح القابلة للذوبان في السطح البيني، لأن الاستمرارية الشعرية ضرورية للغاية بالنسبة لأسطح الصور الجدارية، حيث تنشأ مشاكل الانفصال اذا كان التبلور بين الطبقات ومشكلة الالتصاق وإخفاء اللون إذا كان التبلور فوق طبقة اللون مباشرة

ه - توفير الاستقرار الحراري (العزل الحراري): Thermal Stability

يجب أن تعزل مواد إعادة الردم قدر الإمكان المواد الاثرية عن التقلّبات الحرارية في الصيف والشتاء فالحرارة المرتفعة جدّاً أو المنخفضة جدّاً أو التغيّرات المتكرّرة للحرارة تسبّب تلف الأحجار والمونات، وكلما كانت طبقات التغطية المستخدمة في

---

[١٩] ليفيا ألبيرتي، وآخرون، مرجع سابق، ص، ١١٠ .

[20] Burch, R., Agnew, N (2004) p.349.

إعادة الردم ذات سمك مناسب تكون قدرتها على توفير الاستقرار والعزل الحرارى أكبر[٢١].

و- الحد من النشاط الحيوي: Restriction of biological activity

تعتبر الجدران التى تحتوى على أسطح مصورة، وطبقات الفسيفساء معرضة بشكل خاص للاضطراب الهيكلي عن طريق دخول الجذور والحيوانات التي تتسلل بين طبقات الأسطح والحجر، وخاصة إذا كانت متدهورة، وهي مستعمرات مثالية للنمو الميكروبيولوجي والتى تتعايش على مخلفات الكائنات الحية.[٢٢] كما يوضحها الشكل(٢)

ز- مقاومة نموّ النّباتات واختراق الحيوانات:

Inhibiting plant growth and animal penetration

يفضل دائما أن تكون المواد المستخدمة في الردم التدعيمى من النّوع الذي يعيق نموّ النّبات، كما ينبغي أن لا تحتفظ هذه المواد بالرّطوبة لمدة طولية ويجب أيضا أن لا تحتوي على ما يغذي نموّ النّبات أو الكائنات العضويّة الصغيرة وأن يكون صعباً على الجذور أن تخترقها، ويفضل أيضا أن تكون مواد التغطية من النوع الذي يعيق الحشرات والحيوانات على حفر الأنفاق وبناء الجحور والأعشاش[٢٣] .

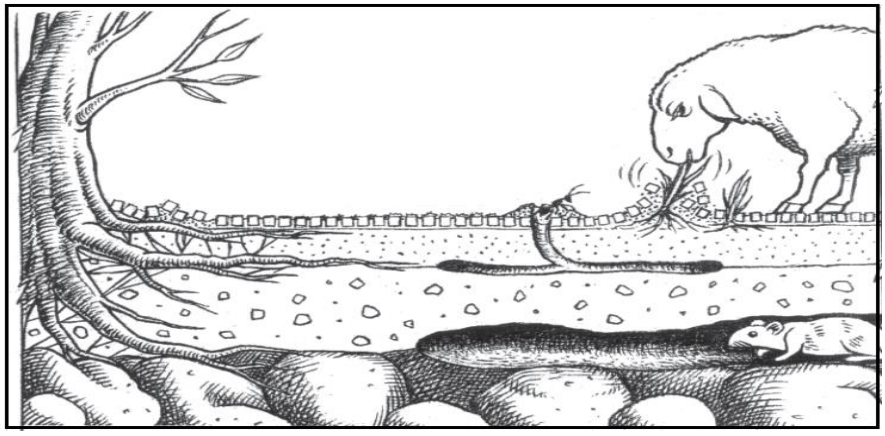

شكل(٢)

يوضح تأثير الطحالب وجذور النباتات والحيوانات على طبقات الفسيفساء عن، ليفيا ألبيرتي، وآخرون،(٢٠١٣)

ح - توفير بيئة ذات محتوى عضوي منخفض:

Providing an environment with a low organic content

من خلال الحد من مصادر المواد العضوية التى تتواجد بالتربة الناتجة عن الحفائر، وعدم استخدام تلك التربة فى اعادة الدفن واستخدام تربة أخرى نظيفة مثل (رمال

(21) Burch, R., Agnew, N (2004) P.359 .
(22) Burch, R ., Agnew, N (2004) P.349.
(23) Burch, R ., Agnew, N (2004) P, 349 .

السيليكا) لا تحتوى على بقايا عضوية لان هذا يساعد على الحد من النشاط الحيوي في محيط الاثار المدفونة ويقليل مصادر المواد العضوية، كما ان الرديم الغنى بالمواد العضوية يعمل على اتساخ وتبقع الأسطح الاثرية[٢٤].

ط - توفير الاستقرار الفيزيائى: Physical stability

ينبغي أن تكون المواد المستخدمة فى اعادة الدفن مستقرة وثابتة من الناحية الفيزيائية والكيميائية ولا تسبب الضرر السطحي مثل التآكل الناتج عن الضغط والاحتكاك بين مواد إعادة الدفن والمواد الاثرية والتى غالبا تكون ملاصقة لها مباشرة أو تبقع الاسطح الاثرية نتيجة انتقال ألون اليها من مواد التغطية مثل الرمال الغنية بأكاسيد الحديد أو النحاس.[٢٥]

ى- استمراريّة المواد عبر الزّمن: Stability of materials over time

يجب أن تكون مواد إعادة الردم غير قابلة للتلف حتّى لا تتلف المواد الاثرية وتستمر في تحقيق وظيفتها، حيث أن دفن شبكة معدنية على سطح الفسيفساء مثلا من شأنه أن يبقع هذه الفسيفساء ويتسبب في تغير لونها فالعديد من المواد البلاستيكيّة تتلف بسرعة إذا كانت معرّضة للشّمس، أمّا الألياف الطبيعيّة مثل القطن فإنّها تتلف بسرعة في بيئة رطبة وبوجود الكائنات الحية الدقيقة[٢٦]

٤- خواص المواد المستخدمة فى أنظمة إعادة الدفن:

Characteristics of materials used in Re-burial systems

- ان تكون ثابتة كيميائيا وفيزيائيا ولا تتغير بمرور الوقت

- لا تسبب أضرارا ميكانيكية للمواد الاثرية

- لا تتفاعل مع الوسط المحيط (خاملة كيميائيا)

- لا تؤثر ولا تتأثر بالمياه الارضية

- يمكن للأثريين تمييزها فى المستقبل بسهولة (انها ليست مادة اثرية) [٢٧]

- سهولة الاستعمال

من المهمّ أيضاً أن نأخذ بعين الاعتبار مدى سهولة نقل المواد واستعمالها وخصوصا في حالة إعادة الردم المؤقّتة، ويكون من المستحسن أن نستعمل مواد قابلة للفك بسرعة والإزالة عن الأسطح الأثرية دون إلحاق أى ضرر بها .

- تحقيق الفصل الجيد بين طبقات الرديم

لكي يؤدي غشاء الفصل وظيفته كحاجز فاصل فعال بين طبقات الردم، يجب أن تكون مسام الغشاء المستعمل أصغر من حجم حبيبات مادة التغطيّة التي تعلوه.

---

[24] Stewart , J (2004) P, 237-246

[25] Burch, R ., Agnew, N (2004) P, 349

[٢٦] ليفيا ألبيرتي، وآخرون، مرجع سابق، ص، ١٠٨ – ١١٨ .

[27] Canti, M., Williams, J, (2016) Historic England(2016) Preserving archaeological remains . Appendix 5 – Materials for use in the reburial of sites. Swindon. Historic England.

- أن تكون متوفرة بتكلفة منخفضة

اختيار مواد التغطية في الغالب يكون محدداً بتكلفتها وتوفرها محليا، فمثلاً يتم أحيانا استخدام التّربة التي ترفع أثناء إجراء الحفائر لإعادة ردم الفسيفساء لأنها متوفرة ولا تترتب عليها أية تكلفة مادية واستخدامها سهل، بشرط ان تكون مناسبة وليس لها تأثير متلف على المادة الاثرية.

- الصّيانة الدورية

ينبغي صيانة عملية إعادة الردم فبعض المواد تتطلب وقتا أطول وعملا أكثر من غيرها للحفاظ عليها في حالة جيدة، على سبيل المثال تسمح التربةّ للنبات بالنمو بسهولة مما يتطلب إزالة الأعشاب طويلة الجذور بانتظام وبصفة دورية[٢٨] حتى لاتصل الجذور الى المادة الاثرية المدفونة وتكون احد عوامل تلفها.

٥- أهم المواد المستخدمة فى عمليات إعادة الدفن :

Materials used in Re-burial operations

تستخدم فى عمليات إعادة الدفن مجموعة من المواد مثل طبقات تغطية المواد الاثرية بالإضافة الى المواد المستخدمة كطبقات فاصلة بين طبقات التغطية .

أولا : مواد التغطية: Covering Materials

مواد التغطية الطبيعية المستخدمة فى عمليات إعادة الردم بصفة عامة هي التّربة، الرمل، الحصى والرماد البركانى أما المواد الصناعية المتخصّصة فى التغطية مثل حبّات الطين الممدّدة Leca™، كريّات أو صفائح البوليسترين الممدد، ولكلّ مادّة مميزاتها وعيوبها، واستخدامها له نتائجه الإيجابيّة والسلبيّة على المواد الأثرية.

أ- مواد التغطية الطبيعية : Natural Covering Materials

المواد الطبيعية هي الأكثر استخداما في أنظمة إعادة الردم الأثرية وتتكون مشاريع إعادة الدفن المبكرة ببساطة من وضع تربة الموقع التي أزيلت منه إلى المواقع المحفورة (Johnsen 2009)[٢٩]. ومن الفوائد الناتجة عن استخدام تربة الموقع توفير نقل جيد للرطوبة مما يساعد على التحكم في محتوى الرطوبة في بيئة الدفن، وبما أن التربة حفظت الموقع الاثرى حتى الكشف عنه، فهي غالباً تكون تربة جيدة الحفظ ومتوافقة مع المادة الاثرية المدفونة بها ويمكن استخدامها مرة اخرى (روبي ٢٠٠٤)[٣٠].

- تربة الموقع: Soil of the Location

تربة الموقع التي حفظت الاثر عدة قرون حتّى تم الكشف عنه غالباً ما تستخدم فى نظام إعادة الدفن وهناك مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأتربة الناتجة عن الحفائر ولكل واحدة منها خصائصها المختلفة، وتسمح التربة الناتجة عن الحفر عموماً بتحرّك جيد

---

[٢٨] ليفيا ألبيرتي، وآخرون، مرجع سابق، ص، ١٠٨ – ١١٨

[29] Johnsen, E, (2009) pp,1-5 .

[30] Roby, T. (2004). pp, 229–236 .

للماء السائل والبخار، كما توفّر أيضاً استقراراً جيداً في درجة الحرارة والرطوبة ويمكننا الحصول عليها دون صعوبة أثناء الحفائر أو بعدها، وفي هذه الحالة هذا لا يكلف شيئاً، ولكن من عيوبها أنها تحتوي غالباً على بذور للنباتات والحشائش، كما تساعد على نمو النباتات والنّشاط الحيوى وبالتالي فهي تتطلّب الغربلة قبل الاستعمال والصّيانة المتكرّرة، كما أنّها قابلة للتآكل بالمطر والرياح، وإذا كانت التربة موضوعة مباشرة على المادة الاثرية فإنها تلتصق بها بشده وعند إزالتها سيتطلب تنظيفها وقتا طويلا[٣١] ولكن يمكن استخدام هذه التربة كطبقة سطحية عليا ضمن طبقات إعادة الردم واستزراع بعض النباتات ذات الجذور السطحية بها لتكون طبقة واقية.

- الرمل: Sand

والرمل هو أكثر أنواع التربة استخداما في مشاريع إعادة الدفن للمواد الاثرية (كانتتي وديفيز١٩٩٩)[٣٢] لأنه غالباً ما يكون متاحاً بسهولة وبتكلفة منخفضة بالمقارنة مع التربة ويعتبر الرّمل أقل ملائمةً لنموّ النّباتات والنّشاط البيولوجى وبالتالي فهو يتطلّب صيانة أقل، والرّمال أيضاً أنظف من التّربة ويعتبر مادة خاملة كيميائياً، حيث يحتوى على عدد قليل من الجسيمات الصغيرة والمواد العضوية والأملاح القابلة للذوبان وهذا يجعل الماء المتواجد بين حبيبات الرمال أقل تأثيراً على المواد الاثرية وخاصة فى المواقع القريبة من مصادر المياه الارضية (روبي ٢٠٠٤)[٣٣] كما أن الرمل يتطلب تنظيفاً أقل عند إزالته من على أسطح المواد الأثرية، ولكن الرمل لا يضمن التحرك الجيد للماء السائل والبخار، وإذا كان بسمك قليل فهو لا يوفر استقرارا جيدا في درجة الحرارة والرطوبة مثل التربة ومن عيوب استخدام الرمل كمواد تغطية أنه عادة يتم ضغطه بالأساليب الاهتزازية التي قد تؤثر سلبًا على المادة الأثرية أو السياق الأثري، كما أنّه قابل للتآكل بالمطر، ولا يعمل على معادلة الاس الهيدروجينى للتربة وخاصة فى المواقع القريبة من الاراضى الزراعية التى يكثر فيها استخدام المبيدات الكيميائية، وليست كل أنواع الرمال مناسبة لعمليات إعادة الردم، وأهم خصائص الرمال المستخدمة فى إعادة الردم ما يلى :

- الرمال الجيدة التى يمكن استخدامها فى عمليات (الردم التدعيمى) يجب ان تحتوى على نسبة مرتفعة من السيلكا ونسبة منخفضة من أكاسيد الحديد، ويجب ان يكون مصدر الرمال قريب قدر الامكان من الموقع الاثرى حتى لا ترتفع تكاليف الردم، كما يجب ان تكون الرمال خالية من الأملاح والأكاسيد الملونة وكربونات الكالسيوم والطفلة، ويمكن تنقية الرمال من الطفلة والأملاح الذائبة عن طريق غسلها بالماء الخالى من الاملاح فى المحجر، وقبل استخدام الرمال فى عمليات إعادة الدفن يجب

(31) Canti, M, Williams, J, (2016) P,4

(32) Canti, M, Davis, M (1999) 'Tests and guidelines for the suitability of sands to be used in archaeological site reburial.' Journal of Archaeological Science 26,pp, 775-781

(33) Roby, T. (2004). pp, 229–236 .

عمل فحوص للتأكد من خلوها من المواد الملونة والعناصر النشطة كيميائيا، حيث يجب الا تزيد نسبة العناصر الملونة فى الرمال عن١%او أقل مثل (أكاسيد الحديد، اكسيد المنجنيز، أكاسيد الكروم) كما يجب الا تزيد نسبة المعادن النشطة فى الرمال عن ١,٥%او اقل مثل أكاسيد(الكالسيوم، الصوديوم، الماغسيوم، البوتاسيوم، الباريوم، الزنك، خامس اكسيد الفوسفور) وهذا يجعل نسبة الاكاسيد الخاملة فى الرمل تصل الى ٩٧,٥% او اكثر حتى تكون الرمال مناسبة لعملية إعادة الدفن كما يوضحه المثلث بالشكل(٢)

ويمثل الجدول فى الشكل رقم (٢) نتائج التحليل باستخدام (XRF) لأربع عينات من الرمال هى (R_1 ,R_2) ونوعية الرمال فيها جيدة ومناسبة لعمليات الردم التدعيمى للآثار لأنها تحتوى على أكاسيد خاملة بنسبة أكثر من ٩٧,٥% وتحتوى على نسبة منخفضة جدا من الأكاسيد النشطة والملونة، ولكن عينات الرمال فى (R_9 ,R_8) بالجدول السابق غير مناسبة للاستخدام فى عمليات الردم التدعيمى للآثار حيث تحتوى الرمال فى(R_8) على نسبة مرتفعة من أكاسيد الكاليسوم والبوتاسيوم وهى اكاسيد نشطة كيميائيا والتى يمكن ان تتفاعل مع المواد الاثرية المدفونة، بينما تحتوى الرمال فى (R_9) على نسبة مرتفعة من أكاسيد الحديد الملونة[٣٤] والتى يمكن ان تتفاعل مع المواد الاثرية وتصبغها بألوان الحديد.

Sample	R1	R2	R8	R9
Munsell	2.5Y	10YR	2.5Y	10YR
Colour (value)	7/4	6/2	7/4	6/4
XRF—SiO_2	98.42	98.82	86.62	93.47
XRF—$Al2O_3$	0.45	0.28	3.42	1.15
XRF—TiO_2	0.1	<0.05	0.19	0.08
XRF—ZrO_2	<0.05	<0.05	0.05	<0.05
XRF—V_2O_5	<0.05	<0.05	<0.05	<0.05
Total inert oxides	**98.97**	**99.10**	**90.28**	**94.7**
XRF—CaO	<0.05	<0.05	2.49	0.11
XRF—Na_2O	<0.05	<0.05	0.14	<0.05
XRF—MgO	<0.05	<0.05	0.49	0.14
XRF—K_2O	<0.05	0.05	2.22	0.61
XRF—P_2O_5	<0.05	<0.05	0.05	0.1
XRF—BaO	<0.05	<0.05	0.55	<0.05
XRF—SrO	<0.05	<0.05	<0.05	<0.05
XRF—ZnO	<0.05	<0.05	<0.05	<0.05
Total reactive oxides	**<0.5**	**<0.5**	**5.9**	**0.96**
XRF—Fe_2O_3	0.18	0.23	0.75	3.1
XRF—Mn_3O_4	<0.05	<0.05	<0.05	<0.05
XRF—Cr_2O_3	<0.05	<0.05	<0.05	<0.05
Total staining oxides	**0.20**	**0.25**	**0.80**	**3.15**
LOI (loss on ignition)	0.03	0.14	2.84	1.13

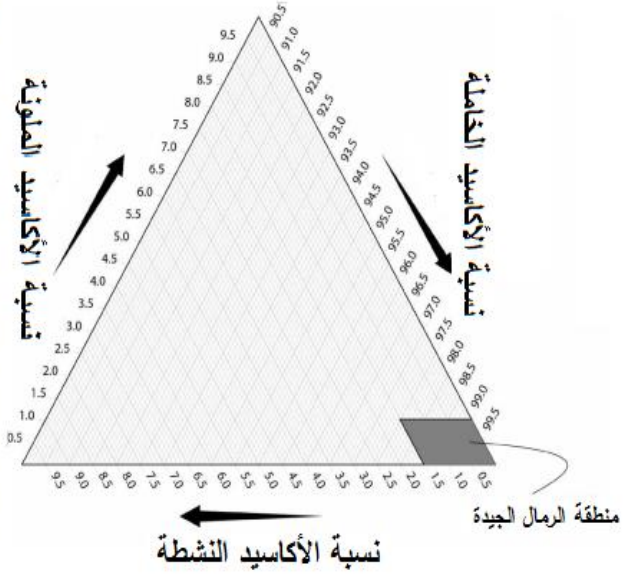

شكل(٣)

يوضح خصائص الرمال المستخدمة فى أنظمة الردم التدعيمى للآثار

عن .Canti, M, Williams, J, (2016)

(34) Canti, M, Williams, J, (2016).P.4

- الحصى: Gravel

الحصى مادة نظيفة تستخدم كتغطية فى إعادة الدفن ولكن لا تكون على اتصال مباشر مع سطح الأثر ويجب ان يكون بينها وبين الاثر طبقة سميكة من الرمال بسبب صلادتها العالية وكبر حجمها وحده حوافها أحياناً، وهي المادة الأفضل التي تمنع نموّ النّبات والنّشاط الحيواني نظراً لكبر حجم حبّاته[٣٥] وهى متوفر بسهولة، وخاملة كيميائياً كما يسهل إزالتها من الموقع الأثرى ونسبة تلفها بالماء أقل بالمقارنة مع التربة أو الرمل، ومن الضرورى أن يكون الحصى من السيليكا وليس من كسر الاحجار مثل الحجر الجيرى، والا قد تحدث مشكلات مماثلة للرمال التى تحتوى على أكاسيد ملونة وأكاسيد نشطة كيميائيا، كما يجب غسل الزلط وتنقيته قبل الاستخدام حتى لا تكون هناك أكاسيد وأملاح ملتصقة على سطحه، وتمثل حبات الزلط عامل ردم ممتاز عند استخدامها مع الرمال كطبقات سطحية، ولا تضمن حركة جيّدة للماء السائل كما لا تضمن استقراراً جيّداً للحرارة والرّطوبة نظراً للفراغات الموجودة بين حبّات الحصى، وعادة ما يستخدم الحصى مع الرمل أو التربة فى عمليات إعادة الدفن[٣٦] ويفضل فى عمليات إعادة الردم استخدام حبات الزلط ذات الحجم الصغير او المتوسط كاملة الاستدارة مثل زلط الفينو.

- المواد الطبيعية الأخرى: Other natural materials

يستخدم مسحوق الصخور المفتتة وبعض الأتربة البركانية مثل مادة البتزولانا أو مادة الطف وهي رمل كلسي، كمواد للتغطية، ويتم استخدامها في شكل مسحوق، وتسمح هاتان المادتان بحركة جيدة للماء السائل والبخار وتوفران استقرارا جيدا للحرارة والرطوبة خصوصا في حالة (الطف) حيث أنها لا تعزز نمو النباتات وكلاهما غير مكلفتان أبدا عندما يتم شراؤهما مباشرة من مكان استخراجهما وتوجد مادة البتزولانا تقريبا بشكل حصري في إيطاليا بينما توجد مادة الطوف في مناطق متعددة[٣٧].

ب- مواد التغطية الاصطناعية: Artificial Coverage Materials

المواد الصناعية المتخصصة مثل (حبّات الطّين الممدّدة Leca™) وهى عبارة عن طينة طبيعية يتم معالجتها وتحويلها الى حبيبات كبيرة الحجم وخفيفة الوزن وكرات أو صفائح البوليستيرين الممددة) والبوليسترين polystyrene ينتج من عملية البلمرة للستايرين الخام وهو مركب عضوي معروف ومن فصيلة البيتروكيماويات والبيرلايت وهو نوع من الصخور البركانية الشفافة المتكونة أساسا من اللآفا ذات التكوين الكيميائي المحدد والمحتوية على الماء المتبلور ويتم سحق مادة البيرلايت الخام وتجفف ثم تعرض لدرجة حرارة مفاجئة تقارب درجة تلينها(٨٧٠ °م) فتتبخر المياه

(35) Demas M., (2004). "Site unseen: The case for reburial of archaeological sites." in ،Conservation and management of archaeological sites 6, no. 3-4, pp. 137-154

(36) Canti, M, Williams, J, (2016).P.5.

(٣٧) ليفيا ألبيرتي، وآخرون، مرجع سابق، ص، ١١٤

المتبلورة داخلها بسرعة مسببة تمددها ليتضاعف حجمها من ٤ إلى ٢٠ مرة ضعف حجمها الأصلي وينتج عن عملية التمدد هذه فجوات هوائية عديدة في الحبيبات تمنح البيرلايت خفة في الوزن وتجعل له خاصية عزل ممتازة، ويتم اختيار هذه المواد نظراً لخفة وزنها، مما يجعلها سهلة الاستخدام بسبب خصائصها العازلة، ويمكن استخدام عدد من المواد الصناعية في أنظمة إعادة الدفن الأثرية، ومزايا استخدام المواد الصناعية أنها خفيفة الوزن وسهلة التركيب والازالة، ولا تشجع نمو النباتات، ومقاومة للحرارة وخاملة كيميائياً، صورة(١) ولكن هذه المواد المتخصصة تكون غالبا أكثر تكلفة من مواد التغطية الطبيعية ولا توفر تحركا جيدا للماء السائل ولا توفر أيضا استقرارا جيدا للرّطوبة، وهي أيضا ليست متاحة بسهولة كما أن بعض المواد الطبيعية ذات الأصل البركاني مثل حبات الطف أو الخفاف والتي لها خصائص مماثلة للمواد ألصناعية تستخدم أحيانا كمواد تغطية أيضاً

صور(١)

تمثل(أ)حبّات الطّين الممدّدة.-(ب) البيرلايت.- (ج) كرات (صفائح) البوليستيرين الممددة.

- الحبيبات الطينية الموسعة: Expanded clay pellets

تم استخدام كريات طينية موسعة في الماضي لإعادة دفن المواقع الأثرية. وتتمثل المزايا في أنها مادة خفيفة الوزن وسهلة التطبيق والتنقيب وإعادة الاستخدام إذا لزم الأمر، في حين أنها لا تشجع نمو النباتات. وتم استخدام هذه المواد في إعادة ردم بعض المواقع الاثرية فى أوربا مثل موقع (بريستول كفارتاليت) Bristolkvartalet ونظام إعادة دفن الفسيفساء [٣٨].

- الفيرميكوليت: Vermiculite

التركيب الكيميائي $(Mg\ Fe_2+\ Fe_3)+2\{(Si\ AL)_2.O_{10}\}\{OH\}_2.4H_2O$ وهو معدن طبيعي يتمدد عند تعرضه للحرارة، عملية التمدد تسمى التقشير وتطبق في الأفران التجارية، يتكون الفيرميكوليت عند عمل هدرتة لبعض المعادن البازلتية وتوجد مناجم كثيرة للفيرميكليت في جنوب أفريقيا والصين والبرازيل والولايات المتحدة وعدة بلدان أخرى والفيرميكوليت عبارة عن معادن ملء موسعة خفيفة الوزن تم اقتراح استخدامها في أنظمة إعادة الدفن ألأثرية والمزايا الرئيسية لها هي أن المادة خفيفة الوزن، وتوفر العزل الحراري، وسهلة الازالة والتطبيق، لا يتم استخدامها في الحالات التي تكون

(38) Perez, M, A.,(2014) .pp, 170- 173.

فيها الأحمال كبيرة ويوصي فى نظام إعادة دفن الفسيفساء باستخدام طبقة من الفيرميكوليت كجزء أساسى من تصميمه.

- البوليسترين الموسع: Expanded Polystyrene

هذه المادة تأخذ شكل كتل بلاستيكية منخفضة الكثافة مصنوعة من البوليسترين الموسع، يتم تثبيت هذه الكتل بسهولة وهي عبارة عن تعبئة خاملة ومستقرة كيميائياً وخفيفة الوزن، الميزة الرئيسية لاستخدام geofoam هو أن كثافته منخفضة جدا بالمقارنة مع مواد التعبئة التقليدية (حوالي ١ ٪) وتم استخدام هذه المواد في نظام إعادة دفن موقع (بريستول كفارتاليت) Bristolkvartalet من أجل حماية الآثار من الأحمال الزائدة، نظرًا لأنه يمكن حمل كل كتلة وتركيبها من قبل شخصين، فإن هذه المادة تعد مناسبة وجيدة للمواقع التي تضم عددا قليلا من العمال .

- المواد منخفضة القوة : Low Strength Materials

المواد منخفضة القوة مثل مادة(CLSM) وهي مادة أسمنتية يمكن استخدامها كمادة ملء قابله للتدفق، تتكون من ركام ناعم (رمل عادة)، ومياه، ومواد إسمنتية، والتي يمكن أن تكون أسمنت بورتلاند أو من البوزلانا أو الرماد البركانى، وفوائد استخدام مادة CLSM هو أنه يمكن تصميمها لتناسب احتياجات المشروع، ويمكن أن تكون الطبقة الناتجة خفيفة الوزن ومقاومة للتآكل ومقاومة حرارياً ولها نفاذيه منخفضة، ونظرًا لأن الطبقة ذاتية التوصيل، فمن السهل تثبيتها ولن تتطلب جهدًا وضغوطًا قد يؤثر على المادة والسياق الأثري ويمكن أن تكون الطبقة قابلة للتنقيب بسهولة، كما أن مادة CLSM متدفقة ويمكنها ملء الأماكن التي يصعب الوصول إليها، وينبغي عدم السماح للمادة بملامسة المواد الأثرية حتى لا تلحق بها الضرر ويجب ان يكون بينهما فاصل، ويمكن استخدام مواد التغطية بالعديد من الطرق المختلفة، في طبقة واحدة لحماية السطح على المدى القصير، أو في طبقة عميقة أو طبقات متعددة للحماية على المدى الطويل أو فى التغطية الموسمية المؤقتة، كما يمكن استخدام أنواع مختلفة من مواد التغطية مع بعضها البعض اذا كانت حالة الموقع تحتاج لذالك بقصد الاستفادة من مميزات عدة مواد.[٣٩]

ثانيا : الأغشية الفاصلة : Separation films

يتم تعريف طبقة الأغشية الفاصله على أنها طبقة منفصلة ذات توافق دقيق مع الطبقة التحتية والطبقة العلوية، والتي يمكن أن تعمل كحاجز أو فاصل بين المواد الاثرية المدفونة ومواد التغطية(الرديم) المجاورة ويجب أن تتوفر فيها الخصائص التالية:

- تعزيز الاستمرارية الشعرية بين المواد الاثرية ومواد الرديم - لاتسبب التآكل الفيزيائى على الأسطح الأثرية - تقاوم إختراق الجذور- كما تمثل الأغشية الفاصلة

(39) Rachel, B., Neville, A., (2004) Reburial research: a conceptual design for field testing for the reburial of wall plasters and mosaic pavements, Conservation and Management of Archaeological Sites, 6 , pp, 347-361

(مصايد) لتبلور الأملاح القابلة للذوبان والمواد المرتشحة - تعمل على حماية أسطح مبانى الطوب اللبن عند إرتفاع الرطوبة - غشاء فاصل يحمى أسطح المواد الاثرية من التلوث بمواد (الرديم) - علامات لتحديد الفواصل بين السطح الآثرى والرديم، وتسهيل إزالة مواد الرديم فيما بعد، وهناك العديد من المواد الصناعية المنسوجة مثل الاقمشة المصنوعة من البولى بروبلين، البوليستر، البولى اثيلين، النايلون كما توضحها الصورة رقم (١) وهى مواد ثابتة كيميائيا ويمكن ان تستمر لعدة قرون فى الارض ومناسبة ويمكن استخدامها فى فصل وحماية وتعزيز الطبقات كما تسمح بمرور الماء من خلالها ولا تحجز الرطوبة.[٤٠]

إن أكثر أنواع أغشية الفصل المستعملة هي أوراق، وشباك، وأقمشة البلاستيك المنسوجة المستعملة في صنع أكياس التخزين وغيرها من المنسوجات الصناعية كالتكسية الأرضية وكلّ صنف منها له مزاياه وعيوبه واستخدامها له نتائجه الإيجابية والسلبيّة ويجب على المسئول اختيار ما يتناسب مع حالة الموقع الاثرى.

- **الأوراق البلاستيكية**: وينصح بشدة بعدم استخدام أوراق البلاستيك لأنّها تمنع حركة الماء السائل والبخار فالماء الذي ينحصر تحت الأوراق البلاستيكية يعزز نموّ النّباتات إلا أن أوراق البلاستيك فعالة في الفصل بين مواد التغطية وبين أسطح المواد الأثرية وهي متوفّرة وغير باهظة الثمن.

- **الشباك البلاستيكية:**(حجم المسام من١مم:٣مم) تسمح الشباك البلاستيكية بمرور الماء السائل والرطوبة كما تفصل بفاعلية بين المواد الكبيرة الحجم المستخدمة في التغطية مثل الحصى ولكنّها تسمح بمرور المواد الأدقّ مثل التّربة والرّمل وهي لا تمنع تغلغل النّبات والنّشاط ألحيواني كما أنها في نهاية الأمر غير باهظة الثّمن ومتوفرة بسهولة.صورة رقم (٢)

- **القماش البلاستيكي المنسوج:** إن البلاستيك المنسوج المستعمل مثلاً في صنع أكياس التخزين يقلل كثيرا من حركة بخار الماء كما هو الحال بالنسبة للماء السائل وهذا يخلق غالبا منطقة رطبة تقع مباشرة تحت القماش البلاستيكي المنسوج فيعزز نمو الجذور، كما أنّه لا يوقف النّشاط الحيواني إلاّ بصفة جزئيّة، ويفصل بفاعلية بين مختلف مواد التغطية، وهو ليس باهظ الثمن ومتوفر في الغالب محليّا.[٤١]

- **التكسية الأرضية المنسوجة وغيرها من الأنسجة ألصناعية:** تصنع التكسية الأرضية المنسوجة لتستخدم في طبقات الأرض الجوفية وهي تستعمل بشكل خاص في مجال الأشغال العامة من خلال بناء ألطرقات على سبيل المثال وهي عموما باهظة الثّمن وقد يصعب العثور عليها ويوجد منها أنواع كثيرة متعددة ولكلّ نوع منها خصائصه المختلفة وهناك صنفين رئيسيين من هى التكسية الأرضية المنسوجة والغير

---

(40) Kavazanjian, E. J. (2004). "The use of geosynthetics for archaeological site reburial." Conservation and Management of Archaeological Sites, Maney Publishing, 6, pp, 377–393.

(٤١) ليفيا ألبيرتي، وآخرون، مرجع سابق، ص، ١١٤- ١١٦ .

منسوجة والأخيرة هي التي ينصح بها فى مشروعات إعادة الردم[٤٢]وتفصل التكسية الأرضية بفعالية بين مواد ألتغطية وهي تمنع تآكل المواد الموجودة تحتها، كما أنّها تحدّ من تغلغل الجذور والنّشاط الحيواني.

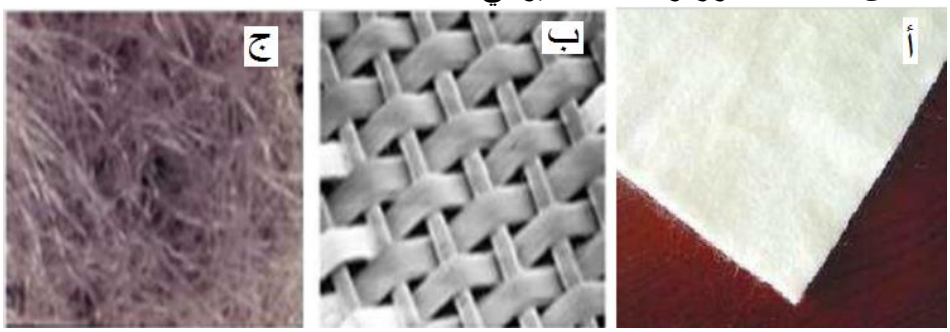

صورة (٢)

أ تمثل أغشية غير منسوجة - ب تمثل أغشية منسوجة - ج أغشية غير منسوجة

عن .Theodorakeas, P., Koui, M., (2010)

أمّا الأداء المتعلق بحركة المياه السّائلة والرطوبة فيعتمد على كل نوع من أنواع التكسية الأرضية المستعملة لذلك فإنه من المهم أن نختار بعناية التكسية الأرضية المناسبة للوظيفة المحددة التي يجب أن تؤدّيها في عمليّة إعادة الردم، ويمكن استخدام أنسجة صناعية أخرى لإعادة ردم الفسيفساء وهي في أغلب الأحيان أنسجة غير منسوجة من البوليستر وتستخدم إما في الزراعة أو البناء وهي تشبه إلى حد كبير بعض أنواع التكسية الأرضية إلا أنها ذات نوعية أقل جوده وبالتالي فمدة بقائها تكون أقصر ويسهل

(42) Theodorakeas, P., Koui, M (2010).Conservation procedures for the reburial of Mosaic pavements: a review of materials and Techniques, National Technical University of Athens, School of Chemical Engineering, 9, Iroon Polytechniou str., 15773 Athens, Greece.

صورة (٣.أ)

تمثل موقع أثرى مغطى بطبقة من الرمل ثم غشاء فاصل ثم طبقة من الحصى (ب)تمثل فسيفساء أرضية يتم تغطيتها بطبقة من الأغشية الفاصلة ويتبعها طبقة من الرمال(ج)تمثل موقع اثرى مغطى بالرمل ثم غشاء فاصل ثم طبقة من الحصى(د) تمثل عمال يقومون بتجهيز طبقات الردم من الرمل والتربة تمهيداً لتغطية الموقع الاثرى(ه) تمثل فسيفساء أرضية مغطاة بغشاء فاصل تمهيداً لاستكمال طبقات الردم (و)تمثل موقع اثرى مغطى بغشاء فاصل ثم طبقة من الرمال والحصى (ز) تمثل موقع اثرى يتم تغطية أجزاء منة بالرمل. **عن**، Roby,T., Demas,M,(2013)

إيجاد هذه المواد وهي أقل ثمنا من التكسية الأرضية، إنّ وضع التكسية الأرضية مباشرة على الأسطح الاثرية المسطحة مثل الفسيفساء والصور الجدارية ليس منصوحاً به عموما، لأنّه من الصعب في ضمان التلامس الجيد بين سطح الفسيفساء بأكمله والتكسية الأرضية لان التلامس السيئ يمنع حركة الماء السائل بين سطح الفسيفساء وطبقات الرديم.[٤٣]

٦- النظم العامة لإعادة الدفن : General systems for Re-burial

توجد أربع نظم متبعة فى إعادة دفن المواد الاثرية على مستوى العالم وتم تنفيذها في مواقع أثرية عديدة وتعتبر نظم عامة وهى:

أ- التغطية بالرمل النظيف.

ب- التغطية المتبعة فى المملكة المتحدة.

ج- التغطية المتبعة في الولايات المتحدة. وهذه الأنظمة موضحة في الشكل(٤)

(43) Kavazanjian, E. J. (2004).pp, 377–393.

د- نظام إعادة دفن الفسيفساء، شكل(٥) ويمكن تنفيذ جميع الأنظمة الأربعة فى المناطق المختلفة، من الصغيرة إلى الكبيرة، وتشتمل هذه الأنظمة على طبقة رملية كطبقة التربة الأقرب إلى المادة الأثرية، وهذا لتوفير بيئة فورية خاملة كيميائيا لمنع تلف المواد الأثرية ومع ذلك، لا يتم تقديم إرشادات حول سمك طبقات الرمل هذه ولكن تترك لتقدير المتخصصين العاملين فى الموقع .

أ- التغطية بالرمال النظيفة: Sand Re-burial system

يمثل الشكل٤(أ) أبسط نظام لإعادة الدفن، حيث يتم ردم الموقع بالرمل النظيف إلى مستوى الأرض. وكان الردم يتم باستخدام التربة التي أزيلت من الحفائر وهى الطريقة المفضلة لمشروعات إعادة الدفن المبكرة لأنها كانت ميسورة التكلفة وغير معقدة ومع تغيير التشريعات في المملكة المتحدة لتشجيع الحفظ في الموقع، أصبح استخدام الرمال النظيفة الخاملة كيميائيا بدلاً من تربة الحفائر لانخفاض نسبة الأملاح الضارة مثل (الكلوريدات، الكربونات) وفي هذا النظام، لا توجد مادة تفصل رمال الردم عن المواد الأثرية والتربة الطبيعية، ولا يتم ضغط الرمال[٤٤].

الشكل (٤)

يوضح مخططات لأنظمة إعادة الدفن العامة (أ) نظام التغطية بالرمل النظيف (ب)نظام التغطية في المملكة المتحدة (ج) نظام التغطية في الولايات المتحدة.

معدل بعد Perez, M, A.,(2014)

ب- أسلوب التغطية المتبع في المملكة المتحدة : UK Re-burial system

الرمل النظيف يتكون في الغالب من جسيمات من السيليكا بحجم الرمل مع نسبة أقل من ٥٪ من إجمالي الكتلة (طمي وشوائب) وهذا الرمل الخامل والصافي قد يكون منتجًا تجاريًا متميزًا في مواقع معينة وبدلاً من ذلك، يمكن غسل الرمال ذات المحتوى العالي من الشوائب لإنتاج رمال نظيفة تكون فعالة للاستخدام فى المواقع التي لا تتطلب سوى الحماية من التعرض للغلاف الجوي ولن تتعرض لضغط ميكانيكي (مثل البناء فى الموقع) أو الضغوط البيئية (مثل تسلل الأمطار الحمضية) وهذا النظام غير

(44) Canti, M. G., Davis, M. (1999). "Tests and guidelines for the suitability of sands to be used in archaeological site reburial." Journal of archaeological science, Elsevier, 26(7).pp, 775–781.

مناسب للمواقع التي يُتوقع تطويرها ونظم إعادة الدفن الأكثر شيوعًا في المملكة المتحدة كما فى الشكل٤(ب)هي تغطية المادة الأثرية بنسيج جيوتكستيل غير منسوج (نسيج بوليمر ذو عمر طويل) متبوعًا بطبقة من الرمل المغسول ثم الأتربة الناتجة عن حفر تربة الموقع كغطاء، ولا يتم ضغط الرمل ولا التربة الموجودة في الموقع، مما قد يؤدي إلى حالات إشكالية حيث أنه عند إعادة حفر موقع تم إعادة دفنه من قبل، وجد أن الرمال تتدفق مثل الماء مما يؤدى إلى صعوبة إضافية أثناء إعادة التنقيب في الموقع وبسبب هذه المشكلة يوصى باستخدام رمل رطب على الرغم من أن(Goodburn-Brown, D., Hughes, R. (1996) لا يوضحان بالتفصيل سبب التوصية، فإن أحد الأسباب المحتملة هو أن إضافة الماء للرمل يعطيه تماسكًا واضحًا، وهذا يعني أن الرمال ستكون قادرة على الثبات على ارتفاع معين، مثلما هو الحال عند بناء رمال، ويجب مراقبة كمية المياه بعناية لأن الرمل سوف يفقد هذا التماسك الظاهر إذا سمح له بالجفاف، ومع ذلك، في حالة غياب التربة عن الرمال من المرجح أن تظل المشكلة قائمة لأن السماح بالمحتوى القليل من التربة في الرمال قد يساعد كثيراً في هذه المسألة، وكمية ضئيلة من التربة (١٥-٢٠٪) يمكن أن تعطي تماسكا جيدا للرمال[٤٥] وفى هذا الصدد يترك الامر الى رأى المتخصصين فى الموقع حيث ان لكل موقع ظروفه الخاصة التى تحكمه، حسب البيئة المحيطة به ونوعية المواد الاثرية الموجودة ومن الصعب تحديد نظام معين يناسب جميع المواقع الاثرية.

ج - أسلوب التغطية المتبع في الولايات المتحدة: USA Re-burial system

ذكر(Kavazanjian 2004)[٤٦] أن تغطية المواقع الاثرية الشائعة في الولايات المتحدة كما يوضحه الشكل٤(ج) مشابهة للتغطية الشائعة في المملكة المتحدة، حيث تغطى المادة الأثرية بطبقة من الجيوتكستيل الغير منسوج، ويتم ردم موقع الحفائر بالرمال النظيفة، وبعد ذلك يتم تغطية النظام بالتربة حتى سطح الأرض، وتدعو التغطية الشائعة في الولايات المتحدة إلى إعادة ردم المواقع الاثرية، ولكنها لا تعطي أي توجيهات بشأن ضغط التربة في الموقع، ونتيجة للضغط فإن التوصيل الهيدروليكي للطبقة الرملية يكون أقل مما يتم تحقيقه في المملكة المتحدة، وبما أن الرمل يتم ضغطه باستخدام المعدات الميكانيكية، فإن هذا النظام العكسي يمكن أن يكون غير مناسب للمواقع ذات المواد الأثرية الهشة، ويوصي(ثورن،١٩٩١)[٤٧] بوضع أغشية الفصل بين طبقات الرديم، وبأن الطبقة الأقرب إلى المادة الأثرية يجب أن تكون سميكة بما فيه الكفاية لمنع حدوث الضرر المرتبط بالضغط، كما يوصي أيضًا بإحاطة العاملين

(45) Goodburn-B, D., Hughes, R. (1996). A review of some conservation procedures for the reburial of archaeological sites in London. Archaeological conservation and its consequences Preprints of the contributions to the Copenhagen Congress 1996,pp, 65–69.

(46) Kavazanjian, E. J. (2004). Pp, 377–393

(47) Thorne, R. M. (1991a). "Intentional Site Burial: A Technique to Protect against Natural or Mechanical Loss." Archaeological Assistance Program Technical Brief No, 5.

الذين يقومون بإجراء عمليات الضغط على طبقة المادة الأثرية الى اخذ الاحتياطات الضرورية أثناء إجراء هذه العملية، ويعمل ضغط الرديم على زيادة الكثافة وقوة القص، مما يحسن بدوره من قدرة التحمل ويقلل من الانضغاط، ولهذا فإن نظام إعادة الدفن هذا يعتبر أكثر ملائمة للمواقع التي يتوقع فيها الامتداد العمرانى والبناء والتطوير والتنمية في المستقبل.

د - أسلوب تغطية الفسيفساء: Mosaic Re-burial system

تم اقتراح نظام إعادة ردم الفسيفساء سواء فى حالتها الافقية عندما تكون على الارض أو فى حالتها الرأسية على الجدران كما يوضحها الشكل (٥- أ، ب) للحفاظ على الفسيفساء والمواد الأثرية ذات الصلة (مثل اللوحات الجدارية والفسيفساء الجدارية .....الخ) القائمة إما في المستوى الأفقي (على الأرضية) أو في المستوى العمودي (على الجداران)، وتم تصميم النظام لمنع تسرب الرطوبة وتغيرات درجة الحرارة التي تسرع من عمليات تدهور الفسيفساء، وتحقيقاً لهذه الغاية، وضعت على الفسيفساء الأثرية شبكة بلاستيكية ذات ثقوب ضيقة إلى حد ما لتوفير الحماية لهان، لأن الهدف الرئيسي من هذا النظام هو منع حركة الماء، وأوصت(Kavazanjian)[٤٨]باستخدام بطانة الطفلة الصناعية geosynthetic clay liner (GCL)، حيث يتكون GCL من طبقة رقيقة من الكريات الطينية الموسعة تقع بين اثنين من طبقات geosynthetics، وقد تختلف مواد geosynthetics وفقا للتصميم، ونظام GCL سوف يعوق كثيرا مرور الماء، ويتكون نظام طبقات التربة المركبة من الفيرميكوليت، البنتونيت، والتربة السطحية (تربة الموقع يمكن استخدامها) حيث توضع أعلى قمة طبقات الدفن كما يوضحها الشكل رقم (٥) وفى نظام GCL المزدوج توضع النباتات ذات الجذور الضحلة على رأس نظام الدفن، وهذا الغطاء النباتي يزيد من حماية الموقع الاثرى من حيث توفير مقاومة لتآكل التربة وتوفير الحماية من الحيوانات الصغيرة، وأنظمة إعادة الدفن السابقة على الرغم من أنها صممت لحالات محددة، إلا أنه يمكن تكييفها مع المواقع الأثرية المختلفة في حالات مماثلة .

(48) Kavazanjian, E. J. (2004). 377–393.

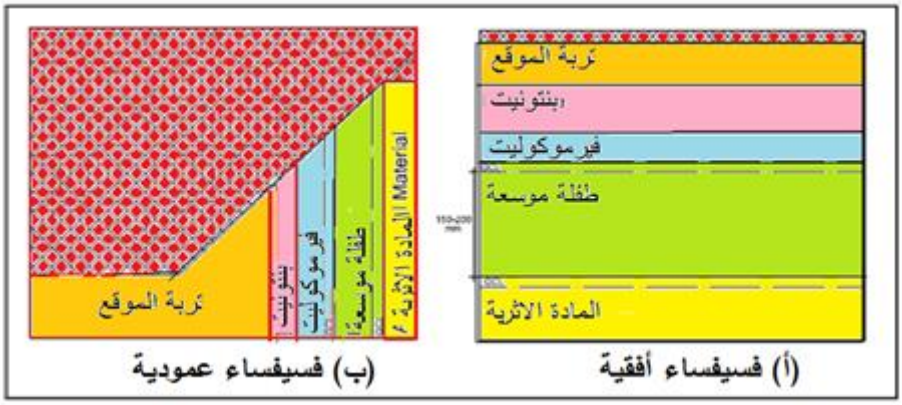

الشكل (٥)

يوضح مخططات أنظمة دفن الفسيفساء، أفقية (أ) أو رأسية (ب)

معدل بعد Perez, M, A.,(2014)

٧- نموذج لإعادة الدفن الآمن (الردم التدعيمى):

A model for safe Re-burial (Backfilling)

تم أجراء نظام إعادة الدفن للعديد من المواقع الاثرية فى اوربا للحفاظ عليها من العوامل الجوية او من مشاريع التنمية الحديثة وسوف نذكر حالة واحدة كنموذج جيد يمكن الاقتداء به هو إعادة دفن مسرح الورد فى انجلترا.

- مسرح الورد فى انجلترا : The Rose Theatre in England

يتميز مسرح الورد بأهمية تاريخية خاصة في إنجلترا لأنه كان واحدًا من أربعة بيوت مسرحية تيودور/اليعاقبة الشهيرة الواقعة على الضفة الجنوبية من لندن وهو موقع عروض شكسبير المبكرة وكان المسرح العام الرابع الذي تم بناؤه في الحقبة الإليزابيثية وتم بناؤه في عام ١٥٨٧ من الخشب، مع عناصر من الطوب والجبس في الخارج، وتم فقدان موقع المسرح بعد تدميره في بدايات القرن السابع عشر بسبب كونه عفا عليه الزمن، وتم اكتشاف آثار مسرح الورد في عام ١٩٨٩ خلال أعمال الحفر لبناء مبنى مكاتب في طريق (ساوثوارك بريدج) في لندن وكانت الحماية القانونية الممنوحة للموقع محدودة جداً في ذلك الوقت لأنه كان موقع بناء خاص وعندما تم العثور على بقايا المسرح، كان الالتزام القانوني الوحيد هو الحفاظ على السجل، مما يعني أنه كان يمكن تدمير جميع المواد الأثرية الموجودة في الموقع، ومع ذلك، فإن أهمية هذا الاكتشاف، بالإضافة إلى ضغوط المجتمع المدنى (بما في ذلك الاحتجاجات الشعبية فى الموقع)، دفعت المقاولين إلى العمل مع فريق أثري لعمل خطة للحفاظ على الموقع (بدعم مالي من الحكومة البريطانية) وقد دعت خطة التصميم المقترحة إلى إعادة ردم بقايا المسرح بالكامل بطريقة تسمح بالوصول له في المستقبل بسهوله كما يوضحه الشكل رقم(٦) وقد أوصت برفع مبنى المكاتب في أعلى الموقع من خلال كمرات خرسانية معلقة، وتدعم على قواعد وضعت خارج نطاق المسرح كما يوضحه

الشكل رقم(٧) ويحمي نظام إعادة الردم للبقايا الأثرية بفاصل من الأقمشة البلاستيكية المنسوجة (geotextile) ثم طبقة من رمال السيليكا الصافية، وتم وضع نظام ري بالتنقيط على قمة الرمل ومغطى بغشاء أرضي آخر من (geotextile)، ثم تغطيته بمزيج خرساني ضعيف[٤٩] وبما أن هذا الدفن لم يكن مصممًا للحمل، فقد تم وضع عناصر الأساس خارج نطاق اثار مسرح روز، وتمت مناقشة المشروع على نطاق واسع في ذلك الوقت من قبل كلا من (Biddle، 1989) [٥٠]، (Chippindale، 1989)[٥١] ؛ (Orrell & Gurr، 1989)[٥٢]؛ (Wainwright، 1989)[٥٣] وما زال المشروع مستمراً حتى الان ويجب دراسته كمشروع نموذجى فى عمليات اعادة الردم للمواقع الاثرية (كورفيلد ٢٠٠٤)[٥٤]ويعد نظام إعادة دفن مسرح الورد معقدًا نسبيًا، وقد كان إنجازه معقدًا بسبب انخفاض المساحة المتاحة والإطار الزمني القصير الذي كان يجب إنجاز المشروع خلاله[٥٥] وكان لا بد من إجراء عمليات حفر للموقع وتنفيذ نظام إعادة الدفن الآمن خلال فترة انقطاع البناء في المبنى المغطي، وكان هناك كمية كبيرة من الخشب الأثري موجودة في هذا الموقع، وكان من الضروري منع التلف من خلال الحفاظ على بيئة مشبعة للخشب، ولتحقيق هذه الغاية، أعتمد نظام إعادة دفن مسرح روز على اسلوب الدفن المتبع في المملكة المتحدة مع إضافة نظام الري باستخدام "الأنبوب المتسرب" الذي يوفر مصدرًا للمياه متاحًا للتحكم في درجة التشبع للأخشاب الاثرية، وتم تركيب الأنابيب بطول ١٥٠٠م على طول وعرض نظام الدفن، وكانت الأنابيب مغطاة بالرمال وأغشية من البولي إيثيلين غير المنفذة، وتم استخدام رمال من نوع Buckland لإعادة دفن الموقع الاثرى لأنها رمال سيليكا نقية معروفة وذات جودة عالية وخاملة كيميائياً، وكانت الرمال غير مضغوطة، ويجب ملاحظة أن انتقال الضغط المتوقع إلى الرمل كان صغيرا بسبب نظام الأساس الفريد المستخدم لدعم المبنى المغطي.[٥٦]

---

(49) Ashurst, J., Balaam, N.,Foley, K. (1989). "The Rose Theatre Overcoming theTechnical Preservation Problems." Conservation Bulletin, (9), pp, 9–10.

(50) Biddle, M. (1989). "The Rose reviewed: a comedy (?) of errors." Antiquity, 63,pp, 753-760.

(51) Chippindale, C. (1989). "Editorial." Antiquity, 63(240), 411–420.

(52) Orrell, J., Gurr, A. (1989). "What the Rose can tell us." Antiquity, 63,pp, 421–429.

(53) Wainwright, G. J. (1989). "Saving the Rose." Antiquity, 63, 430–435

(54) Corfield, M. (2004). "Saving the Rose Theatre: England's first managed and monitored reburial." Conservation and Management of Archaeological Sites, 6,pp, 305–314

(55) Corfield, M. (2012). "The Rose Theatre: Twenty Years of continuous monitoring, lessons and legacy." Conservation and Management of Archaeological Sites, 14((1-4)), 384- 396

(56) Biddle, M. (1989). "The Rose reviewed: a comedy (?) of errors." Antiquity, 63(241), 753-760.

٨- مكونات نظام إعادة الدفن النموذجى :

Components of a standard reburial system

يجب ان يحتوى نظام إعادة الدفن النموذجى على المكونات الاتية بالإضافة الى ما ذكر سابقا وخاصة اذا كان الموقع يحتوى على اثار عضوية مثل الاخشاب والتى تحتاج الى نظام ترطيب لمنع حدوث جفافها كما يوضحه الشكل رقم (٨)، وقد تم تصميم نظام يناسب المواقع الاثرية المصرية وخاصة المواقع القريبة من المصادر المائية حيث ان النظام مزود بأنبوب فلترى من الpvc يسحب الماء الزائد من التربة بأسلوب أمن ولا يؤثر على التربة كما يوضحه الشكل رقم (٨).

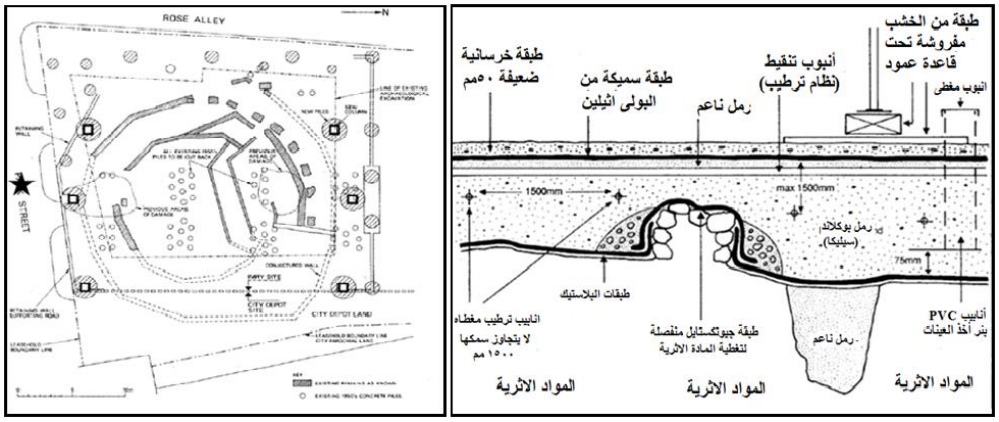

شكل (٦)

يوضح قطاع راسى ومسقط أفقى لنظام إعادة الدفن واستخدام الارض للبناء فوق موقع مسرح الورد بانجلترا .عن (Ashurst et al. 1989).

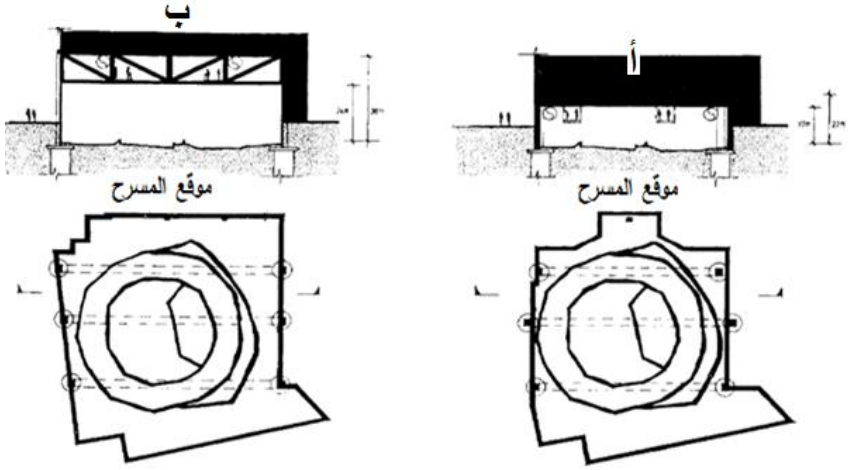

شكل (٧)(أ)

يمثل المخطط الاساسى للمسرح، الشكل (ب) يمثل المخطط المطور الذي تم تنفيذه. عن (Biddle 1989).

- طبقة منع تسرب المياه : Infiltration preventing layer

غالباً ما يكون تسرب المياه الأرضية إلى طبقة المواد الأثرية هو السبب الرئيسي فى تلف المواقع الاثرية لأن التغيرات في الرطوبة والتغيرات الكيميائية التي تطرأ على المياه الارضية هي العامل الاساسى في التلف الكيميائي والفيزيائى والبيولوجي للمواد الأثرية، ولذلك فإن التركيز الأساسي لنظم إعادة الدفن غالباً ما يرتكز على منع تسرب المياه إلى المواد الأثرية، ودور طبقة منع التسرب هو منع مرور المياه الارضية على نحو فعال والحد من تدفق هذه المياه، ويجب أن تكون طبقة منع التسرب ذات توصيل هيدروليكى منخفض ويمكن تحقيق ذلك باستخدام تربة ذات محتوى قليل من الطين أو مواد من صنع الإنسان (مثل المواد الجيولوجية الصناعية غير المنفذة مثل الأغشية الأرضية Geotextile .

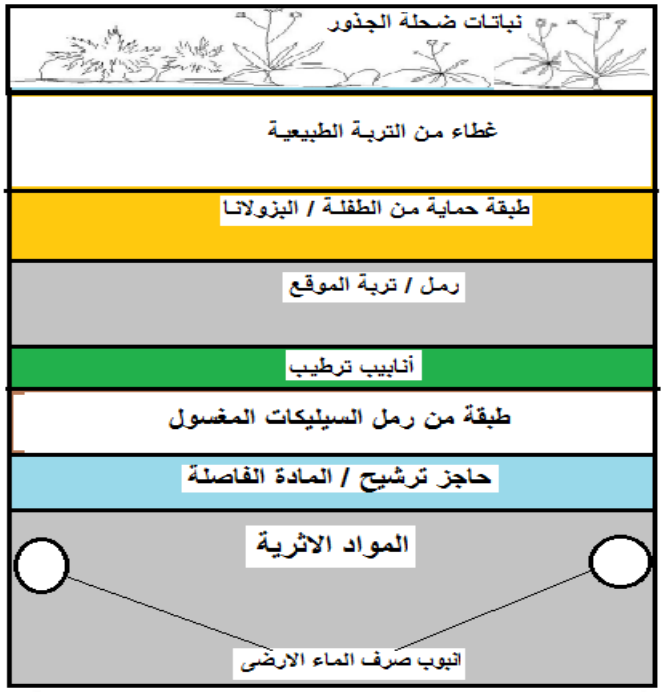

شكل(٨)

يمثل تصميم نموذج معيارى لنظام إعادة الدفن يناسب المواقع الاثرية المصرية من (عمل الباحث)

- الصرف الآمن للمياه الأرضية وأنظمة الترطيب:

Safe drainage of ground water and Hydration systems

في المواقع التي يُتوقع فيها تسرب كبير للمياه الأرضية الى نظام إعادة الدفن، قد يلزم وجود نظام صرف أنبوبى محيطى جيد (يمكن استخدام أنابيب **PVC** ذات الثقوب فى النصف العلوى) لصرف المياه الارضية بطريقة أمنة بعيداً عن الموقع الاثرى للحفاظ

على بيئة مناسبة لحفظ المواد الأثرية، كما يوضحه بالتفصيل الشكل رقم (١٠،٩) وفي المقابل، يجب الاحتفاظ ببعض المواد الأثرية (مثل الخشب مشبعاً) عند مستوى معين من الرطوبة لمنع التلف وتستخدم أنظمة الصرف المغطى والري بالتنقيط لهذه الأغراض، إن قرار استخدام نظام الصرف أو الري ينبع من الحاجة إلى ضمان الصرف المناسب أو التشبع الكامل للتربة، والنظام يعتمد بشكل كبير على نوعية القطع الأثرية الموجود في الموقع، فهناك بعض المواد الأثرية يتم حفظها بشكل أفضل في بيئة جافة (الزجاج، السيراميك،المعادن والعظام، الاحجار .....الخ).

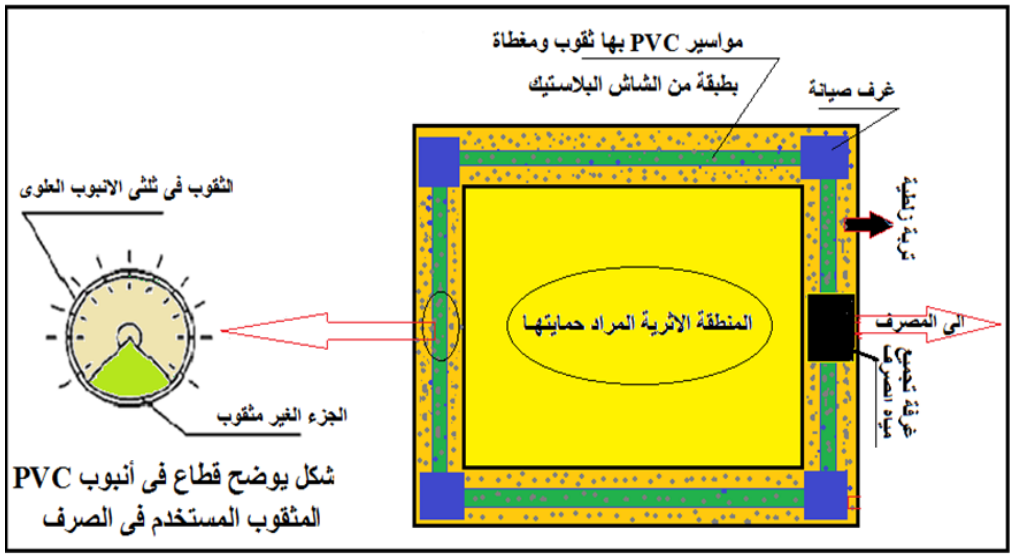

شكل (٩)

يمثل مسقط أفقى لنظام الصرف الانبوبى الآمن للمياه الأرضية المقترح فى أنظمة إعادة الدفن للمواقع الاثرية ودرجة ميل أنابيب الصرف تحدد حسب ظروف كل موقع (مستوى الموقع من سطح الارض، حجم الموقع، المسافة بين الموقع والمصرف. (عمل الباحث)

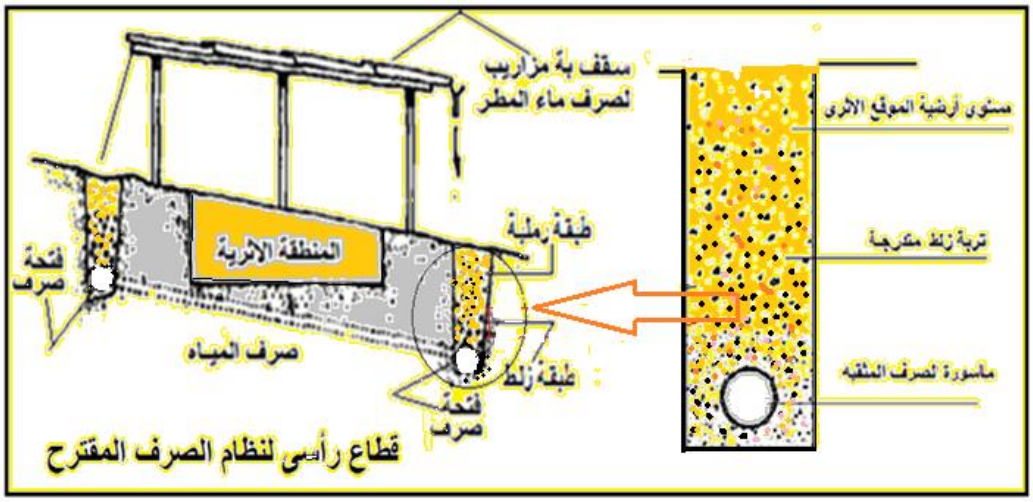

شكل (١٠)

يمثل قطاع رأسى لنظام الصرف الانبوبى الآمن للمياه المقترح فى أنظمة إعادة الدفن للمواقع الاثرية. (عمل الباحث)

أما الخشب الأثري فمعرض بشكل خاص للتلف بسبب التغيرات في محتوى الرطوبة، على الرغم من أنه يمكن أن يبقى في حالة جافة أو مشبعاً بالماء، وإذا كان هناك تغيراً في الحالة (ويصبح الخشب رطباً أو العكس) فإن المادة تتحلل بسرعة فى الموقع الأثري الذي يحتوي على كمية كبيرة من الأخشاب الأثرية المدفونة، وفي بعض الأحيان، تكون تكلفة الحفظ للأخشاب الأثرية المكتشفة باهظة جداً لأنه يجب أن تستقر عند مستوى معين من الرطوبة لمنع تسارع التلف بسبب تغير البيئة حول الخشب، وهذا يجعل من الصيانة في الموقع صعبة، ومن المهم مراقبة الظروف الهيدرولوجية للموقع بحث يكون مستوى منسوب المياه الارضية في الموقع ثابتًا، لأن مستوى المياه الارضية غالبا ما يكون حاسما في بقاء المواد الأثرية بحالة جيدة، ومن المفضل السماح لها بالبقاء عند المستوى الطبيعي[٥٧].

- نظم الترطيب بالماء : Hydration with water

حينما يكون هناك حاجة إلى نظام ترطيب بالماء فى بعض المواقع التى تحتاج الى مستوى رطوبة مرتفع فى نظام إعادة الدفن (المواقع التى تحتوى على أخشاب كثيرة) يجب أن يتوفر نظام الترطيب باستخدام الأنبوب المتسرب (مثل النظام المتبع في مسرح الورد) للحفاظ على مستوى المياه الارضية المناسبة للمواد الاثرية، وبسبب العدد الكبير من الأخشاب المشبعة بالمياه الموجودة في مسرح الورد، تم تصميم هذا النظام للحفاظ على منسوب المياه الارضية بمستوى كافٍ، لأن الحفاظ على منسوب المياه الارضية فوق الأخشاب كان هاما جدا في ضمان الحفاظ على الموقع، لأن

(57) Perez, M, A.(2014) .pp,133-135.

الأخشاب سوف تتحلل بسرعة إذا سمح لها بالجفاف[٥٨]وقد تم رصد نظام الدفن فى مسرح الورد بعناية طوال السنوات العشرين الماضية، ويبدو أن البقايا محفوظة بطريقة مرضية، وتتألف بيانات الرصد من مجموعة بيانات الرصد طويلة الأجل والأكثر ملائمة لمشاريع إعادة الدفن ومع ذلك فإن تصميم النظام الجديد للدفن يتجنب نظام الترطيب بالماء، ويعتمد بدلاً من ذلك على العمليات الطبيعية للحفاظ على مستوى الرطوبة المطلوب، وإذا تم تركيب نظام الترطيب بالتنقيط المتسرب في الموقع، يمكن للمصمم أن يتبع مثال مسرح الورد، حيث ثبت أنه يعمل بكفأة عالية في أنظمة إعادة الدفن، ويجب أن توضع خطوط الري فوق المادة الأثرية، على بعد ١٥ سم، بعد ذلك يجب أن يتم تغطية خطوط الري بتركيبة Geotextile الغير منفذة، ويجب أن يحدد تصميم نظام الري بالتنقيط المتسرب العوامل التالية :

- نوعية مواد الأنابيب المستخدمة - قطر وسمك جدار الأنابيب - حجم وتوزيع الثقوب في الأنابيب - مواد الفراش أسفل الأنابيب وغالباً يكون رمال السيليكا، ودرجة الدمك المطلوبة للرمال، والهدف من نظام الترطيب بالتنقيط المتسرب هو الحفاظ على الظروف المشبعة في الطبقة الأثرية عند مستوى ثابت وهذا النظام يناسب اكثر الاثار العضوية مثل الاخشاب، اما الاثار غير العضوية مثل المعادن والفخار والزجاج والمبانى الحجرية والطوب اللبن والفسيفساء فلا تحتاج الى نظام ترطيب وظروف إعادة الدفن الجاف تناسبها اكثر، لذا يجب إجراء الدراسات الهيدرولوجية في الموقع بدقة وتحديد مستوى المياه الجوفية والتقلبات الموسمية لها، ويجب أن يتم تصميم نظام الترطيب باستخدام أعمق مستوى للجدول المائي، لأن هذا سيكون الشرط الأكثر أهمية لنظام الترطيب ومعدل التدفق المطلوب يمكن تحديده بناءاً على الحالات التالية:

- تغير الرقم الهيدروجيني: Changes in pH

يمكن أن تكون التغيرات في الأس الهيدروجيني ضارة بشكل خاص لأنواع معينة من المواد الأثرية مثل المواد التي تحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم (مثل العظام والصدف) يمكن ان تتحلل بسرعة في البيئات الحمضية، بينما تتحلل المواد النباتية في البيئة القاعدية، والمعادن أيضا سريعة التأثر فى البيئات الحمضية ويمكن مراقبة الرقم الهيدروجيني عن طريق اختبار عينات من المياه الارضية المأخوذة من الموقع، من خلال بئر لأخذ العينات، أو عن طريق الأجهزة الأرضية (كما هو الحال في مسرح الورد)[٥٩]

(58) Ashurst, J., Balaam, N., Foley, K. (1989). "The Rose Theatre Overcoming the Technical Preservation Problems." Conservation Bulletin, (9), PP, 9–10.

(59) Mathewson, C. C., Gonzalez, T. (1988). "Protection and preservation of archaeological sites through burial." The Engineering Geology of Ancient Works, Monuments and Historical Sites: Preservation and Protection, AA Balkema: Rotterdam.,PP, 519–526

- الأكسدة المحتملة: Potential oxidation

يمكن أن تتسبب تفاعلات الاختزال (غياب الأكسجين) في كثير من الأحيان في تلف المادة الأثرية، خاصة المعادن والمواد العضوية، وتكون هناك حاجة لبيئة مؤكسدة لمنع تشكيل المستعمرات البكتيرية والبيئة الجافة هي أيضًا بيئة جيدة للحفاظ على المعادن ويمكن رصد إمكانات الأكسدة من خلال الآبار أو من المجسات الأرضية[٦٠]

- الأكسجين الذائب: Dissolved oxygen

يستخدم الأكسجين الذائب كمؤشر للنشاط البيولوجي، حيث تتطلب معظم الكائنات الحية الدقيقة وجود الأكسجين لتنمو، وبيئة الأكسجين تساعد على الحفاظ على المواد الاثرية، ومع ذلك، يمكن لبعض انواع البكتيريا ان تنمو في بيئة مختزلة[٦١] والمواد العضوية خاصة الأخشاب عرضة للتلف بسبب نشاط الكائنات الحية الدقيقة، ويمكن مراقبة الأكسجين الذائب من خلال اختبار العينات المكتسبة من البئر أو من المجسات الأرضية ومع ذلك، عند أخذ العينات قد يدخل بعض الأكسجين إلى العينة، مما يعطي قراءة خاطئة[٦٢]

- التوصيل الكهربائي: Electrical conductivity

يتم قياس الموصلية الكهربائية كمؤشر لمحتوى الملح المذاب في بيئة الدفن وبما أن الأملاح يمكن أن تنتقل عبر نظام الدفن فإن تبلور هذه الأملاح في الطبقة الأثرية تلحق الضرر الشديد بالمواد ألأثرية ويؤثر تبلور الأملاح على المواد الأثرية عن طريق إخفاء السطح الآثرى، ومن خلال بدء التفاعلات الكيميائية بين الوسط المحيط وسطح الاثر، ويمكن قياس الموصلية الكهربائية عن طريق اختبار العينات المكتسبة من خلال البئر أو من المجسات الأرضية.

- درجة الحرارة: Temperature

يجب تجنب درجات الحرارة القصوى في بيئة إعادة الدفن، حيث تؤدي درجات الحرارة العالية إلى زيادة النشاط البيولوجي الذي يمكن أن يدمر المواد الأثرية العضوية بشكل كبي، ويمكن أن تؤدي درجات الحرارة المنخفضة إلى تجميد الترسيبات، وإلى دورات من التجميد والذوبان التي تعد واحدة من أكثر الظروف المدمرة للمواد الأثرية[٦٣] ويتم قياس درجة الحرارة باستخدام الأجهزة الأرضية، مثل thermocouple أو جهاز درجة الحرارة المقاومة resistance temperature (RTD) device

---

(60) Corfield, M. (2004). "Saving the Rose Theatre: Englands first managed and monitored reburial." Conservation and Management of Archaeological Sites,. 6,PP, 305–314

(61) Caple, C. (2004),PP, 155- 165

(62) Corfield, M. (2004) ,PP, 305–314

(63) Mathewson, C. C., Gonzalez, T. (1988). "Protection and preservation of archaeological sites through burial." The Engineering Geology of Ancient Works, Monuments and Historical Sites: Preservation and Protection, AA Balkema: Rotterdam,PP, 519–526

- محتوى الرطوبة ومستوى المياه الجوفية:

Moisture content and groundwater level

غالبًا ما يتم مراقبة محتوى الرطوبة فى بيئة الدفن، لأن وجود الماء هو العامل المساعد للعديد من أنواع التلف البيولوجى، ولكن يجب الاحتفاظ ببعض المواد الأثرية (مثل الخشب) عند درجة رطوبة ثابتة لمنع التلف. ونتيجة لذلك، فإن معرفة المستوى الدقيق للمياه الارضية أمر بالغ الأهمية، وتعتبر آبار أخذ العينات طريقة فعالة لقياس مستوى المياه الارضية، وتعتبر أجهزة قياس ضغط الهواء (بيزومترات) بديلاً جيدا من حيث التكلفة وتتطلب الحد الأدنى من التركيب، ويمكن أيضًا قياس محتوى الرطوبة في التربة باستخدام الأدوات الأرضية، كما هو الحال في مسرح الورد، حيث تم العثور على خلايا مقاومة الجبس تعمل بشكل مناسب، ولكن يلزم استبدالها على فترات منتظمة، وبسبب هذا يتم تركيب نظام قياس لمراقبة محتوى الرطوبة في نقاط مختلفة في نظام إعادة الدفن[٦٤].

- زيادة نمو النباتات: **Vegetation overgrowth**

يعتبر نمو الغطاء النباتي السبب الرئيسي في تلف كثير من المواقع الأثرية المدفونة، لذا يجب فحص المواقع دوريًا لمنع فقدان الموقع بسبب الغطاء النباتي، حيث أن المواقع المدفونة عادة ما تكون مغطاة بالنباتات الضحلة الجذور لتثبيت التربة ومنع تآكلها، وينبغي تشجيع نمو النباتات التي لا تشكل خطرا على سلامة الموقع، ويجب ان تكون هناك صيانة دورية لضمان إزالة النباتات العميقة الجذور التي يمكن أن تلحق الضرر بالمواد الأثرية ونظام إعادة الدفن مثل (الاشجار الصغيرة ونبات الحلفا المنتشر فى أغلب المواقع الاثرية المصرية، ويتم رصد الغطاء النباتي من خلال الملاحظة المباشرة.[٦٥]

- الضغط: Pressure

غالباً ما يكون ضغط المادة الأثرية بسبب الحمل الواقع عليها مصدر قلق، لأنه يمكن أن يؤدي إلى إتلاف المواد الأثرية، إذا صمم نظام إعادة الدفن على افتراض أن الطبقة الأثرية ستتعرض لحد أقصى من الإجهاد (عدم وجود ضغط على الإطلاق) ويجب مراقبة الحمل لضمان أن نظام إعادة الدفن يحقق هذا الهدف، ويمكن قياس الإجهاد الكلي في التربة من خلال خلايا ضغط التربة، ونظرًا لأن وجود الخلية وطريقة التثبيت يؤثران بشكل كبير على الخلية المحيطة، فمن المستحيل عادة قياس الإجهاد الكلي بدقة كبيرة.[٦٦]

---

(64) Corfield, M. (2004), 6, PP, 305–314

(65) Demas M., (2004) pp. 137-154

(66) Perez, M, A.(2014) .pp, 170- 175

١٠-النتائج :

من خلال الدراسة تم التعرف على تقنيات جديدة لحفظ وصيانة الاثار يمكن تنفيذها لإنقاذ العديد من المبانى والمواقع الاثرية التى تم الكشف عنها ثم تركت مكشوفة ومعرضة لعوامل وقوى التلف المختلفة، وتحديد الوضع الراهن لإعادة الدفن الامن (الردم التدعيمى) لبعض المواقع الأثرية فى مصر وبعض البلدان العربية التى تتعرض للمخاطر الطبيعية والبشرية.

وبشكل عام فإن عملية إعادة الدفن (الردم التدعيمى) هي التّغطية المؤقتة أو الدائمة للبقايا الأثرية التي تم الكشف عنها أثناء إجراء الحفائر الأثرية في أحد المواقع وخاصة المواقع التى لا تلقى الاهتمام الكافى للحفاظ عليها او التى تتعرض لأخطار متنوعة مثل الحروب والسيول والسرقة، ويتمّ إجرائها بواسطة مواد تغطية وأغشية فاصله يمكن استعمالها كلا على حده أو معاً في مجموعات متعدّدة و بترتيب مختلف حسب حالة كل أثر أو موقع أثرى، وعمليات إعادة الدفن لا تتم بشكل عشوائى ولكنها تحتاج الى دراسة وبحث لتحديد الاساليب والمواد التى تتناسب مع نوعية المواد الاثرية وحالة حفظها ويمكن استخدامها عند إعادة الدفن كاستراتيجيات للحفظ، وكذلك يتم دراسة تأثير التربة وخصائصها الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية ومعرفة ما اذا كانت تصلح لإعادة الدفن وحفظ الاثار من عدمه، ومن أهم الخصائص التى يجب دراستها لتربة إعادة الدفن، درجة التوصيل (الاحتفاظ بالرطوبة)، الضغط، حجم الحبيبات (النسيج)، المسامية، الكثافة، التركيب المعدنى، مستوى المياه الارضية، الآس الهيدروجينى، نسبة المواد العضوية، الأيونات المتوفرة فيها، قدرتها على التبادل الايونى..... الخ وبمعرفة تلك الخصائص للتربة يمكن توصيف بيئة الدفن، وهذه التقنية متبعه فى اوربا وأمريكا منذ فترة زمنية طويلة وهى إستراتيجية مرنة لأنها تسمح بمجموعة من الخيارات الزمنية (طويلة الأجل أو الموسمية) والمكانية (الكلية أو الجزئية) وهي قابلة للانعكاس مره أخرى، كما أنها طريقة فعالة من حيث التكلفة للحماية والمحافظة على البيئة والآثار والمواقع الاثرية مما يخفف من حده التلف ويحافظ على المواقع الاثرية من الضياع، وهو تدخل ينبغي تنفيذه عندما تكون الموارد المالية والبشرية المرصودة غير كافية للحفاظ على المواقع الاثرية التي تركت مكشوفة ومعرضة للعوامل الجوية .

ومن خلال الدراسة تم تصميم نظام لإعادة الدفن الآمن للمواقع الاثرية والآثار كبيرة الحجم مثل التماثيل العملاقة أو أطلال المبانى التى تحتوى على الفسيفساء ولوحات جداريه .....الخ وهذا النظام يناسب أغلب المواقع الاثرية المصرية ويمكن تطبيقه فى مختلف المواقع الاثرية ويتم تطويع النظام ومواد التغطية بما يناسب حالة كل موقع أثرى.

المراجع:

(١) ثروت محمد حجازى، الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الاثرية فى مواقع الحفائر، المجلس الاعلى للاثار، ٢٠٠٥، ص، ١١ .

(٢) جان بيير ادم، آن بوسوترو، الترميم المعمارى والحفاظ على المواقع الأثرية، الحفظ فى علم الأثار، مؤلف جماعى، ترجمة :محمد أحمد الشاعر، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ٢٠٠٢، ص . ٤٨٩- ٥١٤

(٣) ليفيا ألبيرتي، إيلسا بورغينيون، و توماس روبي، تدريب الفنيين على صيانة الفسيفساء فى موقعها الأصلى، معهد جيتى للترميم ٢٠١٣ ص. ١٠٨

(4)Ashurst, J., Balaam, N., Foley, K. (1989) The Rose Theatre Overcoming the Technical Preservation Problems. Conservation Bulletin, (9),PP, 9–10.

(5) Biddle, M. (1989) The Rose reviewed: a comedy (?) of errors. Antiquity, 63(241),PP, 753- 760.

(6) Burch, R., Agnew, N. (2004) Re-burial research: a conceptual design for field testing for the Re-burial of wall plasters and mosaic pavements, Conservation And Management of Archaeological Sites, 6:3-4, PP, 34-36.

(7)Canti, M., Davis, M. (1999) 'Tests and guidelines for the suitability of sands to be used in archaeological site reburial.' Journal of Archaeological Science, 26,PP, 775-781.

(8) Canti, M., Williams, J.(2016) Historic England 2016 Preserving archaeological remains . Appendix 5 – Materials for use in the reburial of sites. Windom. Historic England

(9)Caple, C. (2004) Towards a benign Re-burial context: the chemistry of the burial environment. Conservation and Management of Archaeological Sites, 6(3,4),PP, 155-165

(10) Chippindale, C. (1989) Editorial. Antiquity, 63(240), PP,411–420.

(11)Corfield, M. (2004) Saving the Rose Theatre: England's first managed and monitored Re-burial. Conservation and Management of Archaeological Sites, 6,PP, 305–314.

(12)Corfield, M. (2012) The Rose Theatre: Twenty Years of continuous monitoring, lessons and legacy. Conservation and Management of Archaeological Sites, 14((1-4)), 384- 396

(13)Demas, M. (2004) Site unseen: the case for Re-burial of archaeological sites Conservation and Management of Archaeological Sites, 6(3,4),PP, 137–154.

(14)Goodburn-Brown, D., Hughes, R. (1996) A review of some conservation procedures for the Re-burial of archaeological sites in London. Archaeological conservation and its consequences Preprints of the contributions to the Copenhagen Congress 1996,PP, 65–69.

(15) Johnson, E. (2009) A Question of Re-burial, Status Report on Re-burial of Archaeological Sites in Norway, A Multiple Case Study, Master's thesis in Archaeology, Trondheim, Spring ,PP,1-5.

(16)Kavazanjian, E. J.(2004) The use of geosynthetics for archaeological site Re-burial. Conservation and Management of Archaeological Sites, Maney Publishing, 6(3,4),PP, 377–393.
(17)Mora P. (1984) Conservation of excavated intonaco, stucco and mosaics. In Stanley-Price, N. P. (ed) Conservation of Archaeological Excavations, with Particular Reference to the Mediterranean Area, ICCROM, Rome, pp, 97-107.
(18)Mathewson, C. C., Gonzalez ., T. (1988) Protection and preservation of archaeological sites through burial. The Engineering Geology of Ancient Works, Monuments and Historical Sites: Preservation and Protection, AA Balkema: Rotterdam,PP, 519–526.
(19) Orrell, J., Gurr, A. (1989). What the Rose can tell us. Antiquity, 63(240),PP, 421–429.
(20) Perez, M, A. (2014) An Engineering Approach for the Design of Archaeological Re-burial Systems. (Doctoral dissertation).
(21) Rachel,B., Neville, A. (2004) Re-burial research: a conceptual design for field testing for the Re-burial of wall plasters and mosaic pavements, Conservation and Management of Archaeological Sites, 6:3-4,PP, 347-361.
(22) Roby, T. (2004) The Re-burial of mosaics: an overview of materials and practice Conservation and Management of Archaeological, 6,PP, 229–236.
(23) Roby,T., Demas,M.(2013) Mosaics In Situ,An Overview of the Literature ,on Conservation of Mosaics In Situ, The Gett y Conservation Institute, Los Angeles.
(24)Stewart, J. (2004) Re-burial of Excavated Sites Conservation and management. English, Heritage Conservation Bulletin, (45),PP, 28–29.
(25) Stewart, J. (2004) Conservation of archaeological mosaic pavements by means of Re-burial, Conservation and Management of Archaeological Sites, 6:3-4, PP,237-246.
(26) Theodorakeas, P., Koui, M. (2010) Conservation procedures for the reburial of Mosaic pavements: a review of materials and Techniques, National Technical University of Athens, School of Chemical Engineering, 9, Iroon Polytechniou str., 15773 Athens, Greece.
(27)Thorne, R. M. (1991a) Intentional Site Burial: A Technique to Protect against Natural or Mechanical Loss. Technical Brief No. 5, Archaeological Assistance Program Technical Brief No, 5 .
(28)Wainwright, G. J. (1989) Saving the Rose. Antiquity, 63,PP, 430–43.
(29)Wilson, L., Pollard, M.(2002) Here today, gone tomorrow? Integrated experimentation and geochemical modeling in studies of archaeological digenetic, change'. Accounts of Chemical Research, 35(8), PP, 644-651.

Conservation and Preservation of archaeological sites at risk using Safe Re-burial systems(Backfilling)

Prof. Dr. Ragab Abou El Hassan •

Abstract:

The Re-burial of archaeological sites in a safe manner is important and necessary for its conservation for the future generations from factors of damage, especially human factors (thefts-urban extension - agricultural and tourism projects - conflicts and wars - environmental pollution) , natural factors (wind - rain - changes in temperature - humidity) ,biological factors (fungi -insects - rodents - animals) and natural disasters (Earthquakes-torrents - volcanoes). The re-burial of the archaeological sites such as (brick buildings - mosaics - murals - stone buildings) in a safe manner (Backfilling) after studying, recording and restoring them is an important mean for their preservation, whereas they do not find sufficient funding for maintenance, display and a good conservation that suit their condition, size and value as well as ensuring their safety and stability , The "backfilling" processes must be carried out in scientific ways involving all relevant disciplines, in addition to achieving a long term conservation, the study also discusses the effects of the soil and its chemical and physical properties and whether they are suitable for Re-burying and preserving antiquities, more ever it includes the most important materials and modern scientific techniques appropriate for the safe re-burial of archaeological sites, a standard model of safe Re-burial "backfill" will be designed through the study for most of the archeological sites

Key words :

Burial؛ Conservation ؛ Soil ؛ Sand؛ Gravel

• **Department of Restoration and Conservation of Antiquities - Faculty of Archeology and Tourism Guidance (MUST) Misr University for Science and Technology.**

ragab.sayed@must.edu.eg

ألات قياس الوقت منذ أقدم العصور وصولاً لأبراج الساعة العثمانية

د. سهام عبدالله جاد•

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بأدوات وطرق حساب الزمن، فإذ رجعنا إلى عصور التاريخ الأولى نجد أن الوقت لم يكن له أهمية تذكر عند الإنسان البدائي ، ثم بدأ العصر الحجري الحديث وفيه استقر الانسان نسبيا، وبدأت نظرة الإنسان للوقت تختلف، ومع العصر البرونزي بدأت الحضارات القديمة الكبرى فى النشوء، وعرف الإنسان الكتابة، ثم وضعت الحضارة المصرية تقويما خاصا يناسب احتياجاتها، حيث وضع الانسان أول تقويم مصري، وبدأ المصرى القديم يصنع ساعاته الخاصة، ثم طوَّرت الحضارات اليونانيَّة والرومانية مُخْتَلَفَ أنواع الساعات، فاخترع أفلاطون فى أثينا– ساعةٍ مائيَّةٍ ومُنَبِهٍ مائىٍّ أيضاً، ونصل للعصر القبطى ونجد أنه لم يكن لهم آلات مختلفة عن تلك التى كانت موجودة عند المصريين القدماء، وعندما جاء الإسلام كان المسلمون بأمس الحاجة إلى تحديد مواقيت الصلاة بصوره دقيقة ومن هنا استطاع العرب تطوير ألات الوقت حيث شيد الفلكيون المسلمون مجموعة من الساعات الفلكية عالية الدقة لاستخدامها فى المساجد والمراصد الفلكية، حتى ظهرت أبراج الساعات فى القرن (٩ه/١٥م)، عبارة عن أبراج عالية اتخذت موقعها بجوار المساجد الرئيسية فى كل مدينة ، وكان تخطيطها عبارة عن برج ضخم ذو قاعدة مربعة، وأسفل البرج فتحة باب تؤدى إلى الداخل الذى يشتمل على سلم خشبى يتم عن طريقه الصعود لأعلى البرج حيث توجد الآلة الخاصة بتشغيل الساعة ، وقد بدأ تشييد مبانى من هذا النوع فى الإمبراطورية العثمانية فى منتصف القرن (١٠ه/١٦م)، وقد قام العثمانيون ببناء أبراج فى مدن عديدة سواء داخل تركيا أو البلاد الخاضعة لحكمهم وتلك الأبراج سأتناولها بالدراسة والبحث .

الكلمات الدالة:

التقويم ؛ المزولة؛ الآلة؛ أبراج الساعة؛ الميقاتي.

• **مدرس الكتابات والنقوش الأثرية بقسم الآثار- كلية الآداب – جامعة المنيا- جمهورية مصر العربية** Sehamgd@yahoo.com

تهتم هذه الدراسة بأدوات وطرق حساب الزمن، فإذا رجعنا إلى عصور التاريخ الأولى نجد أن الوقت لم يكن له أهمية تذكر عند الإنسان البدائي فقد كان يعتمد على ساعته البيولوجية وكانت حياته بسيطة[١]، ومع تطور الحياة وتغيرات الظواهر الطبيعية والمناخية التي راقبها وعايشها الإنسان البدائي، مثل التعاقب بين الصيف والشتاء، وبين الجاف والمطير مع حركات الرياح الموسمية وهجرة الطيور والحيوانات، وتكرار فيضانات الأنهار بشكل منتظم ، كلها كانت علامات يعتمد عليها الإنسان البدائي في تقسيم الوقت[٢] .

ثم بدأ العصر الحجري الحديث وفيه استقر الانسان نسبيا، مع الاعتماد على الزراعة وقد اختلفت نظرته للوقت، وذلك لأن إتقان الزراعة يحتاج لمعرفة توالي الفصول بدقة وموعد مجيء الفيضان وظهور نجم الشعرى[٣]، ويرى بعض العلماء مثل "زيته، بورخارت وإدوارد ماير" أن هذه الخطوة ترجع إلي دولة أونو القديمة حوالي ٤٢٤١ ق.م ، بينما يرد البعض هذه الخطوة الحضارية إلي عهد الملك زوسر" في الأسرة الثالثة حوالي ٢٧٧٣ق.م[٤]، ومع العصر البرونزي، بدأت الحضارات القديمة الكبرى في النشوء، وعرف الإنسان الكتابة وبدأ تسجيل التاريخ ، وكانت الحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد الرافدين من أهم الحضارات في ذلك الوقت، وطورت كلا منهما تقويما خاصا يناسب احتياجاتهما[٥] .

وضع الانسان في الحضارة المصرية القديمة أول تقويم مصري قُسم فيه العام لستة وثلاثين قسما متساويا كل منهم عشرة أيام، وفي ٢٧٧٣ ق. م تبنى المصريون تقويما مكوناً من ٣٦٥ يوما، مقسما إلى اثني عشر شهرا كل منهم مكونٌ من ثلاثين يوماً، واحتسبوا الأيام الخمسة الأخيرة أيام أعياد تحتفل فيها الدولة بمولد الأرباب "أوزير، إيسه، ست ونبت حت، وحور"، وهي أيام النسئ في السنة القبطية[٦] وكان الشهر مقسما إلى ثلاثة أقسام، كل منها عشرة أيام، يقسم اليوم فيها إلى فترتين، كل فترةٍ تقسم إلى اثنيْ عشر ساعة، وكان العام المصري القديم مقسما لثلاثة فصول: "akhet"موسم الفيضان، "peret" موسم الشتاء وانتظار نمو النباتات، "shemu" موسم الصيف والحصاد، وبسبب نبوغ كهنة المصريين القدماء في علم الفلك ومراقبة النجوم، كان التقويم المصري دقيقا حتى أنه كان يفرق عن التقويم الشمسي بربع يومٍ

---

(1) T. K, Derry:, A Short History of Technology: From the Earliest Times to A.D. 1900, Courier Dover Publications, 1993, p. 293.

(٢) علي حسن موسى: علم الفلك في التراث العربي، دار الفكر، دمشق ٢٠٠١م، ص١٥٨

(٣) محمد باسل الطائي: علم الفلك والتقاويم، دار النفائس، بيروت٢٠٠٧، ص٢٣٤

(٤) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها، ج١، القاهرة ١٩٦٢م، ص٢٠٠، ٣١٥ .

(5)E.G, Richard:, Mapping Time: The Calendar and its History, Oxford University Press 1998.

(٦) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها، ص٣١٥ .

فقط في السنة، (لوحة ١)[٧] وظل الفلاح المصري يعتمد على التقويم المصري في زراعته وفي تحديد مواعيد فيضان النيل[٨] .

وبدأ المصري القديم يصنع ساعاته الخاصة ، وتعود أقدم الساعات المعروفة للحضارة المصرية القديمة ، فقد عُثِر على أقدم مزولة[٩] في العالم في وادي الملوك بالأقصر، ويعود تاريخها إلى العام ١٥٠٠ قبل الميلاد (لوحة٢) ، وقد قسمت ساعات الظل المصرية اليوم إلى ١٠ أجزاء، مع ٤ ساعات إضافية تسمى ساعات "الشفق"، اثنتان منهما في الصباح، واثنتان في المساء، كما اخترع ساعات أخرى كالساعة المائية التي وجدت في مقبرة الملك أمنحتب الأول(١٥٢٥-١٥٠٤ ق.م) وتعتمدُ على معدل تسرب الماءِ في وعاءٍ مثقوب بشكل دقيق، ومرسوم عليه مقياساً لمستوى الماء[١٠] ، (لوحة ٣) ، وهناك طريقة أخرى استخدمها المصريون لتحديد الوقت ليلاً عن طريق استخدام خطوط رأسية تدعى "مرخت"، ويتم قياس الوقت بدقة من خلال مراقبة نجوم معينة عند عبورها هذا الخط ، وشُرحت طريقة استخدامها على جدران معبدي دندرة وأدفو[١١] (لوحة ٤) .

آلات الوقت عند اليونان وروما :

طوَّرت الحضارات اليونانية والرومانية مُخْتَلَفَ أنواعِ الساعات، فقد قامَ الفلكيُّ اليونانيُّ أندرونيكوس "Andronicus" في القرن الأول قَبل الميلاد ببناء برج الرياح بأثينا (لوحة ٥)، وكان البرج عبارة عن ساعة مائية عملاقة، ويعلوهُ تمثالٌ متحرِّكٌ للإله ترايتون "Triton" ابن بوسيدون "Poseidon" إله البحر، وكان التمثالُ يُستَخْدَمُ

---

(7) Otto E. Neugebauer :, A history of ancient mathematical astronomy, Birkhäuser1975, ISBN 354006995X .

(8) Gerald, Whitrow:, Time in History: Views of Time from Prehistory to the Present Day, Oxford University Press1989,p.6.

- Alexander, Hellemans ; Bryan H, Bunch:, The History of Science and Technology: A Browser's Guide to the Great Discoveries, Inventions, and the People Who Made Them From the Dawn of Time to Today, Boston 2004, p.65 .

(٩) الجمع: مِزْوَلَات، مَزَاوِل، هي أداة توقيت نهاري، تتكون من عدة نقاط وخطوط، رسمت على صفيحة عريضة، وفي وسطها عصا مستقيمة أفقية، يتحدد الوقت من طول ظلها الناتج عن وقوع اشعة الشمس عليها، حيث تترك ظلا متحركا على النقاط والخطوط، وهي من أقدم آلات قياس الوقت لأن تاريخها يرجع إلى عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد .

- جيمس ، جيسبرسن - جين فيتز، راندولف: من المزولة الي الساعة الذرية (مفهوم الوقت) ، ترجمة/ محمد محمود عمار، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ١٩٩٤م ، ص ١٤ .

(10) Eric, Bruton:, The History of Clocks and Watches , Crescent Books, New York 1979 , p.102 .

-Ancient Calendars:, National Institute of Standards and Technology, 2008

(١١) أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، دار المعارف ١٩٨٤م، ص٩٥.

لتحديدَ اتجاهَ الرياح، وكانت الساعات المائية تُسْتَخْدَمُ في قاعاتِ المحاكم وفي الأماكن الرسمية جميعِها، وكانت مشكلتها الرئيسيةُ هي عدمَ الدقةَ مقارنةً بالمزولة "sundial"، لكنَّها تعملُ ليلاً وبداخل الأماكن المغلقة، لذا اتجَّهَ اليونانيون لتطوير الساعاتِ المائية محاولينَ التغلبَ على تأثُّرِها باختلافِ ضغطِ الماء وسرعةِ تدفُّقِه واستخدموا بعض الأجزاءِ الميكانيكيّة، وأضافوا لها بعضَ الديكورات، كالأبواب التي تفتحُ على تماثيلَ مُصَغَّرة أو أجراسٍ تُصْدِرُ أصواتاً عندَ مرورِ وقتٍ مُحَدَّد، وبجانب الساعات المائية، استمرَّ الرومان في استخدام المزاولِ والمسلّات، وبفضل القوة العسكرية الرومانية قامت روما بسرقةِ الكثيرِ من المسلّات من المناطق التي يُسَيْطِرونَ عليها، وكانت أولَّ مسلةٍ مسروقةٍ تصلُ لروما من مدينة "Catania" الإيطالية عام ٢٦٤ ق.م، والتي بناها في القرن السادس ق.م الملك بسماتيك الثاني ملك الأسرة السادسة والعشرين، في هليوبلس بمصر الفرعونية، ولم تكن تُعطي توقيتاً مضبوطاً، حتى قام العلماءُ بضبطِ العلاماتِ والزوايا عليها لتناسِبَ موقِعَ روما الفلكيَ ، وقامَ الإمبراطورُ أغسطس "Augustus" في القرن الأول قبلَ الميلادي ببناءِ أكبرَ مِزولةٍ حينئذ[١٢] "Solarium Augusti" .

آلات الوقت في الفن القبطي:

لم يكن للأقباط آلات مختلفة عن تلك التي كانت موجودة عند المصريين القدماء ، بل أنهم تناقلوا نفس الآلات واستخدموها في حساب الوقت مثل المزولة المائية وهي عبارة عن إناء محفور عليه حزوز يقطر به الماء ببطيء وعندما يصل الماء لكل حد يساوي ذلك مدة من الزمن، كما وجد في ذلك العصر مزولة، كالمزولة الأرضية الضخمة التي تصنع خصيصا لمعرفة الوقت وتكون بناء ضخم ذو قاعدة مستديرة مرتفعة عن الأرض بمقدار ١,٥٠م ولها إبرة حديدية وبانعكاس الإضاءة عليها صباحا أو ليلا يتم معرفة الوقت من ظل الإبرة، كذلك وجد في العصر القبطي مزولة شمسية توضع علي واجهات المباني يتوسطها صليب فتمثل أذرع الصليب أربع أجزاء من النهار بين كل ذراعين يتم تقسيم هذه الفترة إلي أوقات وعندما ينعكس الضوء عليها يحدد الظل الساقط علي الصليب الوقت[١٣] ، على سبيل المثال المزولة الموجودة في الجانب الشمالي من حصن الدير المحرق[١٤] (لوحة ٦).

---

(12) John William, Humphrey:, Greek and Roman Technology, A Sourcebook, Routledge 1998, p.518-519

- J.J, O'Connor :, School of Mathematics and Statistics, "Theodosius biography", University of St. Andrews .

(13) Collectanea: Studia Orientalia Egyptica, Cairo1970, No. 14, pp. 377-379.

(١٤) بناه الأنبا باخوميوس أبو الشركة في القرن الرابع الميلادي، " الذي عاش ما بين٢٩٤-٤٠٥م ، ومن تفسيرات هذا الاسم بالمحرق أن الأحواض الزراعية في وسط الدير، كانت تنمو فيها أعشاب الحلفا والحشائش الجبلية بغزارة فكانوا يحرقونها كعادة فلاحى مصر ليتخلصوا منها، ولكن كانت

آلات الوقت عبر الحضـــارة الإســلاميــة :

كان عرب الجاهلية يتعرفون على الأوقات بظلال الجدران والجبال وقامة الإنسان، وعندما جاء الإسلام كان المسلمون بأمس الحاجة إلى تحديد مواقيت الصلاة بصوره دقيقة ومن هنا استطاع العرب تطوير المزولة الكلدانية والاغريقية وقسموها إلى اثني عشر قسما، وقد عني العرب بالمزاول من أفقية ورأسية واعتدالية فنصبوها في المساجد والمدارس فهي بمثابة ساعة التوقيت المحلي، وكان العرب المسلمون يعرفون نوعين من الساعات فقد سموا الساعة التي هي٢٤/١ من اليوم ساعة معتدلة، وسموا الساعة التي هي١٢/١من الليل أو النهار ساعة معوجة لاختلاف مدتها بالنسبة إلى الفصول[١٥] ، تعتمد المزولة على الشمس وزاوية انحرافها عن الأفق وتتألف في أبسط إشكالها على عصا عمودية مغروسة في الأرض وتحدد الزمن بتحديد طول الظل الساقط للعامود على الأرض، ومع تطور الزمن أصبح من المألوف أن يقسم الوقت إلى ١٢ جزءاً متساويا أي ١٢ ساعة , ولكن للمزولة ثلاثة عيوب:

١-لا يمكن استخدامها إلا نهار عندما يكون الطقس صحوا

٢- يجب استخدامها في المكان الذي تم صنعها فيه حسب خط العرض

٣- الوقت الذي تقيسه غير متساوي لان الأيام تختلف أطوالها باختلاف الفصول[١٦] .

الساعة المائية :

ولهذه العيوب لم تكن الساعات الشمسية مفيدة ولذلك ظهرت الساعات المائية فقد أدرك الإنسان أن تدفق الماء من ثقب في الوعاء يحدث بمعدل ثابت وأدت هذه الفكرة إلى اختراع الساعة المائية وكانت العلامات المحفورة على جدران الوعاء تبين الساعات بحيث يعرف الناس الوقت إلى كمية الماء المتبقية في الوعاء، ولم تكن هذه الساعة تشير إلى ساعات متساوية الواحد منها ستون دقيقة بل إلى ساعات وقتية أي

تنمو مرة أخرى فيحرقونها، ومن تكرار الحرق سميت المنطقة بالمحرقة وسمى الدير باسم المنطقة "الدير المحرق" ، أنظر، مخطوط رقم ١٣د/١٩ : طقس من مخطوطات دير المحرق وهو محفوظ حالياً بخزانة الكتب بكنيسة العذراء الأثرية، المخطوط ورقة ١٩،الأنبا غريغوريوس: الدير المحرق- تاريخه ووصفه، وكل مشتملاته، دار الجيل للطباعة ١٩٩٢م ، ص١٠٠.، دير السيدة العذراء بالمحرق: جبل قسقام، قدس وتراث، عبر عشرين قرن من الزمن، الطبعة الثانية ١٩٩٠م، ص ١٤.

[١٥]مؤيد الدين العرضي(ت٦٦٤ه): تاريخ علم الفلك العربي، تحقيق/جورج صليبا، ط١، بيروت ١٩٩٠م، ص٣٥٠

[١٦] جمال عبد العاطي خيرالله : الساعات الشمسية في مصر الاسلامية، رسالة دكتوراه – كلية الآداب- جامعة طنطا١٩٩٥م، ص١٩٢.، حنفي عبد الرحيم عبدالرحيم: منجانات (مزاول) المساجد التونسية في الفترة من القرنيين (١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٣م، ص٦٥-٦٨ .

أن ساعات النهار وساعات الظلمة كانت تقسم على العدد١٢ لتعطي ساعات تتغير مدتها مع الفصول[١٧]، ومن أشهرها الساعة المائية التي أرسلها الخليفة "هارون الرشيد" إلى الإمبراطور "شارلمان" (لوحة ٧) كانت مصنوعة من النحاس الأصفر بارتفاع نحو أربعة أمتار وتتحرك بواسطة قوة مائية وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد من الكرات المعدنية بحسب عدد الساعات فوق قاعدة نحاسية فتحدث رنينا ، كانت الساعة مصممة بحيث يفتح باب من الأبواب ويخرج منه فارس يدور حول الساعة وعندما تحين الساعة الثانية عشر يخرج اثنى عشر فارسا مرة واحدة، أثارت الساعة دهشة الملك وحاشيته، واعتقد الرهبان أن في داخل الساعة شيطان يسكنها فحطموها وقد حزن الملك شارلمان واستدعى العلماء والصناع المهرة لمحاولة إصلاح الساعة، لكنهم فشلوا"[١٨] ، ثم الساعة التي صنعها الجزري[١٩] عام ١٢٠٦، ففي مخطوطته، وصف إحدى تصميماته وهي "ساعة الفيل"، (لوحة ٨) والتي كان معدل تدفقها يتغير يوميًا ليتناسب مع اختلاف أطوال الأيام خلال العام ، وتتكون من ساعة تعمل بالماء على شكل فيل، توضع على ظهره شخصياتٌ مختلفة تقوم بإصدار أصوات عند كلِّ نصف ساعة، تعتمد آلية التوقيت في هذه الساعة على دلو مملوء بالماء مخبئ داخل الفيل، بداخله وعاء عميق عائم في الماء ذو ثقب صغير في الوسط، يستغرق الوعاء نصف ساعة ليعبئ بالماء، ثم بسحب سلسلة متصلة فيه مما يؤدي لسقوط كرة في فم الثعبان فيتأرجح ويقوم نظام السلاسل هذا بسحب يد سائق الفيل ليقرع الطبل معلناً عن مرور نصف ساعة، وبالنهاية فإن المكونات الميكانيكية والفنية المختلفة لساعة الفيل تعكس إسهامات الحضارات المصرية، اليونانية، الهندية، الصينية والإسلامية[٢٠] ، فالساعة في حد ذاتها تعتبر مثالا مبكرا في التعددية

---

(17) Donald. R, Hill,:, Arabic Water Clocks, University of Aleppo, Institute for the History of Arabic Science, Syria 1981, p.9 .

(١٨) أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص٩٠.، منصور عبد الحكيم: هارون الرشيد الخليفة الذي شوه تاريخه عمدا، دار الكتاب العربي، ص٢٩٢ .

(١٩) بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز الجزري الملقب بـ الجزري (١١٣٦-١٢٠٦) عالم مسلم عربي، ولد الجزري في منطقة جزيرة ابن عمر بسوريا، ثم عمل كرئيس المهندسين في ديار بكر (آمد)، حظي الجزري برعاية حكام ديار بكر من بني أرتق، ودخل في خدمة ملوكهم لمدة خمس وعشرين سنة، فأصبح كبير مهندسي الميكانيكا في البلاط صمم الجزري آلات كثيرة ذات أهمية كبيرة، من آلاته: آلات رفع الماء وساعات مائية ذات نظام تنبيه ذاتي وصمامات تحويل وأنظمة تحكم ذاتي وكثير غيرها شرحها في مؤلفه الرائع المزود برسومات توضيحية الذي أسماه "الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل".

- John Richard, Hayes:, The Genius of Arab Civilization: Source of Renaissance. 2nd edition, MIT Press p. 205.

(20) Ibn al-Razzaz Al-Jazari:, The Book of Knowledge of Ingenious Mechanical Devices. Translated and annotated by Donald R, Hill, 1974 .

الثقافية ممثلة في التكنولوجيا، الفيل يمثل ثقافات الهنود والأفارقة، والتنين يمثل الثقافة الصينية، وطائر الفينيق يمثل الثقافة المصرية القديمة، ويمثل عمل المياه الثقافة اليونانية القديمة، والعمامة تمثل الثقافة الإسلامية[٢١] .

الساعة الرملية :

كانت تلك الساعات تعمل بنفس أسلوب الساعات المائية، تتكون من انتفاخين زجاجيين يتصلان معاً من خلال عنق صغير، تنساب الرمال من العنق العلوي إلى السفلي، وقد صنعت تلك الساعات لقياس ربع ونصف الساعة والساعة والأربع ساعات، وتتعلق دقة تلك الساعات بمدى انتظام مرور الرمل بين الوعائين ولذلك يجب أن تكون الرمال ذات حبيبات متساوية وجافة بحيث لا تتكتل عتد العنق، لذلك استخدم صانعو الساعات في القرن (١٢هـ/١٨م) مزيج من الرمل وغبار المرمر بعد غليهما على النار مع كمية من النبيذ وحمض الليمون وتجفيفه عدة مرات ، ولعل الجيش الروماني كان أول من استخدمها لقياس مدة الحراسات الليلية[٢٢] ، (لوحة ٩).

الساعات الشمعية:

هي شمعة رفيعة عليها علامات ذات مسافات ثابتة (عادة ما تكون مرقمة وعندما تحرق تدل على مقدار الزمن الذي مضى وقد صممت على أساس استخدام شمعة كبيره ذات وزن ومقطع عرضي ثابت وذات معدل احتراق معروف موضوعة في غلاف حديدي والجزء السفلي من الشمعة يرقد في إناء عميق له حلقة جانبية متصلة بثقل موازن من خلال بكرة وكلما احترقت الشمعة كلما دفعها الثقل إلى أعلي)[٢٣] ، وأشهرها تطورًا هي تلك التي صنعها الجزري عام ١٢٠٦، (لوحة١٠) وكانت تشمل ترقيمًا يعرض الوقت، وتحترق بمعدل معروف، ويوضع الجزء الأسفل من الشمعة على طبق مسطح له حلقة على جانبه ويتصل من خلال بكرات بثقل موازن كلما احترقت الشمعة دفعها الوزن إلى أعلى بسرعة ثابتة ، ولم يعرف على مدار التاريخ ساعات شمعية تفوق هذا التطور[٢٤] .

- Ahmad Y, al-Hassan ؛Donald R, Hill :, Islamic Technology: An Illustrated History, Cambridge University Press1986,p.56 .

(21) Donald R, Hill :, "Mechanical Engineering in the Medieval Near East", Scientific American,1991,pp. 9–11 .

- Ahmad Y, al-Hassan ؛Donald R, Hill:, Islamic Technology: An Illustrated History, p.59 .

(22) Eric, Bruton:, The History of Clocks and Watches. New York: Crescent Books,1979

(23) Keith, Flamer:, "History of Time". International Watch Magazine 2006.

- Encyclopædia Britannica:, Clockworks: Candle clock, Retrieved 16 March 2008.

(24) Donald R, Hill:, "Mechanical Engineering in the Medieval Near East", pp. 50–53 .

الساعات الفلكية :

شيد الفلكيون المسلمون المعاصرون الساعات الفلكية عالية الدقة لاستخدامها في المساجد والمراصد الفلكية، وكانت أكثر الساعات تطورًا الساعة الفلكية التي تعمل بدفع الماء التي صنعها الجزري عام ١٢٠٦، كان ارتفاعها أحد عشر قدمًا، وتقوم بوظائف عدة إلى جانب تحديد الوقت، كتحديد البروج ومساري الشمس والقمر، إلى جانب وجود مؤشر هلالي يتحرك عن طريق عربة خفية ليفتح بابًا يُظهر منه دمية مختلفة كل ساعة، وبها إمكانية إعادة ضبط طول الليل والنهار لمواكبة تغيرهما على مدار العام، وتميزت هذه الساعة أيضًا بعدد من الآليات ذاتية التشغيل تشمل صقورًا وموسيقيين يعزفون حين يتم تحريكهم بواسطة رافعات تدار عن طريق عمود كامات متصل بساقية (ناعور)[٢٥] ، (لوحة١١) .

الساعات الميكانيكية :

كان صانعي الساعات الأوائل في العصور الوسطى في أوروبا من الرهبان المسيحيين، وكانت الطقوس الدينية تتطلب معرفة الوقت لتحديد الصلوات وتنظيم الأعمال، كانت الحاجة الدينية ومهارة الرهبان من العوامل المؤثرة في تطور الساعات، وقد بنى الرهبان ساعات أكثر تعقيدًا، ففي القرن الرابع عشر، بنى الراهب "بيتر ليتفوت" في دير غلاستونبري إحدى أقدم الساعات المحفوظة في متحف العلوم بلندن»[٢٦]، وبحلول القرن الخامس عشر، بدأ استخدام الساعات لأغراض غير دينية ففي عام(٨٧٠هـ/١٤٦٦م)، وضعت ساعة أعلى مبنى المحكمة في دبلن لتحديد الوقت، ومع الزيادة المفرطة في بناء القلاع، زادت الحاجة إلى بناء أبراج الساعات، ومنها ساعة قلعة ليدز التي تعود لعام(٨٣٨هـ/١٤٣٥م)[٢٧]، وقد أنشئ المهندس العثماني "تقي الدين الشامي" بعد ذلك ساعة لمرصده في إسطنبول، والتي استخدمها في حساباته للمطلعات المستقيمة، حيث قال: "صنعنا ساعة ميكانيكية بثلاث مؤشرات تظهر الساعات والدقائق والثوان، وقد قسمنا كل دقيقة إلى خمس ثوان" كان ذلك ابتكارًا هامًا في القرن (١٠هـ/١٦م) في علم الفلك التطبيقي[٢٨] .

---

(25) A. King, David,:, The Astronomy of the Mamluks, Isis journal 1983.
- Donald. R ,Hill,:, "Mechanical Engineering in the Medieval Near East,p.69 .

(26) Payson, Usher :, A History of Mechanical Inventions, Courier Dover Publications 1988, p.190 .

(27) John Lankford, Francis Taylor :, Time and timekeeping instruments", History of astronomy, an encyclopedia, 1997.

(28) Sevim ,Tekeli :, "Taqi al-Din", Encyclopedia of the History of Science, Technology, and Medicine in Non-Western Cultures 2008 , p. 2080 .
- Gordon Campbell :,The Grove encyclopedia of decorative arts, vol.1, Oxford University Press, 2006 p. 249 .

أبراج الساعة العثمانية:

ظهرت أبراج الساعات في القرن (٩هـ/١٥م) كتأثر بأبراج الأجراس الإيطالية ، عبارة عن أبراج عالية تأخذ عادة الشكل المربع وأحيانا المثمن ، اتخذت موقعها بجوار المساجد الرئيسية في كل مدينة ، وكان تخطيطها عبارة عن برج ضخم ذو قاعدة مربعة ، وأسفل البرج فتحة باب تؤدي إلي الداخل الذي يشتمل على سلم خشبي يتم عن طريقه الصعود لأعلى البرج حيث توجد الآلة الخاصة بتشغيل الساعة ، وقد بدأ تشييد مباني من هذا النوع في الإمبراطورية العثمانية في منتصف القرن (١٠هـ/١٦م)[٢٩] ، وقد قام العثمانيون ببناء أبراج في مدن عديدة سواء داخل تركيا أو البلاد الخاضعة لحكمهم ، ومن أهم تلك الأبراج :

بالنسبة لأبراج الساعة في تركيا فقد أمر السلطان "عبد الحميد الثاني"[٣٠] (١٢٥٧-١٣٣٦هـ/ ١٨٤٢-١٩١٨م) ببناء العديد من الأبراج منها، برج الساعة الكبير في أدرنة، أول برج في تركيا (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م)، برج يلديز في استانبول (١٣٠٦هـ/١٨٨٩م)، برج دولمة باهجة في استانبول(١٣٠٧-١٣١٢هـ/١٨٩٠-١٨٩٥م)، برج ساعة كوروم(١٣١١هـ/١٨٩٤م)، برج الساعة في أزمير (١٣١٨هـ/١٩٠١م)، برج ساعة قيصرية (١٣٣٧هـ/١٩١٩م) ، برج ساعة أنطاليا يعود لأواخر القرن(١٣هـ/١٩م) .

---

[٢٩] آية عبد العزيز إبراهيم : عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو ، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٦م ، ص ٢٣١- ٢٣٢ .

[٣٠] عبد الحميد الثاني: ولد (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م) في "قصر جراغان" في إسطنبول ابناً للسلطان عبد المجيد الأول والسلطانة "تيرمُجگان" الشركسية الأصل التي ماتت وهو في العاشرة من عمره، فاحتضنته (كبيرة المحظيات) "برستو هانم" وتعهدت بتربيته، هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تقسم فترة حكمه إلى قسمين: الدور الأول وقد دام مدة سنة ونصف ولم تكن له سلطة فعلية، والدور الثاني وحكم خلاله حكماً فردياً، يسميه معارضوه "دور الاستبداد" وقد دام مدة ثلاثين سنة، تولى الحكم في (١٢٩٣هـ- ١٨٧٦م)، وخُلع بانقلابٍ سنة (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م)، فوُضع رهن الإقامة الجبريَّة حتّى وفاته في ١٩١٨م، أطلقت عليه عدة ألقاب منها "السُلطان المظلوم"، و"السُلطان الأحمر"، شهدت خلافته عدداً من الأحداث الهامة، مثل مد خط حديد الحجاز الذي ربط دمشق بالمدينة المنورة، وسكة حديد بغداد وسكة حديد الروملي، كما فقدت الدولة أجزاءً من أراضيها في البلقان خلال حكمه، وكذلك قبرص ومصر وتونس، وانفصلت بلغاريا والبوسنة والهرسك في ١٩٠٨م .

- محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط١، دار النفائس، بيروت١٩٨١م، ص٩٩ .، محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، العهد العثماني، ج٢، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت١٩٨٧م .، يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول١٩٩٠م .، صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة/ منى جمال الدين، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠١١م، ص١٣٠.

من أشهر تلك النماذج خارج تركيا، برج الساعة في طرابلس الغرب – ليبيا (١٨٦٦-١٨٧٠م) ، ثم في لبنان برج الساعة الحميدية ببيروت (١٣١٦هـ/١٨٩٩م) ثم أبراج الساعة في فلسطين : فقد حرَص السلطان العثماني "عبدالحميد الثاني" على توسيع دائرة الخدمات المقدَّمة للمواطنين في الإمبراطورية العثمانية برمتها، وليس للمواطنين في الأناضول فحسب، فكان عهده مميزًا بالإنجازات الكبرى والاستراتيجية على مستوى التخطيط والتنفيذ ، ففي عام (١٣١٨هـ/١٩٠١م) بدأ العثمانيون ببناء سبعة أبراج ساعة في سبعة مدن فلسطينية وهي: (العاصمة القدس، حيفا، عكا، يافا، صفد، الناصرة ونابلس) وذلك احتفالا لمرور ٢٥ عامًا لاعتلاء السلطان عبد الحميد العرش العثماني ، تعد هذه الأبراج من أهم المعالم الأثرية الباقية في فلسطين، بقي منها ستة أبراج فقط، فبرج ساعة القدس هدمته القوات البريطانية بعد احتلالها المدينة ، وخلال فترة الحكم العثماني للبوسنة والهرسك، تم بناء ما يقرب من٢١ برجا للساعة في مختلف المراكز الحضارية ، ومن أهم تلك الأبراج : برج ساعة سراييفو في البوسنة والهرسك ، أوائل القرن(١١هـ/١٧م)[٣١] .

دراسة لأهم أبراج الساعات العثمانية:

١. برج غلاطة :

ليست هنالك معلومة أكيدة عن زمن بناء البرج ولكن يقال أنه بني عام(١٤٦هـ/٥٠٧م) في عهد الامبراطور ايوستينيانوس، كان يطلق عليه البيزنطيون اسم "البرج الكبير"، أخذ شكله القريب من الحالي عام(٧٤٨هـ/١٣٤٨م) في عهد الجنويين، رُمّم البرج عام(٩١٤هـ/١٥٠٩م) بعد الزلزال الذي ضربه من قبل المعماري العثماني المشهور آنذاك "خير الدين"[٣٢] ، وقد استخدم البرج في عهد السلطان "سليمان القانوني" كسجن للمحكومين الذين كانوا يعملون في ترسانة (مصنع السفن) منطقة قاسم باشا، وفي القرن (١٠هـ/١٦م) قام عالم التنجيم "تقي الدين

---

[٣١] آية عبد العزيز إبراهيم: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو ، ص ٣٤٤-٣٤٥ .

[٣٢] خير الدين بربروس باشا، ولد في جزيرة لسبوس- اسطنبول(١٤٧٠–١٥٤٦م) وزير البحرية، اسمه الأصلي خضر بن يعقوب ، ولَقَّبهُ السلطان "سليم الأول" بخير الدين باشا، وعُرف لدى الأوروبيين بربروس أي ذو اللحية الحمراء هو أحد أكبر قادة الأساطيل العثمانية، وأحد رموز الجهاد البحري، تولى منصب حاكم إيالة الجزائر ثم عينه السلطان "سليمان القانوني" كأول قائد عام لجميع الأساطيل البحرية للخلافة العثمانية عام(٩٤٠هـ/١٥٣٤م) فانتقل إلى إسطنبول، وعزز السيادة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط، حتى أصبح يشار إليه "بالبحيرة التركية"، وضَع نظام السياسة البحرية العثمانية ونظَام حوضِ بناء السفن العثماني، توفي ودُفن في مدفنٍ خاصٍّ به في منطقة بشكتاش، بإسطنبول، ملاصق لمتحف إسطنبول البحري.
بسام العسلي: خير الدين بربروس "والجهاد في البحر" ١٤٧٠- ١٥٤٧م، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت-لبنان١٩٨٠م .

أفندي"[٣٣] ببناء مرصد على قمته، وبعد أن استخدم كمرصد لمدة تم تحويله إلى سجن وفي بدايات القرن (١١هـ/١٧م) تم استخدام البرج كمكان لعناصر العرض العسكري العثماني (مهتر) إلى أن تم تحويله في عام(١١٢٩هـ/١٧١٧م) إلى مرصد لمراقبة منطقة إسطنبول بسبب ازدياد الحرائق بشكل كبير إلا أنه وللأسف تعرض البرج للحريق عام(١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م) ، ثم رُمّم البرج في عهد السلطان "سليم الثالث"[٣٤] ، وفي عام(١٢٤٦هـ/١٨٣١م) تعرض البرج لحريق آخر فقام نتيجة لذلك السلطان "محمود الثاني"[٣٥] بإغلاق سطح البرج بسطح هرمي مؤلف من طابقين على شكل قلنسوة ، وكتب على البرج ذكرى عملية الترميم جهزها "برتو باشا"، وفي عام(١٢٩١هـ/١٨٧٥م) ونتيجة لعاصفة شديدة تحطم السقف الهرمي للبرج الذي تم ترميمه عام(١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) من جديد، يتكون البرج من تسعة طوابق ، يتم الصعود للطابق الأول والثاني على الأقدام ثم صعود الطوابق السبعة الأخرى بواسطة مصعد للوصول للطابق الأخير والشرفة الدائرية المحيطة بالبرج ويرتفع

---

[٣٣] تقي الدين محمد بن معروف الشامي، ولد في دمشق (١٥٢٦- ١٥٨٥). كان مصنفاً عسكرياً عثمانياً وهو واحد من المسلمين العرب الذين أحاطوا بكل العلوم: كان عالماً، فلكياً ومنجماً، مهندساً ومخترعاً، وصانع ساعات الحائط والساعات اليدوية، رياضياً وفيزيائياً، خبيراً زراعياً وجنائنياً، طبيباً وصيدلياً، حاكماً مسلماً وحافظاً لمواقيت الصلاة في المسجد، فيلسوفاً مسلماً وصاحب علم الكلام، ومعلم مدرسة. كان مؤلفاً لأكثر من ٩٠ كتاباً والتي تشمل: علم الفلك، والتنجيم، وصناعة الساعات، والهندسة، والرياضيات، والميكانيكا، والبصريات، والفلسفة الطبيعية؛ حظي بتقدير واسع بسبب شهرة سمعته التي عاصرت علماء عصره في الدولة العثمانية كأعظم عالم على وجه الأرض.

- Ahmad .Y,al Hassan:, Taqi al-Din and Arabic Mechanical Engineering. Institute for the History of Arabic Science, Aleppo University,1976.

[٣٤] سليم الثالث بن مصطفى الثالث أحمد الثالث بن محمد الرابع، (١١٧٥هـ/١٧٦١م-١٢٢٢هـ /١٨٠٨م) تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة ١٢٠٣هـ وكانت المعارك الحربية مستمرة، فأعطى وقته وجهده للقتال، وكان من أصحاب الهمة العالية والمصلحين في عصره .
صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية ، ص٢٥٨- ٢٥٩ .

[٣٥] السلطان محمود خان الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث (١٧٨٥–١٨٣٩) كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، شهد عصره خطوات إصلاح واسعة في حركة التعمير، وصيانة المرافق القديمة التي أصابها الإهمال، فأنشأ في سنة (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) "جامع نصرت" أي جامع النصر في إستانبول، وأعاد تعمير مسجد "آيا صوفيا" وغيره من مساجد العاصمة ، عمل حتى على إصلاح الملابس، حيث استحدث لباسا يشبه اللباس الأوروبي واستبدل العمامة بالطربوش الذي كان يرتديه الرعايا العثمانيون .
محمد عبد اللطيف البحراوي: حركة الإصلاح العثماني، دار التراث، القاهرة ١٩٧٨ م.، صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية ص٢٧٤-٢٧٦ .

البرج٦٦,٩٠م، ويكون قطره الخارجي ١٦,٤٥م ، أما قطره الداخلي ٨,٩٥م ، وسماكة الجدران ٣,٧٥م[٣٦] (لوحة ١٢) .

٢. برج آضنة[٣٧] :

يعتبر هذا البرج التاريخي أطول برج الساعة في تركيا، إذ يبلغ ارتفاعه ٣٢م يقع في البلدة القديمة في شارع علي منيف ، تم البدء ببنائه عام(١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) من قبل الحاكم ضياء باشا، وأنجز من قبل الحاكم العابدين باشا عام(١٢٩٩هـ/١٨٨٢م) ، يعتبر منذ ذلك الوقت واحد من المعالم الرئيسية للمدينة في مدينة أضنة الجميلة[٣٨] (لوحة ١٣) .

٣. برج يلديز :

برج الساعة في قصر يلدز، هو برج تابع لمجمع "يلدز" في منطقة بشكتاش، بإسطنبول، ويقع في الجنوب الغربي من ساحة المسجد، تم بناؤه في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ويعود تاريخ هذا البرج إلى(١٣٠٦هـ/١٨٨٩م) صمم بالطريقة البنائية الشرقية الغربية معا واتخذ الشكل المثمن ، يتكون البرج من ثلاثة طوابق بارتفاع ٢٠م مع ريشة الطقس في الأعلى، وتشير مصادر كثيرة إلى أن المهندس المعماري لهذا البرج "ساركيس باليان"، على السطح الخارجي للهيكل هناك بارومتر ومقياس حرارة، مع علامات في التركية القديمة تشير إلى حالة الرياح والمطر ، أصيب بأضرار بالغة نتيجة انفجار قنبلة قوي وعلى الرغم من الإصلاحات التي أجريت في عام(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، فإن الساعات ومعدات القياس الأخرى في برج الساعة هذا لا تعمل[٣٩]، (لوحة١٤)

---

(36) Katie Hallam :, The Traveler's Atlas, Europe, Barron's Educational Series, London 2009, p. 118-119 .

-http://www.turkey-post.net/p-89829 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/١/٥م

(٣٧) أصل الكلمة مشتقا من اسم إحدى مدن مملكة كيز وفاطنا "جنوب غرب الأناضول" من زمن الحيثيين تسمى أضنيا وبحسب الأسطورة اليونانية الرومانية القديمة فإن جذور اسم أضنة مقتبس من أضانوس وسيروس ابني أورانوس الذي جاء إلى منطقة قريبة من نهر سيحان وأسس اضنة.

-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B6%D9%86%D8%A تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٧م

(38) http://www.adana.gov.tr/?sayfa=3&alt=nufus الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٠م

(39) https://en.wikipedia.org/wiki/Yıldız_Clock_Tower تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٢م

-http://www.turkishculture.org/picture_shower.php?ImageID=3805 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٢م

٤. برج ساعة "دولمة باهجة"[٤٠] :

برج الساعة هو أحد الوحدات الداخلية لقصر دولمة باهجة، يقع بين بوابة السلطنة وجامع الوالدة سلطان، تم تشييد برج الساعة على يد المهندس المعماري "سركيس عامرى باليان" أخو مهندس القصر المعماري "غريغور باليان" ، بأمر السلطان "عبد الحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد"، الذي أمر بتشييد أكثر من برج ساعة في المدن الهامة بالأناضول وقبل ذلك في استانبول في الأماكن الهامة التي تعج بالزوَار، وجعل هذه الأبراج تفيد في معرفة كم تبقى على وقت الصلاة والتجهيز لها، ولذا زودها بالأجراس لتنبه الأهالي بوقت الصلاة ، ويعد برج الساعة بقصر دولمة باهجة هو تحفة معمارية، وقد كلف إنشاءه مليون ومائتين وخمسة عشر ألفا ومائة وخمسين ليرة ، دُفِعت من خزانة الدولة ، شُرع في إنشاءه عام(١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) وبعد أربع سنوات انتهى تشييد البرج ، تصل مساحته إلى ١٢×١٢م تقريبا ويبلغ ارتفاعه ٣٠-٤٠م، وبني على الطراز الباروكي على شكل مربع يستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، يتكون من أربعة طوابق، وُضع وسط الواجهة المزخرفة بالطابق الثاني للبرج طغراء السلطان عبد الحميد الذي أكمله السلطان بإضافة رمزي السلاح والميزان عليه، وقد ازدان بالرخام المزخرف البارز، وبإزاء ارتفاع مستوي البوابة وضع أربعة "بارومترات" مقياس الضغط الجوي، متفرقة على الأربعة أركان الخارجية للبرج، ومن خلال البارومترات يتم رصد مستوى الضغط في الهواء، جُلبت الساعات بذلك البرج من فرنسا، ووضعت الساعات التي صنعها كل من "جون ميار" و"بول جارنير"، على واجهة الطابق الرابع، أما الماكينات فقد وضعت في الطابق الثالث،

---

[٤٠] دولمة باهجة هو اسم مركب من كلمتي "دولمة" وهى كلمة تركية الأصل، عرفها مجمع اللغة التركية بأنها ما أُقيم بالردم أو ما رُدم بالتراب، أما كلمة "باهجة" فهى كلمة فارسية الأصل وتعنى الحديقة الصغيرة، ودولمة باهجة تعني حرفياً باللغة العربية "الحديقة المردومة"، وقد سمي القصر بهذا الاسم نظراً لأن الأرض التي شُيد عليها القصر تم ردمها، لأنها على شاطئ البوسفور، ينطق البعض كلمة دولمة باهجة "دولما باهتشة" وتارة يكتبونها "دولما باشا"، لما هو أقرب لنطقها في التركية، ولكن الإملاء الصحيح لها هو (dolma) بشكل "طولمه" وذلك في قاموس اللغة العثمانية الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات، وكلمة (bahçe) بشكل "باغجه .

- أحمد المرسى الصفصافى: استانبول عبق التاريخ.. روعة الحضارة، دار الأفاق، ط١، القاهرة ١٩٩٩م، ص١٣١.

-Nikolaus Himmler, Ruth Lochar, Hildegard Toma:, Museums of the World, Münih, Türkiye2008, ss. 690- 695.

-http://www.denizce.com/dolmabahcesarayi1.aspتم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٥م

تختلف الساعة الموجود بالواجهة المطلة على البحر عن الثلاث ساعات الأخريات[٤١]، (لوحة ١٥) .

٥. برج ساعة كوروم(٤٢) :

تم بناء برج الساعة في عام (١٣١١هـ/١٨٩٤م) من قبل الحارس" بشيكتاش بيدي سيكيز حسن باشا " على شكل مأذنة، ارتفاعه ٢٧,٥م فوق قاعدة من الحجر الرملي الأصف ، وقد بنيت القاعدة من ثمانية أحجار قطرها ٥،٣م ، يضم البرج أربع ساعات في الواجهات الأربع لا تزال تحافظ على شكلها التاريخي ، ويعد البرج رمزا للمدينة (لوحة ١٦) .

٦. برج ساعة أزمير(٤٣) :

(التركية : İzmir سعت كوليزي) يقع في منطقة كوناك في İzmir - تركيا، تم تصميم برج الساعة من قبل المهندس المعماري الفرنسي المشرق "ريموند تشارلز بير" على يد الوزير الكبير "كوجاك ست باشا" ، والذي بني في عام(١٣١٨هـ/ ١٩٠١م) للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لاعتلاء عبد الحميد الثاني العرش، الساعة نفسها كانت هدية من الإمبراطور الألماني فيلهلم الثاني (حكم ١٨٨٨- ١٩١٨)، وهي مزينة بأسلوب معماري عثماني متطور، هيكل البرج من

---

(41) Merey, Lemi Şevket:,"Boğaziçi'ndeki Millî Saraylarımızın Strüktürel Koruma Problemleri ve Restorasyonları İçin Temel Öneriler", Millî Saraylar Sempozyumu, İstanbul, 1985, s. 262, 263.

-Dolmabahçe Camii (Bezm-i Alem Valide Sultan Camii) - Dini Mekanlar - istanbul.net.tr

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٠م

(٤٢) جوروم (اللفظ التركي: [توم] ؛ القرون الوسطى اليونانية : Ευχάνεια يوشانيا) هي مدينة شمال الأناضول وهي عاصمة مقاطعة كوروم في تركيا ، تقع كوروم في منطقة البحر الأسود في تركيا، على بعد ٢٤٤ كم تقريبا من أنقرة ، ٦٠٨ كم من اسطنبول، على ارتفاع ٨٠١ م فوق مستوى سطح البحر .

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٠م corum.kultur.gov.tr/yazdir –

(٤٣) التركية:[izmiɾ] هي مدينة حضرية في الطرف الغربي من الأناضول وثالث أكبر مدينة سكانية في تركيا، بعد اسطنبول وأنقرة، ثاني أكثر المدن اكتظاظا بالسكان على بحر إيجة بعد أثينا، اليونان، في العصور القديمة الكلاسيكية كانت المدينة تعرف باسم سميرنا(اليونانية: Σμύρνη[زميرني])، وهو الاسم الذي لا يزال قيد الاستخدام باللغة الإنجليزية .

– دانيال هوفمان: ازمير والعالم المشرقي (١٥٥٠-١٦٥٠)، جامعة واشنطن٢٠٠٠م ، ص٢٩٥ .، إدموند بوسورث: المدن التاريخية في العالم الإسلامي، ازمير، الأكاديمية بريل ٢٠٠٨م ، ص ٢١٨-٢٢١

الحديد والرصاص، ارتفاعه ٢٥م (٨٢قدم) ويتميز بأربعة نوافير للمياه (şadırvan)، والتي توضع حول القاعدة في نمط دائري[٤٤] ، (لوحة ١٧) .

٧. برج ساعة أنطاليا[٤٥] :

برج الساعة الموجود في بوابة القلعة في مدينة أنطاليا ، كان يعرف سابقا باسم "Kapuağzı" في وسط المدينة والتي تعرف الآن باسم "بوابة القلعة" "كومهوريت كاديسي"، شيد البرج الحالي في عام(١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)، من قبل الوزير الكبير "كوكوك سيت باشا" للسلطان "عبد الحميد الثاني" ، ارتفاع البرج ١٤م في حين أن ارتفاعه فوق القاعدة هو ٨ أمتار، حيث تم استخدام قاعدة برج بيزنطي خماسي للجزء السفلي، وتم وضع درج في الخارج ليصعد إلى المبنى الرئيسي وهو الطابق الأخير من برج الساعة، تم تغيير الساعة من قبل "علي رزا سودوران" الي ساعة آلية في عام(١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م)[٤٦] ، (لوحة ١٨) .

---

(44) https://en.wikipedia.org/wiki/İzmir تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٢م

-http://www.turkishculture.org/architecture/clock-towers/clock-towers-in-780.htm تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٥م

(٤٥) انطاليا: المعروفة سابقا باسم أداليا أو أتاليا؛ من اليونانية البامفيلية [الإنجليزية]: أطّاليا (Αττάλεια) هي مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في جنوب غرب تركيا، كانت إحدى المدن الرئيسية في الإمبراطورية البيزنطية، كانت عاصمة المقاطعة البيزنطية كربيسني، التي احتلت السواحل الجنوبية من آسيا الصغرى وجزر بحر إيجه ، في عهد الإمبراطور يوحنا الثاني كومنينوس (١١١٨) كانت أطاليا موقع معزول ضد الأتراك، ويمكن الوصول إليها عن طريق البحر فقط، في السنة التالية قاد "يوحنا بولس الثاني" الأتراك من الطرق البرية المؤدية إلى انطاليا وأعاد ربط المدينة مع بقية الإمبراطورية .

- جون جوليوس: بيزنطة- انحطاط وسقوط ، نيويورك ١٩٩٦م ، ص٦٨.

- http://www.antalya.bel.tr/content.asp تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٨م

(46) https://tr.wikipedia.org/wiki/Antalya_Saat_Kulesi تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٨م

https://www.adwhit.com/Antalya-Tarihi-Saat-Kulesi/ تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٨م

٨. **برج ساعة قيصرية**[٤٧] :

برج الساعة في وسط ساحة كومهوريت(الجمهوري)، وموفاككيثان كايسيري Mutasarrıfı المجاورة، تم بناؤه (١٣٢٣هـ/١٩٠٦م)، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وموفاككيثان(المكان الذي يتم تحديد الوقت من خلال النظر إلى الشمس)، وقد تم استيفاء تكاليف بناء برج الساعة من قبل مكتب المحاسبة الإقليمي، بإشراف "تافلوسونلو صالح أوستا" ، وقد تم استخدام هذا المبنى لأول مرة للعمليات المؤقتة للمكاتب العسكرية القريبة ، يتكون برج الساعة من بناء مربع ١٠م، مقسم إلى ثلاثة أجزاء مغطي بمخروط هرمي من الزنك ، مصنوع من قطع الحجر، يتم الدخول من باب مقوس مستدير جهة الشرق، مع الدرج المتعرج في الوسط ، هناك أربعة أشرطة على الاجناب تبين الاتجاهات، مع سهم يشير إلي اتجاه الرياح في الوسط ، هناك نوافذ مقوسة مدببة على جانبي غرفة الساعات، التي بنيت بجوار الركن الشمالي الغربي من الجناح ودخلت في مافاككيثان مع باب من الشمال[٤٨] ، (لوحة ١٩) .

أبراج الساعة السبعة العثمانية في فلسطين :

في عام(١٣١٨هـ/١٩٠١م) بدأ العثمانيون ببناء سبعة أبراج ساعة في سبع مدن فلسطينية وهي: (القدس، حيفا، عكا، يافا، صفد، الناصرة ونابلس) وذلك إحتفالاً لمرور ٢٥ عامًا لاعتلاء السلطان "عبد الحميد الثاني" العرش، تعد هذه الأبراج من أهم المعالم الأثرية الباقية في فلسطين، بقي منها ستة أبراج فقط، فبرج ساعة القدس هدمته القوات البريطانية بعد احتلالها المدينة

---

[٤٧] كايسيري (النطق التركي: كاجسي] هي مدينة كبيرة وصناعية في وسط الأناضول، كان يسمى أصلا مازاكا من قبل هاتيانز وكان معروفا على هذا النحو سترابو، وخلال ذلك الوقت كانت عاصمة مقاطعة سيليكيا الرومانية، والمعروفة أيضا باسم يوسبيا في أرجيوس (Εὐσέβεια ἡ πρὸς τῶι Ἀργαίωι باللغة اليونانية)، تم تغيير الاسم مرة أخرى من قبل أرتشيلوس، آخر ملك كابادوكيا (٣٦ق.م-١٤م)إلى"قيسارية(لتمييزه عن المدن الأخرى مع اسم قيسارية في الإمبراطورية الرومانية)، عندما وصل العرب المسلمون، قاموا بتكييف النطق إلى كتاباتهم مما أدى إلى كيزرية، وأصبح هذا في نهاية المطاف قيصري عندما سيطر الأتراك السلاجقة على المدينة في حوالي ١٠٨٠، وتبقى على هذا النحو منذ ذلك الحين .
- جورج أوستروغورسكي: تاريخ الدولة البيزنطية، مطبعة جامعة روتجرز، نيو جيرسي١٩٦٩م، ص١١٦.، جون إيفرت- هيث: "قيصري" ، قاموس موجز لأسماء الأماكن العالمية ، مطبعة جامعة أكسفورد ٢٠٠٥م .

[48] https://tr.wikipedia.org/wiki/Kayseri_Saat_Kulesi تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/١م
http://kayseriden.biz/icerik.asp?ICID=260 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/١م

٩. برج ساعة القدس[٤٩] " باب الخليل" :

شيد العثمانيون عام(١٣٩٣هـ/١٩٠١م) برج ساعة قلعة القدس ويقع في الجهة الشمالية الغربية للبلدة القديمة للقدس، داخل باب الخليل، عبارة عن بناء مربع يبلغ ارتفاعه ١٣م، واستغرق بناؤه سبع سنوات وقد بلغت تكاليف إنشائه ٢٠ ألف فرنك فرنسي، وكان يشمل أربع ساعات يراها السكان من مختلف الجهات، هدمته القوات البريطانية بعد احتلالها المدينة فلم يرق لها أن يكون هناك معلمًا مميزًا يعود صلته بالإمبراطورية العثمانية التي حكمت المنطقة من قبلهم وأنّ القدس حينها كانت تحت سيطرتهم فقاموا بهدمه ونقل الساعة إلى المتحف البريطاني[٥٠]، (لوحة ٢٠) .

---

[٤٩] أوّل اسم ثابت لمدينة القدس هو "أورسالم" الذي يظهر في رسائل تل العمارنة المصرية، ويعني أسس سالم؛ وسالم أو شالم هو اسم الإله الكنعاني حامي المدينة، وقد ظهرت هذه التسمية مرتين في الوثائق المصرية القديمة:حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م ، ١٣٣٠ ق.م، ثم ما لبثت تلك المدينة، وفقًا لسفر الملوك الثاني، أن أخذت اسم "يبوس" نسبة إلى اليبوسيون، المتفرعين من الكنعانيين، تذكر مصادر تاريخية عن الملك اليبوسي أنه هو أول من بنى يبوس أو القدس، وكان محبًا للسلام، حتى أُطلق عليه "ملك السلام" ومن هنا جاء اسم المدينة وقد قيل أنه هو من سماها بأورسالم أي "مدينة سالم"، ظهر الاسم "أورشليم" أوّل ما ظهر في الكتاب المقدس، وفي سفر يشوع تحديدًا، ويقول الخبراء اللغويون أنه عبارة عن نحت، أي دمج، لكلمتيّ أور، التي تعني "موقع مخصص لعبادة الله وخدمته"، والجذر اللغوي س ل م، الذي يعني على ما يُعتقد "سلام"، أو يشير إلى إله كنعاني قديم اسمه "شاليم"، وهو إله الغسق، حُرّف اسم القدس من قبل الإغريق خلال العصر الهيليني، فأصبح يُلفظ "هيروسليما" (باليونانية: Ἱεροσόλυμα)، وعند سيطرة الإمبراطورية الرومانية على حوض البحر المتوسط، أطلق الرومان على المدينة تسمية "مستعمرة إيليا الكابيتولينيّة" (باللاتينية: Colonia Aelia Capitolina) ذُكرت المدينة في فترة لاحقة من القرون الوسطى باسم "بيت المقدس"، وهو مأخوذ من الآرامية בית מקדשא بمعنى "الكنيس .

-توديبود ، بطرس: تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ترجمه وعلق عليه الدكتور/ حسين محمد عطية، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م .، بهنسي، عفيف: هوية القدس من خلال منشآتها المعمارية، أفاق المعرفة، العدد ٥٤٤، دمشق ٢٠٠٩م ، ص٣٢٢-٣٢٧ .

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٥م http://www.geopostcodes.com/Jerusalem–

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٥م https://ar.wikipedia.org/wiki/ (50)

١٠.برج ساعة نابلس[٥١] :

في أحد أحياء البلدة القديمة بمدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة، يرتفع برج الساعة في حي المنارة، أشرف على بناء برج الساعة القائممقام "حامد شاكر فضلو" ، أنشأت هذه المنارة سنة (١٣١٨هـ/١٩٠١م) وذلك حسب النقش الرخامي الكتابي الواقع على مدخلها الجنوبي وكان البرج قد أنشئ على أثر قيام "السلطان عبد الحميد" بإهداء مدينة نابلس ساعة بمناسبة عيد ميلاده، هو عبارة عن بناء مربع الشكل عالي الارتفاع يتكون من أربعة طوابق، الأول وهو الأرضي وفيه مدخل البرج، والثاني له شرفة حجرية ونوافذ، والثالث حيث توجد الساعة على الجهات الأربع، والأخير علقت فيه ثقالات الساعة، ويصل إلى أعلى البرج من خلال سلم داخلي خشبي، وقد كان لها دور كبير في ضبط مواقيت أهل نابلس، وكان لها موظف خاص مسؤول عن صيانتها وهي الآن شعار نابلس ورمزها[٥٢] ، (لوحة ٢١) .

---

[٥١] نابلس أو شكيم بالكنعانية، مدينة من أقدم مدن العالم يعود تاريخها إلى (حوالي سنة ٣٦٠٠ ق.م)، أسست عند ملتقى أقدام جبلي جرزيم في القسم الشرقي لمدينة نابلس الحالية على يد العرب الكنعانيين فوق تل كبير يدعى الآن تل بلاطة، وقد أسماها الكنعانيون في ذلك الوقت "شكيم" والتي تعني المكان المرتفع، أقدم من سكن "شكيم" من العرب هم الحويون والفرزيون ، صارعت نابلس الكثير من الغزاة والمحتلين عبر تاريخها الطويل، بحيث غزاها كل من الفراعنة المصريين والقبائل العبرية والآشوريين والفارسيين واليونانيين والسلوقيين، إلى أن سقطت بيد الرومان سنة ٦٣ قبل الميلاد

-أكرم الراميني: نابلس في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية١٩٧٨م، قسطنطين بازيلي: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، دار التقدم، موسكو١٩٨٩م، جبر خضير: نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين،٢٠٠٥م، ص٤٠ .

[٥٢] طارق محمد السويدان: فلسطين التاريخ المصور، مجموعة المطابع العالمية الكويتية، ط٤، ص٢٠٣.

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٧م http://www.turkishculture.org/architecture/turkish-culture-portal-456.htm

١١. برج ساعة عكا[٥٣] (خان العمدان) :

برج الساعة في البلدة القديمة عكا، أقيم على مبنى خان العمدان الذي أقامه "أحمد باشا الجزار" سنة ١٧٨٥م، أما برج الساعة الأثري فيعود تاريخه للحقبة العثمانية في فلسطين، ويعتبر أحد أهم الأثار المعمارية الباقية في عكا، يتكون البرج من أربع طوابق، تحمل إحدى جهات الساعات علامات حروف عبرية، والأخرى أرقام عربية، الثالثة تحمل أرقاما رومانية، والرابعة أرقاما عادية، ويحتوي على لوحة منقوش عليها بيوت شعرية توضح بناء البرج تخليدا للسلطان العثماني، وفي الطوابق العليا تقع في كل جهة ساعة، حيث حظيت المدينة لأول مرة بساعات عام ١٩٠١م[٥٤] ، (لوحة٢٢) .

---

[٥٣] تأسست المدينة في الألف الثالثة ق.م على يد الكنعانيين (الجرشانين)، الذين جعلوا منها مركزاً تجارياً ودعوها باسم (عكو) أي الرمل الحار، أصبحت بعد ذلك جزءا من دولة الفينيقيين، ثم احتلها العديد من الغزاة كالإغريق والرومان والفرس والفرنجة الصليبيون، دخل العرب المسلمون عكا سنة ١٦هـ بقيادة شرحبيل بن حسنة، وفي سنة ٢٠هـ أنشأ فيها "معاوية بن أبي سفيان" داراً لصناعة السفن، ومنها انطلقت أول غزوة لجزيرة قبرص عام ٢٨هـ ، وتوالت عليها الأحداث على مر التاريخ، ومن أشهر حكامها أحمد باشا الجزار، بلغت أوج مجدها عام ١٧٩٩م عندما أوقفت زحف نابليون الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر، وساحل فلسطين، وحاصرها مدة طويلة ولكنه فشل في احتلالها بفضل صمود أحمد باشا الجزار، فتلاشت أحلام نابليون بالاستيلاء على الشرق، وسحب جيوشه ، أُطلق عليها زمن الإغريق وفي فترة حكم تلمي الثاني (Ptolemais) نسبة إلى بطليموس، أما في العهد البيزنطي فقد أطلق عليها اسم (سامريتيكا) نسبة إلى السامرة ، وزمن الحكم الصليبي سميت (سانت-جون- دإكار) وبقيت كذلك حتى استرجعها المماليك بقيادة الأشرف خليل بن قلاوون سنة ١٢٩١م، وعاد إليها اسمها الأصيل عكا .

- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، ج٤ ، القاهرة ١٩٩٣م، ص ١٤٤ .

Moshe Gil, Ethel Broido: A History of Palestine, 634-1099,Cambridge University Press, 1992 .

[54] https://ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٨م

١٢.برج ساعة يافا[٥٥] :

برج الساعة في يافا أو ساحة الشهداء، وهي ساحة عامة في قلب المدينة تحوي الجامع الكبير وسراي الحكومة والبنوك، ويقوم وسطها البرج الذي يعود تاريخه للحقبة العثمانية في فلسطين، في غضون عام تم بناء طابقين وبدأ بناء الطابق الثالث، في عام(١٣٢٠هـ/١٩٠٣م) تم بناء برج الساعة، وهي تشبه برج الساعة في خان العمدان في عكا التي تكرس لنفس الغرض، في عام(١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) تم تجديد البرج، وتم تركيب ساعات جديدة ونوافذ فسيفساء ملونة صممها آري كورين لوصف تاريخ يافا، (لوحة ٢٣) ، وقد قامت "بلدية تل أبيب- يافا الإسرائيلية" بإطلاق اسم ضابط إسرائيلي من الذين شاركوا في العمليات المسلحة ضد الفلسطينيين خلال حرب(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، يدعى "يوسي كرميل"، على اسمه وذلك بعد أن تبرعت أسرته بمبلغ مالي كبير، وذلك في تحدي واضح لمشاعر السكان العرب الأصليين في المدينة[٥٦] .

---

[٥٥] "يافا" مُشتق من الاسم الكنعاني للمدينة "يافا" التي تعني المنظر الجميل، بعض المؤرخين يذكرون أن اسم المدينة يُنسب إلى يافث، أحد الأبناء الثلاثة للنبي نوح، والذي قام بإنشاء المدينة بعد نهاية الطوفان، هذا وإن أقدم تسجيل لاسم يافا، جاء باللغة الهيروغليفية، من عهد تحتمس الثالث حيث ورد اسمها "يبو" حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، ضمن البلاد الآسيوية التي كانت تحت سيطرة دولة الفراعنة، أسس الكنعانيون المدينة في الألف الرابع قبل الميلاد، وكانت منذ ذلك التاريخ مركزا تجاريا هاما للمنطقة، حيث بدأ ساحل فلسطين في تلك الفترة يشهد وجود السكان الذين بدت لهم رابية يافا موقعا جذابًا، فازدهرت المدينة عبر العصور القديمة، كما كان في عهد الفراعنة الذين احتلوها وعهد الحكم الأشوري والبابلي والفارسي قبل الميلاد، وكانت صلتها مع الحضارة اليونانية وثيقة، ثم دخلت في حكم الرومان والبيزنطيين وكان سكانها من أوائل من اعتنق المسيحية، ومن أهم الأحداث التي شهدتها المدينة نزول النبي يونس شواطئها في القرن الثامن قبل الميلاد ليركب منها سفينة قاصداً ترشيش، ولما دخل الفتح الإسلامي إلى فلسطين فتح "عمرو بن العاص" يافا في نفس عام دخول "عمر بن الخطاب" القدس، ظلت يافا تحتل هذه المكانة الهامة بين مدن فلسطين، وبقيت مركزا تجاريا رئيسيا ومرفأ لبيت المقدس ومرسى للحجاج، وفي الفترة العثمانية، وتحديدا عام ١٨٨٥، تأسس في يافا أول مجلس بلدي .

-ريتشارد، جيميس: نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم، ج١، ترجمة د/ عبد الحميد زايد ، مطبعة هيئة الآثار، القاهرة ١٩٨٧م .

- S. Runciman :A History of the Crusades, Vol 2, The Kingdom of Jerusalem, London 1952, p,191

[٥٦] علي المليجي مسعود : يافا مشروع تخطيط المدينة، مطبعة مصر، القاهرة١٩٩٨.

١٣.برج ساعة حيفا[٥٧] :

يقع في البلدة القديمة لمدينة حيفا على مسجد الجرينة القديم أو مسجد النصر الكبير الذي أنشئ تكريما للقائد العثماني حسن باشا الذي كلفته السلطات العثمانية بالقضاء على حاكم الجليل المتمرد ظاهر العمر عام(١١٨٨هـ/ ١٧٧٥م)، ويعتبر أحد أهم الأثار المعمارية الباقية، بعد أن أقدمت إسرائيل على هدم معظم البلدة القديمة عام(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) بحجة التطوير، ومنعا لعودة الفلسطينيين ، وقد أنشئ لاحقا برج الساعة فوق هذا المسجد، إلا انه لا علاقة بين المبنيين ، تم بناء برج الساعة المزخرف من ستة طوابق، الطابق الرابع كان يحمل أربع ساعات في جوانبه الأربع، لكنه اليوم يحمل بقايا ساعة وحيدة مستعادة[٥٨] ، (لوحة ٢٤) .

١٤.برج ساعة صفد[٥٩] :

تم بناء برج الساعة فوق "سرايا"، الذي بني في(١٢٩٧هـ/١٨٨٠م)، جنوب البلدة القديمة، وهو عبارة عن هيكل من الحجر الجيري الثقيل مع فناء داخلي، يحتوي برج الساعة على أربع ساعات في الطابق الثالث وجرس كبير في الطابق الرابع، في الماضي كان هناك سقف على شكل هرم[٦٠] ، (لوحة ٢٥) .

١٥.برج ساعة الناصرة "السرايا" [٦١] :

"السرايا" وتعني القصر باللغة التركية ، هو مركز الحكم المحلي في الفترة العثمانية ، يعتبر أحد المباني التاريخية الهامة في المدينة ، بنيت السرايا ما بين

---

[٥٧] دعاها الصليبيون "حيفا " أو "خيفاس" وأطلق عليها هذا الاسم نسبة للكاهن الكبير "قيافا" من عهد يسوع، وقد أسماها مؤرخ آخر "بورفيريا الجديدة" للتفريق بينها وبين "بورفيريا القديمة"، الواقعة على الشاطئ اللبناني، ومعنى الكلمة " بورفيريا" الأرجواني أو المحار واللؤلؤ، كما ورد أن أصل التسمية مأخوذ من "حيفاء"، وهي من الحيف بمعنى الجور والظلم.
-نادر عبود : حيفا على مر العصور، حيفا ١٩٨٥م ، ص١٣٧-١٤٠ .

[58] https://ar.wikipedia.org/wiki تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٨م

[٥٩] تم العثور خلال الحفريات الأثرية حول قلعة صفد (برج اليتيم) على بقايا عمرانية من العصر الحديدي وعلى مدافن من العصر البرونزي ، ترد أول إشارة لا شك فيها إلى مدينة صفد في كتب المؤرخ يوسيفوس فلافيوس، إذ يذكرها كأحد المواقع التي حصنت استعدادا للتمرد اليهودي الفاشل على الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول للميلاد.
- محمود العابدي: صفد في التاريخ، عمان ١٩٧٧م ، ص ٢٣ .

[60]http://www.safed-home.com/historical-sites-of-safed.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/٩م

[٦١]الناصرة (بالآرامية: נצרת؛ باللاتينية: Nazara؛ بالعبرية: נָצְרַת) من أهم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء الشمال الإسرائيلي في منطقة الجليل، وتبعد عن القدس حوالي ١٠٥كم إلى الشمال، اسم الناصرة التاريخي، معناه مركز أو برج الحراسة، كما كان اسمها يعني الجبل المرتفع أو منحدر الماء إلى مجراه ، وليس هذا بعيدًا عن شكل جبالها المشرفة على جميع الأنحاء .
- نهى زعرب قعوار: تاريخ الناصرة ، موقع الناصرة ٢٠٠٠م ، ص ٣١٧-٣٢٠ .

الاعوام ١٧٣٠-١٧٤٠م من قبل الحاكم الشهير "ظاهر العمر الزيداني" الذي اتخذه كمركز حكم أشرف منه على الأمن في منطقة الناصرة ومرج ابن عامر، بعد مصادرة المبنى من قبل السلطة العثمانية في منتصف القرن١٩م ، تمت إضافة "الرواق" في الطابق العلوي ، وفي حوالي عام(١٣١٨هـ/١٩٠١م) أضيف "برج الساعة متأثر بأسلوب عصر النهضة الايطالي المعماري، استخدم المبنى مقر لقائم مقام لواء الناصرة منذ عهد التنظيمات العثمانية في منتصف القرن ١٩م ، بعدها استخدم كمبنى للسلطة المحلية حيث تواجدت به مكاتب وإدارة بلدية الناصرة حتى عام(١٤١١هـ/١٩٩١م)[٦٢] ، (لوحة٢٦) .

١٦. برج ساعة طرابلس الغرب(٦٣) :

برج الساعة بالمدينة القديمة في طرابلس ليبيا، من المعالم الأثرية في مدينة طرابلس، حيث أمر ببنائه الوالي آنذاك "علي رضا باشا" في الفترة بين عامي (١٢٨٢-١٢٨٦هـ/١٨٦٦-١٨٧٠م) ويطل البرج على سوق المشير، تم بناؤه على الطراز التركي، يرتفع ١٨م فوق سطح الأرض ، مربع الشكل ومقسم إلى طابقين تعلوه ساعة على كل واجهة من واجهاته الأربع، مزين بأعمدة رخامية تعلوها التيجان ، ظل البرج يعمل كساعة تنبه الناس بالوقت عند أول كل ساعة، الا أنه توقف عن ذلك بعد اصابته بأضرار أثناء الحرب العالمية الثانية[٦٤] ، (لوحة ٢٧) .

١٧.برج الساعة الحميدية (بيروت) :

شهدت بيروت في عهد السلطان "عبد الحميد الثاني" تطوراً عمرانياً بارزاً، ومن بين ملامحها العُمرانيّة برج الساعة في منطقة الثكنات العُثمانيّة (السراي الكبير) وقد بدأ التفكير بتنفيذ هذا المشروع في عهد والي بيروت "رشيد بك أفندي" ، وتمّ تكليف "رفعتلو يوسف أفندي أفتيموس"، أحد أفاضل طائفة الروم الكاثوليك بهندسة البرج ، والمنارة مربعة الشكل يبلغ علوها ٢٥م، وهي مؤلفة من خمسة طوابق، وفي أعلى

---

(62) http://www.coupony.com/nazareth-muni/articles.aspx?id=35&CatID=4 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٠

(٦٣) طرابلس الغرب: سميت بذلك تمييزاً لها عن طرابلس الشرق الواقعة بالشام (لبنان) وذلك سابق على العصر العثماني وبسطهم سيطرتهم على الشام والمغرب الأدنى والأوسط، فكان لابد من التمييز بين المدينتين بدلالة الجهة الجغرافية الواقعة بها .

- مصطفى على هويدى: ولاية طرابلس الغرب "الاسم والمضمون"، دراسة توثيقية عن طرابلس الغرب مجلة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، العددان السابع والثامن، ١٩٩٢، ص٣١٠

(٦٤) نجم الدين غالب الكيب: مدينة طرابلس عبر التاريخ، دار الجيل للطباعة، بيروت ١٩٧٥م، على الميلودي عمورة : طرابلس المدينة القديمة ومعمارها الإسلامي، دار الفرجانى ، طرابلس ٢٠٠٥م .

المدخل صفيحة كبيرة من الرخام، كُتب عليها تاريخ إنشاء برج الساعة باللغة التركيّة، وهي من خط الكاتب علاَّم أفندي علاَّم، وهذا نص الكتابة : "أنشيء برج الساعة هذا من جانب من ازدانت به أريكة السلطنة السنيَّة العُثمانيّة ومقام الخلافة الإسلاميّة حضرة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني علاوةً على مؤسساته الملوكانيّة النافعة وذلك سنة ١٣١٦هـ/ ١٣١٤ رومية" ، أما الطابق الثاني من البرج فيزيّنه أربع شماسات كبرى من الرخام الأبيض وفي الطابق الثالث أربعة بلكونات كلها من الرخام الأبيض المطعَّم بالأسود، وفي هذا الطابق عُلّق جرس الساعة ، أما بيت الساعة ففي الطابق الرابع، وفيها أربع مبوقات على جهاتها الأربع مصنوعة من الرخام الأبيض المطعَّم بالحجر الأسود والأحمر، والطابق الخامس مؤلف من أربعة شبابيك بُنيت بالحجر[٦٥] ، (لوحة ٢٨) .

١٨. **برج ساعة جامع الغازي خسرو بك**[٦٦] **"سراييفو"** :

يقع في مبنى «الإمارة» التابع لأوقاف جامع الغازي "خسرو بك"، في سراييفو، على بعد ٥٠م الي الجهة الجنوبية الغربية من مسجد الغازي، يعود لأواخر القرن(١٠هـ/١٦م)، تم بناؤه من الحجر الجيري ويحتوي على أربع أوجه والأعداد والعقارب في الساعات الأربعة مطلية بالذهب، وقد تم اضافة الجزء العلوي للبرج خلال فترة الاحتلال النمساوي المجري، يأخذ البرج الشكل المربع حيث تبلغ مساحته ٣،٣٢×٣،٢٠م ويبلغ ارتفاعه ٣٠م، يتناقص تدريجيا لأعلى، فتحة الباب في الجهة الجنوبية تؤدي لأعلى البرج، حيث تتشابه الأوجه الأربع مع بعضها من ناحية أن كل وجه عبارة عن نافذتين متماثلتين، وأعلى كل نافذتين يوجد التجويف المستدير للساعة، البرج مغطى من أعلاه بشكل مخروطي بألواح من النحاس يعلوه قمة بها ثلاث انتفاخات، يحتوي البرج على ٧٦درجة مصنوعة من الخشب حيث يصعد المؤقت الي أعلى الساعة لضبطها أسبوعيا، وقد تم اضافة الجزء العلوي من برج

---

[٦٥] طه الولي، بيروت في التاريخ والحضارة والعمران، دار العلم للملايين١٩٩٣م، لويس شيخو، بيروت تاريخها وآثارها، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣م .

-http://www.turkishculture.org/architecture/clock-towers/clock-towers-in-780.htm

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٤م

[٦٦] ولد غازي خسرو في أحد المناطق اليونانية لأب بوسني وهو فرهاد بك من سلالة عائلة (تومافاتش) الذين كانوا ملوكاً على منطقة البلقان قبل الفتح الإسلامي وأمه هي الأميرة سالجكا بنت السلطان العثماني بايزيد الثاني وقد استشهد والده أثناء معرك (عدن) وتوفيت والدته أثناء زيارة لها إلى إسطنبول ودفنت بجوار والدها ونشأ الأمير غازي تحت نظر خاله السلطان أي أنه كان حفيد السلطان العثماني وابن اخت السلطان العثماني مما أعطاه نوعاً من القدرة على صنع القرار والتصرف في سراييفو دون العودة إلى السلطة المركزية في اسطنبول .

-زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دار الرائد العربي ١٩٨٠م ، ص ٢٦١ .

الساعة بعد الاحتلال النمساوي المجري(١٢٩٤-١٣٣٦هـ/١٨٧٨-١٩١٨م) مما أدى لتغير ارتفاع البرج بشكل مستمر، تم جلب الساعة الحالية الآلية للبرج من لندن في عام(١٢٩١هـ/١٨٧٥م)من قبل تجار ساراجيفان،"هاسيماجا غلوزو ومهاغا كابيتانوفيتش"، والساعاتي الشهير من سراييفو، "عبد الله كاسوماجيتش"، وقد تعرض البرج للكثير من الأضرار على مدار الزمن وتم تجديده أكثر من مرة[٦٧] (لوحة ٢٩) .

الخاتمة والنتائج:

- عرف الانسان القديم الوقت وسعى الي تقسيمه منذ عصور ما قبل التاريخ، وذلك ربما في عهد مملكة أونو القديمة .

– استخدم المصريون القدماء المسلات في تحديد الوقت عن طريق قياس الظل، كما عرفوا الساعة المائية وصوروها على الجدران في بعض المقابر.

– طور الرومان الساعات المائية وأضافوا اليها أجزاء ميكانيكية وعناصر جمالية ، مع استمرار استخدامهم للمسلات المصرية التي سرقوها من المناطق التي سيطروا عليها .

- تناقل الأقباط نفس الآلات المستخدمة في مصر الفرعونية، مثل المزولة المائية وكذلك الشمسية التي تمثلت على واجهة المباني كتلك التي في حصن الدير المحرق ، أو المزولة الأرضية الضخمة التي تصنع خصيصا لمعرفة الوقت .

- عرف المسلمون نوعين من الساعات، الساعة المعتدلة وهي التي تقسم الوقت إلي ٢٤ ساعة والساعة الزمانية أو المعوجة وهي مقسمة الي ١٢ ساعة .

- برع المسلمون في صناعة وتطوير الساعة المائية وكان أشهرها الساعة التي أهداها هارون الرشيد" إلي إمبراطور فرنسا شارلمان" ، ثم الساعة التي اخترعها الجزري وأدخل أنظمة ميكانيكية لضبط تدفقها ليتناسب مع أطوال الأيام خلال العام .

- ظهرت الساعات الرملية لتعمل بنفس فكرة الساعات المائية واستخدمها الرومان لقياس مدة الحراسات الليلية ، ثم ظهرت الساعات الشمعية وكان أكثرها تطوراً تلك التي صنعها الجزري عام ١٢٠٦م .

- ظهر الاحتياج لبناء أبراج الساعات مع الزيادة المفرطة في بناء القلاع في القرن (٩هـ/١٥م) .

- تعددت استخدامات أبراج الساعات في العهد العثماني، فاستخدم برج "غلاطة" كمرصد ثم كسجن ثم كمكان لعناصر العرض العسكري ، برج بيازيد استخدم لمراقبة

---

[٦٧] آية عبد العزيز إبراهيم: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو ، ٢٣٢-٢٣٧ ، لوحة ٥٥٤

–Noel, Malcolm:, Bosnia "A Short History, London: NYU Press1996,p,364

الحرائق، برج يلديز استخدم لقياس حالة الرياح والمطر، برج دولمة باهجة استخدم رصد مستوى الضغط في الهواء، برج قيصرية استخدم للعمليات المؤقتة للمكاتب العسكرية، توضيح الاتجاهات واتجاه الرياح، برج الناصرة استخدم مقر لقائم مقام لواء الناصرة، مبنى للسلطة المحلية ، والكثير من الأبراج لمعرفة الوقت .

- تنوعت أشكال بناء الأبراج ، فمنها: هرمي ذو شرفة دائرية "غلاطة ، "يلديز" صمم بالطريقة البنائية الشرقية الغربية معا واتخذ الشكل المثمن، دولمة باهجة" طوابق ذات شرفات تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، "أزمير" نوافير للمياه على طابقين يعلوها برج مربع، "أنطاليا" قاعدة خماسية بيزنطية تستدق لأعلى، "الناصرة" ، "الناصرة" طابق على طراز عصر النهضة، وهناك المربع ، المثمن ، العمود ، والطوابق المستدقة لأعلى .

- حرص المعمار على تأكيد الارتباط الوظيفي بين الجامع وبرج الساعة من خلال موقع كلا منهما بالنسبة للأخر، فتعدد الغرض الوظيفي لتلك الوحدة وذلك في كونها منارة لإطلاق الأذان وتبليغ مواقيت الصلاة، والوظيفة الأخرى كبرج للساعة .

- معظم الساعات فى الأبراج المذكورة صناعة أوروبية إما مشتراه أو مهداة لتوضع فى مواضعها.

- تطورت آلات الوقت منذ أقدم العصور حتى وصلت للعصر العثماني وتم بناء أبراج للساعات داخل الامبراطورية التركية أو البلاد الخاضعة لحكمهم حتى يتمكن المارة من رؤيتها ومعرفة الوقت .

المصادر والمراجع

١. مؤيد الدين العرضي(ت٦٦٤ه): تاريخ علم الفلك العربي، تحقيق/جورج صليبا، ط١، بيروت١٩٩٠م
٢. ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، ج٤ ، القاهرة ١٩٩٣م .
٣. الأنبا غريغوريوس: الدير المحرق- تاريخه ووصفه ، وكل مشتملاته، دار الجيل للطباعة ١٩٩٢م .
٤. أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، دار المعارف ١٩٨٤م .
٥. أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .
٦. أحمد المرسى الصفصافى: استانبول عبق التاريخ..روعة الحضارة، دار الأفاق، ط١، القاهرة ١٩٩٩م
٧. بسام العسلي: خير الدين بربروس "والجهاد في البحر" ١٤٧٠- ١٥٤٧م ، ط١، دار النفائس ، بيروت١٩٨٠م .
٨. جبر خضير: نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين،٢٠٠٥م .
٩. حسن قاسم: المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر، ج ٦، القاهرة ١٩٤٢م .
١٠. طارق محمد السويدان: فلسطين التاريخ المصور،ط٤،مجموعة المطابع العالمية الكويتية
١١. طه الولي: بيروت في التاريخ والحضارة والعمران، دار العلم للملايين١٩٩٣م .
١٢. عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، ج١، القاهرة ١٩٦٢م .
١٣. عفيف بهنسي: هوية القدس من خلال منشآتها المعمارية، أفاق المعرفة، العدد ٥٤٤، دمشق ٢٠٠٩م
١٤. علي حسن موسى: علم الفلك في التراث العربي، دار الفكر، دمشق ٢٠٠١م .
١٥. علي المليجي مسعود : يافا مشروع تخطيط المدينة، مطبعة مصر، القاهرة١٩٩٨م
١٦. على الميلودي عمورة : طرابلس المدينة القديمة ومعمارها الإسلامي، دار الفرجانى ، طرابلس ٢٠٠٥م
١٧. لويس شيخو: بيروت تاريخها وآثارها، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣م .
١٨. محمد باسل الطائي: علم الفلك والتقاويم، دار النفائس، بيروت٢٠٠٧م .
١٩. محمد عبد اللطيف البحراوي: حركة الإصلاح العثماني، دار التراث، القاهرة ١٩٧٨م .
٢٠. محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت١٩٨١م .
٢١. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، العهد العثماني، ج٢، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت١٩٨٧م .
٢٢. محمود العابدي: صفد في التاريخ، عمان ١٩٧٧م .
٢٣. منصور عبد الحكيم: هارون الرشيد الخليفة الذي شوه تاريخه عمدا، دار الكتاب العربي
٢٤. نادر عبود : حيفا على مر العصور، حيفا ١٩٨٥م .
٢٥. نجم الدين غالب الكيب: مدينة طرابلس عبر التاريخ، دار الجيل للطباعة، بيروت ١٩٧٥م .
٢٦. نهى زعرب قعوار: تاريخ الناصرة ، موقع الناصرة ٢٠٠٠م .

المراجع الأجنبية المعربة :

٢٧. إدموند بوسورث: المدن التاريخية في العالم الإسلامي، ازمير، الأكاديمية بريل ٢٠٠٨م
٢٨. بطرس توديبود: تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ترجمه وعلق عليه الدكتور/ حسين محمد عطية ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م .
٢٩. جورج أوستروغورسكي: تاريخ الدولة البيزنطية، مطبعة جامعة روتجرز،نيو جيرسي١٩٦٩م
٣٠. جون إيفرت هيث: "قيصري" ، قاموس موجز لأسماء الأماكن العالمية ، مطبعة جامعة أكسفورد ٢٠٠٥م .
٣١. جون جوليوس: بيزنطة- انحطاط وسقوط ، نيويورك ١٩٩٦م .
٣٢. جيمس جيسبرسن- جين فيتز راندولف: من المزولة الي الساعة الذرية (مفهوم الوقت) ، ترجمة/ محمد محمود عمار، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ١٩٩٤م
٣٣. جيمس ريتشارد: نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم، ج١، ترجمة د/ عبد الحميد زايد ، مطبعة هيئة الآثار، القاهرة ١٩٨٧م .
٣٤. دانيال هوفمان: ازمير والعالم المشرقي (١٥٥٠-١٦٥٠)، جامعة واشنطن٢٠٠٠م
٣٥. زامباور:معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دار الرائد العربي ١٩٨٠م.
٣٦. صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة/ منى جمال الدين، دار النيل للطباعة، القاهرة ٢٠١١م .
٣٧. قسطنطين بازيلي: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، دار التقدم، موسكو١٩٨٩م
٣٨. يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول١٩٩٠م .

الرسائل الجامعية :

٣٩. أكرم الراميني: نابلس في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية١٩٧٨م .
٤٠. آية عبد العزيز إبراهيم: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو ، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٦م .
٤١. جمال عبد العاطي خيرالله: الساعات الشمسية في مصر الاسلامية ، رسالة دكتوراه – كلية الآداب- جامعة طنطا١٩٩٥م.
٤٢. حنفي عبد الرحيم عبدالرحيم: منجانات (مزاول) المساجد التونسية في الفترة من القرنيين (١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٣م

المراجع الأجنبية :

43. A. King, David:, The Astronomy of the Mamluks, Isis journal 1983.
44. Ahmad Y, al- Hassan:, Taqi al-Din and Arabic Mechanical Engineering, Institute for the History of Arabic Science, Aleppo University,1976.
45. Ahmad Y al-Hassan ؛Donald R, Hill:, Islamic Technology: An Illustrated History, Cambridge University Press1986.
46. Alexander, Hellemans ; Bunch, Bryan H :, The History of Science and Technology: A Browser's Guide to the Great Discoveries, Inventions, and the People Who Made Them, From the Dawn of Time to Today, Boston 2004.
47. Ancient Calendars:, National Institute of Standards and Technology, 2008
48. Bruton،Eric:, The History of Clocks and Watches , Crescent Books, New York 1979.
49. C.L, Stong :,"The Amateur Scientist" , Scientific American, 2005.
50. Collectanea: Studia Orientalia Aegyptica, Cairo1970 .
51. Donald. R Hill:, Arabic Water Clocks, University of Aleppo, Institute for the History of Arabic Science, Syria 1981.
52. Donald. R Hill :, "Mechanical Engineering in the Medieval Near East", Scientific American,1991.
53. E.G, Richard :, Mapping Time: The Calendar and its History, Oxford University Press 1998.
54. Encyclopædia Britannica:, Clockworks: Candle clock, Retrieved 16 March 2008.
55. Gerald Whitrow:, Time in History: Views of Time from Prehistory to the Present Day, Oxford University Press1989.
56. Gordon Campbell :,The Grove encyclopedia of decorative arts, vol.1, Oxford University Press, 2006 .
57. Ibn al-Razzaz Al-Jazari:, The Book of Knowledge of Ingenious Mechanical Devices. Translated and annotated by:Donald R, Hill, 1974 .
58. J.J O'Connor :, School of Mathematics and Statistics, "Theodosius biography", University of St. Andrews .
59. John Lankford, Francis Taylor :, Time and timekeeping instruments", History of astronomy, an encyclopedia, 1997.
60. John Richard, Hayes:, The Genius of Arab Civilization: Source of Renaissance. 2nd edition, MIT Press .
61. John William ,Humphrey:, Greek and Roman Technology, A Sourcebook, Routledge 1998.
62. Katie Hallam :, The Traveler's Atlas, Europe, Barron's Educational Series, London 2009 .
63. Keith Flamer :, "History of Time". International Watch Magazine 2006.
64. . Margaret .Mayall-W.;Mayall- R. Newton:, Sundials “Their Construction and Use, New York 2002 .
65. Martin Gilbert:, Jerusalem" Illustrated History Atlas”, Macmillan Publishing, New York 1978.
66. Moshe Gil- Ethel Broido: A History of Palestine, 634-1099,Cambridge University Press, 1992 .
67. Nikolaus Himmler, Ruth Lochar, Hildegard Toma:, Museums of the World, Münih, Türkiye2008 .
68. Noel Malcolm :, Bosnia "A Short History, London: NYU Press1996 .
69. Otto E. Neugebauer :, A history of ancient mathematical astronomy, Birkhäuser1975 .

70. Payson Usher :, A History of Mechanical Inventions, Courier Dover Publications 1988 .
71. S. Runciman :A History of the Crusades, Vol 2, The Kingdom of Jerusalem, London 1952 .
72. Sevim Tekeli:, "Taqi al-Din", Encyclopedia of the History of Science, Technology, and Medicine in Non-Western Cultures 2008 .
73. T. K Derry:, A Short History of Technology: From the Earliest Times to A.D. 1900, Courier Dover Publications, 1993.

مواقع الإنترنت :

74. corum.kultur.gov.tr/yazdir
75. Dolmabahçe Camii (Bezm-i Alem Valide Sultan Camii) - Dini Mekanlar - istanbul.net.tr
76. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B6%D9%86%D8%A
77. https://en.wikipedia.org/wiki/İzmir
78. https://en.wikipedia.org/wiki/Yıldız_Clock_Tower
79. http://kayseriden.biz/icerik.asp?ICID=260
80. https://tr.wikipedia.org/wiki/Antalya_Saat_Kulesi
81. https://tr.wikipedia.org/wiki/Kayseri_Saat_Kulesi
82. https://tr.wikipedia.org/wiki/Tophane_Saat_Kulesi_Bursa
83. http://www.turkishculture.org/architecture/turkish-culture-portal-456.htm
http://www.turkishculture.org/architecture/clock-towers/clock-towers-in-780.htm
84. http://www.adana.gov.tr/?sayfa=3&alt=nufus
85. http://www.turkishculture.org/picture_shower.php?ImageID=3805
86. http://www.denizce.com/dolmabahcesarayi1.asp
87. http://www.antalya.bel.tr/content.asp
88. https://www.adwhit.com/Antalya-Tarihi-Saat-Kulesi
89. http://www.geopostcodes.com/Jerusalem
90. http://www.safed-home.com/historical-sites-of-safed.html
91. http://www.coupony.com/nazareth-muni/articles.aspx?id=35&CatID=4
92. http://www.turkey-post.net/p-89829
93. http://yahalaistanbul.com/places/istanbul-kiz-kulesi

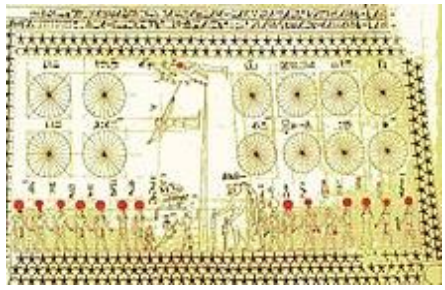

لوحة (١)

بردية توضح توزيع أيام التقويم المصري في مقبرة سنموت ، نقلاً عن :

Otto E. Neugebauer :, A history of ancient mathematical astronomy, Birkhäuser1975

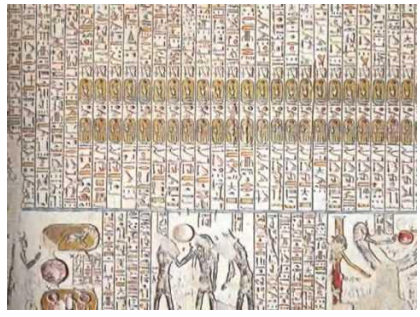

لوحة (٣)

أقدم ساعة مائية في قبر الملك أمنحتب الأول (١٥٢٥-١٥٠٤ق.م) ، نقلاً عن

Eric Bruton:, The History of Clocks and Watches , Crescent Books, New York 1979

لوحة (٥)

برج الرياح بأثينا- ساعة مائية -(القرن الأول ق.م)، نقلاً عن:

John William Humphrey:,Greek and Roman Technology, A Sourcebook, Routledge 1998

لوحة (٢)

أقدم مزولة في العالم في وادي الملوك بالأقصر، تاريخها ١٥٠٠ق.م ، نقلاً عن : جيمس جيسبرسن: من المزولة الي الساعة الذرية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ١٩٩٤م

لوحة (٤)

خيوط رأسية تسمى مرخت، نقلاً عن :

Anthony F .Aveni:, Empires of Time "Calendars, Clocks, and Cultures", Tauris Parke Paperbacks 2000

لوحة (٦)

مزولة بالجانب الشمالي من حصن الدير المحرق ، نقلاً عن :الأنبا غريغوريوس: الدير المحرق- تاريخه ووصفه ، وكل مشتملاته، دار الجيل للطباعة ١٩٩٢م

لوحة (٧)
ساعة الخليفة "هارون الرشيد" نقلاً عن : منصور عبد الحكيم: هارون الرشيد الخليفة الذي شوه تاريخه عمدا، دار الكتاب العربي

لوحة (٨)
ساعة الفيل التي صنعها الجزري – ١٢٠٦م ، نقلاً عن
Ibn al-Razzaz Al-Jazari:, The Book of Knowledge of Ingenious Mechanical Devices. Translated and annotated by Donald R, Hill, 1974

لوحة (٩)
ساعة رملية ، نقلاً عن :
Eric Bruton :, The History of Clocks and Watches

لوحة (١٠)
ساعة شمعية صنعها الجزري – ١٢٠٦م ، نقلاً عن
Donald R, Hill:, "Mechanical Engineering in the Medieval Near East", Scientific American,1991

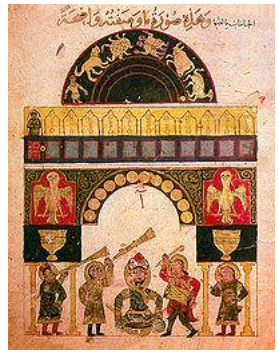

لوحة (١١)
ساعة فلكية صنعها الجزري – ١٢٠٦م ، نقلاً عن
A. King, David:, The Astronomy of the Mamluks, Isis journal 1983

لوحة (١٢)
برج غلاطة – استانبول- شيد ١٣٤٨م ، نقلاً عن
Katie Hallam :, The Traveler's Atlas, Europe, Barron's Educational Series, London 2009

لوحة (١٣)
برج آضنة –تركيا ، شيد(١٨٧٩م) ، نقلاً عن :
http://www.adana.gov.tr/?sayfa=3&alt=nufus

لوحة (١٤)
برج يلديز- استانبول- ١٩٨٩م ،نقلاً عن :
https://en.wikipedia.org/wiki/Yıldız_Clock_Tower

لوحة (١٥)
برج دولمة باهجة – استانبول - شيد ١٨٩٠-١٨٩٤م، نقلاً عن :
Dolmabahçe Camii (Bezm-i Alem Valide Sultan Camii) - Dini Mekanlar - istanbul.net.tr

لوحة (١٦)
برج كوروم – تركيا-شيد (١٨٩٤م)،
نقلاً عن :corum.kultur.gov.tr/yazdir

لوحة (١٧)
برج أزمير – تركيا- شيد ١٩٠١م ، نقلاً عن :
https://en.wikipedia.org/wiki/İzmir

لوحة (١٨)
برج انطاليا – تركيا ، شيد ١٩٠١م ، نقلاً عن :
https://tr.wikipedia.org/wiki/Antalya_Saat_Kules

لوحة (١٩)
برج قيصرية – تركيا ، شيد ١٩٠٦م ،نقلاً عن :
https://tr.wikipedia.org/wiki/Kayseri_Saat_Kulesi

لوحة (٢٠)
برج القدس - شيد ١٩٠١-١٩٠٦م
نقلاً عن :https://ar.wikipedia.org/wiki

لوحة (٢١)
برج نابلس – حي المنارة ، شيد ١٩٠١م ، نقلاً عن
http://www.turkishculture.org/architecture/turkish-culture-portal

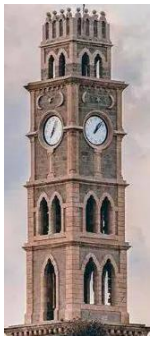

لوحة (٢٢)
برج عكا – البلدة القديمة ، شيد ١٩٠١م
نقلاً عن : https://ar.wikipedia.org/wiki

لوحة (٢٣)
برج يافا – ساحة الشهداء ، شيد ١٩٠٣م
نقلاً عن: علي المليجي مسعود : يافا مشروع تخطيط المدينة، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٩٨م

لوحة (٢٤)
برج حيفا – البلدة القديمة ، نقلاً عن :
نادر عبود : حيفا على مر العصور، حيفا ١٩٨٥م

لوحة (٢٥)
برج صفد – جنوب البلدة القديمة ، نقلاً عن محمود العابدي: صفد في التاريخ ، عمان ١٩٧٧م

لوحة (٢٦)
برج الناصرة – شيد ١٩٠٠م ، نقلاً عن : نهى زعرب قعوار: تاريخ الناصرة ، موقع الناصرة ٢٠٠٠م

لوحة (٢٧)
برج طرابلس الغرب- ليبيا- شيد١٨٧٠م نقلاً عن : على الميلودي عمورة: طرابلس المدينة القديمة ومعمارها الإسلامي ، دار الفرجانى ، طرابلس ٢٠٠٥م

لوحة (٢٨)
برج الساعة الحميدية - بيروت - شيد ١٩٠٩م ، نقلاً عن
http://www.turkishculture.org/architecture/clock-towers/clock-towers

لوحة (٢٩)
برج ساعة جامع الغازي خسرو بك- سراييفو - أواخر القرن(١٠هـ/١٦م) نقلاً عن : آية عبد العزيز إبراهيم: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو ، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٦م

شكل (١)
برج الرياح بأثينا- ساعة مائية –
(القرن الأول ق.م)
نقلاً عن:https://ar.wikipedia.org/wiki

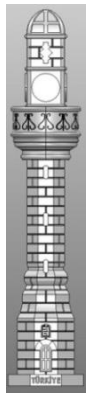

شكل(٣)
برج كوروم – تركيا ، نقلاً عن :
corum.kultur.gov.tr/yazdir

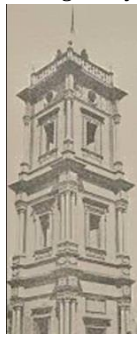

شكل(٥)
برج الساعة الحميدية - بيروت - شيد ١٩٠٩م ، نقلاً عن
http://www.turkishculture.org/architecture/clock-towers/clock-towers

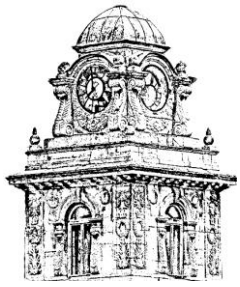

شكل (٢)
برج يلديز- استانبول –
عمل الباحث

شكل (٤)
برج نابلس– حي المنارة ، شيد ١٩٠١م ، نقلاً عن
http://www.turkishculture.org/architecture/tu

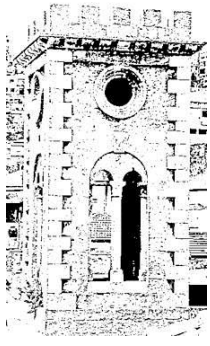

شكل (٦)
برج الناصرة- البلدة القديمة
عمل الباحث

Evolution of time measuring instruments since ancient times until the Ottoman clock towers

Dr. Seham Abdallah Gad•

Abstract:

This study is concerned with the tools and methods of calculating time. As we went back to the earliest times, we found that time was not important in primitive man, and then the modern age began, in which man settled relatively. The Egyptian civilization began to make its own hours, and then the Greek and Roman civilizations developed various kinds of clocks. Plato invented a water clock and an alarm clock in Athens, And when we came to Islam, Muslims were in dire need of precisely defining the prayers. Hence, the Arabs were able to develop the time machines where the Muslim Philosophers set up a set of religious clocks. (9h / 15m), high towers that were located next to the main mosques in each city, The plan was a huge tower with a square base, and a tower opening to the bottom of the tower leading to the interior. Which includes a wooden ladder Construction of the building began in the Ottoman Empire in the middle of the 10th century AD. The Ottomans built towers in many cities, whether inside Turkey or the country under their rule. Study and research.

Key words:
clock towers؛ clocks؛ sundials ؛calendars

• **Lecturer of Islamic Archaeological Inscriptions, Department of Archeology, Faculty of Arts, Minia University, Egypt.** Sehamgd@yahoo.com

مساجد جدة التاريخية
مسجد الحنفي ومقصورة باناجه الملحقة به
"دراسة تاريخية حضارية"

أ.د.عبد الإله بن عبدالعزيز باناجة•

الملخص:

لم يحظ تاريخ وعمارة جوامع ومساجد مدينة جدة بالاهتمام الكاف سواء من قبل المؤرخين، أو من قبل الرحالة الذين زاروا ودونوا ملاحظاتهم عن عمرانها ومبانيها، حتى أن كتابات المؤرخين المحدثين لم تشف غليل الباحثين عن تاريخ وعمارة تلك المباني المهمة، لا سيما إذا ما وضعنا في اعتبارنا حقيقة مهمة وهي أن هذه المساجد، تمت عليها مجموعة من التعميرات والترميمات على فترات زمنية مختلفة لم يوثق أغلبها بشكل دقيق، مما جعل البحث فيها من الأمور الصعبة والتي تتطلب ضرورة دراستها في إطارها الزمني، والمكاني، ومقارنتها بمثيلاتها المعاصرة، والسابقة عليها، للوصول إلى أقرب تصور عن عمارتها، وما كانت عليه وقت إنشائها.

ويهتم هذا البحث بدراسة مسجد الحنفي ومقصورة باناجه الملحقة به "دراسة تاريخية حضارية"، وبيان أهمية المسجد في عمران مدينة جدة على مر العصور، ودراسة وتحديد موقعه قديما وحديثاً، وتسميته الأصلية، وتاريخ بنائه، ومنشئه، وأهم التعميرات والاضافات التي تمت على المسجد عبر العصور التاريخية منذ إنشائه وحتى اليوم، وكذلك عمارة المسجد وأهم مكوناته المعمارية ووحداته المعمارية ومنها مصلى الملك عبدالعزيز الملحق به، وكذلك ما يضمه من عناصر فنية، وينفرد البحث بنشر مجموعة من الوثائق العثمانية الخاصة بالمسجد لأول مرة.

الكلمات الدالة :

المملكة العربية السعودية؛ جدة؛ مسجد؛ الحنفي؛ عمارة؛ مقصورة؛ مئذنة؛ نقوش؛ عقود .

• أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز ومدير جامعة الطائف السابق aabanaja@yahoo.com

عند دراسة هذا النمط من المباني العامة والتي ترتبط بحياة الناس بشكل جماعي ومستمر، مع قلة ما كتب ودون عنها في ثنايا المصادر التاريخية، لابد أن ننظر للأمر من أكثر من زاوية قد تفيد في مجال البحث والدراسة، لعل أولها: عمران مدينة جدة وما كانت تضمه من أحياء داخل السور أو خارجه، وطريق الوصل بين الاثنين، والتي يتضح من خلال المتتبع لها، ولخرائط المدينة، واللوحات الفوتوغرافية الأرشيفية الجوية لها، أن عمران المدينة كان في ازدياد مضطرد ساعد عليه التطور الاقتصادي، والتجاري، الذي شهدتة المدينة (لوحة٢)؛ الأمر الثاني: الكثافة السكانية للمدينة ومراكز التجمعات وهو العامل الذي كان له تأثيره الواضح في زيادة عدد المساجد في أحياء المدينة، وشوارعها، وحاراتها، مع الحرص على بناء جوامع كبيرة، فقد ذكر الرحالة تاميزييه الذي زار مدينة جدة عام (١٢٤٩هـ/١٨٣٤م)أن عدد جوامع المدينة كان خمس جوامع[١] يتجمع فيها المصلين في الصلوات الجامعة والذي كان عددها أقل من حيث العدد جوامع المدينة خمس جوامع من المساجد، وقد أحصى أيوب صبري باشا عدد المساجد الصغيرة فوجدها ثلاثين مسجدا[٢]، فضلا عن عدة عوامل أخرى لها علاقة بالنواحى الاقتصادية، والسياق الحضاري والمعماري لمدينة جدة ومحيطها المباشر وعلاقتها الوثيقة بالمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتان كانتا، ولا زالتا يحظيان بكل جديد في مجال الفن المعماري والحضاري، وبالتالي لم تكن مدينة جدة القريبة مكانياً لهما والتي تعتبر أحد المعابر الرئيسية لهما بعيدة عما تشهده هاتان المدينتان من تطور عمراني ومعماري، مع الوضع في الاعتبار ما شهدته المدينة من حضور كبير وازدياد مضطرد لعدد كبير من فئات الصناع، والحرفيين في شتى المجالات المعمارية والعمرانية.

كل هذا وغيره كان دافعا لسلطات المدينة على مر عصورها التاريخية، وكبار رجالاتها وأعيانها، بناء مجموعة من منشآت المنفعة العامة دينية كانت أو خيرية، كالمساجد، والأربطة، والزوايا، والمدارس، ودور العلاج وغيرها من منشآت الرعاية الاجتماعية وذلك بشكل مستمر لخدمة سكان المدينة وتلبية إحتياجاتهم.

وقد خضعت عمارة هذه المباني وخاصة المساجد للسياق الحضاري العام لمنطقة الحجاز، التي احتفظت لنفسها بمميزات خاصة تفردت بها، مع تميزها بالبساطة وعدم المغالاة في عمارتها وزخرفتها.

---

[١] موريس تاميزييه:" رحلة في بلاد العرب (الحجاز)"، ترجمة محمد عبدالله آل زلفة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٨٣.

[٢] أيوب باشا صبري،" مرآة جزيرة العرب"، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولى والصفصافى المرسي، دار الأفاق العربية، د.ت، ص١٣٤. انظر أيضاً: ابن فرج، السلاح والعدة، ص٤٧-٥٦؛ الحضراوي، الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٥٤-٥٥.

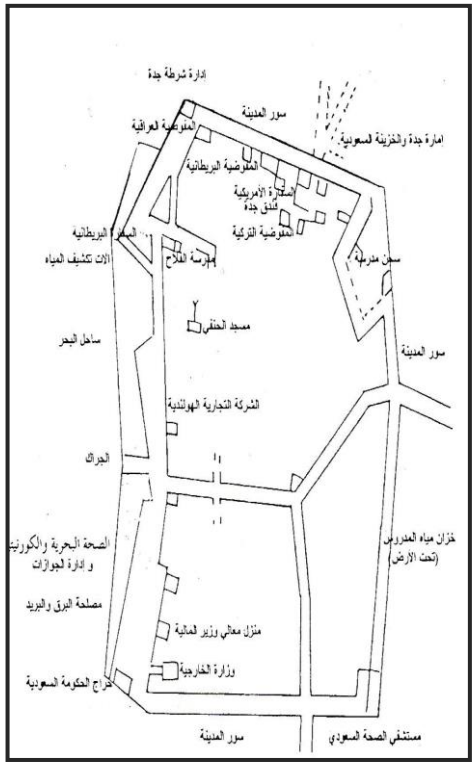

شكل (١)
خريطة مساحية لمدينة جدة موضح عليها موقع مسجد الحنفي

لوحة (١)
مسجد الحنفي: نموذج لأحد الشوارع المؤدية الى مداخل المسجد.

وإن لم يمنع هذا من تأثره بالعديد من المؤثرات الخارجية، والتي برع المعماريين وفئات الصناع الجداويين من بلورتها وصهرها في بوتقة تتناسب مع بيئة مدينة جدة، وعادات وتقاليد أهلها، ومتطلباتهم، وبما لا يخرجها عن مضمونها الوظيفي.

موقع المسجد (شكل١) (لوحات١، ٢):

يقع مسجد الحنفي بالقرب من قصبة الهنود (شارع الذهب) والتي يطل عليها من الجهة الشرقية، وسميت هذه القصبة بذلك نظراً لكثرة ما بها من تجار هنود قادمين من الهند لتصريف المنتجات القادمة معهم في المراكب الهندية، والتي لها موسم وصول يسمي الموسم الهندي[٣]، وشكل سكان القصبة الهنود وكلاء لكبار التجار

[٣] جار الله بن العز بن النجم بن فهد، "نيل المني بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى"، تحقيق الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، القسم الثاني، قسم٢، ص٦٦٤.

بالهند لتصريف ما كان يأتي من منتجات هندية من ملابس وعطارة وحبوب[٤]. لذلك كان بالقصبة الدكاكين والأحواش التي تخزن بها هذه المنتجات.
كما يحد المسجد الحنفي من الجهة الجنوبية الغربية حارة الشام والتي تقع في الشمال الغربي من المدينة، وتقع في حدودها البوابة الشهيرة في سور جدة القديم المعروفة باسم باب جديد[٥]، وفي هذه الحارة دار السرتي ودار آل باناجه[٦].

وهذا المسجد بعيد مكانيا عن المساجد الأخرى في المنطقة(٥).وهكذا يتضح أثر الموقع على عمارة المسجد حيث تطلب الموقع التجاري ضرورة وجود هذا المسجد لتلبية متطلبات السكان والمترددين عليه، فإلى جانب القصبة التي يكثر بها التجار الهنود[٧]، والتي تقع بسوق الندا، وهو أول أسواق جدة، وسُمي بذلك لكثرة النداء به. وهو سوق يمتد من الشمال الغربي لجدة القديمة حتى يلتقي بالسوق الكبير، مستطيل الشكل ومرتفعا عن باقي المنطقة المحيطة، وبه بعض أحواش التجار وغيرهم، وينادى البائعون على ما به من بضائع مثل الأقمشة والأطعمة وغيرهما[٨]، ويتميز هذا السوق بكثافة المترددين عليه لقضاء احتياجاتهم(لوحة٢).

لوحة (٢)

صورة أرشيفية لعمران جدة جهة حارة الشام ويلاحظ مئذنة جامع الحنفي

وقد بني المسجد على أرض مرتفعة عن مستوي الشارع بخمس درجات[٩] ولذلك يعد من المساجد المعلقة التي يصعد إليها بمجموعة من الدرجات[١٠]، ويبدو

---

[٤] جار الله بن فهد،" نيل المني"، قسم٢، ص٥٥٤.
[٥] محمد صادق دياب،" جدة التاريخ والحياة الاجتماعية"، جدة، ١٤٢٤هـ، ص ٧٤-٧٥.
[٦] جدة بوابة الحرمين الشريفين ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص٢٨.
[٧] عبد القدوس الأنصاري، "موسوعة تاريخ مدينة جدة"، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٤٢٨.
[٨] على السيد على، "الحياة الاقتصادية في جده، القاهرة"، ١٩٩١م، ص٢٩- ٣٠م.
[٩] عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص٤٢٨.

من خلال ارتفاع جدران المسجد حالياً، وكذلك مستوى العتب السفلي لنوافذ واجهاته، وارتفاع المداخل المؤدية اليه، ربما كان يوجد اسفل واجهاته صف من المحلات أو الحوانيت، كوضع طبيعي من قبل المعماري للاستغلال الأمثل لموقع المسجد التجاري، للاستفادة من ريع هذه الحوانيت، للصرف على المسجد وعمارته، وهذا الأمر متعارف عليه في مساجد المدن الاسلامية القديمة، وربما انه نظراً لما تمثله هذه الحوانيت في فترة زمنية معينة من خطورة على عمارة المسجد ووظيفته تم إلغاؤها في إحدى التعميرات التي جرت على المسجد خلال التاريخ.

تاريخ عمارة المسجد:

جامع الحنفي من المساجد التي أثير حولها جدل في تاريخ الإنشاء، فهل بني عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م؟ أم أنه بني قبل ذلك؟، وسبب هذا الجدل هو وجود لوحة مكتوبة باللغة التركية على باب المسجد تحمل تاريخ عام ١٢٤٠هـ، فظن البعض أنه بني عام ١٢٤٠هـ حسب ما هو منقوش على اللوحة **(شكل٢)**، **(لوحة٣)**، لكن هناك قرائن تؤكد أن هذا الجامع بني قبل هذا التاريخ.

فيقول بن فرج: "عرف ذلك بمسجد الحداد "[١١] إشارة الى مسجد الحنفي[١٢]، وتاريخ بنائه يعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، حيث أن ابن فرج توفي في أوائل القرن الحادي عشر وكان الجامع موجودا.

كما يؤكد على ذلك وقفية الوزير أبي بكر باشا التي كتبها عام ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م أي في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، والذي أوقف فيها مبلغا لإمام المسجد ــ والذي كان يسمي سيد علي[١٣] فكان يصرف له سبع قروش ونصف وله سكن، والخطيب سبعة قروش ونصف، والمؤذن خمسة قروش ونصف، والمؤذن الثاني أربعة قروش ونصف، والفراش أربعة قروش[١٤].

هذا يؤكد أن المسجد كان موجودا عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، لأنه كان يصرف عليه من وقف أبو بكر باشا الذي كان واليا على مكة وجدة في نفس الفترة.

---

[١٠] سعاد ماهر، "العمارة الإسلامية على مر العصور"، دار البيان العربي للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٤٥٣.

[١١] عبد القادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي (خطيب جدة) توفي ١٠١٠هـ، السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الشفافة الدينية، مصر، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص٥٤.

[١٢] صابرة مؤمن إسماعيل، "جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ / ١٨٦٩- ١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة"، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٥١.

[١٣] حسين بن عبد العزيز شافعي،" صك وقفية الوزير" والوثيقة غير مرقمة وهي إهداء من دكتور هشام محمد علي عجمي لمحقق الوقفية أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٤٧، رجب ١٤٣٠هـ، ص٦٤٥.

[١٤] نفس المرجع، ص٦٥٢.

وذكر ابن فرج أن هذا الجامع كان حوله عدد من الدكاكين منها دكان حداد[١٥]، ولذلك سمي بهذا الاسم، وأكد ذلك الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري[١٦] بأن للمسجد عدة دكاكين موقوفة عليه، منها دكان حداد بلدي، وهذا أعطى للمسجد تميزا، حيث لم يكن للمساجد الأخرى تسمية كهذه .

أما قضية اللوحة الموجودة على مدخل الجامع الآن والمؤرخة في عام ١٢٤٠هـ /١٨٢٥م والمكتوبة باللغة التركية فإنها تتحدث عن عمارة هذا الجامع.

وحيث أن هذا الجامع (المسجد) آل إلى الخراب وكان في حاجة ماسة إلى التعمير والترميم، وحيث أنه لا توجد مساجد قريبة منه حيث المساجد الأخرى كانت بعيدة وكانت تجهد روادها من أجل أداء الصلاة، لذلك وردت رسالة إلى أمين جمرك جدة في ١١ شوال ١٢٣٩هـ/٨ يونيو ١٨٢٤م تطالبه بترميم الجامع جاء فيها: (أن المسجد الحنفي من المساجد الشريفة الواقعة في جدة، قد أشرف على الخراب، وفي حاجة ماسة إلى التعمير والترميم، ولا يوجد حوله مسجد قريب منه، ويتعب رواده من أجل أداء الصلاة، ولذلك فإن من الصواب ترميم المسجد على وجه السرعة)[١٧].

وبالرجوع إلى التاريخ المكتوب على اللوحة وهو ١٢٤٠هـ، نجد أن والي جدة والمسؤول عنها في نفس التاريخ المنقوش على اللوحة هو ابراهيم باشا ابن محمد علي[١٨].

مما ذكر يتضح أن مسجد الحداد الذي تحدث عنه ابن فرج، ووقفية أبو بكر باشا والي مكة وجدة، وعبدالقدوس الأنصاري يؤكدون أن مسجد الحداد هو مسجد الحنفي، كما أن الخرائط واللوحات الأرشيفية القديمة لجدة لا تظهر أي مسجد في الموقع الذي به مسجد الحنفي الآن غيره، وأن اللوحة الموجودة على باب المسجد الحالي والمكتوبة باللغة التركية والمؤرخة بتاريخ عام ١٢٤٠هـ تؤكد على أن المسجد رمم في عهد ابراهيم باشا.

وبالمقارنة بين ما ذكر، أن التشابه الكبير بين طريقة كتابة نقش مسجد الحنفي وأسلوب كتابته وطريقة تنفيذه، ولغته التي نقش بها، نجد تشابه كبير مع تلك النقوش الكتابية التي نفذت على الكثير من العمائر بمدينة القاهرة وغيرها من المدن المصرية والتي شيدت في عهد محمد على باشا وأبنائه[١٩] (لوحات٤، ٥).

---

[١٥] ابن فرج، مصدر سابق، ص١١٣.

[١٦] عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص٤٢٨؛ محمد صادق دياب، مرجع سابق، ص٨٩.

[١٧] عبد الله بن زاهر الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ج١، ص١٥٥.

[١٨] عبدالاله عبدالعزيز باناجه،" تاريخ جدة من أقدم العصور حتى العهد العثماني"، جدة، ١٤٣٦هـ، ص٣٥١.

[١٩] خالد عزب ومحمد حسن،" ديوان الخط العربي في مصر - دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي"، مكتبة الاسكندرية، مركز الخطوط، ٢٠١٠م، لوحات (٥-

لوحة (٣) مسجد الحنفي: النقش التاريخي المثبت أعلى مدخل المسجد الحنفي والمؤرخ بـ ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م.

شكل (٢)مسجد الحنفي: تفريغ للنقش التاريخي المثبت أعلى مدخل المسجد الحنفي والمؤرخ بـ ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م.

ومع مرور الزمن لعبت عوامل التعرية في المسجد وعرضته للانهيار مما جعل الدولة توقف عليه مجموعة من الأوقاف، وذلك لتجديده، والصرف على العاملين عليه، كما ورد في دفتر تلك الأوقاف في الارشيف العثماني والمؤرخ بين عام(١٣٠٥هـ: ١٣٠٧هـ)[٢٠](ملحق رقم١- أحتي١- ه)، وهي عبارة عن مجموعة من عدد من الدكاكين، والخانات، والقهاوي، والمخازن، والدكك، والأحكار، والتي كانت منتشرة في محلة الشام[٢١] ومحلة اليمن[٢٢] ومحلة مظلوم[٢٣].

ونظراً لبيئة جدة الرطبة والتي تؤثر علي عمارة المسجد، استمر الانفاق والصرف عليه من ريع تلك الأوقاف كما جاء في الوثيقة العثمانية المؤرخة عام (١٣٠٩هـ: ١٣١١ه) (ملحق رقم٢-أ، ب)[٢٤]، كل هذا يدل على مدى اهتمام

٢، ص٥٥؛ ١٧-٢، ص٦٢؛ ٣٠-٢، ص٦٥؛ ٤٢-٢، ص٧٧؛ ٧٢-٢، ص٩٦؛ ٧٤-٢، ص٩٧؛ ٨٤:٨٩،ص١٠٧؛ ١٠٠-٢، ص١١٧؛ ١٠١:١٠٣، ص١١٨؛ ١١٠:١٠٥، ص١٢١؛ ١١٦:١١٢، ص١٢٤؛ ١٢٠-٢، ١٢٧) وغيرها.

[٢٠] الأرشيف العثماني وثيقة رقم .E.v.d.27130

[٢١] محلة الشام: تقع في الشمال الغربي من جدة، وتقع في حدودها البوابة الشهيرة في سور جدة القديم المعروف باسم باب جديد. محمد صادق دياب، مرجع سابق، ص٧٤، ٧٥.

[٢٢] محلة اليمن: تقع في الجنوب الشرقي، وفى حدودها تقع البوابة الجنوبية من السور المسماة "باب شريف" او باب الشريف. محمد صادق دياب، مرجع سابق، ص٧٥.

[٢٣] محلة مظلوم: تمتد من الشمال الشرقي إلى وسط جدة، ويقع في مجالها "باب مكة" وهو الباب الشرقي من السور، وسبب التسمية وقوع ظلم على بعض أغوات المدينة المنورة فهرب الى جدة ولكن حاكم جدة قبض عليه ونفذ فيه حكم الاعدام وترك مسجي في بعض الشوارع حتى توسط له بعض المقربين ودفنه في هذه الحارة ومنذ ذلك التاريخ تنسب إليه. محمد صادق دياب، مرجع سابق، ص٧٥.

[٢٤] الأرشيف العثماني وثيقة رقم .E.v.d.28038

الدولة بهذا المسجد من حيث الترميم والحفاظ عليه لصلاة الجماعة وصلاة الجمعة[٢٥].

وقد تم تجديد وترميم هذا المسجد عدة مرات، كما يذكر أحد أشهر أئمة وخطباء المسجد شيخ المقرئين خلال أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الشيخ عبد الوهاب قاضي.

وذكر البعض أن هذا المسجد سُمي باسم الحنفي نظراً لتبني الدولة العثمانية صاحبة السيادة على الحجاز للمذهب الحنفي، فسمي بهذا الاسم[٢٦]، وليتماشى مع سياسة الدولة العثمانية ومع مذهب الدولة الرسمي[٢٧]

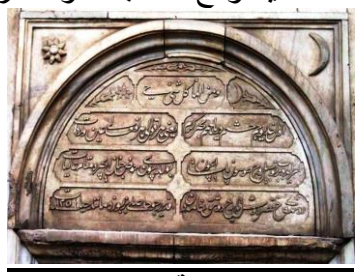

لوحة(٤)
النقش التسجيلي لسبيل محمد علي بالعقادين بالقاهرة (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)

لوحة (٥)
النقش التسجيلي لمسجد سليمان أغا السلحدار بالقاهرة والمؤرخ بعام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م

الوصف المعماري للمسجد :

المسجد مستطيل الشكل على نمط المساجد الجامعة التقليدية، وإن كان التخطيط غير منتظم الأضلاع نظراً لعدم انتظام الموقع الذي بني عليه، حيث يبلغ طول ضلعه الشرقي ٢٦,١٠م، وطول ضلعه الغربي ٢٠,٢م، وطول ضلعه الجنوبي ١٧,٩م، طول ضلعه ناحية الشمال ٩,٤م (لوحة٦).

وتبلغ المساحة الإجمالية للمسجد ١٢١٠ متراً مربعا[٢٨]، وهى مساحة ليست قليلة في ظل موقعه داخل منطقة تجارية يندر فيها المساحات المتاحة للبناء، وقد استخدم في

---

[٢٥] ابن غازي،" إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمي بإتمام الكلام"،تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ج٦، ص٤٢١.

[٢٦] محمد حميدان العويض الحربي،" نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول"، رسالة ماجستير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٦م، ص١٨٠.

[٢٧] سعاد ماهر، "العمارة الإسلامية علي مر العصور الإسلامية"، دار البيان العربي للطباعة والنشر، جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٤٥٣.

[٢٨] عبد الله بن زاهر الثقفي، مرجع سابق، ص١٥٥.

بناء جدرانه مداميك(هي كل صف من اللبن أو الطوب أو الحجارة)[٢٩] من الحجر الجيري المنقبي[٣٠] (والذي يعرف أيضاً بالحجر المائي والذي يقطع من شعاب البحر)[٣١].

هذه الجدران غطيت بطبقة من ملاط النورة، وهي تتكون من التراب والماء في تكوين خليط للصق أحجار البناء[٣٢].

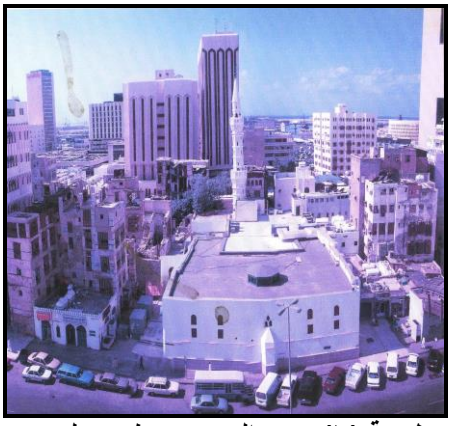

لوحة (٦)مسجد الحنفي: منظور علوي للموقع العام من الجهة الشرقية.

لوحة (٧)مسجد الحنفي: منظر عام للواجهتين الجنوبية والشرقية.

وللمسجد أربعة واجهات حرة هي الواجهة الشرقية (لوحة٦، ٧، ١٠) التي يشرف بها المسجد على شارع الذهب، وتمثل واجهة جدار قبلة المسجد، ويتوسط امتدادها بروز محراب المسجد والذي يبدأ من بداية الواجهة من ثلاث أضلاع وينتهي بقمة مخروطية من ثلاث أضلاع، يعلوه قندلية بسيطة فتحت داخل تجويف معقود بعقد ثلاثي الفصوص، تتكون من ثلاث فتحات اثنين مطاولتين متجاورتين يعلوهما الثالثة المستديرة الشكل، تستخدم هذه القندلية لإضاءة الفراغ الذي يتقدم المحراب في بيت الصلاة.

---

[٢٩] محمد محمد أمين،"المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية"، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م، ص١٠٣.

[٣٠] للمزيد عن خواص هذا النوع من الأحجار واستخداماته ينظر على سبيل المثال: جان كلود بيساك وعدنان عباس عدس، التقرير الفني خصائص واستخدامات الحجر المنقبي بجدة التاريخية، أمانة محافظة جدة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[٣١] محمد لبيب البتانوني، "الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية"، القاهرة، د.ط، د.ت، ص٧٤.

[٣٢] عادل محمد نور غباشي، "مصانع النورة بمكة المكرمة طرازها المعماري ونتاجها الصناعي حتى نهاية العص"ر العثماني، مجلة الدارة، العدد الأول، محرم ١٤١٨هـ، السنة الثالثة والعشرون، ص٥٧.

ويكتنف بروز المحراب من الجانبين مستويين من النوافذ بشكل متماثل متوازن (لوحة٦، ٧، ١٠)، حيث يتكون الجانب الشمالي من أربعة نوافذ موزعة على مستويين السفلي مستطيل والعلوى بنفس الاتجاه معقود بعقد نصف دائري، وقد غشيت تلك النوافذ بأحجبة خشبية من الخرط على هيئة برامق، أو من الخشب المنجور أو بالتبادل (لوحة٨، ٩).

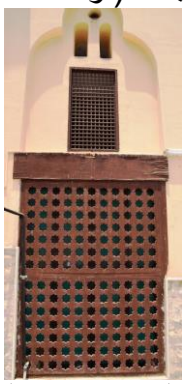

لوحة (٨) مسجد الحنفي : نموذج لواجهة أحد النوافذ من الخارج.

لوحة (٩)مسجد الحنفي: نموذج لأحد النوافذ من الداخل.

أما الواجهة الغربية فتضم في طرفها الشمالي كتلة مدخل يغلق عليه مصراعين من الخشب السميك ذو تشكيلات نباتية وهندسية محفورة بطريقة دقيقة، كما تضم هذه الواجهة بطرفها الجنوبي مدخل فرعي لمصلى النساء.

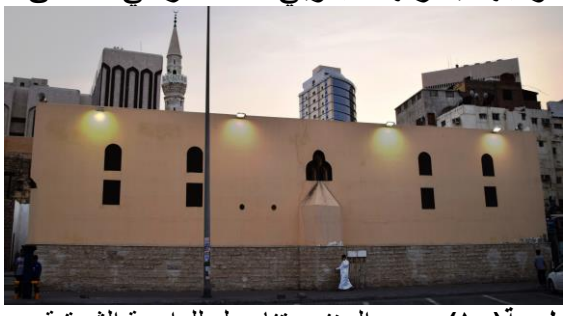

لوحة(١٠) مسجد الحنفي: تفاصيل للواجهة الشرقية، ويلاحظ بروز حنية المحراب.

لوحة(١١)
مسجد الحنفي: الواجهة الشمالية.

اما الواجهة الجنوبية للمسجد فلا تسير على خط مستقيم حيث تضم ثلاث انكسارات وفقا لطبيعة المساحة المخصصة للبناء مع التزام المعماري بحق الطريق وخط التنظيم، وتتميز هذه الواجهة أنها تضم مجموعة من الأكتاف البنائية البارزة المائلة من أعلى على مسافات متساوية تقريباً، والتي لها أهمية معمارية مهمة، حيث بُنيت لتحمل قوة رفس عقود بائكات المسجد الداخلية والتي بُنيت على محورها (لوحة٧).

وتحصر هذه الأكتاف فيما بينها النوافذ والمداخل التي تتخلل امتدادها، والتي وضعت داخل دخلات رأسية تتوج من أعلى بعقود ثلاثية، يتخلل باطن هذه العقود نافذة قندلية بسيطة، يتخلل طرف هذه الواجهة الشرقي كتلة المدخل الرئيسي للمسجد.

لوحة(١٢)
مسجد الحنفي: المدخل الرئيسي (بتجميع عدد من الصور).

وميزها المعماري بوجود إطار مربع غائر، يحيط به إطار جصي بارز يتخلله عدد من الميمات، ويعلو فتحة باب الدخول اللوحة التاريخية التي تؤرخ لعمارة المسجد الحنفي عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م (شكل٢)، (لوحة١٢)، وقد نفذت كتابات هذا النقش بخط بارز باللغة التركية، على خمسة أسطر داخل اطارات مستطيلة تشبه في مجملها شطور الأبيات الشعرية مما أكسبها طابعاً جمالياً الى جانب جمال الخط والتنفيذ، وتتضمن الثناء على من قام بتعمير المسجد وتاريخ التعمير، وذلك بصيغة:

١-أسس هذا الجامع الحنفي بأمر الدستور الجليل الشأن الوالي على أقطار مصر صاحب الشأن.

٢-الذي أصبح اسمه وشهرته على الاقليمين وذكره الجميل الذي لا مثيل له أسطورة للعالم.

٣-صاحب الهمة والكرم من غير منة كامل الأوصاف.

٤-أطال الله بعمره بالنصر والاقبال ويزيد من نسله وأنسابه.

٥-حرر كاتب هذا التاريخ المشار إليه بالبنان "أسس هذا المسجد الحنفي الجليل الشأن وابتداء ترميمه هو في شهر صفر سنة ١٢٤٠هـ".

ومما يلاحظ على هذا النقش انه كتب باللغة التركية، وهو يذكرنا بالكثير من النقوش التأسيسية للعديد من العمائر التي شيدت في عدد من الاقطار الاسلامية التي كانت خاضعة للسيادة التركية لاسيما مصر وبلاد الشام كما سبق وذكرت، كما يلاحظ أنه لم يرد في النقش اسم من قام بتعمير المسجد صراحة

وبالرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية يمكننا ترجيح أن الآمر بتعمير مسجد الحنفي هو إبراهيم باشا بن محمد علي والي جدة.

كما يتخلل الطرف الغربي من هذه الواجهة مدخل آخر يؤدي الى مصلى الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) أو مقصورة باناجة والذي سيأتي الحديث عنه بعد قليل ان شاء الله.

وتتقابل الواجهة الجنوبية مع الواجهة الشرقية في شطف مائل ينتهي من أعلى بعدد من الطيات، أعطت للشطف شكلاً جمالياً (لوحة٧)، وقد لجأ المعماري إلى وجود هذا الشطف مراعاة منه واحترامه لحق الطريق وخط التنظيم، وهى من المعالجات المعمارية المهمة والتي حث عليها المشرع المسلم ودعي إلى ضرورة الالتزام من قبل المعماريين والمنشئين حتى لو كانت المنشأة مسجداً وذلك احتراما لحق المارة وعدم تضييق الطريق عليهم، وكانت من أقدم المساجد التي ظهرت فيها هذه المعالجة المهمة جامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥هـ) بمدينة القاهرة[٣٣]، وصارت هذه المعالجة المعمارية من الحلول المعمارية المبتكرة التي دائما ما كان يلجأ إليها المعماريين المسلمين، لاسيما في تلك المنشآت التي يتم تشييدها في المدن والعواصم الاسلامية التي تضم مساحات غير منتظمة للبناء مع خطوط التنظيم سواء، في الشوارع الرئيسية أو حتى في الأزقة والحارات والدروب الفرعية.

وقد جاءت الواجهة الشمالية (لوحة١١) أيضاً لا تمتد على خط واحد مثل الواجهة المقابلة لها ويتخللها مجموعة من الانكسارات، ويتخلل امتداد هذه الواجهة عدد من الدعامات البنائية البارزة المائلة من أعلى على مسافات متساوية تقريباً، مثل تلك التي تتخلل الواجهة الجنوبية وتؤدي نفس وظيفتها، حيث تساعد هذه الدعامات على امتصاص قوة رفس عقود بائكات المسجد الداخلية من الجهة الشمالية، وهذه المعالجة من ابتكارات المعماريين المسلمين، واستخدمت في البداية وبشكل واضح في المساجد الجامعة الكبيرة بالأمصار الإسلامية الأولى، حيث استخدمه مع اختلاف المعالجة والشكل في المسجد الجامع بمدينة سامراء، وفى جامع القيروان بتونس، وفى جامع عمرو بن العاص في مصر وغير ذلك من الأمثلة.

ويشغل الفراغات بين تلك الدعامات دخلات مستطيلة غائرة تتوج بعقود ثلاثية (مدائنية) ويحيط بقسمها العلوي إطار بنائي غائر قائم الزوايا، يضم اثنين من تلك الدخلات مدخلين، الأول: بطرفها الشرقي ويؤدي الى داخل المسجد، والمدخل الثاني: يؤدي الى المرافق المائية الخاصة بالمسجد (دورات المياه والميضأة).

---

[٣٣] يقع هذا المسجد الذي بني في عهد الدولة الفاطمية بشارع النحاسين بالقاهرة، أمر بإنشائه الخليفة الامر بأحكام الله، وتمت عليه مجموعة من الترميمات والتجديدات على مر تاريخه حتى العصر المملوكي وبعده، ومما يميز المسجد أنه بني على مساحه شبه منحرفه، مع انتظام خطوطه الداخلية. للمزيد عن عمارة وزخرفة هذا المسجد ينظر: محمد عبدالستار عثمان، العمارة الفاطمية (الحربية – المدنية- الدينية)، الكتاب الأول، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٢٢-٣٥٧.

ومما يلاحظ على النوافذ التي تتخلل واجهات المسجد أنها نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية وزعت بتماثل وتوازن ملحوظين، ويغلق على واجهاتها أحجبة خشبية من برامق، كما يغلق على مداخل المسجد حالياً أبواب خشبية حديثة حيث نزعت الأبواب القديمة وحل محلها أبواب حديثه.

التخطيط الداخلي المسجد:

يبدو من خلال الصور الارشيفية والتخطيط الحالي لمسجد الحنفي (لوحة١٣) أنه بُني على نمط المساجد ذات الأروقة التي يتوسطها صحن مكشوف أو فناء[٣٤] لاسيما وان المئذنة الأصلية للمسجد لا تزال بحالتها، سواء من حيث موقعها وعمارتها، مما يؤكد الى حد بعيد أن التخطيط ذو الأروقة التي تتحلق حول صحن، كان هو النموذج الذي بُني عليه المسجد الحنفي، وهو التخطيط الذي يتوافق مع بيئة ومناخ مدينة جدة، كما يتوافق هذا التخطيط مع النمط المعماري السائد في بناء المساجد سواء في مدينة جدة نفسها كما هو الحال في مسجد الشافعي، أو حتى في مدن الحجاز المختلفة كمدينة مكة المكرمة، والمدينة المنورة والطائف، كما أنه بدراسة أبعاد المسجد بطريقة هندسية، والنظر في امتداده بشكل طولي كبير - حيث أن متوسط طول ضلعة الطولي حوالي ٢٦م- يتضح ضرورة أن يضم المسجد فناء يكون بمثابة رئة تساعد على تهوية وإضاءة المسجد.

لوحة (١٣)

مسجد الحنفي: الأروقة الداخلية للمسجد، ويظهر في الصورة المكبرية أو دكة المبلغ.

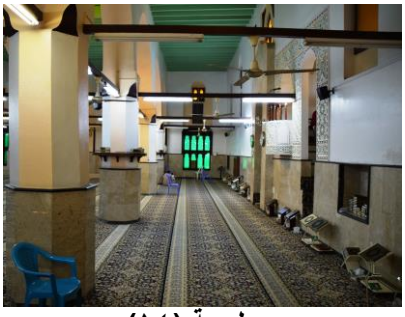

لوحة (١٤)

مسجد الحنفي: رواق القبلة.

كما أنه بدراسة موقع الشخشيخة[٣٥] البارزة التي تتخلل سقف المسجد (لوحة٦، ١٦) وهى من الوحدات الأصيلة بالمسجد يلاحظ أنها لا تتوسط سقف المسجد حالياً، وإنما تتوسط القسم الذي يتقدم المحراب، والذي نعتقد أنها كانت تتوسط سقف ظلة القبلة في المسجد الأصلي باعتبارها اكبر وأعمق الظلات وأكثرها حاجة الى اضاءة

---

[٣٤] لا يضم المسجد الحنفي حاليا فناء أو صحن حيث تمت عمارة حديثة على المسجد كان من نتائجها تسقيف الفناء لتركيب تكييفات للمسجد.

[٣٥] هي أشبه بالملقف أو الباذاهنج، ويستخدم في التهوية والإضاءة. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٦٠.

وتهوية أكثر من غيرها من الظلات الجانبية الأخرى، ولو كان المعماري يرغب في الاستعاضة عن الفناء بهذه الشخشيخة أو الفانوس كان من المهم وظيفياً وضعها في منتصف امتداد سقف المسجد.

كما أنه ثمة ملمح آخر مهم يمكن أن يكون مؤشراً على ما نحاول اثباته وهو دكة المبلغ، حيث يضم المسجد في القسم الأمامي من أروقته دكة خشبية معلقة (المكبرية أو دكة المبلغ) وهى مجددة ونعتقد انه تم تجديدها في نفس موقعها القديم، وهذه الوحدة غالباً ما كانت توجد في المساجد الجامعة، ويكون موضعها في نهاية ظلة القبلة مطلاً على الفناء أو الصحن، حتى يتمكن من يقوم بالتبليغ عليها توصيل صوت الإمام إلى أبعد نقطة ممكنة في مؤخرة المسجد، ومن ثم قد يكون موضع هذه الدكة هو نهاية ظلة القبلة الأصلية بالمسجد الحنفي.

وبناءاً على ما سبق نعتقد أن تخطيط المسجد الحنفي الأصلي، كان على نمط المساجد الجامعة المبكرة الذي يعتمد على الفناء أو الصحن الأوسط والذى يحيطه ظلات من جميع جوانبه، ولكن مع التعمير الأخير الذي تم على عمارة المسجد والرغبة في تكييف المسجد من الداخل تم تسقيف الفناء الأوسط منه.

ويعتمد تخطيط المسجد على المساحة المستطيلة المقسمة من الداخل، الى مجموعة من البائكات التي تستند عقودها النصف دائرية الموازية لجدار القبلة على دعامات بنائية حجرية مثمنة الشكل، مشطوفه الزوايا في نهاياتها (لوحة١٣، ١٤)، وترتبط أرجل هذه العقود فيما بينها وكذلك بينها وبين جدران المسجد، بأربطة خشبية مربعة تساعد – مع الأكتاف البنائية الساندة من الخارج - على زيادة متانتها، وقدرتها على شد وامتصاص الثقل الواقع على العقود من السقف العلوي، كما كانت هذه الأربطة الخشبية بالإضافة إلى وظيفتها المعمارية تستخدم أيضا في تعليق وسائل الإضاءة الخاصة بالمسجد من قناديل ومشكاوات وغيرها.

هذه البائكات تحصر فيما بينها أروقة تسير فراغاتها موازية لجدار القبلة ويستند على عقود تلك البائكات سقف المسجد الخشبي

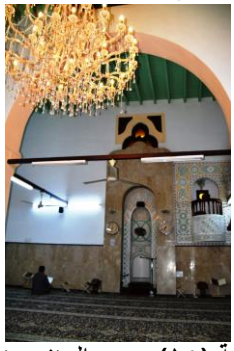

لوحة (١٥) مسجد الحنفي:منظر عام لجدارالقبلة والمحراب والمنبر.

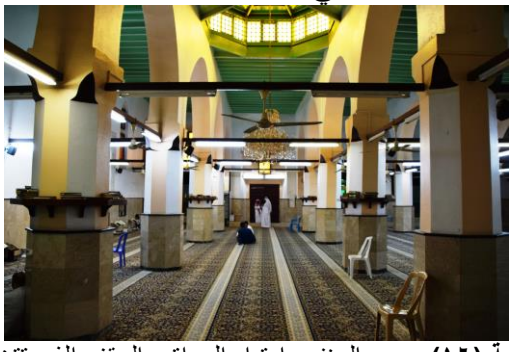

لوحة (١٦) مسجد الحنفي: امتداد الرواق والسقف الذي تتخلله الشخشيخة.

ويتوسط الجدار الشرقي تقريباً (لوحة١٥) تجويف حنية المحراب وهى دخلة جدارية نصف دائرية، متوجة بعقد نصف دائري وزينت حاليا بزخارف جصية ملونة، وربما كانت قريبة من الزخارف الأصلية للمحراب، ويميز المحراب وجود قندلية بسيطة ذات اطار جصى بارز يحيط بأجزائها.

وعلى يمين المحراب يوجد المنبر، وهو من النوع المعلق، يصعد اليه من خلال سلم بصدر دخلة على يمين المحراب، باتساع المتر، ومتوجه بعقد نصف دائري، يتخلل درج هذا السلم سمك جدار القبلة، وهو يوصل الى بروز باتساع المتر على هيئة شرفة بارزة، تستخدم لوقوف الخطيب كمنبر، ويتوج فتحة المنبر عقد نصف دائري – يحيط ببروزه دروة بنائية بارتفاع النصف متر يعلوه درابزين خشبي من برامق (لوحة١٥)، ويزين واجهة كتلة المنبر زخارف جصية ملونة حديثة.

أما سقف المسجد فقد شيد باستخدام الخشب، حيث فرشت أعواد الخشب بعرض القسم المراد تغطيته من السقف، تستند علي الجدران الخارجية، وعلى أعمدة حجرية معقودة بعقود مدببة داخلية (لوحة١٦).

لوحة(١٧)

مسجد الحنفي: الشخشيخة الخشبية التي تتخلل السقف من الداخل.

لوحة(١٨)

مسجد الحنفي: الشخشيخة الخشبية التي تتخلل السقف من الخارج.

ويتوسط سقف القسم الأمامي حالياً الذي يتقدم المحراب شخشيخة مثمنة الشكل طول كل ضلع منها ١,٩٥م، بارزة فوق سطح المسجد بحوالي ١,٣٥م (لوحة١٦)، تؤدي دور الفناء أو الصحن المكشوف، نجح المعماري في تحويل الشكل المربع بالسقف الى مثمن عن طريق مناطق انتقال مثلثة في الأركان الأربعة، غطيت بسقف خشبي مخروطى الشكل دعم من الداخل بثماني قوائم خشبية تتقابل جميعها في قمة السقف (لوحة١٧).

وقد صممت أضلاع الشخشيخة بكامل ارتفاعها تقريباً على هيئة نوافذ غشيت واجهاتها بأحجبة من برامق خشبية، ويغلق عليها من الخارج ضلف زجاجية شفافة بواقع ثلاث ضلف بكل ضلع من أضلاع الشخشيخة لإدخال أكبر قدر ممكن من الإضاءة لفراغ المسجد الداخلي، الوسطى منها متحركة بواسطة مفصلات (لوحة١٨)، وكسي السقف الجمالوني من الخارج بطبقة من الرصاص لحمايته من الامطار .

ويبدو من خلال الشواهد المعمارية في قمة سقف الجمالوني ربما كان يثبت فيها – كما هو معتاد في النماذج المماثلة في عمارة المساجد الإسلامية – قائم معدني يتخلله

عدد من التفافيح وينتهى بهلال والتي من المفترض أنه كانت تشبه ذلك القائم المعدني الذي يتوج قمة المئذنة.

كتلة المئذنة:

مئذنة المسجد الحنفي رشيقة، وتقع في الركن الجنوبي الغربي له (لوحات١٩-٢٨)، في مواجهة أكثر المواضع التي تضم كثافة سكانية بالحي التي يوجد به المئذنة، حتى يصل صوت المؤذنين إلى أكبر عدد ممكن من الناس، لاسيما إذا ما عرفنا أن مكبرات الصوت لم تكن قد اخترعت بعد، وكان تبليغ دخول وقت الصلاة يتم بواسطة صعود مؤذن أو أكثر الى شرفات المئذنة للإعلان عن دخول وقت الصلاة[٣٦]، فإذا لم يتمكن شخص من سماع صوت المؤذن فإنه يمكنه معرفة وقت الصلاة من خلال مشاهدته للمؤذن يعتلي شرفة المأذنة.

وقد استخدم في بناء المئذنة الحجر المنقبي، وبُنيت على النمط العثماني، المعروف بقلم الرصاص حيث تنتهى بقمة مخروطية تشبه القلم الرصاص، ارتفاعها يتكون من ثلاثة طوابق تأخذ في الانقباض كلما اتجهنا الى أعلى، يفصل بين طوابقها الثلاثة شرفتين حجريتين، يبدأ بناء المئذنة مع جدران المسجد بشكل مندمج وتبدأ في الظهور من نهاية ارتفاع الواجهة وأعلى السقف بقاعدة مربعة غير مرتفعة، تتحول الى مثمنة من خلال شطف نهايتها بشكل مثلثات مقلوبة (مثلثات منزلقة)، يبدأ بعدها الطابق الأول للمئذنة وهو مثمن المسقط ويتخلل اربعة أضلاع منه نافذة مستطيلة طولية صغيرة بالتناوب، ويتخلل امتداد هذا الطابق حلية بارزة على هيئة كرنداز حجري بارز بنفس الهيئة المثمنة كحلية معمارية، وينتهى هذا الطابق ببروز تقوم عليه الشرفة الأولى التي تفصل بين الطابقين الاول والثاني، وهذا البروز حجري يتكون من ثلاث حطات او مستويات من حليات مفصصه تشبه في شكلها العام هيئة الشرفات التي تحيط بواجهات المساجد وتأخذ هيئة الورقة النباتية الثلاثية وتتشابه الى حد كبير مع تلك الشرفات التي تتوج واجهات مسجد الشافعي بجدة، وقد استعاض المعماري بهذه الحلية عن التشكيل التقليدي للكوابيل التي اعتدنا رؤيتها تحمل شرفات المساجد والتي كانت تصمم من حطات من المقرنصات[٣٧]، وهو تطور يحسب للمعماري الجداوي الذي نجح في التوصل الى الوظيفة من خلال استخدام تقنية جديدة تتناسب مع الارث الحضاري والمعماري له وكذلك مع مواد البناء والامكانيات المتاحة (لوحة٢٠، ٢١).

---

[٣٦] محمد أمين، "المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية"، ص٩٧.

[٣٧] هو عنصر إنشائي وزخرفي يجمع في أشكال ذات نتوءات بارزة تؤلف حليات معمارية تتكون من صواعد وهوابط تشبه خلايا النحل تتدلى في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض في اماكن مختلفة من المبنى. للمزيد عن المقرنصات ينظر: عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص٢٩٣- ٢٩٧.

ويحيط بنهاية هذا البروز حلية معمارية عبارة عن كرنداز[٣٨] حجري بارز يتخلله مجموعة من الميمات، وهى من الحليات المعمارية المعروفة في العمارة الاسلامية وكانت تستخدم كحليات وإطارات تحيط بالوحدات والعناصر المعمارية، ويحجب واجهة الشرفة درابزين حجري ذو تشكيلات نافذة، صُمم بطريقة حرص فيها المعماري والفناء على إكسابه طابعاً جمالياً يتناسب مع عمارة المئذنة والمسجد، حيث يأخذ هذا الدرابزين الحجري نفس الهيئة المثمنة للشرفة، ويفصل بين كل ضلع والآخر دعامة حجرية ذات واجهة مقوسة او كجزء من دائرية بارتفاع المتر تقريباً، يثبت بها من أعلى بابة (كرة) حجرية دائرية كحلية معمارية، كما يتوسط كل ضلع من أضلاع المثمن دعامة مماثلة، ويحجب الفراغات بين هذه الدعامات تغشيات حجرية (أحجبة) ذات تشكيلات هندسية دائرية نافذة، وزعت بطريقة فنية (لوحة٢١) ويساعد هذا الدرابزين الى جانب أهميته الجمالية والمعمارية في حماية المؤذنين من السقوط أثناء رفع الآذان من على الشرفة (لوحة٢٥- ٢٦).

لوحة (١٩)مسجد الحنفي: مئذنة المسجد وعلاقتها بالنسيج العمراني المحيط.

لوحة (٢٠)مسجد الحنفي: تفاصيل طوابق وشرفات المئذنة.

ويدخل الى هذه الشرفة من خلال باب معقودة بعقد نصف دائري يتخلل أحد أضلاع الطابق الثاني للمئذنة، والذي حرص المعماري أن يكون بالضلع المواجه لسقف المسجد، وهو نفس اتجاه وشكل وطريقة تتويج مدخل الشرفة الثانية أيضاً.

وهو طابق مثمن أكثر ارتفاعاً من الطابق الأول، قسم المعماري ارتفاعه إلى ثلاث مستويات باستخدام ثلاث كرندازات (إطارات) جصية بيضاء متوازية تشبه ذلك الذي يوجد بالطابق الأول، وزع الاثنين الاولين منها على مسافات متساوية، في حين جاء الاخير يتوج نهاية الطابق، ويتخلل كل مستوى من مستويات هذا الطوابق

[٣٨] مصطلح يطلق على اطار من الرخام او الجص يحيط بالوحدات والعناصر المعمارية. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص١٨٧، ٢٥٠.

الثلاثة أربعة نوافذ طولية مستطيلة وزعت بالتناوب على واجهات أضلاع، واجهة مصمته يليها أخرى يتوسطها نافذة، مع ملاحظة وجود نوافذ مستطيلة صغيرة بالقسم العلوي للأضلاع المصمته بالمستوى الثالث لهذا الطابق وزعت بالتناوب أيضا، وبالتالي يكون المستوى الثالث لهذا الطابق يتخلل كل ضلع من أضلاعه مستويين من النوافذ، الأول كبير الحجم يتوافق مع نوافذ المستويين السابقين له والثاني به نوافذ صغيرة في نهايتة الطابق من أعلى، ويرى أن المعماري قد راعى في توزيع نوافذ المستويات الثلاثة لطابق المئذنة توافقها مع قلبات ومسارات السلم الداخلي للمئذنة والتي تستخدم لإضاءته وتهويته، مع مراعاة البعد الجمالي في التوزيع العام لواجهات الطابق من الخارج (لوحة ٢١، ٢٢).

ويدور حول نهاية الطابق الثاني للمئذنة بكرنداز (إطار) حجري مثمن بنفس هيئة الطابق المثمنة، ينتهي الطابق بكابولي حجري بارز من أربعة حطات أو مستويات يأخذ نفس الهيئة المثمنة للطابق، شُكلت واجهاته بطريقة فنية على هيئة زخرفة حجرية بارزة من أشكال ورقة نباتية كبيرة الحجم بشكل مقلوب، تماثل تلك الشرافات التي كانت تتوج واجهات العمائر الدينية في مصر وبلاد الشام، وتشبه في شكلها العام حطات المقرنصات في نفس المواضع بمآذن مصر وبلاد الشام وتركيا.

وقم صمم الدرابزين الذي يحيط بحوض الشرفة بنفس طريقة تصميم الدرابزين الذي يحيط بشرفة الطابق الأول للمئذنة، مع ملاحظة قلة ارتفاعه بعض الشيء ربما لتخفيف الاحمال على بدن المئذنة نظرا لارتفاعها الملحوظ، ويتم الدخول الى هذه الشرفة من خلال باب معقود بأحد أضلاع الطابق الثالث للمئذنة.

ويقوم فوق الطابق الثاني الطابق الثالث والأخير والأقل ارتفاعاً وسمكاً من الذي يسبقه، وقد قسمه المعماري إلى ثلاث مستويات، الأول: مثمن المسقط، تنتهي واجهة كل ضلع ممن أضلاعه بحلية معمارية غائرة مصمتة، تأخذ هيئة بيضاوية مسحوبة من الجانبين يكسو باطنها بطبقة من الجص الأبيض لتعطيها تباين لوني مع اللون الأصفر لمداميك الحجر المنقبي المستخدم في بناء طوابق المئذنة (لوحة٢١: ٢٤).

لوحة (٢١) مسجد الحنفي:
تفاصيل لطوابق وشرفات المئذنة.

لوحة (٢٢)
مسجد الحنفي: تفاصيل للطابق المثمن

تنتهي واجهات هذا المستوى من الطابق الثالث للمئذنة ببروز حجري مسلوب لأسفل ليوحي للناظر بأنها شرفة تتوافق مع شرفات الطوابق التي تتقدمها، يقوم فوق هذا المستوى، المستوى الثاني من هذا الطابق والذي يأخذ في الانقباض بعض الشيء، وهو ذو مسقط مثمن أيضاً وإن كان أقل في الارتفاع من المستوي الذي يسبقه من هذا الطابق ويتخلل واجهة أربعة أضلاع منه بنافذة مستطيلة تشبه مثيلاتها في الطوابق التي تسبقها فيما عدا تلك النافذة التي تتخلل الضلع على نفس الإتجاه الذي تتخلله مداخل الشرفتين، حيث ميزها المعماري بتتويجها بعقد منكسر (لوحة٢٣: ٢٦)

لوحة (٢٣)
مسجد الحنفي: تفاصيل للطابق الاخير وقمة المئذنة.

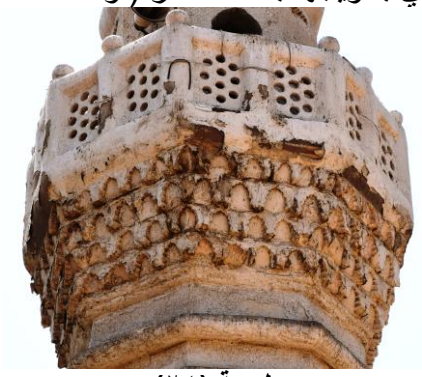

لوحة (٢٤)
مسجد الحنفي: تفاصيل لطريقة تصميم الشرفة الأخيرة والمقرنصات الحاملة لها.

وينتهى هذا المستوى بإطار حجري بارز مثمن ينطلق من كل ضلع منه وجه (ضلع) من أضلاع المستوى الثالث للطابق الثالث للمئذنة والذي ينقبض لينتهي من أعلى في قمة مدببة تشبه نهاية قلم الرصاص يثبت اعلاه قائم نحاسي بارتفاع المتر تقريباً يتخلله ثلاث كرات (تفاحات) تقل في الحجم كلما اتجهنا الى أعلى حيث الهلال المفتوح الذي تنتهي اليه المئذنة (لوحة٢٣).

لوحة (٢٥)
مسجد الحنفي: تفاصيل لحوض إحدى شرفات المئذنة.

لوحة (٢٦)مسجد الحنفي: تفاصيل لتشكيلات الستارة البنائية التي تحيط بإحدى شرفات المئذنة.

ويلاحظ من خلال المعاينة الميدانية للتجويف الداخلي للمئذنة وفحص القسم العلوي منها أن المعماري أوجد مستويين من التراكيب الخشبية من براطيم خشبية سميكة (لوحات٢٧، ٢٨) وذلك بهدف تدعيم القسم العلوي للمئذنة لاسيما وأن الفحل او العمود الحجري الاسطواني الذي يتوسط ارتفاع حوض المئذنة والذي يساعد على تقويتها وتدعيمها يتوقف عند الشرفة الثانية، ومن ثم كان على المعماري ضرورة تدعيم وتقوية القسم العلوي المتبقي من بناء المئذنة، إضافة إلى تثبيت القائم المعدني والهلال الذي يتوج قمة المئذنة، وتم تثبيت هذه البراطيم أثناء البناء مع مداميك الحجر لزيادة متانتها وتقويتها، بدأ المستوى الاول منها مع بداية بناء الطابق الأخير للمئذنة، على هيئة حرف (T) بشكل مقلوب (لوحة ٢٧)، بحيث يثبت طرفي الجزء المستعرض منه مع مداميك البناء[٣٩]، ويثبت في منتصف بالنقر وينطلق الجزء القائم ليثبت من أعلى بالنقر أيضا بالجزء المستعرض من المستوى الثاني والذي يأخذ نفس الشكل على هيئة حرف (T) بشكل مقلوب (لوحة٢٨-أ)، وإن كان الاخشاب المستخدمة به أكثر اتساعاً من السابقة عليه.

لوحة (٢٧) مسجد الحنفي: تفاصيل للبراطيم الخشبية بالقسم العلوي للتجويف الداخلي للمئذنة (المستوى الأول).

لوحة (٢٨-أ)مسجد الحنفي: تفاصيل للبراطيم الخشبية بالقسم العلوي للتجويف الداخلي للمئذنة (المستوى الثاني).

لوحة (٢٨- ب) مسجد الحنفي: تفاصيل للسلم الداخلي لمئذنة.

[٣٩] يلاحظ وجود حبل سميك يتدلى من هذه العارضة الخشبية، والذي ربما كان يستخدم لبعض الأغراض سواء لمساعدة المؤذنين على الصعود وتحسس طريقهم لاسيما وأنه من شروط من يتولى هذه الوظيفة أن يكون كفيف البصر حتى لا يكشف عورات اصحاب البيوت المحيطة بالمسجد.

ويتخلل تجويف المئذنة من الداخل سلم حجري بشكل مروحي، تلتف درجاته الحجرية وتثبت حول بدن (فحل) حجري دائري الشكل، ويمتد السلم حتى الشرفة الثانية للمئذنة، وترتفع العتبات بمقدار ٢٠سم، وباتساع ١٧سم، وتتم طريقة قطع درجات السلم وتثبيتها بطريقة النقر داخل الحجر سواء بالفحل (بدن دائري يتوسط ارتفاع المئذنة) أو بجدران المئذنة، وكذلك تغطية قلبات السلم بألواح من الحجر المنقبي الأملس، وهذا يدل على براعة المعماري سواء المخطط أو المنفذ وقدرة العمال على تطويع مادة الحجر ونحتها بطريقة احترافية، ويرتفع الدرج بمقدار ٢٠سم، وباتساع ١٧سم، وتستدق جهة الفحل (العمود الأوسط) (لوحة٢٨-ب).

ويلاحظ كيف حافظ المعماري على جعل الواجهات الداخلية لحوض المئذنة أملساً وبما يتناسب مع الاستخدام من قبل المؤذنين، كذلك يلاحظ أنه راعي في مناسيب ارتفاع قلبات السلم نفسه ارتفاع قامة الانسان وبما يتوافق مع حركة صعود ونزول المؤذن، بالإضافة الى الموائمة الواضحة في توزيع واتجاه النوافذ التي تتخلل بدن المئذنة والتي تساعد على إضاءة وتهوية الفراغ الداخلي لحوض المئذنة، حيث سار فيها بمتواليتين، الاولى خارجية: نجح فيها في توزيع تلك النوافذ وفقاً للتشكيل العام لطوابق المئذنة، والمتوالية الثانية: داخلية استطاع من خلالها توزيع تلك النوافذ على مسافات متساوية على قلبات السلم الصاعد لشرفات المئذنة وبما يحقق أقصي درجات الوظيفية في إضاءة وتهوية الفراغ الداخلي للمئذنة.

وإجمالاً يمكن القول أن المئذنة تجسدت فيها عديد من السمات والخصائص المعمارية التي أبدع المعماري الجداوي في التوفيق بينها في تناسق معماري وفني جميل توافق مع وظيفتها.

ويضم المسجد ــ إضافة إلى ما ذكر ــ مصلى للنساء يُدخل اليه ــ كما سبق وذكرت ــ من خلال مدخل فرعي بالواجهة الغربية، وهو مصلى معلق (لوحة٢٩، ٣٠).

لوحة (٢٩)مسجد الحنفي: مصلى السيدات وطريقة اشرافه على المسجد من الداخل.

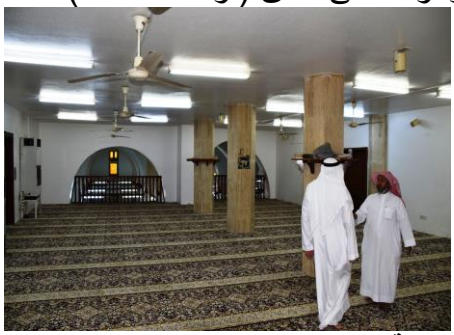

لوحة (٣٠) مسجد الحنفي: الامتداد الداخلي لمصلى السيدات.

حيث استغل المعماري الارتفاع الملحوظ لسقف المسجد واوجد طابقا مسروقا قسمه إلى قسمين منفصلين تماما، أحدهما مصلى للرجال لزيادة الفراغ الداخلي للمسجد والآخر مصلى للسيدات، وهما يشرفان على الفراغ الداخلي للمسجد من

خلال عقود نصف دائرية هى نفس العقود الحاملة لسقف المسجد، ويحجب القسم السفلي منها مطلاً على فراغ المسجد بسياج من برامق خشبية بارتفاع المتر. (لوحة٢٩).

ويوجد بالمسجد صهريج يقع في الجهة الغربية منه، له فتحتان تبعدان عن بعضهما حوالي ١٢ مترا تقريبا، كل فتحة مربعة الشكل (لوحة٣١)، وعمقه أكثر من عشرة أمتار تقريباً، يستفاد منه في تأمين مياه الوضوء للمصلين بالإضافة إلى غسيل أرضيات المسجد ونظافتها[٤٠].

لوحة (٣١)مسجد الحنفي: إحدى فوهات الصهريج الموجودة حالياً بأرضية المسجد

مقصورة باناجه والمسجد الحنفي:

من الوحدات المعمارية والمرافق المهمة التي تفتح على المسجد وينفرد بها حسب علمنا بين مساجد الجزيرة العربية إن لم يكن في كثير من البلدان الاسلامية هو مقصورة خاصة للصلاة في بيت باناجه كانت تفتح على المسجد (لوحة٣٢: ٣٤) من الجهة الغربية، وكانت تؤدى فيها الصلاة من قبل سكان البيت وضيوفهم.

وهي في الأصل كانت بيتا صغيرا في الجهة الشمالية لبيت باناجه كان قد اشتراه عبدالله باشا باناجه ليجعل منه هذه المقصورة للصلاة لأنها مطلة على المسجد، وشيد قبالها قاعة لاستقبال الضيوف (لوحة٣٤، ٣٨)، وكانت هذه المقصورة تسهل على المصلين فيها من أهل البيت وضيوفهم أداء الصلوات في مواعيدها ومع الجماعة في المسجد دون الحاجة إلى الخروج من البيت. وكان لها باب كبير يطل على المسجد يفتح في أوقات الصلاة، ليجعل المقصورة وكأنها جزء من المسجد.

[٤٠] عبد الله بن زاهر الثقفي، مرجع سابق، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

لوحة (٣٢)
واجهة مقصورة الصلاة في بيت باناجه المطلة على المسجد الحنفي .

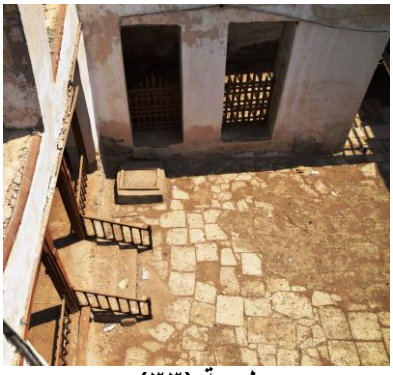

لوحة (٣٣)
الفراغ الذي يتقدم واجهة المقصورة وهو الفراغ بين المقصورة وقاعة الاستقبال.

وقد روعي في بناء هذا المصلى جعله في الجهة المقابلة لجدار القبلة وله درجات للصعود اليه على نفس محور المحراب، هذا الإرتفاع عمل بحيث يستطيع من يصلى فيه رؤية الإمام بسهولة.

لقد بنى هذا المصلى ومرافقه بمداميك من الحجر المنقبي، استخدمت فيه براطيم خشبية لتغطيته بنفس الاسلوب المستخدم في تسقيف المسجد.

ارتفاع أرضية هذا المصلى عن أرضية المسجد والفراغ الذي يتقدمه حوالي المتر تقريباً، ويتم الصعود اليه من خلال ثلاث درجات حجرية تتوسط واجهته، التي تشرف على الفراغ المكشوف المحصور بين هذا المصلى(المقصورة) وقاعة الاستقبال (لوحة٣٢، ٣٣)، حيث نجح المعماري في إيجاد رابط عضوي ووظيفي وبصري بين المسجد والمصلى وقاعة الاستقبال مما يساعد على أداء وظيفته بشكل فعال.

صممت واجهة المصلى المطلة على هذا الفراغ على هيئة بائكة ثلاثية من ثلاث عقود خشبية نصف دائرية تستند ارجلها على زوج من البراطيم الخشبية ذات الحليات في المنتصف، اما العقد الأوسط فهو نافذ ليكون مدخلا للمصلى من هذا الفراغ، في حين حجبت واجهة العقدين الجانبيين بارتفاع المتر تقريبا بدرابزين من برامق خشبية تمتد على جانبي السلم الصاعد لأرضية المصلى وبنفس ارتفاعه مثبتا في بدايته ونهايته بحلية خشبية دائرية (لوحة٣٢، ٣٤).

لوحة (٣٤)

منظر مأخوذ من المصلى (المقصورة) و تظهر أمامها الباحة التي تؤدي إلى قاعة الاستقبال.

لوحة (٣٥)

المجلس أو الديوان الفخم الذي أعده عبدالله باناجه يتقدم مصلى الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) بالمسجد ويلاحظ امتداده وسقفه الخشبي.

يتخلل الجدار الداخلي لهذا المصلى دواليب حائطية عبارة عن دخلات حائطية باتساع المتر ومعقودة بعقد نصف دائري، استخدمت ككتبيات لحفظ المصاحف والربعات الشريفة، وقد قسمت أفقياً بواسطة أرفف خشبية على مسافات متساوية (لوحة٣٤)

قاعة الاستقبال الملحقة بالمقصورة:

هي قاعة أو ديوان فخم يُدخل اليه من خلال الفراغ الواقع بينها وبين المقصورة، وهو مستطيل المسقط يزود بالإضاءة والتهوية من خلال مجموعة من النوافذ تتخلل جدرانه، ويغطى امتداده بسقف خشبي مسطح (لوحة٣٥، ٣٦).

ومما يلاحظ على السقف الخشبي للقاعة، أنه صُمم بما يتناسب مع وظيفة الفراغ الذي تغطيه كمكان استقبال رئيسي، يستقبل فيه صاحب البيت ذو المكانة الاجتماعية الرفيعة في المجتمع الحجازي ضيوفه وكبار رجال الدولة، وفى مقدمتهم الملك عبدالعزيز وضيوفه عند قدومهم الى مكة، ولذلك استخدم أنواع جيدة من الخشب في بناء السقف، فجاء مسطحاً من ألواح خشبية ثُبتت بطريقة هندسية، ويتخلل امتداده مناطق مربعة غائرة وزعت بشكل متناسق على امتداد السقف، ويتوسط كل منطقة منها نجمة ثمانية غائرة تحصر بين زواياها عرائس خشبية بارزة (لوحة٣٦، ٣٧).

لوحة (٣٦)

المجلس أو الديوان الفخم، السقف الخشبي.

لوحة (٣٧)

المجلس أو الديوان الفخم، تفاصيل لنموذج من زخارف السقف الخشبي.

ويتوسط فراغ النجمة حلية خشبية عبارة عن صرة بارزة مشعة محاطة بثمانية حليات خشبية (عرائس) لتشكل جميعها لوحة فنية جميلة يتضح فيها دقة الصناعة وفنها الراقي.

يتدلى من وسط النجمة سلسلة معدنية تستخدم لتعليق وسائل الاضاءة الخاصة بالقاعة من قناديل ونجف وغيرها (لوحة٣٧).

يستند السقف الخشبي على إزار خشبي مائل (طي) في زوايا القاعة، والى جانب الوظيفة الجمالية لهذا الازار، فإنه يساعد أيضاً على إخفاء خطوط إلتقاء أجزاء السقف الخشبي مع الجدران مما قد يشوه السقف وما يضمه من عناصر فنية وزخرفية.

وكان يؤدي الى هذه القاعة باب خشبي فخم يكتنفه زوج من النوافذ المستطيلة (لوحة٣٨)، وقد إهتم المعماري والفنان بهذه الواجهة وما تضمه من فتحات، حيث عقدت فتحاتها الثلاثة بعقود موتورة على ارتفاع واحد، العقد الأوسط هو الأكثر اتساعا وارتفاعاً حيث يتوج المدخل الرئيسي للقاعة، ويغلق على القسم السفلي منه مصراعين من الخشب، قسم كل مصراع الى ثلاث مناطق مربعة ومستطيلة بالتناوب، وقُسم الجزء العلوي أعلى المصراعين الى قسمين، السفلي بارتفاع حوالي ٣٥سم عبارة عن منور يحجب واجهته قوائم حديدية ومن الداخل الواح من الزجاج، وكان هذه الجزء يساعد على إدخال قدر معين من الاضاءة عند غلق الباب (منور)، في حين جاء القسم العلوى والذي يمثل فراغ العقد مصمتاً من الخشب يزخرف بزخارف مشعة محفورة تنطلق من شكل نصف دائري زين باطنه بزخرفة اشعاعية دقيقة بالحفر(لوحة٣٨).

لوحة (٣٨)

صورة مأخوذة من أعلى المقصورة يظهر أمامها الفراغ بينها وبين قاعة الاستقبال ويلاحظ مدخل القاعة.

ويعلو قمة عقد المدخل لوحة حجرية مستطيلة مثبتة داخل اطار جصي بارز مائل، نقشت هذه اللوحة بخط جميل بالحفر البارز وتتضمن كتاباتها عبارة (يامالك الملك) ومشار فيها إلى سنة تأسيس هذه القاعة وهو عام ١٢٦٠هـ (لوحة ٣٩، شكل٣)، وذلك باللون الأبيض على أرضية زرقاء لاتزال شواهده باقية للعيان حتى يومنا هذا.
ويكتنف كتلة المدخل الرئيسي لقاعة الاستقبال زوج من الشبابيك المتماثلة والمتشابهة، حيث ترتفع جلستهما عن مستوى ارضية الفناء المكشوف الذي يتقدم الواجهة بحوالي (٥٠سم).

لوحة (٣٩)
النقش المؤرخ بسنة ١٢٦٠هـ أعلى مدخل قاعة الاستقبال في بيت باناجه.

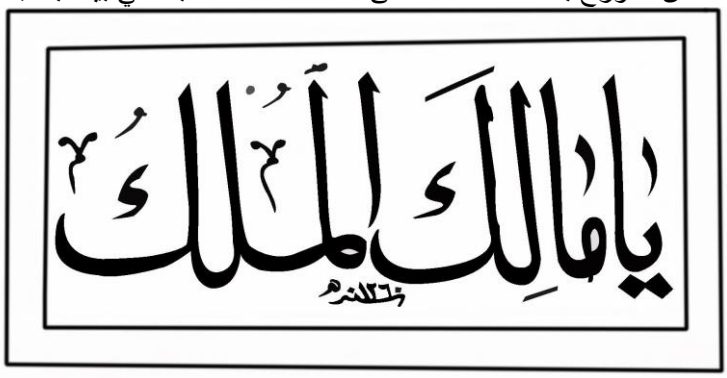

شكل (٣)
تفريغ النقش المؤرخ بسنة ١٢٦٠هـ أعلى مدخل القاعة.

ويقسم كل شباك منهما أفقياً الى ثلاث أقسام، المستوى الأول: وهو السفلي (السفل) وهو مصمت، ويقسم بدورة الى حشوتين مستطيلتين بشكل مستعرض، يتوسط واجهة كل حشوة شكل بيضاوي بارز،المستوى الثاني: وهو الأوسط والأكثر ارتفاعاً، ويمثل القسم الرئيسي بالشباك والذي تتحقق من خلاله وظيفته، وهو مقسم بدوره رأسياً بواسطة قائم خشبي سميك الى قسمين، كل قسم منهما مقسم أفقيا بواسطة ثلاث عوارض خشبية الى أربعة مناطق مربعة، غشيت واجهاتها بقوائم حديدية من الخارج لزيادة التأمين، ويغلق على هذا المستوى من الداخل أربعة من الضلف

الخشبية بنفس حجم الممناطق المربعة بواجهة الشباك، تشبه في تشكيلاتها الفنية تلك التي بالمستوى الاول من الشباك، وتساعد هذه الضلف الاربعة على التحكم في توجيه وكمية الإضاءة الداخلة الى القاعة، أما المستوى الثالث: فهو الذي يمثل فراغ عقد النافذة وهو مصمت حيث عالجه الصانع بنفس طريقة معالجة الفراغ المماثل له أعلى فتحة المدخل الرئيسي سابق الذكر (لوحة٣٨).

زودت قاعة الاستقبال بأفخم وأفخر الأثاث والفرش (لوحة٤٠، ٤١) لأنها كانت معدة لاستقبال وجلوس كبار الزوار من السياسيين، والشخصيات الهامة من ملوك وأمراء وتجار، فقد جلس في هذه القاعة وصلى في المقصورة المقابلة لها الملك عبدالعزيز يرحمه الله وضيوفه، فكان رجال البيت وكبار الشخصيات في جدة يستقبلونه في هذا المجلس عندما يأتي إلى جدة، حيث يذكر أن الملك عبدالعزيز يرحمه الله عندما دخل جدة أقام في بيت آل نصيف، وكان يؤدي صلاة الجمعة في بيت آل باناجه في المقصورة المعدة للصلاة، كما صلى فيها كل من الملك سعود والملك فيصل يرحمهما الله، وكذلك عدد من الملوك والأمراء والسلاطين: منهم والي الحجاز راتب باشا، الملك فاروق ملك مصر والسودان، السلطان وحيد الدين آخر سلاطين آل عثمان، الملك الشريف علي بن الحسين شريف مكة، السلطان القعيطي سلطان حضرموت والملك فيصل ملك العراق.

لوحة (٤٠)
مسجد الحنفي: المجلس أو الديوان الفخم الذي أعده عبدالله باناجه يتقدم مصلى الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) بالمسجد.

لوحة (٤١)
مسجد الحنفي: المجلس أو الديوان الفخم، الكرسي الفخم الذي يتصدر المجلس.

ويتخلل أرضية الحوش او الفناء الواقع بين مقصورة الصلاة وبين قاعة الاستقبال وعلى يمين الدرج الصاعد لأرضية المقصورة، فوهة مربعة تفتح على بئر لايزال فيه المياه (لوحة٣٢، ٣٣، ٤٢)، ويلاحظ على جدران هذا البئر انها ملساء بشكل واضح وذلك لعدم السماح بتسرب المياه، كما يتخلل ثلاث جدران منه دخلات مربعة ومستطيلة غائرة كانت غالباً تستخدم للنزول الى البئر، أما الضلع الرابع من البئر فهو مفتوح بكامل اتساعه ومعقود بعقد موتور ويمتد اسفل ارضية الحوش((لوحة٤٢)، وهذا التصميم للقسم الذي أمكن معاينته من هذا البئر، يدفعنا الى

الاعتقاد أن هناك امتداد أفقي لهذا الفراغ الأرضي، وبالتالي نعتقد انه ليس بئراً للمياه وإنما هو صهريج لتخزين المياه ويمتد اسفل ارضية الحوش، وأن هذه الدخلات التى تتخل جدرانه هو عبارة عن السلم الخاص بنزول الشخص القيم على تنظيف وتعقيم هذا الصهريج بشكل دوري وهو التصميم المعتاد لمثل هذا النمط من الصهاريج في المدن الاسلامية، وهذه الفوهة هي فتحة مأخذ وتزويد.

لوحة (٤٢)

فوهة البئر أو الصهريج الذي يتخلل أرضية الحوش الواقع بين مقصورة باناجه وبين قاعة الاستقبال.

الخاتمة والنتائج:

تناولت هذه الدراسة أحد المساجد التاريخية المهمة بمدينة جدة والذي لايزال يحتفظ بالكثير من أصوله المعمارية والفنية الأصيل وهو مسجد الحنفي، والذي كان أحد المحاور الرئيسية في التطور العمراني لأحياء مدينة جدة، حيث بُني المسجد وسط النسيج العمراني للمدينة القديمة، وقد تمت على هذا المسجد عدة أعمال تعمير وكان أهمها عام (١٢٤٠هـ/١٨٢٥م) كما هو مدون بالنقش التاريخي المثبت اعلى كتلة مدخله الرئيسي بالخط التركي.

وقد شيد هذا المسجد وفقاً للنمط التقليدي لبناء المساجد في العالم الاسلامي مستطيل الشكل، بُنيت جدرانه مرتفعة بشكل ملحوظ حتى صار المسجد معلقاً، وزود المسجد بالإضاءة والتهوية اللازمة من خلال ما ضمته واجهاته الاربعة من نوافذ معقودة، وكذلك من خلال شخشيخة مثمنة تتوسط بيت الصلاة صُممت أضلاعها البارزة عن سطح المسجد على هيئة نوافذ، وضم المسجد مئذنة بالجهة الغربية على النمط العثماني (قلم الرصاص) لاتزال تحتفظ بأصولها المعماري، بالإضافة الى بئر لتوفير المياه اللازمة للمسجد، وتفرد مسجد الحنفي دون غيره من مساجد جدة

ومساجد الحجاز باشتماله على مصلى (مقصورة) خاصة ألحقها الشيخ عبدالله باناجه بالجهة الغربية منه لتكون مصلى خاص لكبار رجال الدولة وضيوفهم من ملوك وأمراء وغيرهم دون الحاجة الى دخول المسجد، وأدمجت هي وديوان الاستقبال الفخم الخاص بها بطريقة عضوية بالمسجد.

وخلصت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج من بينها:

– أن النقش التاريخي باللغة التركية المثبت على المدخل الرئيسي لمسجد الحنفي والمؤرخ بعام (١٢٤٠هـ/١٨٢٥م) هو خاص بعملية تعمير تمت على عمارة المسجد وليس نص الإنشاء.

– أوضحت الدراسة أن مسجد الحنفي من نمط المساجد المعلقة حيث تأثر في ذلك بموقعه في منطقة تجارية مزدحمة ورغبة المعماريين في توفير أكبر درجات الهدوء للمصلين بعيداً عن ضوضاء الاسواق المحيطة به.

– أكدت الدراسة على الارتباط العضوي والوظيفي بين موقع المسجد الحنفي والتطور العمراني الذي شهدته مدينة جدة خاصة خلال الفترة العثمانية.

– بينت الدراسة تفرد المسجد الحنفي باشتماله على مقصورة صلاة خاصة بصلاة كبار رجال الدولة وضيوفهم من الملوك والرؤساء عُرفت بمقصورة الملك عبدالعزيز (مقصورة باناجه).

– أثبتت الدراسة مدى التقدم المعماري والحرفي الذي شهدته مدينة جدة خلال العصر العثماني والذي تجسد في العديد من المعالجات المعمارية بالمسجد الحنفي ولاسيما كتلة المأذنة وطريقة بناء سلمها الداخلي.

– أثبتت الدراسة أن مسجد الحنفي شُيد على نمط المساجد التقليدية المكون من صحن اوسط مكشوف محاط بأربعة ظلات أكبرها ظلة القبلة.

المراجع العربية والأجنبية:

أولاً: الوثائق:

١-الأرشيف العثماني وثيقة رقم .E.v.d.27130

٢-الأرشيف العثماني وثيقة رقم .E.v.d.28038

ثانياً: المصادر:

- **أحمد بن محمد الحضراوي،** الجواهر المعدة في فضائل أهل جدة، مجلة العربي، عدد ج١١، ١٢ س ١٣ (جماديان سنة ١٣٩٩هـ) إيار – حزيران مايو – يونيو سنة ١٩٧٩م)؛ ونسخة أخرى: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **أيوب باشا صبري،** مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولى والصفصافى المرسي، دار الأفاق العربية، د.ت.

- **جار الله بن العز بن النجم بن فهد** (ت٩٤٦هـ/١٥٥٦م)، نيل المني بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

- **عبد القادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي** (توفي ١٠١٠هـ)، السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الشفافة الدينية، مصر، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

- **ابن غازي، عبد الله بن محمد الحنفي المكي** (ت١٣٦٥هـ/١٩٢٧م)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمي بإتمام الكلام، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

ثالثاً: المراجع:

- **جان كلود بيساك وعدنان عباس عدس،** التقرير الفني خصائص واستخدامات الحجر المنقبي بجدة التاريخية، أمانة محافظة جدة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **حسين بن عبد العزيز شافعي،**

..... صك وقفية الوزير والوثيقة غير مرقمة وهي إهداء من دكتور هشام محمد علي عجمي لمحقق الوقفية أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٤٧ رجب ١٤٣٠هـ.

- ..... جدة بوابة الحرمين الشريفين ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

- **خالد عزب ومحمد حسن،** ديوان الخط العربي في مصر - دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي، مكتبة الاسكندرية، مركز الخطوط، ٢٠١٠م.

– **سعاد ماهر محمد،** العمارة الإسلامية علي مر العصور الإسلامية، دار البيان العربي للطباعة والنشر، جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- **صابرة مؤمن إسماعيل،** جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ/١٨٦٩- ١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٨هـ.

- **عادل محمد نور غباشي،** مصانع النورة بمكة المكرمة طرازها المعماري ونتاجها الصناعي حتى نهاية العصر العثماني، مجلة الدارة، العدد الأول، محرم ١٤١٨هـ، السنة الثالثة والعشرون.

- **عاصم محمد رزق،** معجم المصلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- **عبدالاله عبدالعزيز باناجه،** تاريخ جدة من أقدم العصور حتى العهد العثماني، جدة، ١٤٣٦هـ.

- **على السيد على،** الحياة الاقتصادية في جده، القاهرة، ١٩٩١م.

- **عبد القدوس الأنصاري،** موسوعة تاريخ مدينة جدة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- **عبد الله بن زاهر الثقفي**، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- **محمد صادق دياب**، جدة التاريخ والحياة الاجتماعية، جدة، ١٤٢٤هـ.
- **محمد حميدان العويض الحربي**، نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول، رسالة ماجستير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٦م.
- **محمد محمد أمين**، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م.

- **محمد عبدالستار عثمان**، العمارة الفاطمية (الحربية – المدنية- الدينية)، الكتاب الأول، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **محمد علي مغربي**، أعلام الحجاز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **موريس تاميزييه**، رحلة في بلاد العرب (الحجاز)، ترجمة محمد عبدالله آل زلفة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

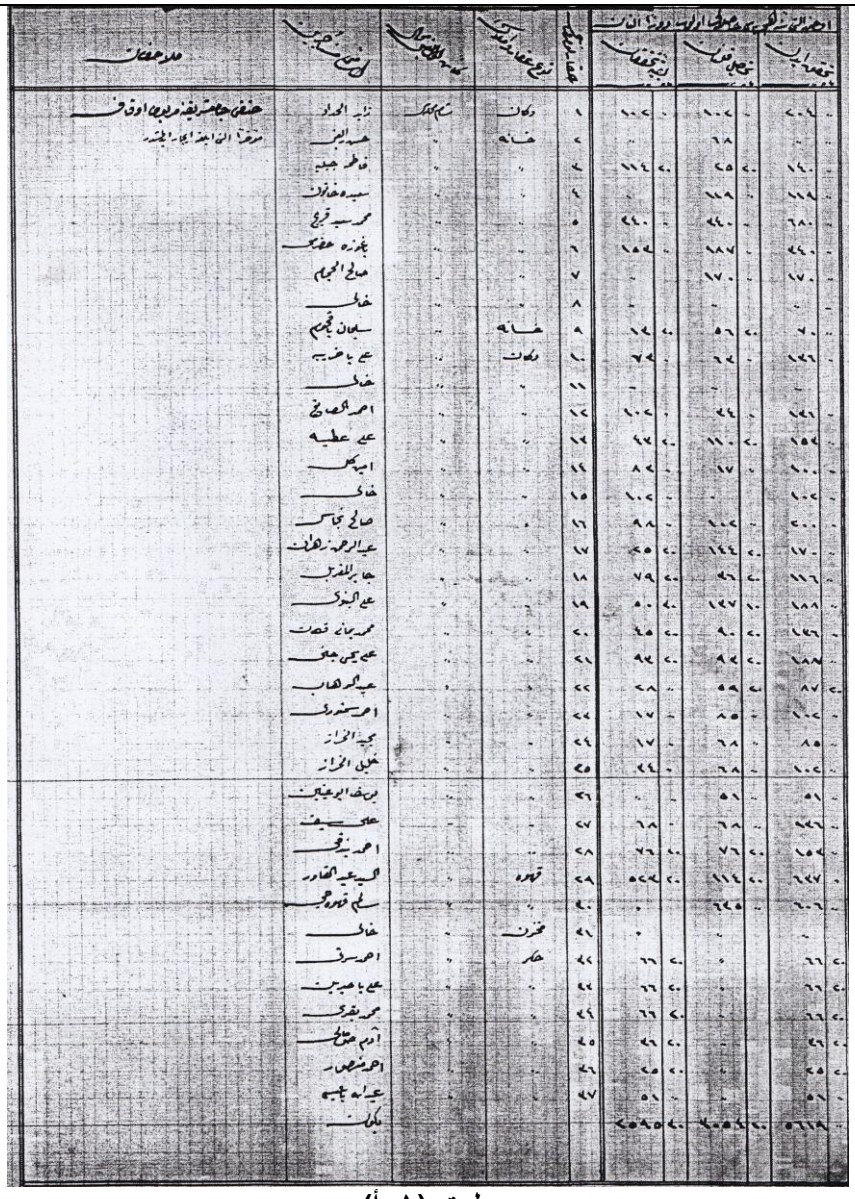

ملحق (١- أ)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٥ :١٣٠٧هـ، الأرشيف العثماني، دفتر رقم٢٧١٣٠ E.v.d ، ورقة٣-أ.

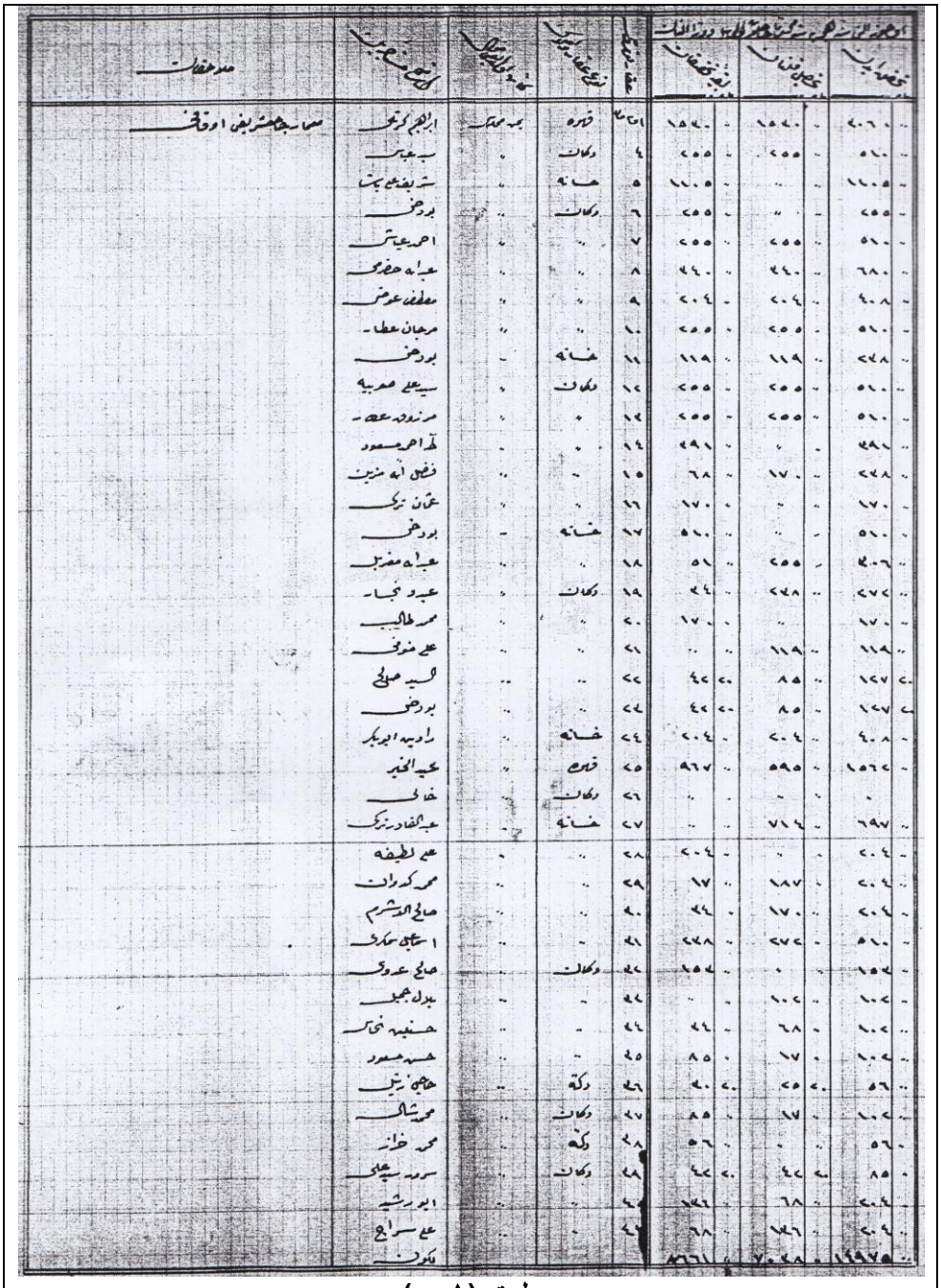

ملحق (١- ب)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٥ :١٣٠٧هـ، الأرشيف العثماني، دفتر رقمE.v.d٢٧١٣٠ ، ورقة٣-ب.

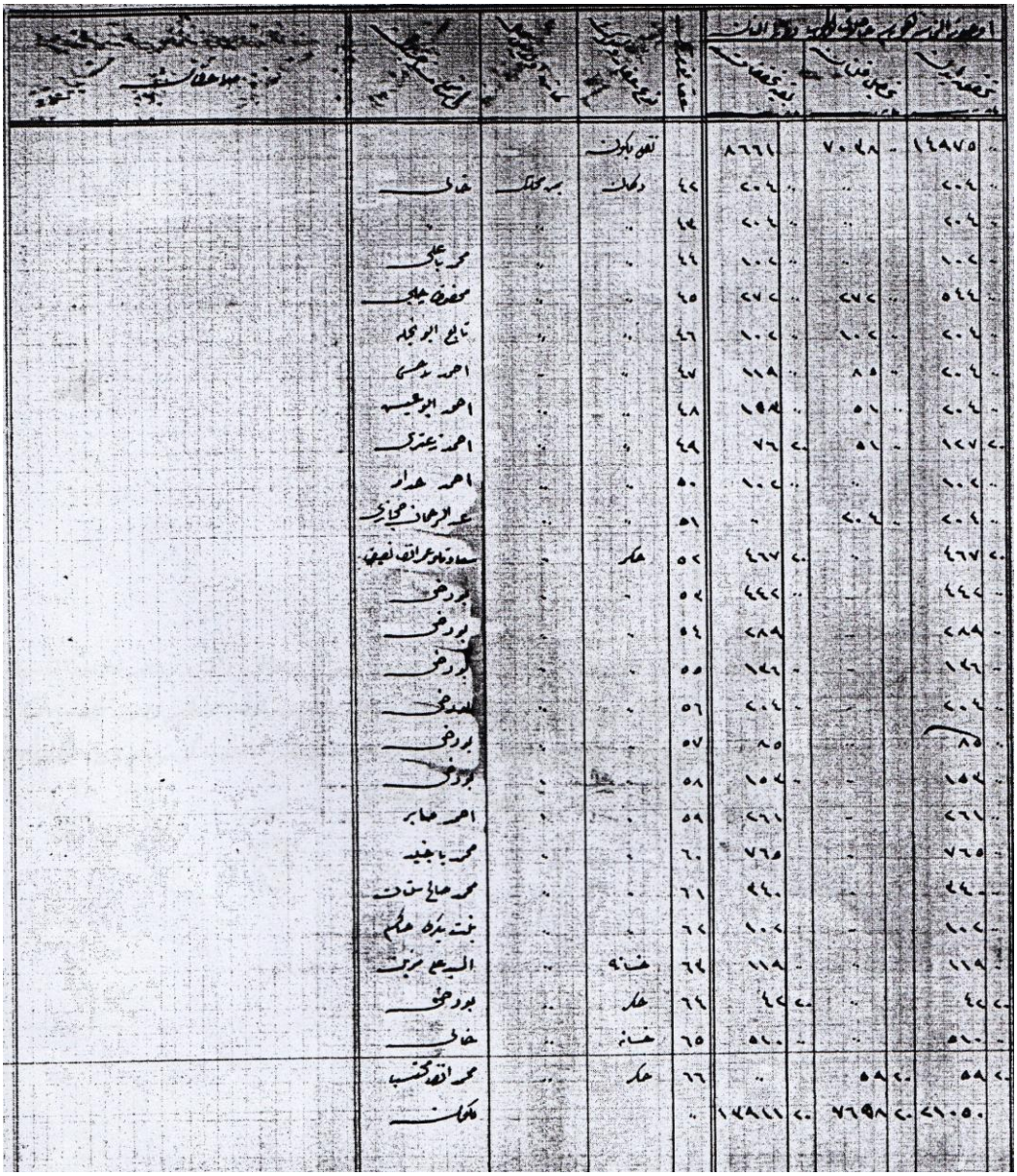

ملحق (١- ج)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٥ :١٣٠٧هـ، الأرشيف العثماني، دفتر رقم٢٧١٣٠E.v.d ، ورقة٥.

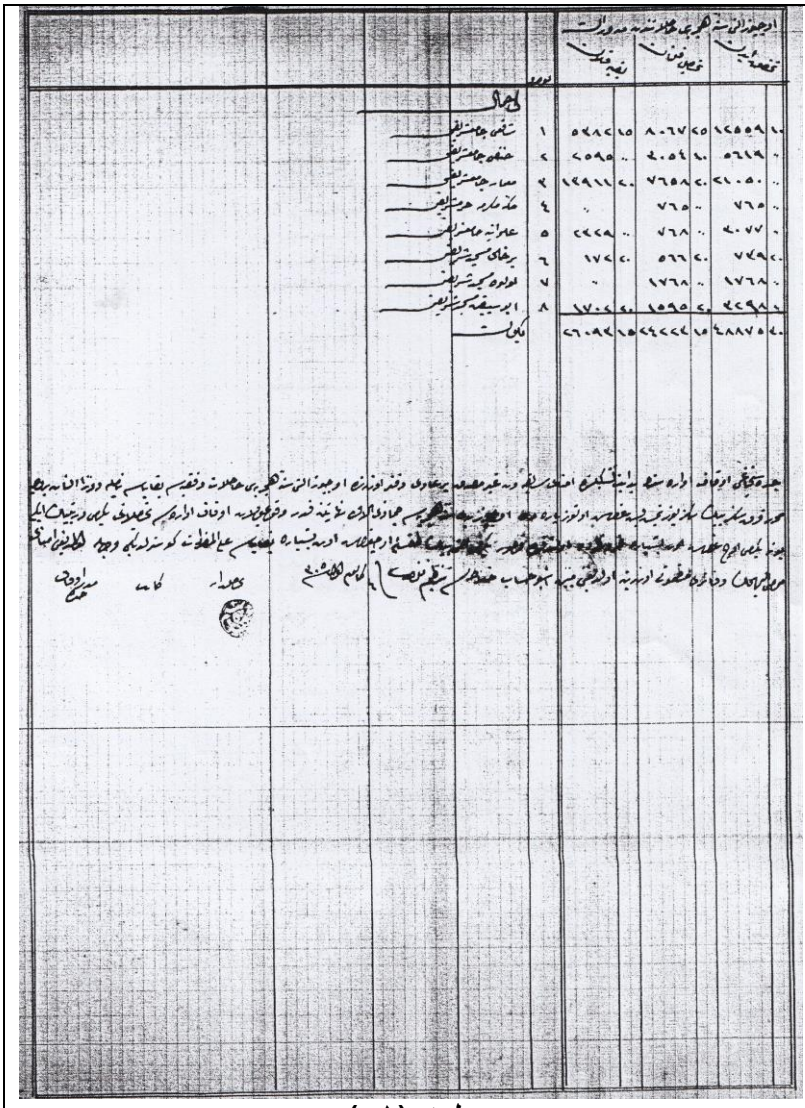

ملحق (١-د)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٥ ١٣٠٧هـ، الأرشيف العثماني، دفتر رقمE.v.d٢٧١٣٠ ، ورقة٦.

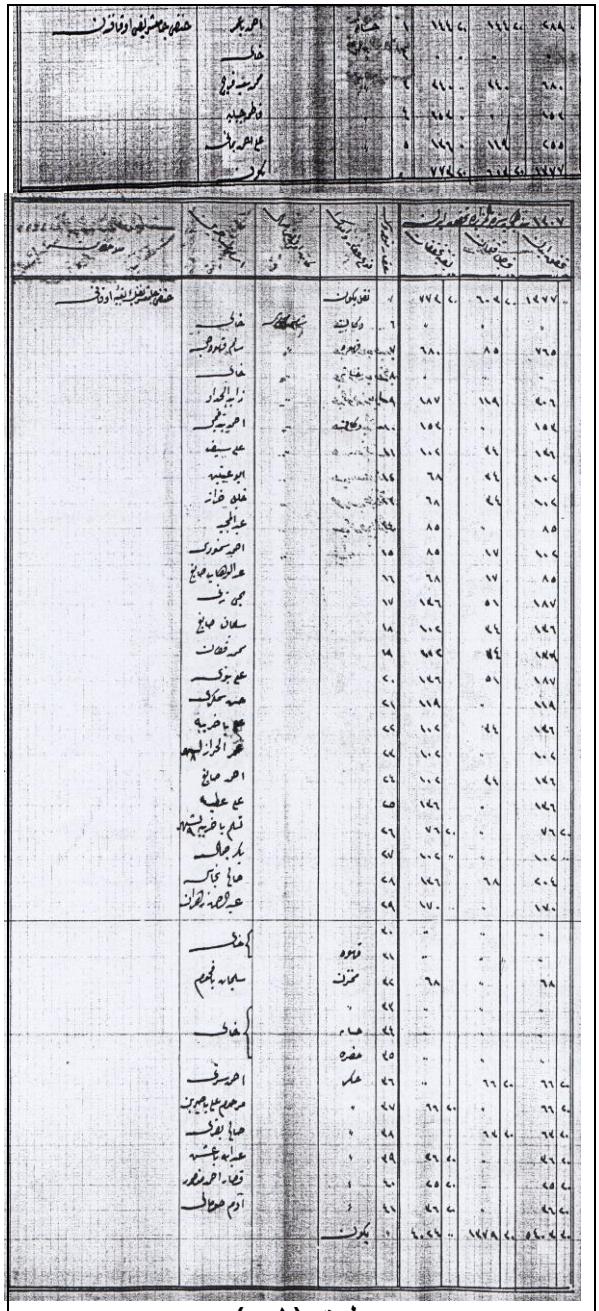

ملحق (١- ٥)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٥ :١٣٠٧هـ، الأرشيف العثماني، دفتر رقمE.v.d٢٧١٣٠ ، ورقة٧.

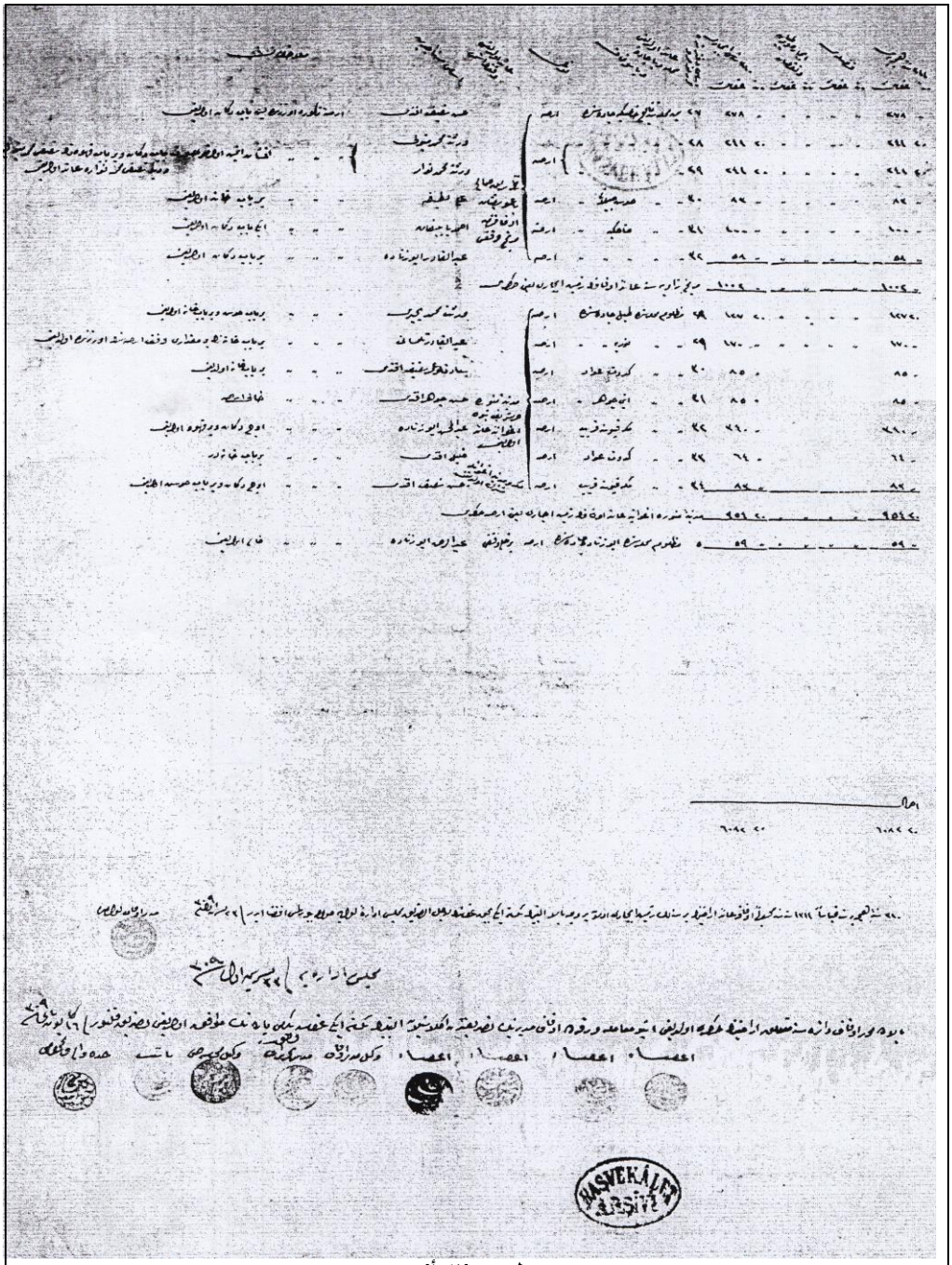

ملحق (٢-أ)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من ١٣٠٩هـ: ١٣١١ه، الأرشيف العثماني، دفتر رقم.E.v.d.28038 .

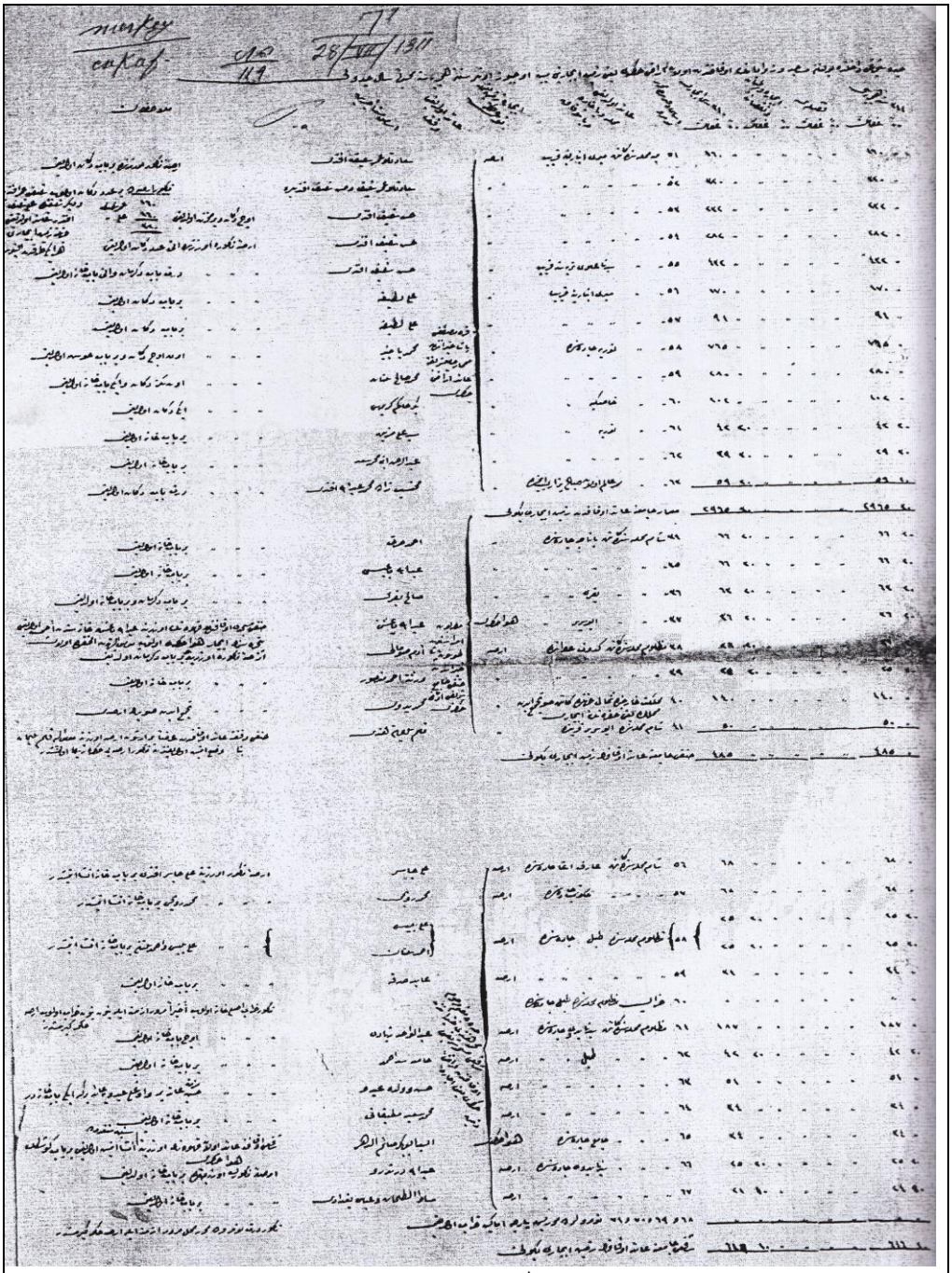

ملحق (٢- ب)

دفتر بإيرادات ومصروفات أوقاف مسجد الحنفي للأعوام من١٣٠٩هـ: ١٣١١ه، الأرشيف العثماني، دفتر رقمE.v.d.28038 .

Jeddah Historical Mosques

The Hanafi Mosque and the Banaja Chamber attached to it"Historical and Cultural Study"

Prof. Abdul Ilah bin Abdulaziz Panaja•

Abstract:

Did not have the history and architecture mosques and mosques in the city of Jeddah attention Kef both by historians, or by travelers who have visited and wrote the comments about its development and buildings, so that the writings of historians modernists have not recovered Galil researchers about the history and architecture of these important buildings, especially if we bear in mind important fact is that these mosques were by a group of Altamierat and repairs at different time intervals is not documented, most accurately, making the search difficult things that require the need to be studied in their time frame, and spatial, and comparing contemporary counterparts, and earlier on them, to reach the nearest T War for architecture, and it was the time of its inception.The cares of this research study Hanafi mosque and interior Banaja attached to it "civilized historical study", and the statement of the importance of the mosque in Amran city of Jeddah over the ages, and to study and determine the location of ancient and modern, original and name, date of its construction, and its origin, the most important Altamierat and additions made to the mosque through the ages From its establishment until today, as well as the building of the mosque and its most important architectural components and architectural units, including the chapel of King Abdul Aziz attached to it, as well as the technical elements included, and unique research published a collection of Ottoman documents for the mosque for the first time.

key words: Saudi Arabia؛ Jeddah ؛Masjid ؛Hanafi ؛Building ؛ Cabaret ؛Minaret ؛Inscriptions ؛arches

• **Professor at King Abdulaziz University and former Director of Taif University** aabanaja@yahoo.com

مدينة ماداكتو: العاصمة الثانية لعيلام (٦٩٣-٦٣٦ ق.م.)

د.عزة على أحمد جاد الله •

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مدينه ماداكتو التي تعد العاصمة الثانية لعيلام خلال فترة العصر العيلامي الحديث؛ حيث لعبت المصادر الآشورية الدور الرئيس فى الحديث عن هذه المدينة، فقد ارتبط الظهور الأول لاسمها بسجلات الملك الآشوري سنحاريب وصراعه مع الملوك العيلاميين، ثم جاء ذكرها فى سجلات الملك الآشوري آشوربانيبال، كما تناول البحث الحديث عن الآراء التي دارت حول موقع هذه المدينة، وكذا الحديث عن عدد من الملوك الذين اتخذوا ماداكتو مقرًا ملكيًا لهم. و تم تذييل البحث بعدد من النتائج لعل أهمها:

- أن موقع ماداكتو يتطابق على الأرجح مع موقع " تبة باتاك"، أي إلى شمال غرب سوسه.
- شهدت فترة العصر العيلامي الحديث وجود ثلاث عواصم لعيلام هم: سوسه و ماداكتو و هيدالو، ويبدو أن تعدد تلك العواصم كان من الأسباب التي عجلت بإضعاف قوة العيلاميين.
- شكلت ماداكتو كونها العاصمة الشمالية لعيلام خط الدفاع الأول عن سوسه التي تمثل قلب المملكة العيلامية ومركزها.

الكلمات الدالة:

ماداكتو؛ موقع ماداكتو؛ مدينة ماداكتو؛ والملوك العيلاميون؛ العصر العيلامي الحديث؛ الملك أشوربانيبال؛ الملك تيومان .

• مدرس التاريخ القديم – كلية الآداب جامعة كفر الشيخ azza_gadalla@yahoo.com

مقدمة:-

يتناول هذا البحث الحديث عن مدينة ماداكتو التي تمثل العاصمة الثانية لعيلام خلال العصر العيلامى الحديث(١٠٠٠- ٥٥٠ ق.م.)؛ حيث شهد هذا العصر وجود ثلاث عواصم لعيلام هم:"سوسه و ماداكتو و هيدالو "، وذلك وفق ما ورد في نصوص العصر الآشوري الحديث والتي تعد الأساس الأول في دراسة تلك المدينة، فقد ارتبط الظهور الأول لها بسجلات الملك الآشورى سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م.)، وصراعه مع الملك العيلامي "كودور – ناهونتى"(٦٩٣-٦٩٢ ق.م.)، ثم جاء ذكرها بعد ذلك في سجلات الملك الآشوري آشوربانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م.)، ورغم ورود اسم ماداكتو في تلك السجلات إلا أنها لم تشر إلى موقعها.الأمر الذي أدى إلى تعدد الآراء فيما يتعلق بتحديد موقع تلك المدينة.

هذا، وقد تولى العرش فى ماداكتو عدد من الحكام كان فى مقدمتهم "كودور – ناهونتى" مرورًا بالملك " تيومان" وانتهاءً بالملك "أومانالگاش/هوبان- هالتاش- الثالث"(٦٤٨- ٦٣٦ق.م.) الذي ورد ذكره فى السجلات الآشورية الخاصة بالملك آشوربانيبال، وكما كان ظهور ماداكتو مرتبطاً بالحملات العسكرية الآشورية جاء أيضاً اختفاؤها مرتبطاً بتلك الحملات،وخاصة بعد الاستيلاء على سوسه عام ٦٤٦ق.م.

حيث تم تناول هذه الدراسة من خلال مبحثين هما :

أولاً: موقع مدينة ماداكتو في ضوء النصوص الآشورية

١- مدينة ماداكتو فى ضوء نصوص الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م.)

٢- مدينة ماداكتو فى ضوء نصوص الملك الآشوري آشوربانيبال(٦٦٨- ٦٢٧ ق.م.)

ثانياً: ماداكتو و ملوك عيلام

١- كودور – ناهونتى	Kudur- Nahhunte	(٦٩٣-٦٩٢ق.م.)
٢- هوبان- امينا	Huban-immena	(٦٩٢- ٦٨٩ق.م.)
٣- هوبان- هالتاش-الأول	Huban- haltaš I	(٦٨٩- ٦٨١ق.م.)
٤- هوبان- هالتاش-الثاني	Huban- haltaš I I	(٦٨١- ٦٧٥ق.م.)
٥- أورتاك	Urtaki	(٦٧٥- ٦٦٣ق.م.)
٦- تيومان	Te-umman	(٦٦٣- ٦٥٣ق.م.)
٧- هوبان- نيگاش-الثاني	Huban - nugash II	(٦٥٣- ٦٥١ق.م.)
٨- تماريتو الثاني	Tammaritu	(٦٥١- ٦٤٩ق.م.)
٩- اندابيگاش "اندابيجاش"	Indabigash	(٦٤٩- ٦٤٨ق.م.)
١٠-هوبان- هالتاش-الثالث	Huban- haltaš III	(٦٤٨- ٦٣٦ق.م.)

وتم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

أولاً: موقع مدينة مـاداكتو في ضوء النـصوص الآشـورية

١- مدينة مـاداكتو في نصوص الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ ق.م.)

تقع عيلام[١]على الحدود الجنوبية الشرقية لآشور(خريطة رقم١)، وقد شكلت جزءًا من السياسة الخارجية لها بداية من فترة حكم الملك "تجلات بلاسر الثالث"(٧٤٥- ٧٢٧ ق.م.) الذي وبالرغم من أنه لم يُسجل قيامه بأية حملة عسكرية محددة ضد عيلام، إلا أنه قام بقيادة بعض الغارات العسكرية داخل المناطق العيلامية كجزء من حملاته العسكرية ضد الآراميين في جنوب بابل.[٢]

هذا، وقد شهدت فترة حكم الملك الآشوري "سرجون الثاني" (٧٢١- ٧٠٥ ق.م.) أول مواجهة عسكرية بين الآشوريين و العيلاميين، والتي انتهت بالمعركة الضارية في "دير Dêr"[٣] عام ٧٢٠ ق.م.،ومن بعدها أصبحت دير قاعدة أمامية مركزية وإستراتيجية للآشوريين في الطريق بين عيلام وجبال زاجروس؛حيث واجه الملك "سرجون الثاني" و جيشه العيلاميين الذين تحالفوا مع الملك البابلي "مردوك- ابلا- ادينا" (مردوخ بلادان في التوراة)، وذلك ضمن حلف معاد للآشوريين، وكان هذا هو النهج الذي استمر حتى عصر الملك آشوربانيبال.ولعل أكثر التحالفات السياسية والعسكرية شهرة تلك التي تمت بين "شمش- شوم- أوكن" (٦٦٨- ٦٤٨ ق.م.) حاكم بابل والملوك العيلاميين.[٤]

وفي ضوء تناول نصوص العصر الآشوري الحديث لتلك الحملات العسكرية جاء ذكر اسم ماداكتو[٥]، التي كان ورود اسمها في النصوص التاريخية الخاصة

---

[١]عيلام Elam: لعبت دورًا حضاريًا كبيرًا في منطقة الشرق الأدنى القديم لا يمكن تجاهله. فهي تقع في المنطقة الجنوبية الغربية لفارس، وتمثل جزءًا من محافظة كرمنشاه الحالية، وتشمل معظم خوزستان امتداد عربستان إلى الشواطئ الجنوبية من الخليج العربى. للمزيد انظر:

F.R. Maunsell," The Land of Elam ", *Geo Journ*.65(1925),p.432.

[2] D. Nadali, "Ashurbanipal against Elam Figurative Patterns and Architectural Location the Elamite Wars", *HISTORIAE* 4 (2007), p.58.

[٣]دير Dêr: تمتعت مدينة دير بمكانة كبيرة ومنزلة خاصة؛ حيث ورد ذكرها في العديد من النصوص على مدار التاريخ العراقي القديم. سواءً في نصوص السلالة السرجونية أو في نصوص أسرة أور الثالثة، فضلاً عن العصر الآشوري الحديث، وكذا نصوص العصر البابلي الحديث(الكلدانى)، فهي تعد من أهم المدن البابلية القديمة التي تقع شرق نهر دجلة، بالإضافة إلى كونها مركزًا لقبيلة "موتى Mutibal"، وفي عصر الملك آشوربانيبال كانت تمثل قاعدة عسكرية على الحدود الشرقية لبلاد العراق القديم، وتُمثل الآن موقع "تل عقر الآثرى" بالقرب من بدرة على الحدود مع إيران. للمزيد انظر: عامر عبد الله الجميلي: "الموقع الجغرافي لمنطقة واسط في ضوء المصادر المسمارية- دراسة في الجغرافية التاريخية"، مجلة كلية التربية- جامعة واسط، ع٢٠، العراق،(٢٠١٥م)، ص٣٥٧- ٥٨.

[4]D. Nadali, op.cit., p.58.

[٥]تعني كلمة ماداكتو في القاموس الآشوري "معسكر حربي أو عسكري"، ويبدو أن الأصل أو الجذر الذى اشتقت منه كلمة "ماداكتو" (المعسكر) لا يمكن تحديده بسهولة. فيمكن القول بأنها مشتقة من كلمة (DaKû) التي تعني (تَجَمَعَ)؛ حيث أن المقطع (مـا/ m a) بادئة توضع في بداية الكلمات. وهناك من يُشير إلى أنها مشتقة من الجذر "w^cd" الذي يُعطي معنى (يُحدد/ يُجهز/ يُعطي موعدًا)، ويتم استبدال (M) بـ (W)، ويبدو أن ذلك كان شائعًا. كما أن المعنى الخاص بالمقطع (AK) في كلمة ماداكتو يعني

بالحقبة العيلامية الحديثة مثيرًا للعديد من التساؤلات حول موقع هذه المدينة، خاصة وأنها تمثل مقر إقامة الملك العيلامي، هذا وقد جاء ذكرها للمرة الأولى في القرن السابع قبل الميلاد، ثم اختفى هذا الاسم من المصادر الآشورية في عام (٦٣٦ق.م.)،وذلك بعد الحملات العسكرية الآشورية على سوسه التى تم الاستيلاء عليها عام(٦٤٦ ق.م.) أي أن هذه العاصمة ظهرت واختفت بشكل سريع.[٦]

وقد تعددت آراء الباحثين حول تحديد موقع هذه المدينة؛حيث تم تقديم عدد من الاقتراحات فنجد "M.W.Waters" يشير إلى أن ماداكتو تقع شمال خوزستان.[٧] في حين أشار "G.G. Cameron" بأنها تقع على أطلال منطقة بالقرب من "Derre- i- Shahr" في سهل "Saimarreh" على نهر الكرخة معترضًا على كونها تقع في وسط الجبال، خاصة وأنه لا يوجد ما يُشير إلى ذلك في المصادر الآشورية. أي أنها تقع وفق ذلك في أعالي نهر الكرخة.[٨]، أما "D.T. Potts" فقد طابق بين ماداكتو وبين "Badace باديكي" تلك المنطقة التي تم ذكرها في كتابات "ديودور الصقلى Diodorus" عند حديثه عن الصراع الذي وقع بين "أيومنيس Eumenes" و"انتيجونس Antigonus" في عام(٣١٩ ق.م.) مشيرًا إلى أن مدينة ماداكتو العيلامية تقع على إحدى ضفاف المجرى القديم لنهر الكرخة، وبشكل أكثر تحديدًا على الضفة الشرقية منه، وإلى الغرب من نهر الديز The Dez وإلى الشمال من مدينة سوسه.[٩]

وفي الوقت نفسه فقد أشار "P. De Miroschedji" إلى أن ماداكتو هي "تبة باتاك Tepe Patak"[١٠] في الطريق المؤدي إلى Deh Luran (خريطة رقم٢)[١١]،

(مكان)، وبهذا تكون كلمة ($WA^{C}D$) بمعنى (يحدد/ يعطي موعد) وتصبح بعد إضافة مقطع (AK) إليها بمعنى (مكان التجمع أو المعسكر)، وعلى ذلك يمكن القول بأن كلمة (ماداكتو) تعني (مكان الاجتماع/ اللقاء). للمزيد انظر:

S.Parpola ,Assyrian- English –Assyrian Dicitionary of Helsinki,2007,p.57;S.Feigin ,"Word Studies", *AJSL* 41,No.4(1925),pp.274-75; D.D.Luckenbill, "Assyrian BE.dak,To Spend The Nigh,"*AJSL* 41,No.2(1925),p.136.

(6)P. De Miroschedji, La Localisation de Madaktu et L'organisation Politique de L'Elam ā L'époque néo- élaamite, In L.Demeyer, H.Gasche, F.Vattat (eds.), Fragmenta Historiae Aelamicae, Mélanges offerts ā M.J. Steve, paris: Editions Recherches Surles Civilisations, 1986, p.209.

(7)M.W. Waters, "The Earliest Persians in South Western Iran: The Textual Evidence", *Ir stud* 32, No.1 (1999), p.104.

(8)G.G. Cameron, History of Early Iran, Chicago, 1936, p.165.

(9)D.T. Potts, "Madaktu and Badace", *Revista Sobre elorient proxime Egipto enla Antigueded*, (1999), p.18.

(١٠)تبة باتاك Tepe Patak: عبارة عن موقع أثري كبير، تقع على الطريق الحديث بينAndimeshk وDeh Luran وتبلغ مساحتها نحو ٦ هكتار، ما بين ارتفاع نحو ١٣م وعرض نحو ٢٥٠م. بالإضافة إلى كونها عبارة عن تلة كبيرة ذو شكل رباعي تقريبًا. كما أن تصميم هذا الموقع يسمح بافتراض أنه كانت توجد به قلعة محصنة وأنها كانت مأهولة بالسكان. للمزيد انظر:

J. Álvarez- Mon, The Arjan Tomb: at the Crossroads between the Elamite and the Persian Empires, Ph.D.,University of California ,Berkely, 2006,p.26.

(11)P. De Miroschedji, op.cit., p.209.

في حين طابقت Elizabeth E. payne بين ماداكتو وتبة باتاك، وأنها تقع إلى الغرب من سوسه ونهر الكرخة.[١٢]

أما "R. Ghirshman" فقد ذكر أن ماداكتو تقع في وسط وادي نهر الكرخة إلى الشمال، وتم الاستيلاء عليها مثلها مثل معظم المدن العيلامية الواقعة على امتداد هذا النهر.[١٣] كما أن هناك من يرى أنها تقع على شاطئ نهر الكرخة، وأنها تُعد من أهم المدن التي تنتمي لإقليم خوزستان (الأحواز) إلى جانب سوسه وخرم آباد وغيرها....[١٤]

وقد تم الاعتماد فى دراسة هذه المدينة على نصوص العصر الآشوري الحديث. حيث جاء الذكر الأول لاسم ماداكتو في النصوص الخاصة بالملك الآشوري سنحاريب وذلك عند حديثه عن حملته العسكرية السابعة ضد عيلام؛ حيث يقول:

"خلال حملتي العسكرية السابعة، قام سيدي وإلهي آشور بمساعدتي وتقديم العون لي؛ حيث تقدمت نحو عيلام، وخلال هذه الحملة تمكنت من هزيمة مدينتي "بيت خائيري Bit- Ha'iri وراشى Rašà"[١٥]، اللتين تقعان على حدود آشور، وسبق واستولى عليهما الجيش العيلامي خلال حكم والدي. وقمت بسلب ونهب هاتين المدينتين بعد هزيمتهما ووضعت بهما حاميات عسكرية، ومن ثم استعادتهما مرة أخرى ليصبحا جزءًا داخل الحدود الخاصة بالإمبراطورية الآشورية. ووضعتهما تحت حكم دير".[١٦]

ثم بعد ذلك تم ذكر أسماء نحو ٣٤ مدينة قوية بالإضافة إلى عدد من المدن الصغيرة الواقعة في محيطها. حيث قام الملك بحصار هذه المدن وهزيمتها ونهبها وتدميرها وحرقها بالنار، لدرجة أن الدخان الناتج من عملية حرقها يُغطي السموات الواسعة مثل الإعصار من شدته وكثرته.[١٧] ونتيجة لما قام به الملك سنحاريب خلال هذه الحملة وإسقاطه لعدد كبير من المدن والقرى أن قام الملك العيلامي كودور- ناهونتي Kudur- Nahundu[١٨] بمغادرة ماداكتو (مدينته الملكية)، حيث جاء النص **كالتالي:**

---

[12] Elizabeth E.Payne, "New Evidence for the Craftsmen's Charter", *RAAO* 102 (2008), p.103.

[13] R. Ghirshman, Iran from the Earliest Times to the Islamic Conquest, Translated from the French by miss Margared Mum- Rankin, (Pelican Book), London, 1978, p.121.

[١٤] عادل شابث جابر وعلي حسن ثابت: "هيرودوت وفارس"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٥١، (٢٠١٥م)، ص١٤٥.

[١٥] راشى *Rašà* أو أراشى *araši* : تعد واحدة من المقاطعات التي ورد ذكرها في نصوص العصر الآشوري الحديث، وخاصة في النصوص المتعلقة بالحملات العسكرية للملك سرجون الثاني(٧٢١-٧٠١ ق.م)، وقد أشار د/ عامر الجميلي بأنها ربما تكون (تل الفتحة) التي تقع ضمن منطقة شيخ سليمان في ناحية جصان، أو تل أبو ريشة في فضاء العزيزية. للمزيد انظر: عامر عبد الله الجميلى: المرجع السابق، ص٣٢٧.

[16] D.D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 11, p.124, No.248; D.D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, University of Chicago, 1924, pp.40- 41.

[17] D.D. Luckenbill, ARAB, 11, p.124,No.248; D.D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, pp.39- 40.

[١٨] سوف يتم الحديث عن الملوك العيلاميين الذين اتخذوا من ماداكتو مقرًا ملكياً في المبحث الثاني من هذا البحث.

" وعندما علم الملك العيلامي كودور- ناهونتي بأنباء إسقاط وهزيمة تلك المدن أصبح خائفًا ومذعورًا، وقام بإحضار بقية شعبه ووضعهم داخل الحصون والقلاع المحصنة. وقام هو نفسه بمغادرة ماداكتو، مدينته الملكية، وسار في طريقه باتجاه مدينة هيدالو Haidala[١٩]، التي تقع في الجبال البعيدة. وقد أعطيت أوامري (كلمتي) بتحريك الجيش ضد ماداكتو، مدينته الملكية".[٢٠]

ومرة أخرى يأتي ذكر ماداكتو في نصوص الملك سنحاريب، وذلك عند حديثه عن حملته الثامنة ضد عيلام؛ حيث يقول:

"قمت بإعطاء أوامري بالسير تجاه أرض ملك عيلام بسبب قيامه بمساعدة البابليين. وتمكنت من الاستيلاء على مدنه القوية، ومدنه الغنية بالكنوز، والمدن الصغيرة التي تقع في محيط تلك المدن الكبرى حتى وصلت إلى مدخل بيت- بوناكي Bit- Bunakki[٢١] وقمت بحمل الغنائم والأسلاب، وحرق هذه المدن بالنار وتدميرها، وعندما علم ملك عيلام بأخبار الاستيلاء على المدن الكبرى في مملكته شعر بالخوف والرعب؛ حيث أدخل بقية شعبه إلى الحصون والقلاع المحصنة للاحتماء بها، بينما قام هو نفسه بمغادرة مدينة ماداكتو مدينته الملكية وتوجه إلى هيدالو التي تقع في وسط الجبال، وقد أعطيت أوامري عندئذ بالسير تجاه مدينة ماداكتو، مدينته الملكية، ولأننا كنا في شهر Tebitu[٢٢]الذي يتصف بالبرودة القارصة والمطر المتواصل، فقد شعرت بالخوف من مسارات هذا الجبل المليء بالثلوج والمياه ومن ثم قررت الارتداد والعودة إلى آشور".[٢٣]

وبالنظر إلى هذه النصوص نجد أنها لم تُشر إلى أي شيء يتعلق بموقع هذه المدينة،

---

[١٩]هيدالو Haidala: ورد ذكر هيدالو بالعديد من الصيغ؛حيث جاءت بالصيغة "Ha-i-da-la" في حوليات الملك سنحاريب، و بالصيغة "Hi-da-li " و "I-da-li " في الوثائق والسجلات التي تم العثور عليها في سوسه. وقد تعددت الآراء فيما يتعلق بموقعها فنجد "M.W.Waters يشير إلى وقوعها في جنوب شرق خوزستان على الطريق إلى فارس، وأنها تتطابق مع منطقة "بهيبهان Behbahan " الحديثة. في حين يرى "G.G. Cameron" أنها تقع في مكان ما على طول نهر كارون، ومع تعدد واختلاف هذه الآراء يمكن القول بأن هيدالو كانت العاصمة القديمة في عصر الدولة العيلامية الحديثة، وكانت مركزًا حضاريًا خلال القرن السابع قبل الميلاد، واستمرت كمدينة مهمة ومؤثرة في بداية النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، واستمرت أهميتها كذلك خلال فترة الحكم الهخامنشي (٥٠٠ ق.م.) ويعتقد أنها تقع بالقرب من Arrajan. للمزيد انظر:

J. Álvarez- Mon, op.cit., P.26; M.W. Waters, "The Earliest Persians in South Western Iran: The Textual Evidence ",pp.103-04; G.G. Cameron, op.cit., p.165; D.D. Luckenbill, ARAB 11, p.124.

[20]D.D. Luckenbill, ARAB 11, p.124, No.249; D.D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, pp.40- 41,Col.V.

[٢١]بيت - بوناكي Bit- Bunakki: هي مدينة ملكية جاء ذكرها في سجلات الملك الآشوري سنحاريب، كما أن الصيغة بوناكي (Bunakki) يُقربها د/ عامر الجميلي من اسم مقاطعة البلكة الحالية التي تقع في منطقة النعمانية. للمزيد انظر: عامر عبد الله الجميلي: المرجع السابق، ص٣٤٤.

[٢٢]شهر Tebitu: هو شهر يناير في الأشهر البابلية، ويقابله Ha amakash في الأشهر العيلامية، وAnamaka في الأشهر الفارسية القديمة. للمزيد عن الأشهر البابلية والعيلامية والفارسية القديمة انظر:

M. Brosius ,The Persian An Introduction, New York ,2006, pp. XV11- XV111; W. Hinz, "Persia, C. 2400- 1800 B.C.", *CAH 1*, Part 2, Cambridge , (1971), p.679.

[23]D.D. Luckenbill, ARAB 11, p.157,No.355.

وكل ما أشارت إليه هو مجرد ذكر اسمها فقط. ولكن ذكرها هنا إنما يعبر عن مدى ما كانت تتمتع به من أهمية كمقر إقامة للملك العيلامي.

وفي الواقع فقد شهد العرش العيلامي خلال فترة حكم الملك سنحاريب العديد من التقلبات، حيث ثار "كودور- ناهونتي (٦٩٣- ٦٩٢ ق.م.) على الملك الشرعي لعيلام وقام بقتله، واعتلى العرش العيلامي متخذاً من ماداكتو مقراً ملكياً له،وبعدما تمكن الملك سنحاريب من هزيمته، أصبحت الظروف مهيئة أمام أخيه "هوبان- أمينا Huban- immena" (٦٩٢- ٦٨٨ ق.م.) [٢٤] ليعتلي عرش ماداكتو خلفًا له. وهنا يمكن القول بأن كثرة تغيير الحكام العيلاميين قد أعطى الفرصة للملك سنحاريب لكي يقدم المساعدات للقوات القادمة من نينوي من جهة الشمال حيث دخلوا "راشى" واستولوا على الممتلكات العيلامية في شرق "دير" الأمر الذي من شأنه منع جيوش عيلام من إعادة دخول السهول في بابل، كما أن "موشيزيب- ماردوك Mushezib- Marduk (٦٩٢- ٦٨٩ ق.م.) الذي قام العيلاميون بتنصيبه حاكمًا على بابل بدلاً من الملك المقطوع رأسه "نيرجال- أوشيزيب Nergal- Ushezib"، سوف يُترك دون حليف أو مساعدة، وبالنسبة للقوات الآشورية المحاصرة في الجنوب فيمكنها الآن العودة إلى آشور بكل أمان.وهذه الخطة تم إعدادها وتنفيذها بكل جرأة وبسالة، فتم تدمير "راشى" ونهبها، والاستيلاء على "بيت- امبي Bit- Imbi"،[٢٥] وكذلك على الممرات التي تؤدي إلى "بيت- بوناكي" وتل هومبى" Tell- Humbi الواقعة عند منابع نهر الكرخة، وبذلك أصبحت ماداكتو معرضة للخطر. الأمر الذي اضطر معه الملك "كودور- ناهونتي" إلى الانسحاب داخل الجبال حتى وصل إلى مدينة هيدالو. والواقع أن العيلاميين لم يكونوا مضطرين للقيام بمثل هذا الانسحاب لأن الظروف المناخية القاسية دفعت الملك سنحاريب إلى التراجع والعودة إلى نينوى. وإن كانت الثورة داخل القصر العيلامي قد تسببت في أن يفقد "كودور- ناهونتي" عرشه وحياته بعد عشرة أشهر فقط من تقلده له.[٢٦]

وتكشف فترة حكم الملك العيلامي "كودور- ناهونتي" (٦٩٣- ٦٩٢ ق.م) عن مشكلة جغرافية محيرة، وذلك لأن مدن الأراضي المرتفعة مثل ماداكتو وهيدالو تكرر ذكرها في النصوص الآشورية.فقد تم تعريف ماداكتو على أنها كانت مقر إقامة الملك العيلامي "كودور ناهونتي"، ولكنه عندما تعرضت هذه المدينة للتهديد والخطر قام بالانسحاب إلى مدينة هيدالو، ومن ثم أصبحت هاتان المدينتان ذات أهمية كبيرة خلال الفترة اللاحقة. ومسألة تكرارهما هذه أدت إلى وجود العديد من التساؤلات عن

---

[24] G.G. Cameron, op .cit., p.165.

[٢٥] بيت- امبي Bit-Imbi: مدينة عيلامية، ورد ذكرها في نصوص الملك سنحاريب، وقد تم تدميرها بواسطته. للمزيد انظر:

S.Langdon, "List of Proper Names in the Annals of Ašurbanipal," *AJSL* 20, No.4(1904), p.247.

[26] G.G. Cameron, op. cit., pp.165- 66.

الحكومة والإدارة العيلامية منها: ما هي العلاقة السياسية بين ماداكتو وهيدالو؟ وهل كانت هاتان المدينتان عاصمتين لمملكة عيلامية موحدة؟ أم أنهما كانتا تمثلان مركزي قوى إقليمية؟ وكذلك التساؤل حول سوسه وما هو دورها في هذه الفترة؟ خاصة وأنها كانت تتمتع بأهمية دينية وثقافية كبيرة، ولكن بالعودة إلى النصوص الآشورية في تلك الفترة نجد أن سوسه لم تكن ذات أهمية كبيرة باستثناء أنها كانت المدينة التي تقام فيها الاحتفالات بالسيطرة والاستيلاء على المدن الأخرى من قِبل الملك آشوربانيبال.(٢٧)

ويمكن القول بأن مدينتي ماداكتو وهيدالو قد تمتعتا بأهمية كبيرة منذ نهاية فترة حكم الدولة العيلامية الوسيطة (١٦٠٠- ١٠٠٠ ق.م.)، وذلك بعدما انتقلت بقايا السلطة والحكومة العيلامية إلى الحواف والأطراف الجبلية في خوزستان وفارس بعد هجمات "نبوخذ نصر الأول Nebuchad Nezzar 1".وإذا كان الوضع كذلك فربما استمرت المناطق الجبلية العالية في تمتعها بالسلطة والنفوذ خاصة بعدما أصبحت عيلام قوة إقليمية كبرى في القرن الثامن ق.م. وربما قبل ذلك في الوقت الذي تقلص فيه دور سوسه كمركز سياسي، ولم تتمكن من استعادة ما كان لها من قوة ونفوذ خلال فترة حكم الدولة العيلامية الوسيطة وربما قبل ذلك.(٢٨)

هذا، وتُشير النصوص الآشورية إلى مخاطبة الملك العيلامي في ماداكتو على أنه ملك عيلام، وكذلك الإشارة إلى هيدالو على أنها كانت الملجأ والملاذ الذي يلجأ إليه الملوك العيلاميون في وقت الأزمات. أي أنه منذ ذلك الوقت فصاعدًا لم يكن هناك حاكم واحد ذو أهمية كبيرة أو نفوذ مؤثر في عيلام. بل على النقيض من ذلك فقد كان هناك العديد من الملوك والحكام في سوسه وماداكتو وهيدالو وربما في عدد آخر من المدن أيضًا. فأيام عيلام كقوة كبرى قد انتهت وسادت حالة الحرب المهلكة واستغلت آشور ذلك بحكمة ودهاء بحيث تجعل كل حاكم عيلامى في حالة عداء مع الحاكم الآخر حتى لا يتحدوا ضدها مستقبلاً.(٢٩)

ويبدو أن معركة الملك الآشوري سنحاريب مع العيلاميين كانت صعبة بدليل أن فترة الثمانى سنوات الأخيرة من حكمه لم تشهد أية تحركات للعيلاميين. بل أصيب الملك العيلامي "هوبان أمينا Huban-immena" (٦٩٢- ٦٨٩ ق.م.) بالشلل وأصبح غير قادر على الكلام ليحل محله على عرش ماداكتو الملك "هوبان- هالتاش الأول Huban- haltash 1" (٦٨٩- ٦٨١ ق.م.) في مارس من عام(٦٨٩ ق.م.). (٣٠) وبالرغم من إشارة نصوص الملك سنحاريب إلى ماداكتو على أنها مقر

(27)M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, Ph.D., University of Pennsylvania, 1997,p.52.

(28)M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.53.

(29)G.G. Cameron, op. cit., pp.167- 68.

(٣٠) سامي سعيد الأحمد: "الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (٩٣٣- ٣٣١ ق.م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد، (١٩٨٣م)، ص٦٨.

إقامة للملك العيلامي إلا أنها لم تعط أي تحديد أو معلومات عن موقع تلك المدينة ومكانها. وإن كانت قد أوضحت وجود ثلاث عواصم لعيلام في هذه الفترة هم: (سوسه- ماداكتو- هيدالو) فمجرد ذكر أن ماداكتو كانت عاصمة ملكية فهذا في حد ذاته يجب أن يحظى بالاهتمام.

وبحلول عام ٦٧٤ ق.م.تم التوصل إلى اتفاقية سلام[٣١]بين الملك الآشوري أسرحدون (٦٨١- ٦٦٩ ق.م.) والملك العيلامي أورتاك Urtak (٦٧٥- ٦٦٣ ق.م.). وقد امتدت هذه الاتفاقية لتشمل السنوات الأولى من حكم الملك آشوربانيبال. الأمر الذي أدى إلى استقرار الأوضاع بين الحاكمين؛ حيث عادت تماثيل عشتار والآلهة الأخرى التي كانت مختطفة لفترة طويلة في عيلام إلى بابل في عام (٦٧٢ ق.م.) حيث موطنها الأصلي، وتم إرسال المبعوثين والرسل إلى عيلام وكذا استقبالهم منها، وكان من بين هؤلاء شخص يُدعى "Pahuri" الذي ربما كان سفيرًا للملك العيلامي في البلاط الآشوري. وبعد عام ٦٧٢ ق.م. وبالرغم من كل الضغوط التي تعرض لها "أورتاك" إلا أنه ظل محتفظًا بقسم الولاء والصداقة والسلام على مدار المدة المتبقية من فترة حكم الملك أسرحدون.[٣٢]

٢- مدينة ماداكتو في نصوص الملك الآشوري آشوربانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م.)

أوردت السجلات التاريخية الخاصة بالملك آشوربانيبال اسم مدينة ماداكتو ضمن المدن التي استولى عليها بعد ما تمكن من بسط سيطرته على عيلام. حيث أشار إليها عند حديثه عن حملته الثامنة[٣٣] التي قام بها ضد عيلام.حيث يقول:

"وفي حملتي العسكرية الثامنة، وتنفيذًا لأوامر كلاً من آشور[٣٤] وعشتار قمت بقيادة

---

[٣١] لعبت المعاهدات دوراً أساسياً في سياسات الإمبراطورية الآشورية. فعملية تقييد يد القوى الكبرى بمعاهدات ومواثيق (الصداقة والسلام) كانت إحدى الأهداف الرئيسة للسياسة الخارجية في فترة حكم الإمبراطورية الأشورية، كالقيام بفرض أداء قسم الولاء على الأمم التي تعرضت للهزيمة أمامها، وهذا الإجراء يعد بمثابة حجر الأساس في الإستراتيجية الآشورية الهادفة إلى التوسع الإقليمي التدريجي. للمزيد انظر:

S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties From The Royal Archives of Nineveh", *JCS* 39, No. 2 (1987), p. 161.

(32)G.G. Cameron, op. cit., p.169.

[٣٣]يبدو أن الملك الآشوري آشوربانيبال لم يتول قيادة كل الحملات العسكرية بنفسه بل أن هناك بعض القادة الذين قادوا هذه الحملات، الأمر الذي يُشير إلى إمكانية حدوث أكثر من حملة في نفس الوقت، مما يجعلهم متعاصرين وليسوا متعاقبين، ومن ثم كان هناك إشكالية في تسلسل الأحداث في عصر هذا الملك. فقد أشارت السجلات الخاصة به إلى قيامه بحملة سابعة وأخرى ثامنة. في حين تُشير بعض المراجع إلى أنه لم يقود سوى خمس حملات عسكرية فقط ضد عيلام وأن حملته الخامسة والأخيرة هي الأعنف والأكثر ضراوة. للمزيد انظر: إسلام مصطفى محمد عبد الله: العلاقات العراقية الإيرانية خلال عصر الامبراطورية الآشورية الحديثة (٩١١- ٦١٢ ق.م.)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الاسكندرية، ٢٠١٣م، ص١٦٩؛ كذلك:

D. Nadali, op. cit., p.58.

[٣٤]الإله آشور: يعد آشور هو الإله القومي للآشوريين، ولم يكن فى البداية يتمتع بمكانة كبيرة ولكن

القوات العسكرية متجهًا ضد أومانالاداسى Ummanaldasi [٣٥] ملك عيلام وبيت-امبي التي استوليت عليها في حملتي السابقة. فقد استوليت عليها مرة أخرى مع أرض "راشى"، كما استوليت على مدينة خامانو Hamanu[٣٦] والمقاطعة المحيطة بها. وعندما علم "أومانالاداسى" ملك عيلام بأخبار استيلائي على مدينة "راشى" وخامانو، وبسبب خوفه من آشور وعشتار، اللذين يقفان بجانبي ويُقدمان لي المساعدة، فقد شعر بالخوف والحزن، وقام بمغادرة ماداكتو، مدينته الملكية، إلى "دور-اونداسي Dur-Undasi"[٣٧] وقام بعبور نهر ايديد Ab-e- Idid) (Diz جاعلاً هذا النهر الحصن الذي يتحصن خلفه، وبدأ يعد نفسه للمعركة القادمة معي".[٣٨]

وخلال هذه الحملة غادر الملك آشوربانيبال مدينة "دير"، واتجه إلى مدينة "بيت-امبي"، وقام بغزوها فهي تعد من أقوى وأكثر الأماكن تحصينًا في محيط منطقة راشى،وعندما علم الملك العيلامي "أومانالاداسى" بذلك غادر ماداكتو مدينته الملكية، وفر إلى الجبال طلباً للملجأ الآمن. وهذه المرة لم يكن هناك ما يوقف تقدم الجيش الآشوري. الأمر الذي اضطر معه الملك العيلامي للالتجاء إلى "دور-اونداسي"، ومن ثم عبور نهر ايديد، واتخذ معسكرًا على الجانب الآخر من النهر جاعلًا إياه خط دفاع يفصل بينه وبين القوات المطاردة له. ومن ذلك يمكن القول بأن مدينة ماداكتو تقع إلى الشمال الغربي من نهر الكرخة، وذلك لأن الملك الهارب كان عليه عبور ذلك النهر حتى يصل إلى سوسيانا.[٣٩]

حيث أشار الملك آشوربانيبال إلى أنه خلال هذه الحملة قام بغزو "دور-انداسي"، وعندما شاهدت قواتي العسكرية مياه نهر ايديد الهائجة. شعرت بالخوف من فكرة عبور هذا النهر، وهنا جاءت الإلهة عشتار التي تسكن في أربيل في شكل حلم أو رؤية لقواتي خلال نومهم بالليل وتحدثت إليهم قائلة:

بعدما تمكن الآشوريون من بسط سيطرتهم ونفوذهم السياسي أصبح فى مقدمة الآلهة البابلية والآشورية.للمزيد انظر: أحمد أمين سليم:حضارة العراق القديم،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،٢٠١٤م، ص٣٦٥.

[٣٥]الملك Ummanaldasi: سوف يتم الحديث عنه في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

[٣٦]مدينة خامانو Hamanu: جاء ذكرها في العديد من السجلات الآشورية، وخاصة في العصر الآشوري الحديث،في سجلات كلا من الملك سرجون الثاني والملك سنحاريب والملك آشوربانيبال، وقد طابق د/ عامر عبد الله الجميلي بينها وبين "خرائب الهيمنية" في قضاء العزيزية. للمزيد انظر: عامر عبد الله الجميلي: المرجع السابق، ص٣٣١.

[٣٧]"دور- اونداسي Dur-Undasi": تقع على بعد حوالي ٤٠كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة سوسه، وتعرف بالعديد من الصيغ ففي الآشورية "Dur-Undasi"، وفي العيلامية -AlUntash Napirisha، وتمثل موقع أثري في "شوجا- زانبيل Choga-Zanbil، وقد أسس "شوجا- زانبيل" الحاكم Untash-Napirisha في الفترة (١٣٤٠- ١٣٠٠ ق.م.)، وهو من حكام العصر العيلامي الوسيط. للمزيد انظر:

D.T. Potts, op. cit., p.16.

[38]D.D. Luckenbil, ARAB 11, p.307, No.805.

[39]P.De Miroschedji, op. cit., p.210.

"إنني أسير أمام آشوربانيبال، الملك الذي خلقته بيدي".

وبعد هذه الرؤية نجحت قواتي في عبور نهر ايديد بسلام ثم قمت بغزو وتدمير واجتياح وحرق أربع عشرة مدينة من المدن الملكية التي يوجد بها قصور ملكية خاصة بذلك الملك المتمرد. بالإضافة إلى عدد من المدن الصغيرة، وهو عدد كبير جدًا لا يمكن عده أو حصره. فضلاً عن اثنتي عشرة مقاطعة تقع كلها في عيلام وقد حولت كل هذه المدن إلى ركام وخراب وقتلت عددًا كبير من جنوده، ولذلك قام الملك العيلامي "أومانالاداسى" بالهرب وهو يحمل مشاعر الحزن والآسي ولجأ إلى الجبل.(٤٠) وقد عبر عن ذلك ما ورد في السجلات التاريخية الخاصة بالملك آشوربانيبال؛ حيث يقول:

"قمت بالاستيلاء على ناديتو Naditu، المدينة الملكية، والمقاطعة المحيطة بها، وكذلك استوليت على بيت بوناكي، تلك المدينة الملكية، والمقاطعة المحيطة بها، واستوليت على المدينة الملكية Tubu، والمقاطعة المحيطة بها، واستوليت كذلك على شبه الجزيرة ماداكتو، المدينة الملكية، والمقاطعة المحيطة بها".

كما يذكر النص الاستيلاء على العديد من المدن، وفي نهايته يُشير إلى مساندة ومساعدة كلا من آشور وعشتار له وعن ذلك يقول:

"وبسبب ثقتي المطلقة في دعم ومساندة كلا من آشور وعشتار فقد تقدمت بالجيش ضد "أومانالاداسى" ملك عيلام، الذي لم يكن قد أعلن عن خضوعه واستسلامه لي."(٤١)

وخلال عودتي بعد ما تمكنت بمساعدة كلا من آشور و عشتار من الصمود في مواجهة خصومي وأعدائي. قمت بغزو سوسه تلك المدينة العظيمة، ومقر إقامة آلهتهم وكهنتهم؛ حيث استوليت على العديد من الأسلاب والغنائم والممتلكات ونقلتها إلى آشور. كما أخذت نحو اثنين وثلاثين تمثالاً للملوك، والتي كانت مصنوعة من الفضة والذهب والرخام من مدن سوسه وماداكتو وهيدالو.وعن ذلك يقول الملك آشوربانيبال:

"ونقلت إلى آشور .اثنين وثلاثين تمثالاً للملوك مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز والرخام من مدن سوسه و ماداكتو (و) هيدالو". (٤٢)

ونجحت خلال هذه الحملة التي استمرت نحو شهر وخمسة وعشرين يومًا من فرض السيطرة الكاملة على بلاد عيلام من أقصاها إلى أقصاها. وبالنسبة للملك العيلامي "أومانالاداسى" وبعدما شاهد مدى قوة وعنف أسلحة آشور وعشتار، فقد عاد من الجبال ودخل مدينة ماداكتو تلك المدينة التي قمت بتدميرها وحرقها تنفيذًا لأوامر آشور وعشتار؛ حيث جلس على العرش وفي نفسه حسرة ومرارة على ذلك المكان المحطم(٤٣).وعن ذلك يقول آشوربانيبال:

"وبالنسبة لأومانالاداسي ملك عيلام، الذي رأى بعينه نتيجة غضب الإله آشور

---

(40)R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Literature, New York, 1901, p.113.
(41)D.D. Luckenbil ,ARAB, p.308, No.806.
(42)D.D. Luckenbil , ARAB, p.310, No.810.
(43)R.F. Harper, ABL, pp.114-17.

والإلهة عشتار، ومدى قوة الأسلحة التي تم استخدامها ضده، حيث عاد من الجبال، وهو المكان الذي كان يلتجأ إليه ودخل مدينة ماداكتو المدينة التي سبق وقمت بتدميرها وهدمها وسلبها تنفيذا لأوامر كل من آشور وعشتار، ودخل إلى المدينة واتخذ بها مسكنًا ينتحب فيه، وكان المنزل كئيبًا ويحيط به الخراب والدمار من كل جانب وعاش في عزلة وكآبة."(٤٤)

وقد عبر عن هذه الحملة نص رسالة أرسلها "بيل-ابني "Bel-ibni" (٤٥) إلى الملك آشوربانيبال؛ حيث جاء بها:

"إلى سيد الملوك، سيدي، من خادمك "بيل-انبي"، منحتك الآلهة آشور وشمش ومارديوك الصحة العقلية والجسدية، وكذا العمر الطويل، والحكم المديد كسيد على كل الملوك وسيدي!.

فالأخبار الواردة من عيلام كالآتي: أوماخالاداش Ummakhaldash، الملك السابق، الذي هرب، ولكنه عاد مرة أخرى ونصب نفسه ملكًا على العرش أصبح قلقا وخائفا وغادر مدينة ماداكتو. وتم نقل كل من والدته وزوجته وأبنائه وكل أفراد أسرته وعبروا نهر "أولايوس Ulaes"(٤٦) واتجه ناحية الجنوب (؟) قاصدًا مدينة Talakh (تالاخ). أما بالنسبة لـ Nagir Ummansimash و Undadu Tezilliru، وكل أتباعه وأنصاره، ذهبوا باتجاه Shukhar-isungur. ويقول الآن سوف نستوطن بلدة خوخان Khukhan ومرة أخرى في Kha'adala خادالو".(٤٧)

وإن كان هذا الجزء من نص الرسالة لم يُشر إلى أنه اتجه إلى "دور- اونداسى" أولاً ولكنه يُشير إلى عبورهم نهر أولاي أولاً.

وبالعودة إلى الآراء التي دارت حول تحديد موقع مدينة ماداكتو، نجد أنه بالرغم

---

(44) D.D. Luckenbil ,ARAB, p.312 , No.815.

(٤٥) بيل-ابني" Bel-ibni" (٧٠٢- ٧٠٠ ق.م.): قام الملك سنحاريب بتنصيبه على عرش بابل، وذلك بعدما أعلن "مردوك- ابلا- ادينا" تمرده وعصيانه للملك البابلي "مردوك- زاكري- شومي الثاني"، ومن ثم قام الملك سنحاريب بإعداد حملة تمكن فيها من تحرير بابل، وبعد ذلك قام بتنصيب (بيل-ابني) على عرش بابل، ثم عزله سنحاريب لينصب ابنه (آشور- نادن- شومي ٧٠٠- ٦٩٤ ق.م.) بدلاً منه على عرش بابل. للمزيد انظر: هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص١٤٢- ١٤٣؛ وكذلك:

J. A. Brinkman," Bel-ibni's Letters in the Time of Sargon and Sennacherib", *RAAO* 77, No.2(1983),pp.175-76.

(٤٦) نهر "أولايوس Ulaes أو نهر أولايi Ula: وهو نهر الكرخة حاليًا، وعُرف هذا النهر بالعديد من الصيغ، ففي العيلامية Ulà، وفي الأكدية Ulaya، وفي اليونانيةElulaios =Choaspes ، وفي نقوش سوسه "u-la-a"؛ حيث جاء أول ذكر له في فترة العصر العيلامي الوسيط الثالث حوالي (١٢٠٠- ١١٠٠ ق.م.)، كما جاء ذكره في العديد من نصوص العصر الآشوري الحديث. ففي عام ٦٩٤ ق.م. تم ذكره خلال الحديث عن حملة الملك سنحاريب ضد الكلدانيين، وفي عهد الملك أسرحدون في وثيقة من نينوي تمت الإشارة إليه على أنه مجاور "نهر أولاي بوابة جهنم"، وإن كان أكثر ذكر لهذا النهر، قد جاء في عهد الملك آشوربانيبال. للمزيد انظر:

D.T. Potts, "Elamite Ulā,Akkadian Ulaya ,and Greek Choaspes:Asolution to the Eulaios Problem", *BAL* 13(1999),pp.27-35.

(٤٧) R.F. Harper, ABL, p.242.

من اختلافها إلا أنها تُرجح وقوع ماداكتو على نهر الكرخة. ويبدو أن الاختلاف جاء نتيجة حدوث بعض الخلط أو اللبس حول تفسير الجزء الأخير من نص الحملة الثامنة للملك آشوربانيبال والذي جاء فيه:

"شعر الملك العيلامي بالخوف والحزن، وقام بمغادرة ماداكتو، مدينته الملكية إلى "دور- انداسي" وقام بعبور نهر ايديد جاعلاً هذا النهر الحصن الذي يتحصن خلفه، وبدأ يعد نفسه للمعركة القادمة معي".

حيث يُفسر "J.J. Finkelstein" هذا الجزء قائلاً:

"إن الملك العيلامي قد هرب من مدينة ماداكتو ثم عبر نهر ايديد إلى "دور- انداسي"، وبهذا يكون قد جعل النهر حاجزًا بينه وبين القوات الآشورية المتعقبة له". (٤٨)

وقد وافقه في هذا التفسير" P.D. Gerardi"؛ حيث قال:

"كان رد فعل أومانالاداسى على الهجوم الآشوري أن قام بمغادرة حصنه الشمالي ماداكتو، ثم عبر نهر ايديد متجهًا جنوبًا، ودخل مدينة "دور-اونداسي" جاعلاً ذلك النهر هو خط الدفاع الأول ضد القوات الآشورية المتعقبة له". (٤٩)

وإن كان النص يُشير بوضوح إلى مغادرة الملك العيلامي لماداكتو واتجه إلى دور- انداسي ثم عبوره نهر ايديد.ومن ثم يمكن القول بأن اتجاه هروب الملك العيلامي كان ناحية الشرق. وأن كلا من ماداكتو وسوسه يقعان بالقرب من نهر "أولاي" (الكرخة)، مع أن النص لم يُشر إلى ما إذا كانت ماداكتو تقع شمال أو جنوب سوسه.(٥٠)

كما أن هناك أحد المنحوتات الجدارية (شكل رقم ١أ) و(شكل رقم ١ب) الموجودة في القصر الملكي الخاص بالملك سنحاريب في نينوي، والذي توجد به الألواح الجدارية الخاصة بالملك آشوربانيبال(٥١). حيث توضح وقائع وأحداث تلك الحملة العسكرية التي وقعت في عام ٦٥٣ ق.م. بين الملك آشوربانيبال والملك العيلامي تيومان(٥٢)، وتظهر هذه المنحوتة ماداكتو على أنها تقع في سياق جغرافي معين(٥٣)، وقد جاء النص الموجود على هذه المنحوتة كالتالي:

"تقع هذه المدينة والأراضي المحيطة بها في موقع مؤثر على ضفاف أحد الأنهار، وبجانب إحدى القنوات المائية"

وهي عبارة عن كتلة سكنية كبيرة ومحصنة ومأهولة بعدد كبير من السكان، ويمكن

---

(48) J.J. Finkelstein, "Mesopotamia", *JNES* 21 (1962), p.83.

(49) P.D. Gerardi, Ašurbanipal Elamite Campaigns: Aliterary and Political Study, Ph. D., University of Pennsylvania, 1987, p.195.

(50) D.T. Potts, "Madaktu and Badace", p.16.

(٥١) كان الملك الآشورى آشوربانيبال قد أقام لبعض الوقت في بداية حكمه في قصر جده الملك الآشورى سنحاريب، وبعد ذلك انتقل للإقامة حيث قصره الشمالي في نينوى.للمزيد انظر: ياسمين عبد الكريم محمد علي: المنحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية، دراسة تحليلية بين النص المسماري والمشهد الفني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص١٥٢.

(٥٢) الملك تيومان سوف يتم الحديث عنه في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

(53) M.I. Fead ,"Notes on the Development of the Cartographic Representation of Cities", *Geo Rev* 23,No.3 (1962), p.441.

تحديد تلك المدينة من خلال هذا النص الوارد على تلك المنحوتة، حيث جاء اسمها بالصيغة(KUR Ma-dak -tu)،(ma-dak- te)، والتي تعني " أرض ماداكتو"، وتُظهر هذه المنحوتة بعض المنازل التي تقع خارج الأسوار الحصينة، وهذه المنازل توجد في منطقة وسط بين المدينة والنهر، وإلى اليسار وعلى طول ضفة النهر وبشكل منفصل تمامًا عن المدينة يمكن رؤية اثنين من القلاع. إحداهما تم تشييدها على ربوة عالية، أما القلعة الثانية فقد تم تشييدها فوق أرض مسطحة وليست مرتفعة. ويمكن القول بأن هذه المنحوتة تُمثل مجموعة من الأشكال المجمعة، حيث مدينة ماداكتو المحصنة بالإضافة إلى الأرض المرتفعة المحيطة بها، والتي اشتملت على الأقل على موقعين صغيرين محصنين، ومجموعة من القرى الصغيرة التابعة لها.(٥٤) ويبدو من خلال تلك المنحوتة الجدارية أن ماداكتو تشغل قطعة أرض على شكل رأس مدبب، ويجري خلالها مجرى مائي رئيس إلى جانب مجرى مائي آخر صغير ربما يكون قناة من قنوات الري أو أحد الروافد الصغيرة، أما الجانب الثالث فهو مكسور وغير كامل.(٥٥)

وفي الواقع إذا توقفنا عند هذه النصوص بالدراسة والتحليل، يُصبح لدينا مجموعة من القواسم أو العناصر المشتركة وهي كالتالي:

- أن القوات العسكرية الآشورية نجحت في السيطرة على منطقة دير التي أصبحت تشكل قاعدة عسكرية للملوك الآشوريين، بالإضافة إلى الاستيلاء على (بيت-امبي) المدينة المحصنة التي كانت تقع في الطريق إلى (بيت- بوناكي)، والتي تقع على أطراف راشى، وهي الأكثر بُعدًا عن الغزاة القادمين من اتجاه دير.

- أن معظم الحملات الآشورية كانت تتم في نهاية فصل الربيع وبداية فصل الصيف. ماعدا حملة الملك سنحاريب عام ٦٩٣ ق.م. التي حدثت في فصل الشتاء (شهر يناير)، ومن ثم نجد الملك سنحاريب قد تراجع إلى العاصمة نينوى نظرًا لظروف الطقس السيء. وأن معظم هذه الحملات قد تسببت في تعرض ماداكتو للخطر. مما دفع الملوك العيلاميين سواءً كودور- ناهونتي في عهد سنحاريب إلى مغادرة ماداكتو والالتجاء إلى هيدالو، وكذلك أومانالاداسي إلى تركها والتوجه إلى الجبال.(٥٦) ومن ذلك يمكن الاستنتاج بأن ماداكتو تقع على الطريق ما بين دير وسوسه.

- في أثناء الحملة العسكرية الثامنة، كان على الملك سنحاريب وقواته بعدما وصلوا إلى "بيت- بوناكي" أن يعبروا نهراً مشهوراً بشدة فيضانه في فصل الشتاء وهو نهر Duwairij، ويبدو أنه هو الذي أعاق تقدم الملك سنحاريب عن التقدم في حملته السابعة، وينحدر هذا النهر من جبال زاجروس ثم يميل إلى الجنوب بعد مسافة وجيزة من جريانه في السهل. ولذلك فهو يُشكل منحنى مع سلسلة التلال في push-i-

(54)P.De Miroschedji, op. cit., p.210.
(55)D.T. Potts, "Madaktu and Badace", p.24.
(56) P. De Miroschedji op. cit., pp.211-12.

kuh بوشت-أي-كوه " في الشمال الشرقي ومع نهر Chikhu-ab'' تصل إلى-Ein khosh ثم بعد ذلك نجد عددًا من المواقع الصغيرة. حتى تصل إلى نهر الكرخة وبعد عبوره تصل إلى Eiwan-e-kerkhah وهو المكان الذي تم فيه هزيمة تيومان وقتله أثناء الحملة العسكرية على سوسه.(٥٧)

أي أنه يمكن القول بأن:

- ماداكتو تقع إلى الشمال الغربي من نهر أولاي (الكرخة).
- ماداكتو تقع إلى الغرب من هيدالو.
- ماداكتو تقع إلى الغرب من دور-اونداسي.
- ماداكتو تقع إلى الغرب من نهر ايديد (Ab-e-Diz).ومن ثم فإن موقعها يتطابق على الأرجح مع موقع تبة باتاك .ولعل الإشارة إليها في النصوص الآشورية إنما يشير إلى تمتعها بمكانة كبيرة. فهي تقع عند مفترق طرق. فنجدها تقع على الطريق الشمالي الغربي المؤدي إلى جبال زاجروس وصولاً إلى بابل الشرقية (القديمة) وجنوبًا يوجد الطريق المؤدي إلى Bayat (بيت-بوناكي) وصولاً إلى مناطق الأهواز والمستنقعات في بلاد العراق القديم. وبسبب موقع ماداكتو الاستراتيجي فقد كان الملك العيلامي في مركز قوة سمح له بالقيام بعمليات عسكرية في بابل. مما يؤكد سيطرته وهيمنته على القبائل الآرامية والكلدانية في بلاد العراق القديم وممارسة سلطته وسيادته على (بوشت- أي-كوpush-i-kuh)، والأهم من ذلك هو حماية سوسيانه التي تعتبر قلب مملكته ومركزها .(٥٨)

ومن خلال ذلك تميل الباحثة إلى ترجيح الرأي القائل بأن موقع ماداكتو يتطابق مع تبة باتاك، وذلك لأن تبة تاباك عبارة عن موقع أثري يقع إلى الشمال الغربي من نهر الكرخة. وهذه المنطقة أقرب ما يكون إلى مدينة دير تلك المنطقة التي اتخذها الآشوريون قاعدة إستراتيجية لهم. ومنها كانت تنطلق معظم حملاتهم ضد عيلام. وفي الوقت نفسه كان الملك العيلامي في حاجة لأن يكون له حصن في الشمال. فمن المعروف أن العيلاميين كانوا دائمي الإغارة على بلاد آشور كلما سمحت لهم الفرصة إلى ذلك. ومن ثم كانوا في حاجة لمثل هذا الموقع حتى يكونوا على مقربة من بلاد بابل لتقديم العون والمساعدة لحكامها المتمردين ضد آشور.وفي الوقت نفسه تستخدم للدفاع عن سوسه حيث قلب المملكة العيلامية ومركزها.

ثانياً: ماداكتو و ملوك عيلام

كان بروز ماداكتو وإلى حد ما هيدالو كمراكز سياسية عيلامية رئيسة يؤكد على أهمية تلك المناطق في النظام السياسي العيلامي. في الوقت الذي لم تُشر فيه المصادر الآشورية إلى سوسه على أنها كانت مركزًا سياسيًا مهمًا خلال فترة حكم الدولة العيلامية الحديثة. ومنذ الظهور الأول لماداكتو في المصادر الآشورية تم وصفها بأنها المدينة الملكية للملك العيلامي. جاء ذلك في سياق الحديث عن هروب

(57)P. De Miroschedji op. cit., p.213.
(58)Ibid., p.220.

"كودور- ناهونتي" (٦٩٣- ٦٩٢ ق.م.) [٥٩] من ماداكتو حيث مقره الملكي إلى هيدالو، وهروبه هذا وضع نموذجًا لرد فعل الملوك العيلاميين اللاحقين عند حدوث هجوم عسكري آشوري على الأقل كما تم تصويره وإظهاره في المصادر الآشورية. فقد أصبحت ماداكتو بؤرة تركيز دائمة خلال الحملات الآشورية التي حدثت بعد ذلك لكونها في غالبية الأوقات مقر إقامة الملوك العيلاميين.[٦٠]

في الواقع أدى وجود أكثر من عاصمة إلى إحداث حالة من التفكك السياسي وتحطم الإمبراطورية القديمة لأسرة "شوتروك Shutrukides"[٦١]، فقد كان الحكام في كل من سوسه وماداكتو وهيدالو في تنافس وعداء؛ حيث شهدت تلك الفترة تتابعًا سريعًا في الحكام بعضهم تم قتله، والبعض الآخر أصبح مطارداً من قبل مغتصبي العرش الذين ما لبثوا أن حلوا بدلًا منهم على عرش البلاد، أو أعلنوا أنفسهم ملوكًا في مدن أخرى، أي أن الوضع السياسي كان غير مستقر في تلك الفترة.[٦٢]

هذا، وقد أورد "كاميرون G.G. Cameron" قائمة تتضمن أسماء ملوك آشور وما يعاصرهم في سوسه وماداكتو (ملحق رقم ١) [٦٣]، ويبدو من هذه القائمة أن ظهور ماداكتو جاء مرتبطًا باسم الملك كودور- ناهونتي (٦٩٣- ٦٩٢ ق.م.) كأول حاكم لها،[٦٤] وإن كنت أرجح أنها ربما كانت موجودة من قبل، ولكن لم تحظ بنفس القدر من الأهمية، وذلك لان فترة حكم الملك "كودور- ناهونتي" لم تستمر سوى عشرة أشهر وهى مدة لا تسمح له بتشييد عاصمة جديدة كى تصبح مقراً ملكياً له. وفيما يلي عرض لهؤلاء الملوك:

- الملك كودور- ناهونتي Kudur- Nahundu (٦٩٣- ٦٩٢ ق.م.) [٦٥]

ليس هناك ما يُشير إلى انحدار الملك "كودور- ناهونتي" من عائلة "هاليوشو-

---

[٥٩] كتب اسم "كودور- ناهونتي" بالعديد من الصيغ منها :, kuunr- Nahhunte, Kutir- N ahhunt , Na' hund i , Nahhunte , Nahud ، وكذا كلمة ناهونتى كتبت بـ kudur -nahundu , V.Scheil, "Kutir Nanhhunte I," *RAAO* 29, No.2(1932), p.67.

(60)M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.182.

[٦١] تمثل أسرة شوتروك أحد الركائز الأساسية في القوة العسكرية والسياسية في عصر الدولة العيلامية الوسيطة (١٦٠٠- ١٠٠٠ ق.م). فقد أطاحت الغزوات التي قام بها شوتروك- ناهونتي الأول على بابل بحكم "زابابا- شوما- أيدينا"Zabaa-šuma- iddina " وأنهت فترة حكم الأسرة الكاشية. واستمر أبناء "شوتراك- ناهونتي" الأول في فرض السيطرة على بابل. وبعد ذلك قامت بابل بإعلان التمرد والعصيان ضد حكم عيلام من أجل الثأر والانتقام من الغارات العسكرية التي وقعت داخل بلاد العراق من قبل "شوتراك- ناهونتي الأول" وأبنائه؛ حيث تم إحياء بابل خلال فترة حكم أسرة ايسين الثانية. للمزيد انظر:

M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.14.

(62)P. De Miroschedji, op. cit., p.217.

(63)G.G. Cameron, , op. cit., p.231.

(64)D.B. Weisberg, "The Length of the Reign of Hallušu- Inšušinak", *JAOS* 104, No.1 (1984),p.216.

(65)J.Hansman,"Elamites ,Aghaemenians and Anshan," *Iran* 10 (1972), p.107.

انشوشيناك" (٦٩٩- ٦٩٣ ق.م.) [٦٦] إلا أنه عند الحديث عن "هوبان- مينانيو" تم تعريفه على أنه أحد أبناء "هاليوشو" وأنه شقيق "كودور- ناهونتي"[٦٧]، وعلى ذلك يمكن القول بأن خلافة العرش في عصر الدولة العيلامية الحديثة استمرت داخل هذه الأسرة المنحدرة من "هوبان- تاهرHuban- Tahra ".[٦٨]

ففي عام ٦٩٢ ق.م. قام الملك سنحاريب بمهاجمة الملك العيلامي الجديد[٦٩] من جهة الشمال؛ حيث ماداكتو عاصمة ملكه، ونجح بالفعل في الاستيلاء على عدد من المدن، الأمر الذي دفع" كودور- ناهونتي" للهرب من ماداكتو مدينته الملكية إلى هيدالو، وقد حالت الظروف المناخية السيئة من تقدم الجيش الآشوري، الذي انسحب عائدًا إلى العاصمة الآشورية نينوي.[٧٠]

وفيما يتعلق بوفاة الملك "كودور- ناهونتي"، فقد تم قتله بعدما أمضى في الحكم نحو عشرة أشهر فقط، أي أنه بذلك يكون قد توفي في السنة الأولى من حكم "موشيزيب- ماردوك" حاكم بابل عام ٦٩٢ ق.م. [٧١] ليخلفه على عرش ماداكتو الملك هوبان-امينا=هوبان- مينانيو Umman-Menanu = Huban-immena.[٧٢]

- الملك هوبان- امينا Huban-immena (٦٩٢- ٦٨٩ ق.م.)

ورد ذكر الملك العيلامي "هوبان- مينانيو" في سجلات الملك سنحاريب بالصيغة Umman-Menanu،وذلك عند الحديث عن وفاة الملك "كودور- ناهونتي" واعتلاء "هوبان- مينانيو" لعرش ماداكتو خلفًا له؛ فقد ذكره النص على أنه شقيق لكودور- ناهونتي؛ حيث جاء:

---

[٦٦]"هاليوشو- انشوشيناك"(٦٩٩- ٦٩٣ ق.م.):شقيق أول حاكم لسوسه (هوبان – نيجاش Huban-nugash)،وابن (هوبان- تاهراه Huban-tahrah)، ولم يكن اسمه يقرأ باسم Hallutush، وعندما تم العثور على تمثاله فى معبد سوسه، فقد كتب أشوربانيبال اسمه على انه هاليوسى Hallu si. للمزيد انظر:

G.G. Cameron, op.cit., p.163;D.B.Weisberg, op.cit., p.216.

[٦٧]أُطلق اللقب السومري" سوكالماه Sukkalmah "على الحكام العيلاميين، ويعني الوالي الأعظم،وذلك منذ بداية العهد البابلي القديم (عام ١٨٠٠ ق.م.)، و يحكم إلى جواره أمير أو عدد من الأمراء، فقد كانت وراثة العرش للأخوة وليست للأبناء، وكان نظام الحكم يرتكز على الأب وأخيه وابنه البكر، ومن ثم حدثت العديد من الصراعات من أجل وراثة العرش. فالأب والابن يُقيمان في مدينة سوسه، أما أخو الملك فكان يُقيم إما في انشان أو سيماشكي أو في أوان. للمزيد انظر: فاروق ناصر الراوي: "الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦- ٩٣٣ ق.م.) "،من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد،(١٩٨٣ م)، ص٤٩.

[68]M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History ,p.51.

[٦٩]عُرف الملك "كودور- ناهونتي" في المصادر البابلية باسم الملك العيلامي الجديد، ولم تكن علاقته معروفة مع انشان (انزان) وسوسه بشكل فعلي، كما أن عاصمة ملكه لم تكن أنشان ولا سوسه ولكنها كانت ماداكتو. للمزيد انظر:

G.G. Cameron, op. cit., pp.164-65.

[70]M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.51.

[71]M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.51..

[72]A. Laato, "Assyrian Propaganda and the Falsification of History in the Royal Inscriptions of Sennacherib", *VT* 45, Fasc. 2 (1995), p.208.

" في هذا الوقت، وبأمر من آشور، سيدي، لم يحيا كودور- ناهونتي، الملك العيلامي أكثر من ثلاثة أشهر (لم يكمل ثلاثة أشهر)؛ حيث توفى فجأة...، ليخلفه على العرش أخوه الأصغر هوبان- مينانيو".(٧٣)

كانت المعلومات المتاحة عن الملك "هوبان- مينانيو" تتعلق بقيامه في عام ٦٩١ ق.م. بحشد قوات تتألف من العيلاميين والإيرانيين والبابليين لمحاربة الآشوريين في موقعة "هالولي Halule" الواقعة في شمال بابل على نهر دجلة. كما انضم إليه كذلك بارسوماش، والتي سبقت كل من أنشان في فارس و باشيرو Pasheru ايلليبي Ellipi (الواقعة شمال لوريستان)، ثم انضم إليهم بعد ذلك العديد من القبائل الكلدانية والآرامية من بابل.(٧٤)

ولعل قدرة الملك العيلامي "هوبان- مينانيو" على حشد كل هذه القوات إنما يشير إلى ما كان يتمتع به من قوة ونفوذ بل أنها تشير إلى تمتعه بسلطة ونفوذ في تلك المناطق.(٧٥) هذا، وقد سجل التاريخ البابلي أن الملك العيلامي قد أصيب بالشلل وذلك في بداية عام، ٦٨٩ ق.م.، ولم يعد قادرًا على الكلام، وبعد أحد عشر شهرًا كاملة وبالتحديد في (٦٨٩/١٢/٧ ق.م.) توفى "هوبان- مينانيو"، ليخلفه على عرش ماداكتو "هوبان- هالتاش الأول" (٦٨٩- ٦٨١ ق.م.) .(٧٦)

- الملك هوبان- هالتاش الأول Huban- haltaš I (٦٨٩- ٦٨١ ق.م.)

اعتلى "هوبان- هالتاش الأول" عرش ماداكتو خلفًا للملك "هوبان- مينانيو" دون أية مشاكل. وكل ما جاء ذكره عن فترة حكم الملك "هوبان- هالتاش الأول" هو الحديث عن وفاته، فقد قدم التاريخ البابلي تفصيلًا فيما يتعلق بهذا الأمر؛ حيث جاء به:

"هوبان- هالتاش الأول"، ملك عيلام، أصبح مشلولاً في ساعة الظهيرة، ومات عند غروب الشمس"

وأيًا كان الوضع ففترة حكم "هوبان- هالتاش الأول" التي استمرت لمدة ثمانية أعوام تشير إلى وجود حالة استقرار نسبي في عيلام، على الأقل فيما يتعلق بالعلاقات مع الغرب، وخلال السنوات العشر التالية لمعركة "هالولي" لا توجد أية إشارة لوجود أية أعمال عسكرية مسلحة عيلامية ضد آشور. ويبدو أن الصدام الذي حدث بين عيلام وآشور في موقعة "هالولي" جعل القوتين يقظتين من وقوع أعمال عسكرية أخرى ضد بعضهما البعض.(٧٧)

- الملك هوبان- هالتاش الثاني Huban- haltaš II (٦٨١- ٦٧٥ ق.م.)

تولى "هوبان- هالتاش الثاني" الحكم فى ماداكتو في فترة تتسم بالاضطرابات في

---

(73)D.D. Luckenbil ,ARAB, p.125, No.251.
(74)F. Vallat, "The History of Elam", *Enc Ir* V111, No.3 (1997), pp.310- 11.
(75)M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History ,p.56.
(76)Ibid., p.56.
(77)M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History ,p.59.

الشرق الأدنى القديم، فالإمبراطورية الآشورية كانت تعاني من حالة الفوضى والاضطراب بعد حادث اغتيال الملك سنحاريب في أواخر عام ٦٨١ق.م. والصراع على السلطة الذي تلا ذلك، ومن بين الأشخاص الذين كانوا يتطلعون لترسيخ مكانتهم وتقويتها في ظل حالة الهياج هذه كان (نابو- ذير- كيتتي- ليشي Nabu- Zér- Kitti- Lišir) حاكم أرض البحر وابن (ماردوك- بلادان) الذي قام بمهاجمة مدينة أور، ولكنه فشل في ذلك، الأمر الذي دفعه للفرار إلى عيلام حيث الملجأ والملاذ الآمن بالنسبة له، ولكن السيناريو هذه المرة قد تغير فقد قام "هوبان- هالتاش الثاني" بسجنه وقتله. وبالنسبة لأخيه "Na'id-Marduk نائيد- ماردوك" الذي رأى أنه من الحكمة أن يقوم بمغادرة عيلام، ويقدم العفو والاعتذار للملك أسرحدون. وكذلك موقف "هوبان هالتاش الثاني" مع "نابو- أخي- إدين Nabu- ahhe- iddin" بن "Kupputu كوببويتو" الذي أرسل برسالة إليه يعرض فيها مساندته ودعمه للجيش العيلامي ضد آشور، ولكن الملك العيلامي رفض ذلك.[٧٨]

لا شك أن تلك التصرفات أدت إلى إظهار التقارب والود بين الملك أسرحدون والملك العيلامي "هوبان- هالتاش الثاني". فربما يكون الملك العيلامي السابق "هوبان- هالتاش الأول" لم ير أية فائدة تعود عليه من خلال قيامه بدعم ومساندة البابليين ضد آشور، وما ينتج عن ذلك من انتقام الآشوريين ومقابلة أفعالهم العدوانية هذه بمثلها، ومن ثم فقد اتبع "هوبان- هالتاش الثاني" نفس النهج، ورفض مساندة البابليين ضد الآشوريين. وربما كانت تلك السياسة نابعة من رغبته في تحقيق المنفعة الشخصية والتي تمثلت في تفادي تعرض عيلام لهجمات الآشوريين. وإن كان الوضع في آشور وحالة الفوضى والضعف التي كانت تعاني منها خاصة بعد مقتل الملك سنحاريب تُشجع على الوقوف ضد آشور إلا أن الملك "هوبان- هالتاش الثاني" قد آثر السلام في بداية الأمر إلا أنه لم يستمر على ذلك؛ حيث غير سياسته هذه في عام ٦٧٥ ق.م.، وقام بدخول سيبار وإلحاق الهزيمة بالآشوريين هناك. ومهما كانت الدوافع التي جعلته يغير سياسته ويهاجم سيبار. إلا أنه لم يمهله الأجل ليقوم بتنفيذ ما كان يهدف إليه من وراء معاداة آشور. حيث توفى في قصره الملكي دون أن يشعر بأي مرض، وتولى الحكم فى ماداكتو بعد وفاته أخوه الملك أورتاك.[٧٩]

- الملك أورتاك (أورتاكي) Urtaki[٨٠](٦٧٥-٦٦٣ق.م.)

كان للانقسام الذي شهدته بلاد العراق القديم في عام ٦٦٨ ق.م إلى مملكتين إحداهما في بابل ويحكمها "شمش- شوم- أوكن" والأخرى في آشور ويحكمها "آشوربانيبال" عظيم الأثر في دفع الملك العيلامي أورتاكي في التخلي عن مناصرة

---

(78) Ibid., p.61.

(79) Ibid., pp.62- 66.

(٨٠) ورد اسم أورتاك بالعديد من الصيغ منها:
Surtaku,Urtak,Urtaki,Urtaku,Urtagu,Urtagi، وإن كان اسم أورتاكي هو الاسم الأكثر استخدامًا. للمزيد انظر:

J. Álvarez- Mon, op. cit., p.218; S.Langdon , p.254.

آشور. فقد سبقت الإشارة إلى أن الملك أورتاكي قد وقع معاهدة سلام مع الملك أسرحدون عبر عن تلك المعاهدة نص رسالة ترجع لتلك الفترة حيث جاء بها:

"ملك عيلام وملك آشور، بعدما استمع كل منهما للآخر بإنصات واهتمام، وتنفيذًا لأوامر صادرة من الإله ماردوك فقد قاما بعمل اتفاق سلام فيما بينهما، وقاما كذلك بأداء القسم وأقسما على احترام وتنفيذ هذا الاتفاق السلمي".

ولا شك في أن هذه الرسالة تشير إلى العلاقات القوية التي كانت بين الجالس على العرش فى ماداكتو وآشور في تلك الفترة.[٨١]

استمرت تلك المعاهدة حتى السنوات الأولى من حكم آشوربانيبال إلا أن الوضع في بلاد العراق القديم دفعه إلى عدم الالتزام بذلك. هذا وكان الملك أورتاكي خاضعًا في تلك الفترة لتأثير حاكم سوسه، الملك "شيلهاك- أنشوشيناك الثاني"، وبعد ما تراجع عن مناصرة الآشوريين قام بتنفيذ هجوم قوي جعله على وشك دخول بابل، ومساعدة زعيم قبيلة جامبولا Gambuli الذي يُدعى "Bel-iqisha بيل- اكيشى" المتمرد ضد الآشوريين، ولكن موت أورتاكي في عام ٦٦٣ ق.م. وما تبعه من وفاة حلفائه البابليين جعل آشور تسيطر على الأمور بشكل كبير.[٨٢]

جدير بالذكر أنه كان هناك شخص آخر يعرف باسم أورتاك، تم تعريفه بأنه صهر تيومان، وهو الشخص الذي جُرح في معركة تل توبا Til-tuba [٨٣](شكل رقم٢) وقد جاء ذكره في سجلات الملك آشوربانيبال حيث يقول:

"أورتاكو، صهر تيومان، الذي أصيب بأحد السهام، ولكنه لم يمت في الحال، دعا أحد الجنود الآشوريين لكي يقطع رأسه قائلاً: تعال اقطع رأسي، وخذها وأحضرها لسيدك الملك، واجعلهم يطلبون لي الرحمة".[٨٤]

وبعد وفاة الملك أسرحدون عام ٦٦٩ ق.م.، قام آشوربانيبال بتمجيد وتكريم معاهدة والده من خلال مساعدة العيلاميين في وقت المجاعة الغذائية الخطيرة، فقد قام بإرسال الحبوب إلى عيلام وسمح للاجئين العيلاميين بالاستقرار في المقاطعات الآشورية حتى أصبحوا قادرين على العودة إلى ماداكتو مجددًا بعد انتهاء فترة المجاعة والجفاف. وربما تكون هذه الأحداث قد وقعت فيما بين عام ٦٦٩ق.م.، والفترة التي قام فيها آشوربانيبال بحملته العسكرية ضد أورتاك لهزيمته بسبب

---

(81) M.W Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.70.

(82) G.G. Cameron, op.cit., p.185; J.Brinkman," Elamite Military Aid to Merodach Baladan," *JNES* XXIV ,No.3 (1965),p.161 ff.

(٨٣) تل- توبا Til-tuba : جاء ذكر تلك المدينة في سجلات الملك آشوربانيبال، وذلك عند حديثه عن حملته على عيلام؛ حيث تم تدميرها وتخريبها ضمن المدن التي تم حرقها وتدميرها. تقع تلك المدينة على نهر أولاي. ويعتقد د/ عامر الجميلي أن تل- توبا يقع في قرية شيخ سليمان فى ناحية جصان. للمزيد انظر: عامر عبد الله الجميلي: المرجع السابق، ص٣٤٩.

(84) D.D. Luckenbil ,ARAB 11, p.393, No.1031.

الهجوم غير المتوقع الذي قام به في عام ٦٦٤ ق.م. [٨٥] وقد وصلت تلك المعاهدة إلى نهاية مفاجئة عندما هاجم أورتاك بابل بدون سبب واضح؛حيث توفى في أعقاب هذا الهجوم. و أرجع الملك آشوربانيبال أسباب الإطاحة بأورتاك وتنصيب خليفته على عرش ماداكتو إلى إرادة الآلهة آشور وعشتار.[٨٦]

- الملك تيومان Teumman (٦٦٣- ٦٥٣ ق.م.)

كان تيومان أحد ملوك العصر العيلامي الحديث بؤرة تركيز كبيرة جدًا في السجلات والحوليات السنوية لآشوربانيبال؛ حيث صورت تيومان على أنه عدو أصيل لآشور، ولكن هذه السجلات السنوية لم تقدم سوى معلومات متناثرة هنا وهناك تتعلق بالملك تيومان واستيلائه على عرش ماداكتو وهزيمته ووفاته خلال الحملة العسكرية العيلامية الثانية التي قام بها آشوربانيبال عام ٦٥٣ ق.م في تل توبا.[٨٧]

جدير بالذكر أن "كاميرون G.G. Cameron" قد ساوى بين تيومان هذا وبين "تبيتى- هوبان-انشوشيناك Tepti-Huban-Insusinak " وجعلهما شخصاً واحداً. حيث يوجد اختلاف ما بين المصادر الآشورية التي تذكره على أنه تيومان وبين المصادر العيلامية التي تذكره باسم "تيبتي- هوبان- انشوشيناك بن شيلهاك- انشوشيناك وقد بنى "كاميرون G.G. Cameron "رأيه على حدوث نوع من الزواج السياسي بين أسرة أورتاك وأسرة تيبتي- هوبان- أنشوشيناك حيث تزوج "شيلهاك انشوشيناك الثاني" وأخت "هوبان هالتاش الأول" ونتج عن هذا الزواج مولد تيبتي- هوبان- انشوشيناك.[٨٨]

وعلى أية حال، فقد كان على تيومان عقب اعتلائه لعرش ماداكتو أن يقوم بالقضاء على كل خصومه ومنافسيه، وهم أبناء الملك أورتاك (تماريتوTammaritu وهوبان- نيگاش Huban- nugash وهوبان- آبي Huban- ap'i) بالتوازي مع أبناء "هوبان- هالتاش الثاني Huban- haltash II" وهما: "كودورو Kudurru" و"بارو Parû". حيث هربوا جميعاً إلى آشور ومعهم نحو ستين فردًا من أفراد الأسرة الملكية، وعدد كبير من الرماة والعاملين في البلاط الملكي.[٨٩] وفي الوقت نفسه فقد ظل "شوتراك- ناهونتي" على عرش هيدالو. وقد استقبلهم الملك آشوربانيبال أحسن ما يكون الاستقبال لكونهم أبناء ملوك عيلام السابقين وقدم لهم كل الدعم والمساندة؛ حيث رفض تسليمهم عندما طلب منه تيومان ذلك.[٩٠] وعن ذلك

---

(85) J. Àlvarez- Mon, op.cit., p.353; M.W Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.73.

(86) G.G. Cameron, op.cit., p.189; M.W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p.77.

(87) M.W. Waters, "Te'umman in the Neo- Assyrian Correspondence", *JAOS* 119, No.3 (1999), p.473; S.S. Al Ahmed, op. cit., p.21.

(88) G.G. Cameron, op. cit., p.186.

(٨٩) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساسانى، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مراجعة د . يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩ م،ص٤٧.

(90) G.G. Cameron, op.cit., p.189.

يقول:

" وفى حملتى السابعة تحركت ضد تيومان، ملك عيلام، الذى أرسل (بعض) نبلائه (إلىّ) وهم،أمانيجاشUmmanigash،وأومانابا Ummanappa، (و) تماريتو،أبناء أورتاك،ملك عيلام،وكودورو(و) بارو Parû، أبناء أومانالاداش Ummanaldâshe أخو أورتاك،ملك عيلام،(طلب) منى تسليم هؤلاء الناس،الذين فروا وخضعوا عند أقدامى .ولم أوافقه على تسليمهم – بسبب وقاحة وغطرسة (رسائله)..." . (٩١)

حيث تروي السجلات التاريخية الخاصة بالملك آشوربانيبال تفاصيل الحملة العسكرية ضد تيومان،(٩٢) فبناءً على طلب من أبناء أورتاك الذين لجئوا إلى آشور عقب وفاة والدهم واستيلاء تيومان على عرش ماداكتو، توجه الملك آشوربانيبال في حملة ضد عيلام عام ٦٥٣ ق.م.؛ والتي تمثل الحملة الثانية التي تم توجيهها من قبل آشوربانيبال ضد عيلام وفي ذات الوقت تمثل الحملة الخامسة له. وعند نهر أولاي تعرضت القوات العسكرية العيلامية بقيادة تيومان إلى هزيمة مأسوية على يد التحالف المكون من الفرسان والمشاة الآشوريين والرماة العيلاميين الذين كانوا يُساندون أسرة أورتاك الملكية؛حيث اصيب هو وولده الأكبر تاميرتو "Tammaritu"في بداية هذه المعركة بجروح بالغة، وعن ذلك يقول الملك آشوربانيبال:

"تيومان، ملك عيلام، الذي أصيب بجرح فى معركة ضارية، (و) تاميرتو Tammaritu،ابنه الأكبر، الذي كان يمسك بيده،ولكنهما فرا لينجوا بحياتهما،واختبأ فى الغابات.وبمساعدة آشور و عشتار تمكنت من القبض عليهما، وقتلهما،وقطعت رأسيهما أمام بعضهما البعض". (٩٣)

وفي نهاية هذه المعركة تم قطع رأس تيومان(٩٤) (شكل رقم٣) وحملها إلى آشور(٩٥)(شكل رقم ٤). وعن ذلك يقول الملك آشوربانيبال:

"رأس تيومان، ملك عيلام، الذي قام جندي من جيشي بقطعها في وسط المعركة، وقاموا بإحضارها بسرعة إلى آشور، لكي يعلنوا الأخبار السارة (أنباء الانتصار في المعركة)." (٩٦)

وبعد وفاة تيومان قام آشوربانيبال بتنصيب كل من "هوبان- نيكاش الثاني" ملكًا

---

(91)D.D. Luckenbill, ARAB II, p.330, No.858.

(٩٢) جاء على جدران الحجرة رقم XXXIII من القصر الجنوبي الغربي للملك سنحاريب تجسيد لوقائع هذه المعركة.للمزيد انظر :

R.D. Barnett and(others) , Sculptures from the Southwest Palace of Sennacherib at Nineveh, Cambridge, 1998,pp.94-97 ; D. Bonatz, "Ashurbanipal's Headhunt: An Anthropological Perspective,"*Iraq* 66(2004),pp.93-101.

(93)D.D. Luckenbill, ARAB II, p.393, No.1029.

(94)Z.Bahrani, "The King's Head ,"*Iraq* 66, Part1(2004),pp.115-18;R.Dolce," The Head of Enemy in Sculptures From The Palace of Nineveh: An Example of Cultural Migration," *Iraq* 66,Part1(2004),p.124.

(95)S.A. Smith, "An Unpublished Text of Ašurbanipal', *RAAO* 2, No.1 (1888),p.21; A. Al Juburi, "A New of Assurbanipal from the Museum of Moseum of Mosal (Iraq)", *RSO* 84, Fasc. ¼ (2011), p.468.

(96)D.D. Luckenbill, ARAB II, p.393, No.1030.

على ماداكتو (شكل رقم ٥أ)، (شكل رقم ٥ب)،وفي ذلك يقول آشوربانيبال:

"أوماناجاش Ummanigash، الهارب، الذي كان خاضعًا تحت أقدامي ومنفذًا لأوامري، قام بإحضار الرسول الذي أرسلته برسالتي إلى سوسه وماداكتو، وسط حشد من الناس، وأجلسه على عرش تيومان، الذي هزمته، وأصبح أسيرًا لي."[٩٧]

كما عين تماريتو ملكًا على هيدالو.[٩٨] وقد تم الاحتفال بذلك الانتصار في سلسلة متتابعة من المنحوتات الجدارية والنقوش والرسوم الرائعة .حيث حرص الملك آشوربانيبال على إظهار مدى قوة آشور وسيطرتها على عيلام في تلك الفترة، وذلك من خلال إبراز مشهد رأس تيومان المقطوعة والمفصولة عن جسده (شكل رقم٦) والمعلقة على فروع أحد الأشجار أثناء تناول آشوربانيبال وزوجته الملكة ليبالي-شرات Libbali- Sharrat[٩٩] طعامهما على أحد المآدب في جلسة تدل على الاسترخاء والاستمتاع.[١٠٠]

وقد عُرف هذا النقش باسم مأدبة طعام الملك آشوربانيبال، ففي أغسطس من عام ١٨٥٤م اكتشف "وليم لوفتوس William Loftus" واحدة من المنحوتات الجدارية الشهيرة في العاصمة الآشورية نينوى يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وفي هذا المشهد يظهر الملك آشوربانيبال وزوجته وهما على مائدة طعام في إحدى الحدائق، حيث يتكأ آشوربانيبال على أريكة ويمسك بالزهور في إحدى يديه، وفي اليد الأخرى يُمسك بإناء وعلى الطاولة يوجد سيف وجعبة سهام أمام الزوجين الملكيين إلى يمين الناظر لتلك المنحوتة. كما أن الملكة تجلس في مواجهة زوجها وتمسك بإناء وترفعه إلى شفتيها. ويوجد في هذا المشهد أربع شخصيات نسائية يقومن بعملية التهوية على الزوجين الملكيين مستخدمات مروحيات يدوية، كما توجد ثلاث شخصيات نسائية أخرى من ناحية اليسار وهن يحملن أواني الطعام، وفي أقصى اليسار توجد فرقة موسيقية نسائية تقودها عازفة آلة الهارب "harpist"، وما يخصنا في هذا المشهد هو وجود رأس تيومان المقطوعة وهي معلقة على أحد أشجار

---

(97) D.D. Luckenbill, ARAB II, p.393, No.1033.

(98) P. Albenda, "Landscaps Bas- Reliefs in the Bit- Hilāni of Ashurbanipal", *BASR*, No.225 (1977), pp.30- 31.

(٩٩) الملكة ليبالي- شرات Libbali- Shrrat: هي زوجة الملك آشوربانيبال وكان لها ممتلكاتها الخاصة في لاهوري Lahiru في منطقة ديالي، وتأتي ليبالي- شرات ضمن مجموعة من النساء الملكيات في العصر الآشوري وهي: سمورامات Sammuramat زوجة الملك شمش أدد الخامس و Tašmetun- Šarrat الزوجة الأولى للملك سنحاريب، ونقية/ زاكوتو الزوجة الثانية للملك سنحاريب ووالدة الملك أسرحدون. و Ešarra- hamat زوجة الملك أسرحدون. للمزيد عن تلك الملكات انظر:

S.L. Macgregor, Women in the Neo- Assyrian world: Visual and Textual Evidence from Palace and Temple, Ph. D., University of California, Berkeley, 2003, pp.131- 51; S.C. Melville, The Role of Naqia/ Zakutu In Sargonid Politics, Ph. D., Yale University, 1994, pp. 19-47.

وكذلك: ميادة كيالي: مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، ٢٠١٦م، ص٤٤وما بعدها.

(100) M.W. Waters, "Te'umman in the Neo- Assyrian Correspondence", p.473.

الصنوبر، وذلك بعد ما تمت هزيمته والإطاحة به من حكم ماداكتو.[١٠١]

لعل هذا المشهد يُجسد بعضًا من إنجازات آشوربانيبال وهزيمته للعيلاميين. ففي المشهد نجد أشجار الصنوبر بجوار أشجار النخيل، وتعتبر أشجار الصنوبر آشورية تنمو في أرضها، وقد تم استخدامها أحيانًا للتمييز والتفرقة بين حدود تلك البلد والمناطق الأخرى. وبناءً على ذلك فمن المناسب أن تكون رأس تيومان معلقة على أحد فروع شجرة الصنوبر لأنها ترمز إلى آشور، التي تسيطر الآن وبشكل فعلي على عيلام.[١٠٢]

ويمكن القول بأنه ربما يرجع السبب وراء الصراع بين الآشوريين و العيلاميين إلى **عاملين أساسيين**:

أولهما: الاختلافات الحضارية بين المجتمعين، فدائماً ما نظر العيلاميون للدولة الآشورية على أنها دولة غنية ومرفهة، تضم حدودها العديد من الأقاليم . ولذلك فكثيراً ما حاول العيلاميون قهرها.

ثانيهما: ما شهدته الدولة العيلامية منذ قيامها من صراعات داخلية، كانت السبب الأساسي فى إضعافها .فعندما تشتد وطأة الخلافات الداخلية تسعى عيلام إلى إبرام المعاهدات السلمية مع الأشوريين، والعكس صحيح فعندما تستقر الأوضاع الداخلية تلجأ عيلام إلى شن الهجمات على حدود آشور.[١٠٣]

وعلى أية حال توفى الملك تيومان بعدما أمضى في حكم ماداكتو ما يقرب من عشر سنوات، وهي نفس الفترة التي أمضاها أبناء أورتاك وأسرته مبعدين عن عيلام، فقد كانوا لاجئين في آشور، وبعد عودتهم نجحوا في استعادة المراكز الرئيسة في عيلام "سوسه و ماداكتو وهيدالو"، ومن المثير للدهشة أنه بعد مرور عام على عودتهم إلى عيلام. اندلعت الحرب الأهلية الآشورية، حيث ثار "شمش- شوم- أوكن) ضد أخيه آشوربانيبال، وهنا قام بيت أورتاك الملكي الذي يمثله الشقيقان "أومانيگاش وتماريتو" بمساعدة "شمش- شوم- أوكن" حاكم بابل وحلفائه البابليين ضد من ساعدهم وهو الملك آشوربانيبال.[١٠٤] كان بتعيين آشوربانيبال لأومانيگاش (هوبان- نيگاش- الثاني) على عرش ماداكتو، وتعيين أخيه تماريتو على عرش هيدالو أن أصبح الجزء الأكبر من عيلام يحكمه رجال مناصرون للآشوريين حتى ولو كانت مناصرة ظاهرية، ويعني هذا أيضًا أن آشور يخضع لها جزء كبير من عيلام.[١٠٥]

---

(101)P. Collins, "The Symbolic Lands Cape of Ashurbanipal", *Notes in the History of Arts* 23, No.3 (2004), p.1; R. D. Barnett, "Assurbanipal 's Feast", Eretz. Israel 18 (1985),p. 1; Z. Bahrani, Women of Babylon: Gender and Representation in Mesopotamia, London and New York, 2001, p. 126;

(102)P. Collins, "The Symbolic lands cape of Ashurbanipal; P.2; R. D. Barnett, "Assurbanipal 's Feast", *Eretz. Israel* 18 (1985),p. 1.

(١٠٣) منير يوسف طه : "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة "، موسوعة الموصل الحضارية،مج١،ط١،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،(١٩٩١م)،ص١١٧.

(104)J. Alvarez- Mon, op. cit., p.353.

(105)G.G. Cameron, op.cit., p.189; S.A Smith, "An Unpublished text of Ashurbanipal", p.21.

وقد عبر الملك آشوربانيبال عن ذلك قائلاً: "إن توهج وبهاء آشور وعشتار قد غمر كل عيلام وخضعوا كلهم لحكمي وسلطتي".[١٠٦]

- الملك "هوبان- نيگاش الثاني" أومانيگاش "Huban- nugash II (٦٥٣- ٦٥١ ق.م.)

ولمدة زمنية قصيرة تصل إلى ثمانية أشهر فقط ظل "هوبان- نيگاش الثاني" في ماداكتو مخلصًا لآشوربانيبال الذي قام بتنصيبه على عرش هذه المدينة،[١٠٧] وعندما أعلن (شمش- شوم- أوكن) تمرده ضد آشوربانيبال قام أومانيگاش وبنكران جميل واضح بتشجيع العديد من القبائل الأرامية لكي تساند بابل في تمردها ضد آشور؛ حيث أرسل قادته العسكريين الموالين له مثل (نيشو Neshu و Attametu أتاميتو) إلى بابل، وقام بتحريض أونداسي Undasi بن الملك "تبتي- هوبان- انشوشيناك" ضد الآشوريين، وذلك لكي يثأر لأبيه ممن قاموا بقتله.[١٠٨]

قام "أومانيگاش" بالإعداد للتمرد ضد آشوربانيبال ومساعدة بابل في تمردها. حيث تمركزت قواته العسكرية بالقرب من دير، ولكن المعركة التي وقعت أحداثها ضد القوات الآشورية كانت بالقرب من مدينة "مانجيسي Mangisi" التي تقع بالقرب من مدينة دير. والتي انتهت بهزيمة العيلاميين. وهنا استغل "نابو- بل- شوماتي" "Nabu- bel- shumate" الذي كان يتظاهر بالولاء للآشوريين في منطقة أرض البحر، تلك الثورة التي انضم إليها. وفي هذه المرة طلب "أومانيگاش" المساعدة والمساندة من أخيه تماريتو حاكم هيدالو إلا أن الأمر انتهى بالإطاحة بهوبان- نيگاش الثاني" من قبل "تماريتو الثاني" ابن شقيق "هوبان- نيگاش الثاني".[١٠٩]

- الملك تماريتو الثاني Tammaritu (٦٥١ - ٦٤٩ ق.م.)

في عام ٦٥٣ ق.م. تمكن الملك آشوربانيبال من تنصيب تماريتو بن أورتاك على عرش هيدالو، ولكن كان هناك شخص آخر، يعرف باسم تماريتو الثاني تمكن من قتل الملك (هومبان- نيگاش الثاني) وأفراد أسرته، وتقلد عرش ماداكتو بدلا منه وذلك في الشهر الحادي عشر من عام ٦٥١ ق.م.[١١٠]

ويبدو أن تغيير الحكام لم ينتج عنه أي تغير في السياسات. حيث سار تماريتو الثاني على نهج أسلافه في دعم (شمش- شوم- أوكن) ومساندته في بابل. ففي قصره الملكي وفي شهر مارس من عام ٦٥١ ق.م قام باستقبال (نابو- بل- شوماتي) الذي كان ينتهج سياسة معادية للآشوريين؛ حيث فوض الملك آشوربانيبال "بيل- ابني" بالقبض عليه واعتقاله، وهنا بدأ العيلاميون في إعاقة تقدم قواته ومنعها من التقدم والسير وهددوا باجتياح وغزو منطقة (نيبور) الواقعة في أواسط بابل. وقد هدف آشوربانيبال إلى إحباط مخططهم.فقام بإرسال أحد قواده العسكريين إلى عيلام،

---

(106) M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, pp.93- 94.

(107) M.W Waters," A Letter from Ashurbanipal to the Elders of Elam(BM 132980)," *JCun Stud* 54 (2002),p.79 ff.

(108) G.G. Cameron, op.cit., p.191; M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, p. 94.

(109) G.G. Cameron, op.cit., p.191.

(110) M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, p.102; E. Leichty, "Bel- epus and Tammaritu", *Anatolian Studie*s 33 (1983), p.155.

وبالتزامن مع ذلك قدم تحذيرًا لتماريتو الثاني بأنه سوف يقوم بحرمانه من المساعدات القادمة من هيدالو، وقد قام سكان باسوماشparsumash بإبلاغ مندوب آشوربانيبال بأنهم لن يقوموا بمساعدة العيلاميين ودعمهم على الرغم من أن تماريتو طلب منهم ذلك وحثهم عليه، وإذا تقدمت القوات الآشورية بقيادة (ماردوك- شار- أوسر Marduk- Shar-Usur" بسرعة فإن كل أرض عيلام ستقع تحت يديه وتُصبح ملكًا له.(١١١)

- انداببيگاش "انداببيجاش" Indabigash (٦٤٩-٦٤٨ق.م.)

كان "انداببيجاش" خادمًا عند "تماريتو الثاني"، ولكنه ثار ضده، ونجح في الاستحواذ على عرش ماداكتو. ولا توجد أية دلائل على وجود روابط عائلية بينه وبين الملك السابق تماريتو الثاني، أي أن ذلك يُشير إلى حدوث انهيار كبير داخل عيلام، فقد كان ذا منزلة اجتماعية متواضعة و بمطاردته لتماريتو الثاني تمكن "بيل- ابني" من القبض عليه ومعه أفراد حاشيته كثيرة العدد أثناء قيامهم بالفرار من "انداببيجاش" الذي شكل وصوله لحكم ماداكتو تحولاً غير متوقع للأحداث، فلم يكن لدى الملك آشوربانيبال أية وسيلة يعرف من خلالها سياسة الحاكم الجديد تجاه آشور. ويبدو أنه قد أظهر تعاونه في البداية مع آشور إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً فسرعان ما تحول إلى حليف مع "نابو- بيل- شوماتي" المعروف بمعاداته لآشور(١١٢).وعن ذلك يقول الملك آشوربانيبال:

"وفيما يتعلق بـ نابو- بيل- شوماتي Nabu-bel-shumate بن ماردوك- بلادان Merodach-baladan،الذي كان أحد الخاضعين لي؛ حيث هرب إلى عيلام ومعه بعض الآشوريين الذين تمكن نابو- بيل- شوماتي من ضمهم إليه من خلال مجموعة من الأكاذيب، وأخذهم معه إلى عيلام، وقمت بإرسال (الرسالة) التالية إلى انداببيجاش Indabigash من خلال أحد رسولي؛ حيث جاء بالرسالة "لأنك لم تقم بإعادة هؤلاء الأشخاص، فإننى قادم إليك، وسوف أقوم بتدمير مدنك. وسأقوم بإخضاع شعبك فى سوسه و ماداكتو و هيدالو.وسأطيح بك من فوق عرشك الملكي،وأقوم بتنصيب شخص آخر مكانك على ذلك العرش، وسيلحق بك ويصيبك نفس المصير الذي أصابت به الآلهة تيومان".(١١٣)

وفي الواقع يمكن القول بأن اعتلاء انداببيجاش لعرش ماداكتو وهو لا ينتمي للعائلة الملكية كان نذيراً بمدى ضعف عيلام في تلك الفترة كما، أن سقوط بابل قد عجل بالإطاحة بانداببيجاش وذلك لأنه مع سقوط بابل، فقد أدركت عيلام حجم الغضب الذي كان عليه الملك آشوربانيبال والناتج عن مساعدتهما لبابل. وعلى أية حال تمت الإطاحة بالملك "انداببيجاش" ليخلفه الملك "هوبان- هالتاش الثالث".

- الملك هوبان- هالتاش الثالث Huban- haltaš III (٦٤٨- ٦٣٦ ق.م.)

عُرف هذا الملك في المصادر الآشورية باسم Ummanaldasi أومانالاداسي وهو الذي تم ذكره في السجلات التاريخية للملك آشوربانيبال. وقد تم ذكر النصوص

(111)G.G. Cameron, , op.cit., p.192; M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, p.102.
(112)G.G. Cameron, op.cit., p.193; M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, pp.107-08.
(113)D.D. Luckenbill, ARAB II, p.341, No.878.

الخاصة بهذا الملك عند الحديث عن موقع ماداكتو خلال هذه الدراسة.[١١٤]

وعلى أية حال، يمكن القول بأن بلاد عيلام كانت هي المحرك الرئيس وراء معظم الفتن والثورات التي وقعت فى بلاد العراق القديم وبصفة خاصة خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م.)؛ حيث تمكن الملك آشوربانيبال من القيام ضدها بحملة عسكرية عام ٦٥٥ق.م.نجح خلالها فى إحكام سيطرته على العاصمتين سوسه و ماداكتو، وعين عليهما حاكمين مواليين للأشوريين.ورغم ذلك ظلت عيلام على عدائها للدولة الآشورية الأمر الذي اضطر معه الملك آشوربانيبال إلى توجيه ضربة قوية ضدها مرة أخرى وذلك في الفترة (٦٤٢- ٦٣٩ ق.م.) تمكن خلالها من هزيمة وتدمير معظم مدنها والاستيلاء مجدداً على العاصمة سوسه، والقبض على الملك العيلامي أثناء محاولته العودة إلى عاصمته الثانية ماداكتو؛ حيث تم قتله وإرسال جثته إلى آشور .لينتهي الوجود السياسي لعيلام، وتصبح تحت السيطرة الفارسية.[١١٥]

---

[114] G.G. Cameron, op.cit., p.193; M.W Waters, A Survey of Neo- Elamite History, pp.107- 08.

[١١٥] صباح حميد : "شمش- شم- أوكن (٦٦٨- ٦٤٨ ق.م) حاكم بابل ودوره السياسي"،مجلة آداب الرافدين، مج٣٩، ع٥٧، العراق، (٢٠١٠م)،ص٦٩-٧٠.

خاتمة الدراسة:

أدت دراسة موضوع "مدينة ماداكتو: العاصمة الثانية لعيلام (٦٩٣-٦٣٦ ق.م.) " إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- أن موقع ماداكتو يتطابق مع موقع "تبة باتاك"، أي إلى شمال غرب سوسه.
- ارتبط ظهور اسم ماداكتو فى نصوص العصر الآشوري الحديث بالصراع الذي وقع بين الملك الآشوري "سنحاريب" والملك العيلامي "كودور – ناهونتى"،وإن كان من المرجح وجودها بالفعل قبل ذلك لأن حكم "كودور – ناهونتى" لم يستمر سوى عشرة أشهر فقط، وهى فترة لا تسمح له بتشييد عاصمة جديد، أي أنها كانت موجودة بالفعل ولكنها لم تكن مقرًا ملكيًا للملك العيلامي.
- ربما كان اختلاف نظام وراثة العرش فى عيلام، هو السبب وراء وجود ثلاث عواصم لها فى تلك الفترة،فمن المعروف أن وراثة العرش كانت للإخوة وليست للأبناء، وكان الحكم يرتكز على الأب وأخيه وابنه البكر الأمر الذي من شأنه إحداث الصراعات من أجل وراثة العرش.
- لعل الصراع الذي نشب بين حكام ماداكتو والملوك الآشوريين كان السبب وراء بروز ماداكتو واحتلالها مساحة كبيرة فى النصوص الآشورية.
- ضرب حكام ماداكتو أبلغ الأمثلة على الخيانة ونكران الجميل فعندما لجأ أبناء الملك أورتاك وأسرته الملكية بعد وفاة أبيهم إلى الملك الآشوري آشوربانيبال استقبلهم أحسن ما يكون الاستقبال، وعاشوا ما يقرب من عشر سنوات كلاجئين سياسيين فى آشور. ومع أول موقف لرد الجميل ينحازون إلى جانب "شمش-شوم-أوكن" ضد أخيه "آشوربانيبال".
- لعبت المنحوتات الجدارية والنصوص الآشورية دورًا كبيرًا فى كشف النقاب عن مدينة ماداكتو ودورها فى الصراع الآشوري العيلامي في تلك الحقبة التاريخية .
- شكلت ماداكتو كونها العاصمة الشمالية لعيلام خط الدفاع الأول عن سوسه التي تمثل قلب المملكة العيلامية ومركزها.

قائمة الاختصارات:

AJSL	:	American Journal of Semitic Languages and Literatures , Chicago , 1884 – 1941.
BASR	:	Bulletin de l'Académie (impériale) des Sciences de Russie (saint-petersbourg) Continué Par BASU.
Enc Ir	:	Encyclopaedia iranica.
Er Isr	:	Eretz Israel. Archaeol.and Geogr.Stud.Bialik Inst. (Jérusalem).
Geo Journ	:	Geographical Journal . London.
Geo Rev	:	Geographical Review (New York)
Historia (W)	:	Historia .Zeitschr.Für alte Gesch ., Wiesbaden.
Iran	:	Journal of Persian Studies , British School of Archaeology in Iran , London .
Iraq	:	British School of Archaeology in Iraq , London.
Ir Stud	:	Iranian Studies . Journal of the Society for Iranian Studies ,Los Angelos.
JAOS	:	Journal of the American Oriental Society, New Haven.
JCS	:	Journal of Cuneiform Studies , New Haven.
JC unStud	:	Journal of Cuneiform Studies(Ann Arbor, Mich., New Haven, Conn.)
JNES	:	Journal of Near Eastern Studies , Continuing the American Journal of Semitic Languages and Literatures the University of Chicago press Illinois U.S.A. (1946 , ..
RAAO	:	Revue déAssyriologie et dé Archéologie Orientale ,Paris.
RSO	:	Rivista degli Studi Orientali. Scuola Orient., univ. de Rome (Rome).
Syria	:	Syria . Rev. dé art Orient . et déarchéol., Paris.
VT	:	Vetus Testamentum.Quart.Publ.by the Internat .Organiz .of Old Test .Scholars (Leyde).

أولاً:المراجع العربية والمعربة:

- أحمد أمين سليم: حضارة العراق القديم،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠١٤م.
- إسلام مصطفى محمد عبد الله: العلاقات العراقية الإيرانية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الحديثة (٩١١- ٦١٢ ق.م.)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي، مراجعة د . يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- سامي سعيد الأحمد: "الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (٩٣٣- ٣٣١ ق.م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد،(١٩٨٣م).
- صباح حميد: "شمش- شم- أوكن (٦٦٨- ٦٤٨ ق.م.) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، مج٣٩، ع٥٧، العراق،(٢٠١٠م).
- عادل شابث جابر وعلي حسن ثابت: "هيرودوت وفارس"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٥١،(٢٠١٥م).
- عامر عبد الله الجميلي: "الموقع الجغرافي لمنطقة واسط في ضوء المصادر المسمارية- دراسة في الجغرافية التاريخية"، مجلة كلية التربية- جامعة واسط، ع٢٠، العراق،(٢٠١٥م).
- فاروق ناصر الراوي: "الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦- ٩٣٣ ق.م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد،(١٩٨٣م).
- منير يوسف طه : "علاقات الأشوريين مع الأقاليم المجاورة "، موسوعة الموصل الحضارية،مج١،ط١،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،(١٩٩١م).
- ميادة كيالي: مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية،٢٠١٦م.
- هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
- ياسمين عبد الكريم محمد علي: المنحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية، دراسة تحليلية بين النص المسماري والمشهد الفني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠١١م.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

- Al-Ahmed, S.S, Southern Mesopotamia in The Time of Ashurbanipal, Ph. D. University of Michigan, 1963.
-Albenda, P., "Landscaps Bas- Reliefs in the Bit- Hilāni of Ashurbanipal ", *BASR*, No.225 (1977).
- Al Juburi, A., "A New of Assurbanipal from the Museum of Moseum of Mosal (Iraq)", *RSO* 84, Fasc. ¼ (2011).
-Álvarez-Mon, J., The Arjan Tomb: at the Crossroads between the Elamite and the Persian Empires, Ph.D., University of California ,Berkely, 2006.
-Bahrani, Z., Women Of Babylon: Gender And Representation In Mesopotamia, London And New York, 2001.
----------,"The King's Head ,"*Iraq* 66, Part1(2004).
- Barnett, R.D., and(others) , Sculptures from the Southwest Palace of Sennacherib at Nineveh, Cambridge, 1998.
---------- , "Assurbanipal 's Feast", *Eretz. Israel* 18 (1985).
- Bonatz, D. "Ashurbanipal's Headhunt: An Anthropological Perspective," *Iraq* 66(2004).
- Brinkman, J.," Elamite Military Aid to Merodach Baladan, "*JNES* XXIV ,No.3 (1965).
----------, "Sennacherib's Babylonian Problem: An Interpretation", *JCS* 25, No. 2 (1973).
----------," Bel-ibni's Letters in the Time of Sargon and Sennacherib", *RAAO* 77, No.2(1983).
- Brosius , M., The Persian An Introduction, New York ,2006
- Cameron, G.G., History of Early Iran, Chicago, 1936.
- Collins, P., "The Symbolic Lands Cape of Ashurbanipal", *Notes in the History of Arts* 23, No3 (2004).
----------," The Development of The Individual Enemy in Assyrian Art," *Notes in the History of Art 25*,No.3(2006),P.4.
- Dolce, R.," The Head of Enemy in Sculptures From The Palace of Nineveh: An Example of Cultural Migration," *Iraq* 66,Part1(2004).
- Fead, M.I., "Notes on the Development of the Cartographic Representation of Cities", *Geo Rev* 23,No.3(1962).
- Feigin , S, "Word Studies ,"*AJSL* 41,No.4(1925).
- Finkelstein, J.J. , "Mesopotamia", *JNES* 21 (1962).
- Frame, G., Babylonia 689- 627 B. C: Apolitical History, Ph. D. University Of Chicago, 1981.
- Gerardi, P.D., Ašurbanipal Elamite Campaigns: Aliterary and Political Study, Ph. D., University of Pennsylvania, 1987.
- Ghirshman, R., Iran from the Earliest Times to the Islamic Conquest, Translated from the French by miss Margared Mum-Rankin, (Pelican Book), London, 1978.
- Hansman ,J., "Elamites , Aghaemenians and Anshan," *Iran* 10(1972).
- Harper, R.F. , Assyrian and Babylonian Literature, New York, 1901.
- Hinz, W., "Persia, C. 2400- 1800 B.C.", *CHA 1*, Part 2, Cambridge , 1971.
- Jonston, C., "Aletter of Šamaš_ Šum_ Ukin to His Brother Sardana Palus", *AJSL* 17, No. 3, (1901).
- Laato, A., "Assyrian Propaganda and the Falsification of History in the Royal Inscriptions of Sennacherib", *VT* 45, Fasc. 2 (1995).

- Langdon, S., "List of Proper Names in the Annals of Ašurbanipal," *AJSL* 20, No.4(1904).
- Leichty, E., "Bel- epus and Tammaritu", *Anatolian Studies* 33 (1983).
- Levine, L.D.," Sennacherib's Southern front : 704-689B.C.", *JCS* 34 ,NO.½ (1982).
- Luckenbill, D.D. , The Annals of Sennacherib, University of Chicago, 1924.
----------, "Assyrian BE. dak, To Spend The Nigh ,"*AJSL* 41,No.2(1925).
----------, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 11, Chicago, 1927.
-Macgregor, S.L., Women in the Neo- Assyrian world: Visual and Textual Evidence from Palace and Temple, Ph. D., University of California, Berkeley, 2003 .
- Maunsell,F.R.,"The Land of Elam ," *Geo Journ* .65 (1925).
- Melville, S.C., The Role of Naqia/ Zakutu In Sargonid Politics, Ph. D., Yale University, 1994.
- Millard , R . A., "Fragment of Historical Texts from Nineveh : Ashurbanipal ," *Iraq* 30,No.1(1968).
- Miroschedji, P. De., La Localisation de Madaktu et L'organisation Politique de L'Elam ā L'époque néo- élaamite, In L.Demeyer, H.Gasche, F.Vattat (eds.), Fragmenta Historiae Aelamicae, Mélanges offerts ā M.J. Steve, paris: Editions Recherches Surles Civilisations, 1986.
- Nadali, D., "Ashurbanipal against Elam Figurative Patterns and Architectural Location of the Elamite Wars", *HISTORIAE 4* (2007).
- Parpola, S. , "A letter from Šamaš- Šumu- Ukin to Esarhaddon", *Iraq* 34, No.1 (1972).
- ---------- , "Neo- Assyrian Treaties From The Royal Archives Of Nineveh", *JCS* 39, No. 2 (1987).
- ----------, Assyrian- English –Assyrian Dictionary of Helsinki,2007.
- Payne, E. E., "New Evidence for the Craftsmen's Charter", *RAAO* 102 (2008).
- Potts, D.T. , "Madaktu and Badace", *Revista Sobre elorient proxime Egipto enla Antigueded,* (1999).
----------, "Elamite Ulā,Akkadian Ulaya ,and Greek Choaspes:Asolution to the Eulaios Problem", *BAI* 13(1999)
- Rutten, M., "Le Paysage dans l'art de la Mesopotamie ancienne", *Syria*22,Fasc 2 (1941),Pl. XIII
- Scheil ,V.," Kutir Nanhhunte I," RAAO 29, No.2(1932)
- Smith, S.A., "An Unpublished Text of Ašurbanipal', RAAO 2, No.1 (1888).
- Vallat, F. , "The History of Elam", *Enc Ir* V111, No.3 (1997).
- Waters, M.W., A Survey of Neo-Elamite History, Ph.D., University of Pennsylvania, 1997.
----------, "Te'umman in the Neo- Assyrian Correspondence" *JAOS* 119, No.3 (1999).
----------, "The Earliest Persians in South Western Iran: The Textual Evidence", *Ir stud* 32, No.1 (1999).
---------- " A Letter from Ashurbanipal to the Elders of Elam(BM 132980)," *JCun* Stud 54 (2002).
-Weisberg, D.B. , "The Length of the Reign of Hallušu- Inšušinak", *JAOS* 104, No.1 (1984).

الأشكال و اللوحات

خريطة رقم (١)

تشير إلى وقوع عيلام على الحدود الجنوبية الشرقية لآشور،و إلى عدد من المواقع الواردة بالبحث.
ياسمين عبد الكريم محمد علي: المنحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية، دراسة تحليلية النص المسماري والمشهد الفني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص١٩١.

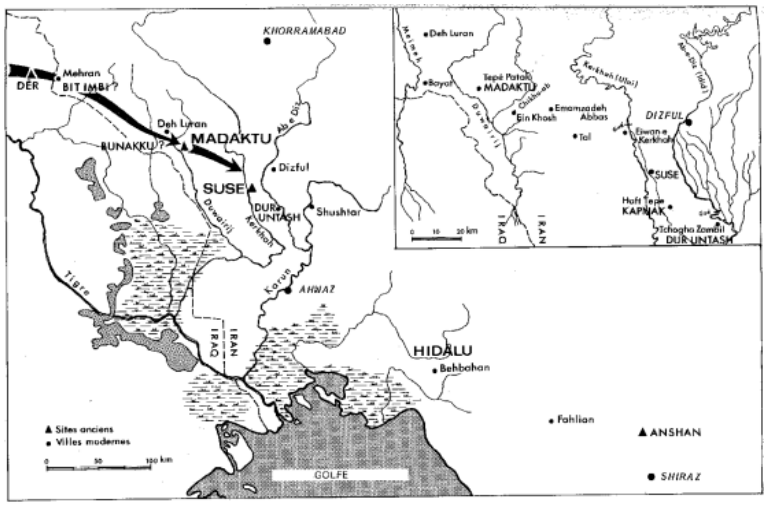

خريطة رقم(٢)

منطقة جنوب غرب ايران، والخريطة الداخلية توضح محيط تبة باتاك وسهل خوزستان

P. De Miroschedji, La Localisation de Madaktu et L'organisation Politique de L'Elam ā L'époque néo- élaamite, In L.Demeyer, H.Gasche, F.Vattat (eds.), Fragmenta Historiae Aelamicae, Mélanges offerts ā M.J. Steve, paris: Editions Recherches Surles Civilisations, 1986,p.223,Fig.1.

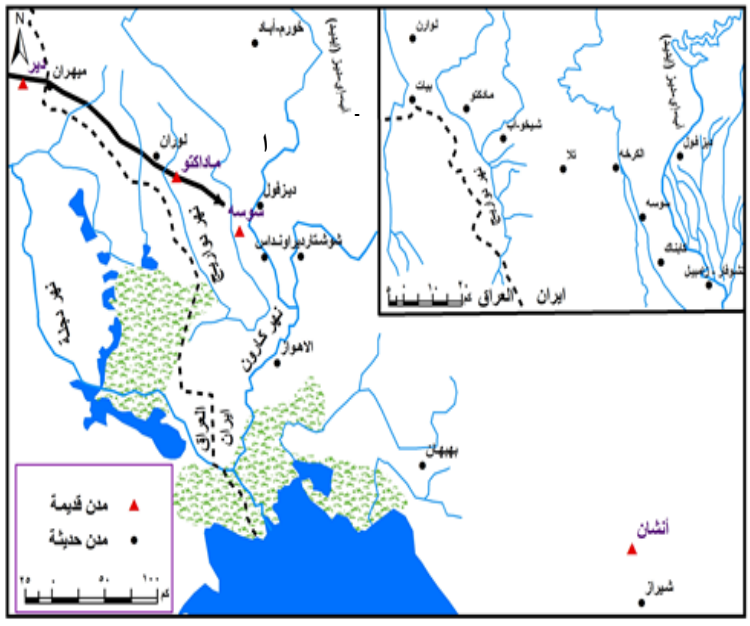

تعريب للخريطة السابقة

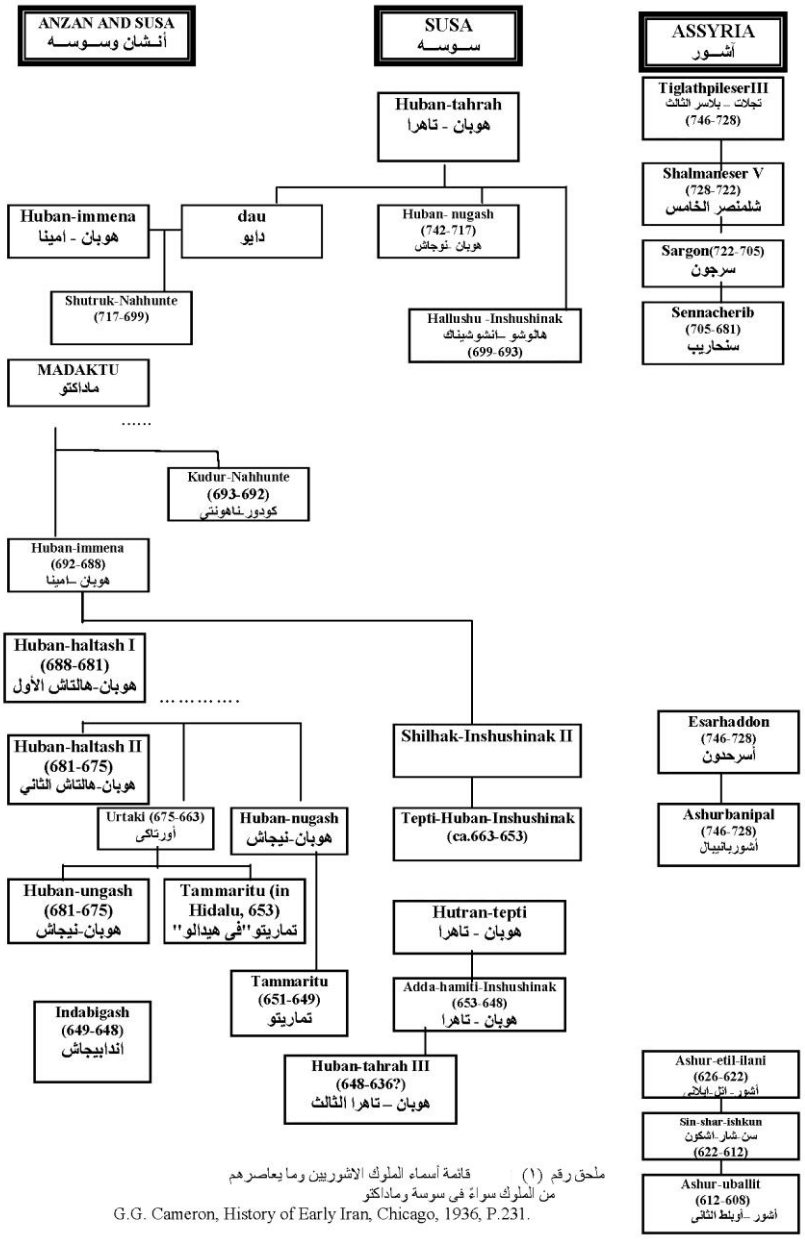

ملحق رقم (١) قائمة أسماء الملوك الاشوريين وما يعاصرهم من الملوك سواءً في سوسة وماداكتو

G.G. Cameron, History of Early Iran, Chicago, 1936, P.231.

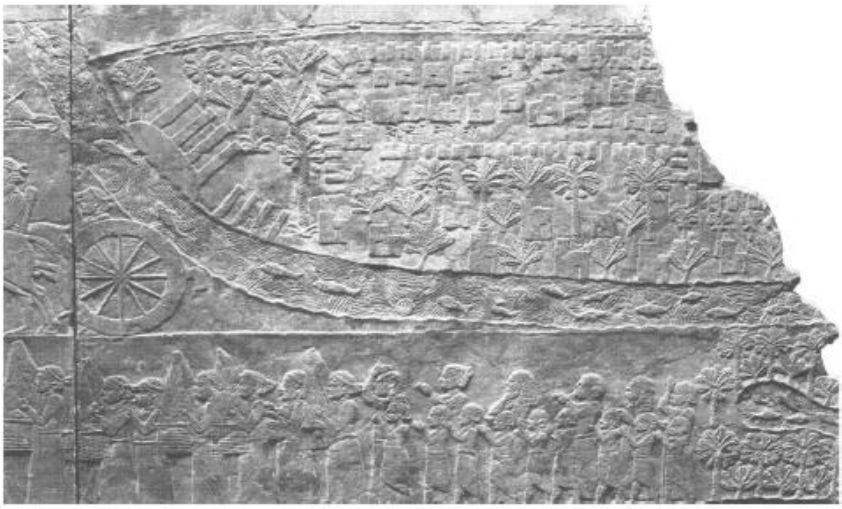

شكل رقم(١أ)

منحوتة جداريه لمدينة "ماداكتو" من قصر الملك الآشوري سنحاريب فى نينوى

M. Rutten, "Le Paysage dans l'art de la Mesopotamie ancienne", *Syria 22*,Fasc 2 (1941), Pl. XIII

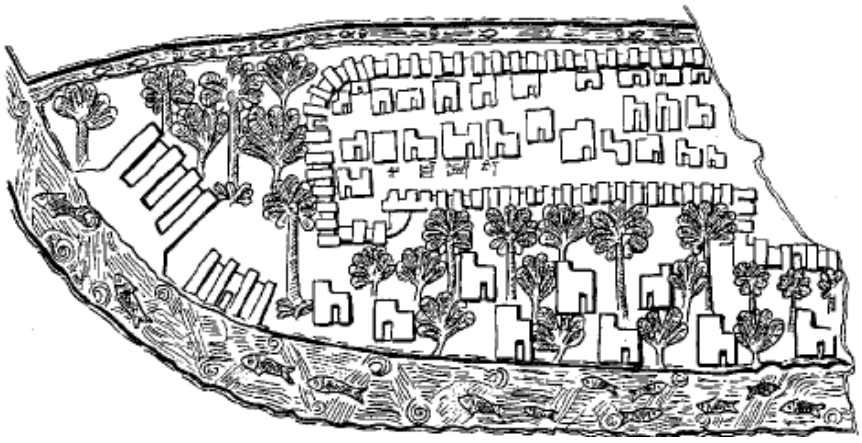

شكل رقم(١ب)

تفصيل من الشكل السابق لمدينة ماداكتو

D.T. Potts, "Madaktu and Badace", *Revista Sobre elorient proxime Egipto enla Antigueded,* (1999), p.28

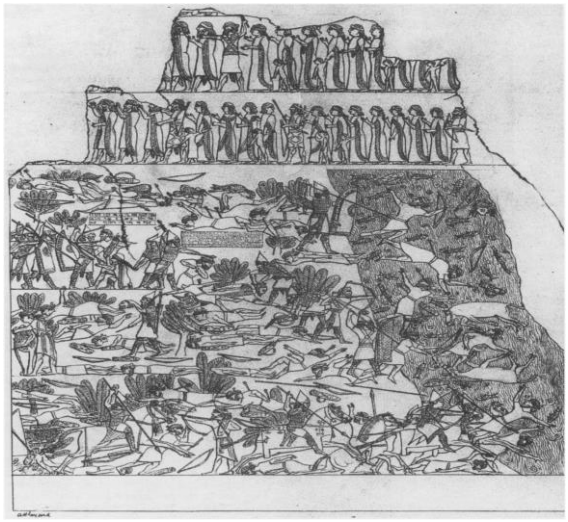

شكل رقم (٢)

معركة تل توبا عند نهر أولاى؛ حيث النهاية المأساوية للقوات العسكرية العيلامية بقيادة "تيومان."
الحجرة ٣٣ القصر الشمالي الغربي للملك سنحاريب فى نينوى.

D. Bonatz, "Ashurbanipal's Headhunt: An Anthropological Perspective," *Iraq* 66(2004),p.95,Fig.1

.

شكل رقم (٣)

أحد الجنود الآشوريين حاملاً رأس الملك تيومان المقطوعة.

P.Collins," The Development of The Individual Enemy in Assyrian Art," *Notes in the History of Art* 25,No.3(2006),p.5.

شكل رقم (٤)

عربة بها جنود آشوريون؛ حيث حمل أحدهم رأس الملك تيومان ويتوجه بها إلى الملك آشوربانيبال

P.Collins," The Development of The Individual Enemy in Assyrian Art," *Notes in the History of Art* 25,No.3(2006),p.5.

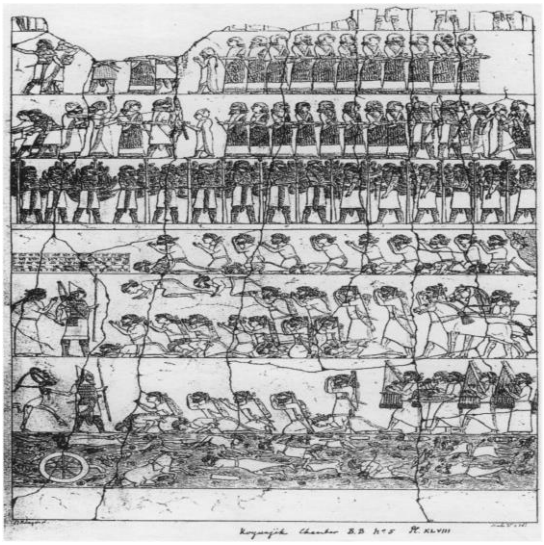

شكل رقم(٥أ)

استسلام مدينة ماداكتو وتعيين الملك آشوربانيبال لـ أومانالاداسى " هوبان- هالتاش الثاني". الحجرة ٣٣ من القصر الشمالي الغربي للملك سنحاريب فى نينوى.

D. Bonatz, "Ashurbanipal's Headhunt: An Anthropological Perspective," *Iraq* 66(2004),p.97,Fig.3.

شكل رقم(٥ب)

تفصيل من الشكل السابق يُظهر جندي أشورى يسحب رجلاً عيلامياً من يده، ويبدو أن هذا هو الملك أومانالاداس " هوبان- هالتاش الثاني"

ياسمين عبد الكريم محمد علي: المنحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية، دراسة تحليلية بين النص المسماري والمشهد الفني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص٢٢٨.

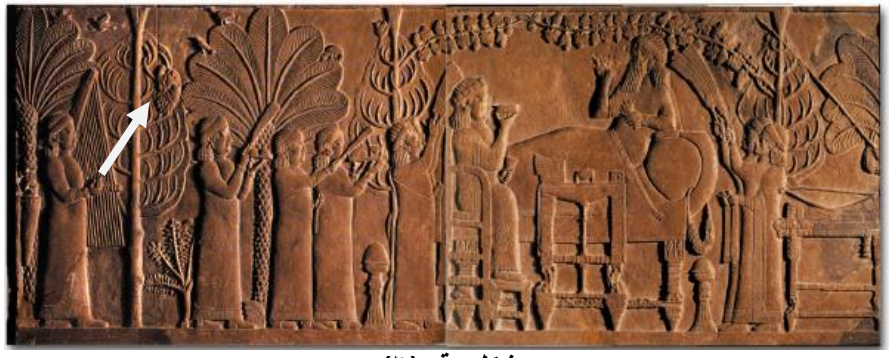

شكل رقم (٦)

رأس تيومان المقطوعة والمفصولة عن جسده والمعلقة على أحد الأشجار

Z. Bahrani, Women of Babylon: gender and Representation in Mesopotamia, London and New York, 2001, p. 126.

The City of Madaktu The Second Capital of Elam (693-636 B.C.)

Dr.Azza Ali Ahmed Gadalla•

Abstract:

The research aims at shedding light on the city of Madaktu, which is the second capital of Elam during the Modern Elam period. Assyrian sources played the main role in this city. The first appearance of its name was associated with King Sennacherib's records and his struggle with the Elamite kings. Ashurbanibal. The research also discussed the opinions that took place about the location of this city, as well as the number of kings who have taken Madaktu as their royal residence. The research was accompanied by a numberof results.

- The Madaktu site is identical to the Taba Battak site, to the northwest of Susa.

-The Modern Elam period witnessed the presence of three capitals: Susa Madaktu and Hidalu, and it seems that the multiplicity of these capitals was one of the reasons that accelerated the weakening of the power of the Elamite.

-Madaktu, the northern capital of Elam, was the first line of defense for Susa, which is the heart and center of the Kingdom of

Key words:

Madaktu؛ The City of Madaktu and The Elamite Kings؛ The Modern Elamite Period- King Ashurbanipal؛ King Tumman.

• **Lecturer of Ancient History ,History dept. ,Faculty of Arts,Kafr Elsheikh Univ., Kafr Elsheikh, Egypt.** azza_gadalla@yahoo.com

سَراي الأمير عَمرو إبراهيم بالزمالك
دِراسة آَثارية وَثائقية في ضُوء وَثيقة جَديدة تُنشر لأول مرة

د. محمد أحمد عبد الرحمن عنب•

المُلخص:

يُعتبر قَصر الأمير عَمرو إبراهيم بالزمالك من أروع القصور التي تَرجع للربع الأول من القَرن العِشرين، والأمير عَمرو إبراهيم وَاحد مِن أبرز أحفاد مُحمد علي باشا، وكان له اهتمام كَبير بالعمارة والفُنون الإسلامية؛ لذا جاء قَصره عَلى الطِراز الإسلامي عَلى الطَابع المَملوكي وبه تَأثيرات مَغربية وأَندلسية كَثيرة، وقد مَرّ القَصر بمراحل تَاريخية مُختلفة الإ أن تَم تَحويله مُتحفاً للخزف الإسلامي، ويَهدف هذا البحث لدراسة القَصر في ضوء وَثيقة جَديدة تُنشر لأول مرة، وهي وثيقة تَثمين وبَيع؛ حَيث عَرض الأمير عَمرو هَذا القَصر للبَيع وكَان المُشتري هو دَائرة عمه الأمير أحمد سيف الدين، وتَتناول الدراسة إشكالية تأريخ إنشاء القَصر وسَبب اختيار حي الزمالك الأُرستقراطي مَوقعاً لإنشاء القَصر وانعكاس ذلك على طِراز القَصر وأثر المُجاورة المَكانية عَلى شَكل القَصر وتَخطيطه، وَوصف وتَحليل الطِراز المِعماري والفَني للقَصر والمُميزات المِعمارية والفَنية له.

الكلمات الدالة:

الزَمالك، الطِراز الإسلامي المُستحدث، عَمرو إبراهيم، سَراي الجِزيرة، أحمد سيف الدين.

• مدرس بقسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار- جامعة الفيوم maa25@fayoum.edu.eg

المُنشئ: يُنسب هذا القَصر إلى النَبيل[١] عَمرو إبراهيم الذي وُلد عَام١٩٠٣م وتُوفي عَام ١٩٧٧م في مَدينة لُوزَران بسويسرا. **لوحة (١)**

لوحة(١) **النَبيل عَمرو إبراهيم.**

المصدر،

http://www.egyptedantan.com/famille_souveraine/famille_souveraine35.htm

وَالده هُو الأمير مُحمد وَحيد الدين[٢] ابن الأمير إبراهيم أحمد[٣] ابن الأَمير أحمد رِفعت بَاشا[٤] ابن إبراهيم بَاشا والي مصر ابن مُحمد عَلي بَاشا الكَبير[٥]، ووالدة النَبيل عمرو إبراهيم هِي الأَميرة صَالحة ابنة الأمير إبراهيم حلمي نَجل الخديوي اسماعيل[٦].

---

[١] يُطلق لقب نَبيل أو نَبيلة عَلى الأُمراء والأَميرات مِن ذُرية مُحمد عَلي بَاشا وعَلى زَوجاتهم، ويُلقب كُل نَبيل أو نَبيلة بِصَاحب أو صَاحبة المَجد المَلكي، ويُشترط في النُبلاء أَن يُولدوا مِن زَوجة شَرعية وأَنْ يَكونوا مِصريين ومُسلمين، وهو لَقب يَدل عَلى شَرف الإنتساب للأسرة العَلوية. للمزيد انظر، ملحق الوقائع المصرية، عدد٥٩ بتاريخ٢٦ يونيو١٩٢٢م، أحمد شفيق باشا، حوليات مصر السياسية، التمهيد، جزء ثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠١٢م، ص٢٢٢: ٢٢٩

[٢] وُلد الأمير مُحمد وَحيد الدِين عَام١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، وتُوفى١٣٢٤هـ/١٩٠٦م في حَادث سيّارة بفرنسا، ودُفن بمَدافن شيوه كار قادن بالإمام بالقاهرة. مروه علي حسين، نساء الأسرة العلوية ودورهن في المجتمع المصري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، ملحق (٢)، ص٢٢٦،٢٢٥.

[٣]إبراهيم باشا ابن الأمير أحمد رفعت، وُلد عَام١٢٤١هـ/١٨٢٥م في القاهرة، وكَان وزيراً للزراعة والأشغال العُمومية، تَزوج مَرتين الأُولى مِن الأَميرة زينب هَانم بنت الخِديوي اسماعيل، والثَانية مِن الأَميرة نَجوان هَانم والتي أَنجبت له كلاً مَن الأمير أحمد سيف الدين ومُحمد وَحيد الدين. نقلاً عن، عمرو سميح طلعت، مَزمَازيل جَاردن سِيتي، مِجلة تُراث، العَدد الأَول، ٢٠٠٩م، ص١٨-٢٢.

[٤] أحمد رفعت باشا هُو أكبر أنجال إبراهيم بَاشا بن مُحمد عَلى بَاشا الكَبير، نَال رُتبة الأميرلوا، وكَان الأمير أحمد رفعت سيُصبح ولياً للعهد بَعد عَمه سعيد باشا لولا حَادث قِطار كَفر الزيات. للمزيد، دار الوثائق القومية، محفظة رقم١٣٥، مَحافظ الأبحاث، مَوضوعات مُتفرقة، تَرجمة حَياة أحمد رفعت باشا نَقلاً عَن كِتاب سِجل عُثماني التركي، ج١، ص٢٩٨.

[٥] جَريدة الوَقائع المِصرية، عَدد١، ٤ يناير١٩٣٢م.

[٦] وُلدت الأميرة صالحة عام١٨٧٨م، وتَزوجت من الأمير محمد وحيد الدين، وتزوجت بعد وفاته في١٩٠٦م من الدبلوماسي الروسي (فلاديمير يوركوفيتش)، وانتقلت للعيش بفرنسا، وكان نتيجة

تَزوج النَبيل عمرو مَرتين الأُولى مِن ثَروت يُسري هَانم ولـه ثَلاث بَنات منها هن النَبيلات نِعمت الله وأَمينة وإنجي، والزَواج الثَاني مِن نَجلاء هِبة اللّة سلطان[٧] حَفيدة آخر السلاطين العثمانيين في تركيا؛ ولذلك حَصل عمرو إبراهيم عَلى لَقب صَاحب السمو أو صَاحب المَجد، وأنجب منها وَلده الوَحيد الأمير عثمان إبراهيم الذي يَعيش في مَدينة لُوزَان بِسويسرا[٨]، وللنَبيل عَمرو إبراهيم العَديد مِن الأَحفاد بَعضهم يَعيشون في مصر بالتَحديد في حَي الزمالك، لكن أَغلبهم يَعيش خَارج مِصر خَاصة بسويسرا، وباريس وإيطاليا[٩].

كَان عَمرو إبراهيم مِن أَبرز أَعضاء الأُسرة المَالكة وكَان مُثقفاً شَغوفاً بالقراءة والإطلاع خَاصة في كُتب التَاريخ[١٠]، وكَان يُحب السفر والصَيد ويُجيد الفُروسية، وكَان مُهتم بالمُشكلات المِصرية، وكَان له اهتمام بأهل بَلده وحَرص أن تَكون القَرية التي تَقع بها عِزبته بالقرب مِن بَنها قَرية نَمُوذجية[١١]، ولـه العَديد مِن الأَعمال الخَيرية، ويَكفي القَول عَن شَخصيته ما قَاله له اللواء مُحمد نَجيب عَقِب **ثَورة١٩٥٢م "لَو كُنت مَلكاً مَاكُنا نَحنُ هُنا اليوم"**[١٢]؛ وهذا يَدل عَلى حُبه للخير وإحساسه بالفُقراء واهتمامه بتَعمير مِصر، وقَد تَبرع هُو وأَخوه الأمير مُحمد عَلي إبراهيم بيخته المَعروف (سقاريا) للمدرسة البحرية الذي أَصدر الملك أمره بإنشائها للأيتام[١٣].

واشتُهر عنه حبُه للفنون الإسلامية واقتنائه للتُحف الأثرية، فقد كان هو وابن عمه **الأمير يُوسف كَمال** من أَكبر أَصحاب المَجموعات الفَنية فِي مصر، وقد انعكس ذَلك بوضوح في تَصميمه للقصر الذي جَاء وِفق الطِراز الإسلامي، واحتوى عَلى مُقتنيات فَنية وتُحف أَثرية لا مَثيل لها[١٤].

ذلك أن جرّدها الخديوي عباس حلمي الثاني من لقبها وقام بتوقيع الحجر عليها؛ لأنها أسآت للأسرة المالكة بتزوجها على غير ديانتها، وتُوفيت عام١٩٥٣م. للمزيد، مروه علي حسين، نساء الأسرة العلوية، ص٦٥.

[٧] هي إحدى أحفاد السلاطين العثمانين؛ وُلدت في١٩٢٦م في بفرنسا، وتَزوجت عمرو إبراهيم عام١٩٤٣م، وانتقلت للعيش في مصر بهذه السراي، وتُوفيت في٢٠٠٦م في مدريد بأسبانيا. نقلاً عن، مروه علي، نساء الأسرة العلوية، ملحق (٢)، ص٢٢٦.

[8] Samir Raafat, the palace of Prince Amr Ibrahim, Cairo Times, February 4, 1999.

[9] https://www.faroukmisr.net/report27.htm

[١٠] كان لعَمرو إبراهيم العَديد مِن المُؤلفات؛ أهمها كِتاب بالفِرنسية بِعنوان (مِصر) وهو كِتاب مُهم عَن تَاريخ مِصر.

[11] Samir Raafat, the palace of prince amr ibrahim, Cairo Times, February 4, 1999

[١٢] الأمير عُثمان إبراهيم، كارولين كورخان، مَحمد علي خُصوصيات مَلكية "مُذكرات حَميمة١٨٠٥/٢٠٠٥م"تَرجمة هُدى كَشرود، المَجلس الأعلى للثقافة، المَشروع القَومي للتَرجمة، العَدد٩٦٠سنة ٢٠٠٥م، ص٩٥-٩٦.

[13] https://www.pinterest.com/pin/460563499370946959/

[١٤] الأمير عثمان إبراهيم، محمد علي، ص٩٥-٩٦.

عِلاقة النَبيل عَمرو إبراهيم بالأمير أَحمد سيف الدين: الأمير أحمد سيف الدين المَولود في١٢٩٤هـ/١٨٧٧م هو عَم عَمرو إبراهيم؛ فَهو أَخ شَقيق للأمير مُحمد وَحيد الدين وَالد عَمرو إبراهيم، والأَمير سيف الدين مَشهور عَنه قِصته الشَهيرة بإطلاق النَار عَلى الأَمير أحمد فُؤاد الأول بالكُلوبب الخِديوي في١٣١٦هـ/١٨٩٨م وقُبض عِليه وصَدر الحُكم عَليه بالسجن سَبع سَنوات، ثَم أُفرج عنه بِدَعوى أَنه مُختل عَقلياً، ومِن ثَمّ صَدر مَجلس حَسبي مِصري يَقضى بالحَجر عَليه وعَلى مُمتلكاته، وتَعيين قَيّم عّلى أمواله، وظلّ الأمير سيف الدين بين المِصحّات النَفسية بإنجلترا وتُركيا حَتى تُوفى عام١٣٥٦هـ/١٩٣٧م باستانبول ودُفن بمصر[١٥]. **لوحة (٢)**

لوحة (٢) **الأمير أحمد سيف الدين**

المصدر، مِجلة اللّطائف المُصورة، عدد ٢٩ نوفمبر١٩٣٧م

وكان الأمير أحمد سيف الدين يَمتلك ثَروة كَبيرة من الأطيان الزراعية والعَقارات في القَاهرة والإسكندرية[١٦]، وتَوزعت تَركته بعد وَفاته بين أُسرته حَسب أَحقية كُل فَرد وصِلة قَرابته بِه[١٧]، وكَان مِن بَين الوَرثة الشَرعيين ابن أخيه النَبيل عَمرو إبراهيم الذي آلت إليه هَذه السراي والتي سَبق وأن قَام ببيعها إلى دائرة عمه الأمير سيف الدين في١٩٣٥م وِفق وَثيقة البَيع بَمبلغ ٢٨٦٠٠ جنيهاً. **(ملحق ١)**

سَبب بَيع النَبيل عَمرو إبراهيم لقَصره لدَائرة عمه الأمير أحمد سيف الدين: أراد عمرو إبراهيم أَنْ يَستفيد بِثمن بَيع القَصر ولِعلمه أَنْ القَصر سَوف يَؤول إليه مَرة أُخرى عَن طَريق المِيراث الشَرعي لِتركة عمه الأَمير سيف الدين، والذي يُؤكد صِحة هَذا الرَأي مَاذكرته وَثيقة بيع هذا القَصر مِن حِرص النَبيل عَمرو إبراهيم عَلى أَنْ يَكون المُشترى مِن أَفراد العَائلة وإصراره أَنْ تَكون دَائرة عَمه الأَمير سيف الدِين مُعللاً ذَلك رَغبته في عَدم تَداول أَملاكه بين الأَجَانب. **(ملحق ١)**

---

[١٥] أمل محمد فهمي، أمراء الأسرة المالكة ودورهم في الحياة المصرية١٨٨٢-١٩٢٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص١٦٧.

[١٦] وثيقة بيان ممتلكات الأمير أحمد سيف الدين نقلاً عن، دار الوثائق القومية، وثيقة بعنوان "قضايا الأمير أحمد سيف الدين"، محفظة مجلس البلاط الملكي، ص٣.**(ملحق ٢)**

[١٧] نص مستخرج لإعلان الوراثة للأمير أحمد سيف الدين، نقلاً عن، دار الوثائق القومية، وثيقة بعنوان "قضايا الأمير أحمد سيف الدين"، محفظة مجلس البلاط الملكي، ص٣.

تَاريخ القَصر وِفقاً للوَثيقة المَنشورة: اختلفت المَراجع التَاريخية فِي تأريخ القَصر، فَأرجعه البَعض لعام١٩٢٠م[١٨]، والبعض أرجعه لعَام١٩٢١م[١٩]، وإلى١٩٢٣م[٢٠]، ولعام١٩٢٤م[٢١]، فيما أرجعه البعض إلى عام١٩٤٣م[٢٢]، وقَد وَرد نَصّ تّأسيسي يُؤرخ للقُبة التَي تَعلو البَهو الرَئيسي في الدُور الأَرضي؛ وهو شَريط كِتابي مُنفذ بِالخَط الكُوفي المُورق مَضمونه البَسملة وسُورة العصر وفِي آخره **(وكان الفَراغ من هذه القبة المباركة*سنة ثلاث وأربعين وثلثماية وألف هجرية)** وبمُعادلة التَاريخ الهِجري**١٣٤٣هـ** بالمِيلادي يُوافق عَام**١٩٢٤-١٩٢٥م. لوحة (٣)**

لوحة(٣) **الشَريط الكِتابي حَول مُربع قُبة البَهو الرَئيسي بالدُور الأول لقَصر عَمرو إبراهيم.**
تصوير الباحث

وقَد أَوضحت الوَثيقة المَنشورة تَأريخ القَصر عَن طَريق تَقدير عُمر البِناء كالتَالي: قَدّرت الوَثيقة عُمر المَبنى بنحو إثنتي عشر سنة عَلى الأكثر، وبِعمل مُعادلة حِسابية بَسيطة بطرح الإثنتي عَشر سنة مِن تَاريخ الوثيقة وَهو١٩٣٥م يُصبح تَاريخ الإنشاء هو١٩٢٣م، وعَلى أية حَال فإن القَصر يَرجع للرُبع الأَول مِن القَرن العِشرين. **(ملحق ١)**

موقع القصر وحدوده كما حددتها الوثيقة: يَقع بجَزيرة الزَمالك[٢٣] بالقَاهرة تَحديداً في رقم١٦ بشَارع الجِزيرة، وحدّدت الوَثيقة حُدوده الأربعة كَالتَالي؛ الحَد البَحري

---

(18) Jonathan M. Bloom, Sheila S. Blair, The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture, Oxford University press, 2009, p49.

(19) http://communitytimes.me/heritage-buildings-in-alexandria-and-cairo/

(٢٠) عبد المنصف نجم، قصور الأمراء والباشوات، ج٢، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٢٦، محمود عباس، معالم تاريخ مصر الحديثة والمعاصرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣١٧.

(٢١) رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، ط٢، ٢٠٠٨م، ص١٥٢.

(22) http://www.icm.gov.eg/fatemi_room.html

(٢٣) الزَمالك كَلمة أَعجمية مَعناها الأَخصاص أو العِشش، وكَلمة عِشش بالتركية تُعني زملك وجَمعها زَمالك، وظَهرت هذه الجزيرة زَمن حكم الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون مابين بولاق والجزيرة الوسطي وسمّتها العامة جزيرة حليمة عام ٧٤٧هـ، وأقبل الناس على سكناها وبنّوا بها الأخصاص وزرعوا الزهور وأصبحت مكاناً للنزهة، ويُقال أن محمد علي هو أول من عمّرها عندما بَنى بها عَام١٢٤٦هـ/١٨٣٠م قَصراً لإبنه ابراهيم باشا وأُقيم بالقُرب مِن القَصر عِدة أَكواخ يَصطاف فيها رجال حَاشيته. للمزيد عن نشأة منطقة الزمالك وتَطورها انظر، أندريه ريمون،

مِيدان وشَارع الأمير جَميل، وحَده القِبلي شَارع الجِزيرة، والشَرقي شَارع لُطف الله، والغَربي مِيدان وشَارع الأمير طُوسون، ويَقع القَصر فِي الجِهة البَحرية مِن نَادي الألعاب المَعروف (اسبورتنج) ويَفصله عنه شَارع عَرضه٢٠متر، ويُحيط بِه مِن جِهاته الثَلاثة الأُخرى شَوارع يَتراوح عَرضها ما بَين١٠و١٢ متر. **خريطة (١)**

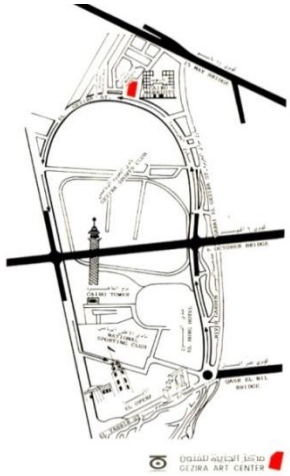

خريطة (١)

قصر عمرو إبراهيم – الموقع العام في جزيرة الزمالك.

المصدر، وزارة الثقافة، متحف الخزف الإسلامي، القاهرة: صندوق التنمية الثقافية، مركز الجزيرة للفنون، ١٩٩٨م.

ووَصفت الوَثيقة مَوقع القَصر بِأنه مَنطقة هَادية ويَرغب الكَثير فِي سُكنها، وهَذا بِالفعل مَا كَانت عَليه مَنطقة الزَمالك خِلال تِلك الفَترة؛ حيث تُعتبر ومَازَالت حَي اَرُستقراطي، وقَد بدأ الإهتمام بالزمالك في عَهد الخِديوي اسماعيل حيثُ كلّف المُهندس دِليشيفاليري بتَصميم الجَزيرة وتَخطيطها، وشيّد بها سراي الجزيرة التي خصصت لإقامة الإمبراطورة أُوجيني أثناء حُضورها افتتاح قَناة السويس ١٨٦٩م[٢٤]، ويُعد إنشاء هَذه السَراي نُقطة تَحول في تَاريخ هَذا الحَي؛ حَيث سَاعدت عَلى سُرعة تَعميره واجتذبت كَثير مِن أَفراد الأسرة العَلوية للسكن به، وسَاعد على ذلك الكَباري المُهمة التي شيّدها الخِديوي اسماعيل[٢٥].

فَأصبحت مِنطقة الزَمالك جَزيرة نِيلية تَطل عَلى النيل، وتَتمتع بموقع مُتوسط فإلي الشرق تَطل عَلى بُولاق ووَسط المَدينة وجَاردن سيتي وغرباً عَلى إمبابة والجِيزة،

القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٧٥، سيد كريم، القاهرة عمرها٥٠الف سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٠٤، محمد الششتاوي، متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٨٨، أحمد خالد، الطابع العمراني للتجمعات الحضرية بالجزر في مدينة القاهرة(منطقة الدراسة جزيرة الزمالك)، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص١٥.

[٢٤] سيد كريم، القاهرة، ص١٠٤.

[٢٥] حمدي أبو جليل، القاهرة شوارع وحكايات، ص٥٠٢.

وتَميزت بِحدائقها الغنّاء ومُتنزهاتها الرَائعة والتي سَاعدت عَلى تَهيئة المَناخ الصِحي للسكن بها، كُل ذَلك كَان دَافعاً للطبقة الأرستقراطية للإنتقال إليها فشيّدوا بها مَجموعة مِن القُصور والفيلات المُميزة وَسط المِساحات الخَضراء[٢٦]. **خريطة (٢)**

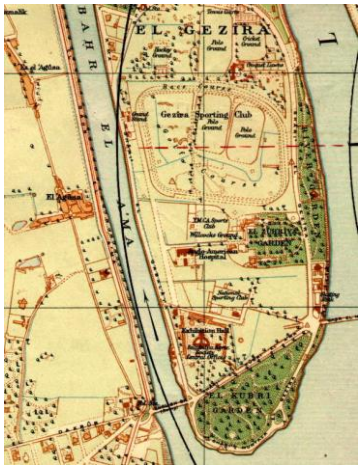

خريطة (٢)

خَريطة أَرشيفية لجَزيرة الزَمالك قَبل إنشاء قَصر عَمرو إبراهيم.

المصدر، http://kanetayam.com

كُل ذَلك كَان دَافعاً لعَمرو إبراهيم أَنْ يُنشأ قَصره فِي هَذا الحَي، واختار له مَوقعاً مُتميزاً بِجوار سَراي الجَزيرة (فُندق مَاريوت حَالياً)، ونَادي سبورتنج (الجَزيرة الرِياضي) الذي شيّده الإنجليز سنة ١٨٨٣م وعُرف بالنَادي الخِديوي الرياضي[٢٧].

تَاريخ القَصر حَتى الوَقت الحَالي: بَنى النَبيل عَمرو ابراهيم القَصر عَام١٩٢٣م لِيَكون سَكن خَاص له ولأسرته، وفي عام١٩٣٥م قرّر بَيع القصر؛ حَيث تَقدم بِطلب لِوَزارة الأَوقاف يَعرض فيه بَيع القصر ويَرغب أَن يَكون المُشترى هِي جِهة دَائرة[٢٨] عَمه الأمير أحمد سيف الدِين، وقد تَمّ البَيع بالفعل[٢٩] بَعد تَقدير المَبنى

---

[٢٦] داليا محمد صالح، جزيرة الزمالك دراسة في جغرافية العمران، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٨٠، أحمد خالد، الطابع العمراني، ص١٠٧.

[٢٧] فتحي حافظ الحديدي، دراسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٦٩: ٢٧١.

[٢٨] تُطلق كلمة دائرة على الأملاك والأراضي التي يَمتلكها شخص بعينه، وعلى المكان الذي يُتخذ كمقر لإدارة هذه الأملاك. للمزيد، محمد علي عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥-١٨٧٩م، دار الجريسي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٨٩.

[٢٩] مما يؤكد اتمام شراء دائرة الأمير أحمد سيف الدين لقصر عمرو إبراهيم، ما جاء في وثيقة حصر ممتلكات الأمير أحمد سيف الدين والتي صَدرت عَقب وَفاته، وكَان هَذا القصر ضِمن هَذه

وتَثمينه، ثم آل القَصر مَرة ثَانية إلى عمرو إبراهيم بعد وَفاة عَمه سيف الدين لكَونه أحد الوَرثة الشَرعيين له، وظلّ يُقيم بالقَصر حَتى آل القَصر للدَولة ضِمن المُمتلكات المُصادرة عَقب ثَورة **٢٣ يوليو١٩٥٢م**[٣٠] بمُوجب القَانون٥٩٨ لعام١٩٥٢م[٣١]، وظلّ القَصر مُغلقاً إلا أن استأجره نَادي هَيئة التَحرير عَام١٩٥٥م، وفِي عَام١٩٦٤م وبُناء على طَلب عَلى صَبري رَئيس وُزراء مِصر آنذاك تمّ إعتبار القصر والمَنطقة المُحيطة به من أَموال المَنفعة العَامة، وفي عام١٩٧١م أصبح تَابعاً لوَزارة الثّقافة والتي حوّلته لمُتحف ونُقلت إليه مُقتنيات مُتحف مُحمد مَحمود خَليل الكائن بالجيزة، وقَام الرئيس السَادات بإفتتاحه تَحت اسم **مُتحف الجزيرة**، وفي عَام١٩٩٨م تم تَجديد القصر مِن قِبل المُهندس عَلي رَأفت وتَحوّل القصر إلى مُتحف الخزف في١٩٩٩م ليُصبح أكبر وأَول مُتحف مُخصص للخزف فِي الشَرق الأَوسط؛ وقَد أهّلت قِيمة القَصر الفنية وعِمارته الدَاخلية وجُدرانه المَكسوة ببلاطات القَاشاني الخَزفية أَنْ يَكون مُتحفاً للخزف الإسلامي[٣٢].

المُهندس المِعماري للقَصر: يَرجع تَصميم القَصر للمُهندس الآرمني **جَارو بَاليان Garo Balian** وهَو أَحد أعضاء أسرة بَاليان المَشهورة والتِي كَانت تَعمل في البَلاط العُثماني[٣٣]؛ وإشتركت فِي تَشييد قَصر دُولمابهجة العُثماني؛ حيث كَان وَالده مَسئولاً عَن عَمل زَخارف الرُوكوكو، وانتقل جَارو للعمل فِي القَاهرة بِجوار ديميتري فَابريسيوس**Dimitri Fabricius Bey** المُهندس المِعماري بوَزارة الأَشغال العَامة بالقاهرة، ولجارو بَاليان أَعمال كَثيرة في مَدينة القَاهرة[٣٤].

الأملاك. نقلاً عن، وثيقة ممتلكات الأمير أحمد سيف الدين. نقلاً عن، دار الوثائق القومية، وثيقة بعنوان "قَضايا الأمير أحمد سيف الدين"، محفظة مجلس البلاط الملكي. ص٣. **ملحق (٢)**

[٣٠] نجوى محمد منير، تَحويل المباني التاريخية، ص١٥٢.

[٣١] المادة١٦ من قانون رقم٥٩٨ لسنة١٩٥٢ الصادر بشأن أموال أسرة محمد علي المصادرة من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٨ نوفمبر١٩٥٢م، وجَاء ذكر أسماء الأشخاص الذين شملهم قرار المصادرة ومن ضِمنهم الأمير عمرو إبراهيم (٤٤). انظر، الوقائع المصرية، العدد٩٨ مكرر (غير اعتيادي) الصادر في يوم الأربعاء٢ربيع الثاني١٣٧٣هـ/٩ ديسمبر١٩٥٣م.

[٣٢] محمود عباس، معالم تاريخ مصر الحديثة، ص٣١٧-٣١٨.

[33] http://communitytimes.me/heritage-buildings-in-alexandria-and-cairo/
https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Amr_Ibrahim_Palace

[٣٤] من أشهر أعمالة المُتبقية؛ متجر سميلاChemla ومتجر سيكوريل Cicurel بشرع فؤاد بالقاهرة، مبنىM.Greenbldge بشارع التوفيقية وتاريخه١٩١٠م، مبنى ماتوسيان Matossian Bldg ويقع بشارع طلعت حرب باشا وتاريخه١٩٠٤م، وقد جمع في تصميم عمائره بين أكثر من طراز معماري. انظر، سهير ذكي حواس، القاهرة الخديوية: رصد وتوثيق عمارة وعمران منطقة وسط المدينة، مركز التصميمات المعمارية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٨٣.
Samir Raafat, Cairo's belle époque architects 1900 – 195, http://www.egy.com/people/98-10-01.php#balyan

الدِراسة الوَصفية للقَصر فِي ضَوء الوَثيقة: يُعتبر هَذا القَصر مِن أَكثر القُصور التى شُيدت فِى هَذه الفَترة ثَراءاً وزُخرفة، وقَد تَناولته كَثير مَن الدِراسات أهمها؛ **وَزارة الثَقافة مُمثلة فِي قِطاع الفُنون التَشكيلية** وقَامت بِشرحه ورسم مَساقط حَديثة لَه ووَصفه وَصفاً كَاملاً لكُل طَابق ولجَميع الحُجرات والعَناصر المِعمارية والزُخرفية[٣٥]؛ **ولِذا ستَقتصر دِراستي الوَصفية عَلى تَحليل مَا وَرد بالوَثيقة مَع التَعليق عَليها ومُقارنة مَاجَاء بالوثيقة والوَضع الحَالي للقَصر** في نِقاط مُوجزة:

١- المِساحة: ذَكرت المَراجع أَن مِساحة القَصر الإجمالية١٢٨٠٠م، وأَن مِساحة القَصر المَبنية٤٢٠م[٣٦] وبَعضهم قَال٨٥٠م[٣٧]، وقَد حدّدت الوَثيقة أَنْ القَصر مُقام عَلى مِساحة إجمالية ٤٧٥٠م، ويَحده أربعة شوارع أبعادها كَالتَالي: **خريطة (٣)**

البَحري: وَهو شَارع الأمير جَميل طُوله٣٨,٨٠م والمِيدان. **القِبلي:** شَارع الجَزيرة وطُوله٥١,٥٠م. **الشَرقي:** شَارع لُطف الله وطُوله٩٩,٥٠م. **الغَربي:** شَارع الأمير طُوسون وطُوله٧٧,٨٠م والمِيدان.

مِن هَذه المِساحة٨٦٠م مَشغولة بِمَبَاني القَصر في الجِهة القِبلية، ٦٠٠م في الجهة البحرية مَشغولة بمباني المُلحقات، وتَشغل الحَديقة مِساحة ٣٢٩٠م^{٢} تَقريباً.

---

[٣٥] **من أهم الدراسات التي تَناولت القصر بالتفصيل؛**

- وزارة الثقافة، متحف الخزف الإسلامي، القاهرة، صندوق التنمية الثقافية، مركز الجزيرة للفنون، ١٩٩٨م.

علي رأفت، متحف الخزف الإسلامي قصر الأمير عمرو إبراهيم، مجلة عالم البناء، العدد ٢١٦، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ٢٠٠٣م. ص ص١٩: ٢٢.

- نجوى محمد منير البدري، تحويل المباني التاريخية إلى متاحف قصور التجربة عن تحقيق أهدافها، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م.

[٣٦] الموقع الإلكتروني للمتحف على الإنترنت.

[٣٧] محمود عباس، معالم تاريخ مصر الحديثة، ص٣١٧-٣١٨، علي رأفت، متحف الخزف الإسلامي قصر الأمير عمرو إبراهيم، مجلة عالم البناء، ص٢٠.

https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Amr_Ibrahim_Palace

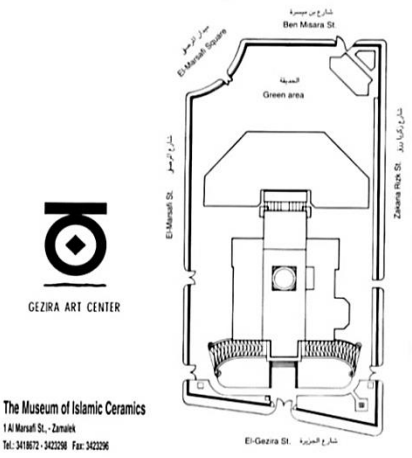

خريطة (٣)

قَصر عَمرو إبراهيم – الموقع العَام وحُدود القَصر.

المصدر، وزارة الثقافة، متحف الخزف الإسلامي.

٢- مُشتملات القَصر: يَشتمل القَصر عَلى مَبنى السَراي والمُلحق، ويُحيط بِهما حَديقة أَمامية وخَلفية ويُحيط بكل هَذا سُور خَارجي بالجهات الأَربعة عِبارة عن قَاعدة مَباني يَعلوها سُور مِن أسياخ حَديدية ويَنتهي هَذا السُور بِحليات تَأخذ شَكل الأهلة التي تَعلو المَآذن، ويَفتح به عَدد مِن البَوابات الحَديدة. **لوحة (٤)**

لوحة (٤) **قَصر عَمرو إبراهيم - مَنظر عَام مِن الخَارج**. تصوير الباحث.

أ- مَبنى المُلحق: يَقع فِي الجِهة البَحرية مِن أَرض القصر ومِساحته٦٠٠م بما فِيها مِن مِساحة الحُوش الدَاخلي، وَهُو عِبارة عَن دُور سَطحي بِه مَأوي للسيّارات (جَراج) وإسطبل للخيل وخَمس غُرف صَغيرة مُستعملة كمخازن، ويَعلو هَذا الدُور ثَمانية غُرف ولَوازمها للخَدم، وتَتميز مَباني هَذا المُلحق بالبساطة وقلة الزخارف.

ب- السَراي: وتَتكون مِن دُور سُفلي (بَدروم)[٣٨]، ودُور أَرضي وأَول.

[٣٨] بَدروم كَلمة يُونانية دَخلت للغة التُركية؛ ومَعناها غُرفة أو طَابق أسفل الأَرض يُستخدم كَمخزن، ولايُستخدم للسكن، واشتملت مُعظم قُصور محمد علي باشا عَلى هَذا الطَابق. للمزيد، محمد علي، المُصطلحات المعمارية، ص٢٩.

ب-أ- البَدروم: ويَتكون هَذا الدُور مِن مِساحة مُستطيلة، ويَشتمل عَلى صَالة كَبيرة ومَكتبين وصَالون للإنتظار وحَمامين ومِرحاض ومَطبخ كَبير وحُجرة تَابعة له، ومَغسل وحُجرة للتخديم وحُجرتين للخدم، ولهذا الدُور مَدخل خَاص، ويَتصل بِبَاقي الأَدوار بوَاسطة سُلم دَاخلي خاص بالخدم، ومَنسوب هذا الدور مُنخفض عَن مُستوى الحَديقة بِمقدار نِصف متر تَقريباً، ونِجارته وحَدائده وأعماله الصِحية وأَرضياته وجَميع أَعماله مِن النُوع العَادي، ويَتميز بالبَساطة فِي زَخارفه، وهو مُستغل حَالياً كَمكاتب وقَاعات عَرض لمَركز الجَزيرة للفنون، وقد أُجري عليه تَعديل حيثُ فُتحت بَعض الحُجرات عَلى بَعضها، كَما أُزيلت بَعض الجُدران. **شكلا (١، ٢)**

شكل (١) **المَسقط الأفقي للبَدروم في قَصر عَمرو إبراهيم قَبل تَحويله لمُتحف– مقياس رسم ١: ٥٠٠.** المصدر، نجوى محمد، تحويل المباني التاريخية، ص١٥٤

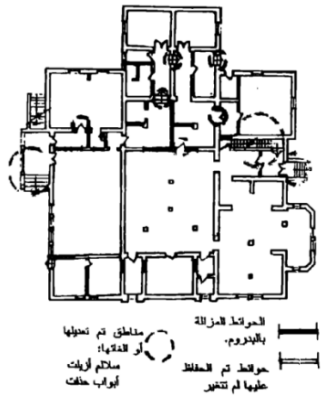

شكل (٢) **البَدروم فِي قَصر عَمرو إبراهيم بَعد إجراء التَعديلات لتَحويله لمُتحف – مقياس رسم ١: ٥٠٠** . المصدر، نجوى محمد، تحويل المباني التاريخية، ص١٩٢

ب-٢- الدُور الأَرضي: ويَشتمل عَلى المَدخل الرَئيسي للقصر في الجِهة القِبلية، وهَو مَدخل تِذكاري بَارز، ويَشتمل هَذا الدُور عَلى سبع حُجرات للأكل والإستقبال والتَدخين والنَوم بِحماماتها، وتَخطيطه عِبارة عَن صَالة كَبيرة (بَهو الإستقبال الرَئيسي) وتَفتح عَليه عَدد مِن الحُجرات مِنها حُجرة الصَالون الكَبير المُخصص للإستقبالات يَليه صَالون صَغير للتَدخين، وحُجرة كَبيرة للمَائدة، وحُجريتن نَوم لكُل مِنها حُجرة لخلع المَلابس وحَمام خَاص به، وحُجرة تَخديم بَحري صَالة المَائدة وبِها سُلم دَاخلي يُوصل للبَدروم أَسفل هَذا الدُور وإلى البَلكون المَوجودة دَائر الصَالة الكَبيرة، وتُوجد عَلى جَانبي المَدخل حُجرتان صَغيرتان إحداهما للتِليفون والأُخرى تُواليت للغَسيل، ويَعلوهما حُجرتان تُستخدمان كَمخزن. **شكلا (٣، ٤)**

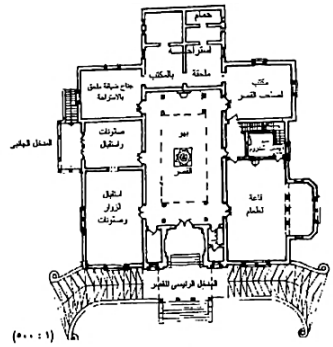

شكل (٣) **المَسقط الأفقي للدُور الأرضي فِي قَصر عَمرو إبراهيم كَما كَان فِي عَهد صَاحبه.** المصدر، نجوى محمد منير، تحويل المباني التاريخية، ص١٥٥.

شكل (٤) **المَسقط الأفقي للدُور الأرضي فِي قَصر عمرو إبراهيم بعد تحويله لمتحف.** المصدر، متحف الخزف الإسلامي، قطاع الفنون التشكيلية، وزارة الثقافة.

ب-٣- الدُور الأَول: ويَشتمل عَلى غُرف النَوم الخَاصة بالنَبيل عَمرو إبراهيم، وبَعض الحُجرات الخَدمية الأخرى. **شكلا (٥-٦)**

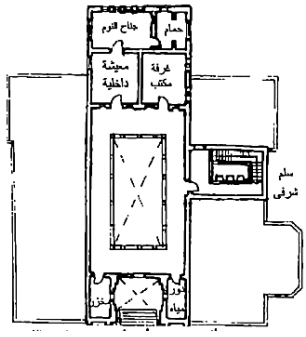

شكل (٥)

المَسقط الأُفقي للدُور الأَول في قَصر عَمرو إبراهيم كَما كَان في عَهد صَاحبه– المصدر، نجوى محمد، تحويل المباني التاريخية، ص١٥٥.

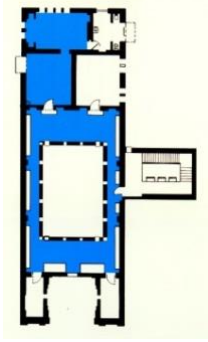

شكل (٦)

المَسقط الأُفقي للدُور الأَول في قَصر عَمرو إبراهيم بَعد تَحويله لمُتحف.

المصدر، متخف الخزف الإسلامي، قطاع الفنون التشكيلية، وزارة الثقافة.

الدِراسة التَحليلية للقصر:

مَواد البِناء: أَساسيات السَراي والمُلحق عُملت بالطَريقة المِيكانيكة لدك الأَساسات المُسماة بالكومبروسول، واستُخدمت الأَحجار والدبش فِي بِناء الأَساسات والآجر في

بِناء الجُدران، كَما استُخدمت الخَرسانة المُسلحة[٣٩] في بِناء الأَسقف، واستُخدم الرُخام الرُخام بِكثرة فِي كُسوة جُدران البَهو وبَعض المُلحقات، واستُخدمت بَلاطات القَاشاني فِي تَكسية الجُدران والمَشغولات الجِصية في كِسوة الجُدران والأَسقف، وقَد وَصفت الوَثيقة مَباني السراي بالنُوع الجيد.

الطِراز المِعماري للقَصر: كان لحُب عَمرو إبراهيم للعِمارة والفُنون الإِسلامية أَثره الوَاضح عَلى تَصميم القَصر؛ الذي جَاء عَلى الطِراز العَربي الجَميل-كما عرّفته الوَثيقة- والذي يُعرف بالطِراز الإِسلامي المُستحدث **Neo-Islamic style**.

نَبذة عَن الطِراز الإِسلامي المُستحدث الذى شُيد عَليه القَصر وأسباب انتشاره فى الزَمالك: نَشَأت فِي مِصر مُنذ أَوائل القَرن١٣هـ/١٩م تَقليد الطُرز الأُوربية المُختلفة، وطَغى استعمَالها عَلى الطِراز الإِسلامي، وفِي نِهاية ق١٣هـ/١٩م اتجه المُعماريون لإحياء الطُرز الإِسلامية، واتجهت العِمارة والفُنون فِي مِصر إلى إحياء التُراث القَومي الإِسلامي المَحلي؛ كَما شَجّع أَفراد أُسرة مُحمد عَلي بَاشا إحياء هَذا الطِراز وحَرِصوا أَنْ تَحتفظ قُصورهم بِفُنون العِمارة الإِسلامية؛ لذلك اتجه المُهندسون المِصريون بدوافع وَطنية لإحياء التُراث العَربي واستِخدام مُفردات العِمارة الإِسلامية، وكَان لعَمل المُهندسين الأَجانب بِلَجنة حِفظ الآثار العَربية تأثيره في إعجابهم بالطِراز الإِسلامي والعَمل عَلي إعادة إحياءه، ومِن أشهر المِعماريين الأجانب الّذين طبّقوا هَذا الطِراز الإيطالي أنطونيو لاَشياك، ومَاريو رُوسي، ولم يَرتبط هَذا الطِراز بِطراز مِعماري مُعين، بل يَجمع في المُنشأة الوَاحدة بَين عَناصر مِعمارية وزُخرفية تَنتمي لِفَترات مختلفة[٤٠]، واتضح ذلك فِي هَذا القَصر الذي صُمم عَلى الطِراز الإِسلامي ويَمتاز بأنه يَجمع عَناصر مِعمارية وفَنية مُختلفة؛ فَنجد عَناصر العِمارة المَغربية والأَندلسية استُخدمت بكثرة بِجانب العَناصر المَملوكية والعُثمانية؛ ورُبما كَان سَبب كَثرة عَناصر العِمارة المَغربية والأَندلسية يَرجع لفِكرة المُجاورة المَكانية؛ حَيث شُيد قَصر عَمرو إبراهيم عَلى طِراز سَراي الجَزيرة التي تَقع إلى الغرب منها والتي جَاءت عَلى غِرار قَصر الحَمراء بغرناطة، وقَد شَيد سَراي الجزيرة المُهندس النمساوى يُوليوس فِرانس عَام١٢٨٣هـ/١٨٦٣م وانتهى

---

[٣٩] الخَراسان كَلمة تُركية مَعناها الطِين الذي يُصنع من الخزف والكلس، وتَتكون من قطع صغيرة من الحجارة والرمل والجير، وتُدعم بحديد التسليح، واستخدمت بكثرة في ق١٩م في تأسيس المَباني المُختلفة، لِما تَتميز به من قوة ومتانة، وتَحمُلها لإجهاد الضغط. للمزيد انظر، توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٤٧١، محمد علي، المصطلحات المعمارية، ص٧٧.

[40] Sakr, Tarek Mohamed Reffat, Early Twenty-Century Islamic Architecture in Cairo, the American university in Cairo press, 1992.

مِنها عام١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[٤١]، وهُناك أسباب عَديدة جَعلت تَصميم سَراي الجَزيرة عَلى الطِراز الإسلامي؛ مِنها حُب المُهندس يُوليوس فرانس للطِراز الإسلامي، كَما أَنْ الألماني كَارل فُون دِيبتش، والذي قَام بِزَخرفة القَصر كَان عَاشقاً للطِراز المَغربي، وأُعجب بِقصر الحَمراء بِغرناطة، وكَان هُو مَصدره المُلهم فِي كَثير مِن أَعماله الفَنية بَعد سَراي الجَزيرة والَتي جَاءت عَلى الطِراز الإسلامي[٤٢]، كَما أَنْ هَذه السَراي كَانت مُخصصة كَمقر لإستقبال وإقامة الإمبراطورة أوجيني وحَاشيتها لحُضور إفتتاح قَناة السويس، وقَد اشتُهر عَنها حُبها للشرق بِشكل عَام ولمِصر بِشكل خَاصة؛ فَحَرص يُوليوس أَنْ يَعكس تَصميم القَصر الطَابع الشَرقي للعِمارة الإسلامية، واجتهد فِي أَنْ يَكون عَلى نَمط المَباني العَربية الإسلامية[٤٣].

وسُرعان مَا أصبحت سَراي الجَزيرة النَموذج والطِراز الذِي نُفذت عَليه المُنشآت المُختلفة فِي حَي الزَمالك؛ ومِن هُنا يَتضح **فِكرة المُجاورة المَكانية وأَثرُها عَلى تَشكيل الطِراز المِعماري لمُنشآت حَي الزَمالك؛** فتَأثر مَوقع قَصر النَبيل عَمرو إبراهيم وقُربه مِن سَراي الجَزيرة بالطِراز الإسلامي، والحَقيقة أَنْ ذَلك جَاء يُوافق رَغبة عَمرو إبراهيم الذي كَان مُحباً للعِمارة والفُنون الإسلامية، والذي رَغِب فِي أَنْ يُضاهي قَصره قَصر جِده الخِديوي اسماعيل ويُشبهه فِي الزَخارف والطِراز، وكلّف مُهندسه ج. بَاليان بتَصميم القَصر وِفق الطِراز الإسلامي وأَتقن بَاليان تَصميم القَصر الذي جَاء بِأسلوب إسلامي يَجمع بَين عِدة طُرز مِعمارية مَملوكية وعُثمانية ومَغربية أَندلسية والتي كَان لَها النصيب الأكبر في زَخرفة القَصر.

ومن ضِمن أَشهر المُنشآت الأُخرى فِي حَي الزَمالك التي تَأثرت بِسَراي الجَزيرة وجَاءت عَلى الطِراز الإسلامي **قَصر الأميرة سَميحة حِسين كَامل** ابنة السُلطان حِسين كَامل **١٣٢١هـ/١٩٠٢م** والذي يَقع بِشَارع حَسن صَبرى، وقَد تَحوّل هذا القَصر فيما بَعد إلى مَكتبة القَاهرة الكُبرى بُنَاء عَلى وَصية الأميرة سَميحة كَامل والتي اشتُهر عَنها حُبها للفُنون والعِمارة والثَقافة؛ الأمر الذي انعكس على طراز القَصر، ويَتضح فِيه مَلامح الطِراز الإسلامي خَاصة العَناصر الأَندلُسية والمَغربية.

---

[٤١] عرفه عبده على، القاهرة فى عصر إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٦٦، محمد علي، دور الجاليات، ص١٥٩.

[٤٢] محمود عباس عبد الرحمن، القصور الملكية في مصر: تاريخ وحضارة، ١٨٠٥-١٩٥٢م، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٩٧.

Shirley Johnston, Sherif Sonbol, Egyptian Palaces and Villas: Pashas, Khedives, and Kings, Abrams, May 1, 2006. P.46

[٤٣] علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، ج١، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٠م، ج١، ص٨٠ ،٨٤

ويَتشابه قَصر عَمرو إبراهيم مَع العَديد مِن قُصور مَدينة القَاهرة التي تَرجع إلى ق١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م منها؛ قَصر الشَواربي(ديجليون دي لور الشَرقي) بِشَارع شِريف١٣٠٥هـ/١٨٨٧م والذي أثّر في قَصر عَمرو إبراهيم بِدرجة كبيرة[٤٤]، ومَعهد المُوسيقي العربية١٣٣٩هـ/١٩٢٠م الذي يَقع بشَارع رمسيس وغيرها.

العَناصر المِعمارية:

الوَاجهات: اتسمت وَاجهات القَصر بِالبَساطة، وجَاءت عَلى نَسق وَاجهات المُنشآت المَملوكية؛ حيثُ قُسمت الوَاجهات لبَانوهات رَأسية تَنتهي بِحطات مِن المُقرنصات؛ هَذه الدَخلات عرّفتها الوَثائق المَملوكية بـ (الصُدور المُقَرنصة)[٤٥]، وتَشتمل هَذه الدَخلات عَلى نَوافذ مُزدوجة مَعقودة بعقود حُدوة الفَرس، ويُوجد عَلى جَانبي كُوشتي العِقد مِساحات غِير مُنتظمة بِها زَخارف نَباتية قُوامها الأَرابيسك[٤٦]، وتَشتمل بَعض الدَخلات عَلى نَافذة وَاحدة مُستطيلة مَعقودة بِعقد حُدوة فَرس ويَعلوها جَامة غَائرة مُزخرفة بالأرابيسك ويُحيط بها زَخرفة الجِفت اللاعب[٤٧].**لوحة (٥، ٦)**

---

[٤٤] للمزيد، عبد المنصف نجم، قصور الأمراء والباشوات، ج٢، ص٢٦٣: ٢٦٥.

[٤٥] هي تَجاويف رأسية تَنتهي من أعلي إما بصدر مقرنص، أو بشطف مائل، وتضم هذه الدخلات نوافذ من مستويين السفلي عبارة عن نافذة مستطيلة مغشاة من الخارج بحجاب من الحديد أو النحاس والمستوي العلوي عبارة عن قندلية بسيطة أو مركبة. للمزيد، عبد السلام أحمد نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م، ص٣٦٠.

[٤٦] الأرابيسك هو أشهر أنواع الزخارف النباتية التي انتشرت في فنون الحضارات السابقة علي الإسلام وتطورت بعد الإسلام وأطلقت عليه لفظ التوريق العربي إذ يَرجع تاريخ نشأته إلى مدينة سامراء في بداية ق٣هـ/٩م ثم انتقل إلي مصر في العصر الطولوني وتَطور في العصر الفاطمي والأيوبي، ووصل لقِمة نضوجه في العصر المملوكي، وهو عبارة عن فروع نباتية متشابكة مرسومة بأسلوب محور عن الطبيعة. للمزيد انظر، ذكي حسن، فنون الإسلام، دار الرائد للنشر والتوزيع، ١٩٨١م، ص٢٥٠، عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٧٦،٣٧٧.

[٤٧] الجفت كلمة فارسية بمعني منحني وأيضاً بمعنى اثنان متشابهان، و تدل في العمارة علي زخرفة مُمتدة منحوتة في الحجر أو غيره من المواد على شكل إطار من خطين متوازيين يتشابكان علي مسافات منتظمة، ويُوجد حول فتحات النوافذ والأبواب والزخارف. للمزيد، محمد أمين، ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٩، عبد السلام نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، ص٢٠٨.

لوحة (٥)**قَصر عَمرو إبراهيم - مَنظر عَام للوَاجهة الجَنوبية ويَتوسطها المَدخل الرَئيسي**– الباحث.

لوحة (٦)**قَصر عَمرو إبراهيم - مَنظر عَام للوَاجهة الشَرقية وبِها المَدخل الثَانوي المُستحدث** – الباحث.

ويَعلو بَعض هَذه النَوافذ أَشرطة كِتابية مُختلفة مِن حَيث الشَكل ونُوع الخَط ومَضمونها كَالتَالي:

النَافذتين عَلي يَمين ويَسار المَدخل الرَئيسي نَصهما كَالتَالي:

النَافذة عَلى اليَمين: **"بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ"**[٤٨] النَافذة عَلى اليَسار: **"اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"**[٤٩]

النَافذتين بِالوَاجهة الشَرقية ويَعلو كُل مِنهما شِريط كِتابي نَصه كَالتالي:

النَافذة الأُولى: **"ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ*وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"**[٥٠]، النافذة: والتي أصبحت المدخل المستحدث للقصر من الجهة الشرقية **"وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ"**[٥١]

المَدخل الرَئيسي: ويَقع بِالوَاجهة الجَنوبية، وهَو مَدخل تِذكاري يَبرز عَن القَصر ويُصعد إليه بِدَرجات رُخامية تُؤدي إلى بَائكة ثُلاثية ذَات عُقود مُدببة مَحمولة عَلى

---

[٤٨] **القرآن الكريم، سورة الأحقاف، آية (١٥)**

[٤٩] يَعتقد البعض أن هذه العبارة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الألباني رحمه الله: "لا أصل له مرفوعاً، وإن اشتهر على الألسنة في الأزمنة المتأخرة وقال ابن عثيمين رحمه الله: "هذا القول المشهور، لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهو من الأحاديث الموضوعة، وإنما ثبت من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص، وقيل أنه من حكم الإمام علي بن أبي طالب.
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=11395

[٥٠] **القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية (٤)**

[٥١] **القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية (١٣)**

أربعة أَعمدة رُخامية يَعلوها رفرف[٥٢]خَشبي مَائل، وتَبرز هَذه البَائكة لِتُؤدي دُور الشُرفة العُلوية أو الفرندة التي تَطل عَلى حَديقة القَصر كـأحد التَأثيرات الأُوربية عَلى عِمارة قُصور مَدينة القَاهرة خلال ق١٣-١٤هـ/ ق١٩-٢٠م[٥٣].**لوحة (٧)**

ويَتوسط المَدخل الرَئيسي بَاب الدُخول ويَعلوه عَتب مَستطيل يُزخرفه شِريط جِصي به الآية القُرانية **"وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ"** مُنفذة بِخَط الثُلث الجَميل عَلى مِهاد مِن زَخارف الأَرابيسك، ويَغلق عَلى فَتحة الدُخول مِصراعين مِن الأَبواب الخَشبية المُصفحة بأَشرطة مِن النِحاس المُزخرف بالزخارف الكِتابية القُرآنية.

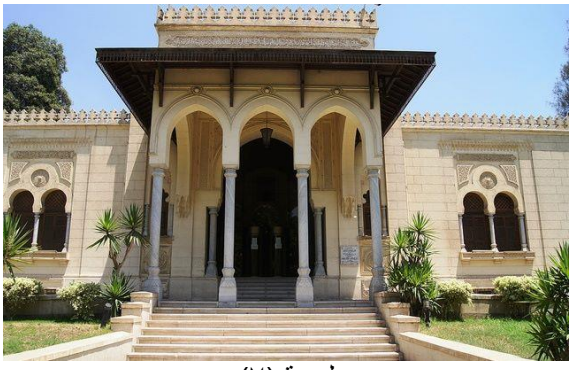

لوحة (٧)

قَصر عَمرو إبراهيم- مَنظر عَام للوَاجهة الجَنوبية ويَتوسطها المَدخل الرَئيسي– الباحث.

ويُحيط بها أشرطة كِتابية مِن الثَلاث الجِهات كَالتالي :

الجِهة الغَربية: **"بسم الله رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين"**[٥٤]

الجِهة الجنوبية: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا"**[٥٥]

---

[٥٢] الرفرف هو سقف خشبي مائل محمول على كوابيل مُثبتة في الحائط، يَكثر وجوده فوق المقاعد وفي الكتاتيب. انظر، محمد أمين، المصطلحات المعمارية، ص٥٥.

[٥٣] ظَهرت الفرندة في أوربا كأحد الإبتكارات المعمارية التي لجأ إليها المعمار بسبب البيئة الأوربية والطقس البارد بحيث يُمكن الجلوس بها والإستمتاع بالشمس، وخُصصت كمكان للإستقبال، وتَطل على حدائق، وتُشبه الفرندة **(المنظرة)** في العمارة الإسلامية التي كان يَتخذها الأمراء والسلاطين وتَطل على الخليج المصري. للمزيد انظر، إبراهيم صبحى السيد غندر، أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، دراسات حضارية أثرية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٩٢٧.

[٥٤] **القرآن الكريم، سورة المؤمنون، آية (٢٩)**

[٥٥] **القرآن الكريم، سورة النور، آية (٢٧)**، وتُعتبر هَذه الآية من الآيات التي استخدمت بكثرة بالمنازل الإسلامية، وتَعكس خُصوصية البيت في الفِكر الإسلامي، وظهورها على مَدخل هذا

الجِهة الشرقية: **"فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا"**[٥٦]

وتُوجد عَلى جَانبي المَدخل الرَئيسي دَخلتان مُستطيلتان تَنتهيان بِحطات مِن المُقرنصات ويَفتح فِي كُل دَخلة حِنية أشبه بالمَحاريب مَعقودة بِعقد مُدبب مَلئ بالمُقرنصات تُشبه تَماماً المَداخل والمَحاريب السُلجوقية والعُثمانية[٥٧]، ويَتوسط الدَخلة الثَانية نَافذة مَعقودة بِعقد مُفصص، ويُتوج قِمة الوَاجهات والبَائكة التي تَتقدم المَدخل الرَئيسي شُرّافات تَأخذ شَكل الأوراق النباتية الخُماسية.

كَما يُوجد مَدخل فِي الجهة الشرقية؛ وهَذا المدخل مُستحدث بطرف وَاحد وله دَرابزين حَجري مُفرغ يَنتهي بأشكال البَاباوات المَملوُكية، ويَفتح عَلى أحد الدخلات بالوَاجهة الشرقية وقَد عُدلت أحد النوافذ لتُصبح هَذا المدخل.

الدِراسة التَحليلية للقصر مِن الدَاخل:

أولاً / الدُور الأرضي

يَتكون الطَابق الأَرضي للقَصر مِن صَالة وُسطى أبعادها**٦×١٢م** تَفتح عَليها حُجرات القَصر ومُلحقاته المُختلفة **لوحة (٨)**، وكَان لحُب عَمرو إبراهيم للعِمارة الإسلامية أثرُه الوَاضح عَلى تَصميم القَصر، وهَذا مَا تُأكده الوَثيقة بِوصف طِراز القَصر بالطِراز العَربي الجَميل والذي **ظَهر أَثرُه بُوضوح في حِرص عَمرو إبراهيم بإضفاء روح المنزل الإسلامي على القصر بإضافة بعض العناصر المعمارية فقام بالتالي:**

١- إضافة نَافورة رُخامية، ويُحيط بِها ثَمانية أَعمدة رُخامية وَهي تُشبه تَماماً أشكال القَاعات فِي البُيوت المَملوكية والعُثمانية والتي يَتوسطها الفَسقية أو النَافورة[٥٨].

القصر تَأثر واضح بالطراز الإسلامي. للمَزيد، توفيق أحمد توفيق عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م، ص٩٤.

[٥٦] **القرآن الكريم، سورة النور، آية (٢٨)**

[٥٧] تَميزت مداخل العمائر في العصر السلجوقي بأنها تأخذ شكل الفتحة المدببة داخل حجر عميق، واستمر هذا الشكل خلال العصر العثماني حيث ظهر في أشكال المحاريب والمداخل ويُزخرفه حطات متدرجة من المقرنصات. للمزيد، فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، السعودية، ١٩٨٢م، ص١٩٨، منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر،ج٢، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥٤.

[٥٨] اشتملت المنازل المملوكية والعثمانية على القاعات ويتوسطها فسقية مياه لتلطيف الجو وقت الصيف كما في منزل السحيمي والست وسيلة. نقلاً عن، رفعت موسي، البيوت والوكالات، ص٤٥٩.

لوحة (٨)

قَصر عَمرو إبراهيم- مَنظر عَام للصَالة الوُسطى بالطَابق الأول– الباحث.

٢- بِناء قُبة مُرتفعة تَعلو سَقف الصَالة الوُسطى تَأخذ الشكل المفصص على نَسق القباب الفاطمية[٥٩]؛ وهِي قُبة رَائعة مُزينة بِالزَخارف النَباتية والهَندسية من الخارج، وتَقوم هَذه القُبة عَلى حِطات مِن المُقرنصات بينها نَوافذ جِصية مُعشقة بالزجاج المُلون، ويَفتح برقبتها عَدد مِن النَوافذ ذَات الزُجاج المُلون[٦٠]، ويَلتف حَول مُربع القُبة أسفل مَناطق الإنتقال شِريط جِصي مُزخرف بِالكتابات القُرآنية لسُورة العَصر مُنفذة بالخط الكُوفي المُزهر في الجَوانب الأَربعة، وقَد ظَهرت أمثلة هَذه القُبة في مَعهد المُوسيقي العَربية بشارع رمسيس١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وكَذلك فِي قَصر الشَواربي(ديجليون دي لور الشرقي) بشارع شريف ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. **لوحة (٩)**

[٥٩] شَاع اسلوب التَضليع خلال العصر الفاطمي، ويتميز هذا الأسلوب بالإيقاع الزخرفي ويَمنح الهيكل قدراً من التوازن والثبات، وتُعد قبة حمام الصرخ أقدم مثل للقباب ذات الضلوع في العمارة يَليها قصر الأخيضر. للمزيد انظر، كمال الدين سامح، تطور القبة في العمارة الإسلامية، نشر مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ص١٥-١٦، محمد حمزه الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن: نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكى، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م، ص١٦٠-١٦١.

[٦٠] جاء استخدام القبة التي تعلو البهو الرئيسي على نَسق الشُخيشخة التي كَانت تَعلو سقف القاعات بالبيوت المملوكية والعثمانية واتفقت معها في الغرض الوظيفي في التهوية وتوفير الإضاءة. للمزيد، رفعت موسي، الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص٤٥٩.

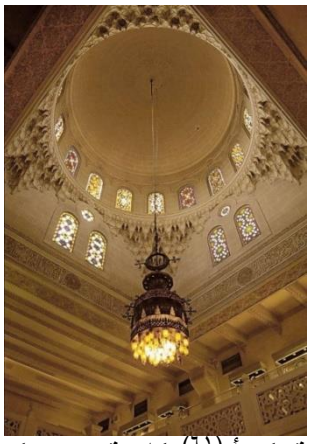

لوحة (٩)
قَصر عَمرو إبراهيم- القُبة التي تَعلو سقف الصَالة الوُسطى بالدور الأرضي– الباحث.

٣- إضافة مَدفأة[٦١] رَائعة فِي صَدر الصَالة الوُسطى كُسيت ببلاطات القَاشاني[٦٢] الخزفية الرَائعة مِن طِراز (كُوتاهية)[٦٣]، وجَاءت في شَكلها عَلى نَسق قِمم المَآذن العُثمانية التي تَتخذ الشَكل المُدبب فيما يُعرف بطراز سِن القَلم الرُصاص، ويُزخرف المَدفأة بَلاطات خَزفية باللون الأزرق قُوام زَخرفتها زُهور نَباتية مُتنوعة، وسُجلت بَعض الكِتابات كَلفظ الجَلالة الله وسيدنا محمد ﷺ، والعِبارة الدُعائية **«لا غَالب الا الله»** وهي شِعار بَني نَصر مُلوك غِرناطة وتُعلو المدفأة، وتَنتشر بكَثرة عَلى جُدران القَصر كَأحد التَأثيرات الأندلسية البَارزة بالقصر، كَما اشتملت المدفاة كَذلك على

---

[٦١] تُعتبر المدفأة من العناصر المِعمارية المُهمة في البيوت الإسلامية القديمة، كَما تَوجد في القصور الأوربية في عصر النهضة، وسَبب انتشارها في أوربا الطقس البارد، والمدفأة هي موقد الغرض منه التدفئة ويكون مبنية داخل الحائط، ويراعى في تصميمها شروط ومواد خام معينة، وانتشرت هذه المدافئ في القصور بتركيا؛ نظراً لطبيعة المناخ البارد والقاعات المتسعة، وكان بداية ظهورها أواخر ق١٦م، وانتقلت لمصر في العصر العثماني وانتشرت في عدد من القصور التي تَرجع الي ق١٩-٢٠م. للمزيد، عبد المنصف، قصور الأمراء ،ج٢، ص٨١، حسام هزاع، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م، ص٩١.

[٦٢] عُرفت البلاطات الخزفية باسم القاشاني نِسبة لمدينة قاشان الإيرانية التي أكثرت من استعماله في تَكسية العمائر وزخرفتها، وتُعتبر زخرفة أسطح القباب والمآذن بهذه البلاطات إحدي التأثيرات الإيرانية علي العمارة في مصر في العصر المملوكي واستمرت خلال العصر العثماني. للمزيد، ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م، ص١٩-٢٠، مني محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية، ج٣، ص١٠١-١٠٢.

[٦٣] تُعتبر كُوتاهية من أهم مراكز صناعة الخزف في الدولة العثمانية خلال ق١٨م، ويصف الرحالة ايليا جلبي مدينة كوتاهية أثناء زيارته للمدينة عام١٦٧٠م بأنها تتكون من٣٤ حي، من ضمنهم حي خاص بصناع الصيني من الأرمن الذين ينتجون أنواعا من القطع الخزفية، ويَتميز خزف لكوتاهية باللون الأبيض والأزرق بدرجاته والأرجواني والأحمر الطَماطمي، ويَمتاز خزف كُوتاهية بعَجينته البيضاء الشفّافة ولذل أطلق عليه (الصيني) لشفافيته ونصاعته. للمزيد، سعاد ماهر، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٦١م، ص ص٦٢: ٦٥.

كِتابات تَسجيلية لإسم الصانع «**مُحمد فُؤاد لطيف**» ومَكان الصُنع «**مَدينة كُوتاهية**»[٦٤]. **لوحة (١٠)**

لوحة (١٠)

قصر عمرو إبراهيم– المَدفاة التي تُوجد بِصدر الصَالة الوسطى– الدور الأرضي– الباحث.

٤- شَكل البَائكة التي تَعلو المدفأة وتَقوم على أَربعة أعمدة رُخامية ذَات قَواعد وتِيجان بَصلية الشَكل فِي كُل مِن الجُزء الشَمالي والجَنوبي مِن الصَالة الوُسطى، وتَستند بَقية البَائكة عَلى أشكال كَوابيل يُزخرفها قِباب مُضلعة صَغيرة، وتُشبه هذه البائكة المقعد[٦٥] في المَنازل الإسلامية، وتَدور هَذه البَائكة في الدُور الأول بالكامل، ويَتقدمها دَرابزين يَتكون مِن ألواح الرُخام المُفرغ بالأشكال الهَندسية الرَائعة، وهذه البَائكة مَا هي إلى مَمر أو مَمشى يَدور حَول حُجرات الدُور الأول ويَطل عَلى الصَالة الوُسطي للدُور الأَرضي.

ويَفتح على الصَالة الوُسطى عَدد مَن الحُجرات والقَاعات التي زُخرفت بالعَناصر المِعمارية والزُخرفية الإسلامية المُتنوعة وهي كالتَالي:

١- **وَصفت الوَثيقة كِسوة حَوائط مُعظم حُجرات الدُور الأول وأَسقفه بِأنها مُزخرفة بالأشكال العَربية الجَميلة؛** حَيث كُسيت جُدران مُعظم الحُجرات حَتى المُنتصف بِالبَلاط القِيشاني الفَاخر صُنع كُوتاهية والذي يَمتاز بالألوان البرّاقة مِثل الأَزرق

---

[٦٤] للمزيد عن شرح المدفأة بالتفصيل؛ انظر، حسام هزاع، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية دراسة أثرية حضارية، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م، ص٩٨: ١٠١

[٦٥] المقعد هو المكان المخصص للجلوس؛ فهو وحدة معمارية معدة لجلوس الرجال، ويكون مكانه في الطابق الأول، ويطل على الفناء عبر بائكة معقودة، وله أنواع عديدة كالمقعد السماوي والتركي والقبطي وغيرها. للمزيد عن المقاعد. انظر، محمد أمين، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ص١١٣-١١٤، غزوان مصطفي ياغي، منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.

والأَخضر والأَحمر الطُوبى وغَيرها ذَات الطَابع التُركي، أما بَاقي الجُدران فيَكسوها حَشوات جِصية مُنفذة بالصَب في القَالب حَتى نِهاية سَقف القَاعة عَلى الطِراز الأَندلسي وتَنتهي بشريط كِتابي يَدور حَول سَقف الحُجرات، كما تَنتهي الجُدران بِحطات مِن المُقرنصات، ويَفصل بين بَلاطات القَاشاني والحَشوات الجِصية شِريط كِتابي جِصي، وكُسي السَقف كَذلك بالحَشوات الجِصية المُتنوعة. **لوحة (١١)**

لوحة (١١)
قَصر عَمرو إبراهيم – زَخَارف جُدران حُجرة المَائدة بِالطَابق الأَول وعِبارة (ولاغَالب إلا الله)- الباحث

٢- تَنوعت الزَخارف المَوجودة بالحُجرات مَابَين زَخارف نَباتية قُوامها الأرابيسك وزُهور نَباتية كَزهرة القُرنفل، واستُخدمت الكِتابات العَربية بِكَثرة وكَان لِعبارة **(ولاغَالب إلا الله)** النَصيب الأَكبر؛ حَيث تَكرّرت بِشكل مُنتظم فِي شِريط جِصي يَدور في مِنتصف جُدران مُعظم الحُجرات، واستُخدمت الآيات القُرآنية بِكثرة في شَكل شَريط يَدور حَول نِهايات الجُدران مِن أَعلى **لوحتا (١٢،١٣)**، واستُخدمت الزَخارف الهَندسية بِكثرة فِي زَخرفة الأَسقف؛ حَيث استُخدمت زَخرفة الطَبق النَجمي وسُجل بِداخلها اسم **عمرو إبراهيم** كَما فِي سقف حُجرة المَائدة. **لوحة(١٤)**

لوحة (١٢)**قَصر عَمرو إبراهيم – الزَخارف الجِصية المُتنوعة عَلى جُدران أحد حُجرات الدُور الأول–** الباحث.

لوحة (١٣)**قَصر عَمرو إبراهيم – زَخارف جُدران أحد الحُجرات مِن أَعلى وحِطات المُقرنصات المُذهبة-** الباحث

لوحة (١٤)

قَصر عَمرو إبراهيم – سَقف حُجرة المَائدة وزَخرفة الطَبق النَجمي يَتوسطه اسم (عَمرو إبراهيم) – الباحث.

٣- انتشرت عُنصر الدَفّايات المَخروطية المَكسُوة ببلاطات القَاشاني وتُشبه المَوجودة في صَدر الصَالة الوُسطى، ويُزخرفها الكِتابات العَربية عِباراتا **(نِعمه كَاملة- بَركة شَاملة)**[٦٦]. **لوحة (١٥)**

لوحة (١٥)

قَصر عَمرو إبراهيم – الدَفايات المَخروطية المَكسوة بِبلاطات القَاشاني - الباحث

٤- جَاءت نَوافذ وأَبواب الحُجرات مُزخرفة بِزَخارف إسلامية هَندسية كَزخرفة الطَبق النَجمى، كَما استُخدمت العَناصر المِعمارية الإسلامية كَالعقود؛ حيث استُخدمت العقود مِن نُوع حُدوة الفَرس، وزُخرفت فَتحات مَداخل الحُجرات بِعَتب مُزخرف بالزَخارف الحِصية وكِتابات مُنفذة بِالخُطوط المُتنوعة.

٥- اشتَملت حُجرات الطَابق الأرضي عَلى بَعض الأَثاث الثَابت والمُتنقل ومُقتنيات خَاصة بالنَبيل عَمرو إبراهيم؛ ففي حُجرة المَائدة مِنضدة للطعام مِن الرُخام مُستوردة مِن أُوربا ومَحمولة عَلى أعمدة مِن الرُخام، واشتملت كذلك عَلى بَعض المَناضد الرُخامية المُجاورة لحَوائط حُجرة المَائدة.

---

[٦٦] للمزيد عن شرح هذه المدافئ بالتفصيل؛ انظر، حسام هزاع، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية دراسة أثرية حضارية، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م، ص٩٨: ١٠١.

ثانياً / الدُورالأول:

يَتم الوُصول لهَذا الدُور عَبر سُلم صَغير دَاخلي، ويَتكون هذا الدُور من أَربع حُجرات يَتقدمها مَمشى أو مَمر يَطل عَلى بَهو الدَور الأرضي، وهَذا الدُور مُخصص لحُجرات النوم الخَاصة بالنَبيل عَمرو إبراهيم **وأهم هذه الحُجرات هي:**

حُجرة نوم الأمير: تَتكون هَذه الحُجرة مِن ثَلاثة أقسام؛ الحُجرة الخَارجية ثُم الوُسطى ثُم الحَمام المُلحق بالحُجرة، وتَأخذ الحُجرة الخَارجية شَكل المُربع ويُوجد بأحد أضلاعها عَلى يَمين الدَاخل دُولاب حَائطي مِن الخَشب المُطعم بِالصَدف، كَما يُوجد فى الرُكن الأيسر مِن الحُجرة نَافورة رَائعة مِن الرُخام بالإضافة إلى كُتبية صَغيرة مِن الخَشب المُطعم وكذلك على كُتيبتان مِن الخَشب المُطعم بِالصَدف بِزخارف هَندسية وحَيوانية، أما الحُجرة الوُسطى فَهي (قَاعة الأَمير عَمرو إبراهيم)؛ فتَأخذ شَكل هَندسى مُربع، وهى مُتصلة بالحُجرة الخَارجية بِفَتحة باب مُزخرفة بها فَتحات للإضاءة ويَعلوها زَخرفة قُرص الشَمس المُشعة التي تَخرج من دَائرة بها لَفظ الجلالة؛ تِلك الزَخرفة التي انتشرت خِلال عَصر مُحمد عَلى واتُخذت شِعاراً للأُسرة العَلوية، ويُوجد بالجدران مَرايا ودَوالايب حَائطية مُحلاه بالصدف، ولذا تُعرف هَذه الحُجرة بقَاعة المَرايا[٦٧]، أَمّا سَقف هذه الحُجرة فهو مِن الخَشب المُجلد والمُذهب ويُشبه أَسقف المَنازل المَملوكية والعُثمانية[٦٨]، وكَان يُزخرف جُدران هذه الحُجرة لَوحات زَيتية مَن مُقتنيات عَمرو إبراهيم لِكبار المُصورين المُستشرقين. **لوحتا (١٧،١٦)**

---

[٦٧] عبد الرحمن ذكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو، ط٢، القاهرة،١٩٨٧م، ص٢٩.

[٦٨] شاعت الأسقف الخشبية في العصر المملوكي خاصة العصر الجركسي، وكان السبب ذلك وجود منطقة الشام الغنية بالأخشاب تحت السيطرة المملوكية، وتجلت عبقرية النجارين خلال العصر المملوكي في تنويع أشكال الأسقف في البناء الواحد، وقد وصلتنا أسماء العديد من الأسقف الخشبية من بينها سقف نقي مغرق بالذهب واللازورد، سقف نقي لوح وفسقية، والقصع أو الحقاق الخشبية وغيرها. للمزيد، حسني محمد نويصر، العمارة الإسلامية في مصر(عصر الأيوبين والمماليك)، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٤٥-٢٤٦.

لوحة (١٦)

قَصر عَمرو إبراهيم – الدُور الأول - حُجرة الأمير وسَقفها من الخَشب المُجلد بالتَذهيب– الباحث.

لوحة (١٧)

قَصر عَمرو إبراهيم – الدُور الأول - حُجرة الأمير ويتَصدرها دَخلة عَميقة بها مِقعد جُلوس– الباحث.

أمّا حَمام هَذه الحُجرة فَهو تُحفة مِعمارية؛ ويَتم الوُصول إليه مِن خِلال بَاب بِحُجرة الأمير الوُسطى، وَهو عَبارة عَن مَغطس رُخامي كَبير مِن المَرمر، وَحُوضِ مِياه عَلى هَيئة مَحارة تَعلوه سَاعة يُزخرفها شَكل زُخرفي مِن الرُخام بينها طَائران مُتقابلان، وكُسيت جُدران الحَمام بَبلاطات القَاشاني الرَائعة، كَما يَعلو سَقف الحمام قُبة ضحلة مُفرغة بالزُجاج الملون تُشبه شَكل الحمامات الإسلامية. **لوحتا (١٨،١٩)**

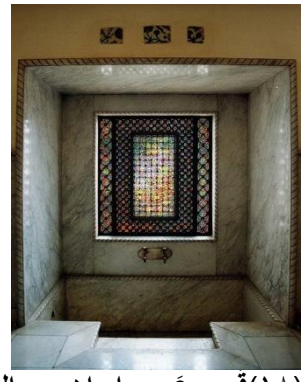

لوحة (١٨)**قَصر عَمرو إبراهيم – الحَمام الرُخامي الملحق بحجرة الأمير بالدُور الأول–** الباحث.

لوحة (١٩)**قَصر عَمرو إبراهيم حُوض المِياه بالحَمام المُلحق بحُجرة الأمير -** الباحث.

النتائج :

- يُعتبر قَصر النَبيل عَمرو إبراهيم أَحد أَهم القُصور المُشيدة وِفق الطراز الإسلامي المُستحدث في مَدينة القَاهرة؛ واشتمل القَصر عَلى العَديد مِن عَناصر العِمارة الإسلامية مِن أشكال المُقرنصات والعُقود والقِباب والنَوافذ وزَخارف الأَرابيسك والأَطباق النَجمية وبَلاطات القَاشَاني، والكِتابات العَربية التَي استَخدمت بَكثرة عَلى جُدران القَصر بالدَاخل والخَارج، وقَام البَاحث بدراسة القصر دِراسة وثَائقية تَحليلية وتَوصل لعَدد مِن النَتائج:

- أرّخت الوَثيقة المَنشورة تَاريخ إنشاء القَصر لعام١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وهو ما جاء متَوافقاً مع النُصوص التَأسيسية بالقصر؛ حيث وَرد نَص تَأسيسي يُؤرخ الإنتهاء مِن قُبة الصَالة الوُسطى بالدور الأول ١٣٤٣هـ/٤-١٩٢٥م، ويُستنتج من ذلك أن تَاريخ البِدء في البَناء كَانت عَام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م واستمر العمل في القصر حتى عام ١٣٤٣هـ/٤-١٩٢٥م.

- أَوضحت الوَثيقة أَن النَبيل عَمرو إبراهيم قَام ببَيع هَذا القَصر لدائرة عَمه الأمير أحمد سيف الدين بمبلغ٢٨٦٠٠ ألف جنيه في ٢٠ فبراير١٩٣٥م، وكَان السَبب الذي دَفع عَمرو إبراهيم ببَيع هَذا القَصر؛ هو رَغبته في الإستفادة بثمن القصر وهو يُدرك أَنّ القّصر سَيَؤول إليه مَرة أُخرى عّن طَريق المِيراث مِن تَركة عَمه الأمير أَحمد سِيف الدين الذى لم يَتزوج وليس له أولاد.

- المُجاورة المَكانية وأثرها على الطِراز المِعماري لقصر النَبيل عَمرو إبراهيم وغَيره مِن المُنشآت المُختلفة بالزمالك؛ فقد جاء القَصر على الطِراز الإسلامي على نَسق طِراز سَراي الجِزيرة التي كَانت النُواه الأولى في نشأة حي الزمالك.

- قام الباحث بدراسة القصر دِراسة تَحليلية وثائقية في ضُوء وَثيقة بَيع القَصر، وتَحليل المَعلومات الوَادرة بها.

المصادر والمراجع:-

١- الوثائق :

- دار الوثائق القومية، مجلس بلاط الملك –قضايا الأمير أحمد سيف الدين - ملف١١٥/٥- محفظة رقم٢٧، القضية المدعي فيها وزارة الأوقاف إدارة أموال الأمير أحمد سيف الدين للنظر في الطلب المرفوع من النبيل عمرو ابراهيم برغبته في بيع سراياه بالجزيرة لدائرة الأمير أحمد سيف الدين.
- دار الوثائق القومية، مجلس بلاط الملك –قضايا الأمير أحمد سيف الدين- محفظة رقم٥٧، بيان ممتلكات الأمير أحمد سيف الدين.
- دار الوثائق القومية، محفظة رقم١٣٥، محافظ الأبحاث، موضوعات متفرقة، ترجمة حياة أحمد رفعت باشا نقلاً عن كتاب سجل عثماني التركي، ج١.
- جريدة الوقائع المصرية، ملحق عدد٥٩ بتاريخ ٢٦يونيو١٩٢٢م ، الأمر المَلكي رقم٥٥ في ٢٦يونيو لسنة١٩٢٢م بحصر أعضاء الأسرة المالكة الذين يُطلق عليهم لقب النَبيل أو النَبيلة.
- جريدة الوقائع المصرية، عدد١، ٤يناير١٩٣٢م.
- جريدة الوقائع المصرية، العدد٩٨ مكرر (غير اعتيادي) الصادر في يوم الأربعاء ٢ربيع الثاني١٣٧٣هـ/٩ديسمبر١٩٥٣م.
- مجلة اللطائف المصورة، عدد٢٩ نوفمبر١٩٣٧م.

٢- المراجع والرسايل العربية

- إبراهيم صبحى غندر، أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، دراسات حضارية أثرية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- أحمد خالد عليوه، الطابع العمراني للتجمعات الحضرية بالجزر في مدينة القاهرة(منطقة الدراسة جزيرة الزمالك)، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م.
- أحمد شفيق باشا، حوليات مصر السياسية، التمهيد، جزء ثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠١٢م.
- أمل محمد فهمي، أمراء الأسرة المالكة ودورهم في الحياة المصرية ١٨٨٢-١٩٢٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.
- اندريه ريمون، القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م.
- توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
- .....، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٢م.
- حسام هزاع، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م.
- حسني محمد نويصر، العمارة الإسلامية في مصر (عصر الأيوبين والمماليك)، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ١٩٩٦م.
- داليا محمد محمد صالح، جزيرة الزمالك دراسة في جغرافية العمران، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م
- ذكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١م.
- ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
- رفعت موسي، الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

- رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، ط٢، ـ٢٠٠٨م.
- سعاد ماهر، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٦١م.
- سهير ذكي حواس، القاهرة الخديوية: رصد وتوثيق عمارة وعمران منطقة وسط المدينة، مركز التصميمات المعمارية،القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- سيد كريم، القاهرة عمرها٥٠ الف سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- عبد الرحمن ذكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الانجلو، ط٢، القاهرة،١٩٨٧م.
- عبد السلام أحمد نظيف: دراسات في العمارة الإسلامية٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.
- عبد المنصف سالم نجم، قصور الأمراء والباشاوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
- عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م.
- عثمان إبراهيم، كارولين كورخان على، محمد علي خصوصيات ملكية "مذكرات حميمة١٨٠٥/٢٠٠٥م" ترجمة هدى كشرود، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، العدد ٩٦٠سنة ٢٠٠٥م.
- عرفه عبده على، القاهرة فى عصر إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
- عمرو سميح طلعت، مزمازيل جاردن سيتي، مجلة تراث، العدد الأول، ٢٠٠٩م.
- علي رأفت، متحف الخزف الإسلامي قصر الأمير عمرو إبراهيم، مجلة عالم البناء، العدد ٢١٦، ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ٢٠٠٣م ، ص ص١٩: ٢٢
- علي باشا مبارك،الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠جزء، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٠م.
- غزوان مصطفي ياغي، منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- فتحي حافظ الحديدي، دراسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، السعودية ١٩٨٢م .
-كمال الدين سامح، تطور القبة في العمارة الإسلامية، نشر مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة.
- محمد أحمد عبد الرحمن، إعادة إحياء الطراز الإسلامي في مصر ما بين الفترة ١٨٦٣هـ/١٩٢٠م)، مجلة الجمعية العربية للحضارة والعمارة والفنون الإسلامية، العدد الثاني ٢٠١٥م. ص ص١٦٠: ١٨٤.
- محمد حمزه الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن: نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكى، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
- محمد علي عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر"دراسة أثرية حضارية وثائقية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
- محمد علي عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥ - ١٨٧٩م، دار الجريسي بالقاهرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- محمد الششتاوي، متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- محمد أمين، ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م.
- محمود عباس عبد الرحمن، القصور الملكية في مصر: تاريخ وحضارة، ١٨٠٥-١٩٥٢م، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ---------- ، معالم تاريخ مصر الحديثة والمعاصرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م،
- مروه علي حسين، نساء الأسرة العلوية ودورهن في المجتمع المصري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.
- منال أحمد خليل، انعكاسات الثقافات الوافدة علي العمارة والعمران في مصر مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (ضاحية المعادي)، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الايوبية والمملوكية بمصر،ج٢، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م.
- نجوى محمد منير البدري، تحويل المباني التاريخية إلى متاحف قصور التجربة عن تحقيق أهدافها، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م.
- وزارة الثقافة، متحف الخزف الإسلامي، القاهرة، صندوق التنمية الثقافية، مركز الجزيرة للفنون، ١٩٩٨م.

٣- المراجع الأجنبية:-

- Jonathan M. Bloom, Sheila S. Blair, The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture, Oxford University press, 2009.
- Shirley Johnston, Sherif Sonbol, Egyptian Palaces and Villas: Pashas, Khedives, and Kings, Abrams, May 1, 2006.
- Tarek Mohamed Reffat Sakr, Early Twenty-Century Islamic Architecture in Cairo, the American university in Cairo press, 1992.

٤- مواقع الانترنت:-

- https://www.faroukmisr.net/report124.htm
- http://communitytimes.me/heritage-buildings-in-alexandria-and-cairo/
- https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Amr_Ibrahim_Palace
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=11395.
-Samir Raafat, Cairo's belle époque architects 1900 – 195.
- http://www.egy.com/people/98-10-01.php#balyan.
- http://kanetayam.com
- https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Amr_Ibrahim_Palace
- http://www.icm.gov.eg/fatemi_room.html
- Samir Raafat, THE PALACE OF PRINCE AMR IBRAHIM, Cairo Times, February 4, 1999.
- https://www.faroukmisr.net/report27.htm
- http://communitytimes.me/heritage-buildings-in-alexandria-and-cairo/
- https://www.pinterest.com/pin/460563499370946959/
http://www.egyptedantan.com/famille_souveraine/famille_souveraine35.htm

الملاحق

مُلحق (١)

اسم الوثيقة: القَضية المُدعي فيها وَزارة الأوقاف إدارة أَموال الأمير أحمد سيف الدين للنظر في الطَلب المَرفوع مِن النَبيل عَمرو ابراهيم بِرغبته في بَيع سَراياه بالجَزيرة لِدائرة الأمير أحمد سيف الدين.

التاريخ: من٥ يناير١٩٣٥م إلى ٢٨فبراير١٩٣٥م- عَدد الأوراق١٧– المُرفقات٣٢– المَجموع٤٩.

مَحفظة: مَجلس بَلاط المَلك – قَضايا الأمير أحمد سيف الدين- كُود أرشيفي**٠٠٠٢٦٥-٠٠٧٢-** ملف١١٥/٥- مَحفظة رقم٢٧ **مَكان الحِفظ:** دَار الوَثائق القَومية بالقاهرة.

مَضمون الوَثيقة: هِي وَثيقة بِيع وتَثمين لسَراي عَمرو إبراهيم الكَائنة بجَزيرة الزَمالك والمُشتري هو دَائرة عَمه الأمير أحمد سيف الدين وعُرض الأَمر عَلى دِيوان الأَوقاف، الذي رَحّب بالأمر وقَامت بتَشكيل لَجنة مِن حَضرات مُديري قِسم الهَندسة بِوزارة الأَوقاف سَابقاً والخَبير المَالي، ومُدير المَباني العَام بِوزارة الأَشغال العُمومية لمُعَاينة السَراي وتَقديم تَقرير بنتيجة هَذه المُعاينة؛ عَن حَالتها ومُشتملاتها والقِيمة التي تُقدرها لها بحسب حَالتها الحَاضرة ومِساحة الأرض القَائمة عَليها مِع إبداء اللجنة رأيها في كَيفية استغلالِها.

وتَم عَمل تَقرير عَن مُعاينة سَراي النَبيل عَمرو ابراهيم وتَثمينها بمبلغ ٢٨٦٠٠ جنيها ويَشمل تَقدير ثَمن الأرض والمَباني المُختلفة المُقامة عَليها بحسب حَالتها الرَاهنة وتَحرّر ذلك التَقرير بالقاهرة يَوم الأربعاء١٦ ذي القعدة سنة١٣٥٣هـ/المُوافق٢ فِبراير سنة١٩٣٥م.

قسم الادارة
قلم

الموضوع

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس النـــــظار جلالة الملك

تقدم الى وزارة الاوقاف كتاب مرافقة صورته لهذا من صاحب السعد النبيل عمر ابراهيم عرض فيه ان تشترى الوزارة منزلا كائنا بالجزيرة يمثل على نادى الالعاب لجهة دائرة ســـمـــو الامير احمد سيف الدين

وتمهيدا للنظر فى هذا الطلب الفت الوزارة لجنة من حضرات مديرى قسم الهندســـة وقسم الرى والميكانيكا وقسم الاعيان والاستبدال لمعاينة المنزل المذكور وتقديم تقرير بنتيجة هذه المعاينة تبين فيه حالته ومشتملاته والقيمة التى تقدرها له اللجنة بحسب حالته الحاضرة ومساحة الارض القائمة عليها مع ابداء رأى اللجنة فى كيفية استغلاله

وقد قدمت اللجنة تقريرها المرافق لهذا صورة منه بنتيجة مهمتها

فاتشرف بارساله الى دولتكم للتكرم بعرضه على مجلس البلاط للنظر فى الامـــر ،،

وتفضلوا يا صاحب الدولة بقبول عظيم الاجـــلال ،،

١٩٣٥/٢/٦

وزير الاوقاف

قيد بالصفحة رقم ١٤٩
بدفتر وارد مجلس الوزراء

الجزيرة فى ٥ يناير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب العزة وزير الاوقاف

بعد التحية ، نحيط مزتكم علما بان لنا منزلا كائنا بالجزيرة ونرغب فى بيعه على ان يســكن المشترى من افراد عائلتنا ملاحظين فى ذلك عدم تداول املاكنا بين الاجانب وتفضل ان تكون دائرة سمو حضرة صاحب السمو الامير احمد سيف الدين هى المشترية وبذلك نكون قد حققنـــا الغرض فى حفظ املاك العائلة بين افرادها

اما المنزل فتبلغ مساحته حوالى ٥٠٠٠ متر تقريبا وقد بلغت تكاليفه ٦٠٠٠٠ (ستين الف جنيه) بما فى ذلك ثمن الارض كما انه محاط من الجهات الاربعة بشوارع رئيسية لعدد هـــا يطل على نادى الالعاب وان اقل ما نطلبه ثمنا لبيع المنزل المشار اليه هو مبلغ ٣٥٠٠٠ (خمسة وثلاثون الف جنيه) /

وانى اترك للدائرة فى حالة قبولها الشراء مطلق الحرية فى معاينة المنزل واجراء اللازم وتقبلوا وافر احـــتراماتـــا ،،

امضاء عمر ابراهيم

وزارة الاوقاف

تقرير

عن معاينة سراى صاحب العفه النبيل عمر ابراهيم

١ـ موقع السراى

تقع هذه السراى بالجزيرة فى الجهة البحرية من نادى الالعاب المعروف (باسبورتنج كلوب) ويفصلها عنه شارع عرضه ٢٠ مترا ويحيط بها من جهاتها الثلاثة الاخرى شوارع يتراوح عرضها بين ١٠ او ١٢ مترا وتبدان بالجهة البحرية الخرسة معروف بميدان الامير طوسون

٢ـ مساحتها وتحديدها

السراى قائمة على مساحة تقدرها ٤٧٥٠ مترا وحدودها كالآتى :-

البحرى ـ شارع الامير جميل وطوله ٨٠ر٣٨ مترا والميدان

القبلى ـ شارع الجزيرة وطوله ٥٠ر٥١ مترا

الشرقى ـ شارع لطف الله وطوله ٥٠ر٩٩ مترا

الغربى ـ شارع الامير طوسون وطوله ٨٠ر٧٧ مترا والميدان

من هذه المساحة ٨٦٠ مترا مشغولة ببنائى السراى نفسها وتقع فى الجهة القبلية و ٦٠٠ متر فى الجهة البحرية مشغولة ببنائى الملحق

٣ـ مشتملات السراى والملحق ووصفها

السراى ـ مكونة من دور سفلى (بدروم) به المطبخ وحجرة تابعة له (الانتريس) واربعة حجر للمكاتب والمخازن وخمسه صغيرة للغسيل والخدم ويعلو هذا دور به سبعة حجر للاكل والاستقبال والتدخين والنوم بحماماتها وايضا حجرتان صغيرتان على جانبى المدخل احداهما للتليفون والاخرى للغسيل يعلوهما حجرتان معتبرتان كمخزن

المبانى ـ جيدة ومتينة على طراز عربى جميل والحجر مزينة جدرانها بنقوشات قوسة ويوجد بعضها سفل بالفوشانى وارضياتها بعضها بالرخام والبعض بالخشب البارتيه وجميع الشبابيك والابواب نجارتها دقيقة ويوجد بكل من الصالة وحجرة الاستقبال ثلاثة ثمينه والادوات الصحية من النوع الجيد

الملحق ـ عبارة عن دور سفلى به مأوى السيارات (الجراج) ومأوى الخيل (الاسطبل) وخمسة حجر صغيرة مستعملة كمخازن ويعلو هذا الدور ثمانية غرف للخدم وبيانيه ونجارته عادية

٢

٤ـ التقسيم

بالنسبة للحالة الحاضرة ترى اللجنة ما يأتى :-

اولا ـ ثمن الارض	= ٤٧٥٠ مترا × ٢٫٠٠٠ =	١٩٠٠٠ جنيه
ثانيا ـ السراى	= ٨٦٠ مترا × ٠٠٠ر١٤ =	١٢٠٤٠
ثالثا ـ الملحق (بناء دورين)	= ٣١٠ مترا × ٠٠٠ر٨ =	١٢٤٠
(دور واحد)	= ١٥٠ مترا × ٥٠٠ر٢ =	٠٣٧٥
رابعا ـ السور	= ٦ر٢٧٦ مترا × ٥٠٠ر١ =	٠٤١٥
		٠٣٣٠٧٠

٥ـ صفح السراى وصلاحيتها للاستغلال

هذه السراى واقعة فى منطقة عادية وجيدة الصفح وهى بحالتها الراهنة لا تصلح الا لسكن خاص ، وعلى اية حال فانها لا تأتى بريع يتناسب مع قيمتها المقدرة اذ ان الايجار الشهرى الذى يتناسب مع الثمن المقدر هو ٢٠٠ جنيها بواقع ٠٫٠٦ من رأس المال (على اساس ١٠ شهور فى السنة بمراعاة العوائد والعطلات والتوصيات) ولكن اذا وجد من يرغب فى تأجيرها فلا ينتظر عرض اكثر من ١٠٠ شهريا

ولا تستغلالها بمكن الانتفاع بارضها فقط ببناء عمارات عليها لرغبة الكثيرين فى سكن هذه الجهة

٥ فبراير سنة ١٩٣٥

مدير قسم الاعيان والاستبدال — مدير قسم الرى والميكانيكا — مدير قسم الهندسة

مجلس بلاط الملك

رقم ـــ
عدد الرقات

حضرة صاحب العزة وزير الاوقاف (ادارة اموال صاحب السمو الامير احمد سيف الدين)

أتشرف بابلاغ عزتكم ان مجلس بلاط الملك نظر بجلسته المنعقدة في ١٠ فبراير سنة ١٩٣٥ فيما ورد من الوزارة بشأن رغبة صاحب السمو النبيل عمر ابراهيم في بيع سرايه الكائنة بجزيرة الزمالك بالقاهرة في الجهة البحرية من نادي الالعاب لدائرة سمو الامير سيف الدين بمبلغ ٣٠ الف جنيه وفي التقرير المرفوع من هذه السراي من اللجنة التي انتدبها الوزارة لذلك تمهيدا للنظر في هذا الطلب .

قـــــــــرر :

تصمين حضرة صاحب العزة سعد خولي بك مدير قسم الهندسة بوزارة الاوقاف سابقا وصاحب العزة مصطفى فهمي بك المدير العام لمصلحة المباني بوزارة الاشغال العمومية وحضرة علي مراد افندي الخبير الهندسي لدى محكمة استئناف مصر الاهلية لمعاينة السراي المذكورة ومعرفة حالة بنائها ومعرفة ما تساويه من الثمن بالنسبة لوقتها وقيمتها أرضا وبناء كل على حدة وبيان ايرادها وتقديم تقرير من ذلك من عشر صور في اقرب وقت ممكن من تاريخ تحليف سعد خولي بك ومصطفى فهمي بك اليمين التي تقضي بها المادة ١٨ من لائحة اجراءات المجلس أمام حضرة صاحب الدولة رئيس المجلس والتأجيل اسبوعين .

وقد حلف كل منهما اليمين أمام حضرة صاحب الدولة احمد زيور باشا في الساعة الحادية عشرة من صباح الاربعاء ١٣ فبراير سنة ١٩٣٥ . أما حضرة علي مراد افندي فلم يحلف لانه من الخبراء المقررين .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحـــــترام :

كاتم سر مجلس بلاط الملك

مجلس ـــ بلاط الملك

مذكـــــرة

عن ســـراي صاحب السمو النبيل عمر ابراهيم

قدم صاحب السمو النبيل عمر ابراهيم طلبا الى وزارة الاوقاف يرغب في بيع سرايه بالجزيرة الى دائرة سمو الامير سيف الدين ويرغب في الطلب ان مساحة هذه السراي ٥ آلاف متر مربع وان تكاليفها بلغت ٦٠ الف جنيه .

والوزارة الذت لجنة لمعاينتها وتقدير ثمنها من حضرات :

مدير قسم التنـــد ســـــة

مدير قسم الري والميكانيكا

مدير قسم الاعمـــــان

قدمت هذه اللجنة تقريرا خلاصته ان المساحة ٤٧٥٠ مترا وان السراي تساوي ٣٣٠٧٠ جنيها بحالتها الراهنة لا تصلح الا لسكن خاص وانها لا تأتي بريع يتناسب مع قيمتها المقدرة الا ان ايجار الشهري الذي يتناسب مع الثمن المقدر هو ٢٠٠ جنيه بواقع ٦ ٪ ولكن اذا وجد من يرغب في تأجيرها فلا ينتظر ان يعطي اكثر من ١٠٠ شهريا .

وانه لا يستطاع ايجاد ما يمكن الانتفاع بارضها فقط سواء عمارات عليها لوضع الكهربين في سكن هذه الجهـــــــة .

حررت في ٢ فبراير سنة ١٩٣٥

تقـــــرير

عن تفتيش سراى حضرة صاحب المجد الأثيل عمـــرو ابراهيم الكائنة بجزيرة النيل بالقاهـــــرة

بناء على قرار مجلس بلاط الملك الصادر بجلسته المنعقدة بسراى عابدين العامرة فى ١٠ فبراير سنة ١٩٣٥ القاضى بتفتيشنا للقيام بمعاينة ســـراى حضرة صاحب المجد الأثيل عمرو ابراهيم الكائنة بجزيرة النيل بالقاهرة فـــى الجهة البحرية من نادى الالعاب وبحديقة حالة بنائها وغيره وما تساويه من الثمن بالنسبة لموقعها وصقعها أرضا وبناء كل على حده وبيان ابراهيمهـــا و تقديم تقرير عن ذلك من عشرة سور فى اقرب وقت ممكن

قد توجهنا فى يوم الجمعة الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٣٥ للسراى المذكورة ومعاينتها هى وملحقاتها داخلا وخارجا تبين لنا ما يأتى :-

١ — أن السراى المذكورة قائمة على قطعة أرض مساحتها ٤٢٥٠٫٠٠ مترا مسطحا وحدها البحرى ميدان وشارع الامير جميل وحدهـــا القبلى شارع الجزيرة وحدها الشرقى شارع لطف اللـــه وحدها الغربى شارع الامير طوسون ومحاطة بسور من الحـــديد على كافة جهاتها الاربع .

ومساحة الارض المشغولة بمبانى السراى تبلغ ٨٦٠٫٥٠ مـــترا مسطحا وتقع فى الجهة القبلية من الارض

وتتبع السراى ملحق به جراجات وخلافه وواقع فى الجهة البحرية من الارض على مسطح ٦٠٠٫٠٠ مترا مسطحا بما فيه مساحة الحوش الداخلى

والسراى تحتوى على دور أرضى يشمل المدخل الرئيسى فـــى الجهة القبلية وصالة كبيرة وصالون كبير للاستقبال يليه صالون صغير للتدخين وصالة كبيرة للمائدة وحجرتين نوم لكل منها حجرة لخلع الملابس وحمام خاص بها وحجرة تخديم بحرى صالة المائدة وبها سلم خدم يوصل للبدروم أسفل هذا الدور الارضى والى البلكون الموجودة داخل الصالة الكبيرة

ويشغل هذا الدور أيضا بجوار المدخل العلم القبلى الســـابق ذكره حجرتين صغيرتين أحدهما لآلة التليفون والثانية للتواليت .

٠/٠

ويوجد بصالون الاستقبال والصالة العمومية ثانورتين من الرخام ناخرتين ويعلو الصالة العمومية قبة فى الوسط وهى ذات زخارف

ومن البلكونة السابقة الذكر وهى الموجودة داخل الصالة العمومية من أعلا يمكن الوصول الى حجرتين صغيرتين بالجهة القبلية أعلا محل التليفون والتواليت

وأرضيات كل هذه الصالونات وحجرات النوم مصنوعة من رخام وباركيه من خشب القرو وأسقالها مكسوة بالبلاطا القيشانى الفاخر صنع كوتاهيا وكذلك الدنابيات فأنها مكسوة أيضا بنفس القيشـــانى

ويوجد بحجرة المائدة ترابيزه فاخرة للاكل من الرخام وارد اوروبا محمولة على أعمدة من الرخام أيضا وكذلك بعض الترابيزات المجاورة للحوائط

وحوائط هذا الدور وأغلب أسقفه مزخرفة بأشكال عربية جميلة من الجبس ونجارته عربية دقيقة

وأما الاعمال الصحية على العموم فأنها من النوع المتداول عادة

وبهذا الدور أعمدة من الرخام الجيد

ويوجد أسفل هذا الدور دور بدروم به صالة كبيرة ومكتبين وصالون للانتظار وحمامين وبرحاض وبطبخ كبير ومغسل وحجرة للتخديـــم وحجرتين للخدم ويدخل به سلم الخدم الموصل للدور الارضى

ومنسوب هذا الدور البدروم منخفض عن مستوى الحديقة بمقدار نصف متر تقريبا

ونجارته وحدائده وأعماله الصحية وأرضياته وجميع أعمالـــه من النوع العادى

والمبانى الملحق الموجود بالجهة البحرية من السراى يحتـــوى على جراجات واسطبلات يعلو جزء منها مساكن ولوازمها للخـــدم

وجميع أعماله من نجارة وبناء وخلافه فأنها من النوع العـــادى

وأساسات السراى والملحق عملت بالطريقة الميكانيكية لـــدك الاساسات المسماه بالكومبرسول ومبانى السراى من النوع الجيد وجميع الاسقف قد عملت من الخرسانة المسلحة

والسور الخارجى المحيط بالارض من جميع نواحيها فأنه مكون من قاعدة مبانى يعلوها سور من الحديد وبها عدة بوابات من ذات النوع

وباقى الارض الغير مشغولة بالمبانى فأنها مستعملة كحديقة وفـــى حالة جيدة .

٠/٠

٢ - ولما فيها يتعلق بعمر المباني فأنه يقدر نحو الاثنتي عشرة سنة على الأكثر

٣ - تقدير الثمن

أ - أننا نقدر ثمن الارض بواقع أربعة جنيهات مصرية للمتر المسطح فيكون الثمن الكلي :-

٤٧٥٠ متر مسطح في ٤ جنيه = ١٩٠٠٠ جنيه

ب - ثمن مباني السراي

أننا نقدر ثمن مباني السراي بواقع المتر المسطح ٣٫٠٠٠ جنيه وذلك بحسب حالتها الراهنة فيكون الثمن الكلي

٨٦٠ متر مسطح في ٣٫٠٠٠ جنيه = ٧٧٤٠ جنيه

ج - ثمن مباني الملحق

أننا نقدر ثمن مباني الملحق في الجزء البحري المكون من دور أرضي واحد بمبلغ

١٤٠ متر مسطح في ٢٫٥٠٠ جنيه = ٣٥٠ جنيه

في الجزء القبلي المكون من دورين بمبلغ

٢٧٠ متر مسطح في ٤٫٠٠٠ جنيه = ١٠٨٠ جنيه

مجموع ثمن مباني الملحق تكون حينئذ

١٠٨٠ جنيه زائد ٣٥٠ جنيه = ١٤٣٠ جنيه

د - ثمن السور

أننا نقدر ثمن السور وملحقاته بمبلغ أربعمائة وثلاثين جنيه ٤٣٠ جنيه

فيكون النقد بر الكلي للارض والمباني والاسوار بحسب حالتها الراهنة كما هو موضح تفصيلها أمامه كما يأتي :-

ثمن الارض	١٩٠٠٠ جنيه
ثمن مباني السراي	٧٧٤٠٫٠٠٠
ثمن مباني الملحق	١٤٣٠٫٠٠٠
ثمن مباني الاسوار	٤٣٠٫٠٠٠
	٢٨٦٠٠٫٠٠٠

٠/٠

(٤)

٤ - تقدير الايراد

هذه السراي عملت خصيصا لسكن حضرة صاحب المجد النبيل المالك ولم يقصد ببنائها وجهة الايراد ولهذا فأن الرغبة في سكناها تكون محدودة واذا وجد من يرغب في تأجيرها لسكنه فلا ينتظر أن تؤجر هي وملحقاتها بأكثر من سبعين جنيها مصريا شهريا وعلى ذلك يكون الايراد السنوي باعتبار السنة عشر شهور فقط هو مبلغ سبعمائة جنيها مصريا

وهذا المبلغ يعتبر كأنه ايراد لمبلغ ٢٨٦٠٠ جنيها مصريا بواقع ١/٢ ٠/٠ ٢ تقريبا

ولما كانت هذه النسبة الضوئية لا تتناسب مالها مع المبلغ المقدر وهو ٢٨٦٠٠ جنيها فقد لاحظنا أنه اذا بيعت هذه الارض خالية من المباني ومقسمة الى أجزاء يبنى عليها مباني للاستغلال فأننا نرى أن ثمن المتر المسطح في المتوسط في هذه الحالة يقدر بمبلغ ستة جنيهات مصرية وبذلك يكون الثمن الكلي للارض على هذا الاعتبار ٤٧٥٠ مترا مسطحا في ٦ جنيهات = ٢٨٥٠٠ جنيها

وهذا يعادل على وجه التقريب المبلغ المقدر أولا

وبناء عليه نرى أن مبلغ ٢٨٦٠٠ جنيها هو ما يمكن تقديره شخصا للارض والمباني المختلفة المقامة عليها بحسب حالتها الراهنة

تحريرا بالقاهرة في يوم الاربعاء ١٦ ذو القعدة سنة ١٣٥٣
الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥

مدير قسم الهندسة بوزارة الاوقاف سابقا
(سيد مشولي)

الخبير
(علي مراد)

مدير المباني العلم بوزارة الاشغال العمومية
(مصطفى فهمي)

مُلحق (٢)

اسم الوثيقة: بَيان مُمتلكات الأمير أحمد سيف الدين

مَحفظة: مَجلس بَلاط المَلك– قَضايا الأمير أحمد سيف الدين- كود أرشيفي٢٠٠٧٢-٠٠٠٨٨٥- مَحفظة رقم ٥٩ **مَكان الحِفظ:** دَار الوَثائق القَومية بِالقاهرة

مَضمون الوَثيقة: هِي وَثيقة حَصر مُمتلكات الأمير أحمد سيف الدين مِن قِبل مَجلس البَلاط المَلكي لتَوزيعها عَلى وَرثته الشريعيين، وتَتضمن تَركته عَدد مِن الأَطيان الزِراعية والعَقارات المَوجودة بِالقَاهرة والإسكندرية، وكَان مِن ضِمنها هَذا القَصر.

أولاً/ العقارات بالقاهرة	
١	عمارة بشارع البواكي بالأزبكية
١	منزل بحارة الحماوية بالقاهرة
٢٢٣	دكاكين وحواصل ومساكن بالبادستان وخان الحنة وخان المسط بخان الخليلي
٢	سلاملك ومنزل صغير بقصر الدوبارة
١	أجزاخانه بقصر العيني
٣	قطعة أرض فضاء بجاردن سيتي
٢	منزلين بجهة الماوردي
١	عمارة سافواي شامبرز
٣	عمارات أ،ب،ج بجاردن سيتي
١	عمارة بشارع مجلس النواب اشتريت من الأميرة شيوه كار
١	**سراي بالجزيرة اشتريت من النبيل عمرو إبراهيم**
١	سراي بالزمالك اشتريت من محمد علي إبراهيم
ثانياً/ العقارات بالإسكندرية	
٢	عمارتان بشارع أديب بالقرب من المنشية
١	نصف عمارة بالمنشية بميدان محمد علي
١٤	منزلا بجهة محرم بك
١	شونة بالقباري تم بناؤها على الطراز الحديث في سنة ١٩٣٠م

Saray of Prince Amr Ibrahim in Zamalek

Archaeological and documental study in the light of a new document published for the first time

Dr.Mohamed Ahmed Abdelrahman Ibrahim Enab•

Abstract:

palace of Prince Amr Ibrahim in Zamalek is considered one of the finest palaces of the beginning of the twentieth century. Prince Amr Ibrahim is one of the most prominent descendants of Mohamed Ali Pasha. He had a great interest in Islamic architecture and art so; His palace came in the Neo-Islamic style with many Moroccan and Andalusian influences. The palace has undergone various historical stages, and finally it has been converted into a museum of Islamic ceramics. This research aims to study this palace in the light of a new document published for the first time. The study deals with an analysis of the architectural style of the palace and its architectural and artistic features.

Key words:

Zamalek, the new Islamic style, Amr Ibrahim, Geizra palace, Ahmed Saif Eddin.

• **Lecturer of Islamic archaeology , faculty of archaeology , Fayoum university**
maa25@fayoum.edu.eg

بلغراي في ضوء المكتشفات الجديدة بحرم جامعة عمر المختار .

د.مفتاح عثمان عبدربه•
د.صالح رجب العقاب••
أ. محمد التواتي ابوشا♦
أ.فوزي عبدالسلام العريض♦
أ.عبدالكريم صالح ابوغزالة♦

الملخص

نتيجة لأعمال الحفر التي قامت بها الشركة التركية لغرض انشاء مبنى اضافي بجانب المكتبة المركزية لجامعة عمر المختار اكتشف موقع اثري على عمق متر، رغم تدمير الآلات لسقف المبنى وكلف فريق من قسم الاثار بكلية الآداب و مصلحة الاثار بالتنقيب في الموقع و تقديم تقرير علمي مفصل . تبين من خلال الحفريات التي استمرت شهر تقريبا بان الموقع هو عباره عن مقبرة كلاسيكية تقع ضمن حدود بلدة بلغراي بها غرفة دفن ذات ثلاث مصاطب محفورة في الارض الصخرية التي كانت توضع عليها التوابيت ربما ترجع الى ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد وذلك من خلال قطعة عملة و بعض الشقف الفخارية استخدم الموقع للسكن في فترات لاحقة بعد ازله الثوابيت و تحوير الغرفة. توجد امام الغرفة مساحة مكشوفة بها المدخل الذي يتم النزول الية بواسطة مصطبتين من الدرج ويوجد في الفناء صهريج لجمع مياه الامطار في الزاوية الجنوبية الغربية للفناء. هذه المقبرة من النماذج السائدة في قورينائية وقد عثر على عدد من النماذج المشابهة لها في الاقليم . واخيرا قدم فريق العمل المكلف تقريرا مفصلا أوجب الشركة بإيقاف العمل و ترميم الموقع وتغيير موقع المبنى الاضافي للمكتبة.

الكلمات الدالة:
بلغراي ؛ اكتشافات؛ جامعة عمر المختار؛ ليبيا

• أستاذ الاثار الكلاسيكية المشارك جامعة عمر المختار .mshelmani@yahoo.com
•• استاذ الاثار الكلاسيكية المحاضر. جامعة عمر المختار قام بكاتبة التقرير المبدئي للأعمال الميدانية المقدم لمصلحة الاثار الليبية.
♦ أستاذ الاثار الكلاسيكية المحاضر . جامعة عمر المختار
♦ باحث اثار بمصلحة الاثار الليبية
♦ باحث اثار بمصلحة الاثار الليبية

مقدمة :

يقع الموقع المكتشف ضمن حدود بلغراي تلك البلدة الريفية التي كانت تقع بين كل من ماسة غربا ٥ ميل و قورينا شرقا ١٢ وبرجع اقدم اثر مؤرخ في بلغراي الى القرن الرابع قبل الميلاد وهي عباره عن قطعة عملة ذهبية اكتشفت اثناء الحفريات التدريبية لطلبه قسم الاثار [١]. وربما كان من اهم اسباب اختيار هذا الموقع الممتاز لأداء الطقوس الدينية الخاصة بالاستشفاء هو وجود المياه العذبة و المتمثلة في وجود عدد من ينابيع المياه قرب الموقع و محيطة بالبلدة مثل عين الخارقة و عين الربيع و عين ام الصفصاف و غيرها من الينابيع[٢] و الهواء النقي حيث شيد فيه معبد الالهة اسكولابيوسAsklepios و الذي اشارة اليه بوسانياس[٣] Pausanias و كتاب آخرون[٤] .كما كان لخصوبة التربة المحيطة بالبلدة دور كبير في انتشار زراعة الزيتون و العنب و غيرها من الفواكه حيث تنتشر معاصر الزيتون و العنب حول هذه المدينة [٥] (الشكل ١-٢) . وربما كان بناء هذا المعبد له علاقة بنبات السليفوم[٦] الذي كان منتشرا في قورينائية و الذي يظهر منقوشا على بعض اعمدة هذا المعبد وتطور هذا الموقع فيما بعد ليصبح مدرسة للاستشفاء نظرا لقربة من مدينة قورينا عاصمة الاقليم وارتباطه بميناء فيكوس الميناء الثاني لقورينا عبر طريق يشق الهضبة الجبلية . و يذكر سينسيوس[٧] في رسالته رقم (١٠٤)[٨] إلي أن فصيلا من

---

[١]فؤاد بن طاهر- احمد بوزيان "تقرير مبدئي عن الحفريات التدريبية لطلبة قسم الاثار بجامعة عمر المختار" .٢٠٠٢- ٢٠٠٣ م . تقرير غير منشور .

[2] . Moftah.A.SAAD . L approvisionnement en eau de la Cyrenique a l époque Romaine .These de doctoratunversite de Sorbonne . Paris .2006 .Non puble . p 180

[3]Pausanias II . 26,9

[4]Goodchid.R,"synesius of cyrene :Bishop of Ptolemais "in: libyan studies par Reynolds.1.london .1976.p250

[٥]مفتاح عثمان عبدربه،"زراعة الزيتون في اقليم قورينائية في العصر الكلاسيكي ". مجلة اتحاد عام للآثاريين العرب، العدد العاشر . القاهرة . ٢٠٠٩. ص ٤٤٤

[٦]**لسلفيوم** أو **السيلفيوم** نبات بري منقرض (أو لا يمكن تحديده بدقة اليوم) كان ينبت في منطقة الجبل الأخضر في ليبيا ومنها قورينا في العهد الإغريقي (شحات حالياً). ويقال أنها لا تنبت الا في هذه المنطقة من العالم وقد اشتهرت هذه الزهرة حتي أنها دخلت في القصص والخرافات القديمة، وقد ظهرت في احدي القصص الصينية القديمة علي أنها قد تشفي أيّ مرض مستعصٍ.

[٧]ولد سنيسوس في قورينا بليبيا نحو عام ٣٧٠ م.، من عائلة قورينائية شريفة وكان أبواه وثنيين ومثقفين. ويبدو أنه فقد أبويه في سن مبكر، ورث عنهما أراضٍ زراعية كثيرة في قورينا ومكتبة عامرة بالكتب اليونانية القديمة. سافر الى الاسكندرية مع اخية وعين مطرانا لمدينة بطوليمايس عاصمة اقليم قورينائية في عام ٤٠٩ . كتب عدد لأخية و لأصدقائه عدد كبير من الرسائل تعتبر الان من اهم مصادر التاريخ القورينائي في العصر البيزنطي

[8]Goodchild.R "Synesus of Cyrène : bichop of Ptolémaïs . in : ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London1976 p. 250

البلاغرائيين و وبعض الجنود من فيكوس شارك في بعض العمليات ضد السكان المحليين . وهذا دليل على استمرار هذه البلدة حتى العصر البيزنطي المتأخر.

شكل (١)
معصرة زيتون جنوب حرم اسكليبيوس (ت. مفتاح عثمان)

شكل (٢)
معصرة زينون مكتشفة من خلال حفريات قسم الاثار شرق بلغراي . (ت. مفتاح عثمان)

تعرضت المدينة لأغلب الاحداث التي مر بها الاقليم كثورة اليهود(١١٧-١١٩م) التي دمرت الكثير من المباني القديمة وخاصة المعابد التي نظر لها اليهود بانها مباني شركيه حيث احرق عدد من المباني في البلدة و كان معبد ايسكولابيوس من بينها . قام الامبراطور هادريان (١١٧- ١٣٨ م) بإعادة بناء عدد من مباني المدينة ضمن الاصلاحات التي قام بها بعد الدمار الهائل الذي حدث في اغلب مباني الاقليم ويتضح ذلك من النقش لاسم هادريان على عتبة البهو المعمد من المعبد الرئيسي . وربما حور هذا المبني بعد تدميره اثناء ثورة اليهود فالبناء الاصلي يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد وتشير بعض الدلائل الى وجود تحويرات في البناء الاصلي ربما كان اغلبها بعد اعادة بنائه في عهد هادريان، ويتكون البناء من مجمع يشمل معبد رئيسي و ضريحين صغيرين داخل جدار مزود ببهو معمد داخلي . يوجد ثلاثة اجنحة دورية

الطراز أما الجناح الربع وهو الشرقي فقد بني بالطراز الايوني . ووجد في زوايا البهو اعمدة مركبه على شكل قلب مع طرز ممزوجة في هذا البهو المعمد . من خلال الدراسة المعمارية التي قام بها رايتWright للمبنى و مقارنته بعدد من النماذج من الاسكندرية وقبرص ان هناك تقاليد محلية في عمارة هذا المبنى فاستخدام الطرازين الدوري والأيوني ويعد شكل القلب في الاعمدة تقليد نادر في تلك الفترة التي ساد فيها النظام الكورنثي[٩] ولكن البلدة تعرضت للدمار مرة اخرى نتيجة للزلزال المدمر الذي ضرب الاقليم عام ٣٦٥م .

رغم قلت المعلومات المدونة من الكتاب الكلاسيكيين عن المدينة الا ان المعلومات الاهم عن المدينة جاءتنا من العهد البيزنطي حيت ذكر لنا اسقف بطوليمايس سينسيوس (Synesus)[١٠] بان القبائل الليبية قد زادة من هجماتها على قورينائية ولم يعد الفيلق الروماني المرابط في الاقليم قادرا على صد هجمات تلك القبائل و لم تستطيع الاسكندرية مد العون العسكري لقورينائيه نظرا للظروف التي كانت تمر بها في تلك الفترة . كما ذكر أيضا في رسالة لأخية سنة ٤٠٥ م انه كان يقوم بدوريات ليلية هو وبعض الفتيات البلغرائيات لحراسة المزارع وقطعان الماشية . وهناك اعتقاد شائع بان الاسقف سينسيوس كان له بيت ريفي يتردد عليه في بعض الاحيان قرب بلغراي حيث ارتبطت بطريق يخترق الاودية الى ميناء فيكوس حيث كان يرسل رسائله عبر ميناها الذي كان منافسا لميناء أبولونيا في تلك الفترة [١١]، ارتبطت هذه المدينة بطرق اخرى تربطها بالمدن و البلدات المجاورة حيث كانت مرتبطة بطريق مهم لا تزال اثارة واضحة بمدينة قورينا و كذلك بطرق تتجه جنوبا الى منطقة باندس ثم الى سلنطة يوجد بجوارها بعض الحصون الدفاعية التي كانت تحمي المنطقة من هجمات القبائل المحلية و الاعداء وهي عبارة عن بقايا لسلسلة من الابراج المحصنة في المناطق المرتفعة التي كانت تحصن منطقة قورينائية لا يزال الكثير منها في حالة جيدة الى الان[١٢] . وظلت المعلومات قليلة عن المدينة ومن الاحداث الموثقة هو فتحها على يد احد قادة جيش عمر بن العاص وهو رويفع بن ثابت الانصاري و الذي توفي في عام ٥٣ ه - ٦٣٣ م ولا يزال قبر هذا القائد من اهم معالم المدينة و مزار يتبارك به الكثير من سكان المدينة .

---

[9]Wright .G.R.H .” Architectural Details form the Askleion at Balagrae (Beida) ” In: ***Libyan studies.*** Vol.23. 1992 . pp45- 72

[10] Roques , D . Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-Empire .Etudes d’antiquitésafricaines ,CNRC . Paris .1987.

[١١]مفتاح عثمان عبدربه، "المرافئ بين بين بطوليمايس و أبولونيا . مجلة المختار للعلوم الانسانية" . العدد . ٢٦ . ٢٠١٤ .

[12]Goodchid. R, ”Mapping Roman Libya”. In : ***Libyan studies***. (ed par. Reynolds) .I. London1976 . Goodchid. R,”The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica” In: ***Libyan studies*** (ed par. Reynolds) .I. London .1976

كان هملتلون Hamilton[١٣] هو اول من حدد موقع هذا الموقع في زاوية البيضاء واثناء قيام القوات الايطالية حفريات للبحث عن الحجارة لبناء القلعة الايطالية سنة ١٩١٥ كشفت عن جزء من الموقع ثم قامت مصلحة الاثار الايطالية حفريات في الموقع عام ١٩٢٠ ولكن للأسف لم تنشر تقارير عن الاعمال الاخيرة. ورغم اعتراض مشرف الاثار حينذاك اتوريغسلانزوني و مساعدة سنيسيو كاتاني إلا أن القوات العسكرية الايطالية انتزعت الكثير من حجارة المدينة وخاصة المسرح لبناء قلعة ضخمة فيما بين ١٩١٥- ١٩١٨ م الاعمال الاهم التي تمت في الموقع تلك الحفريات اجرتها مصلحة الاثار الليبية بقيادة عالم الاثار و مدير عام أثار برقة سابقا قود شايد عام ١٩٥٦ م و التي ركزت على المسرح الملحق بالمعبد و التي أكدت على تأثر المعبد بزلزال عام ٣٦٥م.حيث عثر في الامبيولا كروم Ambulacrum[١٤] أمام الموقع الذي سبر فيه كاتاني عام ١٩١٧ و عثر فيه على هيكل عظمي[١٥] سقطت علية دعامات حجرية و وبجواره اواني برونزية و فخارية ربما يكون ذلك ناتج عن انهيار المبني على قاطنيه نتيجة للزلزال سالف الذكر (شكل٣) . وما يؤكد هذا الاعتقاد ان الحفريات التي اجرها قولدشايد بالقرب من موقع هذا الهيكل عثرت على كنز من العملة متناثر على مساحة ٢ متر مربع يتكون من ٢٥٩ قطعة ورغم ان عددا كبيرا من هذه القطع مشوهه لا ان تصنيفها بين انها ترجع الى فترة حكم فسطنطنيوس الثاني وكونستان . و جالوس وجوليان قيصر أي في الفترة ما بين ٣٥٠-٣٦١ م وهي العملات المتداولة حتى لحظة وقوع الزلزال . [١٦]
حاولت مصلحة الاثار الليبية ترميم اجزاء من المعبد و الجزء الشمالي من المسرح الصغير الملحق به (اوديون) بقيادة البرفسور قودشايد مراقب اثار برقة في منتصف عام ١٩٥٠ [١٧] بعد الحفريات إلان أن تلك الاعمال للأسف كانت عشوائية استعمل فيه الاسمنت. تعد دراسة رايتWright .G.R[١٨] للتفاصيل المعمارية لحرم اسكولابيوس والتي حاول فيها اعادة دراسة للتفاصيل المعمارية لأروقه المعمد و مقارنتها مع الدراسات المعمارية السابقة كدراسات استوكي (Stucchi)[١٩] و

---

(13) Hamilton . J . Wandering in North Africa . London . 1856 .p 123

(١٤) Ambulacrum . مصطلح لاتيني يعني ممر مغطى بالأشجار وهو في العادة يؤدي الى احد البيوت .

(15)Cyrene Photographic Archives . No .F . 101 dated 8 my 1971, Further excavations were carried out on the site in the in 1920 by prof . Silvio ferri but were in the area east of the Theater .Goodchid. P .237

(16)Goodchid. R," A Coin – Hoard from (Balagrae) El – Beida , and the Earthquake of A.D 365 " In: ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London .1976

(17)Goodchid. R . Libya Antica , III-V 1966- 1967. PP203- 204

(18)Wright .G.R.H . Architectural Details form the Askleion at Balagrae (Beida) " In: ***Libyan studies.*** Vol.23. 1992 . pp45- 72

(19)Stucchi, S. ArchitetturaCirenaica, l'Erma, Roma 1975. Pp . 190- ٣٣٠ .

كرينلقkraeling[٢٠] وغيرة من اهم الدراسات الحديثة أما بقية معلوماتنا عن بقية المباني الاثرية في المدينة لا تزال قليلة جدا لان الحفريات لم تركز الا على المعبد و المسرح الموجودين في الجهة الشرقية باستثناء حفريات الانقاذ البسيطة التي أجريت في جنوب المدينة بعد ظهور عدد من المباني عند شق الطريق الرابط بين بنغازي و البيضاء و التي تبين من خلالها أنها كانت لمنازل كانت تقع جنوب المدينة (الاشكال ٤-٥-٦) .

شكل (٣)
مسرح معبد اسكولابيوس (الاوديون)(ت. مفتاح عثمان)

من خلال المسح الاثرية لطلبه قسم الاثار في العام الجامعي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ م لبعض المواقع الاثرية داخل مخطط مدينة البيضاء تبين وجود ٦ مواقع ظاهرة حتى الان وهي سيرة قطوفة، سيرة اشبية، سيرة ام الصفصاف، سيرة الجمل، سيرة بطرو، وسيرة الخربة و هي عبارة عن مواقع محصنة يعتقد بأنها مزارع توجد بها بقايا لمعاصر زيتون وعنب ارتبط جلها بمنابع للمياه و محاطة بسور و منها ما هي مخندق بني اغلبها بالحجارة المشذبه ولم تتم أي حفريات داخل هذه المواقع باستثناء موقع سيرة الجمل الذي قامت البعثة الايطالية بترميمه [٢١]وهو عبارة عن موقع

---

[20]Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962

[٢١] انيس حامد، خالد على، عبدالمنعم عبدالقادر، عبد الرازق عبدالله، محمد المهدي، فخري عطية . انيس فتحي . حنان محمد عبد الناصر خليل . اسامة عمر . حفائر قسم الاثار بكليه الآداب. جامعة عمر المختار منطقة بلغراي . موقع سيرة قطوفة . ٢٠٠٦ -٢٠٠٧ م . بحث مقدم لاستكمال درجة الليسانس اشراف د.مفتاح الشلماني. د. محمود الفطاطري . ا. احمد حسين . أ.محمد بيانكو . بحث غير منشور .

محصن به جزء حرفي مكون من معاصر زيتون و مخازن للسوائل عبارة مجموعة الخوابي الضخمة الدولي (Dolia) مثبتة داخل غرف التخزين [٢٢].

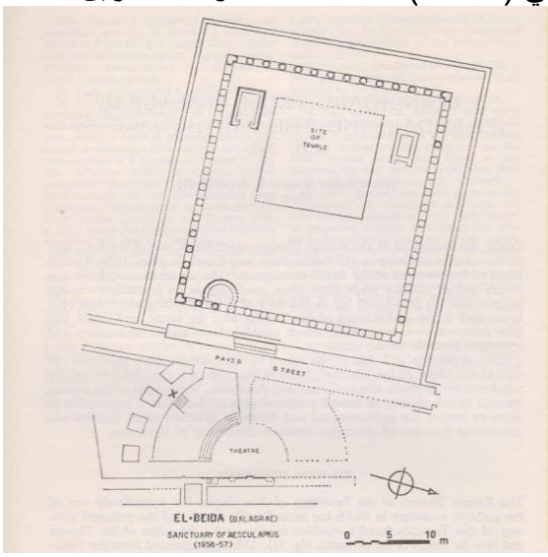

شكل (٤)

مخطط للمعبد و المسرح عن . Good Chid .Mapping roman Libya. p 230

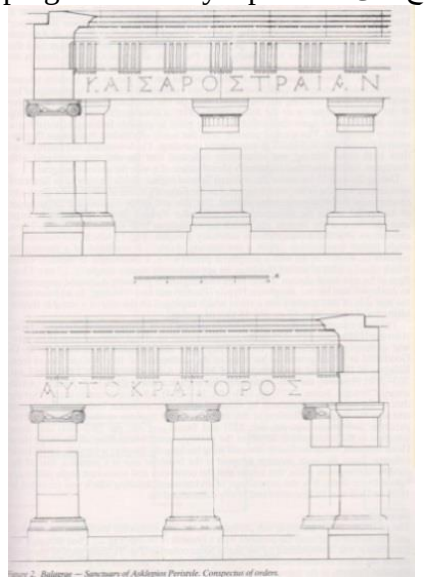

شكل (٥)

رسم لأروقة معبد اسيكلابيوس . عن . Wright ص ٤٧

[٢٢] . مفتاح عثمان عبدربه. "زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي". مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب . العدد العاشر . القاهرة . ٢٠٠٩ . ص . ٤٤٤- ٤٤٥ .

شكل (٦)

الرواق الجنوبي لمعبد اسيكلابيوس (ت. مفتاح عثمان)

توقفت الحفريات في المدينة بالكامل لمدة نصف قرن تقريبا و لم تقم أي اعمال ميدانية مهمة الا بعد العقد الذي أبرمته مصلحة الاثار مع قسم الاثار بجامعة عمر المختار لإجراء حفريات تدريبية لتدريب طلبة القسم و حدد لها موقع في اقصى الجهة الشرقية و التي اظهرت بعد عدة مواسم أنها عبارة عن منطقة حرفية عثر فيها على معاصر زيتون وعنب و فرن فخار بالإضافة الى رواق معمد [٢٣]. نقل قسم الاثار الحفريات التدريبة للطلبة منذ عام ٢٠٠٩ م من المنطقة الحرفية (الصناعية) شرق المدينة الى شمال شرق المسرح ولا تزال الحفريات التدريبية مستمر الى الان .(شكل ٧)

كشفت اعمال تمهيد لبناء مبنى شرق كلية الطب البيطري عن موقع اثري بعد المعاينة المبدئية اتضح بانه عبارة عن ارضية فسيفسائية[٢٤]. قامت على اثرها جامعة عمر المختار بمخاطبة مصلحة الاثار الليبية تم على اثرها الاتفاق على اجراء حفريات انقاذ للموقع بالتعاون مع قسم الاثار بكليه السياحة و الاثار و كشفت الحفريات عن ارضية فسيفسائية محاطة بإطار من زخرفة الزجزاج ترجع الى العصر الروماني المتأخر يبدو انها كانت ارضية لحجرة كبيرة تابعة لاحد المباني في الجهة الجنوبية الشرقية لبلغراي[٢٥] (شكل ٨) .

---

[٢٣]فؤاد بن طاهر، احمد بوزيان " تقارير عن الحفريات التدريبية لطلبة قسم الاثار كليه الآداب جامعة عمر المختار" . مواسم ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧ . تقارير غير منشورة

[٢٤]مفتاح عثمان عبدربه . تقرير مبدئي عن اثار مكتشفة في حرم جامعة عمر المختار . ٢٠١٣ . تقرير غير منشور

[٢٥]أحمد حسين "حفريات انقاذ عن اثار مكتشفة في حرم الجامعة" . تقرير مقدم لمصلحة الاثار الليبية . ٢٠١٣ . تقرير غير منشور

اظهرت الآت الجرف اثناء حفر اساسات لبناء مسجد داخل الحرم الجامعي عن جدران من المداميك كلف على اثرها حفري قسم الاثار بكلية الآداب بالجامعة لإجراء حفريات انقاذ عاجلة تبين من خلال من التقارير المبدئية بانها تلك المداميك هي عبار اساسات لجدران مباني اثرية ترجع الى الفترة الرومانية المتأخرة و عثر ايضا على بعص قطع العملة . [٢٦]

شكل (٧)

موقع الحفريات التدريبية لقسم الاثار بكلية الآداب جامعة عمر المختار.
A الموقع الاول للحفريات التدريبة لقسم الاثار . B الموقع الحديث للحفريات التدريبية .

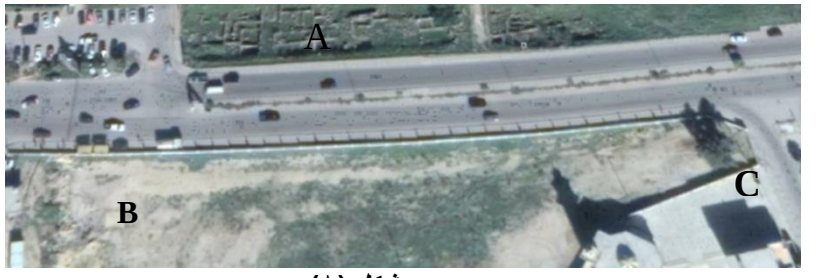

شكل (٨)

المواقع المكتشفة حديثا داخل الحرم الجامعي (A حفريات الانقاذ بعد تعبيد الطريق الرئيسي البيضاء – بنغازي . .B حفريات الانقاذ قسم الاثار بكلية السياحة . Cحفريات الانقاذ . قسم الاثار بكلية الآداب)

الاعمال الميدانية :

بدأت أعمال التقييم في الموقع المكتشف وفقا للبرنامج المحدد في المقترح المقدم من قبل فريق حيث تم تنظيف الإطار الخارجي للحفرة التي أحدثتها أعمال الحفر تمهيدا لوضع أساسات الإضافة لمبنى المكتبة المركزية الموقع كشف عنه عند الإحداثيات الجغرافية ٣٢,٤٥,٤٨٣ شمالا ٢١,٤٢,٧٦١ شرقا وقد بلغت أبعاد الحفرة حوالي

[٢٦]محمد التواتي بوشاح " حفريات انقاذ لموقع اثري مكتشف داخل الحرم الجامعي" ٢٠١٧ م تقرير غير منشور

٦,٢٠م × ٦,٥٠م وتم تجميع بعض العناصر المعمارية التي تم رفعها أثناء تنظيف المقبرة من محتواها قبل التوقف عن أعمال الحفر . (شكل ٩)

شكل (٩)

موقع حفريات الانقاذ .(قوقل ارث)

تركز العمل في داخل المقبرة والتي كانت تملأها الردميات خاصة في الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية لأن معظم النصف الغربي للمقبرة تم تنظيفه أثناء اكتشافها وقبل التوقف عن أعمال الحفر فيها وباستخدام آلية ميكانيكية تحت إشراف أعضاء الفريق لملاحظة ما تحتويه من لقي أثرية وأيضا التغيرات في المحتويات الأثرية من حيث اللون والملمس والمكونات وقد تبين أن معظم المحتوى الذي يملأ المقبرة هو عبارة عن تراب وأحجار متسربة من الداخل والعثور أيضا حتى على بقايا مخلفات حديثة تؤكد استخدامها للسكن في الخمسينيات وربما النصف الأول من الستينيات من القرن الماضي وهذا ما أكده بعض المعاصرين لهذه الفترة من السكان المحليين بل أكدوا وجود أكثر من كهف في المنطقة المشغولة حاليا بكليات الجامعة وهذا غير مستغرب إذا ما نظرنا إلى المسافة التي تفصلنا عن مركز المستوطنة القريبة منا كما يشير هذا الانتشار إلى أهميتها في العصور القديمة كمركز حضري مهم في ريف مدينة قوريني .

وبعد ان تم تنظيف هذا المحتوى والذي صنف على أنه سطحي تم التعامل مع المحتويات الأثرية وبالتنظيف تم الكشف على جدار مبنى على الجهة الشرقية للمقبرة ويبدو واضحا أنه أضيف في فترة لاحقة لإغلاق المدخل الرئيسي والذي يقع على الجانب الشرقي والاستعاضة عنه بمدخل صغير عرضه حوالي ١ متر.

قام أعضاء الفريق بتنظيف المقبرة تماما وذلك بمساعدة خمس عمال قامت الشركة بتوفيرهم هم أربعة للعمل اليدوي وواحد يقوم بغسل اللقى التي تم العثور عليها وتتمثل في كسر فخارية مختلفة الأحجام والأنواع ولكن أكثر الكسر التي عثر عليها هي لأواني كبيرة (جرار) وكسر قرميد. كما تم العثور على عدد ٧ قطع عملة

أقدمها ربما تعود للقرن الثاني ق.م وأحدثها للفترة البيزنطية وهي فترة تمتد من القرن الرابع الى السابع الميلادي .**(شكل١٠ - ١١)**

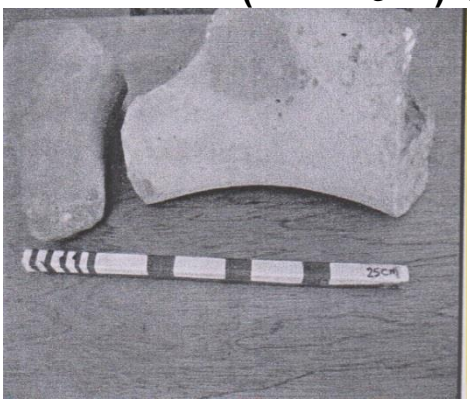

شكل (١٠)
قطعة عملة عثر عليها اثناء التنقيب .(ت. صالح العقاب)

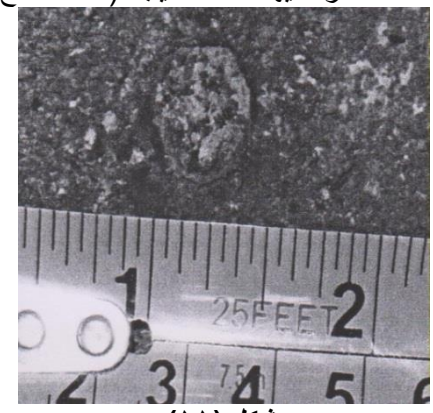

شكل (١١)
اجزاء من فوهة جرة تخزينDolia .(ت. صالح العقاب)

من خلال عرض ما سبق يتضح أن الموقع أثري وأن التفسير الأولي لاستخدامه هو مقبرة منحوتة في الأرض الصخرية تقع على المنحدر الجنوبي لمستوطنة بلاغريBalagrae الواقعة باتجاه الشمال الشرقي من الموقع المكتشف، تتكون المقبرة من فناء مركزي مربع الشكل تقريبا أبعاده حوالي ٨,٥٠م × ٨,٠٠م تطل عليه ثلاث مصاطب .

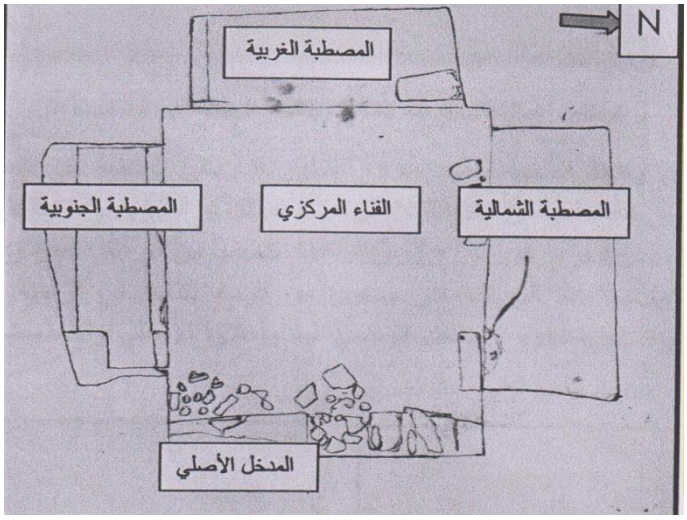

شكل (١٢)

مخطط افقي للمقبرة موضحا عليه الظواهر المعمارية المكتشفة، مقاس الرسم ١:٥

شكل (١٣)

اعمال التوثيق بعد تنظيف الاتجاه غرب شرق المقاس ١ متر

(ت. صالح العقاب)

المقبرة يبدو أن وظيفة استخدامها تغيرت مع التطور التاريخي للمنطقة ففي العصر الروماني المتأخر تم تحوير استخدامها من مكان للدفن إلى مكان للسكن أو التخزين وهذا ما دللت عليه أواني التخزين الكبيرة مثل الجرار الكبيرة (Dolia) كذلك تنظيفها من أي آثار للدفن وإعادة استعمالها لأغراض أخرى حيث تم التعرف على مستوى من الرماد ينتشر في الزاوية الشمالية للفناء المركزي للمقبرة . كذلك تحوير

المدخل الرئيسي لها وإغلاق الأصلي والاستعاضة عنه بمدخل صغير . (شكل ١٤- ١٥ -١٦ . A.B)

شكل (١٤)
المصطبة الغربية لحجرة الدفن (ت. مفتاح عثمان)

شكل (١٥)
مدخل حجرة الدفن (ت. مفتاح عثمان)

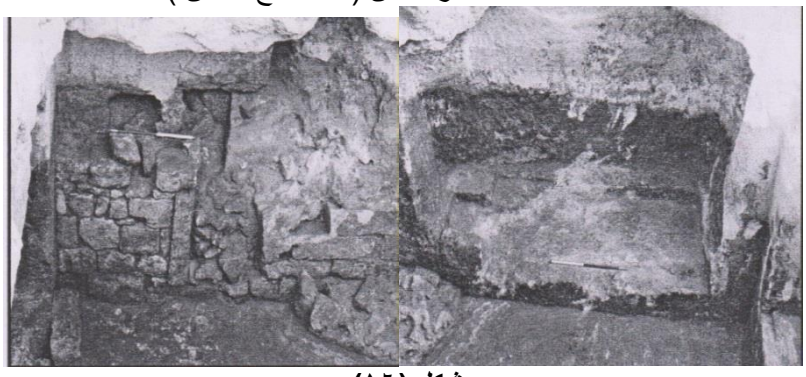

شكل (١٦)
A و B الجانب الشرقي و الجنوبي للمقبرة . (ت. صالح العقاب)

لم نتمكن من تنظيف المدخل الرئيسي للمقبرة لوقوعه أسفل مستوى الشارع الواقع بين مبنى كلية الطب البيطري والصيدلية الحديثة ومبنى المكتبة المركزية ومن خلال

وجود جزء من كيس تغليف بلاستيك داخل المقبرة على المسقط الشرقي يدلل أن المقبرة حتى فترة بناء الكليات الجامعية في أواخر ستينيات القرن الماضي كانت مفتوحة وتم ردمها لتسوية المناسيب [٢٧]. تبين من خلال هذه الحفرية ان الموقع هو عبارة عن مقبرة ترجع الى ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد وهي من المقابر الغرف التي كانت تنحت في الارض الصخرية وهي من النماذج المعروفة في الفترة الكلاسيكية و منتشرة في قورينائية تعرف باسم الاركوسوليا وهي عبار عن غرفة منحوتة تحت الارض ينحت في ثلاثة من جوانبها كوات كبيرة وعادة ما يعلو هذه المصاطب قوس منحوت في الواجهة او نبني من الكتل الحجرية وجد عدد من كتلها معاد استخدامه لأغلاق باب المقبرة (شكل١٧) . وتبين بعد الانتهاء من حفر الموقع بان هذه المقبر يتم الدخول لها عبر سلم منحوت في الارض الصخرية في الجهة الشمالية و هو يتكون من صفين من الدرج توسطهما مصطبة يتكون كل صف من عشر درجات بارتفاع ٢٠ سم و وبعرض ٤٠ سم تقريبا اما المصطبة فيها بعض ١م و وطول ١,٦٠ سم اما ارتفاع فهو ٤٠ سم(شكل ١٨) ينتهي في ساحة مستطيلة بعرض ٥م وطول ٧ م تقريبا يوجد في زاويتها الجنوبية الغربية صهريج مياه منحوت في الارض الصخرية ولكن من غير المعرف اذا كان هذا الصهريج حفر في زمن بناء المقبرة او في فترة لاحقة . يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية في الجهة المقابلة للسلم باب مغلق بكتل حجريه ربما يكون مدخل لمقبر اخرى (شكل ١٨). من خلال مسح اثري البسيط بالمنطقة المحيطة بالمقبرة تبين وجود عدة نماذج من هذه المقابر ثلاثة منها على الاقل داخل الحرم الجامعي جنوب هذه المقبر اثنان منها على الاقل لا تزال في حالة جيدة . ومن خلال المكتشفات الاخيرة داخل الحرم الجامعي يتبين بان مقابر المدينة كانت تقع جنوب المدينة ولكن لا نستطيع تحديد خريطة دقيقة للبلدة او تحديد المباني التي كانت عادة تبنى خارج اسوار البلدات و المدن مثل حلبات السباق و المسارح المدرجة . من خلال زيارة لموقع مكتشف [٢٨]اثناء بناء عمارات كاف الشويخ تبين بانها عبارة عن كتل حجرية لمباني كلاسيكية وعدد من المقار المنحوتة تحت الارض منها واحد على الاقل تشبه هذه المقبرة .

---

[٢٧] ذكر لنا المرحوم عبد الحميد عبد السيد عند زيارته للموقع الحفرية بانه اثناء بناء الجامعة في الستينيات من القرن الماضي عثر على عدد من الشواهد الاثرية ولكن نظرا لان العمل في بناء الجامعة كان في مراحل متقدمة وخوفا من ايقاف المشرع نهائيا فقد تغاضت مصلحة الاثار عن تلك المواقع .

[٢٨] عند زيارة د. مفتاح الشلماني لموقع بناء عمارات كاف الشويخ ابلغه احد عمال البناء بالعثور على موقع اثري ومن خلال معاينته تبين بانه عبار ة عن مقابر قديمة ومبنى ربما كان برج مراقبة بجواره طريق منحوتة ربما كانت امتداد للطريق الكلاسيكية الرابطة بين قورينا و بلغراي . ولكن للأسف تم ازالة ذلك الموقع في اليوم الثاني بالكامل بواسطة الجرفات الضخمة

شكل (١٧)
كتلة معمارية ربما كانت بقايا للحد (ت. مفتاح عثمان)

شكل (١٨)
مدخل فناء المقبرة . (ت. مفتاح عثمان)

شكل (١٩)
باب الحجرة المقفلة بجدار فناء المقبرة (ت. مفتاح عثمان)

المراجع العربية

- أحمد حسين . حفريات انقاذ عن اثار مكتشفة في حرم الجامعة . تقرير مقدم لمصلحة الاثار الليبية . ٢٠١٣ . تقرير غير منشور.
- فؤاد بن طاهر . احمد بوزيان . تقارير عن الحفريات التدريبية لطلبة قسم الاثار كليه الآداب جامعة عمر المختار . مواسم ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧ . تقارير غير منشورة .
- محمد التواتي بوشاح . حفريات انقاذ لموقع اثري مكتشف داخل الحرم الجامعي . ٢٠١٧ م تقرير غير منشور .
- مفتاح عثمان عبدربه . تقرير مبدئي عن اثار مكتشفة في حرم جامعة عمر المختار . ٢٠١٣ . تقرير غير منشور .
- مفتاح عثمان عبدربه ." زراعة الزيتون في اقليم قورينائية في العصر الكلاسيكي ". مجلة اتحاد عام الآثاريين العرب . العدد العاشر .القاهرة . ٢٠٠٩. ص ص .٤٣٦- ٤٦٥.
- مفتاح عثمان عبدربه ." المرافئ بين بين بطوليمايس و أبولونيا " . مجلة المختار للعلوم الانسانية . العدد . ٢٦ . ٢٠١٤ . جامعة عمر المختار . البيضاء. ليبيا . ٣٢-٤٤.

المراجع الاجنبية :

- Hamilton . J . Wandering in North Africa . London . 1856 .
- Goodchid. R," A Coin – Hoard from (Balagrae) El – Beida , and the Earthquake of A.D 365 " In: ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London .1976
- Goodchid. R, "Mapping roman Libya". In : ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London1976 . Goodchid. R,"The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica" In: ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London .1976
- Goodchid . R, Goodchid. R,"Synesius of Cyrene : Bishop of Ptolemais " In: ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London .1976 . PP 2239- 254 . . p250
- Goodchid, R." Libyan Forts in south-west Cyrenaica". In : ***Libyan studies*** (Ed. J. Reynolds. London1976
- Goodchid. R . Libya Antica , III-V 1966- 1967. PP203- 204
- Goodchid. R," A Coin – Hoard from (Balagrae) El – Beida , and the Earthquake of A.D 365 " In: ***Libyan studies***ed par. Reynolds .I. London .1976
- Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962.
- Moftah.A.SAAD . L approvisionnement en eau de la Cyrenique a l époque Romaine .These de doctoratunversite de Sorbomme . Paris .2006 .Non puble . p 180 .
- Pausanias II . 26,9
- Stucchi, S. ArchitetturaCirenaica, l'Erma, Roma 1975. Pp . 190- 210 .
- Wright .G.R.H . Architectural Details form the Askleion at Balagrae (Beida) " In: ***Libyan studies.*** Vol.23. 1992 . pp45- 72

Balagrae in the light of new discoveries at the campus of Omar al-Mukhtar University

• Dr.Moftah Othman
•• Dr.Saleh al-Agab
♦ M.Mohamed Al- Touati
♦ M.Fawzi Abdel Salam
♦ M.Abdulkarim Saleh

Abstract

As a result of the excavation work carried out by the Turkish company for the purpose of building an additional building beside the central library of the University of Omar al-Mukhtar discovered an archaeological site at a depth of a meter, despite the destruction of machines to the roof of the building and commissioned a team from the Department of Archeology Faculty of Arts and the Department of Antiquities to excavate the site and submit a detailed scientific report . . It was discovered in the excavations that lasted for about a month that the site is the expression of a classical cemetery located within the borders of the town of Balagrae with a burial chamber with three terraces engraved in the rocky ground. It was probably a dating site dating back to the second century BC by a coin and some pottery Use the site to live in later periods after removing the constants and modifying the room.In front of the room there is an open area with the entrance which is descending by two stairs of the stairs and in the yard there is a collection of rainwater in the southwest corner of the courtyard. This cemetery is one of the

• **Co- professor of Classical Archeology. University of Omar al Mukhtar. Libya mshelmani@yahoo.com .**

•• **lecturer of Classical Archeology . University of Omar al Mukhtar Libya**

♦ **lecturer of Classical Archeology. University of Omar al Mukhtar**

♦ **Researcher in the Libyan Antiquities Authority**

♦ **Researcher in the Libyan Antiquities Authority**

dominant models in Cyrenaica and a number of similar models have been found in the region. Finally, the team assigned a detailed report required the company to stop work and restore the site and change the location of the additional building of the library.

Key words **:** evaluation؛ archaeological؛ site؛ Omar al-Mukhtar ؛Libya.

الصلات الفنية بين الجزيرة العربية ومصر في العصر الهلينستي

د. مها بنت عبد الله السنان •

الملخص :

امتد العصر الهلينستي الذي إمتزجت فيه الحضارة مع الحضارات الشرقية القديمة في مصر والشام الكبرى وبلاد الرافدين وآسيا الصغري وبلاد فارس وكذلك ما تأثر بها وجاورها من مناطق شمال وغرب الجزيرة العربية منذ القرن الثالث ق.م. وأدى التجاور والتلاصق الجغرافي بين مصر والجزيرة العربية إلى تجذر علاقات قديمة بين الطرفين منذ النصف الثاني من الألف الثاني ق.م على الأقل، من خلال ممالك القوافل في واحات ومدن متعددة في الجزيرة العربية مع بدايات الألف الأول ق.م. ولقد كان للجزيرة عطاءات وتأثيرات حضارية يجب رصدها، حيث أقامت جاليات عربية متوسطة الأعداد في مصر خلال العصر البطلمي، وكان منهم وسطاء تجاريون وحرفيون في مهن مختلفة، بل وكهان اندرجوا ضمن منسوبي المعابد المصرية خلال العصرين الهلينستي والروماني.

اتجه هذا البحث إلى تتبع العلاقات الفنية بين بين شبه الجزيرة العربية ومصر، من خلال عرض مجموعة من الأعمل وتحليلها وتتبع تلك العلاقة الحضارية عن طريق الربط البصري للسمات الفنية، والتي يمكن تلخيصها في المجموعات التالية:

١. المدرسة اللحيانية لفنون النحت الآدمية المتأثرة بالمدرسة المصرية القديمة، سواء في شكل الجذع أوطراز الوزرة (المئزر)، والوقفة و شكل غطاء الرأس، و محاذاة الذراعين لجانبي الجسم، إلى جانب بقايا عمود الظهر أحياناً. التماثيل الفخارية من "خريبة الحجر" التي تمثل معبودات مصرية قديمة بنفس هيئاتها الثابتة المتعارف عليها، وهي "سخمت" و"حورس/الطفل" (هربوكراتيس)، والمعبود القزم برأس الأسد "بس"، والربة "واجيت" معبودة دلتا مصر بشكل حية الكوبرا.

٢. تمثال القاعدة الخشبي وقناع "تاج" الذهبي الذي يبدو متوافقاً كذلك مع طرزأ قنعة وجوه المومياوات المصرية.

٣. "مدرسة الفنون المعدنية من قرية الفاو"، ذات التماثيل هلينستية الطابع، سواء أكانت وافدة أو مصنوعة محلياً طبقاً لمدارسها الأصلية. ولوحة الفرسكو الشهيرة من "قرية الفاو" والتي سميت بلوحة "التتويج" ترتبط بشكل مباشر مع صور وجوه المومياوات المصرية، وأشهرها وجوه منطقة الفيوم.

• أستاذ تاريخ الفن المشارك بقسم الفنون البصرية- كلية التصاميم والفنون جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – الرياض msenan@gmail.com

٤. مقابر مدائن صالح والتي يعود أغلبها إلى الفترة من القرن الثاني ق.م إلى القرن الأول الميلادي تحتوي واجهاتها حول منطقة الجمالون المثلث، أو المنطقة أعلى باب المقبرة على زخارف ورموز متعددة؛ بعضها ذو طابع محلي أو إغريق.أشتملت زخارف واجهات المقابر في الحجر على وريدات متداخلة داخل دوائر لتشبه عناصر زخرفية مصرية خالصة مثل الروزيتة الشهيرة، وكذلك المسلات كعنصر معماري كذلك قرنا الربة البقرة "حتحور" (أو إيزيس) يتوسطهما قرص الشمس. ويلاحظ تأثير العمارة المصرية القديمة على واجهات مقابر مدائن صالح التي اتخذت شكل صروح المعابد المصرية القديمة، من حيث أنها تكون عريضة من أسفل ويضيق الجانبان كلما ارتفعنا إلى أعلى، بخلاف واجهات مقابر البتراء ذات الجوانب المستقيمة، أضافة لعنصران معماريان من العمارة المصرية القديمة هما "الطنف" (أو الكورنيش المصري) و عود الخيرزانة.

لقد كان التواصل الحضاري للجزيرة العربية مع مصر خلال هذا العصر زخم خاص نتيجة الجوار الجغرافي المباشر، لاسيما في منطقة الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية، بينما تبنت بعض المحطات التجارية الرئيسية وممالك القوافل الكبرى، وبينها "الفاو" أطراً هللينستية صرفه في بعض نتاجاتها الحضارية، لاسيما الفنية منها، مما أوجد درجة كبيرة من التشابه الذي قد يصل إلى حد التماثل أحيانا مع مخرجات "مدرسة الإسكندرية" الهلينستية في العصر البطلمي

الكلمات الدالة:
شبه الجزيرة العربية؛ مصر؛ العصر الهلينستي؛ التأثيرات الفنية قرية الفاو ؛ التماثيل اللحيانية ؛ مقابر مدائن صالح ؛ وجوه المومياوات.

مقدمة:

العصر الهلينستي *Hellenistic Period*:

هو المصطلح الذي أطلقه المؤرخ الألماني *J.G. Droysen*[١] لمرحلة إمتزاج الحضارة اليونانية الصرفة "الهللينية" *Hellenic Civilization* مع الحضارات الشرقية القديمة الكبرى *Eastern Civilizations* في مصر والشام الكبرى وبلاد الرافدين وآسيا الصغري وبلاد فارس وكذلك ما تأثر بها وجاورها من مناطق شمال وغرب الجزيرة العربية، ويمتد التحديد الزمني المفترض لهذا العصر خلال الفترة من بعد وفاة الإسكندر الأكبر المقدوني عام ٣٢٣ ق.م وحتى بداية تأسيس أوغسطس للإمبراطورية الرومانية بعد فتحه لمصر عام ٣٠ ق.م؛ إلاّ أن المعطيات الحضارية لهذه الفترة قد استمرت بعد ذلك مؤثرة على كثير من جوانب الحضارة الرومانية في هذه البقعة الجغرافية الشاسعة.

التجاور الجغرافي:

أدى التجاور والتلاصق الجغرافي بين مصر والجزيرة العربية إلى تجذر علاقات قديمة بين الطرفين منذ النصف الثاني من الألف الثاني ق.م على الأقل، كما دلل عليها باحثين ثقاة مستندين إلى دلائل قوية[٢]، كما أن موسى عليه السلام، والذي عاش- طبقاً لأقرب التقديرات، في القرن الثالث عشر ق.م -كان قد ولد في مصر من نسل بني إسرائيل وبلغ هناك مبلغ الرجولة، ثم غادرها إلى مدين، أقرب البقاع إلى الحدود الشرقية لمصر،حيث قضى فيها فترة تراوحت بين الثمانية و العشرة أعوام[٣]، ثم غادرها ليتلقى النبوة و يؤيده الله بأخيه هارون ليدعوا فرعون و بطانته إلى عبادة الله الواحد، كما سميت "دادان" في بعض النقوش المعينية باسم "معين مصرن " أي معين (القريبة) من مصر[٤]. كما تشير نقوش معينية أخرى من القرن الرابع ق.م إلى قوافل تجارية تسير إلى مصر[٥]، ووثائق أخرى متعددة تذكر سلعاً مختلفة جلبتها مصر من الجزيرة العربية، من أهمها المر واللبان والوبر والشياه.[٦] وهناك كذلك إحتمالية كبيرة أن ميناء ينبع القديم كان يلعب دوراً كبيراً في الربط ما بين الجزيرة ومصر في العصور القديمة، وقد تضخم هذا الدور كثيراً على عصر

---

[1] P.Cartledge & Others (ed.), Hellenistic Constructs: Essays in Culture, History, and Historiography, Los Angeles 1997, p.2ff.

[٢] أنظر مثلاً: عبد العزيز صالح:" الشرق الأدنى القديم مصر والعراق"، وتاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. وشبه الجزيرة العربية في المصادر المصرية القديمة

[٣] طبقاً لآيات عديدة من القرآن الكريم.

[٤] الأنصاري وأبوالحسن:" العلا ومدائن صالح"،ص ٢١.

[٥] السعيد، الجزيرة العربية ومصر، ص ١١٦.

[٦] السعيد، الجزيرة العربية ومصر،ص ١٠٤-١٠٧.

الأيوبيين، حيث أصبح ميناء ينبع قبلة تجارية من ناحية ووجهة للحجاج من ناحية أخرى[٧].

- **التواصل التاريخي بين الجزيرة العربية ومصر في العصر الهلينستي:**

على الرغم من شهرة الجزيرة العربية منذ نهايات الألف الثاني ق.م. بوصفها مركزاً رئيسياً لإنتاج وتجارة البخور والطيوب والتوابل واللبان وغيرها من المواد الثمينة، إلاّ أنه يمكن القول أنه بحلول الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. قد بدأت مرحلة جديدة من من علاقات عرب شبه الجزيرة بالعالم الخارجي، فلقد أرسل الإسكندر الأكبر أربعة حملات إستكشافية خلال عام ٣٢٤ ق.م.[٨] كان الهدف منها جمع المعلومات عن شواطئ جزيرة العرب، ثم زاد إهتمام ملوك البطالمة في مصر بتدعيم العلاقات مع الممالك العربية، بينما اهتم بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) بالقيام بعمليات إستكشاف لسواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي، وكذلك تأسيس عدد من الموانئ البحرية مثل "القصير" و "برنيس"[٩] مما أدى إلى توسيع دائرة التبادل التجاري والتواصل الحضاري بين مصر والجزيرة العربية في تلك الفترة.

- **العطاءات مشتركة بين الجانبين وليست تأثيرات من طرف واحد:**

تأسست ممالك القوافل *(Caravan Kingdoms)* [١٠] في واحات ومدن متعددة في الجزيرة العربية، وترجع أقدمها حسب أغلب الترجيحات إلى بدايات الألف الأول ق.م ، متأثرة فيما يبدو بنظام دويلات المدن الذي نشأ لأول مرة في بلاد الرافدين، ثم الشام بالتبعية، ثم أخذ به اليونانيون وطوروه بعد ذلك منذ القرن الحادي عشر ق.م[١١]، وبالتالي فإن ما سوف يتم رصده- فيما يلي- من تأثيرات متبادلة يتصل بمصر من ناحية وبمدن وممالك عربية متعددة نشأت في البداية كمستوطنات روحها موارد مائية ثرية ثم لم تلبث أن تحولت إلى مجتمعات زراعية ذات نظم سياسية واجتماعية راقية بمقاييس أهلها وبما يتناسب مع احتياجاتهم.

وإذا كان الإتجاه السائد بين أغلب الباحثين أن التأثيرات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر كانت للأخيرة فقط فيها اليد العليا وأن الجزيرة كانت متلقي بدون رد العطاء، فإن هذا التصوّر به الكثير من الجور، فلقد كان للجزيرة عطاءات وتأثيرات يجب رصدها كذلك؛ ومن بعض جوانبها طبقاً لمعطيات برديات ديموطيقية من

---

[٧] التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، ص ١١٤ .

[٨] أبو طالب، كوثر:" النشاط التجاري وأثره على علاقات شبه الجزيرة العربية بالعالم الهللينستي والروماني حتى سقوط مملكة الأنباط". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٠م ص ٥٦-٦١.

[٩] محمد، عبدالرحمن علي:" تاريخ وحضارة مصر في العصرين البطلمي والروماني"، القاهرة، ٢٠٠٩م.ص ٣٥-٣٧.

[10] Breton, Arabian Felix from the Time of the Queen of Sheba, 1999,p. 29.

[١١] أحمد عيسى، جسور من الشرق على ضفاف بلاد الإغريق، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٨٤-٨٧.

العصر البطلمي، أنّه قد أقامت جاليات عربية متوسطة الأعداد في مصر خلال العصر البطلمي، حيث عملوا هناك في مهن مختلفة، وتملّك بعضهم منازل خاصة بطريق الشراء بعقود موثقة. كما أن المدعو "زيدال" المعيني، الذي عاش في مصر خلال القرن الثالث ق.م.، لم يك مجرد وسيط تجاري ييسر للمعابد المصرية حصولها على الطيب والمر والبخور والتوابل من جنوب الجزيرة العربية فحسب، بل سمحت له ثقة المصريين به وبقدراته وخبراته أن قلدوه "وظيفة" كهنوتية تتصل غالباً بنشاطه المتميز في إمداد معابدهم بهذه المنتجات الثمينة، وربما أيضاً بكيفية إستعمالها في الطقوس بشكل أمثل؛ ذلك إلى جانب شخص آخر من جنوب الجزيرة يدعى "وائل بن عم إل" كان ضمن منسوبي أحد معابد "حورس" في مصر.[١٢] ومن جوانبه كذلك ما يحتمل من انتقال خبرات دباغة الجلود التي أشتهرت بها الطائف منذ القدم إلى مصر، حتى لتذكر بعض المصادر أن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة كان يرسل قوافل تجارته المحملة بالحبوب والمسك بشكل سنوي إلى سوق عكاظ بجوار الطائف لبيعها فيه وشراء كمية كبيرة من أدم الطائف الجيد بثمنها لكي يستخدم في سروج جياد فرسانه وملابس جنده ونعالهم وغير ذلك من الصناعات الجلدية اللازمة لدولته، ولقد روى عن شهرة الطائف بالصناعات الجلدية العديد من المؤرخين المسلمين[١٣] و منهم ياقوت والهمداني الذي دعاها " بلد الدباغ "، كما روى بعضهم عن انتقال بعض محترفي روّاد هذه الحرفة من الطائف إلى مصر حيث امتهنوا فيها هذه الصناعة.

أولاً: مقومات المدرسة اللحيانية في فنون النحت

إن التاثيرات المصرية القديمة على كثير من المخلفات الأثرية و الفنية المنتمية للمملكة اللحيانية في دادان خلال القرنين الرابع و الثالث ق.م ، تبدو واضحة طبقاً لآراء في العديد من الباحثين في آثار الجزيرة العربية القديمة؛ مثل جوسين وسافيناك، و كاسكل [١٤]، و بيتر بار [١٥]، الذي يعزو ذلك إلى العلاقات التجارية الوطيدة بين الجانبين، و كنتيجة مباشرة لإهتمام ملوك البطالمة في مصر بمنطقة شمال غربي الجزيرة العربيةبشكل خاص.

ولقد عثر كل من جوسين و سافينياك إلى الشمال من موقع الحوض الحجري الشهير في موقع الخريبة، و المعروف بإسم " محلب الناقة " على تمثالين بالحجم الطبيعي

---

[١٢] سعيد بن فايز السعيد، العلاقات العربية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض ٢٠٠٣م،ص ١٠٠-١١٨،١٠٣، ١٣١-١٣٢.

[١٣] راجع عن ذلك: آثار منطقة مكة الكرمة، ٤٤.

[14] Caskel , lihyan and Lihyanisch , S. 57.

[15] " Parr , P.J.," Aspects of the Archaeology of North-West Arabia in the First Millennium BC - L´Arabie preislamique et son Environement Historique et Cultural, edited by T. Fahd ,p.65. Leiden , 1989, p

تقريباً ، نحتا من الحجر[١٦] ، ينسبان إلي فنون النحت اللحيانية، التي عرفت في حاضرة دادان القديمة، ويظهر هذان التمثالان تاثيرات واضحة لفنون النحت في مصر القديمة [١٧]، ويتضح ذلك في الهيئة الجامدة والنظرة الجادة لكليهما وارتداء كل منهما لمئزر قصير، فضلاً عن إلتصاق الذراعين بمحاذاة الجانبين وتقدم القدم اليسرى بخطوة واحدة على القدم اليمنى. ولقد نشر كل من حميد المزروع وعبد الله نصيف [١٨] ثلاثة أجزاء من تماثيل أخرى صغيرة من الحجر الرملي- إرتفاعاتها بين ١٦ – ٢١ سم- فضلاً عن أربعة رؤوس محطمة لتماثيل وجدت فوق جبل أم الدرج[١٩]، كما ذكرا بعض آثار أخرى، عثر عليها سابقاً في منطقة الخريبة، كما عثر هناك كذلك على العديد من الأجزاء الأخرى العلوية و السفلية من التماثيل الحجرية مختلفة الأحجام وأجزائها المحطمة[٢٠].

و تظهر هيئات وأوضاع تمثالين من التماثيل محل الدراسة، التي قام بها المزروع و نصيف ، تأثيرات فنية مصرية تمثلت في الوقفة وشكل غطاء الرأس، و محاذاة الذراعين لجانبي الجسم، إلى جانب بقايا عمود الظهر ولكن الباحثان استطاعا وبحق تبين طابع وملامح "مدرسة محلية" في تماثيل أم الدرج، لاسيما في شكل الجذع وطراز الوزرة (المئزر)[٢١]. كما كان قد عُثر من قبل في مقابر الخريبة على لوحة حجرية تصوّر رجلاً، يتمنطق بحزام ثبت به من الأمام قراب للعورة، بينما صوّرت ملامح وجهه بخطوط اصطلاحية تجريدية[٢٢].

وقد كشفت حفريات جامعة الملك سعود عن منصة حجرية مركزية، كانت مقامة في وسط الموقع لإقامة التماثيل عليها[٢٣]، إلى جانب عدد كبير من التماثيل وأجزائها التي تتراوح أبعادها حول مرة ونصف الحجم الطبيعي تقريبا[٢٤]. وتندرج هذه التماثيل تحت المدرسة اللحيانية للنحت[٢٥]، مع ارتدائها للوزرة القصيرة ذات الطية

---

[١٦] الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ٣٠ .

[١٧] أنظر صور التمثالين في : An Introduction To Saudi Arabian Antiquities,pp. 63- 65 .

[18] Al-Mazroo, Hamid &,Nasif , Abdallah , " New Lihyanite Sculptures from Al-Ula , Saudi Arabia ", Ages 7/2 , 1992, pp.27 – 41 .

[19] Al-Mazroo & Nasif op.cit, p. 27.

[20] Caskel , Lihyan and Lihyanisch , S. 56 .

[21] Al-Mazroo & Nasif, op.cit ,pp. 28-29 .

[22] An Introduction to Saudi Arabian Antiquities , p. 57 .

[٢٣] الديري، وسحلة، التقرير الأولي لموسم الحفريات الخامس لجامعة الملك سعود (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٠.

[٢٤] الديري، الخريبة (دادان)- التقرير الأولي لموسم الحفريات الرباع ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٦-٢٧.

[٢٥] راجع كذلك: سحلة و آخرون، تقرير نتائج العمل الميداني في دادان/ الخريبة بالعلا – الموسم الثاني ١٤٢٦هـ، ص ١٠-١٥.

الجانبية والعقال والجنبية في وسط الوزرة[٢٦]، وتنتمي هذه التماثيل لعدد من ملوك لحيان[٢٧]، بينما قد يمثل البعض الآخر تماثيل لمعبودات محلية، أهمها "ذو غيبة" المعبود الرئيس في المنطقة[٢٨]. وقد عثرت البعثة السعودية الألمانية في تيماء على تماثيل أخرى بتفاصيل مماثلة تقريباً[٢٩]. وإلى جانب التأثيرات المصرية الملحوظة على التماثيل اللحيانية، فلقد عثر كذلك على عدد من المذابح الحجرية الصغيرة، المشكلة على الطرز المصرية القديمة، والمعاد استخدامها في بيوت حي الديرة[٣٠]، كزخرفة معمارية أعلى أعتاب الأبواب الخارجية للمنازل[٣١].

وفي الموقع المعروف بخريبة الحجر كشفت بعثات وكالة الآثار والمتاحف عن بقايا منطقة سكنية قديمةُ عثر فيها كمية ضخمة من المعثورات الأثرية ، بينها أربعة تماثيل فخارية صغيرة ، تمثل أربعة معبودات مصرية قديمة [٣٢] بنفس هيئاتها الثابتة المتعارف عليها، وهي "سخمت" (جسد إمرأة برأس لبؤة)، و"حورس/الطفل" (هربوكراتيس)، والمعبود القزم برأس الأسد "بس"، والربة "واجيت" معبودة دلتا مصر بشكل حية الكوبرا.

وعلى الرغم من أن المؤثرات على البقايا الأثرية والمعثورات في موقع تيماء أغلبها رافدية بابلية؛ إلاّ أننا نجد بعض شواهد القبور التيمائية الراجعة إلى القرن الخامس ق.م تصوّر في جزئها العلوي وجهاً بشرياً بالأسلوب التجريدي[٣٣]، يمثل المعبود المحلي "هلال " (٣٤)، وقد شكلت العينان بأسلوب مصري قديم، بينما التصق الحاجبان فوقهما بأسلوب سومري رافدي، إنّه إذن نموذج واضح للتمازج الحضاري لمنطقة الشرق القديم كلها معاً، حيث تيماء بوتقة حقيقية لصهر الحضارات المجاورة مع الحضارة الأصلية لشمال الجزيرة العربية.

---

[٢٦] الديري، وسحلة، التقرير الأولي لموسم الحفريات الخامس(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٠-٢١.

[٢٧] سحلة و آخرون، تقرير نتائج العمل الميداني في دادان/ الخريبة بالعلا – الموسم الثاني ١٤٢٦هـ، ص ١٠.

[٢٨] الديري، العمارة الدينية اللحيانية، ص٢٢ وما بعدها.

[٢٩] السعيد، و هاوسلايتر وآخرون، تيماء (٢٠٠٤-٢٠٠٥م)- التقرير الثاني عن المشروع الآثاري السعودي الألماني المشترك، ص ١٠، ١٧.

[٣٠] آثار منطقة المدينة المنورة ، ص ٨٤ .

[٣١] الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ٣١ .

[٣٢] علي ، حفرية الحجر – الموسم الثالث ، ص ٣٠ .

[٣٣] أنظر الصورة لدى : الأنصاري و أبو الحسن ، تيماء ، ص ٦٥ .

[34] An Introduction To Saudi Arabian Antiquities , p. 75.

ثانياً: التأثيرات الفنية التي تظهرها فنون موقع "ثاج":

١- تمثال السيدة الخشبي:

يضم الموقع بقايا مدينة متكاملة يحيط بها سور تقع إلى الشمال الغربي من مدينة "الظهران"[٣٥]، وتؤرخ معثورات الموقع- بوجه عام خلال الفترة بين عامي ٣٠٠ ق.م – ٣٠٠ م، والتمثال المستشهد به[٣٦] (صورة رقم ١) كان جزءاً من قطعة أثاث منزلي خشبية، فهو يدرج بالتالي ضمن معطيات "الفنون التطبيقية" (*Applied Arts*)، وهو يصوّر سيدة واقفة بكامل زينتها مرتدية "الخيتون"[٣٧]الطويل وفوقه عباءة "الهيماتيون"[٣٨] تغطي الجسم بكامله فلا يظهر إلاّ الكفين، وهي مطوية بحيث تبقي الذراع الأيمن معلقاً، وفي هذا الطابع للتمثال تشابه كبير مع غالبية تماثيل السيدات من التراكوتا- والمعروفة بطراز "التناجرا" منذ القرن الرابع ق.م وما بعده، وكذلك العديد من تماثيل السيدات البرونزية صغيرة الحجم، وبعضها مستوحى أصلاً من بعض هيئات المعبودة المصرية "إيزيس"[٣٩]؛ كما تتشابه تفاصيل "تمثال ثاج" أيضاً مع كثير مع ملامح "المدرسة السكندرية" للنحت من القرن الرابع ق.م، فالوقفة مثالية متزنة[٤٠]، والجسم رشيق، والرأس والوجه مرفوعان قليلاً إلى أعلى، كذلك وضع اليد اليمنى على الصدر بينما تمسك اليسرى بطرف عباءة "الهيماتيون"، كما أن الطيات العريضة لهذه العباءة ترجح تأريخاً هلينستياً تؤكده بعض التأثيرات المصرية مثل تطعيم العيون، والأنف الدقيق، والشفاه الرقيقة المضمومة، وهي تفاصيل شاعت كثيراً في مخرجات المدرسة السكندرية للنحت خلال العصر

---

[٣٥] مدينة "ثاج القديمة ربما كانت هي نفسها مدينة "جرها" الواردة في كتاب بطلميوس الجغرافي، أنظر:

-Potts, Daniel T. "THAJ AND THE LOCATION OF GERRHA" in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies Vol. 14, Proceedings of the Seventeenth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at London on 13th - 15th July 1983 (1984), pp. 87-91

[٣٦] سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٨٦.

[٣٧] "الخيتون" كلمة يونانية تطلق على كل طرز القمصان الخاصة بالرجال والنساء، ويصنع من الكتان، أو الصوف، وكان رداءاً شائعاً طوال العصر الهلينستي، وهو نفسه "التونيك" لدى الرومان؛ أنظر: منى جبر عبد النبي، أنماط أزياء الرجال خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ٢٠١٠م، ص .

[٣٨] "الهيماتيون" هي العباءة المدنية (أي غير العسكرية) الرئيسية عند الإغريق، ويرتديها الرجال والناس كل بالطريقة التي تناسبه، راجع: منى جبر عبد النبي، المرجع السابق، ص .

[٣٩]إنجي محمد عبد السلام، الوجود المصري في العصرين اليوناني والروماني، القاهرة ٢٠١٢م، ص ١٦٤-١٦٩.

[٤٠] عنايات محمد أحمد، فنون صغرى، (العصرين اليوناني والروماني)، الإسكندرية ٢٠١١م، ص ١٠-١١.

البطلمي[٤١]، كما إنتشرت كذلك بنفس الطريقة في أسلوب نحت وصب العديد من الأقنعة الجصية لمومياوات السيدات (صورة رقم ٢)[٤٢].

٢- قناع "ثاج" الذهبي:

قناع وجه آدمي رائع مصنوع من الذهب (صورة رقم ٣) يرجح تأريخه من القرن الأول ق.م[٤٣]، وتظهر ملامح القناع تأثيرات رافدية في منطقة الحاجبين، بينما أن الفكرة نفسها مصرية من حيث ظهور أقنعة وجوه المومياوات منذ عصر الدولة القديمة[٤٤]، مروراً بالتطور الكبير في القناع الذهبي الشهير للملك "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري بالقاهرة[٤٥] (صورة رقم ٤)، وظل هذا التقليد الجنائزي معمولاً به كذلك طوال العصرين الهلينستي والروماني[٤٦]، ويمكن مقارنة طابع وتفاصيل قناع "ثاج" بملامح مجموعة مكونة من ٦ قطع من الأقنعية الجصية المصرية المبكرة نسبياً، هي مجموعة موقع "تل الحير" (مجدوليوم *Magdolium* الإغريقية) في سيناء، والتي تؤرخ بحوالي ٤٥٠-٣٠٠ ق.م، وتعكس المدرسة الفنية لهذه المجموعة المتميزة من الأقنعة الجنزية إمتزاج الثقافة المصرية المحلية مع الثقافات الأجنبية المعاصرة، خاصة الفارسية والإغريقية[٤٧].

ثالثاً: "مدرسة الفنون المعدنية من قرية الفاو":

تقع "قرية الفاو" الشهيرة حالياً ضمن منطقة الرياض، ولقد كانت عاصمة لمملكة "كندة"، ويؤرخ وجودها الفاعل تجارياً وحضارياً خلال الفترة من القرن الرابع ق.م وحتى القرن الرابع الميلادي[٤٨]، وتعتبر المجموعة الفريدة من التماثيل البرونزية

---

[41] Bothmer, B., Egyptian Sculpture of the Late Period, 700 B.C. to 100 A.D., Broklyn, 1960, p.180-181.

[٤٢] تم الكشف عن هذا القناع في حفريات سامي جبرة بمنطقة "تونة الجبل" في مصر الوسطى وهو محفوظ الآن في متحف كلية الآثار- جامعة القاهرة؛ أنظر: سامي جبره، مذكرات أثري في رحاب المعبود توت رسول العلم والمعرفة، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٩١-٩٥؛ عنايات محمد أحمد، فنون صغرى، ص ١٨١-١٨٥.

[٤٣] سلسلة آثار المملكة، المنطقة الشرقية، ص ٨٨.

[44] Bierbrier, M., Portraits and Masks, Burial Customs in Roman Egypt, London, 1997, p. 70.

[45] Fischer, H. & Terrace, E., Treasures of the Cairo Museum from Pre- Dynastic to Roman Times, London, 1970,
P. 201, N. 80.

[٤٦] عنايات محمد أحمد، فنون صغرى، ص ١٨١-١٨٥.

[47] Rosenberg, S., "Masks from Tell el Her", in: Portraits and Masks, pp. 214-275.

[٤٨] عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٨٢م، ص ٩٥؛ سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة الرياض، ص ٤٤.

الخارجة من حفريات الأنصاري بقرية الفاو كنزاً من كنوز التراث العالمي[٤٩]، وهي من أعمال الصب بالقوالب والتي يُمكن وصف أغلبها بأنها تماثيل هلينستية الطابع، سواء أكانت وافدة أو مصنوعة محلياً طبقاً لمدارسها الأصلية؛ وتنقسم هذه المجموعة من حيث التصنيف إلى فئات ثلاثة، فهناك التماثيل المتقنة الأصلية التي لها سمة الطابع الدولية والمنقولة غالباً عن طريق التجارة والتبادل الثقافي،وهناك كذلك مجموعة أخرى تنتمي لنفس النطاق المعتقدي والميثولوجي، ولكنها من نتاج الصناعة المحلية كما تبدو من أسلوب تشكيلها وتفاصيلها غير المتقنة، وعامة فإن الفئتين تمثلان شخوصاً مستوحاة من الميثولوجيا الإغريقية، حيث تمثل عدداً من الأبطال وأرباب "البانثيون" (=مجمع المعبودات الإغريقي Pantheon).

١- التماثيل ذات الهيئات البشرية:

ومن أهمها: تمثال "هركليس" الذي يمثله كبطل إغريقي مثالي بعضلات قوية ووجه حازم، متوجاً بإكليل الغار، وممسكاً بهراوته الشهيرة وعباءته الفريدة من نوعها، والتي هي في الأصل الفراء المدبوغ لأسد مدينة "نيميا" المرعب الذي ظل لفترة طويلة قاطعاً طريق من يقصدون هذه المدينة حتى لقي مصرعة على يد "هركليس".والتمثال الثاني (سجل ١ ف٢٤) يمثل معبوداً إغريقياً، لعله "أبوللو" أو "هرميس"، يقف فوق قاعدة مفقودة هي وجزء من قدميه طاوياً عباءته على ذراعه الأيسر وناظرا إلى الأمام في قوة وثقة. أمّا التمثال الثالث (سجل ١٣ ف ١٥) فهو يمثل المعبود الإغريقي "إيروس/ كيوبيد" والذي يصوّر عادة على هيئة طفل مجنح بغطاء رأس، ومرتدياً عباءة قصيرة، ويظهر التمثال حيوية فائقة ممسكاً بإناء "أمفورا" الشهير. وتضم المجموعة أكثر من تمثال آخر صناعة محلية غير متقنة لنفس المعبود مشكل بخشونة ملامح وبتفاصيل تنقصها الدقة، هي التماثيل أرقام (سجل ٦٨ ف ١٥) وحيث صوّر بجناح واحد مكتمل والآخر مبتور. وكذلك التمثال رقم (١٥٦ ف ٩) والذي يصوّر "إيروس" المجنح رافعاً يده اليمنى إلى أعلى مع تفاصيل غير متقنة تتصل بكامل القطعة الفنية.والتمثال السادس (سجل ٧ ف ٢١٠) يمثل ربة على هيئة إمرأة رافعة يدها العليا إلى أعلى، وممسكة بقرن الوفرة (Horn of Plenty)ومرتدية ثوباً ذا طيات وحزام. أمّا التمثال السابع (سجل ٣٧ ف ١٠) فهو يمثل كذلك إحدى ربات الإغريق، وهو فاقد الساعدين واليدين. والتمثال الثامن (سجل ١٠٧ ف ١٦٣/٥) يمثل تمثالاً نصفياً متقن بعض الشيئ صنع غالباً للمعبودة " أرتميس/ ديانا" بتفاصيل ردائها وغطاء رأسها المعتاد، بينما شكلت ملامح الوجه في غير إتقان. والتمثال التاسع (سجل ٣ ف ٥٠) يمثل جزع رجل شكل في غير إتقان وإن إتخذ الطابع الإغريقي في الوضع العام. أمّا التمثال العاشر (سجل ٤٣ ف

---

[٤٩] مها بنت عبد الله السنان، الفنون المعدنية من قرية الفاو، بحث دكتوراه غير منشور. جامعة الملك سعود. ٢٠٠٩، **ص ٣٣ .**

١٠) فيمثل غالباً ربة الغناء الإغريقية "تربسكوري Terpsichore" حاملة قيثارتها وهو مشكل بتفاصي بدائية وصنعة غير متقنة.

وبالنسبة للمجموعة الثالثة فهي تماثيل مصرية الطابع ينتمي بعضها لمدرسة الإسكندرية الهلينستية، التمثالين الأولين منها (سجل ٢٤٨ ف ٦) (صورة ٥) و (سجل ٢٠٩ ف ٧) (صورة ٦)، تمثلان "هاربوكراتيس" (حورس الطفل- حور-با-خرد) إبن المعبودين أوزيريس وإيزيس، وهما قطعتان رائعتان متقنتا الصنع إلى درجة كبيرة، وإن أختلفت التفاصيل بينهما، فالأول يمثل طفلاً مجنحاً يقرب إصبع يده اليمنى من فمه، بينما يمسك بقرن الوفرة -أو قرن الخير- "Horn of Plenty"، "Cornucopia " في يده اليسرى، بوصفه أداة سحرية تمنح الخيرات على الدوام، وأصله في الميثولوجيا الإغريقية من العنزة آمالثيا " Amalthea" التي أرضعت كبير المعبودات زيوس " Zeus" طفلاً، فلما ماتت جعل من قرنها أعجوبة للعطاء يمنح طعاماً وشراباً دائمين لمن يمسك به، كما ارتبط القرن في الفنون الكلاسيكية بالعديد من المعبودات، لاسيما الربة "فورتونا" ربة الحظ ، والثاني يمثل هاربوكراتيس شاباً يافعاً بهيئة إغريقية خالصة، يرتدي التاج المصري المزدوج فوق هلال، كما يقف التمثال برشاقة وحيوية ثانياً إحدى قدميه في وضعية حركية تعبر عن التوازن. وبينها تمثال لـ "إيمحوتب" (صورة رقم ٧ ورقم ٨) ينتمي للتمائم المصرية القديمة التي كان يحتفظ بها الأطباء المصريون القدامى، بما ُيحتمل معه وجود طبيب مصري ضمن الوافدين القاطنين في قرية الفاو، وتظهر هذه القطعة سمات مصرية خالصة ولا تبدو أية آثار لسمات محلية عليها.

٢- تمثال حيوان "الدولفين" (الدرفيل) البحري من قرية الفاو:

عثر في أحد هياكل "قرية الفاو" على هذا التمثال الجميل من البرونز (صورة رقم ٩)، الذي يصوّر حيوان الدولفين البحري في حركة إنسيابية جميلة وكأنه يسبح في الماء، ويرى الذييب بحق أن هذا الحيوان لم يكن معروفاً في وسط شبه الجزيرة بشكل مباشر، ولكنه كان من_الحيوانات المقدسة لدى الأنباط بوصفه من الكائنات البحرية المنقذة للغرقى في البحار، لذا عد من الحيوانات الحامية من المخاطر بوجه عام[٥٠].ويمكن أن ُيقارن هذا النموذج (التميمة) ببعض النماذج الفنية من مصر خلال العصرين الهلينستي والروماني وصولاً إلى مرحلة الفنون القبطية، من حيث تصوير بعض تفاصيل الأساطير اليونانية على كثير من الأعمال الفنية النحتية أو التصويرية مصرية الطابع؛ مثل تمثيل حوريات البحر وهن يمتطين ظهور حيوان الدولفين، وغيره من الحيوانات البحرية الأخرى، وأمتد مثل هذا التقليد إلى الفنون القبطية

[٥٠] سليمان بن عبد الرحمن الذييب، منطقة الرياض، التاريخ السياسي والحضاري القديم، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ١٢٧.

بوفرة[٥١]. كما انتقلت مثل هذه المناظر إلى زخارف خلال العصرين الهلينستي والروماني وصولاً إلى المنسوجات القبطية كذلك، فكانت قطع النسيج مثل الستائر والمفروشات- على سبيل المثال- تزين ببعض العناصر الزخرفية التي تصوّر نوعيات من الأسماك والحيوانات البحرية المختلفة، ومنها الدولفين[٥٢]. ومن ناحية أخرى ففي الإطار الشعبي كانت العديد من أنواع الأسماك، ومنها الدولفين، تعلق كدلايات في الرقبة للغلمان والصبايا بإعتبارها تمائم تحميهم من الغرق[٥٣].

٣- لوحة الفرسكو[٥٤] الشهيرة من "قرية الفاو" المنسوبة إلى شخصية تُدعى "زكي"[٥٥]:

يشتمل معبد "قرية"- كما دعاه الأنصاري- على مجموعة من لوحات الفرسكو الجدارية الملونة والمتقنة، أشهرها لوحة الشخصية، التي يمكن قراءة إسمها "زكي" (صورة رقم ١٠)، الذي صوّره الفنان البارع بعينين واسعتين، وشارب رفيع، بينما يتوّجه شخصان صورا على جانبيه بـ "إكليل"، ويرى الذييب أن هذه الشخصية ربما كانت تمثل زعامة في كنده، أو إعتباره من علية القوم، كما يحتمل كونه كاهن المدينة الرئيسي كذلك[٥٦].

ومجالنا في هذا البحث يقتصر على مناقشة التأثيرات المصرية من خلال هذه اللوحة، فهي ترتبط بشكل مباشر مع صور وجوه الموميأوات المصرية، وأشهرها وجوه منطقة الفيوم، التي ظهرت منذ القرن الأول واستمر وجودها حتى القرن الرابع الميلادي[٥٧]، وذلك من حيث التقنية، وأسلوب التصوير، ومقياس الرسم بحيث تكون

---

[٥١] قارن: سعاد ماهر محمد، الفن القبطي، القاهرة ١٩٧٧، لوحة ٢١؛ رؤوف حبيب، المظاهر الرائعة للفنون القبطية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٧.

[٥٢] قارن بعض هذه النماذج لدى: جودت جبرة، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة، الجيزة ١٩٩٩، ص ٧٨-٧٩؛ الفن القبطي في مصر، ٢٠٠٠ عام من المسيحية، الكتاب التذكاري لمصر في معهد العالم العربي في باريس، القاهرة ٢٠٠٨م، ص ١٦٧، ١٧١؛

Gabra, G. & Eaton-Krauss, M., The Treasures of Coptic Art, Cairo-New York, 2005, p. 29.

[٥٣] عنايات محمد أحمد، فنون صغرى، ص ٣٢١.

[٥٤] هي تقنية الصور الملونة بإستخدام الألوان المذابة في الماء.

[٥٥] عن هذه اللوحة تفصيلاً، راجع: فوزية عبد الله إبراهيم الحديثي، الرسوم الجدارية في قرية الفاو، دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، لوحة ٢٠، ص ٩٠-٩٣.

[٥٦] سليمان الذييب، منطقة الرياض، ص ٩٣-٩٤.

[٥٧] ظهرت صور وجوه الموميأوات في مصر خلال النصف الأول للقرن الأول الميلادي وإستمرت حتى منتصف القرن الرابع الميلادي، ثم اختفت تدريجياً مع إختفاء عادة التحنيط بعد إنتشار المسيحية في مصر، وتعد هذه الوجوه نماذج متميزة لفن البورتريه الشخصي في العالم القديم، راجع: منال محمد علي الوكيل، الصور الجنائزية من العصر الروماني في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ٢٠٠٥م؛

Walker, S., Ancient Faces, Mummy Portraits from Roman Egypt, New York, 2000.

أصغر من الحجم الطبيعي شيئاً ما، وربما يرجع ذلك الإيحاء إلى أن الفنان كان يقف على مبعدة مناسبة من موديله- الذي يصوّره- وبما يؤدي في النهاية إلى تجسيد حجمه بنسبة مصغّرة عن الطبيعة (*Life-size*) كما يظهر في الصورة المرسومة. كما إستخدم فنان الفاو تماماً كفنان الإسكندرية الخلفية الداكنة مع أربعة ألوان أساسية، هي الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، مع توخي نفس التفاصيل والأسلوب بشكل تقريبي[٥٨]، وذلك مع إستخدام نماذج الملابس المنتشرة خلال تلك الفترة، مثل الشكل البسيط للتونيك الذي يرتديه أحد الأشخاص المصورين في اللوحة والمزين بشرائط طولية (*Clavie*) مثل تلك التي كانت تزين التونيك الروماني في مصر[٥٩] (صورة ١١ ، ١٢).

كما تشابهت أيضاً طريقة تصفيف الشعر والشارب والذقن الخفيف المحتوي شعرات قليلة نابتة، وكذلك تصوير العيون شديدة الإتساع المملوءة بالحياة والمحددة بخطوط سوداء[٦٠]، والنظرات المعبرة في لوحة ذكي مع نفس الخصائص التي تميزت بها الأيقونات القبطية المبكرة والمعاصرة لصور وجوه المومياوات[٦١].

وترى الباحثة أن هناك بعض السمات الفنية الأخرى التي قد تعطي لهذه اللوحة تأريخاً أحدث مما هو متعارف عليه بين الباحثين، ومنها تصوير عنقود العنب وكرمة العنب كرموز صريحة للسيد المسيح، مع وجود الإكليل وفعالية التتويج مما يتشابه مع تصوير القديسين والشهداء[٦٢] (صورة رقم ١٣)؛ وترجح كل هذه العناصر مجتمعة تأريخاً ما بين النصف الثاني من القرن الرابع وحتى بداية القرن السادس الميلاديين، وهي تلك المرحلة التي تعرف بين الباحثين بـ "الفترة الإنتقالية" (*Transition Period*) بين الفن الروماني السائد خلال الثلاثة قرون الميلادية الأولى وبين الفن المسيحي الخالص منذ القرن السادس الميلادي وما بعده[٦٣] ، وهي مرحلة يطلق عليها أيضاً "مرحلة الفن الروماني المتأخر"، حيث تداخلت تأثيرات فنية متعددة معاً مع الفن المصري القديم والفنون الهلينستية والرومانية، مثل الفنون التدمرية السورية، والفنون الساسانية الفارسية[٦٤]، فالعالم القديم آنذاك كان منفتحاً على الأخذ والعطاء المتبادل بين كافة الثقافات والحضارات.

---

(58) Doxiadis, E., The Mysterious Fayum Portraits, Faces from Ancient Egypt, London, 1995, p. 50-53

(٥٩) منى جبر عبد النبي، أزياء الرجال، ص ١٢٠-١٢١.

(٦٠) جودت جبرة، المتحف القبطي، ص ٣٧-٤٧.

(٦١) رؤوف حبيب، الأيقونات القبطية، القاهرة بدون تاريخ، ص ١١.

(٦٢) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات في العمارة والفنون القبطية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٧٩-٢٨٤.

(٦٣) سعاد ماهر محمد، الفن القبطي، ص ١٥.

(٦٤) حكمت محمد بركات، الفنون القبطية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٩.

رابعا: مقابر "العلا" وهياكل "مدائن صالح" الصخرية بين الطوابع المحلية والمؤثرات الهلينستية والمصرية القديمة

يظهر لدارسي تاريخ العمارة القديمة أن المقابر الصخرية في جبل الخريبة من فترة السيادة اللحيانية والتي نحتت كفجوات على مستويات متعاقبة في الجبل[٦٥] بها بعض التشابه التقني في تنفيذها بالأسلوب المصري القديم في نحت المقابر الصخرية[٦٦]، كما أن مظراب تصريف المياه الزائدة أعلى سطح المعابد والمشكل بهيئة رأس الأسد من معبد الخريبة بالعلا[٦٧] له ما يشاكله فنياً في فنون الآشوريين بالطبع، ولكنه كملمح وعنصر معماري يتجذر في عمارة المعابد المصرية القديمة منذ أواسط الألف الثالث ق.م[٦٨]، وما بعد ذلك طوال العصور التالية.

أمّا عن مقابر مدائن صالح والتي يعود أغلبها إلى الفترة من القرن الثاني ق.م إلى القرن الأول الميلادي(٦٩) فهي أعاجيب رائعة للعمارة الصخرية على مستوى العالم، وتحتوي واجهاتها حول منطقة الجمالون المثلث (Pediment)، أو المنطقة أعلى باب المقبرة على زخارف ورموز متعددة؛ بعضها ذو طابع محلي كالإناء (رمز المعبودة "اللات" والمعبود " ذو الشرى")[٧٠]، إلى جانب النسر (رمز المعبود "زيوس" كبير أرباب الإغريق) [٧١]، وكذلك رأس الجرجونة "ميدوسا"، التي يشكل شعرها على هيئة الحيات، وهي كائن مخيف- طبقاً للأساطير الإغريقية يحوّل من تنظر إليه إلى تمثال حجري[٧٢]، أو قد يستبدل رأس "ميدوسا" بوجه بشري بشع في بعض الحالات[٧٣]، إذ ربما كان الغرض الحماية في الحالين، كما وجدت رأس "ميدوسا" كعنصر زخرفي للحماية على كثير من الآثار الهلينستية والرومانية وكذلك

---

[٦٥] آثار منطقة المدينة المنورة ، ص ١٩٣ .

[٦٦] قارن : Kanawati , N., The Tomb and Its Significance in Ancient Egypt, Prism Archaeological Series 3 , 2 ed. , 1999, pp. 70 – 73 .

[٦٧] الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ١٧ ، صورة ٢ .

[٦٨] إسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية القديمة ، ج ١ ، مترجم ، هيئة الآثار المصرية ، مشروع المائة كتاب - رقم ١٥ ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، شكل ٥ ، ص ٣٧٢ .

(69)An Introduction To Saudi Arabian Antiquities, p. 96 .

[٧٠] الأنصاري ، مواقع أثرية و صور من حضارة العرب ، ص ٤٢ .

[٧١] السليم ، الزخارف المعمارية النبطية، ص ٩٨-٢٠٠ .

[٧٢] طبقاً للأساطير الإغريقية هي زوجة "بوسيدون" رب البحار، قطع رأسها البطل الإغريقي الشهير "بيرسيوس"، وأهداها لتكون صدرية للربة المحاربة أثينا، ومن ثم أصبحت رأس ميدوسا تميمة حماية من الأرواح الشريرة، كما يعتقد في قدرتها على درء جميع الشرور، لهذا أصبحت عنصراً زخرفياً معمارياً تصوّر فوق واجهات الأبنية أومداخلها لنفس هذا الغرض، أنظر على سبيل المثال: عبد المعطي شعراوي، الأساطير اليونانية والرومانية، جـ ٣، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٠٤.

[٧٣] أنظر الصورة لدى : الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ٧٩ .

نماذج الفنون الصغرى المختلفة في مصر[٧٤]، ومنها سقف مقبرة "تيجران" بالأسكندرية[٧٥] (صورة رقم ١٤)، كما صوّرت رأس الميدوسا على التابوت الأوسط بغرفة الدفن الرئيسية لمقبرة كوم الشقافة[٧٦] (صورة رقم ١٤)، وكذلك ضمن بعض رسومات وفسيفساء أرضيات بعض قصور الأسكندرية من نفس الفترة كتعويذة للحماية من الحسد[٧٧]. و أشتمل زخارف واجهات المقابر في الحجر على وريدات متداخلة داخل دوائر لتشبه موتيفات مصرية خالصة مثل الروزيتة الشهيرة (*Rosette*)[٧٨]، وكذلك المسلات[٧٩] كعنصر معماري تميزت أختصت به حضارة مصر القديمة دون غيرها، وكذلك قرنا الربة البقرة "حتحور" (أو إيزيس) يتوسطهما قرص الشمس[٨٠]. ويلاحظ كذلك تأثير العمارة المصرية القديمة على واجهات مقابر مدائن صالح (صورة رقم ١٦)كذلك في أنها قد اتخذت شكل الصروح (Pylons) للمعابد المصرية القديمة(صورة رقم ١٧)، من حيث أنها تكون عريضة من أسفل ويضيق الجانبان كلما ارتفعنا إلى أعلى، وذلك بخلاف واجهات مقابر البتراء التي تكون جوانبها مستقيمة دائماً.

كما أن تقنيات التنفيذ تبدو كذلك متسقة مع الأسلوب المصري، لاسيما اختيار الأماكن المناسبة في الجبال[٨١]، وكذلك في بدء قطع الجزء العلوي من الواجهات عند بداية العمل فيها، وهذا الأسلوب واضح تماماً في مقبرة قصر الفريد[٨٢]. بينما تفاصيل أعتاب الطراز المعماري الإغريقي الشهير، المعروف بالطراز الدوري (*Doric Style*) توجد بكاملها بما تشمله من نقوش ثلاثية (ترايجليفات *Triglyphs*) وإطارات زخرفية (ميتوبات *Metopes*)، فضلاً عن أن كوات الدفن الجدارية في هذه المقابر تتبع الأسلوب الأكثر إنتشاراً في المرحلة الهللينستية، وهي التي تُعرف بالعيون[٨٣] *Loculi* . و هناك عنصران معماريان بارزان من العمارة

---

[٧٤] سيد الناصري، الناس والحياة في مصر زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٣٦.

[٧٥] تم الكشف عن هذه المقبرة عام ١٩٥٢م في الجبانة الشرقية القديمة لمدينة الإسكندرية، ولكن تم تفكيكها ونقلها لغرض حمايتها إلى حديقة منطقة كوم الشقافة الأثرية، راجع: محمد عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٤٥.

[٧٦] عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٦٠١، ٦٤٠.

[٧٧] عنايات محمد أحمد، فنون صغرى، ص ٢٠٦.

[78] Smith , W.S. , The Art and Architecture of Ancient Egypt ,London,1958,p55.

[٧٩] السليم ، الزخارف المعمارية النبطية ، ص ٢٠٦، ٢١١.

[٨٠] السليم ، الزخارف المعمارية النبطية ، ص ١٢٢ – ١٢٣،٢١٢.

[٨١] الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ٨٠.

[٨٢] قارن : الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح ، ص ٨٠.

[٨٣] رياض ، آثار الإسكندرية في العصر البطلمي ، ص ١٤٥؛ قادوس ، آثار العالم العربي ، ص ٣٠٦.

المصرية القديمة كانت تحلى بهما النهايات العلوية لجدران الواجهات والمداخل، ألا وهما "الطنف" (أو الكورنيش المصري *Egyptian Cornice*) و عود الخيرزانة (*Torus*) قد وجدا طريقهما إلى بعض واجهات مقابر مدائن صالح كذلك.

الخلاصة والإستنتاجات:

إعتباراً من نهايات الألف الثاني ق.م بدأت الجزيرة العربية تؤدي أدواراً واعدة ومقدّرة على نطاق التفاعل الحضاري مع منطقة الشرق القديم بشكل خاص، فلقد بدأ الدور التجاري والإقتصادي الفاعل للمالك العربية الناشئة يختلط بمقوماتها السياسية ومواردها البشرية ومعطياتها البيئية فسعت للأخذ والعطاء والتفاعل مع البلدان المجاورة وشعوبها التي كانت تصل إليها عروض السلع المميزة لقوافل الجزيزة من عطولر وطيوب ولبان وبخور ومر وغيرها، وكذلك مع الوافدين إلى هذه الممالك من أهل تلك البلاد ساعين وراء الرزق وتبادل المنافع. ومن ثم وبدفع من الزخم الإقتصادي والتفاعل الحضاري نشأت في المنطقة ملامح حضارية تتناسب مع بيئتها واحتياجات أهلها ومواردها الخام، عبرت عنها تفاصيل معمارية وفنية ذات طوابع محلية، ولكنها وسعت الآفاق لتتلقى تأثيرات من الحضارات الكبرى المجاورة، سواء الرافدية، أو المصرية، أو السورية، وفيما بعد مع مجيء العصر الهلينستي وظهور مدارسه الفنية والمعمارية استفادت الجزيرة العربية من كل هذه العوامل والمستجدات لتتبنى أطراً مختارة منها، إمّا بطابعها الأصلي، أو ممزوجة بصبغة محلية.

لقد كان التواصل الحضاري للجزيرة العربية مع مصر خلال هذا العصر زخم خاص نتيجة الجوار الجغرافي المباشر، لاسيما في منطقة الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية، بينما تبنت بعض المحطات التجارية الرئيسية وممالك القوافل الكبرى، وبينها "الفاو" أطراً هللينستية صرفه في بعض نتاجاتها الحضارية، لاسيما الفنية منها، مما أوجد درجة كبيرة من التشابه الذي قد يصل إلى حد التماثل أحيانا مع مخرجات "مدرسة الإسكندرية" الهلينستية في العصر البطلمي.

المراجع العربية:

- أبو طالب، كوثر، النشاط التجاري وأثره على علاقات شبه الجزيرة العربية بالعالم الهللينستي والروماني حتى سقوط مملكة الأنباط. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٠م
- أحمد،عنايات محمد، فنون صغرى، العصران اليوناني والروماني، الإسكندرية ٢٠١١م.
-الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٨٢م.
-الأنصاري و أبو الحسن ، العلا و مدائن صالح،
- ------- ، مواقع أثرية و صور من حضارة العرب
- التراث العمراني في المملكة العربية السعودية
-الحديثي، فوزية عبد الله إبراهيم، الرسوم الجدارية في قرية الفاو، دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الديري، محمد، وسحلة، سامر،التقرير الأولي لموسم الحفريات الخامس(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ----------، العمارة الدينية اللحيانية،
- ----------، الخريبة (دادان)- التقرير الأولي لموسم الحفريات ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
-الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، منطقة الرياض، التاريخ السياسي والحضاري القديم، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- السعيد، سعيد بن فايز، العلاقات العربية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض ٢٠٠٣م.
- السعيد، و هاوسلايتر وآخرون، تيماء (٢٠٠٤-٢٠٠٥م)- التقرير الثاني عن المشروع الآثاري السعودي الألماني المشترك.
-السليم، فهد ، الزخارف المعمارية النبطية، بحث دكتوروراه غير منشور. جامعة الملك سعود ١٤٢٣هـ.
- السنان، مها، الفنون المعدنية من قرية الفاو. بحث دكتوراه غير منشور. جامعة الملك سعود ٢٠٠٩.
-الفن القبطي في مصر، ٢٠٠٠ عام من المسيحية، الكتاب التذكاري لمصر في معهد العالم العربي في باريس، القاهرة ٢٠٠٨م.
-الناصري، سيد، الناس والحياة في مصر زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٩٧م.
-الوكيل، منال محمد علي ، الصور الجنائزية من العصر الروماني في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ٢٠٠٥م.
- بدوي، إسكندر، تاريخ العمارة المصرية القديم ،جـ ١، مترجم، هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب - رقم ١٥، القاهرة ، ١٩٨٨م.
بدوي، إسكندر، تاريخ العمارة المصرية القديم ،جـ ١، مترجم، هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب - رقم ١٥، القاهرة ، ١٩٨٨م.
-بركات، حكمت محمد، الفنون القبطية، القاهرة، ١٩٩٧م.
-جبره، جودت، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة، الجيزة ١٩٩٩م.
- جبرة، سامي، مذكرات أثري في رحاب المعبود توت رسول العلم والمعرفة، القاهرة، ١٩٧٤م.
-حبيب، رؤوف ، المظاهر الرائعة للفنون القبطية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ---------- ، الأيقونات القبطية، القاهرة بدون تاريخ.
-رياض، هنري، آثار الإسكندرية في العصر البطلمي،

- سحلة، سامر، و آخرون، تقرير نتائج العمل الميداني في دادان/ الخريبة بالعلا – الموسم الثاني ١٤٢٦هـ.
- سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة الرياض،
- سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة المدينة المنورة
- سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة مكة الكرمة
-شعراوي، عبد المعطي، الأساطير اليونانية والرومانية، جـ ٣، القاهرة، ١٩٨٥م.
-شيحة، مصطفى عبد الله، دراسات في العمارة والفنون القبطية، القاهرة، ١٩٨٨م.
صالح، عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠١٢م
- ---------- تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٨م
- ---------- وشبه الجزيرة العربية في المصادر المصرية القديمة. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠١٠م
- عبد السلام، إنجي محمد، الوجود المصري في العصرين اليوناني والروماني، القاهرة ٢٠١٢م.
- عبد النبي، منى جبر، أنماط أزياء الرجال خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ٢٠١٠م.
-عيسى، أحمد محمود، جسور من الشرق على ضفاف بلاد الإغريق، الرياض،
-قادوس،عزت، آثار الإسكندرية القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- ----------، آثار العالم العربي
-محمد، سعاد ماهر، الفن القبطي، القاهرة ١٩٧٧م.
- محمد، عبدالرحمن علي، تاريخ وحضارة مصر في العصرين البطلمي والروماني، القاهرة، ٢٠٠٩م.
-نورالدين، محمد عبد الحليم، مواقع الآثار اليونانية والرومانية، القاهرة، ٢٠١٠م.

Bibliography:

-Al-Mazroo, Hamid &,Nasif , Abdallah , " New Lihyanite Sculptures from Al-Ula , Saudi Arabia ", Ages 7/2 , 1992.
-An Introduction To Saudi Arabian Antiquities ,
-Bierbrier, M., Portraits and Masks, Burial Customs in Roman Egypt, London, 1997.
-Bothmer, B., Egyptian Sculpture of the Late Period, 700 B.C. to 100 A.D., Broklyn, 1960
-Breton, Arabian Felix from the time of the Queen of Sheba, 1999.
-Cartledge, P. & Others (ed.), Hellenistic Constructs: Essays in Culture, History, and Historiography, Los Angeles 1997.
-Caskel , lihyan and Lihyanisch ,
- Doxiadis, E., The Mysterious Fayum Portraits, Faces from Ancient Egypt, London, 1995.
-Fischer, H. & Terrace, E., Treasures of the Cairo Museum from predynastic Period to Roman Times, London, 1970,
-Gabra, G. & Eaton-Krauss, M., The Treasures of Coptic Art, Cairo-New York, 2005.
-Kanawati , N., The Tomb and its Significance in Ancient Egypt , Prism Archaeological Series 3 , 2 ed. , 1999, p. 70 – 73
-L´Arabie preislamique et son Environement Historique et Culturel , edited by T. Fahd Leiden , 1989.
-Parr , P.J.," Aspects of the Archaeology of North-West Arabia in the First Millennium BC
-Potts, Daniel T. "THAJ AND THE LOCATION OF GERRHA" in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies Vol. 14, Proceedings of the Seventeenth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at London on 13th - 15th July 1983 (1984), pp. 87-91
-Rosenberg, S., "Masks from Tell el Her", in: Portraits and Masks,
-Smith , W.S. , The Art and Architecture of Ancient Egypt,
-Walker, S., Ancient Faces, Mummy Portraits from Roman Egypt, New York, 2000.

قائمة الصور

صورة رقم ١: تمثال من الخشب من موقع ثاج.
المصدر: موقع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية

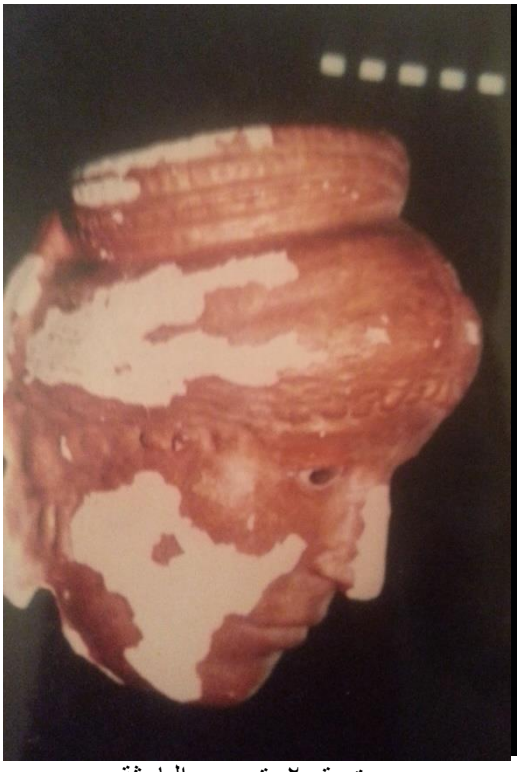

صورة رقم ٢: تصوير الباحثة

صورة رقم ٣: قناع من الذهب من موقع ثاج.
المصدر: موقع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية

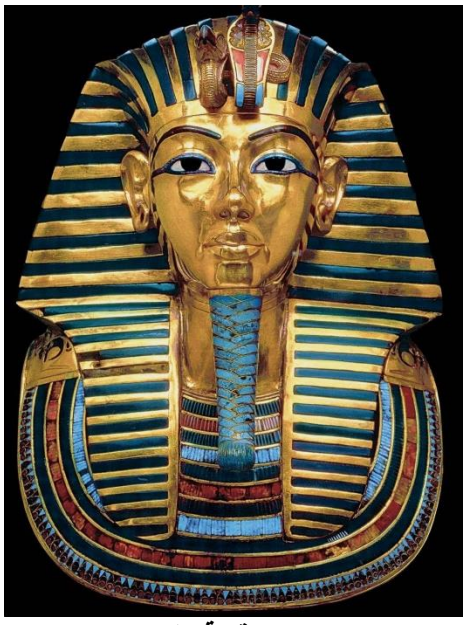

صورة رقم ٤
المصدر: المتحف المصري

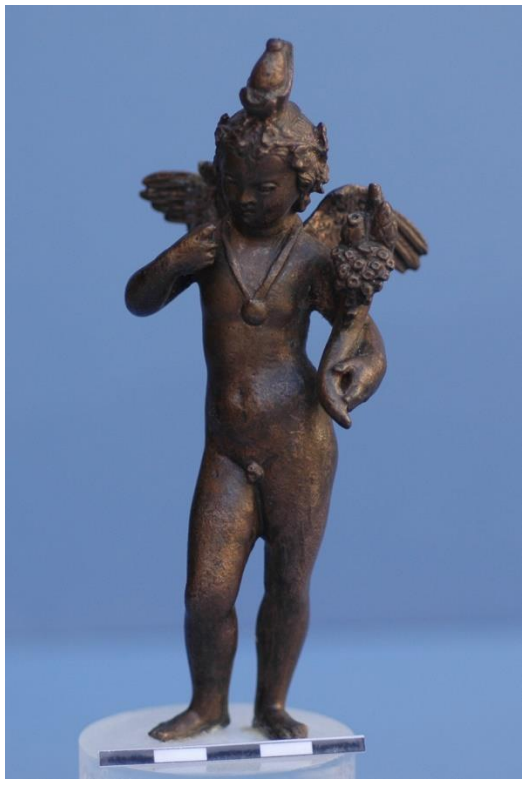

صورة رقم ٥: تمثال من الفاو.
تصوير الباحثة

صورة رقم ٦: تمثال من الفاو.
تصوير الباحثة

صورة رقم ٧: تمثال من الفاو.
تصوير الباحثة

صورة رقم ٨: تمثال الكاتب من الفن المصري القديم

صورة رقم ٩: دلفين الفاو.
تصوير الباحثة

صورة رقم ١٠: شخصية "زكي" لوحة جدارية من الفاو
تصوير الباحثة

صورة رقم ١١: قناع من الذهب من موقع ثاج.
المصدر: منى جبر، أزياء الرجال لوحة رقم ٩٤/أ

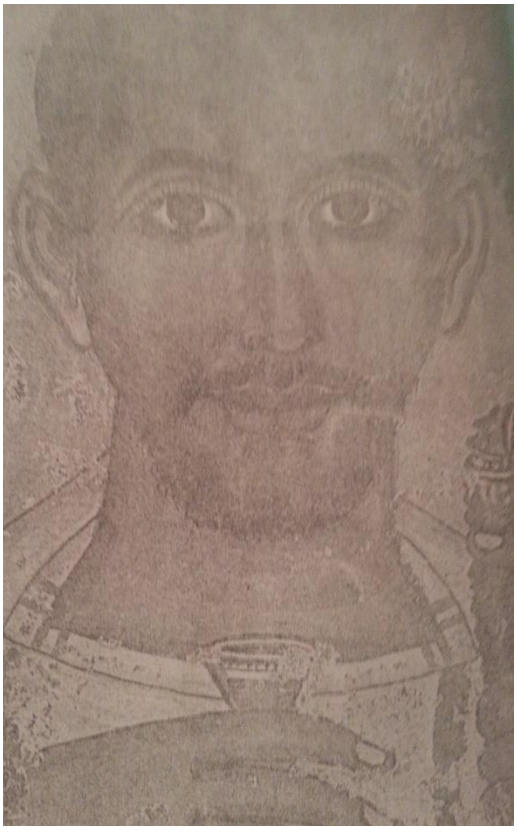

صورة رقم ١٢
المصدر: Walker, ancient faces, pl 2

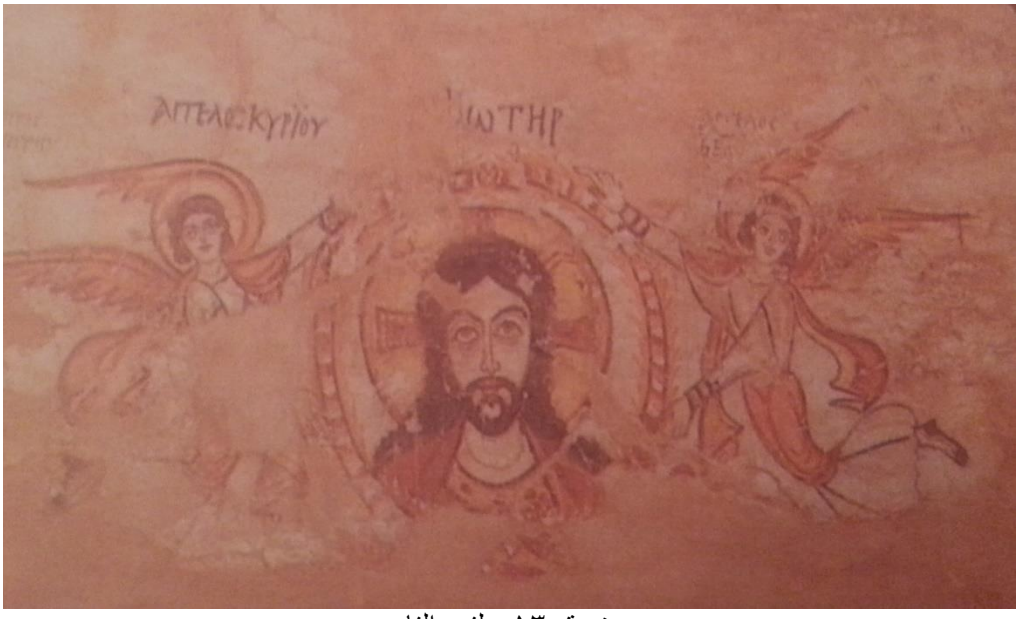

صورة رقم ١٣: دلفين الفاو.
المصدر: جودت حيره، المتحف القبطي، ص ٩٤ رقم ٣٩

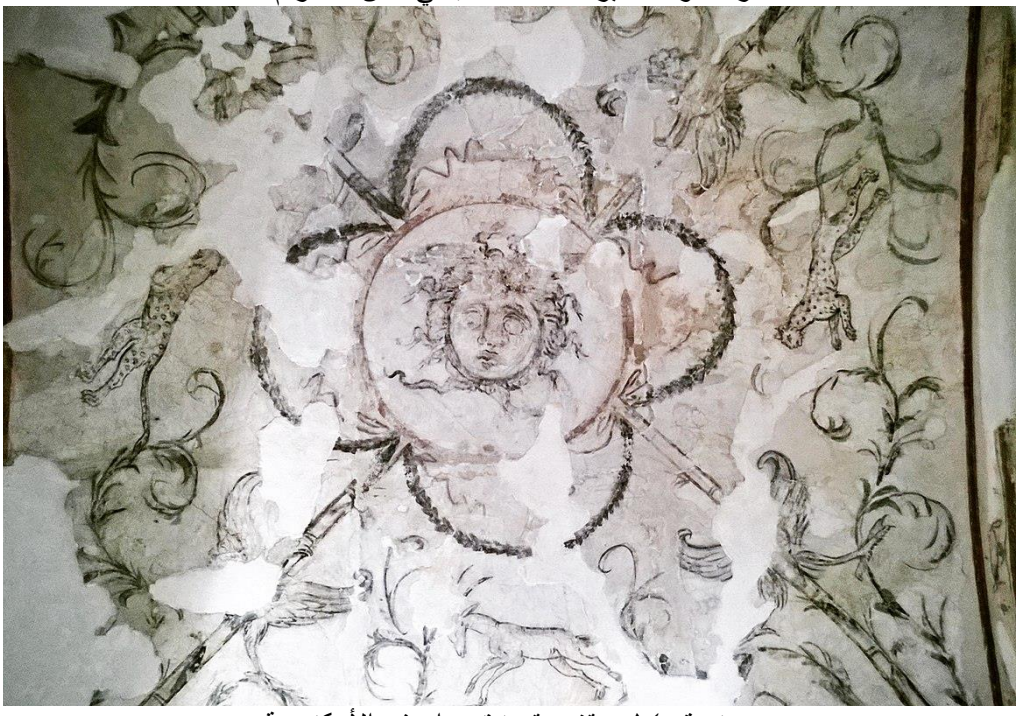

صورة رقم ١٤: سقف مقبرة تيجران في الأسكندرية
حق شائع من الانترنت من خلال Ibrahim El-Mezayen

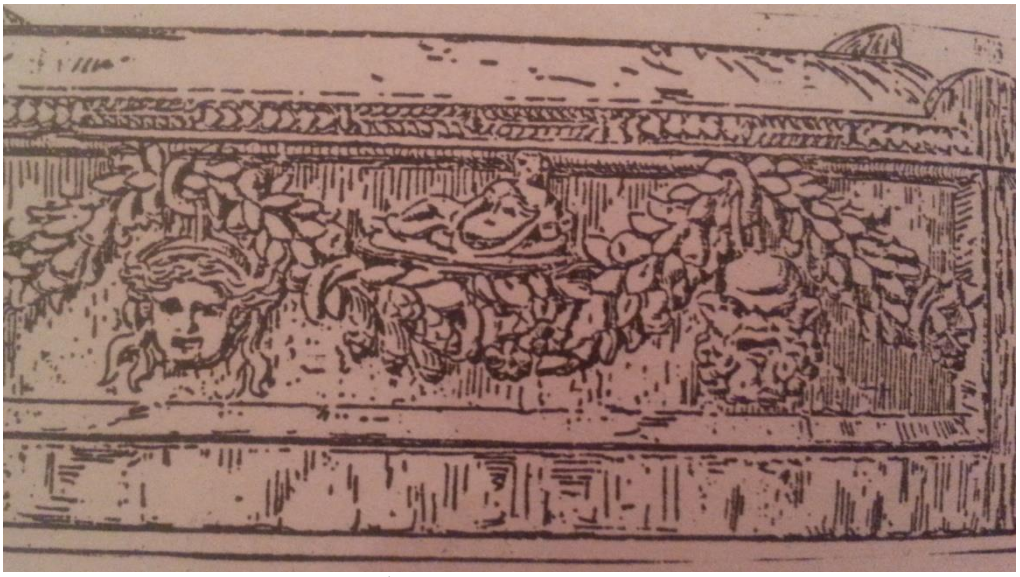

صورة رقم ١٥: من مقبرة كوم الشقافة
المصدر: عزت قادوس، آثار الأسكندرية ص ٦٠٤

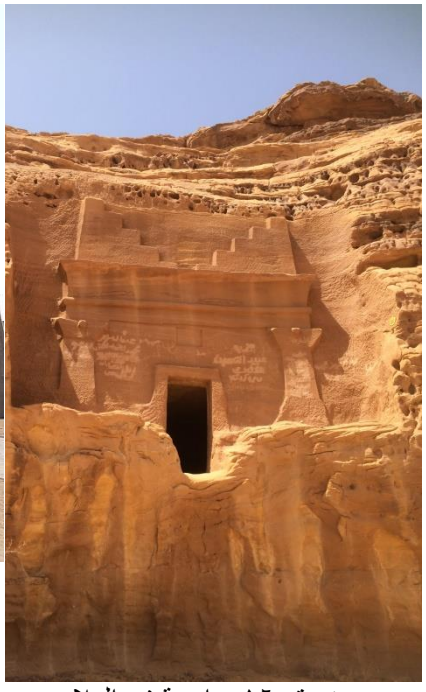

صورة رقم ١٦: واجهة في العلا- مدائن صالح
تصوير الباحثة

صورة رقم ١٧: صرح معبد ادفو جنوب مصر.
تصوير الباحثة

"Similarities and ties in Artistic Styles between Arabia and Egypt in the Hellenistic era"

Maha al- Senan•

Abstract:

The main "Caravan Kingdoms" of Ancient Arabia, which were established on the famous Trade-Rout since the end of the 2nd Millennium B.C. have played an important part in the global & regional exchange activities in different ways, they exported their valuable products, and imported simultaneously all new trends of artistic materials & artifacts, involved with cultural effects and influences.

By giving & taking concept gained this distinguished geographical area some post of co-operative & effective role especially during the Hellenistic era, when all features of the universal civilizations gathered together in the region of the Ancient Near East. But in spite of the fact, that some of the ancient Saudi Arabian territories were deeply influenced by those imported waves, they expressed definite local characteristics in many sorts of Masonry, so as fine and applied Arts.

Key words:

Arab Peninsula – Egypt – Lyhianic Sculpture – Madaen Saleh – Hellenistic Period – Mummy Faces – Qaryet Al-Fau – Artistic Influences

• **Associate Professor, History of Art, Princess Nourah Bint Abdurahman University**
msenan@gmail.com

نشر قرص دائري محفوظ في المتحف المصري

د. نجوى عبد النبي عبد الرحمن•

الملخص:

تهدف هذه المقالة إلي نشر قرص دائري مصنوع من التراكوتا محفوظ بالمتحف المصري يحمل زخارف علي الوجهين من خلال دراسة وصفية شاملة لهذه الزخارف، ودراسة تحليلة لها عن طريق عقد المقارنات بينها وبين قطع آثرية أخرى تحمل نفس المشاهد، بالإضافة إلي تأريخ لهذا القرص بالمقارنة بينه وبين أعمال فنية أخرى تحمل نفس خصائص التصوير. كما تجيب الدراسة علي العديد من التساؤلات التي تتبادر إلي الذهن والمتعلقة بماهية هذا القرص والوظيفة المصنع من أجلها والربط بينه وبين الزخارف المنفذة عليه، وهل كانت هناك طقوس أو مراسم معينه يستخدم فيها هذا القرص؟ وماهي طبيعة هذه الطقوس والمراسم ؟. وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج كان على رأسها كون هذا القرص ختما للخبز والكعك المقدس الذي كان يستخدم في الطقوس الجنائزية؛ إذعرفت عادة ختم الخبز والكعك المقدس في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني واستمرت خلال العصر الروماني المتأخر وكان هناك عدة أسباب لختم الخبز والكعك المقدس؛ ليحل محل القربان أو التقدمة الحقيقية، وليشير بشكل عام للمعتقدات والأفكار الدينية المرتبطة بقدس أقداس أو عبادة خاصة بإله ما. فضلاً عن استخدامه في الطقوس سواء الجنائزية أو الخاصة بالعبادة. ويرجع تأريخ هذا الختم إلي العصر الروماني المتأخر من خلال شكله الدائري وقطره وطريقة تصوير الزخارف عليه .

الكلمات الدالة:

قرص ؛ ختم ؛ خبز؛ كعك ؛ الأعياد ؛ الاحتفالات؛ باويط.

• مدرس بكلية الآداب قسم الآثار- جامعة عين شمس athen_zeus@yahoo.com

الدراسة الوصفية

موضع الحفظ: المتحف المصري

رقم الحفظ:

	٢	١
J.29111	١٤	٢٢

القطر: ١٤سم

الطينة: طينة طمي النيل البنيه مع وجود حصى أبيض ولون رمادي على أحد الوجهين.

مكان العثور: باويط

الوصف: عبارة عن قرص دائري كامل فيما عدا جزء بسيط في الحافة السفلية (صورة رقم ١أ،ب)، يحتوي علي زخارف محزوزة علي الوجهين:

الوجه الأول: يحتوي علي زخارف محزوزة تصور رجل مضطجع علي آريكه، برأس أمامية، ووجه بيضاوي، وعيون دائرية، وحواجب عبارة عن خطين، وأنف طويل وفم صغير وشعر قصير، يرتدي خيتون بدون أكمام مزخرف بخطوط طولية وأفقية. يمسك إناء في يده اليسرى، وربما للسيستروم في يده اليمنى. كما يوجد ثعبانان في مقابل بعضهما البعض أعلي يده اليسرى، وهناك كلمة ψοιc أعلى الرأس. نفذت وسادة في نهاية الآريكة يستند عليها بكوعه الأيسر، ويحيط بالشخص سعف النخيل من أعلي ومن الجانب الأيسر ومن أسفل. ويوجد في أرضية المشهد أسفل الآريكة ثعبانان معقودان من أعلي. كما يصور جهة اليمين من المشاهد أمام الرجل المضطجع شخص في ثلاثة ارباع اللفة مرتدي خيتونا مزخرفا بزخارف أفقية ومجنح ربما أنه ملاك أو ربما أن هذا الشكل هو نحلة نظرا لشكل الجسم (صورة رقم ١ج،د،هـ،و).

الوجه الثاني: يحتوي علي زخارف محزوزة (صورة رقم ١ز،خ) عباره عن مشهد حب بين سيدة وحيوان؛ نفذت السيدة برأس وعيون دائرية وأنف صغير وفم مفتوح مع آذان كبيرة ورقبة عريضة، تلتوي يدها اليمنى لأسفل، وتلف رأسها للخلف، مرتدية للخيتون الملاصق للجسم بخطوط أفقية علي الأكمام، وهناك ربما رأس ثعبان يصعد من فخذها. أما الحيوان فقد صور في وضع جانبي برأس طويل، يظهر عضوه الذكري، وله ذيل وأربعة أرجل، ترتكز أرجله الأمامية على السيدة. وهناك إشارة شعر على الرقبة . مع وجود ثعبان طويل يحيط بالحيوان من أعلى.

الدراسة التحليلية

يحمل أحد الوجهين في القرص محل الدراسة شخصية مضطجعة وهذا المشهد ليس بغريب سواء في الفن الروماني أو الفن القبطي حيث ظهر من خلال العديد من القطع الآثرية ومن أشهرها شاهد قبر من الحجر الجيري[١] جاء من كوم أبوبللو ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ١٢٣٤١ ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول أو النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وهو يصور رجل مضطجع على آريكة ويسمى هيراكلس Heraclas. يرتدي خيتون ومن فوقه هيماتيون، وماسكا للكانثاروس في يده[٢] (صورة رقم ٢).

وهناك مثال أخر عبارة عن تمثال من التراكوتا ومحفوظ في متحف الفنون ببودابست تحت رقم T.533 ويرجع إلى أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلادي[٣] (صورة رقم ٣) يصور سيدة نوبيه مضطجعة ومرتدية للخيتون[٤] .

بالإضافة إلي تمثال من التراكوتا لسيدة محفوظ في متحف اللوفر بباريس تحت رقم E26919A-B (صورة رقم ٤) يمثل سيدة مضطجعة على سرير جنائزي مرتدية للخيتون المغطي للركبة، له حزام اسفل الصدر، متكأه بيدها اليسرى علي وسادة، بينما تمسك لأكليل من الزهور في يدها اليمنى[٥].

وهناك بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع للقرن الرابع- الخامس الميلادي يصور ليدا والبجعة حيث تمثل ليدا مضطجعة[٦] (صورة رقم ٥).

ومن خلال شواهد قبور كوم أبوبللو والأمثلة السابقة (صورة رقم ٢، ٤). فربما أن هذا الشخص يمثل المتوفى[٧] المرتدي للخيتون والذي كان هناك صعوبة في تمييزه إذا كان رجلا أم سيدة من خلال الملابس وطريقة الأضطجاع، ولكن من خلال الاسم المكتوب اعلي رأسه وهو بسويس ⲯⲟⲓⲥ وهي كلمة قبطية ذات أصل يوناني عبارة

---

[١] الارتفاع ٣٠سم، والعرض ٢٥سم.

[2] Gabra, and Eaton-Krauss, Coptic Museum, p 10, 3; Török, After the Pharaohs, p.48, no.7.

[٣] من طينة طمي النيل البنية، الارتفاع ١٠سم.

Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

[4] Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

[5] Török, After the Pharaohs, p.50, no. 6.

[6] Russmann, Unearthing the Truth, p.40, fig. 11.

[٧] تذكر وفاء الغنام أن شواهد قبور كوم أبوبللو كانت تمثل المتوفى سواء رجلا أم إمرأة بنفس الشكل والملامح خاصة إذا كان ذو شعرا قصير، وأن طريقة التمييز بينهما كانت من خلال كتابة اسم المتوفى من خلال بحث قيد النشر بعنوان قراءة جديدة في شواهد قبور كوم أبوبللو في المؤتمر الحادي والعشرين للآثريين العرب، ٢٠١٨.

عن اسم رجل ظهرت في المصادر اليونانية أكثر من مرة سواء بالشكل الرئيسي لها او بمشتقاتها؛ ففي القرن الأول الميلادي تم استخدامها من خلال بردية جاءت من هرموبوليس Hermopolis ومحفوظة في المكتبة الوطنية بفيينا تحت رقم G25823[٨] . وظهرت في بردية أخرى من أوكسيرنخوس (البهنسا) بالمنيا وترجع إلى القرن الأول الميلادي ومحفوظة في مكتبة جون ريلاندس John Rylands في مانشستر تحت رقم Gr.159[٩]. أما في العصر القبطي فظل استخدامه كاسم من خلال بعض البرديات التي جاءت من باويط[١٠].

وأن هذا الشخص المتوفي مضطجع على سرير جنائزي مزين بسعف النخيل وممسكا لإناء في يده، والجدير بالذكر هو ارتباط سعف النخيل بالمتوفى حيث استخدام في العصر الرومانى المتأخر كرمز لنصر العقيدة المسيحية وانتصار الروح علي الجسد، وكان يصور مع الشهداء دائما في الفن القبطى، وربما أن هذا الفكر مأخوذ من مصر الفرعونية؛ إذ كان يرمز إلي السنة والوقت وبالتالي إلي الحياة الأبدية، وكان عنصر أساسي في الإطار الجنائزي؛ إذ أن هناك أكاليل من سعف النخيل أو فروع لسعف النخيل من ضمن التقدمة المقدمة للمتوفى. أما عند اليونان فقد كان يصور علي شواهد القبور اليونانية بكثرة[١١]. وفيما يتعلق بوجود الثعابين المعقودة فهو أمر طبيعي لما لها من دور جنائزي؛ فهي ترمز إلي البعث مرة أخرى نظراً لتجديد جلدها كل عام .

أما الوجه الآخر للقرص (صورة رقم ١ز،خ) فهو يمثل مشهد جنسي بين حيوان وسيدة، والجدير بالذكر هو ظهور المشاهد الجنسية بين البشر والحيوانات أو الطيور في الفن الروماني المتأخر من خلال العديد من الأمثلة ومنها مشهد ليدا والبجعة الذي يعد من أشهر المشاهد الجنسية في الفن القبطي[١٢]، وربما أن هذا المشهد بين سيدة

---

(8) CPR 6 72 (Harrauer, Hermann; 1985).

(9) Johnson, John de Monins / Martin, Victor / Hunt, Arthur S., Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester, Volume II: Documents of the Ptolemaic and Roman Periods (Nos. 62-456), Manchester et al. 1915.

(10) MIFAO 111 413; Hasitzka," Namen in koptischen, 111.

(١١) لمزيد من التفاصيل راجع:
Kefalidou, The Plants of Victory, p. 40 ; Perpillou-Thomas, Perpillou-Thomas, Fêtes d' Egypte Ptolémaïque et Romaine, 1993, p. 188f.

(١٢) كتصويره علي بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين في نيويورك تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع إلي القرن الرابع – الخامس الميلادي، إلي جانب مثال آخر عبارة عن تاج من الجص جاء من أهناسيا ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ٧٠٢٦ ويرجع إلي القرن الرابع الميلادي يمثل اغتصاب ليدا علي يد البجعة في حضور إيروس.
لمزيد من التفاصيل أنظر:
Bussmann, Unearthing the Truth, p. 40f, no. 11; Török, After the Pharaohs , p. 108, no. 52.

وحصان صغير أو بوني pony وأن مثل هذا المشهد ظهر من قبل في الفن الروماني على المسارج الرومانية[١٣] (صورة رقم ٧) وحول تفسير هذا المشهد فمن المعروف أن المشاهد الجنسية تدل علي الخصوبة واستمرارها في الحياة الأخرى[١٤]

ماهية القرص:

ربما أن هذا القرص هو عبارة عن ختم للخبز أو الكعك المقدس المستخدم في المراسم الجنائزية الخاصة بالمتوفي وذلك لعدة أسباب:

يتمثل السبب الأول في شكل وقطر القرص حيث يتخذ القرص الشكل الدائري وقطره هو ١٥سم إذ شكلت الغالبية العظمي من أختام الخبز والكعك المقدس بشكل دائري، كما تراوحت اقطارها بين ٥ ، ٤ سم إلي ٣٥سم؛ إذ ختم الكعك المقدس بالأختام ذات الأقطار الصغيرة، بينما ختم الخبز بالأختام ذات الأقطار الكبيرة[١٥].

أما السبب الآخر فهو وجود الزخارف علي الوجهين؛ فقد حملت أختام الخبز والكعك المقدس الزخارف علي الوجهين في أواخر العصر الروماني واستمر ذلك خلال العصر القبطي[١٦]. وهناك العديد من الأمثلة الدالة علي ذلك ومنها ختم مصنوع من الطينة البنية ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ٤٣٤٢٣ ويرجع للقرن الرابع الميلادي يحمل زخارف علي الوجهين عبارة عن سلسلة من تسعة مربعات في ثلاثة صفوف، ويحمل كل مربع صليب مائل، اما الوجه الثانى فيحمل صليب مجنح. وهناك ختم أخر مصنوع من الخشب جاء من أخميم ويرجع إلي القرن السادس أو السابع الميلادي ومحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٩٠- ٧-١- ٧ يحمل الوجه الأول اسد مع وجود صليب أمام صدره، أما الوجه الآخر فيصور نجمة داود بصليب في المنتصف[١٧] .

كما يتضح أن هذا الختم كان يختم الخبز المستخدم في المراسم الجنائزية وذلك من خلال الزخارف المزينة له والتي تتعلق بأكملها بالمتوفي والعالم الآخر، فقد لعب الخبز المقدس دوراً هاماً في المراسم الجنائزية خلال العصر الروماني المتأخر، كما استخدم بقوة في الاحتفالات والأعياد الخاصة بالكنائس والأديرة[١٨].

---

(13) Johns, Sex or Symbol?, p. 109, fig. 90.

(14) Johns, Sex or Symbol?, p. 109.

(١٥) نجوى إبراهيم:" الأختام الفخارية"، ص. ٢٥٨.

(١٦) كانت أختام الخبز تحمل زخارف علي أحد الوجهين خلال العصرين البطلمي والروماني، أما الوجه الأخر أو الظهر فكان يحمل للمقبض في الغالبية العظمي من الأختام. لمزيد من التفاصيل راجع: نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية.

(١٧) لمزيد من التفاصيل أنظر:

Galavaris, Bread and the Liturgy, p. 34f, fig. 16.

(18) Cotsonis and Kouroumali, Greek , Roman and Byzantine Objects, p. 3 .

حيث جرت العادة خلال العصرين اليوناني والروماني أن يتم وضع أرغفة خبز وكعك مقدس في المقابر مع المتوفى[١٩]، هذا إلي جانب إعطاء الكنطور خيرون كعكة ليقوم بتعدية المتوفى إلي العالم الأخر[٢٠].

التأريخ:

من الممكن تأريخ هذا الختم إلي القرن الرابع أو الخامس الميلادي وذلك لعدة اسباب؛ أولها هو الأسلوب المنفذ به الختم؛ فهو يحمل زخارف علي الوجهين دون وجود مقبض؛ حيث أن هذا الطراز بدأ في الظهور في القرن الرابع الميلادي واستمر بعد ذلك كما مر سالفا.

ثانيها هي كلمة ψοιC والتي كانت مستخدمة في القرنين الرابع والخامس الميلادي كاسم شخص كما ذكرنا سالفا.

ثالثها هو اسلوب تصوير الزخارف وبالتحديد طريقة تنفيذ الوجه الأمامي الدائري الصغير والعيون الدائرية الكبيرة والأنف الطويلة والفم الصغير، بينما الأرجل جانبيه والتي تتشابه مع منحوتات بقايا إفريز من الحجر الجيري يمثل ليدا والبجعة محفوظة في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع إلي القرن الرابع أو الخامس الميلادي (صورة رقم ٥).

وكذلك مع إفريز من الحجر الجيري الملون ومحفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,٢ يمثل سيدة مضطجعة[٢١] (صورة رقم ٦).

لمزيد من التفاصيل أنظر: نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية، ص. ٢٥٨ وما بعدها.

[19] Frederick , Rites and Ceremonies, p. 11 .

[20] Witt, Myths of Hellas, p.240.

[21] Russmann, Unearthing the Truth, p.42, fig. 12.

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

يعتبر هذا القرص ختما للخبز والكعك المقدس الذي كان يستخدم في الطقوس الجنائزية خلال العصر الروماني المتأخر.

عرفت عادة ختم الخبز والكعك المقدس في مصر البطلمية والرومانية واستمرت خلال العصر الروماني المتأخر حيث يؤرخ هذا الختم إلي العصر الروماني المتأخر من خلال شكله الدائري وقطره وطريقة تصوير الزخارف عليه .

كان يوزع الخبز والكعك المقدس المختوم بزخارف لها علاقة بالمتوفي والعالم الأخر أثناء الطقوس الجنائزية علي اقارب وزائري المتوفي.

الربط بين زخارف الوجه الأول والوجه الثاني والمتعلقة بالمتوفي والعالم الآخر.

استمرار تصوير مشاهد المتوفي المضطجع علي السرير الجنائزي او الآريكة خلال العصر الروماني المتأخر.

الربط بين المشاهد الجنسية الخاصة بالإنسان والحيوان والمشاهد المتعلقة بالمتوفي.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية :

- نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية المزخرفة في مصر اليونانية الرومانية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٣.

ثانيا المراجع الأجنبية :

- Bussmann, E.R, Unearthing the Truth Egypt's Pagan and Coptic Sculpture, Brooklyn Museum, 2010.
- Cotsonis, J., and Kouroumali, M. Greek , Roman and Byzantine Objects from the Archbishop Iakovos Collection, 2012.
- Frederick, H. J., Rites and Ceremonies: As Prescribed Religion According to the - Commentary of Servius on Vergil s Aeneid, New York,1916
- Gabra, G., and Eaton-Krauss, M., Illustrated Guide to the Coptic Museum and Churches of Old Cairo, Cairo, 2007.
- Galavaris, G., Bread and the Liturgy, the Symbolism of early Christian and Byzantine Bread Stamps, London.1970.
- Hasitzka, M.," Namen in koptischen dokumentarischen Texten", Stand 22. 1. 2007, 111.
- Johns, C., Sex or Symbol? Erotic Images of Greece and Rome, London, 1983.
- Johnson, John de Monins / Martin, Victor / Hunt, Arthur S., Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester, Volume II: Documents of the Ptolemaic and Roman Periods (Nos. 62-456), Manchester et al. 1915.
- Kefalidou, E., The Plants of Victory in Ancient Greece and Rome, Thessaloniki, n.d.
- Perpillou-Thomas, F., Fêtes d' Egypte Ptolémaïque et Romaine d' aprés la documentation Papyrologique Grecque , Lovanil. 1993.
- Russmann, E.R., Unearthing the Truth, Egypt Pagan and Coptic Sculpture, Brooklyn Museum ,2009.
- Thompson, D., Coptic Textiles in the Brooklyn Museum, New York, 1971.
- Török, L., After the Pharaohs, Treasures of Coptic Art from Egyptian Collections Museum of Fine Arts, Budapest, 2005.
- Witt, P., Myths of Hellas or Greek Tales, Trasn by Younghusband, F., New York. 1903.

الصور والأشكال

صورة رقم (١)

(أ،ب)

وجه وظهر ختم دائري جاء من باويط ومحفوظ في المتحف المصري تحت رقم

١	٢
١٤	٢٢

(ج،د،هـ،و)

تفاصيل في زخارف الوجه الأول.

(ز، خ)

تفاصيل في زخارف الوجه الثاني .

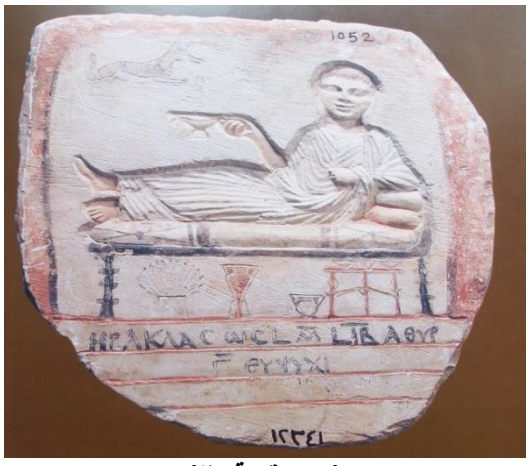

(صورة رقم ٢)

شاهد قبر لهيراكلس جاء من كوم أبوبلو ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ١٢٣٤١ ويرجع للنصف الثاني من القرن الأول أو النصف الأول من القرن الثاني الميلادي.

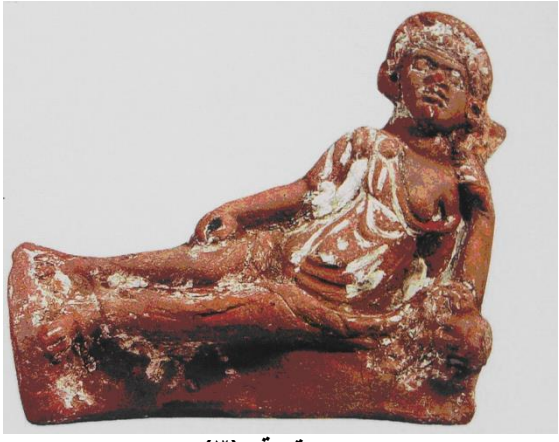

صورة رقم (٣)

تمثال من التراكوتا ومحفوظ في متحف الفنون ببودابست تحت رقم T.533 ويرجع إلى أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلادي

Gabra, and Eaton-Krauss, Coptic Museum, p 10, 3; Török, After the Pharaohs, p.48, no.7;

Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

صورة رقم (٤)

تمثال من التراكوتا لسيدة محفوظ في متحف اللوفر بباريس تحت رقم

E26919A-B

Török, After the Pharaohs, p.50,no. 6.

صورة رقم (٥)

بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع للقرن الرابع- الخامس الميلادي.

Russmann, Unearthing the Truth, p.40, fig. 11.

صورة رقم(٦)

إفريز من الحجر الجيري الملون ومحفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,٢ يمثل سيدة مضطجعة.

Russmann, Unearthing the Truth, p.42, fig. 12.

صورة رقم(٧)

مسرجه رومانية تمثل مشهد حب بين سيدة وحصان صغير.

Johns, Sex or Symbol?, p. 109, fig. 90.

An Unpublished Disc in Egyptian Museum

dr .Nagwa Abdel Naby abdel Rahman •

Abstract:

This study is aiming to publish terracotta disc kept in Egyptian Museum, with motifs on its two faces, through comprehensive descriptive and analytic study of these motifs. As well as we try to date of this disc through comparative between its motifs and other examples motifs. The study also answers many questions that come to mind regarding to use of this disk and the function for which it was made, and the connection between it and its decoration. Is this disc used in a ritual or special ceremony? What are these rituals and ceremonies? The Custom of stamping bread and holy cakes was known in Greco-Roman Egypt and continued in late Roman period, there were many causes for stamping the bread and cakes: to take the place of the actual offering, symbolize general religious ideas, possibly connected with the sanctuary or local cult, and serve as additional object in funerary rituals. This stamp back to the Late Roman Period through circular shape and diameter and style of its motifs.

Key Words :

Disc؛ Stamp ؛ Bread؛ Holy cake؛ Festivals ؛ Funerary Rituals؛ Bawit

• Lecturer, Department of Greek and Roman Archaeology, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo Egypt, email: athen_zeus@yahoo.com.

ترتيب آثار المتحف
(المتحف المصرى- دراسة حالة)

د. نور جلال عبد الحميد•

الملخص:

إن ترتيب الآثار داخل المتاحف عادة ما يكون حسب الترتيب النوعى والترتيب التاريخى أو الموضوعى ....مع تفضيل الإبقاء على المجموعات المتكاملة ويجمع المتحف المصرى في ترتيب آثاره بين عدة طرق و نظراً لتكدس الآثار المعروضه وصعوبة التوفيق بين مكان العرض وطبيعة الأثر، فنجد أحياناً عدم الالتزام بتلك الطرق فبدت آثار كثيرة غير موفقة في طريقة عرضها او من ناحية اختيار مكانها رغم أهميتها القصوى .

يهدف البحث؛ إلى وضع آليات تقيس مستوى جودة العرض ومدى الاستفادة والمنفعة بالنسبة للزائر العادى ويحاول البحث ان يضع هذا الزائر على رأس الأولويات لكى تكون متاحفنا نقطة جذب ومصدر اهتمام ومكاناً يقدم معلومة وفكرة صحيحة ومنظمة عن الأثر.

ونظرلأهمية المتحف المصرى ودوره العظيم في الحفاظ وصيانة وعرض آثارنا؛ ورغم الدور المميز للمسئولين على إدارته منذ إنشائه الا أنه ما زال التكدس الذى اعاق الى حدا كبير في بعض الاحيان العرض المريح والمنظم والمفهوم وبالطبع كان وجود المتحف المصرى الجديد أمل جديد في ازاحة بعض الأعباء عن متحفنا القديم. وربما تكون هناك فسحة لأعادة تنظيم آثار المتحف وخاصة الكثير من القطع البالغة الأهمية التى وجب علينا اعطائها بعض الصدارة في طريقة عرضها؛ ويؤكد البحث أن طريقة عرض الأثر تلعب دوراً محورياً في هذا الموضوع، كما يقدم استبياناً مقترحاً يفيد في قياس هذا الموضوع .

الكلمات الدالة:

متحف الآثار ، علم المتاحف ، المعرض ، العرض ، تخطيط الفراغ ، المصمم ، أمناء المتحف ، الزوار.

• **استاذ مساعد بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عين شمس** noursmn2007@yahoo.com

المتاحف وإن تفاوتت ما بين الحداثة والقدم ليست مجرد أبنية أو أماكن تستكمل بها منظومة شكلية تعبر عن التمدن أوالمواكبة العصرية؛ بل إن لها دوراً أعظم وأجل من ذلك ونُقدر من تحدث عن أن وجود متحف في أى بلد يعتبر حقاً من حقوق الإنسان[١] ؛ ولهذا ففي الآونة الأخيرة أجريت حول المتاحف كثير من الدراسات المتخصصة بهدف تحقيق دورها المنشود الشامل بطريقة مدروسة ومنظمة.

وحسب تعريف الجمعية الأمريكية للمتاحف (AAM) [٢]فإن المتحف مكان مخصص لجمع التراث الإنسانى والطبيعى والحفاظ عليه وعرضه للمجتمع بغرض التعليم والتثقيف، وهو مؤسسة غير ربحية ، وتضيف منظمة المتاحف العالمية الإيكوم (ICOM)[٣] بأن المتحف مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض حفظ المقتنيات الأثرية والفنية المختلفة ودراستها وتعمل على صيانتها وتعرضها بأساليب شيقة وممتعة تساعد على فهم المعلومات[٤] .

وعلم المتاحف يعنى بالجانب النظرى العلمى ولكن يحتمل أيضاً التصورات والرؤى والتغير وهو خاضع للقياس المجتمعى[٥] ، ووصف بعض الباحثين هذا العلم بأنه علم تطبيقى[٦] ،بينما رفض آخرون المزج بين الاثنين ورأوا أن تعريف العلم التطبيقى (العملى) هو العلم المبنى على علم المتاحف هو علم المتاحف التطبيقة[٧] .

هذا البحث القى في المؤتمر العربى الأفريقى الأول للمتاحف ١٧ مايو ٢٠١٦ (المتاحف والثقافات العابرة للحدود) تحت إشراف وزارة الآثار.

(1) T. Bennett, *The birth of the museum.* London (Routledge 1995), p. 105.

[٢] الجمعية الأمريكية للمتاحف : The American Association Of Museums
وينبثق منها ميثاق العمل الأخلاقى للمتاحف Code of Ethics وفيه يكون الالتزام بخدمة الجمهور سواء الأجيال الحالية والمستقبلية مزيد من التفاصيل:
http://www.aam-us.org/resources/ethics-standards-and-best-practices/code-of-ethics
L. Geoffrey, *The Role of Museums and the Professional Code of Ethics, in ICOM*, Running a Museum, (2004), p. 5.

[٣] المجلس الدولى للمتاحف :The International Council of Museums
/http://www.icom-cc.org
آدمز فيليب: دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣، ص١٩٣.

(4) http://www.powerhousemuseum.comzagora/2013/11/29/archaeology-andthe-powerhouse-museum-an-ancient-association/

(5) Peter van Mensch, *The museology discourse Towards a methodology of museology* (PhD thesis, University of Zagreb 1992), p. 1(on line)

(6) J. Spielbauer, 'Museology - science or just practical museum work?', *Museological Working Papers 2* (Stockholm) (1981), pp. 16-18.

(7) I. Maroević, 'Vers la nouvelle définition du musée', in: Mairessef. Desvalles (ed.), *Vers une redéfinition du musée?* (Paris, L'Harmattan, 2007), p.137–146; W. Gluzinski, 'Basic

وعلم المتاحف ليس بالهين ولا السهل ولا المهمش فهو علم يجب أن ينمى بدراسة جيدة من المتخصصين في فروع شتى تخدم عمليات عدة أهمها التصميم وطرق العرض والإدارة والإنارة ..إلخ[٨] . يتناول هذا البحث عرض موضوع هام للغاية يتعلق بطرق ترتيب عرض القطع الأثرية في متحف متخصص كالمتحف المصرى[٩] . يصنف المتحف المصرى على أنه متحف أثرى (Archaeology museum) ومن ناحية إدارته هو متحف حكومى (Government museum) وحسب التصنيف الأقليمى هو متحف قومى(National museum) ومن ناحية الزائين هو متحف عام (General public museum). وموضوع الزائرين ودرجة رضاهم يعتبر المحصلة النهائية لمنظومة المتحف وتعتبرطرق العرض الجيدة ركيزة أساسية للعمل المتحفى نظراً لتأثيرها البالغ على درجة فهم القطع الأثرية بالنسبة للزائر.

وبما أن هدفنا الزائر أياً كان... وبخاصة الزائر العادى غير المتخصص فلابد وأن تكون هناك آليات وقياسات وبرامج ملائمة ومتغيرة تناسب كل شريحة مجتمعية بهدف الوصول إلى أعلى مردود[١٠] . فالفارق الأساسي بين المتحف والمخزن هو الجمهور؛ فالمتحف إذا لم يثمر دوره بنتيجة منعكسة على المجتمع وتنميته وإذا لم يساعد على نشر ثقافة تسهم في تطوره الفكرى فهو دور منقوص[١١]، وقد ظهرت دراسات متخصصة تنظر للمتاحف على أنها مؤسسات ثقافية لها دور، يجب أن تنمى بطرق تفاعلية تنعكس على المجتمع. ومن هنا غدت مهمة المتحف متسعة الأهداف أهمها: الجمع والحفظ والعرض والبحث والتعلم والمتعة والاتصال بمجتمع في حالة تغيير وتطورمستمر[١٢] .

لوحظ أن عدد ونوعية زوار المتحف تختلف بدرجة أو أخرى بناءً على مكان المتحف ما بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية أى حسب درجة الوعى الحضارى والثقافى وحسب النشاط الإعلامى والتربوى وطرق العرض وعوامل أخرى متعددة،

---

paper', in: V. Sofka (ed.) Methodology of museology and professional training. *ICOFOM Study Series 1* (Stockholm 1983), pp. 24-35.

[٨] والدارس لعلم المتاحف يتعرض لمفاهيم مختلفة مثل: علم المتاحف (النظرى- التطبيقى) - التراث – المؤسسة – الأخلاق – المجتمع – الثقافة – التعلم – الإدارة - العرض المتحفى – سيناريو .....الخ ومزيد من التفاصيل عن المفاهيم المرتبطة بالمتاحف:

A. Fesvallées, F. Mairesse (eds.), *Key Concepts of Museology*; Armand Colin (2010).

[9] T. Ambrose, & C. Paine, Museum basics, Milton Park, Abingdom: Routledge (2012).

[10] Shieh-Wen Sheng, Ming-chia Chen, A Study of Experience expectations of Museum Visitors, *Tourism Management vol. 33* (2012), pp. 53-60.

[11] P. Rasse, *Les musées à la lumière de l'espace public*, Paris, L'Harmattan (1999).

[12] P.J. Boylan, 'ICOM at fifty', *Museum (149)*, (1996), pp.47-50; Peter van Mensch, op.cit, p.5.

وفي الآونة الأخيرة تقوم وزارة الآثار بنشاط ملحوظ في هذا الاتجاه لكى تكون متاحفنا الأثرية نقطة جذب لقطاعات كبيرة سواء للسائحين أو لجمهور الزوار بصفة عامة بما فيهم الطلاب والمتخصصين فى مجال الآثار والفنون والتاريخ[١٣] .

يهدف البحث إلى الانتباه إلى طرق ترتيب المعروضات بما لها من تأثير مباشر على جذب جمهور المتحف وإلى إيجاد آلية لرصد المردود على المتلقى وهو الزائر وأخذ وجهة نظره ودراسة معوقات الفهم لديه وأسبابها ومحاولة علاجها[١٤] ، ويؤكد المتخصصون أن القطع الأثرية يمكن أن تعكس أكثر من مفهوم حسب ثقافة المتلقى وعمره وحسب طريقة عرض القطعة وعلاقتها بما حولها من آثار والبطاقات الشارحة والأثر النفسي للألوان والفراغ والإضاءه وهو ما يسمى بـ " Exhibition context interpretation" بمعنى تفسير سياق العرض[١٥].

وتتوقف مسئولية العرض المتحفى على: الإداريين (Directors) ، القيمين (Curators)، الأمناء (Trustees)، مصممي العرض (Exhibit) Designer[١٦]في البداية لابد من تشكيل لجان تتولى وضع سيناريو للعرض المتحفى أو سيناريوهات يختار افضلها، قوام تلك اللجان أثريون متخصصون من

---

[١٣] ولا بد أن تكون هناك دراسة لعدد زوار المتاحف visitors –oriented museum وكذلك عمل خطة قابله للتنفيذ مستقبلية لزيادة عدد هؤلاء الزوار potential visitors و مزيد من المعلومات في المرجع التالى :

W. Vicky, Caring for the visitor-in: Running a museum: a practical handbook, 2004, pp. 17-30.

[١٤] لم تعن الدراسات المتحفية في مصر بدرجة كافية بالزائر فلا توجد آليات علمية مدروسه لقياس درجة رضاه واستفادته من زيارته للمتحف ولكن تناولها المتخصصون الأجانب وإن تناولها أغلبهم من الجانب النظرى ايضاً:

N. Simon, The Participatory Museum. Santa Cruz: Museums 2.0. (2010); J. Thompson, *The Manual of curatorship*. 2nd ed. London: Butterworths (1992); E Barker, Contemporary cultures of display. New Haven: Yale University Press (1999); S. Macdonald, The politics of display. London: Routledge (1997); E. Bogle, Museum exhibition planning and design. Altamira Press, (2013).

[15] Y. Herreman, 'Display, Exhibits and Exhibitions', *in ICOM, Running a Museum*, (2004), p. 93.

ومفهوم Exhibition context interpretation "تفسير سياق العرض" يختلف عن مفهوم : Collection Management "إدارة المجموعة" والمفهوم الأخير أعم لأنه مرتبط أيضا بحماية الأثر وصيانته؛

Nicola Ladkin, collection Management in ICOM, *Running a museum*, (2004), pp. 17-30.

[١٦] مصمم العرض يكون مؤهلاً بدراسات مكثفة في علوم مثل: الهندسة المعمارية، الفنون الجميلة، تصميم الجرافيك، التصميم الداخلى، الوسائط المتعددة، هندسة الديكور، والمهارات الأخرى المطلوبة مثل التعامل الجيد والأحساس بالألوان والفراغ المحيط بالقطعة الأثرية ويتميزبالدقة والانضباط ويشعر بقيمة القطعة عند تناولها.

أهل الخبرة والعلم لفهمهم قيمة القطع الأثرية المختارة، و مصممي العرض هم شركاء أساسيون في فريق إعداد السيناريو لأنهم المسئولون عن الجانب التنفيذى وينتج عن تلك اللجان سياسة مكتوبة بشكل جيد (Well-Written Policy) على أن يكون هذا السيناريو قابلاً للتنفيذ، وتلعب الخبرة هنا دوراً عظيماً في نجاح المهمة[١٧] .

من المفيد أن نؤكد أنه ليست هناك طريقة ثابتة لترتيب المعروضات فما يصلح لمتاحف الآثار المصرية القديمة، قد لا يصلح لمتاحف الآثار القبطية أو الإسلامية وما يناسب المتاحف الكبيرة لا يناسب المتاحف الصغيرة أو الأقليمية.

ومن أهم أدوار مصمم العرض:

توزيع الآثار وعرضها في المكان المناسب للمتحف (في ضوء سيناريو العرض المتحفى المسبق الذى شارك فيه بنفسه) ويقرر ألوان الحوائط وأحجام الفتارين وأشكالها وتباعدها عن بعضها وفرشها ومراعاة لون القطعة الأثرية ولون الفرش بما يبرزها و يساعده المحضر (Preparators) لتعليق القطع الأثرية وتثبيتها بشكل صحيح. والبحث لايتناول هذا الشق المهم المرتبط بكل تفاصيل العرض ، والذى يحتمل وجهات نظر كثيرة[١٨] ولكنه يختص بطرق ترتيب المعروضات.

وقد وقع الاختيارعلى المتحف المصرى كدراسة حالة فقد كان وما زال قبلة المتاحف المصرية وله دور بارز وثابت ومتصل بإذن الله في الحفاظ على تراثنا ، كما أنه يعد مدرسةً ما زلنا نتحير بين جنباته من زخم الجمال والفن فيه. إذ إن المتحف يحتوى أشياء[١٩] ولكنها ليست بالشيء الهين بل اثاراً مموهة وممزوجة ومختومة بالفن والأصالة والتاريخ ، صمتها يبوح بحكاية خبئها لى جدى وجدتى. على أرض مصر ورثنا تراثاً عظيماً وحضارة تعددت الوانها، فاحت روائحها، آثارها خفت وثقلت، باتت ودفنت، قدرت وبعثت. ورغم ما أخذ من المتحف أو ما سوف يؤخذ منه من آثار[٢٠] ، فما زال تكدس الآثار، حيث إن أولويات الحفظ في

---

(17) M. Belcher, (Editor), Exhibitions, London (1991).

(18) L. Farrelly, J. Waddelly (editors), Design Objects and Museum, Bloomsbury Academy (2016).

[١٩] ويعبر عن المعروضات باللغة الإنجليزية بكلمة شيء (Object) ولكنها ليست كذلك فهى قطع صامتة ولكن وراء كل منها حكاية اومفهوم ، ويمكن أن يختلف مفهوم كل منا لتلك القطع حسب خبراتنا.

W. Stephen, Speaking about Museums A Meditation on Language in: Museum Studies edited by: M. Bettina, (2012), p. 595; Philip Wright, The Quality of Visitor's Experience in Art Museums, (1989).

[٢٠] حيث تنقل منه آثارا مختلفة إلى المتاحف الجديده؛ كالمتحف المصرى الجديد أو متحف الحضارة بالفسطاط.

أحيان كثيرة قد طغت على أولويات العرض ومآخذ أخرى يهمنى منها سوء العرض أو التوزيع مما جعل هذا المتحف ليس واضحاً أو سهل الفهم بالصورة المناسبة لعموم الجمهور[٢١].

تتوقف طبيعة العرض العام للأثرعلى[٢٢] :

١- الرؤية التى من أجلها صمم المتحف؛ هل هو متحف حضارى يشمل حضارات عدة، أو هو حضارى متخصص في حضارة واحدة ، أم أنه متحف تعليمى كمتاحف الطفل، أو متحف الموقع، أم أنه متحف إقليمى (Regional museum) ...إلخ
٢- فريق العمل المكلف بالعرض المتحفى (خبراته وكفاءته وتنوعه يساعد على نجاح العرض)
٣- الاعتمادات المالية وتوفير الإمكانات اللازمة.
٤- تصميم المتحف ذاته وصالات العرض من حيث: مساحتها ، وارتفاعها ، ومستوياتها، والصالات المجاورة)
٥- نوعية المعروضات وأحجامها (تماثيل- بردى - فخار - مشغولات ذهبية... إلخ)
٦- عدد القطع الأثرية ودراسة الفراغ حولها (Space Planning) والذى بتوقف بدوره على عدد الزائرين وطريقة العرض وطبيعة القطعة[٢٣].
٧- أهمية القطع[٢٤]، مما لا شك فيه أن كل آثارنا عالية القيمة، ولكن هناك آثاراً لها ميزة خاصة لعدة اسباب: لشدة روعتها، أو للتفرد، أو لأنها تشكل نقطة مهمه في السياق الزمنى، وبعضها لارتباطها بحدث مهم.... الخ
٨- نوعية الزائرين وتقدير عددهم .

---

(21) G. Hein, *Learning in the Museum*. (London: Rutledge, 1998), p. 12
وهذا المرجع يؤكد الصلة ما بين المدرسة والمتحف بوصفهما مصدرين من مصادر التعلم ولكن يختص المتحف بميزة الرؤية المباشرة للأثر مما يحقق الجانب التطبيقى للدارس ويزيد من عمق الفهم والتأثير .

(٢٢) سياسة إدارة المجموعة A Collection Management Policy وهذا المفهوم أعم لانه مرتبط أيضا بحماية الأثر وصيانته؛
Nicola Ladkin, Collection Management in ICOM, Running a *museum*, (2004), pp. 17-30; G, Burcaw, Introduction to Museum Work, Walnut Creek/ London, Altamira Press, 3rd ed. 1997.

(23) J. Turner, *Designing with light public Places* (Switzerlang: Ed. Rotovision 1998), pp. 24-26.

(24) S. Vogel, 'Always true to the Object', in our Fashion, in I. Karp and S. D. Lavine (eds.) *Exhibiting Cultures: The poetics and politics of museum display*, Washington, (1991).

وفي البداية ينبغى إعطاء مقدمة عن أهم طرق ترتيب القطع الأثرية:[٢٥]

الترتيب النوعى: وهو جمع المتشابهات اعتماداً على النوع أو مادة الصنع وهو مطلوب طالما توفرت الآثار المتشابهة ، وقد يكون فى متحف صغير أو يكون في صالة واحدة من متحف كبير، أو يقتصر على فترينة واحدة ، ولا يصلح كمبدأ عام للمتاحف الكبيرة – ويحتاج إلى قاعات منفصلة حتى تتضح فكرته ، ولكونه يعتمد على تكثيف المتشابه وتجميعه فهو يساعد على ثبات الفكرة أو المعلومة ووضوحها، ويحقق التتابع التاريخى كما يفيد في تتبع الطرز ومقارنتها خاصة بالنسبة للمتخصصين (كصالة فخار نقادة) .

ويصلح الترتيب النوعى للمتاحف المتخصصة: كمتحف التحنيط أو متحف النسيج وهو الغالب في المتحف القبطى لتعذر تأريخ الآثار بصورة دقيقة.

من وجهة نظر البحث فإذا كان المتحف كله نوعى فيجب أن يكون متحف صغير وأن تتنوع أساليب عرض القطع ، فلا نضعها مثلا في مستوى واحد أو في فتارين متشابهة أو في ترتيب مملل حتى لا تحدث الآثار المتشابهة نوعاً من الرتابة.

ترتيب موضوعى: وهو الترتيب الذى يخدم فكرة مكثفة عن موضوع معين : مثل تخصيص قاعة تبين قواعد الفن ، وأخرى للمرأة ، وأخرى عن الكتبة ، وقاعه عن الجيش ، وأخرى عن الملابس والزى .... والقطع تجمع هنا وترتب بصرف النظر عن مادة الصنع فمثلاً قاعة حلى ، ولكن الحلى التى بها مختلفة في مواد الصنع، وقاعة للجيش تجمع نقوشا متعلقة بالحروب كما تجمع أسلحة أثرية وعربات حربية فى نفس الوقت.

الترتيب التاريخى: تدل لفظة تاريخ على معان متعددة ،اختلف العلماء في أصلها. والراجح أن التأريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت وتحديد الزمن واشارات المعاجم أن التعريف بالوقت: هو وضع الأولويات للسياق الزمنى الأقدم والأحدث[٢٦]، وهو مطلوب للبلاد التى حباها الله باتصال وامتداد حضارى طويل وواضح إلى حدا كبير كالحضارة المصرية؛ هذا الاتصال الذى تمخض عنه لقى أثرية كثيرة تعبر عن تطور وتنوع يمكن ان نميز به كل فترة على حدة، والترتيب التاريخى بالنسبة للمتحف المصرى مهم وهو ملحوظ في الدور الأول (ولكنه ليس الوحيد) ويعد ترتيب الملوك نقطة ارتكاز زمنى مهم ، يهم المتخصص والزائر بدرجات متفاوتة ولكنه قد يعيق آليات العرض المتناسق المريح. كما أنه قد دفع بنا لوضع صلاية نعرمر وبعض آثار (فترة التكوين عصر الأسرة الأولى والثانية) والتى تتميز عادة

---

[٢٥] الترتيب العام؛ المقصود به السمة العامة للمتحف ككل:عرض نوعى – ترتيب تاريخى – عرض موضوعى – توزيع جغرافى – مجموعة – عرض حر .....وهناك عرض وترتيب محدود: مثل ترتيب داخل صالة واحدة أو الترتيب داخل (الفترينة) الواحدة أو التكوين الواحد.

[26] K. Gaynor,"Making Histories, Making Memories", in Gaynor Kavanagh. *Making Histories in Museums*. Leicester University Press, (London1996), pp. 1–14.

بصغر الحجم في مدخل المتحف وقد أحاط بها الفراغ الكبير لهذا المكان فقللت من فرص عرضها بصورة ملائمة لتبرز مكانتها ، كما أن هناك ملوكاً عظماء لا توجد لهم آثار في المتحف مثل الملك أحمس وكذا فترات هامة كفترة الهكسوس ، أو بعض ملوك العصر المتأخر، مما اسقط تلك الفترات من الحساب الزمنى للمعروضات، وتمسكنا بالترتيب التاريخى جعلنا نضع آثار الملكة حتشبسوت في ممرات وأماكن غير مناسبة لا تتيح الفرصة لملاحقة التغيرات التى طرأت على الفن في عصرها ، بالإضافة إلى أن الأثر نفسه هو مصدر التاريخ في الغالب وقد يكون الأثر بردية وقد يكون تمثالاً أو لوحة او مومياء ومن هنا فمن الصعب وضع التمثال بجوار البردية.
و الفراغ الواحد الكبير هو المناسب للترتيب التاريخى للمعروضات وهو الاتجاه الحديث في تشكيل الفراغ بإيجاد فراغات ضخمة مستمرة يمكن تقسيمها بواسطة قواطيع خفيفة متحركة. ومن مميزات هذا الاتجاه: تحقيق البساطة والفاعلية والمرونة مع إمكانية التنوع في الاستخدام، المحافظة على الشكل العام، واحترام عناصر العرض الداخلية للمقياس الإنساني[٢٧].

- عرض المجموعات (المرتبطة بشخص أو مكان): تعتبر المجموعات بؤرة اهتمام الزوار في المتاحف لتعدد قطعها وترابطها ومقدرتها على تعميق الفكرة ولكونها مجموعة مرتبطة بمكان وشخص واحد ، ويمكن ان تشكل موضوعاً وحدثاً وحكايةً كمجموعة الملكة حتب حرس من عصر الاسرة الرابعة[٢٨] ومجموعة الملك توت عنخ آمون أو آثار يويا وثويا و مجموعة تانيس[٢٩] ولكن كان من الجدير بالملاحظة أن آثار الملك توت عنخ آمون قد طغت على رؤية ومشاهدة آثار تانيس ، فمن الأفضل فعلاً الفصل بينهما فكلا المجموعتين تعدان نقطة أرتكاز هامة في متحف من متاحف الآثار المصرية (بالفعل تنقل آثار الملك توت عنخ آمون الى المتحف المصرى الجديد) ومن الأمثله الهامة للآثاث الجنزى لمقبرة من النبلاء فى مطلع الأسرة التاسعة عشر آثاث مقبرة "سننجم"من دير المدينة[٣٠] فهذه المجموعة يجب أن

---

(27) M. Staniszewski, *The power of display*. Cambridge, MassMIT Press. (1998); http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=32&design=8

(28) *PM* III, pp. 179-182.

(29) J. Yoyotte, "The Treasures of Tanis", in The Treasures of the Egyptian Museum, edited by Francesco Tiradritti. Cairo: The American University in Cairo Press (1999), 302–333.

(30) B. Bruyer, "La Tombe No.1 de Sen-Nedjem a Deir el-Medineh", MIFAO, tome LXXXVIII, Le Caire, 1959; Mahmoud Abd el-Qader : "Catalogue of funerary objects from the tomb of the Servant in the Place of Truth Sennedjem (TT1)", Text and CD-Rom, *IFAO*, Bibliothèque Générale 37(2011); B. Haring, "The Tomb of Sennedjem (TT1) in Deir El-Medina. Palaeography", *IFAO*, (Cairo, 2007).

أن تلقى اهتماماً بالغاً وأن نسعى إلى طرق أفضل لعرضها لتوضيح أهميتها وأن نحاول أن نسترد ما وزع منها في المتاحف الخارجية[٣١] .

عرض جغرافى : كعرض آثار منطقة أثرية بشكل متكامل رغم تنوع المعروضات بها وهو يناسب المتاحف الإقليمية الصغيرة.

- عرض حـــر: وهو مفيد لعرض آثار متنوعة تعطى فكرة عامة سريعة تشمل جوانب مختلفة في مناح كبيرة قد تفيد في إعطاء فكرة عامة عن الحضارة المصرية في وقت قصير، فكثير من الزائرين يودون اقتصاد وقت الزيارة فيجب مراعاة ذلك في المتاحف الكبيرة بأن تخصص قاعة تلبى إطلالة سريعة متنوعة في قاعة واحدة[٣٢]، كما أنه يناسب المتاحف الصغيرة.

عرض القطعة الواحدة : وهو عرض قطعة واحدة عالية القيمة وتكون دائماً هدفاً لزائرى المتحف ولدينا الآف القطع بين آثارنا المصرية تستحق بالفعل أن تكون وحدها في قاعة لولا الحاجة إلى أقصى استفادة من قاعات العرض .

عرض ملء الفراغ : وهو من أسوء أنواع العروض فغالبا ما يقحم أثر على مجموعة أو أثر ليس له أيه صلة بما جاوره فقط لتسكين هذا الأثر في فراغ ملائم ومن هنا ينسحب العرض إلى درجة من أنواع الحفظ وكثيرا ما نجد هذا الأسلوب في المتحف المصرى ، فهناك فتارين عرض تقع على ارتفاع أكثر من أربعة أمتار ، وعرضت الكثير من البرديات الهامة للغاية على جدران السلالم مما عرضها للتهميش .

ومن الجدير بالذكر أن طرق العرض تلك قد تكون متداخلة عن قصد فالعرض النوعى قد يحتمل من داخله ترتيب تاريخى أو موضوعى والعكس صحيح ، ويحتمل المتحف المصرى هذا التداخل لأن من مكاسبه التشويق ويخدم النظرة العامة ومنها يمكن أن ينتقل إلى التكثيف على فكرة أو موضوع حسب الحاجة[٣٣] .

طريقة ترتيب الآثار في المتحف المصرى بوضعه الحالى تكاد تكون ثابته وان تغيرت للضرورة تتغير ببطئ وعلى فترات متباعدة؛ إلا أننا نرصد بعض السلبيات في هذا النحو ضيعت الفرص المناسبة والملائمة لإظهارها على قدر قيمتها منها

---

[٣١] كوجود تابوت رائع للأبن "خونسو" في متحف المتروبوليتان رقم:
86.1.1–.2-

[32] G. Vincent, & Shih-Wei Lin, Shuo-Yan Chou, 'The museum visitor routing problem' in: *Applied Mathematics and Computation, vol. 21*, 1ssue 3 (2010), pp. 719-729.

[33] H. Charman, Just what is it that makes curating design so appealing? in L. Farrelly and J. Weddell, ed., *Design Objects and the Museum*, 1st ed. Bloomsbury Publishing (2016).

على سبيل المثال لوحة النصر للملك مرنبتاح CG 34025[٣٤] حيث اول ذكر لكلمة "اسرل"(أسرائيل) فتوجد في مكان مختف مظلم بالدور الأول.

وعلى سبيل المثال أيضاً لوحة الملك الفارسى دارا الأولCG 48855 التى تسجل إنشاء قناة خلال وادي الطميلات لربط النيل بالبحر الأحمر لتسهيل الملاحة بين مصر وفارس كشف عنها في تل المسخوطة – وحالتها سيئة للغاية إلا أن قيمتها التاريخية عالية القيمة ومتفردة في موضوعها هذا .

وطريقة العرض المتفق عليها وبعد تنفيذها تكون ثابتة لفترات طويلة ، ومن هنا يكون دورالإعلام المتحفى وأمناء المتحف بإعداد برامج إرشادية تكون متغيرة وموجهة لشرائح معينة[٣٥]: مثل دارس التاريخ والآثار ، دارس الفنون ...أما غير المتخصصين وهو الزائر العادى، الأطفال، كبار السن... وهم القطاع الأكبر المستهدف يجب ان نساعدهم في تلبية طلباتهم ونأخذ بوجهة نظرهم من بعض النواحى ، وحتى الجنسيات المختلفة قد يكون من المفيد لهم تسليط الضوء على آثار بعينها دون الأخرى ، ويجب الوضع في الاعتبار الدراسات الحديثة عن إدارة المتاحف ومن بينهم من نادى بأهمية إيجاد قاعة لعرض الآثار بدون حواجز أو فتارين عرض لخدمة التفاعل الجيد بين الأثر والزائر[٣٦].

(34) G. Michael Hasel, "Israel in the Merenptah Stela," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 296 (1994): 45–61; G. Michael Hasel, "The Structure of the Final Hymnic-Poetic Unit on the Merenptah Stela," *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 116 (2004), 75–81.

(35) C. **Michele & E.** Margaret & S. Barrett, "Guided tour": a method for deepening the relational quality in narrative research", *Qualitative Research Journal,* Vol. 12 Issue (2012): 1, pp.32-46.

(36) M. Linda Blud, 'Social interaction and Learning among family groups visiting a museum' in *Museum Management and Curatorship, vol.* 9, (1990), p. 43.

توصيات ونتائج البحث :

- الاهتمام بسيناريو العرض المتحفى (وقد تطرح عدة سيناريوهات يختار أفضلها ويستفاد من التقنيات الحديثة بعمل محاكاة قابلة للنقاش)، مع الوضع في الاعتبار الجمهور ومحاولة توفير أكبر قدر من الاستفادة له.

- يشدد البحث على الإبقاء على المجموعات ومحاولة تجميع ما فرق منها .

- دراسة متخصصة تفيد تحديد نسبة الزوار للمتحف بصورة عامة وفي كل قاعة على حده للوقوف على أسباب قلة الزوار في بعضها وبالتالى وضع آليات جديدة لطرق العرض بها او تحسين الدور الإعلامى لها.

- ترك فراغ مناسب للتهيئة بعد مدخل المتحف في الدور الأول حيث تتصدر الآثار المدخل مباشرة(شكل ١).

- الابتعاد عن العرض العشوائى حيث الحساب الأول للكتلة أو المكان المتاح – إذ العناية هنا في المقام الأول للحفظ فقط- و قد يناسب العرض في الحديقة المتحفية.

- الاستفادة العائدة على الجمهورمن أهم الأولويات ؛ فلابد وأن تقدر وتدرس من خلال الاستبيانات عقب الزيارة. فمن الضرورى عمل نموذج يوضح فيه الزائرعمره وثقافته وجنسيته (النموذج المرفق) لدراسة جدوى الاستفادة من المتحف ويحدد أكثر الصالات التى وجد بها استفادة ، ويحدد السلبيات التى أعاقته عن فهم موضوع معين مما يشكل على مدى زمنى قاعدة بيانات تساعد على تطوير أداء المتحف. يرى البحث أن درجة استفادة الجمهور كانت أكثر من الترتيب الموضوعى أكثر من الترتيب التاريخى بمعناه الدقيق أو النوعى (حسب نتيجة الاستبيان المرفق الذى تم تطبيقه على خمسين زائراً).

- يشدد البحث على أهمية إعادة سياق عرض بعض القطع وتصدير قيمتها من خلال عرض جيد في المتحف المصرى وندرس كيف نتلافى طرق العرض السيىء التى تضر بقيمة الأثر وتعيق فهم الزائر للقطع .القطع العالية القيمه والتى لا تخطئها العين في تقدير قيمتها لها وضع خاص فليس بالضرورة أن تخضع لترتيب نوعى أو تاريخى ويمكن أن تكون هى وحدها في قاعة منفصلة تسع اكبر عدد من الزائرين.

- عدم وضع الآثار ثلاثية الأبعاد فى الممرات الضيقة ويكفى استغلال الحوائط الجانبية لبرديات او رسومات او لوحات ذات سمك محدود(ثنائية الأبعاد).
- الاهتمام بالعلاقات العامة والدور الإعلامى للمتحف وتشجيع ووضع برامج تدريب للمتطوعين ومتابعة دورهم في التسويق المجتمعى للمتحف.

نموذج استبيان (يقيس درجة الاستفادة من طرق ترتيب عرض الآثار في المتحف المصرى)*

الاسم/ السن/ الجنسية/ الدراسة / تاريخ الزيارة/

١	عدد مرات الزيارة	اول م	ثانى م	ثالث م	هل وجدت تطوير		حدد نوعية التطوير	
					نعم	لا		
٢	هل لديك معلومات مسبقة عن المتحف	لا	الى حداما	جيدة	حدد مصادر المعلومات ان وجدت :		هل بحثت عن شىء معين	
							أثر شخصية موضوع	
٣	مدة الزيارة	ساعة	ساعتين	ثلاثة	هل هذه المدة كانت كافية لأخذ الفكرة المناسبة؟			
٤	المساعدة	مرشد		أمناء	لوحات ارشادية		وسائل أخرى	لم اجد
٥	أكثر القطع جذبت انتباهك	١- ٢- ٣- ٤-		السبب				
				جمالها/				
				إدراك قيمتها/				
				طريقة عرضها/				
٦	حدد مكان	آثار ما قبل التاريخ (مع إعطاء مثال)		لا أستطيع	آثارالدولة القديمة والوسطى (مع إعطاء أمثلة)	لااستطيع	آثارالدولة الحديثة (مع إعطاء مثال)	لا استطيع
٧	هل زرت؟ مع تحديد المكان	مجموعة آثار تانيس		قاعة المومياوات	آثار توت عنخ آمون	قاعة أخناتون	قاعة العرض المتغير	قاعة العصر المتأخر
٨	هل أخذت فكرة جبدة عن:	المرأة		الحرب والجيش	الفكر الدينى	الملك	النيل	الزراعة
٩	درجة الاستفادة من طرق العرض فى المتحف	جيده						
		مناسبه						
		ضعيفه		الأسباب				

١٠	استفدت أكثر من	العرض الموضوعى		العرض التاريخى		العرض النوعى		عرض المجموعات		العرض المختلط	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
١١	هل لديك مقترحات تفيد تحسين العرض										

استبيان خاص بالزائر - المتحف المصرى - يعطى عقب الزيارة – عمل الباحثة

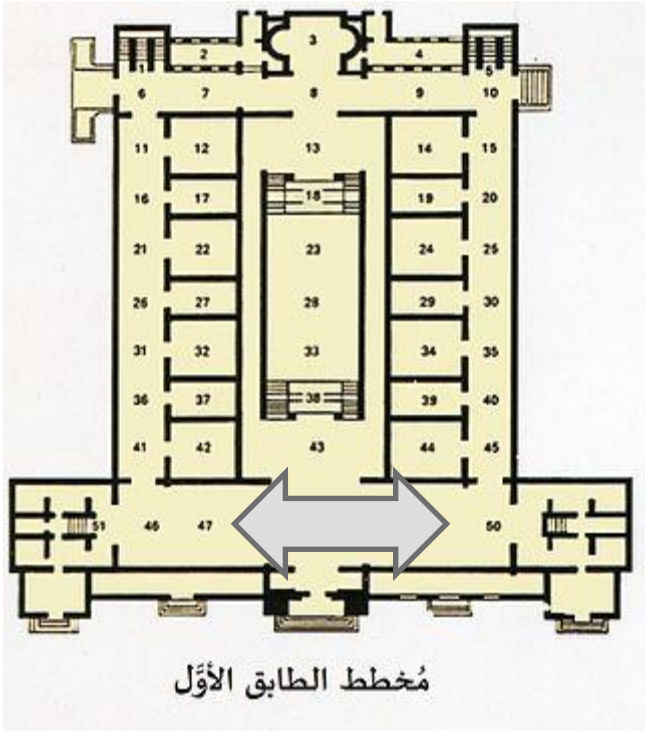

شكل ١ - الاسهم تشير إلى أهمية ترك هذا المكان للتهيئة الذهنية

السمة العامة للترتيب (ترتيب تاريخى)

https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=49271770

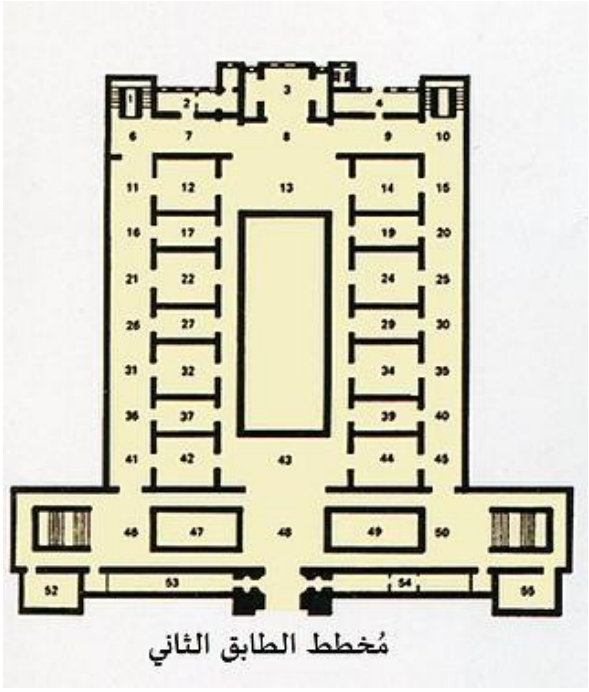

شكل ٢ - السمة العامة للترتيب مجموعات – وترتيب موضوعي

https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=49271770

المراجع العربية والمترجمة:

- آدمز فيليب وآخرون ، دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣.
- جلال أحمد أبو بكر ، متاحف الآثار (كنوز الماضي – ثروات المستقبل)، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- عبد الحليم نور الدين ، متاحف الآثار في مصر والوطن العربي " دراسة في علم المتاحف" ، القاهرة ٢٠١٠.
- رفعت موسى محمد ، مدخل الى علم المتاحف ، الأقصر ، ٢٠٠٨.
- زاهى حواس ، أبراهيم النواوى ، علم المتاحف، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ٢٠١٠.
- صلاح أحمد البهنسي ، المتاحف المصرية (كنوز من التراث إنسانى) ، وزارة الثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٤.
- محمد صالح على ، هوريج سوروزيان، *المتحف المصري*، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٩.
- وقاء الصديق ، متاحف الاطفال ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣.

المراجع الأجنبية

Abd el-Qader, M., "Catalogue of funerary objects from the tomb of the Servant in the Place of Truth Sennedjem (TT1)", Text and CD-Rom, *IFAO,* Bibliothèque Générale 37 (2011).

Ambrose, T. & C. Paine, Museum basics, Milton Park, Abingdom: Routledge (2012).

Belcher, M. (Editor), Exhibitions, London (1991).

Barker, E Contemporary cultures of display. New Haven: Yale University Press (1999); S. Macdonald, The politics of display. London: Routledge (1997).

Bennett, T. *The birth of the museum. : History, Theory, Politics.* London Routledge (1995).

Bogle, E. Museum exhibition planning and design. Altamira Press (2013).

Boylan, P.J. 'ICOM at fifty', *Museum (149)*, (1996), pp.47-50.

Bruyer, "La Tombe No.1 de Sen-Nedjem a Deir el-Medineh", MIFAO, tome LXXXVIII, Le Caire, 1959.

Burcaw, G, Introduction to Museum Work, Walnut Creek/ London, Altamira Press, 3rd ed. (1997).

Charman, H. Just what is it that makes curating design so appealing? in L. Farrelly and J. Weddell, ed., *Design Objects and the Museum*, 1st ed. Bloomsbury Publishing (2016).

Duncan, Carol. "Art Museums and the Ritual of Citizenship". Exhibiting Cultures. Smithsonian Institution, pp. 88–103.

Farrelly, J. Waddelly (editors), Design Objects and Museum, Bloomsbury Academy (2016).

Gaynor, K. "Making Histories, Making Memories", in Gaynor Kavanagh. *Making Histories in Museums*. Leicester University Press, (London1996), pp. 1–14.

Geoffrey, L. *The Role of Museums and the Professional Code of Ethics, in ICOM*, Running a Museum, (2004).

Gluzinski, W. 'Basic paper', in: V. Sofka (ed.) Methodology of museology and professional training. *ICOFOM Study Series 1* (Stockholm 1983), pp. 24-35.
Haring, B. "The Tomb of Sennedjem (TT1) in Deir El-Medina. Palaeography", *IFAO*, (Cairo, 2007).
Hein, G. *Learning in the Museum*. (London: Rutledge, 1998).
Herreman, Y. 'Display, Exhibits and Exhibitions', *in ICOM, Running a Museum*, (2004), p. 93.
Lewis, G. *For Instruction and Recreation: A Centenary History of the Museums Association*. London: Quiller Press (1989).
Linda M. Blud, 'Social interaction and Learning among family groups visiting a museum' in *Museum Management and Curatorship, vol.* 9, (1990), pp. 43-56.
Michael G. Hasel, "Israel in the Merenptah Stela," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 296 (1994): pp.45–61.
Michael G. Hasel, "The Structure of the Final Hymnic-Poetic Unit on the Merenptah Stela," *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 116 (2004), pp.75–81.
Michele C. , E. Margaret & S. Barrett, "Guided tour": a method for deepening the relational quality in narrative research", *Qualitative Research Journal*, Vol. 12 Issue (2012): 1, pp.32-46.
Montet, J., *La nécropole royale de Tanis. Volume 1: Les constructions et le tombeau d'Osorkon II à Tanis*. Fouilles de Tanis, ser. ed. Jean Pierre Marie Montet. Paris (1947).
Montet, J., *La nécropole royale de Tanis. Volume 2: Les constructions et le tombeau de Psousennès à Tanis*. Fouilles de Tanis, ser. ed. Jean Pierre Marie Montet. Paris (1951).
Montet J., *La nécropole royale de Tanis. Volume 3: Les constructions et le tombeau de Chechanq III à Tanis*. Fouilles de Tanis, ser. ed. Jean Pierre Marie Montet. Paris (1960).
Nicola Ladkin, Collection Management in ICOM, Running a *museum*, (2004), pp. 17-30.
Peter van Mensch, *The museology discourse Towards a methodology of museology* (PhD thesis, University of Zagreb (1992).
Rasse, P. *Les musées à la lumière de l'espace public*, Paris, L'Harmattan (1999).
Shelton, A. Critical Museology: A Manifesto. Museum Worlds 5(1) (2013), pp. 7-23.
Shieh-Wen Sheng, Ming-chia Chen, A Study of Experience expectations of Museum Visitors, *Tourism Management vol. 33* (2012), pp. 53-60.
Simon, N., The Participatory Museum. Santa Cruz: Museums 2.0. (2010).
Stam, D. The Informed Muse: The Implications of 'The New Museology' for Museum Practice. *Museum Management and Curatorship* 12(1993), pp. 267-283.

Stephen, W., Speaking about Museums A Meditation on Language in: Museum Studies edited by: M. Bettina, (2012), p. 595; Philip Wright, The Quality of Visitor's Experience in Art Museums, (1989).
Spielbauer, J., 'Museology - science or just practical museum work?', *Museological Working Papers 2* (Stockholm) (1981), pp. 16-18.
Thompson, J., *The Manual of curatorship*. 2nd ed. London: Butterworths (1992).
Turner, J, *Designing with light public Places* , Switzerlang: Ed. Rotovision (1998), pp. 24-26.
Staniszewski, M., *The power of display*. Cambridge, MassMIT Press. (1998).
Vicky, W. Caring for the visitor-in: Running a museum: a practical handbook (2004), pp. 17-30.
Vergo, P. The New Museology. London: Reaktion Books(1989)..
Vincent, G. & Shih-Wei Lin, Shuo-Yan Chou, 'The museum visitor routing problem' in: *Applied Mathematics and Computation, vol. 21*, 1ssue 3 (2010), pp. 719-729.
Vogel, S. 'Always true to the Object', in our Fashion, in I. Karp and S. D. Lavine (eds.) *Exhibiting Cultures: The poetics and politics of museum display*, Washington (1991).
Yoyotte, J. "The Treasures of Tanis", in The Treasures of the Egyptian Museum, edited by Francesco Tiradritti. Cairo: The American University in Cairo Press (1999), pp. 302–333.

مواقع شبكة المعلومات

http://www.powerhousemuseum.comzagora/2013/11/29/archaeology-andthe-powerhouse-museum-an-ancient-association/
http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=32&design=8
International Council of Museums (2009). "Key Concepts of Museology" (PDF). *icom.museum/fileadmin/user_upload/pdf/Key_Concepts_of_Museology/Museologie_Anglais_BD.pdf*.
http://press.uchicago.edu/ucp/books/book/distributed/N/bo3536149.html
https://www.thestar.com/entertainment/visualarts/2016/07/22/wanda-nanibush-named-agos-first-curator-of-indigenous-art.html

Arrangement of the Museum's Objects (Egyptian Museum a case study)

Dr. Nour Galal Abdel Hamid•

Abstract:

This paper examines how design objects have been curated and displayed within the museum, studies of experience and expectations of visitors are important for museums in terms of management and development, however few studies in Egypt interested in techniques of arrangement of the objects which we need to enhance the visitor experience and intention to make repeat visits. This research tried to analyze the experience expectations of museum visitors. The measures used include visitors' perceptions of novelty and interactive communication and interpretation.

Keywords:

Archaeology Museum, Museology, Exhibition, display, space planning, designer, curators, visitors

• **Associate Professor, Faculty of Arts Archaeology Department, Ain Shams Universit**
noursmn2007@yahoo.com

رقم الإيداع
الدولى والمحلى
٢٠١٩/١٢٨٦٤
ترقيم دولي موحد للدوريات
٩٨٢٢-٢٥٣٦